مصادر الميداني في كتابه « مجمع الامثال »

بقلم العميد المتقاعد
عبدالرحمن التكريتي
بغداد ــ بغداد الجديدة

القسم الاول

من المعروف لدى جميع الادباء ان الميداني الف كتاب « مجمع الامثال » وهو اجمع كتاب للامثال العربية وفصحها ؛ ولم يؤلف كتاب مثله منذ ان بدا العرب بالتأليف فيها وحتى يومنا هذا .

ويكاد يكون هذا الكتاب المرجع الوحيد لكل الادباء والباحثين في هذا الشأن .

ويتميز الكتاب بكثرة امثاله، وكثرة قصصه، وعرضه للاختلافات اللغوية لاكثر الامثال ؛ مع بيان آراء جهابذة علماء اللغة بهذه الاختلافات .

وكان الميداني أمينا في ذكر مراجعه وان كان قد ذكر قصصا وتخريجات لغوية لطائفة من امثاله ولم يشر الى مصادرها كما اشار الى اكثرها .

ورايت من المفيد ان احاول دراسة مصادر هذا الكتاب وبيانها بصورة مفصلة ؛ وحسب علمي انها المحاولة الاولى من نوعها ؛ اذ لم يتصد أي باحث للبحث في مصادر هذا الكتاب حتى يومنا هذا .

ذكر الميداني في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها في تخريج امثاله فقال ما هذا نصه :ــ « ... فطالعت من كتب الائمة الاعلام ما امتد في تقصيه نفس الايام ؛ مثل كتاب ابي عبيدة وابي عبيد ، والاصمعي وابي زيد ؛ وابي عمرو وابي فيد ، ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد ؛ والمفضل بن سلمة ؛ حتى تصفحت أكثر من خمسين كتابا ؛ ونخلت ما فيها فصلا فصلا ؛ وبابا بابا ... ثم قال : .. ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب الا ما ذكره من خرزات الرقي وخرافات الاعراب ؛ والامثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الابواب . وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم في أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناولها . وذكرت في كل مثل اللغة والاعراب ما يفتح الغلق ؛ ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسيغ الشرق مما جمعه عبيد بن شريه ؛ وعطاء بن مصعب ؛ والشرقي بن القطامي ؛ وغيرهم ؛ فاذا قلت : المفضل مطلقا فهو ابن سلمة ؛ واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم ابيه ؛ وافتتح كل باب بما في كتاب ابي عبيد أو غيره ؛ ثم اعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم امثال المولدين ... الخ » .

وأذكر الاسماء الكاملة للذين ذكرهم الميداني وعدتهم اثنا عشر عالما مع وفيات اكثرهم وحسب تسلسل ذكره لهم وهم :

١ ــ أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ وقيل ١١ وقيل ٨ وقيل ٩)

الف كتابا في الامثال .

ذكره ابن النديم ، واسماعيل باشا البغدادي ، والزركلي باسم « كتاب الامثال »(١)

وذكره ياقوت ، وحاج خليفة باسم «الامثال السائرة»(٢)

وذكره ابن خير باسم « المجلة في الامثال »(٣)

وذكر الميداني هذا الكتاب في تضاعيف كتابه في هذا المثل :

« وافق شن طبقة »

وهو من الكتب المفقودة .

٢ ــ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) .

الف كتابا في الامثال .

ذكره ابن النديم ، وابن خير ، والحاج خليفة ؛ وبروكلمن باسم « كتاب الامثال »(٤)

وذكره ياقوت ، واسماعيل باشا البغدادي باسم « الامثال السائرة »(٥)

---

(١) الفهرست لابن النديم ٨٥ و ٨٦ ، ايضاح المكنون ٢ : ٢٧٢ ، هدية العارفين ٢ : ٤٦٩ ، الاعلام ٨ : ١٩١ .

(٢) معجم الادباء ٧ : ١٦٦ ؛ كشف الظنون ١ : ١٦٧ .

(٣) فهرست ابن خير ٢٤١ .

(٤) الفهرست لابن النديم ١١٢ ؛ فهرست ابن خير ٢٢٩ ؛ ٢٤٤ ، كشف الظنون ١ : ١٦٧ ، بروكلمن ١ : ١٠٧ والذيل الاول بروكلمن ١٦٦ ، الاعلام ٦ : ١٠ .

(٥) معجم الادباء ٦ : ١٦٦ ؛ هدية العارفين ١ : ٨٢٥ .

ـ ـالف أحدهم كتابا في الامثال ، لم أجد أحدا ممن ترجم له من ذكر لاحدهم كتابا في الامثال ؛ غير ان الميداني نسب لاحدهم كتابا في الامثال ونقل عنه هذا المثل :

« سهمك يا مروان لي شبيع »

وهو من الكتب المفقودة .

٣ ـ **النضر بن شميل (ت ٢٠٤هـ)**

الف كتابا في الامثال .

ذكر الميداني هذا الكتاب في تضاعيف كتابه في هذا المثل :

« أشبع من دم سلاغ »

وهو من الكتب المفقودة .

٤ ـ **شمر ، أبو عمر بن حمدويه الهروي اللغوي (ت ٢٥٥هـ)**

لم أجد أحدا ممن ترجم لشمر ؛ من ذكر له كتابا في الامثال غير ان الميداني نسب له كتابا في الامثال في هذا المثل :

« أعطني حظي من شواية الرضف »

وهو من الكتب المفقودة .

* * *

ثم ذكر الميداني في تضاعيف كتابه كتباً اخرى غير كتب الامثال اعتمد عليها في تخريج امثاله وهذه الكتب هي :

١ ـ **« كتاب العين » للخليل بن احمد** الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذين المثلين :

« أبرد من عضرس »

« أسرع من العير »

٢ ـ **« كتاب المقتضب » للمبرد (ت ٢٨٥هـ)**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« أبرد من عبقر »

٣ ـ **« كتاب المقاييس » لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« ثكلتك الجنل »

وذكر لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠هـ) كتابين هما :

٤ ـ **« كتاب المفسد والمذال »**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« أجور من قاضي سدوم »

٥ ـ **« كتاب الابل »**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« يوم بيوم الحفض المجور »

٦ ـ **« اسجاع ابنة الخس »**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذه الامثال :

« أحذر من قرلى »

« أخبث من ذئب الخمر وأخبث من ذئب الغضى »

« أخطف من قرلى »

٧ ـ **« كتاب الغريب المصنف » لابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« أخنث من هيت »

٨ ـ **« كتاب الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣هـ)**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذه الامثال :

« أخفى من الماء تحت الرفة »

« أخبث من ذئب الخمر وأخبث من ذئب الغضى »

« غثك خير من سمين غيرك »

« اغنى عنه من التفة عن الرفة »

« وقعوا في وادي تضلل وتخيب »

٩ ـ **« تهذيب اللغة » للازهري (ت ٣٧٠هـ)**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذه الامثال :

« اخبث من ذئب الخمر واخبث من ذئب الغضى »

« غثك خير من سمين غيرك »

« اغنى عنه من التفة عن الرفة »

« وقعوا في وادي جدبات »

١٠ ـ **« كتاب النوادر » لابي زيد الانصاري (ت ٢١٥هـ وقيل ١٤)**

احتوى الكتاب على مجموعة من الامثال مع شروح لغوية .

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« ده درين سعد القين »

١١ ـ **« شرح الاصلاح » للفارسي (ت ٣٧٧هـ)**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« سواء علينا قاتلاه وسالبه »

وذكر للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) كتابين هما :

١٢ ـ « كتاب أطعمة العرب »

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذين المثلين :

« أقرى من آكل الخبز »

« ألام من جدرة وألأم من نسارة »

١٣ ـ **« كتاب البيان » وهو « البيان والتبيين »**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« ألحن من قينتي يزيد »

١٤ ـ **« تاريخ السلامي »**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« لا تجعلن بجنبك الاسدة »

١٥ ـ **« امالي الخوارزمي »**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« لا أفعل كذا ماغبا غبيس »

١٦ ـ **« كتاب اصلاح المنطق » لابن السكيت (ت ٢٤٣هـ)**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« أنوم من كلب »

١٧ ـ **« تكملة الخارزنجي »**

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل :

« ألأم من ابن قرصع »

١٨ـ وذكر الميداني كتابا لم ينسبه لاحد ، فقال مانصه : « .. وكذلك هو في الديوان » وربما كان ديوان الادب للفارابي .

اعتمد الميداني عليه في تخريج هذا المثل .

« في وجه المال تعرف امرته »

* * *

واعتمد الميداني على طائفة من العلماء الذين الفوا في الامثال ، فذكر اسماءهم ، ولم يذكر كتبهم لا في المقدمة ، ولا في تضاعيف الكتاب ، ولا أدري فيما اذا نقل عن كتبهم في الامثال ، أم عن غيرها ، وغالب الظن انه نقل عن كتب أمثالهم ، وهم حسب ترتيب ذكره لهم .

١ ـ ابن الاعرابي (ت ٢٣١ هـ)
٢ ـ الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)
الف كتابين في الامثال الاول « كتاب الامثال » والثاني « كتاب التمثيل »
٣ ـ الفراء (ت ٢٠٧ هـ)
٤ ـ يونس بن حبيب (ت ١٨٣ هـ)
٥ ـ المنذري (ت ٣٢٩ هـ)
٦ ـ هشام محمد الكلبي (ت ٢٠٦ هـ)
٧ ـ ابن السكيت (ت ٢٤٣ هـ)
٨ ـ الليث (ت بعد ١٧٥ هـ)
٩ ـ محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)
١٠ـ اللحياني (ت ٢١٥ هـ)
١١ـ ثعلب (ت ٢٩١ هـ)
١٢ـ ابن الانباري (ت ٣٠٥ هـ)
١٣ـ الزيادي (ت ٢٤٩ هـ)
١٤ـ المدائني (ت ٢٢٥ هـ)

وهذه الكتب مفقودة جميعها .

وبذلك يكون عدد الكتب التي تمكنت من استخراجها من المقدمة ، ومن تضاعيف الكتاب سبعة واربعين كتابا .

* * *

كما اعتمد الميداني على طائفة من العلماء ، الذين لم يعرف لهم تأليف في الامثال ولم يذكر الميداني لأي واحد منهم كتابا معينا ، وقد يكون لبعضهم تأليف في الامثال وأنا اجهل ذلك ، وسيرد ذكرهم جميعا مع الامثال التي خرجها الميداني عليهم .

ولابد لي أن أقول ان هذه الدراسة تفيدنا فوائد كثيرة . منها مقارنتها مع الكتب الباقية الى زماننا سواء منها المطبوعة أو المخطوطة ومعرفة نواقصها بالرجوع الى كتاب الميداني .

كما تفيدنا في معرفة أقسام من بعض كتب الامثال المفقودة .

ولابد لي ان اذكر الاسلوب الذي اتبعته في تخريج هذه الامثال وهو :

١ ـ اذا انفرد العالم برواية قصة المثل ، أو اسطورته ، أو خرافته ، ذكرت ازاء المثل هذه العبارة « روى قصته » ، أو « روى اسطورته » ، أو « روى خرافته » .

٢ ـ اذا كان المثل قصة ، أو اسطورة ، أو خرافة ، ويرويه غير العالم المخصص ، ذكرت ازاء المثل هذه العبارة « له قصة » ، أو « له اسطورة » ، أو « له خرافة » .

٣ ـ اذا انفرد العالم بتخريج المثل ذكرت ازاء المثل هذه العبارة « انفرد بتخريجه » .

٤ ـ اذا شارك العالم غيره بتخريج المثل ذكرت ازاء المثل هذه العبارة « اشترك بتخريجه ..... » ثم اذكر اسماء الذين شاركوه حسب تسلسل ورود اسمائهم في تخريج المثل . وغالبا ما تكون هذه المشاركة لغوية .

٥ ـ اذا انفرد العالم بذكر المثل دون ان يشرحه ذكرت ازاء المثل هذه العبارة « انفرد بذكره » .

٦ ـ اذا شارك العالم غيره بذكر المثل دون ان يشرحه ذكرت ازاء المثل هذه العبارة « اشترك بذكره ... » .

٧ ـ اذا كان العالم قد انشد شعرا لشرح المثل ذكرت ازاء المثل هذه الكلمة « انشد » .

٨ ـ اذا بلغت مساهمة العالم أكثر من عشرة امثال ، عملت له خلاصة بعد الانتهاء من ايرادها ، ذاكرا فيها نوعية الامثال وعددها التي ساهم فيها وحسب الفواصل المذكورة .

أما اذا بلغت مساهمته أقل من عشرة أمثال أهملت ذلك .

ومما تقدم يظهر للقارىء الكريم ان المثل الذي ينفرد العالم بتخريجه سيرد مرة واحدة . أما المثل الذي يشترك به أكثر من عالم فسيتكرر وروده بعدد المشاركين .

وسأحاول البدء بتخريج الميداني لامثاله ولجميع من ذكرهم مبتدئا بهم حسب كثرة ما أوردوه من تخريجاتهم للامثال . واذا تساووا في الكمية أوردتهم حسب ورود ذكرهم .

ولابد لي ان أذكر ان الميداني خرج الامثال العربية عن هؤلاء العلماء ، ولم يخرج أمثال المولدين عنهم .

* * *

١ ـ أبو عبيد .

ذكره باسم « أبو عبيد » في الامثال كلها ، ولكنه ذكره باسم « أبو عبيد القاسم ابن سلام » في هذا المثل « أخنث من هيت » .

« ان القدرة تذهب الحفيظة »

روى قصته ، وانفرد بتخريجه .

« ان بني صبية صيفيون
أفلح من كان له ربعيون »

له قصة ، اشترك بتخريجه الجاحظ .

« ان العصا من العصية »

له قصة ، اشترك بتخريجه الاصمعي والمفضل .

« ان الكذوب قد يَصْدُقْ »

انفرد بتخريجه .

« الا حظيَّة فلا اليَّة »

انفرد بتخريجه

« إذا جاء الحين حارت العين »

انفرد بتخريجه .

« اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا »
انفرد بتخريجه .

« اذا عزّ اخوك فهن »
له قصة ، اشترك بتخريجه المفضل .

« اذا اتخذتم عند رجل يدا فانسوها »
انفرد بتخريجه .

« انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب »
انفرد بتخريجه .

« اياكم وخضراء الدمن »
انفرد بتخريجه .

« احدى حنظيات لقمان »
روى قصته ؛ وانفرد بتخريجه .

« اهل القتيل يلونه »
انفرد بتخريجه .

« ان اردت المحاجزة فقبل المناجزة »
انفرد بتخريجه .

« اول الغزو اخرق »
انفرد بتخريجه .

« الاد د فلا د د »
له قصة ؛ اشترك بتخريجه ابن الاعرابي ؛ والاصمعي ؛ ورؤبة ؛ والمنذري ، والكلبي .

« انت تئق وانا مئق فمتى نتفق »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« انه لنكد الحظيرة »
انفرد بتخريجه .

« ان خيراً من الخير فاعله وان شراً من الشر فاعله »
انفرد بتخريجه .

« اياك والسآمة في طلب الامور فتقذفك الرجال خلف أعقابها »
انفرد بتخريجه .

« بالرفاه والبنين »
انفرد بتخريجه .

« ابداهم بالصراخ يفروا »
انفرد بتخريجه .

« تجوع الحرة ولا تأكل بثديها »
له قصة ، وانفرد بتخريجه .

« تطلب اثراً بعد عين »
روى قصته ، واشترك بتخريجه الباهلي .

« تربت يداك »
اشترك بتخريجه المبرد .

« اتبع الفرس لجامها والناقة زمامها »
له قصة ، واشترك بتخريجه المفضل .

« تقطع اعناق الرجال المطامع »
انفرد بتخريجه .

« الشيب عجالة الراكب »
انفرد بتخريجه .

« ثاطة مدت بماء »
انفرد بتخريجه .

« جرى المذكيات غلاب »
انفرد بتخريجه .

« جروا له الخطير ما انجر لكم »
انفرد بتخريجه .

« الجحش لما فاتك الاعيار »
انفرد بتخريجه .

« اجعله في وعاء سرب »
انفرد بتخريجه .

« اجناؤها أبناؤها »
روى قصته ؛ وانفرد بتخريجه .

« جاء بالبيل والبيلمان »
انفرد بتخريجه .

« جاء بام الربيق على أريق »
اشترك بتخريجه أبو زيد ، والاصمعي .

« الجار ثم الدار »
انفرد بتخريجه .

« جاؤا على بكرة ابيهم »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي .

« اجبن من صافر »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب ؛ وابن الاعرابي ؛ وابو عبيدة .

« حسبك من شر سماعه »
له قصة ؛ اشترك بتخريجه الكلبي .

« حسبك من غنى شبع وري »
انفرد بتخريجه .

« الحمى اضرعتني لك »
له قصة ، واشترك بتخريجه المفضل .

« الحليم مطية الجهول »
اشترك بتخريجه الحسن .

« حولها ندندن »
انفرد بتخريجه .

« احمق من المهورة من مال ابيها »
روى قصته ، وانفرد بتخريجه .

« احمق من المهورة احدى خدمتيها »
روى قصته ، وانفرد بتخريجه .

« احمق من راعي ضأن ثمانين »
روى قصته ؛ واشترك بتخريجه محمد بن حبيب ؛ والجاحظ .

« خذه ولو بقرطي مارية »
انفرد بتخريجه .

« اخبره بعجري وبجري »
اشترك بتخريجه الشعبي .

« الخيل اعلم بفرسانها »
انفرد بتخريجه .

« خير حالبيك تنطحين »
روى نعته ، وانفرد بتخريجه .

« خلا لك الجوُّ فبيضي واصفري »
له قصة ، وانفرد بتخريجه .

« خير اناءيك تكفئين »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي ، والكسائي .

« خير مالك ما نفعك »
اشترك بتخريجه ابو عبيدة .

« أخيب من حنين »
له قصة ، اشترك بتخريجه ابن السكيت ، والشرقي ابن القطامي .

« دَهْدُرَّين سعد القين »
اشترك بتخريجه ابو زيد ، والمنذري ، وأبو الهيثم ، وابو عبيدة ، والاصمعي ، والكلابي .

« الذئب خالياً اسد »
انفرد بتخريجه .

« الذئب مغبوط بذي بطنه »
انفرد بتخريجه .

« ذهبت هيف لاديانها »
انفرد بتخريجه .

« اذكر غائباً يقترب »
انفرد بتخريجه .

« أذل من يد في رحم »
انفرد بتخريجه .

« رمى فلانٌ من فلان في الراس »
انفرد بتخريجه .

« رب قول اشد من صول »
اشترك بتخريجه ابو الهيثم .

« رب صلف تحت الراعدة »
انفرد بتخريجه .

« رجع بخفي حنين »
روى نعته ، واشترك بتخريجه ابن السكيت .

« ربما كان السكوت جواباً »
انفرد بتخريجه .

« زندان في مرقعة »
انفرد بتخريجه .

« سقط العشاء به على سرحان »
روى نعته ، واشترك بتخريجه الاصمعي ، وابن الاعرابي .

« اسق اخاك النمريَّ »
روى نعته ، وانفرد بتخريجه .

« اساف حتى ما يشتكي السوافَ »
اشترك بتخريجه الاصمعي

« سواءٌ هو والعدمُ »
انفرد بتخريجه .

« سيرين في خرزة »
اشترك بتخريجه ابو عبيدة .

« أسأل من فلحس »
له قصة ، اشترك بتخريجه الجاحظ .

« شرُّ يوميها واغواه لها »
له قصة ، وانفرد بتخريجه .

« اشبه شرجٌ شرجاً لو ان اسيمراً »
روى نعته ، واشترك بتخريجه المفضل .

« شق فلان عصا المسلمين »
انفرد بتخريجه .

« الشر يبدؤه صغاره »
انفرد بتخريجه .

« الشرُّ اخبثُ ما اوعيت من زادِ »
انفرد بتخريجه .

« الشحيح اعذر من الظالم »
اشترك بتخريجه ابو عمرو .

« اشرب تشبع واحذر تسلم واتق توقه »
انفرد بتخريجه .

« صدقني سِنَّ بكره »
له قصة ، اشترك بتخريجه ابو عمرو .

« اطري فانك ناعلةٌ »
روى نعته ، واشترك بتخريجه ابن السكيت ، والمبرد .

« العقوق ثكل من لم يثكل »
انفرد بتخريجه .

« عيصك منك وان كان اشباً »
انفرد بتخريجه .

« عصا الجبان اطول »
انفرد بتخريجه .

« عن صبوحٍ ترقّق »
له قصة ، واشترك بتخريجه الشعبي .

« عضلةٌ من العضل »
انفرد بتخريجه .

« عقراً حلقاً »
اشترك بتخريجه ابو نصر احمد بن حاتم ، والليث .

« عليه العفاء والذئب العواء »
اشترك بتخريجه صفوان بن محرز .

« أخيرة وجيناً »
له نعة . وانفرد بتخريجه .

« فاها لفيك »
انفرد بتخريجه .

« قد استنوق الجمل »
له نعة . وانفرد بتخريجه .

« قد يضرط العير والمكواة في النار »
روى نعته ؛ وانفرد بتخريجه .

« قبل عير وما جرى »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« قد انصف القارة من راماها »
له نعة ؛ واشترك بتخريجه ابن واقد .

« الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة وافراط الأنس مكسبة لقرناء السوء »
انفرد بتخريجه .

« كانت لقوة لاقت قبيساً »
انفرد بتخريجه .

« كل الصيد في جوف الفرا »
له نعة ؛ واشترك بتخريجه ابن السكيت .

« كفى برغائها منادياً »
انفرد بتخريجه .

« كرهت الخنازير الحميم الموغر »
اشترك بتخريجه ابن دريد .

« كمستبضع التمر الى هجر »
انفرد بتخريجه .

« كفى بالشك جهلاً »
انفرد بتخريجه .

« لو ترك القطا ليلاً لنام »
له نعة ؛ اشترك بتخريجه المفضل .

« لولا الوآم لهلك الأنام »
اشترك بتخريجه ابو عبيدة .

« لألحقن حواقنك بذواقنك »
اشترك بتخريجه الاصمعي ، وابو عمرو ، وأبوزيد ، وأبو الهيثم .

« اللقوح الربعية مال وطعام »
انفرد بتخريجه .

« لقد كنت وما يقاد بي البعير »
له نعة ، وانفرد بتخريجه .

« لعن الله معزى خيرها خطة »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« لبست له جلد النمر »
انفرد بتخريجه .

« لقيته بين سمع الارض وبصرها »
انفرد بتخريجه .

« التقى الثريان »
انفرد بتخريجه ابن الاعرابي .

« ليس بعد الاسار الا القتل »
له نعة ؛ وانفرد بتخريجه .

« الق دلوك في الدلاء »
انفرد بتخريجه .

« ليس كل حين احلب فاشرب »
اشترك بتخريجه الطبري .

« لفلان كحل ولفلان سواد »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« لتجدن فلانا الوى بعيد المستمر »
انشد .

« ليس للول صديق »
انفرد بتخريجه .

« لج فحج »
له نعة ؛ وانفرد بتخريجه .

« ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب »
اشترك بتخريجه حمزة .

« لا قيمن صعرك »
انفرد بتخريجه .

« لو كان بجسدي برص ما كتمته »
انفرد بتخريجه .

« لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا »
انفرد بتخريجه .

« لا تعظيني وتعظمظي »
اشترك بتخريجه الجوهري ، والمؤرج .

« لا تفش سرك الى امة ولا تبل على اكمة »
انفرد بتخريجه .

« لا اطلب أثراً بعد عين »
انفرد بتخريجه .

« لا يعدم الحوار من امه حنة »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي .

« لا ترفع عصاك عن أهلك »
انفرد بتخريجه .

« لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء »
انفرد بتخريجه .

« لا حر بوادي عوف »
له نعة ، واشترك بتخريجه المفضل ، وابو عبيدة .

« لا تبق الا على نفسك »
انفرد بتخريجه .

« لا اعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي مازودتني زادي »
انفرد بتخريجه .

« ما تقرن بفلان صعبة »
اشترك بتخريجه الباهلي .

« ما وراءك يا عصام »
له نعة ، واشترك بتخريجه المفضل .

« مات فلان ببطنته لم يتغضغض منها شيء »
انفرد بتخريجه .

« ما بقي منه الا قدر ظمء الحمار »
انفرد بتخريجه .

« المعزى تبهي ولا تبني »
انفرد بتخريجه .

« ماله دعلة ولا قرطعبة »
اشترك بتخريجه أبو عمرو ، وأبو زيد .

« ما يلقى الشجي من الخلي »
انفرد بتخريجه .

« مرعى ولا كالسعدان »
له نعة ، واشترك بتخريجه المفضل .

« مثل المؤمن مثل الخامة في الزرع تفيئها الريح مرة ههنا ومرة ههنا ومثل الكافر مثل الارزة المحدبة على الأرض حتى يكون انجعافها مرة واحدة »
انفرد بتخريجه .

« ماله لا عد من نفره »
اشترك بتخريجه أبو الهيثم .

« من الخواطىء سهم صائب »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب .

« ما قرعت عصا على عصا الا حزن لها قوم وسر لها آخرون »
انفرد بتخريجه .

« ما عليه طحربة وطحربة وطحربة »
انفرد بتخريجه .

« ملكت فاسجح »
انفرد بتخريجه .

« المنسى لا عنهدة »
انفرد بتخريجه .

« ما اباليه عبكة »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« ما اباليه بالة »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« ما في الدار صافر »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« امسك عليك نفقتك »
انفرد بتخريجه .

« المزاحة تذهب المهابة »
انفرد بتخريجه .

« من نجا براسه فقد ربح »
انفرد بتخريجه .

« المنايا على الحوايا »
انفرد بتخريجه .

« الموت الاحمر »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« المكثار كحاطب ليل »
انفرد بتخريجه .

« من اشترى اشتوى »
انفرد بتخريجه .

« من خاصم بالباطل انجح به »
انفرد بتخريجه .

« امكرا وانت في الحديد »
روى نعته ، وانفرد بتخريجه .

« من حمنا او رفنا فليقتصد »
له نعة ، وانفرد بتخريجه .

« مواعيد عرقوب »
روى نعته ، وانفرد بتخريجه .

« من صانع الحاكم لم يحتشم »
انفرد بتخريجه .

« من نهشته الحية حذر الرسن الابلق »
انفرد بتخريجه .

« محترس من مثله وهو حارس »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« من حقك موضع حقك »
انفرد بتخريجه .

« انصر اخاك ظالما أو مظلوما »
له نعة ، اشترك بتخريجه المفضل .

« وقعوا في ام جندب »
انفرد بتخريجه .

« وقع فلان في سي راسه وفي سواء راسه »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي .

« وجدت الناس اخبر تقله »
انفرد بتخريجه .

« أودت بهم عقاب ملاع »
اشترك بتخريجه ابن دريد ، وثعلب .

« وقع القوم في ورطة »
انفرد بتخريجه .

« الوحدة خير من جليس السوء »
انفرد بتخريجه .
« هنئت ولا تنكه »
اشترك بتخريجه الازهري : وأبو الهيثم ، وأبو عمرو .
« هم في امر لا ينادى وليده »
اشترك بتخريجه الفراء : والاصمعي ، والكلابي .
« هذا اوان الشد فاشتدي زيم »
اشترك بتخريجه الاصمعي .
« هم في خير لا يطير غرابه »
اشترك بتخريجه أبو عبيدة .
« همك ما همك »
انفرد بتخريجه .
« أهلك من ترهات البسابس »
اشترك بتخريجه الاصمعي .
« يا بعضي دع بعضاً »
له قصة : اشترك بتخريجه ابن الكلبي .
« ياعبرى مقبلة وسهرى مدبرة »
اشترك بتخريجه أبو عبيدة .
« يذهب يوم الغيم ولا يشعر به »
انفرد بتخريجه .
« يا حرزا وابتغي النوافلا »
انفرد بتخريجه .

ويلاحظ ما يأتي :

ان عدد الامثال التي انفرد بتخريجها (١٠١) مثل .

وعدد الامثال التي اشترك بتخريجها (٦٣) مثلا .

وعدد الامثال التي روى قصصها وانفرد بتخريجها (١٠) أمثال .

وعدد الامثال التي روى قصصها واشترك بتخريجها (٦) أمثال .

وعدد الامثال التي انشد فيها الشعر مثل واحـد .

ومجموع الامثال التي ساهم بتخريجها (١٨١) مثلا .

والملاحظ ايضا ان الميداني كان يقدمه على غيره في اكثر الاحيان ، كما ذكر ذلك في المقدمة : كما يلاحظ ان الامثال التي انفرد بتخريجها تفوق الامثال التي اشترك بتخريجها ، ويتضح ان انفراده بالامثال أكثر من اشتراكه مما يدل على اهمية أبي عبيد ومنزلته عند الميداني .

٢ ـ الاصمعي :

« ان العصا من العصية »
له قصة ، واشترك بتخريجه أبو عبيد ، والمفضل .
« اخذه اخذ سبعة »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي ، وابن الكلبي .
« اذا نام ظالع الكلاب »
انفرد بتخريجه .
« انه لواقع الطائر »
انفرد بتخريجه .
« انه ليحرق علي الارم »
اشترك بتخريجه المؤرج .
« انما يعاتب الاديم ذو البشرة »
انفرد بتخريجه .
« اذا علمت بسرى القين فاعلم انه مصبح »
اشترك بتخريجه أبو عبيدة ، ورؤبة .
« الاده فلاده »
له قصة : اشترك بتخريجه ابن الاعرابي ، وابو عبيد ، والمنذري ، والكلبي .
« انت تئق وانا مئق فمتى نتفق »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .
« آهة وميهة »
اشترك بتخريجه الفراء .
« انه لحول قلب »
اشترك بتخريجه الفراء .
« اخذوا طريق العنصلين »
اشترك بتخريجه أبو حاتم .
« أخذه بابدح ودبيدح »
انفرد بتخريجه .
« بينهم عطر منشم »
روى قصته ، وانفرد بتخريجه .
« أباد الله خضراءهم »
انفرد بتخريجه .
« ترك الخداع من أجرى من مائة »
انفرد بتخريجه .
« تركته جوف حمار »
اشترك بتخريجه ابن الكلبي .
« ترهيا القوم »
انفرد بتخريجه .
« تركتهم كمقص قرن »
اشترك بتخريجه الازهري .
« اثقل من الكانون »
اشترك بتخريجه المفضل ، والفراء ، وأبو عبيدة ، والطبري .

« جاء القوم بقضهم وقضيضهم »
اشترك بتخريجه سيبويه .

« جاء بالثرّة »
اشترك بتخريجه الليث ، والاخفش .

« جاء بام الرّبيق على أريق »
اشترك بتخريجه أبو عبيد ، وابو زيد .

« أجنّ الله جبالَه »
انفرد بتخريجه .

« جاء بالضّلال بن السَّبهلل »
انفرد بتخريجه .

« حلف بالسماء والطارق »
انفرد بتخريجه .

« حلف بالسمر والقمر »
انفرد بتخريجه .

« خطتمونا القصا »
انفرد بتخريجه .

« أحلم من فرخ عقاب »
انفرد بتخريجه .

« اختلط الخاثر بالزّباد »
انفرد بتخريجه .

« الخنفساء اذا مسّت نتنت »
انفرد بتخريجه .

« أخلى من جوف حمار »
له قصة ، واشترك بتخريجه الكلبي ، وأبو نصر ، وابن الكلبي ، وفروة بن سعيد ، ومنيف الكلابي .

« دُه دُرَيْن سعد القين »
اشترك بتخريجه ابوزيد ، والمنذري ، وابوالهيثم ، وابو عبيدة ، وابو عبيد ، والكلابي .

« ذليلٌ عاذَ بقرملة »
انفرد بتخريجه .

« ذهب الحلّق في بنات طمار »
اشترك بتخريجه الكسائي .

« أذلّ من النّقد »
انفرد بتخريجه .

« رُبّ سامعٍ عِذرتي لم يسمع قفوتي »
انفرد بتخريجه .

« رزق الله لا كدّك »
انفرد بتخريجه .

« أروى من معجل أسعد »
له قصة ، وانفرد بتخريجه .

« زُيّن في عين والد ولد »
انفرد بتخريجه .

« سقط العشاء به على سرحان »
له قصة ، واشترك بتخريجه أبو عبيد ، وابن الاعرابي .

« سدّ ابن بيض الطّريق »
روى قصته ، واشترك بتخريجه المفضل .

« سواسيةٌ كأسنان الحمار »
اشترك بتخريجه ابو عمرو ، والاخفش .

« أساف حتى ما يشتكي السّواف »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« أسرع من المهنهة »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب ، وابن الاعرابي ، وحمزة ، وابن فارس ، وابو عمرو .

« أسرع من العير »
اشترك بتخريجه الخليل ، وابو حاتم ، وابوعبيدة ، وابو عمر .

« أشجع من ليث عِفِرّين »
اشترك بتخريجه الجاحظ .

« أشأم من منشم »
له قصة ، واشترك بتخريجه أبو عمرو ، وابن السكيت .

« صمّت حصاةٌ بدم »
انفرد بتخريجه .

« صنب السّبال »
انفرد بتخريجه .

« صاحت عصافير بطنه »
انفرد بتخريجه .

« أصمّ الله صداه »
انفرد بتخريجه .

« أصنع من تنوّط »
اشترك بتخريجه حمزة .

« أصدق ظنّاً من المعيّ »
انفرد بتخريجه .

« أصفى من ماء المفاصل »
انفرد بتخريجه .

« ظنّ الرّجل قطعة من عقله »
انفرد بتخريجه .

« عند جهينة الخبر اليقين »
له قصة ، واشترك بتخريجه الكلبي ، وابن الاعرابي

« عثرت على الغزل بأخَرَة فلم تدع بنجد قرَدَة »
انفرد بتخريجه .

« أعطى عن ظهر يد »
انفرد بتخريجه .

« عَرَفتني نسادَنا الله »
روى قصته ، واشترك بتخريجه حمزة ، وذكر كل واحد منهما قصة مغايرة للاخرى .

« عرض عليَّ الامر سوم عالةٍ »
انفرد بتخريجه .

« عَيٌّ بالاِسنافِ »
اشترك بتخريجه الخليل ، والازهري ، والليث .

« عيُّ الصمت احسن من عيِّ المنطق »
اشترك بتخريجه ابن عون ، والمنذري .

« أعلم من اين يؤكل الكتف »
اشترك بتخريجه حمزة ؛ أورده الميداني مرتين ، المرة الاولى في حرف العين ، والمرة الثانية فيما جاء على أفعل من باب العين .

« أعمر من ضبٍّ »
اشترك بتخريجه الزبادي .

« أعجزُ من هلباجةٍ »
اشترك بتخريجه حمزة ؛ وخلف الاحمر .

« غثك خيرٌ من سمين غيرك »
له قصة ؛ واشترك بتخريجه المفضل ، وابو عمرو ، والجوهري ، وسيبويه ، والازهري .

« غلٌّ قَمِلٌ »
انفرد بتخريجه .

« فَرَّق بين مَعَدٍّ تَحَابٌ »
انفرد بتخريجه .

« فَتَلَ في ذروته »
اشترك بتخريجه ابو عبيدة .

« افعل ذلك آثرا مَّا »
انفرد بتخريجه .

« افرس من بسطامٍ »
اشترك بتخريجه حمزة ، وابو بكر بن شقير ، وابو عبيدة ، وخلف الاحمر ، وعوانة بن الحكم .

« قبل عيرٍ وما جرى »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« قرارةٌ تسفّهت قرارةً »
اشترك بتخريجه المنذري .

« قد حمى الوطيس »
انفرد بتخريجه .

« كلَّ شاة برجلها ستناط »
اشترك بتخريجه أبو عبيدة .

« كانّها نار الحُبَاحِبِ »
انفرد بتخريجه .

« كلابس ثوبي زُورٍ »
انفرد بتخريجه .

« كلّفت اليك علق القربة »
انفرد بتخريجه .

« كيف الطَّلا وامُّه »
انفرد بتخريجه .

« لو كان ذا حيلة لتحوّل »
له قصة ، وانفرد بتخريجه .

« لالحقنَّ حواقنك بذواقنك »
اشترك بتخريجه ابو عبيد ، وابو عمرو ، وابو زيد ، وابو الهيثم .

« لو وجدت الى ذلك فاكرش لفعلته »
روى قصته ، واشترك بتخريجه المدائني .

« لعن الله معزى خيرها خَنطَةٌ »
انشد .

« لقد كنت وما اُخَشّى بالذئب فاليوم
قد قيل الذئبَ الذئبَ »
له قصة ؛ وانفرد بتخريجه .

« ليس قَطَا مثل قُطَيٍّ »
له اسطورة ، اشترك بتخريجه اللحياني .

« لهذا كنت اُحسيك الجرْعَ »
انفرد بتخريجه .

« لِفلانٍ كَحَلٌ ولِفلانٍ سوادٌ »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« لكل ساقطةٍ لاقطةٌ »
اشترك بتخريجه ثعلب .

« لالجئنّك الى قُرٍّ قرارِكَ »
انفرد بتخريجه .

« ليس المجالاة كمثل الدّمس »
انفرد بتخريجه .

« لو غير ذات سوار لطمتني »
روى قصته ، وانفرد بتخريجه .

« لا يدرى اسعد الله اكثر ام جُذَامُ »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« لا يدري ايَّ طرفيه اطول »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي .

« لا في العير ولا في النفير »
له قصة ، واشترك بتخريجه المفضل .

« لا آتيك السَّمر والقمر »
انفرد بتخريجه .

« الحن من قينتي يزيد »
اشترك بتخريجه حمزة ، وابن دريد ، والجاحظ ، ومحمد بن سلام الجمحي ، ويونس ، وابو حاتم .

« ما يعرف قبيلاً من دبيرٍ »
انفرد بتخريجه .

« ما له هاربٌ ولا قاربٌ »
اشترك بتخريجه الخليل .

« ما لهُ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ »
اشترك بتخريجه أبو عمرو .

« ما به قَلَبَة »
انفرد بتخريجه .

« ما عنده ما يَندي الرَّضْفَةَ »
انفرد بتخريجه .

« ماز راسك والسَّيفَ »
روى قصته ، واشترك بتخريجه الليث ، والازهري .

« ما يدري أيَخثر ام يَذيب »
اشترك بتخريجه ابن السكيت .

« ما اباليه عبكة »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« ما اباليه بالة »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« ما في الدار صافِرٌ »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« ماله لا عي قَرْوٍ »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي .

« من يطل هن ابيه ينتطق به »
انفرد بتخريجه .

« من يطل ذيله ينتطق به »
اشترك بتخريجه ابو حاتم .

« الموت الاحمر »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« من يبغ في الدِّين يصلف »
انفرد بتخريجه .

« محترسٌ من مثله وهو حارسٌ »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« امنع من امّ قِرْفَةَ »
روى قصته ، وانفرد بتخريجه .

« النقد عند الحافرة »
اشترك بتخريجه ابن الانباري ، وثعلب ، والفراء .

« النجاح مع الشَّرَّاحِ »
انفرد بتخريجه .

« نجوت وارهنتهم مالكاً »
اشترك بتخريجه ثعلب .

« نعم مَعلَّقُ الشَّربَةِ هذا »
انفرد بتخريجه .

« نحن بوادِ غيثه ضروس »
انفرد بتخريجه .

« انتن من ريح الجورب »
انفرد بتخريجه .

« انتن من العذرة »
انفرد بتخريجه .

« انيس من جبال »
اشترك بتخريجه ابو عمرو .

« وافق شن طبقة »
له قصة ، اشترك بتخريجه الشرقي بن القطامي ، وابو عبيدة ، وابن الكلبي .

« وقعوا في وادي جدباتٍ »
اشترك بتخريجه الازهري .

« اوغل من طفيل »
له قصة ، واشترك بتخريجه ابو عبيدة ، وابو عمرو ، وابن الاعرابي .

« هجم عليه نقاباً »
انفرد بتخريجه .

« هو ازرق العين »
انفرد بتخريجه .

« هو على حبل ذراعك »
انفرد بتخريجه .

« هم في امرٍ لا يُنادى وَليدُهُ »
انشد .

« هذا اوان الشَّدِّ فاشتدي زيمُ »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« هو يشوب ويروب »
اشترك بتخريجه أبو سعيد الضرير .

« أهلك من ترهّاتِ البسابس »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« يرعد ويبرق »
انفرد بتخريجه .

« يُسِرُّ حسواً في ارتغاء ويرمي بامثال القطا فؤاده »
اشترك بتخريجه أبو زيد .

ويلاحظ مايأتي :

ان عدد الامثال التي اشترك بتخريجها (٦٦) مثلا .
وعدد الامثال التي انفرد بتخريجها (٥٩) مثلا .
وعدد الامثال التي روى قصصها وانفرد بتخريجها (٣) امثال .
وعدد الامثال التي روى قصصها واشترك بتخريجها (٣) امثال .
وعدد الامثال التي انشد فيها مثلين .
وعدد الامثال التي روى اسطورته واشترك بتخريجه مثل واحد .
ومجموع الامثال التي ساهم بتخريجها (١٢٤) مثلا .

٣ ـ ابن الاعرابي .

« انَّ الموصَّين بنو سهوان »
انشد .

« اخذه اخذ سبعة »
اشترك بتخريجه الاسمعي ، وابن الكلبي .

« انَّ العصا قرعت لذي الحلم »
اشترك بتخريجه الشعبي .

« انّه نسيج وحده »
انفرد بتخريجه .

« الأدَّه قلاده »
اشترك بتخريجه الاصمعي ، ورؤبة ، والمنذري ، والكلبي .

« انت مرّة عيش ومرّة جيش »
انفرد بتخريجه .

« ان لم يكن شحم فنفش »
انفرد بتخريجه .

« أبي يغزو وامي تحدّث »
له نعتة ، وانفرد بتخريجه .

« انّه لغير أبعد »
انفرد بتخريجه .

« انّما انت عطينة وانّما انت عجينة »
انشد .

« انّما نعطي الذي أعطينا »
روى نعته ، واشترك بتخريجه أبو شبيل .

« انك الى ضرّة مال تلجأ »
انفرد بتخريجه .

« انَّ اطلاعا قبل ايناس »
انشد .

« آلف من غراب عقدة »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب .

« بئس الرِّدْف لا بعد نعم »
انشد .

« بكَرَتْ شبوةُ تزبئر »
انشد .

« بعد اطلاعٍ ايناس »
انشد .

« بمثلي زابني »
انشد .

« ابصر من غراب »
اشترك بتخريجه ابو الهيثم .

« أبرد من عبقر »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب ، وابو عمرو ، والمبرد ، وابو عبيدة .

« اثقل من دمخ الدماخ »
انفرد بتخريجه .

« جاء بالضّحّ والرّيح »
اشترك بتخريجه الازهري ، وابو الهيثم .

« جاء بأذنَي عناقٍ »
انفرد بتخريجه .

« جاء صَرِيمَ سَحَرٍ »
انفرد بتخريجه .

« جاؤا على بكرة أبيهم »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« أجرأ من فارس خصاف »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب ، وابن دريد .

« أجبن من صافر »
اشترك بتخريجه أبو عبيد ، ومحمد بن حبيب ، وأبو عبيدة .

« حور في محارة »
اشترك بتخريجه شمر .

« أحمى من مجير الجراد »
اشترك بتخريجه ابن الكلبي .

« أحمق من نعامة »
اشترك بتخريجه أبو عبيدة .

« خير اناءيك تكفئين »
اشترك بتخريجه الكسائي ، وأبو عبيد .

« أخنث من هيت »
اشترك بتخريجه أبو عبيد ، والليث ، والازهري ، والشافعي .

« اخبث من ذئب الخمر واخبث من ذئب الغضى »
روى نعته ، واشترك بتخريجه حمزة ، وابنة الخس ، والازهري ، والجوهري .

« دُرّى دُبَس »
انفرد بتخريجه .

« ذهبوا ايدي سبأ وتفرقوا ايدي سبأ »
له نعتة ، اشترك بتخريجه كثيرون ليس بينهم ممن اعتمد عليهم الميداني بتخريج امثاله .

« الذود الى الذود ابل »
انفرد بتخريجه .

« ذلك أحد الاحدين »
انفرد بتخريجه .

« رب حمقاء منجبة »
انفرد بتخريجه .

« رفع به راساً »
انشد .

« سقط العشاء به على سرحان »
اشترك بتخريجه أبو عبيد ، والاصمعي .

« سكت ألفا ونطق خلفا »
روى نعته ، واشترك بتخريجه ابن السكيت .

« اسرع من المهنئة »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب ، وحمزة ، وابن فارس ، والاصمعي ، وابو عمرو .

« اسأل من صمّاء »
انفرد بتخريجه .

« شرّ الراي الدّبريّ »
اشترك بتخريجه ابو الهيثم .

« اشنأ حقّ اخيك »
انفرد بتخريجه .

« صمّي صمام »
انشد .

« صهْ صاقع »
انفرد بتخريجه .

« صرّحت بجلدان »
اشترك بتخريجه الجوهري ، والفراء ، وحمزة .

« صلمعة بن قلمعة »
انفرد بتخريجه .

« اصبر من قضيب »
انفرد بتخريجه .

« ضرب عليه جرونه »
انفرد بتخريجه .

« ضرط البلقاء جالت في الرّسن »
انفرد بتخريجه .

« اضلّ من قارظ عنزة »
روى نعته ، واشترك بتخريجه ابو الندى .

« طمعوا ان ينالوه فاصابوا سلعا وقارا »
انفرد بتخريجه .

« اطيش من عفر »
انفرد بتخريجه .

« عند جهينة الخبر اليقين »
له نعته ، واشترك بتخريجه الاصمعي والكلبي .

« علقت معالقها وصرّ الجندب »
روى نعته ، وانفرد بتخريجه .

« عسى الغوير ابؤسا »
اشترك بتخريجه ابو علي .

« اعطش من ثعالة »
روى نعته ، واشترك بتخريجه محمد بن حبيب .

« اعجز ميمّن قتل الدّخان »
روى نعته ، وانفرد بتخريجه .

« اغنى عنه من التّفة عن الرّفة »
اشترك بتخريجه حمزة ، وابو بكر ، والجوهري ، والازهري ، وثعلب .

« في بطن زهمان زاده »
اشترك بتخريجه ابو الندى ، وابو الهيثم ، وابن دريد ، وابو عمرو .

« افسد من الضبع »
اشترك بتخريجه حمزة ، وابو بكر بن شقير ، والمبرد .

« اقدح بدفلى في مرخ ثم شدّ بعد او ارخ »
اشترك بتخريجه المازني ، والاحمر .

« قصيرة عن طويلة »
انفرد بتخريجه .

« قمقم الله عصبه »
انفرد بتخريجه .

« اقرى من زاد الراكب »
انفرد بتخريجه .

« اقرى من مطاعيم الريح »
اشترك بتخريجه ابو الندى .

« لاقيت اخيلا »
انفرد بتخريجه .

« التقى الثريان »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« ليت القسي كلها ارجلا »
انفرد بتخريجه .

« لكل مقام مقال »
انشد .

« الحق الحسّ بالاسّ »
اشترك بتخريجه الازهري ، والجوهري .

« لا آتيك حتى يؤوب القارظان »
انفرد بتخريجه .

« لا يدري اي طرفيه اطول »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« لا يعدم الحوار من امه حنّة »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« لا ينبت البقلة الا الحقلة »
اشترك بتخريجه الازهري .

« لا يكذب الرائد اهله »
انفرد بتخريجه .

« لا افعل كذا ما غبا غبيس »
اشترك بتخريجه اللحياني ، والخوارزمي ، والاموي ، والازهري .

« لا يوجد العجول محمودا »
اشترك بتخريجه ثعلب .

« الذّ من شفاء غليل الصدر »
انشد .

« ملحه على ركبته »
اشترك بتخريجه ابن فارس ، وابو سعيد .

« ما يعرف هزاً من بر »
اشترك بتخريجه خالد بن كلثوم ، وأبو عبيدة .

« ما له سعنة ولا معنة »
اشترك بتخريجه اللحياني .

« مررت بهم الجماء الغفير »
انشد .

« ما دونه شقذ ولا نقذ »
انفرد بتخريجه .

« ما تسالم خيلاه كذبا وما تساير خيلاه كذبـــا »
اشترك بتخريجه الفراء .

« ما عنده شوب ولا روب »
انفرد بتخريجه .

« ما يقوم بروبة اهله »
انفرد بتخريجه .

« ما له لا عى قرو »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« ما عنده ابعد »
اشترك بتخريجه أبو زيد .

« متى عهدك بأسفل فيك »
اشترك بتخريجه ابو زيد ، وأبو عمرو .

« امنع من عنز »
اشترك بتخريجه اسحق بن ابراهيم الموصلي ، وابن الكلبي .

« امحل من تعقاد الرتم »
روى قصته ، وانفرد بتخريجه .

« انفر من ازب »
انفرد بتخريجه .

« وقع فلان في سي راسه وفي سواء راسه »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« ولغ حبَرَيٌ كان محشوما »
اشترك بتخريجه ابن كثوة .

« وقعوا في هوة تترامى بهم ارجاؤها »
انشد .

« أوغل من طفيل »
اشترك بتخريجه أبو عبيدة ، والاصمعي ، وأبو عمرو .

« أهلكت من عشر ثمانيا وجئت بسائرها حبحبة »
انفرد بتخريجه .

« هو يَدِبُّ مع القُرَّادِ »
انشد .

« يدبُّ له الضَّراء ويمشي له الخمر »
انفرد بتخريجه .

« يدق دق الابل الخامسة »
انفرد بتخريجه .

« يغنى الكباث ونتعارف »
انفرد بتخريجه .

ويلاحظ ماياتي :

ان عدد الامثال التي اشترك بتخريجها (٤٥) مثلا .
وعدد الامثال التي انفرد بتخريجها (٣٧) مثلا .
وعدد الامثال التي انشد فيها (١٤) مثلا .
وعدد الامثال التي روى قصصها واشترك بتخريجها (٥) أمثال .
وعدد الامثال التي روى قصصها وانفرد بتخريجها (٣) امثال .
ومجموع الامثال التي ساهم بتخريجها (١٠٤) امثال .

٤ ــ حمزة .

« آكل من حوت »
انفرد بتخريجه .

« آكل من السوس »
انفرد بتخريجه .

« ابخل من مادر »
له قصة ، واشترك بتخريجه ابن دريد ، وأبو حاتم ، وأبو عبيدة .

« اباك من جاء براس خاقان »
روى قصته ، واشترك بتخريجه المفضل .

« اتيس من تيوس توبت »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب .

« اتيس من تيوس البيّاع »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب ، وأبو الحسن النسابة الاصبهاني .

« اجرد من الجراد »
انفرد بذكره .

« احمق من عجل »
انفرد بتخريجه .

« احمق من دغة »
اشترك بتخريجه المنذري ، والمفضل ، والليث .

« احمق من بيهس »
انفرد بتخريجه .

« احمق من الربع »
انفرد بتخريجه .

« احسن من الدمية ومن الزون »
انفرد بتخريجه .

« احن من شارف »
انفرد بذكره .

« اخفى من الماء تحت الرفة »
اشترك بتخريجه الجوهري .

« اخبث من ذئب الخمر واخبث من ذئب الغضى »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي ، والازهري ، والجوهري .

« اخيل من ثعلب في استه عهنه »
اشترك بذكره محمد بن حبيب .

« اخطف من قرلىُ »
انفرد بتخريجه .

« دم سلاغ جبّار »
انفرد بتخريجه .

« ارسح من ضفدع »
روى خرافته ، وانفرد بتخريجه .

« ارق من غرقىء البيض » ومن سحا البيض
انفرد بتخريجه .

« ازكن من اياس »
انفرد بتخريجه .

« اسرع من نكاح ام خارجة »
اشترك بتخريجه المبرد .

« اسرع من المهشة »
اشترك بتخريجه محمد بن حبيب ، وابن الاعرابي ، وابن فارس ، والاصمعي ، وابو عمرو .

« اسمع من سمع »
اشترك بتخريجه يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن بحيم ، والمبرد .

« اسرق من تاجة »
اشترك بذكره محمد بن حبيب .

« اسلط من سلفة »
انفرد بتخريجه .

« اسرى من جرثة »
انفرد بتخريجه .

« اسعى من رجل »
انفرد بتخريجه .

« اشغل من ذات النحيين »
انفرد بتخريجه .

« اشأم من خوتعة »
له قصة ، اشترك بتخريجه ابو الندى .

« اشأم من ورقاء »
اشترك بتخريجه ابو عبيد ، وابو الندى .

« اشد من فيل »
انفرد بتخريجه .

« صرّحت بجلذان »
اشترك بتخريجه الجوهري ، والفراء ، وابن الاعرابي .

« اصنع من تنوّط »
اشترك بتخريجه الاصمعي .

« اصرد من عين الحرباء »
انفرد بتخريجه .

« اصول من جمل »
اشترك بتخريجه أبو زيد ، والمبرد .

« اصب من المتمنية »
انفرد بتخريجه .

« اضبط من عائشة بن عثم »
روى قصته ، واشترك بتخريجه أبو الندى ، والمنذري .

« اضيع من غمد بغير نصل »
انفرد بتخريجه .

« اضيع من دم سلاغ »
اشترك بتخريجه النضر بن شميل ، وأبو الندى .

« اضل من موؤدة »
اشترك بتخريجه الهيثم بن عدي .

« اظلم من ذئب »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي .

« اظلم من التمساح »
انفرد بتخريجه .

« كافاني مكافاة التمساح »
انفرد بتخريجه .

« اظما من حوت »
انفرد بتخريجه .

« عرّفتني نسّاهّا الله »
روى قصته ، واشترك بتخريجه الاصمعي ؛ وذكر كل واحد منهما قصة مغايرة للاخرى .

« اعلم من اين تؤكل الكتف »
اشترك بتخريجه الاصمعي ، اورده الميداني مرتين ، المرة الاولى في حرف العين ، والمرة الثانية فيما جاء على أفعل من باب العين .

« اعزّ من الغراب الاعصم »
انفرد بتخريجه .

« اعدى من الثوباء »
اشترك بتخريجه ابن السكيت .

« أعقّ من ضبّ »
اشترك بتخريجه ثمامة .

« أعمر من قراد »
انفرد بتخريجه .

« أعجز من هلباجة »
اشترك بتخريجه الاصمعي ، وخلف الاحمر .

« اعجز من جاني العنب من الشوك »
انفرد بتخريجه .

« اعطى من عقرب »
انفرد بذكره .

« اغنى عنه من التُفَّة عن الرُّفة »
اشترك بتخريجه ابو بكر ، والجوهري، والازهري، وثعلب ، وابن الاعرابي .

« اغرّ من الدُّبَّاء في الماء »
له قصة ، انفرد بذكره .

« اغدر من غدير »
انفرد بتخريجه .

« اغزل من فُرْعُل »
انفرد بتخريجه .

« اغلم من تيس بني حمّان »
اشترك بتخريجه أبو الندى .

« افسد من الجراد »
انفرد بتخريجه .

« افسد من ارضة بلحبلى »
انفرد بتخريجه .

« افسد من الضّبع »
اشترك بتخريجه ابن الاعرابي ، وأبو بكر بن شقير ، والمبرد .

« افرس من بسطام »
اشترك بتخريجه ابو بكر بن شقير ، وأبو عبيدة ، والاصمعي ، وخلف الاحمر ، وعوانة ابن الحكم .

« اقرى من آكل الخبز »
اشترك بتخريجه ابو عبيدة ، والجاحظ .

« اكرم من العذيق المرجّب »
انفرد بتخريجه .

« اكره من خصلتي الضّبع »
روى قصته ، واشترك بتخريجه أبو الندى .

« ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« لا يغرّنك الدباء وان كان في الماء »
له قصة ، انفرد بذكره ـ راجع مثل « أغر من الدباء في الماء »

« الين من خميرة ممرّثة »
انفرد بذكره .

« الذ من زبد بزب والذ من زبد بنرسيان »
اشترك بتخريجه ابن دريد .

« الحن من قينتي يزيد »
اشترك بتخريجه ابن دريد ، والجاحظ ، ومحمد ابن سلام الجمحي ، ويونس ، وابو حاتم ، والاصمعي ، والمبني .

« امخط من السهم »
انفرد بتخريجه .

« امسخ من لحم الحوار واملخ من لحم الحوار »
انفرد بتخريجه .

« انكح من ابن الغز »
اشترك بتخريجه ابو اليقظان ، وابن الكلبي .

« اندم من الكسعي »
روى قصته ، وانفرد بتخريجه .

« انجب من مارية »
انفرد بتخريجه .

« انجب من فاطمة بنت الخرشب الانمارية »
اشترك بتخريجه أبو اليقظان .

« انوم من كلب »
اشترك بتخريجه ابن السكيت ، صاحب المنطق .

« انزى من ظبي وانزى من جراد »
انفرد بتخريجه .

« اوفى من فكيهة »
انفرد بتخريجه .

« اوفق للشيء من شن لطبقة »
اشترك بتخريجه ابن الكلبي ، والشرقي بن القطامي

« اهون من دحندح »
انفرد بتخريجه .

« ايسر من لقمان »
اشترك بتخريجه المفضل .

ويلاحظ ما يأتي :

ان عدد الامثال التي اشترك بتخريجها (٣٥) مثلا .

وعدد الامثال التي انفرد بتخريجها (٣٥) مثلا .

وعدد الامثال التي انفرد بذكرها (٦) امثال .

وعدد الامثال التي روى قصصها واشترك بتخريجها (٣) أمثال .

وعدد الامثال التي اشترك بذكرها مثلين .

وعدد الامثال التي روى قصصها وانفرد بتخريجها مثل واحد .

وعدد الامثال التي روى خرافتها وانفرد بتخريجها مثل واحد .

ومجموع الامثال التي ساهم بتخريجها (٨٣) مثلا .

ـ المفضل .

ذكره باسم « المفضل » في الامثال كلها كما ذكر ذلك في المقدمة ، ولكنه ذكره باسم « المفضل بن سلمة » في هذه الامثال « ابأى ممن جاء براس خاقان » « احمق من دغة » و « خالف تذكر » .

« ان العصا من العصية »
له نعة ، واشترك بتخريجه ابو عبيد ، والاصمعي.

« ان البلاء موكل بالمنطق »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« اتتك بحائن رجلاه »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« اذا عز اخوك فهن »
اشترك بتخريجه ابو عبيد .

« امر مبكياتك لا امر مضحكاتك »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« ان الليل طويل وانت مقمر »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« آكُل لحمي ولا ادعه لآكل »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« ابدئيهن بعفال سُبيت »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« ابأى ممن جاء براس خاقان »
روى نعته واشترك بتخريجه حمزة .

« تسمع بالمعيدي خير من ان تراه »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« اتبع الفرس لجامها والناقة زمامها »
روى نعته واشترك بتخريجه ابو عبيد .

« تقيس الملائكة الى الحدادين »
انفرد بتخريجه .

« ترى الفتيان كالنخل ومايدرك ما الدخل »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« ثكل ارامها ولداً »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« اثقل من الكانون »
اشترك بتخريجه الفراء ، والاصمعي ، وابو عبيدة، والطبري .

« جوع كلبك يتبعك »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« حسبك من شر سماعه »
اشترك بتخريجه ابو عبيد ، والكلبي .

« الحمّى أضرعتني لك »
روى نعته واشترك بتخريجه ابو عبيد .

« أحمق من دغة »
اشترك بتخريجه حمزة ، والمنذري ، والليث .

« خالف تذكر »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« ادركني ولو بأحد المَغْرَوَيْن »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« الدال على الخير كفاعله »
انفرد بتخريجه .

« ذكرتني الطعن وكنت ناسياً »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« ذلّ لو اجد ناصراً »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« رويد الغزو ينمرق »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« رب عجلة تهب ريثاً »
روى نعته واشترك بتخريجه ابو زيد .

« رب اكلة تمنع اكلات »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« زر غبّاً تزدد حبّاً »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« سد ابن بيض الطريق »
روى نعته واشترك بتخريجه الاصمعي .

« أساء سمعاً فأساء جابة »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« السليم لا ينام ولا ينيم »
اشترك بتخريجه الكلبي ، والشرقي بن القطامي .

« اشبه شرجٌ شرجاً لو أن اسيمراً »
روى نعته واشترك بتخريجه ابو عبيد .

« اشهر من كلبة بني أفصى »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« صبراً على مجامر الكرام »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« صحيفة المتلمس »
روى نعته واشترك بتخريجه عبيد ، والاعشى .

« صكاً ودرهماك لك »
روى نعته واشترك بتخريجه ابن نميل .

« عند الصباح يحمد القوم السرى »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« المعاشية تهيج الآبية »
روى نعته واشترك بتخريجه ابن السكيت ، وابو النجم .

« عبيد العصا »
روى نعته وانفرد بتخريجه .

« عند النوى يكذبك الصادق »
روى نعته واشترك بتخريجه ابو سعيد .

« أعز من الابلق العقوق »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« غثك خيرٌ من سَمين غيرك »
روى قصته واشترك بتخريجه الاصمعي ، وأبو عمرو، والجوهري ، وسيبويه ، والازهري .

« الفرار بقراب اكيس »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« أنفس من العربان »
انفرد بتخريجه .

« القيد والرتعه »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« كبر عمرو عن الطوق »
روى قصته واشترك بتخريجه ابن الكلبي .

« كسيرٌ وعويرٌ وكلٌ غير خيرٌ »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« كدابغة وقد حلم الاديم »
انفرد بتخريجه .

« لو ترك القطا ليلاً لنام »
روى قصته واشترك بتخريجه أبو عبيد

« ليس الخبر كالمعاينة »
انفرد بتخريجه .

« لن يهلك امروءٌ عرف قدره »
انفرد بتخريجه .

« لتجدن فلانا الوى بعيد المستمر »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« لا مخبا لعطرٍ بعد عروس »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« لا يملك مولىً لمولى نصراً »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« لا في العير ولا في النفير »
روى قصته واشترك بتخريجه الاصمعي .

« لا يأبى الكرامة الا حمارٌ »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« لا حرَّ بوادي عوف »
اشترك بتخريجه أبو عبيد ، وأبو عبيدة .

« لا ييأسنَّ نائمٌ ان يغنما »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« الام من راضع »
اشترك بتخريجه أبو عمرو ، والفراء ، وأبو علي اليمامي .

« ما وراءك ياعصام »
روى قصته واشترك بتخريجه أبو عبيد .

« مقتل الرجل بين فكيه »
انفرد بتخريجه .

« مرعىً ولا كالسَّعدان »
اشترك بتخريجه أبو عبيد .

« ماءٌ ولا كصداء »
اشترك بتخريجه المبرد ، والجوهري ، وابو علي الفسوي .

« من يزر يوماً يزر بهِ »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« من يشتري سيفي وهذا أثره »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« من عزَّ بزَّ »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« انجز حرٌ ما وعد »
روى قصته واشترك بتخريجه الازهري .

« انصر اخاك ظالماً او مظلوماً »
روى قصته واشترك بتخريجه أبو عبيد .

« نام نومة عبود »
روى قصته واشترك بتخريجه الشرقي بن القطامي .

« ولدك من دَمَّي عقبيك »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« هَلُمَّ جراً »
انفرد بتخريجه .

« يحمل شنٌ ويفدى لكيز »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« يداك اوكتا وفوك نفخ »
روى قصته وانفرد بتخريجه .

« أيسر من لقمان »
اشترك بتخريجه حمزة .

ويلاحظ مايأتي :

ان عدد الامثال التي روى قصصها وانفرد بتخريجها (٣٧) مثلا .

وعدد الامثال التي روى قصصها واشترك بتخريجها (١٨) مثل .

وعدد الامثال التي اشترك بتخريجها (١٢) مثل .

وعدد الامثال التي انفرد بتخريجها (٨) امثال .

ومجموع الامثال التي ساهم بتخريجها (٧٥) مثلا .

ويلاحظ كثرة روايته لطائفة من قصص الامثال وانفراده بها .

التراث العربي بين انصاره ورافضيه

الدكتورة
ابتسام مرهون
كلية الاداب ـ جامعة بغداد
(قسم اللغة العربية)

كان العراق وما يزال جلوة نيرة تمد الادب والفكر العربي بقبسات خالدة من نتاجها الفكري : الادبي والحضاري بصورة عامة ، واتخذت هذه الجلوة اشكالا شتى وعطاءات مختلفة من نتاج ادبي الى رعاية واحتضان لهذا النتاج ، ولغيره مما خلفته الامة العربية .

وكان من قبسات هذه الجلوة النيرة ان يرعى العراق ذكريات ادبائه الخالدين ، وان يقام مهرجان في ذكرى ابي تمام ، واخر في ذكرى الخليل بن احمد ، والفنان الواسطي ، وان تعاد للبصرة وجوهها العربية ، وجلساتها الندية في سوق المربد ...

وتجسدت هذه الرعاية بظهور مجلة المورد ، واحتضانها للاقلام التي جندت نفسها لخدمة التراث ، واجلاء غبار السنين عنه ، والتعريف بمخطوطاته ولم شتاته المتفرق .

واخيرا احتضنت هذه الرعاية المؤرخين والمفكرين العرب والاجانب في المؤتمر التاريخي الاول للجمعية العراقية للتاريخ والاثار ، والذي انعقد برعاية السيد رئيس الجمهورية ببغداد بتاريخ ٢٥-٢-١٩٧٢ وحتى ٣٠-٣-١٩٧٢ ولست من المؤرخين ، ولا حق لي في التحدث عن المحاضرات التاريخية القيمة التي القيت في جلسات المؤتمر العامة ، او القيت ونوقشت في احدى لجانه ولكنني ساتحدث عن جانب واحد منها .

لقد توزعت محاضرات المؤتمرين في ثلاث لجان :

ا ـ لجنة فلسطين والخليج العربي .

ب ـ لجنة الاستعمار وحركات التحرر العربي .

ج ـ لجنة التراث العربي .

بالاضافة الى المحاضرات العامة التي القيت عصر كل يوم ، وساترك الحديث عن هذه المحاضرات نقدا او تعريفا للمختصين الذين حضروا جلسات المؤتمر ، او ساهموا في النقاش والنقد الذي جرى بين قاعاتها .

واركز حديثي هنا عن المجموعة الثالثة « التراث العربي » واخص منها بالذكر المحاضرات التي دارت وناقشت مسالة التراث العربي اصالته ، والاهتمام به ، عناصره ، وسماته ، ورعايته ، ورفضه ... الخ تاركة المحاضرات التي القيت ضمن منهاج لجنة التراث العربي ايضا ، مما يدخل في موضوعات تاريخية بحتة .

ان حكاية التراث العربي هي حكاية الامة العربية ، انها المشكلة التي تدور في اذهان الجيل العربي الحاضر بصورة عامة ، والباحثين والادباء بصورة خاصة !!

فما جدوى اهتمامنا بالتراث ؟؟

وهل المعركة المصيرية التي تخوضها الامة العربية معركة قوة وسلاح ام انها معركة عقيدة ، وتراث ضخم يخدم هذه العقيدة ، ويدافع عنها بالقوة والسلاح ؟ ؟

كل هذه التساؤلات وجدنا لها اصداء ، واجوبة في بعض هذه البحوث ولعل في بعض هذه الاصداء ردودا شافية لخواطر وتساؤلات تخطر في بال الكثيرين ، وتتعثر بخطى البعض الاخر ، وهو يقدم على قراءة نص ما ، او بحث ما !!

فما هو التراث العربي وما المقصود منه ؟؟

(التراث العربي هو حصيلة ما عرفته الجماعات والدول العربية والاسلامية في كل مجالات الحياة من معنوية ، ومادية على حد سواء وبصرف النظر عن اصولها الاولى ، عربية او اسلامية كانت ام غير ذلك ! اذ العبرة بما آلت اليه عناصر هذا التراث عبر العملية التاريخية التي استمرت لعدة قرون من حيث انها اصبحت تمثل حضارة العرب والاسلام او تركتهما)(*) .

لقد ذكر الباحثون عناصر التراث العربي ففصل بعضهم في ذكرها ، واشار البعض الاخر الى بعضها مبينا اهميته ، وضرورة احيائه ، ان معرفة عناصر التراث تعرفنا جوهر التراث ، واهميته من جهة ، وضرورة احيائه او اهماله من جهة اخرى .

حدد الدكتور نيقولا زيادة عناصر التراث العربي في ثلاث صفات :

اولها : انها كانت عربية التعبير ، اذ ان الشعوب الاسلامية التي انضوت تحت راية العرب وان كانت قد احتفظت بلغتها الوطنية للتعبير عن حاجاتها اليومية الا ان التعبير عن نواحي الفكر الاصلية كان سبيله اللغة العربية ، وحتى الشعوب

(*) (عناصر التراث العربي فكرا وحضارة) محاضرة د. سعد زغلول عبدالحميد ص ٣ .

التي كانت لها من قبل حضارات عريقة عبرت عن آثارها بالعربية مدة طويلة الى ان عادت الى استعمال لغتها الوطنية كالفرس مثلا) . وهنا يسجل ملاحظة جديرة بالاهتمام لانها تمس مشكلة لغوية كبيرة ، او فلنقل مشكلة كثر ، وطال الجدل حولها : وهي مدى صلاحية اللغة العربية في الوقت الحاضر للتعبير عن صنوف التطور العلمي والحضاري السائد في العالم ، وهل نستغني عنها باحدى اللغات الاجنبية (الحية ؟) اذا اردنا التعبير والحديث في احد الميادين العلمية ؟!.

هنا يعيد الدكتور نيقولا زيادة الى اذهاننا طواعية اللغة العربية التي استطاعت ان تستوعب وتعبر عن شتى ميادين الحضارة التي تفتحت أمامها عندما انفتح العرب من جزيرتهم الى العالم مبشرين بدعوة الدين الاسلامي الحنيف . يقول الدكتور نيقولا زيادة ذاكرا هذه الملاحظة (وما كان للغة العربية ان يتم لها هذا لولا انها كانت ذات طواعية على التفجر الداخلي ، الفاظا وتركيبا فتتسع لكل هذا الجديد اتساعا يسيرا هينا ، وينطلق التعبير بها عن اراء وافكار واتجاهات جديدة عميقة تعبير فيه فن وفصاحة وبساطة ، وتعقيد بحسب ما تقتضيه الامور والاحوال ، ويكفي ان يتذكر المرء هذه الالاف من الكتب التي خلفها المؤلفون في مختلف الموضوعات ليقر للغة العربية بانها آلة من آلات الحضارة العالمية .) (١)

وثاني هذه الصفات لتراثنا العربي هي (ان الروح التي كانت تدفع بالحضارة هو الاسلام ، ومن ثم فهي حضارة اسلامية الصبغة والصيغة . وليس المقصود ان يغمط حق الجماعات غير المسلمة من مسيحية وغيرها ممن اسهمت اسهاما كبيرا في بناء الصرح الحضاري ، ولكن المقصود هو ان الجو الذي كان القوم يعملون فيه هو جو اسلامي) . (٢)

واذا كان بعض الباحثين العرب يهمل تعمدا او تحفظا ذكر الاسلام في حديثه عن الحضارة العربية فان المستشرقين قد افاضوا في الحديث عن دور الاسلام في الحضارة العربية والانسانية ، وبحوثهم الكثيرة غنية عن التعريف معلومة لدى الباحثين والادباء الا انني اشير هنا بصورة خاصة الى محاضرة الاستاذ الفرنسي روجيه كارودي عن (الاسلام والاشتراكية) والتي القيت في المؤتمر ايضا .

وثالث هذه العناصر هو انفتاح الحضارة العربية او هو ما يسمى بالعالمية اي ان الحضارة العربية كانت عالمية المحتوى ، ولم تقتصر على اجزاء من البلاد التي قامت فيها ، ولا على البلدان العربية فحسب بل تجاوزتها الى البلاد الاخرى فصلحت هذه الحضارة لشعوب اخرى كانت تعيش خارج المنطقة . وكانت عالمية المحتوى من حيث الامور التي عولجت كما كانت عالمية من حيث الاطار الذي عولجت فيه هذه القضايا : (وما كان لحضارة لها هذه الصفة العالمية ليتم لها ذلك لو انها كانت مغلقة أي ان أصحابها كانوا يقنعون بالاكتفاء الذاتي .)(٣)

هذه الميزة تنقلنا الى الخاصة الرابعة للحضارة العربية وهي انها كانت منفتحة ، والانفتاح في الفكر العربي في الفترة التي نتحدث عنها كان انفتاحا على كل شيء ، وكل قضية وكل بحث (ولم تسلم من ذلك امور العقيدة بالذات ... واذا كانت هذه الحضارة منفتحة في امور العقيدة فاولى ان تكون منفتحة في القضايا والمسائل الفكرية الاخرى .) (٤)

وانفتاح الفكر العربي أيام ازدهاره ومجده فكرة وردت عند اكثر من باحث ومحاضر فرأى بعضهم ان اصالة الحضارة العربية اتت من كونها منفتحة اخذت من الشعوب التي اتصلت بها كل ما وجدته مجديا ومفيدا ، وان جو الحرية والتسامح الذي ترعرعت فيه هذه الحضارة هو الذي دفعها الى الامام وهو الذي اوجد هذه الشخوص القائمة في التاريخ في شتى فنون المعرفة التي طرقها مؤلفو العرب القدماء . فارسوا بذلك تقاليد البحث العلمي واستخدموا في دراسة العلوم الملاحظة ومارسوا التجريب .(٥)

وبهذا علل الباحثون انحدار الفكر العربي وتأخره بانه (في الوقت الذي اغلق فيه العرب الباب عليهم ورفضوا روافد الفكر من الخارج اصابهم من الناحية الفكرية نوع من الجمود والركود وعندها فقدوا من نتاجهم القليل الصبغة العالمية واصبحوا اقليميي التفكير)(٦) . ويعلل الدكتور سعد زغلول تأخر المجتمع العربي في منتصف القرن السادس الهجري حين اختفت جماعة المناطقة والعقلانيين او اصحاب التفكير المنظم من مسرح الحياة العامة يمكن ان يعتبر كبوة خطيرة في مسار التقدم العربي .(٧) وحين يتحدث روجيه كارودي عن التراث الفلسفي للفكر الاسلامي وكونه ثروة بالغة للغاية ويبين اسهام هذا التراث الكبير في صرح النهضة الاوربية يدعو العرب للمحافظة على هذا التراث الرفيع العظيم لاجل اطالة ماضي جديد واجتناء ثمرات تراث عظيم ويدعوهم الى انفتاح الفكر الاسلامي ايام عزه ومجده ، يقول : (ليست الشعوب العربية في اية حاجة لان تنطوي على ذاتها فحسبها ان تكون امينة على موروثاتها ، وهي اعلى موروثات تتنسم نسمات العالم على سعته ، ذلك لان الثقافة الاسلامية كانت مطبوعة دائما بطابع الانفتاح والتفتح ، لقد اغنت نفسها باتصالها بكل الثقافات التي بعثت فيها الحياة ، واخصبتها باحتكاكها بها .) (٨) .

لِمَ رفض الرافضون التراث العربي :

وتراث هذه صفاته ، وهذه اصالته التي أهلته أن يقف شامخا صامدا قرونا طويلة ، وان تنضوي تحت رايته امم شتى

(١) عناصر الحضارة العربية : ٢ وانظر الاهتمام بمصادر التراث العربي ـ سيدة كاشف ص٢ .
(٢) ن . م .
(٣) ن.م . وانظر ايضا الاسلام والاشتراكية : روجيه كارودي : ١٢ ، عناصر التراث العربي فكرا وحضارة : الدكتور سعد زغلول ص ٥ ، ٦ .

(٤) عناصر الحضارة العربية : نيقولا زيادة : ٣ .
(٥) هل نحن اهل لنهضة جديدة : ص ٦ .
(٦) عناصر الحضارة العربية : ٣ .
(٧) عناصر التراث العربي فكرا وحضارة : ٥ .
(٨) الاسلام والاشتراكية : ١٣ وانظر بحث سيدة كاشف استاذة التاريخ الاسلامي ورئيسة قسم التاريخ بجامعة عين شمس بالقاهرة (الاهتمام بمصادر التراث العربي) ص ٣ .

وشعوب مختلفة اضافت هي الاخرى لبينات في صرح الحضارة الانسانية ، بمثل هذا التراث هل يعقل ان يتعرض احد له بالرفض او التشكيك بجدواه ومحتواه !؟ او رفض روحه الاسلامية ومثله التي لأمت شتى الاجناس والاتجاهات !!

نعم وجدت هذه الظاهرة ولكنها لم تسمع ابان عز الامة العربية ، ولا ايام ازدهار هذا التراث وشموخه انما سمعت هذه الاصوات في ظروف توزع فيه الوطن العربي ، ونهشت في وحدته علل شتى ، وامراض اجتماعية وسياسية خبيثة ، وخيم الاستعمار على هذه البقية الباقية . وتحت ظل هذه الظروف القاسية سمعنا بالنبرة الجديدة التي تدعو الى رفض التراث او تسخر منه او تشكك بفائدته وصلاحيته في عصر العلم الحديث .

فما هي اسباب هذا الرفض ؟

لقد وجدنا بعض هذه الاسباب في محاضرات الباحثين الذين دعوا الى نشر التراث او الاهتمام به .

يرى الدكتور فيصل السامر ان العرب في اواخر القرن الماضي واوائل القرن الحالي فوجئوا بان الغرب قد سبقهم عدة قرون ، وان النخبة العربية المثقفة من ابناء الطبقتين العليا والوسطى قد انبهرت انبهارا شديدا به فاخذت على عاتقها بحماس مهمة تعريف العرب بما يجري في الغرب من تقدم في شتى وسائل الحياة ، فكان ان ظهرت فئة شديدة الحماس لكل ما هو غربي واعتبروا الحياة الغربية بخيرها وشرها سلاحا يجب ان يستعار لهدم الحياة الشرقية العتيقة ، ويقيم مكانها حياة عصرية على النمط الاوربي الغربي (وهؤلاء هم فئة الرافضين كما يسميهم الدكتور الحبيب الجنحاني) (٩) .

وفئة اخرى تعصبت لكل ما هو شرقي واعتبرت تراث الماضي كلا لا يتجزأ ويكون قيما ثابتة مطلقة لا يجوز المساس بها او بجزء منها (وهؤلاء هم فئة السلفيين كما يسميهم د . الحبيب الجنحاني وموقفها من الجوانب الثورية المشرقة من تراثنا اكثر تزمتا وتحجرا من موقف السلفيين ايام ازدهار الحضارة العربية في القرون الوسطى) .

وفئة ثالثة وقفت موقفا وسطا وحاولت ان توفق بين الاتجاهين المغالين فدعت الى اختيار ما هو نافع في تراث الاجداد ، وما هو نافع في الحضارة الغربية الحديثة من علم وثقافة وزودوا انفسهم بكلا الزادين الثقافة العربية الاصيلة ، وثقافة النهضة العلمية العصرية .

وثمة تيار رابع كان ما يزال يومذاك ضعيفا لفت نظر العرب لاول مرة الى التجربة الاشتراكية الاولى التي قامت في بلد اوربي هو روسيا (١٠) .

هذه التيارات الفكرية ما زالت مستمرة في عصرنا الحاضر ، وما زالت اصداء المتحمسين للثقافة الغربية او اصداء المتحمسين للمعسكر الاشتراكي مسموعة ونجد في بعضها هذا الرفض والذي يتبين ان سببه هو الشعور بالتخلف والتاخر عن ركب الحضارة والمدنية الاوربية الحديثة وكانهم يلقون بتبعة هذا التخلف على الفكر العربي والتراث العربي الاسلامي ! فدعوا الى نبذه ورفضه لعلهم يجدون شخصية جديدة ، وبناء جديدا من صرح المدنية الغربية فدعوتهم هذه ان هي الا ضرب من ضروب مركبات النقص (التي غرسها بالامس الاستعمار القديم واليوم الاستعمار الجديد في نفوس الكثيرين من السياسيين والمثقفين العرب ، وندرك خطورة هذا العامل بالنسبة لمعركة المصير العربي حين نلمس تاثيره السلبي الذي اصبح يتزايد في صفوف الجيل الصاعد ، وهو الجيل الذي سيقود المعركة ... ويستغل الاستعمار المقنع هزيمة حزيران ، ووضع الانسان العربي المهزوم المأزوم اليوم ليغذو تلك المركبات ويركزها وخاصة في نفوس الشباب العربي ، وهكذا اصبح العالم العربي في نظر الكثيرين سجين عقدة النقص الحضارية) (١١) .

وكما تزمت هؤلاء الرافضون والداعون للحضارة الغربية تزمت الداعون الى حفظ التراث العربي وبعثه فليس كل ما في تراثنا يستحق التخليد والتمجيد كما انه ليس كل ما في تراثنا يدعو الى رفضه وتركه .

وثمة ردود وجدناها في محاضرات الاساتذة وفي بحوث غيرهم ممن كتب في الحضارة الاسلامية ويمكن ان يرد بها على رافضي التراث وهي :

١ ـ ان الحضارة التي يشهدها العالم اليوم منبثقة من الدول الاوربية الصناعية ليست وليدة هذه الدول فحسب بل هي وليدة شعوب العالم كافة التي اسهمت في هذه الحضارة اسهاما يختلف قلة وكثرة . وكان من بين هؤلاء البانين العرب والمسلمون الذين كان لهم الفضل الكبير في النهضة الاوربية الحالية فقدموا لاوربا في بداية نهضتها خلاصة تجاربهم ، وما توصلوا اليه في شتى علومهم وفنونهم . ومن هنا فلا يمكن ان نرفض مثل هذا التراث الذي اسهم اسهاما كبيرا في صرح المدنية الحاضرة . يقول الاستاذ روجيه كارودي في دعوته للحفاظ على التراث الاسلامي : (اذن فهناك تراث رفيع عظيم للقيم الاسلامية قد اسهم اسهاما عظيما واسعا في التقدمات الانسانية) (١٢) . ويقول ايضا (ويترتب علينا ان نقف بوجه كل روح عنصرية ، وان نحافظ بمجموعنا على التراث العالمي لكافة ابناء البشر ، هذا التراث الذي امدته الحضارة العربية بمعونة غنية وان نعمل على تنميته) (١٣) .

٢ ـ ان الذين يرفضون التراث او يقللون من شانه ، ويرون ان لا فائدة من بعثه ونشره ! لانهم يقارنونه بما هو موجود الان في العالم المتمدن ، هؤلاء عليهم ان يتذكروا ان كل احياء في العصر الحديث قد رافقه بعث للتاريخ القومي كما يقول الدكتور

---

(٩) احياء تراث الفكر العربي دعامة اساسية لبناء مجتمع عربي حديث ـ الدكتور الحبيب الجنحاني ص ٤ . الجامعة التونسية .

(١٠) هل نحن اهل لنهضة جديدة : ٢ .

(١١) احياء تراث الفكر العربي : ص ٧ .

(١٢) الاسلام والاشتراكية : ١٣ .

ـ الحبيب الجنحاني ـ ونذكر على سبيل المثال فرنسا والمانيا ، وايطاليا ، والتراث ركيزة التاريخ القومي ، ومن الصعب جدا ان يفصل بين التاريخ القومي للامة العربية . وبين تراثها .

٢ ـ ان البلدان الكبيرة الغربية والشرقية والتي يدعو رافضو التراث الى ضرورة تقليدها ، هذه البلدان وشعوبها تولي تراثها اهمية كبيرة ، ولم تهمله ايام انطلاقها نحو نهضتها الحديثة ، وهي تعتز بكل ما يحويه من غث وسمين ، وحين تثار قضية التراث في هذه البلدان فمن اجل ايجاد افضل السبل للمحافظة عليه ، والعناية بشئونه ، وليس لمناقشة مبدئية لتحديد الموقف منه كما هو الحال في بلادنا العربية (١٣) .

ومن هنا يتبين لنا ان لا حجة لمن يرفض التراث او يقف منه موقفا سلبيا ، وان اقوالهم وادعاءاتهم صادرة عن شعورهم بالتخلف ورغبتهم في الخروج من طوق هذا التخلف فيتخيلون ان نبذ كل شيء من ماضي الامة يبعد العربي عن حاضره السيء المتردي ، ويخلص المجتمع من تبعات عهود ثقيلة من الجهل والفساد . ويضاف الى هؤلاء عدد من الجاهلين المتظاهرين بالثقافة والذين يجهلون كل شيء عن ماضي امتهم وتراثهم فيحاولون تغطية هذا الجهل بغشاوة من السخرية والرفض يرفعونها بوجه من يريد الحديث عنه ، وهؤلاء امرهم سهل لانه من مهمة الباحثين والادباء الذين يجب عليهم ان يطلعوا الناس على جوانب جميلة رائعة من التراث العربي ويظهروها بالمظهر الذي يلائم العصر ويتقبله الناس ويفهمونه .

واخيرا لابد ان نستخلص الفوائد المرجوة من بعث التراث والمحافظة عليه ورعايته كما وردت في بعض البحوث التي مرت بنا سواء دعوا الى ذلك صراحة او لمحوا اليها تلميحا مضيفين اليها ما اتاهم منها :

أ ـ الاهتمام بالتراث العربي أول خطوة للثورة والتجديد :

يقول الدكتور الحبيب الجنحاني وقد وصف اسباب هزيمة العرب في حزيران بانها كانت لاسباب حضارية ، وليست عسكرية يقول : (ان المجتمع العربي يمر اليوم بمرحلة تمخض ، وانبعاث ، وينزع جاهدا الى تبديل الاوضاع وقلب الهياكل ، وان هذا النزوع والسعي الثوري لتجاوز مرحلة تاريخية معينة ، والشروع في مرحلة جديدة لها معالمها الواضحة واوضاعها الجديدة ، وقواها الوطنية الطليعية ... يتخذ الطابع القومي بمحتواه الانساني الاصيل لانشاء امة متحررة متحدة تواقة الى نهضة علمية وتقنية حديثة منطلقة في توقها هذا من الجوانب المشرقة الخالدة في تاريخ حضارتها الخصبة)(١٤) .

واذا كان الماضي ليس مجرد اكداس من المعلومات الموثقة بل هو حفظ يربط الحاضر بالماضي بوشائج قوية كما قال احد المحاضرين الافاضل (١٥) فان على الباحثين ان يسلطوا الاضواء

(١٣) احياء تراث الفكر العربي : ٦ .
(١٤) ن.م. ص ١ .
(١٥) هل نحن اهل لنهضة جديدة ض ٤ .

على الحركات المضيئة من تاريخنا والعلامات الدالة على حيوية الحضارة العربية الاسلامية الوسيطة ، لا من اجل الرد على المتعصبين لجنس دون اخر بل من اجل هدف اهم واخطر ، هو ان نجعل التاريخ حافزا من حوافز نضالنا ونهضتنا الحديثة (١٦) والتاريخ جزء من التراث الذي يجب ان يسخر بمجموعه لخدمة حاضر الامة ومستقبلها ، ولابد ان ناخذ منه لبنات ودعائم نبني عليها اسس نهضتنا مع دعائم النهضة العلمية الحديثة .

ب ـ خلق شخصية الفرد العربي

اذا كانت الدعوة الى التحرر والثورة هي دعوة عالمية تشترك فيها الشعوب كل الشعوب ممن عانى اذى التخلف ، وحرمان الخيرات من جراء السيطرة الاجنبية ، اذا كانت هذه الدعوة عالمية المحتوى فان لكل شعب شخصية واصالة التي تؤهل له الوقوف متميز السمات امام الشعوب الاخرى ، وهذه السمات هي ما يطلق عليه اسم الاصالة . ولن تتوفر للامة شخصيتها واصالتها الا اذا حافظت على الجوانب النيرة من سمات تراثها القديم ، وربطته بحاضرها الجديد فتكون بذلك شخصيتها التي تجمع بين كل صفات المعاصرة الحاضرة ومقومات الماضي التي اكتسبتها الامة بعد كفاح طويل وتجارب خاضها الاجداد جميعا ، وافادوا منها الامم الاخرى .

وفي الحديث عن ضرورة خلق الشخصية الاصيلة للامة العربية يقول الدكتور سعد زغلول بعد ان تحدث حديثا طويلا عن اصالة التراث العربي في أوج الحضارة العربية ، وعما اضافه هذا التراث من خدمات رائعة الى التراث الانساني يقول : (ان العودة الى الاهتمام بمثل هذا التراث الاصيل الذي تفخر به الانسانية ينبغي ان يكون خطوة البدء نحو تحقيق نهضة عربية جديدة تحفظ للانسان العربي اصالته في عصر العلم والتكنولوجيا)

والعودة الى اسس التراث العربية الاصيلة يذكرنا براي طريف ورد في محاضرة الدكتور فيصل السامر ، وهو ان العودة الى التراث العربي بعد تحرير العقل العربي من الخرافات يقضي على مشكلة الفراغ الفكري ، يقول :

(ونحن نقاسي الانقطاع التاريخي عن ينابيع ثقافتنا القديمة ، وعن تبني تقاليد ثقافية جديدة راسخة ، ومن هنا يشكو جيلنا العربي من الفراغ الفكري الرهيب ، وحتى لو عمدنا الى نقل كل منجزات الحضارة المادية ، واقمنا المصانع والمعامل فاننا نظل بحاجة الى خلق العقول التي تنتج هذه المصانع والمعامل والايادي الفنية التي تديرها ، وترعاها ، والتربية التي تخلق وتدرب هذه الايادي ، والاجهزة الثقافية الرسمية والشعبية التي تلاحق المواطن لتزوده بكل ما هو جديد في هذا الصدد) (١٧) .

نعم ان العودة الى تراثنا الخالد والعمل على بعثه ونشره يخلق في خضم هذه العقائد المتنافرة ، والاتجاهات المختلفة ،

(١٦) عناصر التراث العربي فكرا وحضارة : ٢٥
(١٧) هل نحن اهل لنهضة جديدة : ٨

والثياب المزركشة التي يضيع العربي فيها ، ويتيه ، فلا يعرف طريقه ، ولا يعرف شخصيته ويتكره الاخرون لانهم لا يجدون فيه ملامح مميزة متسقة ، والعودة الى التراث تعيد الى العربي هذه الشخصية فيستطيع ان يصقلها من جديد بان يضيف اليها كل مقومات العصر الجديد ، من افكار انسانية جديدة ، ومباحث علمية جديدة ايضا .

٣ ـ الوسيلة الى التحرر واعادة حقوق العرب :

مع ان المؤتمر التاريخي الاول عقد تحت شعار (التاريخ يؤكد حقوق العرب في فلسطين والخليج العربي) فاننا لم نجد في بحوث الاساتذة الافاضل الذين ساهموا في لجنة التراث ما يشير الى هذا الجانب المهم من جوانب دراسة التراث واهميتها . لقد بين الكثيرون اهمية التراث ، وضرورة نشره والحفاظ عليه ، الا انهم لم يشيروا الى هذه المسالة المهمة .

ان قضية الامة العربية ، وازمتها الحالية مرتبطة كل الارتباط بتراثها القديم ، فالمطامع قديمة ، والحقوق اقدم ، وكل وجه من وجوه فلسطين المحتلة فيه ملامح الوجه العربي القديم ، ومن هنا تحاول اسرائيل تهويد المدن العربية ، واضاعة معالمها الاصيلة وتشويهها . ان التراث يجب ان يستغل من قبل الاعلام العربي لاثبات حق العرب ، وشرعية دعوتهم سواء في فلسطين المحتلة او جزر الخليج العربي .

هذا الجانب المهم من جوانب تراثنا العربي لم نجد صداه في محاضرات لجنة التراث ، وانما وجدنا الاشارة اليه او اتخاذه وسيلة في الدفاع عن حقوق العرب في فلسطين او دول الخليج في المحاضرات التي القيت ضمن منهاج لجنة الاستعمار والخليج العربي ، او لجنة فلسطين (١٨) فكان لابد ان اضيف هذه الميزة المهمة من ميزات العودة الى التراث في هذا المجال لانها تشكل اهم ركن من اركان القضية العربية الحالية .

وفي صدد الحديث عن حركات التحررالعربي يحدثنا الاستاذ روجيه كارودي عن دور الاسلام العظيم في حركات التحرر العربي الحالية ويأخذ ثورة الجزائر نموذجا لهذه الحركات التي كان الاسلام يمدها بالالق والديمومة ، والانبعاث ، فهو حين يتحدث

(١٨) اذكر على سبيل المثال : الخليج العربي وعروبة الخليج ـ الاستاذ خيرالله طلفاح ، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي اصول المشكلة وتطورها التاريخي محاضرة الدكتور جمال زكريا قاسم استاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس ، التطورات القانونية والدستورية في دول الخليج العربي : الدكتور حسين محمد البحارنه وزير الدولة للشئون القانونية في دولة الكويت ، نظرة في تراث البحرين للدكتور حسين علي محفوظ ، الحق العربي في منطقة الخليج العربي الدكتور ناجي معروف ، وثائق بلدز كمصدر لتاريخ البصرة وخليجها والنشاط الاوربي في تلك المناطق الدكتور عبدالكريم غرايبه ، التنمية الاقتصادية لدول الخليج العربي في العصر العباسي ، الدكتور ابراهيم احمد العدوي ، الجذور التاريخية للتراث العربي في فلسطين ـ الدكتور عواد مجيد الاعظمي .

عن (الاسلام وثقافة عصرنا) يقول : (ان النظرية القائلة ان الدين يثني الانسان عن العمل في كل الازمنة والامكنة أي يصرفه عن الكفاح والكدح لهي في تناقض فاضح مع الواقع التاريخي ، انها ليست نظرية ماركسية . وفيما عدا الامثلة الاوربية حسبنا ان نذكر الغافلين بتاريخ الاسلام الذي يعني التسليم (١٩) ، والذي مع ذلك كان في مراحله الصاعدة ملهب كفاح وفتوح فاندفع كالاعصار من بحر الصين الى المحيط الاطلنطيكي .) (٢٠) ومن هنا اخرج الباحث الاسلام من نطاق المحاورات التي دارت بين الماركسيين والمسيحيين عن موقف الدين من الاشتراكية والحركات التحررية يقول : (ان الحوار الدائر في فرنسا على هذا الاساس بين المسيحيين والماركسيين قد كشف عن خصوبة مفرطة ، ولم تكن الخصوبة المفرطة على صعيد التحاور بين الاشتراكية والاسلام ، ان التحرر من النير الاستعماري قد وفر شروط نهضة مدهشة ، ان هذه النهضة لا تتطلب مطلقا احلال القطيعة مع اجمل تقاليد الاسلام ، والثقافة الاسلامية . ولقد البس الاسلام في كثير من الاحيان المقاومة الروحية والفكرية ثوب الرموز ، لقد ضمن استمرار لغة ، وديمومة ثقافة . انه في نظر الكثيرين نقاء الاشياء اللاممتاسة في ظل الاستعمار . لقد كان دوره عظيما في التاكيد على ما هو مميز ، وما هو اساسي ضد المشروع المنظم للتهرب واللا تشخص الذي اشاد صرحه الاستعمار)(٢١) . ومن هنا يخلص الباحث روجيه كارودي الى ان الاسلام والتراث العربي الاسلامي هو سبيل للنهضة الحالية وسبيل لحركات التحرر العربي الحالية ايضا .

٤ ـ دراسة التراث معينة على فهم التطورات التي تحدث في العالم العربي في العصر الحديث :

والمقصود بالتراث هنا الجانب التاريخي منه ، لان دراسة التاريخ دراسة فهم ، وتحليل ، تضع الاسباب والنتائج ، وتسجل الظواهر الاجتماعية والفكرية ، هذه الدراسة هي اول ما يجب ان يطلع عليه المهتمون بالدراسات الحديثة ، وخاصة دراسة التطورات الاجتماعية ، والاحداث السياسية التي شملت العالم العربي . هذه الفكرة وجدناها في البحث القيم الذي القاه استاذ التاريخ في جامعة عين شمس وهو الدكتور احمد عبدالرحيم مصطفى في كلية الاداب بجامعة عين شمس والذي كان بعنوان : (التاريخ والتغير والثقافة العربية) .

لقد بين المحاضر ان جميع المجتمعات والثقافات تجتازطريق التغيير ، وان بالامكان فهم كل مجتمع او ثقافة اذا ما ادركنا انه يسير في طريق خاص به ، وان التغير يشبه تماما نمو اي كائن عضوي ، بعد ان ذكر هذه الحقيقة التي اكدها من قبل

(١٩) كذا ورد في المحاضرة وواضح ان هناك فرق كبير بين معنى السلم المفهوم من لفظ الاسلام وبين التسليم بمعنى الخضوع لقوة ارضية . ان الاسلام هو الخضوع لذات الله فقط .

(٢٠) الاسلام والاشتراكية : ٦ .

(٢١) الاسلام والاشتراكية ص ٨ .

ابن خلدون في مقدمته (٢٢) ذكر المحاضر ان التغيرات الضخمة التي نشهدها اليوم في المجتمعات العربية لا يمكن ان تفهم فهما صحيحا اذا لم تبحث في اعماق التاريخ القديم ، لان لكل ظاهرة جذور ساعدت على نموها ، وابرازها بشكلها الحالي يقول : (تشهد العالم العربي تغيرات ضخمة لا يمكن ادراكها ادراكا صحيحا دون تقصيها خلال منظورها التاريخي ، اذ ليس من المصادفة ان ابرز الكتاب الذين حاولوا تحليل مشاكل التغيرات الاجتماعية الثقافية في العالم العربي كانوا بالدرجة الاولى من المستشرقين من امثال هاملتون جب ، وبرنارد لويس ، وجوستاف فون جرونباوم وغيرهم . فقبل ان يحاولوا تفسير القوى الداخلية التي شكلت التغيرات الحالية في العالم العربي غاصوا في اعماق تاريخه محاولين تقصي اصول الازمة الراهنة

(٢٢) انظر مقدمة ابن خلدون تحقيق وتعليق علي عبدالواحد وافي ص ١٤٤ فما بعدها .

وهذا المنهاج طبيعي ومنطقي يحكم ان العالم العربي الذي يمر بمرحلة تغير جذري تكمن فيه تقاليد عريقة القدم ، وهكذا فبدون هذا المنهاج التاريخي يصعب علينا تتبع مسار التغيرات) (٢٣) .

وبعد فهذه اهم عناصر التراث العربي ومنها يتبين لنا الاهتمام به ونشره ، ورعايته واخراجه بالمظهر الذي يلاؤم روح العصر ، ويساعد على دفع عجلة التقدم الى الامام مستنيرين في ذلك بابراز الوجوه النيرة ، والظواهر الرائعة في تراثنا القديم، مبرزين ، ومؤكدين الجوانب الانسانية – وما اكثرها – في تراثنا القديم ليكون ذلك دفعا وقوة نحو التحرر والتقدم ، ولخلق شخصية عربية أصيلة تستطيع أن تتحدى الاهواء والمطامع ، وان تساهم مساهمة فعالة في صرح الانسانية .

(٢٣) التاريخ والتغير والثقافة العربية – ص ٨ .

بعض القضايا الاقتصادية في انبراطورية آشور(*)

للمستشرقة السوفياتية يانوكوسكا

ترجمة

سليم طه التكريتي

بغداد ـ الجمهورية العراقية

ارتبطت سيادة اشور ، في مضمار السيادة الدولية ، بالدور الرئيس الذي كانت تلعبه في ميدان التبادل الدولي . وقد اتضح منذ البداية ان تقدم ذلك التبادل كان يعتمد كلية على احوال الانتاج في البلدان الفردية في الشرق الادنى ، وبصفة خاصة ، على درجة وطبيعة تعاونها في الميدان الاقتصادي .

وهذا المظهر من مظاهر القضية موضوعة البحث لم يتم فحصه فحصا خاصا بسبب الصعوبات الفنية الكبرى التي حملت صاحبة هذا البحث على ان تقتصر على نطاق تحليل المعلومات التي تضمنتها السجلات التاريخية الاشورية ، وبشكل خاص ، قوائم « الهبات » المفصلة ، والمنهوبات من البلدان التي تم اخضاعها(1) .

لا نجد في السجلات التاريخية القديمة جدا (اي تلك التي سبقت القرن الثامن قبل الميلاد) اي فرق جوهري بين قوائم « الجزية » وقوائم « المنهوبات » التي يتم الحصول عليها عن طريق حملات الفتح والتاديب . ذلك لان الجزية ، بالصفة التي اشير اليها في هذه الفترة ، كانت تقدم في كل وقت يصبح فيه الغزو الاشوري تهديدا مباشرا ، وكانت في تركيبها بما تستطيع الجيوش الاشورية ان تحمله معها في صفة منهوبات من تلك البلدان المعنية .

وتختلف هذه المنهوبات تماما عن الجزية السنوية التي كانت تفرض احيانا على احدى المناطق . ولسوف يشار ، بصفة خاصة ، الى تركيب هذه الجزية عند الضرورة .

يعود سبب النقص في الدراسات التي تنتظم هذه المعلومات الى حقيقة الاعتقاد بان هذه المعلومات جد مبعثرة ، وانه يستحيل في كثير من الحالات رسم خط فاصل بين المنتجات المحلية والمنتجات المستوردة . ومع ذلك فاننا لن نعتبر مثل هذه الصعوبة امرا لا يمكن التغلب عليه .

والشيء المؤكد هو ان علاقات تجارية دولية متينة كانت قد وجدت بين اقطار الشرق الادنى في أواخر الالف الثاني وأوائل الالف الاول قبل الميلاد ، وهو الوقت الذي ظهرت فيه الامبراطورية الاشورية . ففي بداية الالف الثاني قبل الميلاد كانت فعاليات المستعمرات الاشورية ظاهرة في ذلك التقدم الحسن الذي طرأ على التجارة التي لعب دور النقود فيها كل من الفضة ، بشكل اعتيادي ، والذهب والنحاس بدرجة أقل(2)

ولقد دونت اداة الدفع هذه (الذهب والفضة) في السجلات الاشورية بالشكل الذي تم الحصول به عليها في الخزائن المحلية للمناطق التالية وهي : مصر(3) وشرقي البحر الابيض المتوسط برمته ، [1 : ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٦٠٣ ، ٧٧٢ ، ٨٠١](4) غزة [1 : ٨١٥] ، « اشدود » سوية مع المناطق المجاورة لها ، [2 : ٣٠] واليهودية(5) واسرائيل(6) ، ودمشق(7) و «كمو» [1 : ٥٩٩] و « مليد » [1 : ٦٣٦ ، ٦٢٨] و « كوركوم » [1 : ٥٩٩ ، ٦١٠] و « كوي » [1 : ٥٨٢] وطرسوس [1 : ٥٨٣] وتيانا [2 : ٧و٥٥] و « تبال »(9) و « انكو »

(*) هذا فصل من كتاب « العراق القديم "Ancient Mesopotamia" » وضعه عشرة من العلماء السوفيت المختصين بالدراسات الاثارية عن الشرق ، وهو يتناول تاريخ العراق القديم من العهد السومري حتى العهد السلوقي ، من وجهة نظر جديدة تعتمد على نظرية التفسير المادي للتاريخ والتي تعنى بابراز الصفات الاقتصادية والصراع الطبقي في المجتمع . وقد اوشكنا على الانتهاء من ترجمة هذا الكتاب واعداده للنشر في اقرب وقت ممكن المترجم

(1) تعني الكلمة الاشورية [بلتو Biltu] كلمة « ايراد » لكنها في مضمار المقاييس والاوزان تعني « وزنة » من الذهب او الفضة ولذلك فان المقصود بالعبارة الاشورية [بلتو ناشو Biltu Nasu] هو « يحمل الايراد » وهذه مستعارة ـ عن طريق الترجمة الحرفية ـ من الكلمة السومرية [كوكال Gu-Gal] ويقصد بها ما يسلمه سكان البلدان المحتلة جبرا . وقد استعملت هذه العبارة منذ بداية الالف الثالث قبل الميلاد .

(2) حول السلع التي كانت متبادلة في هذه التجارة انظر كتاب بي لاندسبرغر : التجارة الاشورية في الالف الثالث ق.م. لايبزغ ١٩٢٥ ، وكتاب « غاربيلي : الاصوريون في كبادوكيا باريس ١٩٦٣ » .

(3) طيبة ومنفيس .

(4) تشير هذه الارقام الى الواح السجلات الاشورية التي وردت فيها هذه المعلومات والرقمان ١ ، ٢ يشيران الى مجاميع هذه السجلات المترجم

(5) [2 : ٣١٢] ٦٠٠ كغ من الذهب و ٢٤ طن من الفضة .

(6) [1 : ٥٩٠ ، ٨١٦] فضة و ٣٠٠ كغ من الذهب .

(7) [1 : ٧٦٦] ذهب و ٦٠ كغ من الفضة [1 : ٧٤٠] ٦٦ طن من الفضة و ٦٠٠ كغ من الذهب .

(8) [1 : ٨٠٣] ٥ر٤ طن من الذهب .

(9) [1 : ٨٠٢] ٣٠٠ كغ من الذهب و ٣٠ طن من الفضة .

و « ختينا »(١٠) و « بلد اغوسي »*(١١) و « حشي »(١٢) و « بلد أديني »(١٣) ، تل ـ ابنا(١٤) ايصالا(١٥) كوزانا [١ : ٢٧٣] بلد حالوبى(١٦) بلد باخياني [١ : ٤٧٥] نصيبينا [١ ٧٢٢] بلد زاماني(١٧) شوبريا(١٨) مصاصير(١٩) كلزان(٢٠) زاموا(٢١) حلمان [١ : ٦١٠] كاردونياش (بابل)(٢٢) كلديا(٢٣) سوخي(٢٤) خندانو(٢٥) لاقي(٢٦) عيلام(٢٧) والمناطق العربية(٢٨)(*) .

وبالنظر الى ما يمكن مقارنته من الارقام التي تشير الى اوزان الذهب او الفضة التي تستلم بشكل جزية ، فان معظم كميات الذهب الكبيرة كانت تمتلكها « صور » و « مصاصير » في حين كانت تمتلك الكميات القليلة منها كل من قرقميش (حتى) واورشليم (اليهودية) ودمشق ومراكز « تابال » واقل من ذلك كله ، بت زاماني وزاموا .

أما قبائل لاقي وحماه فكانت اغنى بالذهب من القبائل التى تعيش في حران وكانت هذه المناطق ذاتها تمتلك اعظم كمية من الفضة ، ولكن في هذا تاتي كل من دمشق وقرقميش (حتي) في الدرجة الاولى ، بينما تاتي مراكز « تابال » وكاردونياش (بابل) واليهودية في الدرجة الثانية ومصاصير في الدرجة الثالثة .

والنظام المتباين الذي تحتله هذه المجموعات من الاقطار في قائمتنا ، بالنظر الى احتياطيها من الذهب والفضة ، نظام مهم . ففي البداية ، اي الالف الثاني قبل الميلاد ، كانت الفضة هي واسطة التعامل المتداولة في الشرق الادنى . ولهذا السبب كانت المراكز التجارية التي ظهرت في فترة سبقت تركز السيطرة الاشورية ، وبالاخص قرقميش ودمشق ؛ تعد من الدرجة الاولى بالنسبة الى ما تمتلكه من احتياطي الفضة . أما بالنظر الى المدن التي كانت تمتلك اعظم كميات من الذهب ، فان واحدة منها ، وهي مدينة « صور » ، لم تصبح مركزا للتجارة الدولية الا في العهد الاشوري ، كما هو مدون في السجلات التاريخية التي تعود الى عصر « تغلات بلاصر »

(١٠) [١ : ٥٨٥ : ٥٩٢ : ٦٥٥ : ٤٤٧] ٦٠٠ كغ من الفضة و ٣٠ كغ من الذهب .
(١١) [١ : ٤٧٧ : ٦٠٠ : ٦٠١] ٥ كغ من الذهب و ١٨٠ كغ من الفضة .
(*) بت Bit كلمة ارامية تعني بيت او بلد ـ المترجم
(١٢) [١١ : ٤٧٦] ٦٠٠ كغ من الالكتروم [١ : ٦٠١] ٦٠ كغ من الذهب و ٥ر٢ طن من الفضة [٢ : ٨ ، ٣٨] ٥،٢ كغ من الذهب واكثر من ٦٣ طنا من الفضة [٢ : ٧٠] تدفع الجزية بالاشتراك مع الكلدانيين الذين كانوا يسكنون على امتداد «الفرات» الادنى .
(١٣) [١ : ٤٧٥ : ٤٧٤] سوية مع تل ـ ابنا .
(١٤) [١ : ٤٧٥] ٢ كغ من الفضة او ٥ كغ سنويا)؟ [١ : ٥٩٦] سوية مع ايصلا والمناطق المجاورة .
(١٥) [١ : ٤٧٥ ، ٤٨٠] سوية مع المنطقة المجاورة [١ : ٤٤٧٧] سوية مع بلد باخياني وحشي .
(١٦) [١ : ٤٤٢] ٥ كغ من الفضة [٤٤٣ و ٤٦٩]
(١٧) [١ : ٤٦٦] ٦٠ كغ من الفضة و ٦٠ كغ من الذهب [١ : ٥٠١] كيلو واحد من الذهب و ٦ كغ من الفضة .
(١٨) [١ : ٥٠٢] . [١ : ٤٧٧] مشتركا مع المناطق المجاورة .
(١٩) [٢ : ١٧٢ ، ٢١٣] خزائن القصر اكثر من طن من الذهب واكثر من خمسة اطنان من الفضة [٢ : ١٧٢ ، ٢١٣] خزائن المعابد (لاكونا !) كيلو من الذهب وحوالي خمسة اطنان من الفضة .
(٢٠) [١ : ٥٨٦ : ١ : ٤٧٥ : ٤٤١] سوية مع بعض المجاورة ومنها « خبشكيا » .
(٢١) [١ : ٤٥١ : ٤٥٧ : ٢ : ٣١] ٧٥ كغ من الفضة سوية مع بعض الاقطار المجاورة .
(٢٢) [٢ : ٢٣٤ : ٢٦٠ : ٢٧٠ ، ١ :٣ : ٦٤٢ ، ٩٠٨ : ١ : ٧٦٥] ٣٠٠ كغ ذهب و ٣٠ طن فضة .
(٢٣) [١ : ٦٢٥ : ٦٥ : ٦٦٦ ، ٨٠٢ ، ٢ : ٤٥ ٦٨ .
(٢٤) [١ : ٤٧٠ : ٥٩٢ ، ٤١٠] ٩٠ كغ من الفضة و ١٠ كغ من الذهب .
(٢٥) [١ : ٤٤٣ : ٤٦٩ ، ٤١٠] ٥ كغ ذهب و ٥ كغ فضة .
(٢٦) [١ : ٤٤٣ ، ٤٧٣] وكذلك [١ : ٤١٢] ١٠ كغ من الذهب و ١٠ كغ من الفضة كانت تستحصل من بدو « لاقي » في منطقة تمتد الى « حماة » [١ : ٤١١] ٥ر٨ كغ من الذهب و ٥ كغ فضة من بدو « لاقي » في منطقة تمتد الى « حران » .
(٢٨) [١ : ٧٨ ، ٨١٨ ، ٢ : ١٨د ا] ٥ كغ ذهب [٢ : ٥٢٦ ، ٥٥١ : ٢ : ١٨ ، ٥٥] ذهب حسب سوية مع مصر [٢ : ٣١٢] ٩٠٠ كغ ذهب و ٢٤ طن فضة ترسل الى « سنحاريب » بالاشتراك مع « اليهودية » .
(*) تقع ولاية او أقليم كمبولو على الضفة الشرقية من دجلة بين قادسية سامراء والكوت . وتقوم سوخي على الشاطيء الايمن من الفرات في منطقة عانة وخندانو الى الشمال من سوخي . وتقع حالوبى بمحاذاة نهر الخابور ومركزها حالوبى ، أي « حلب » الحالية وفي شمالها الشرقي تقع ولاية تل ابنا . والى غربي نهر البليخ تقوم بت اديني في حين تقع « ايصلا » الى الشرق منها ؛ وبت زماني في شمالها الشرقي . وتقع قوزانا جنوبي نصيبين وفي شمالها نربو ونردون . كما تقع بت ـ باخياني الى الشمال من نصيبين .

وتقع اقليم « نمار » بين نهري ديالى والعظيم و « بارسوا » الى الشمال الشرقي منه . وتقوم ارانجا في منطقة كركوك . وكروري شرقي اربيل والى الشرق منه اقليم زاموا بينا يقع اقليم مات مناي جنوبي شرقي بحر قزوين وتقع اندبا على نهر سفيدرود الذي يقع الى الشرق كثيرا من بحر قزوين ، والى الغرب منه تقوم كلزان وفي غربيها ولاية معاصير . وتقع خبخى الى الشمال الغربي من معاصير وفي غربيها ولاية خبشكيا .

وتقوم كوبى عند رأس خليج الاسكندرونه والى الشمال الغربي من حماة تقع انكو ـ ختينا . وتحتل كوركوم في اسيا الوسطى قريبا من الاناضول والى اعلى منها تبال في بلاد التنتاس وتقوم ولاية بت اغوسي بين حتى ـ التي تقع على يمين الفرات الاعلى ـ ـ وخليج الاسكندونه . وتقع « اليبى » ، وهي « حلوان » عند منابع نهر كرخايا بينا تقع كزلبندا على احد فروع سفيدرود الى الجنوب الشرقي من مات مناي اما ولاية داينى فتقع عند منابع نهر الفرات . بينا تقع نيرى عند « امد » أي ديار بكر والى الشمال منها ولاية شوبريا

المترجم

الثالث والتي تؤرخ العهد الذي اوقف فيه الاشوريون نظام غصب الاقطار المحتلة وتخريبها تخريبا تاما اثناء الحروب ، والذي استبدلوا به نظام جباية الجزية عن طريق اداة بيروقراطية منتظمة .

ويبدو ان هذا النظام الجديد في استغلال الاقطار المحتلة قد ادى الى انتعاش التجارة في الشرق الادنى ، فغدت مصر ، بشكل واضح ، مساهما رئيسا في هذه التجارة .

ومهما يكن الامر فان التجارة الدولية في هذا العهد كانت تمر خلال اشور والمناطق السورية المضمومة اليها ، على خلاف العهد الذي سبق انشاء الوحدة العسكرية والادارية التي اوجدتها اشور ، واخذت تسلك طرقا محايدة عبر « صور » و « مصاصير »(٢٩) .

ولا تعطي السجلات الاشورية سوى معلومات قليلة عن الزراعة وهي الفرع الرئيس للانتاج في المناطق غير البدوية . ذلك لان القمح والعلف كانا يستحصلان من سكان البلاد المستعبدة عن طريق نظام الضريبة الذي لم يكن ليختلف عن النظام السائد في اشور ولذلك لم يدخلا ـ كقاعدة ـ في قوائم الجزية(٣٠) .

وكانت ترد اشارات الى حقول الحنطة والاهراء ، بصفة اعتيادية ، في سياق الحديث عن احدى المناطق التي دمرتها احدى الحملات التاديبية ، او عن المراكز القوية التي انشئت في المناطق الستراتيجية الرئيسة ، وفي العلاقة بين تموين مثل هذه المراكز بالطعام والعلف . ففي مثل هذا السياق ورد ذكر « دمشق [١ : ٦٢١] و « بت ـ أديني » [١ : ٦٢٠] وقبائل « لاقي » [١ : ٤١١] و « بت حالوبى » [سمسم ١ : ٤٤٢] ، اودية جبال « كاشيارى » [حنطة وسمسم ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٨] و « سوخي » و « لاقي » [١ : ٤٧٢] وايصالا [١ : ٤١٢] وبت زماني [١ : ٤٠٥ ، ٥٠١] و « نوبو » [١ : ٤٦٥ ، ٥٠٢] و « كونموخ » [١ : ٤١٣] واورارتو [٢ : ٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧] و « خابخي » [١ : ٢٧ ، ٤٦٥] وزاموا [١ : ٤٥٨] ومات ـ مناي(٣١)(*) وكمبولو [٢ : ٣١] وكلديا [١ : ٦٢٢ ، ٢ : ٢٦١] .

وتبدو السجلات اكثر وضوحا بالنسبة الى موضوع البستنة وزراعة الكروم . ذلك ان المناطق التي بنمو الكرم فيها يمكن تخطيطها من سجلات المنهوبات ، ومن قوائم القواعد العسكرية ، وكذلك من الاشارات الواردة عن هبات الخمور

---

(٢٩) لغرض الاطلاع على دور « مصاصير » انظر س . م باسيفا « الصراع بين اشور وارارتو على سوريا » ١٩٣٥

S.M. Bacieva : Struggle between Assyria and Urartu for Syria 1935.

(٣٠) أ . م . دياكوف : تطور العلاقات الزراعية في اشور لننكراد ١٩٤٩ ص ١٢٧ ، ١٣٦ .

(٣١) [٢ : ١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٤٨] وهذه الفقرة تتناول « ميسي » المنطقة الجنوبية القصوى من « مات ـ مناي » حيث اكتشفت قوات سرجون الثاني غابات هناك فيها مخازن كبيرة للدقيق وللخمر .

(*) مات Mat كلمة اشورية وسومرية يقصد بها بلد أو قطر وعلى هذا يكون معنى مات ـ مناي هو بلد مناي ـ المترجم

التي كانت ترسل الى الجيش الاشوري من الداخل كنموذج على الاذعان ، او لغرض التخلص من اعمال النهب التي كانت تقع احيانا .

وحيثما وردت الاشارة الى البستنة ومزارع الكروم [انظر الخارطة رقم (١)] فان ذلك يؤكد في الوقت ذاته وجود حقول القمح في ذات المنطقة ايضا ، ذلك لانه في هذه الفترة التي نبحثها ، لا نخلو منطقة ماهولة من هذه الحقول .

واقد كانت المناطق التي تزرع بالكروم والفاكهة في شمالي العراق تتألف من « سوخي » [١ : ٤١٠ ، ١ : ٣١٠ نخيل] و « لاقي » [١ : ٤١١] و « بلد اديني » [١ : ٤٧٥ ، ١ : ٦٢٠] بساتين ، وبت ـ خالوبى [١ : ٤٦٠ ، ٤٩٨] ، وتل ـ ابنا(٣٢) ووديان جبال كاشيارى [١ : ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨] [وايصلا [١ : ٤٤٥ ، ٤٧٥] ونردون(٣٣) وتربو [١ : ٤٤٦] وكوتمخ (٣٤) وكلزان(٣٥) ، واوارارتو(٣٦) وبلد مناي(٣٧) وخبخي(٣٨) وزاموا [١ : ٤٥٢ ، ٤٥٧] المنطقة التي تقع في أعالي نهر « العظيم »(٣٩) وبلد ـ اغوسي [١ : ٦٠٠] وكمودكوم [١ : ٥٩٩] و (خمخ) [١ : ٥٩٩] .

وكانت البستنة وحدها ، ومن دون اشارة الى مزارع الكرم حول دمشق ، مدونة في السجلات [١ : ٦٨٠] وفي

---

(٣٢) [١ : ٥٩٦] الى اقصى نهر البليخ في ولاية حران . كذلك عرفنا بوجود البستنة [انظر قائمة السكان الزراعيين في حران (في كتاب دياكوف) ص ٩٠ وما بعدها] . وقد ذكرت « لاكي » في النص [١ : ٤٤١] وهؤلاء المزارعون هم أهل حران بلا شك .

(٣٣) [١ : ٤٦٢ و ٤٩٦ ؛ ١ : ٤٧٧] بالاشتراك مع القطر المجاور وربما في ذلك بلد ـ زاماني .

(٣٤) [١ : ٤٤٢ و ٤٥٦] في الحالة الاخيرة ارسل سكان كوتمخ الجزية بالاشتراك مع قبائل « الموشكي » الذين هبطوا من اسيا الصغرى الى الشواطىء العليا لنهر دجلة في اوائل القرن الثاني عشر ق . م وقد استوطنوا هناك بشكل واضح [انظر أ . م . دياكوف في مجلة VDI (*) ، ١٩٥١ : عدد (٢) النص رقم ١٠ وملاحظات] . ونستطيع ان نحكم من النص [١ : ٤١٢] بأن قبائل الموشكى هذه كانت تمارس اعمال الزراعة في مبكر القرن التاسع قبل الميلاد .

(٣٥) [١ : ٤٥٧ ، ٥٩٨ ، ١ : ٦٠٧] في الحالتين الاخيرتين ارسلت كلزان الجزية سوية مع عدد من المناطق المجاورة وجدنا من بينها « خبشكيا » التي تقع على « برخنان » احد روافد نهر دجلة . ويبدو ان هذه المنطقة كانت زراعية ايضا .

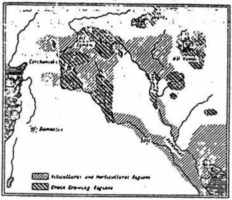
(٣٦) [٢ : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧] (بما في ذلك البستنة) .

(٣٧) [٢ : ١٤٨ و ١٦٤] (بما في ذلك البستنة) .

(٣٨) [١ : ٤٦٠ ، ٤٩٨] و [٢ : ١٧٠] لم تكن « خبخى » قد ظهرت تماما انذاك [انظر جي . أي . مكلشنيلي] : « نيري ـ اورارتو ـ تفليس » ١٩٥٤ ص ٢٢ وما بعدها وانظر المصدر ذاته عن اقتصاديات بلاد القفقاس ص ٣٢٢ وما بعدها .

(٣٩) [١ : ٦٢٢ و ٧٢٤] بما في ذلك البستنة .

(*) هي مجلة « تاريخ الادب القديم » التي تصدر في الاتحاد السوفياتي ـ المترجم



(١) المناطق الزراعية
تمثل الخطوط المائلة نحو اليسار المناطق الزراعية والنذائية وتشير الخطوط المزدوجة المائلة نحو اليمين الى مناطق القمح

منطقة « اليبي » [٢ : ٢٧٩] في المستوطنات الكلدانية على الفرات الادنى (٢ : ٢٣٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ و و ٣٠٣) وفي غمبولو [٢ : ٣٢] بساتين النخيل وفي « آمد » مركز اقليم بت زماني [١ : ٤٨٢] .

وكانت الفنون الصناعية المطبقة ، وبصفة خاصة النسيج وفن المجوهرات ، هي الصفة المميزة للمناطق التي استقر فيها السكان زمنا طويلا ، وتطورت فيها الزراعة تطورا حسنا . فقد كانت منسوجات الكتان (كيتي) والمنسوجات الصوفية المصبوغة (برمي) يجري توزيعها على نطاق واسع تقريبا مثل المواد النحاسية. ذلك ان احدى قوائم الجزية التي تسلمها تغلاتبلاصر من بلدان جنوبي شرقي اسيا الصغرى ، وسوريا ، وساحل البحر الابيض المتوسط ، ومصر ، تسمى المنسوجات الكتانية بانها (ملابس من بلدها) وهي تقصد بذلك « مصر » التي ذكر اسمها في نهاية القائمة والتي اشتهرت منذ ذلك الوقت باحتراف صناعات النسيج الكتانية الفاخرة .

وفي بلدان اخرى من الشرق الادنى كانت مواد الملابس تنسج في الغالب من الصوف . فالكلمة (برمي) تشير بكل وضوح الى صناعة النسيج ذي التيلة المتعددة الالوان والمواد المطرزة ، ولو انه من المستحيل ان تكون ذات الكلمة تشير الى صناعة نوع من السجاد .

والمنسوجات المدونة قد تم استلامها من المناطق التالية : طيبة [٢ : ٧٧٨] غزة [١ : ٨١٥] منطقة البحر الابيض المتوسط وسوريا برمتها [١ : ٧٧٢ ، ٨٠١] دمشق [١ : ٧٠] صيدا [٢ : ٥٢٧] ارواد [٢ : ٩١٢] فينيقيا برمتها [١ : ٤٧٩ و ٥١٨] بت اغوسي [١ : ٤٤٧] انكو وختينا [١ : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٦٠١ ، ٦٥٥ ، ٧٦٩] حثى (قرقميش) ، [١ : ١٧٦] بت اديني سوية مع تل ـ ابنا [١ : ٤٧٤] بت ـ خالوبى [١ : ٤٤٣ ، ٤٦٩] بت ـ زاماني [١ : ٤٤٦ ، ٥٠١] ومصاصير [٢ : ١٧٢] وكلزان (سوية مع جاراتها) زاموا [١ : ٤٥٧] عيلام مع الكلدانيين [٢ : ٤٥] سوخي [١ : ٤١٠ و ٥٩٢] لاقي [١ : ٤٤٣ ، ٤٧٣] .

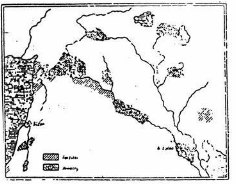
وكانت المنسوجات المصبوغة باللون الارجواني اقل شيوعا . وكانت مادة الصبغ هذه تستخرج من الحيوانات الالفقرية في المدن الفينيقية في منطقة البحر الابيض المتوسط ، (ايرغمانو) اللون الارجواني ، وتاكلتو اللون الارجواني البنفسجي .

ولقد اطلعنا في وثيقة من سجلات (نوزي) في (ارانجا ـ عرفه) عند اعالي نهر « العظيم » احد روافد دجلة ، مؤرخة في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد (٤٠) على مقايضة للمنسوجات المحلية ، كان من بينها منسوجات صوفية ملونة ، مقابل عدد من المصنوعات من بينها الصبغ الارجواني البنفسجي (تاكلتو) من « كنعان » . وتذكر نفس الوثيقة بين المنتجات المحلية اسم « تبارو » أي الصوف المصبوغ الذي اشارت اليه سجلات سرجون الثاني ، وقالت ان منشاه هو «اورارتو» وخبخي [٢ : ١٧٢] .

والذي نعنيه هنا على وجه التاكيد هو نوع من صباغ ارجواني معروف منذ القدم وهو يستخلص من « القرمز » في اراضي عبر القفقاس .

كان آشور بانيبال قد فرض على مدينة جزيرة « ارواد » الفينيقية دفع جزية سنوية تتألف من نوعين من أصواف مصبوغة باللون الارجواني (أي « تاكلتو » و « ارغمانو ») [٢ : ٩١٢] ، دون المنسوجات الصوفية المصبوغة . والسبب في ذلك يعود ، بجلاء ، الى ان المدن الفينيقية لم تكن تنتج المنسوجات . ولما كان يستحيل نقل الاصباغ فقد اصبحت الاصواف المصبوغة من المصادر الثابتة للدخل بالنسبة الى المدن الفينيقية .

اما بالنسبة الى الاصواف فقد كان مستطاعا تجهيزها من الاقاليم السورية ، حيث كان السكان يهتمون في الغالب بتربية الاغنام والمعز(٤١) . وكانت نسبة الماشية الى الاغنام في الاقليمين السوريين « بت ـ اغوسي » و « ختينا » كنسبة واحد الى عشرة [١ : ٤٧٧ ، ٦٠١] .



(٢) مناطق صنع المنسوجات والمجوهرات
الخطوط المائلة نحو اليسار تشير الى المنسوجات والخطوط المائلة نحو اليمين تشير الى المجوهرات

---

(٤٠) انظر ا . سبايزر في كتابه « اشور » الجزء السادس عشر ص ١٢١ ، ١٢٢ .

(٤١) للاطلاع على وفرة تربية المواشي في سوريا انظر ايضا كتاب « باسينا » المار الذكر ص ٢٢ .

والحقيقة ان مدى انتشار تربية الاغنام في سوريا من الممكن احتسابه عن طريق هذا التبادل . ذلك لان وجود تبادل داخلي منتظم بين ختينا وقرقميش (حثى) والمدن الفينيقية يمكن استخلاصه من الحقيقة التي تشير الى ان هذين الاقليمين ، ما عدا « ارواد » ، كانا الاقليمان الوحيدان اللذان فرض الاشوريون عليهما دفع الجزية في شكل اصواف مصبوغة باللون الارجواني (٦٠ كيلو غرام من التاكلتو سنويا لكل منهما ١ : ٦٠١) ويبدو ان قرقميش وختينا كانتا تتزودان بالصوف الارجواني بشكل ثابت لقاء ما تتسلمانه من الاصواف غير المصبوغة . ويظهر الصوف الارجواني في الجزية التي كانت تدفعها قبائل « لاقي » التي كانت تجوب الاراضي حتى تصل الى « حماة » وتتصرف بصفة وسيط في العلاقات بين ساحل البحر الابيض المتوسط والجزء الشمالي من العراق .

كذلك الصوف الارجواني يستحصل من قلعة « خندانو » [١ : ٤١٢ ، ٤٤٣] كما عثر الاشوريون على احجار كريمة وشبه كريمة حينما غصبوا كنوز بابل(٤٢) ومدن مصر(٤٣) وفي مراكز المرور من امثال صيدا [٢ : ٥٢٧] وفي المدن الكلدانيه على الفرات الادنى وعلى دجلة [١ : ٧٩٤ ، ٨٠٦] وكذلك مدن القبائل الارامية [٠ : ٤٤٣] وسوخي [١ : ٥٩٢] واواسط الفرات .

وقد تسلم شلمناصر الثالث جزية من سوخي تتالف من مواد ذهبية وصمغ نباتي من (جلعاد)(٤٤) ولم يذكر الصمغ النباتي سوى مرة واحدة اخرى في السجلات باعتباره جزءا من مساهمة اسرائيل(٤٥) . ويبدو ان هذا الاقليم كانت تمر به طرق القوافل المباشرة التي تربط الاراميين في الفرات مع جنوبي الساحل الشرقي من البحر الابيض المتوسط .

وكانت المدن الكلدانية على الفرات الادنى ودجلة تؤلف بوابة الشرق الادنى للحصول على الذهب وخشب الابنوس من افريقيا(٤٦) وعن طريق الخليج العربي(٤٧) ايضا كان يرد تراب الذهب الهندي والعاج(٤١) [١ : ٦٢٥ ، ٦٥٠ ، ٦٦٦ ، ٢ : ٥٤] . ومن المحتمل ان هاتين المادتين كانتا تقايضان مع مواد من صناعات الشرق الادنى ، كالفضة ، والقصدير والنحاس والحديد(٤٩) .

وكانت الحلي الذهبية والفضية التي نهبها الاشوريون من بابل وممفيس [٢ : ٢٦٠ ، ٣٥٧ ، ٧٧٨ ، ٥٨٥] كلها من المنتجات المحلية . كما كانت المواد المصنوعة من المعادن الثمينة او المزخرفة بها ، يجري نقلها على امتداد الطريق التجاري

---

(٤٢) [٢ : ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٠] كانت الاحجار الكريمة ، الذهب والفضة ، تؤلف الهدية التي قدمها ملك بابل الى ملك عيلام بمناسبة عقد تحالف عسكري بينهما ضد اشور [٢ : ٢٥٧ ، ١ ٦٤٢ ، ٨٠٦] . وكان حجر اللازورد شائعا في بابل ومصر وقد ورد ذكره في السجلات الاشورية . وقد وقع خطأ في سجلات « اسرحدون » [٦٨١ – ٦٦٨ ق . م .] ، والذي كان يحصل على اللازورد بصفة جزية من قبائل « مدين » [٢ : ٥٤١] حين ذكرت هذه السجلات ان منطقة « باتوشارا » عند سفح جبل « بكني » [التي تعرف حاليا باسم « دوماند »] ، كانت احد المصادر للمعادن [٢ : ٥١٩] والواقع ان مواطن حجر اللازورد ، او على الاقل نوعا منه كان قد اكتشفه علماء الاثار في الطبقات القديمة لمواقع الشرق الادنى) لا توجد الا في « بادخشان » وقد ترنس « تغلاتبلاصر الثالث » على المناطق الشرقية من ماذي عبر جبال زاغروس ، والتي كانت لها علاقات تجارية واضحة مع مناطق اسيا الصغرى ، جزية مقدارها تسعة اطنان من حجر اللازورد [١ : ١٦٨] . ومن المحتمل ان يكون نفس التبادل التجاري مسؤولا عن تكديس مخازن حجر اللازورد وغيره من الاحجار الاخرى ، بما في ذلك العقيق الذي سلبه جنود سرجون الثاني عندما نهبوا القصر الملكي في « معاصير » [٢ : ١٧٢] . وقد ارسلت الى سنحاريب من اليهودية قطعة كبيرة من حجر اللازورد [٢ : ٢٤٠] ومن المؤكد ان هذه القطعة قد وجدت طريقها الى هناك نتيجة المتاجرة التي كانت قائمة مع المناطق التي اشير اليها اعلاه .

(٤٣) [٢ : ٧٧٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥] في (اثناء نهب « طيبة » على يد جيش اشوربانيبال ، ونهب ممفيس على يد جيش اسرحدون) . كذلك ورد ذكر الاحجار الكريمة في الجزية التي بعث بها فرعون سوية مع اعراب سهوب شاطيء البحر الاحمر [٢ : ١٨] وكانت مملكة (شبيع) التي حصل فيها سنحاريب على الاحجار الكريمة في احدى المرات تعتبر واحدة من الاراضي العربية وتبغي الاشارة الى الجزية التي فرضها اشوربانيبال على قبيلة « طيري » وكانت تتالف من اللؤلؤ بالاضافة الى الذهب والابل وحجر الكحل والجوهر . [٢ : ٨٧٠] كذلك اشير الى الجزية التي دفعها حصن « ادوم » العربي والتي تتالف من الف قطعة من حجر الفيروزج [٢ : ٥١٨أ و ٥٣٦] .

(٤٤) « جلعاد » تؤلف القسم الشمالي من شرقي الاردن .

(٤٥) [١ : ٥٩٠] المواد الذهبية التي جرى تعدادها هنا كانت من اصل مصري على اكثر احتمال .

(٤٦) [١ : ٧٦٤ ، ٢ : ١٨ ، ٥٥] وقد جرى مثل ذلك في الجزية المفروضة على المدن الفينيقية [١ : ٤٧٩] و [٢ : ٤٩٧] وعلى اليهودية [٢ : ٣١٢] .

(٤٧) لايزال الكتاب والمؤرخون السوفيت حتى الان يتمسكون بالتسمية الاستعمارية للخليج العربي فيسمونه بالخليج الفارسي . واذكر انني تناقشت قبل سنوات قلائل مع مدير وكالة « تاس » السوفياتية في بغداد حول هذا الموضوع فادعى ان ذلك يعود الى ان الخرائط المتوفرة لدى الكتاب السوفيت في الوقت الحاضر عن الخليج والبلاد العربية خرائط قديمة ! — المترجم

(٤٨) [١ : ٧٦٤ ، ٨٠٦] لغرض الاطلاع على مصادر الذهب في الشرق الادنى انظر .DCHG* ص٥٨ وكذلك ر . ج . فوربس « الذهب في الشرق الادنى القديم » في مجلة Ex. Orient لكمبرغ ١٩٣٦ .

(٤٩) [١ : ٦٢٥] استعملت ذات الكلمة [اناكو Anaku) للاشارة الى الرصاص والقصدير سوية . وقد عثر على الرصاص في شمالي شرقي اصفهان .

(*) DCHG يعني « قاموس الكيمياء والجيولوجيا الاشورية » لمؤلفه كامبل تومبسون العالم الاثري الانكليزي — المترجم .

في السهوب العليا لنهر دجلة وروافده(٥٠) وفي منحنى نهر الفرات(٥١) وفي المناطق الدنيا من دجلة والفرات(٥٢) .

ويبدو ان هذه المواد كانت من بين الصادرات الكبرى التي تصدرها المراكز الحرفية . وتسمح لنا السجلات الاشورية بالاطلاع على المراكز الحرفية التي كانت مجهولة قبلا ، والتي نشات على مقربة من مصادر المواد والخامات ، حيث استطاع الصناع ان يظهروا بخبرة عالية في صناعاتهم التي تبرهن على وجود تقاليد صناعية ثابتة وطويلة الامد . فنحن نعرف ان المواد الخام التي كانت تنتج في « تبال » (حيث وردت الاشارة هنا الى الفضة التي كانت تستخرج من مناجم تلك المنطقة)(٥٣). وفي حتينا وقرقميش وجدت مواد مصنوعة من الاخشاب جيء بها من جبال « امانوس »(٥٤)(*) وفي بت ـ أديني وجدت عاجيات مصنوعة من انياب الفيلة المحلية(٥٥) .

ولقد تحقق وجود صناعة لصنع المواد الفضية في اشور وارارتو وخبخي (٢ : ٢١٣) . كذلك اكدت الشواهد الاثارية المستوى العالي لحرفة صنع المواد المعدنية في اشور وكذلك في ارارتو التي كان الاقتصاد فيها يعتمد بصفة رئيسة على الزراعة وتربية المواشي(٥٦) . فقد كان القطران كلاهما يحتلان مركزا رئيسا في حركة النقل عبر المناطق الجبلية ، كما كان عمال المعادن فيهما يهيئون تجهيزات ثابتة من المواد الخام .

وقد ذكرت الاواني النحاسية بصراحة وفي مناطق كثيرة ، اكثر من اي منتوج حرفي اخر . ولم تكن هنالك من حاجة لاعتبار كل المناطق بمثابة مراكز لانتاج هذه المصنوعات ، ذلك لان وفرة الاواني النحاسية في بعض المناطق انما يعود الى ملاءمتها الحياة البدوية وشبه البدوية .

من بين الاقطار التي ساهمت في صناعة الادوات النحاسية مناطق البحر الابيض المتوسط ونهر الفرات بصفة عامة [١ : ٦٠٣ ، ٦١٠] وورد ذكر فينيقيا بشكل خاص [١ : ٤٧٩ ، ٥١٨] وحتينا [١ : ٥٩٢ ، ٦٠١] وحثي [١ : ٤٧٦] وبت ـ اديني [١ : ٤٧٥] وايصلا(٥٧) والاقاليم التي تقع في اواسط مجرى نهر الخابور [١ : ٤١٢ ، ٤٤٣ ، ٤٦٩] وجبال كاشياري [١ : ٤٦١] وبت ـ باحياني [١ : ٤٧٥] وكوتماخ (٥٨) ونردون [١ : ٤٦٢ ، ٤٩٩] ونربو [١ : ٤٤٦] وبت ـ زاماني(٥٩) وشوبريا (١ : ٥٠٢) وخبخي [١ : ٤٦٠ ، ٤٩٨] ومصاصير [٢ : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٣] وكلزان(٦٠) وكرودي(٦١) وكر لبندا [١ : ٧١٩] وزاموا [١ : ٤٥٤ ، ٤٥٧] وعيلام [٢ : ٨١٠] وجزيرة دلمون (البحرين)(٦٢) وسوخي [١ : ٤١٠ ، ٤٧٠] ولاقي [١ : ٤١٢ ، ٤٤٣ ، ٤٧٣] .

وكانت الصناعة المحلية لمواد الفنون البرنزية في مصاصير قد دونتها السجلات بصفة خاصة [٢ : ١٧٢] . فهنا كان

---

(٥٠) كان الاثاث في بت ـ زاماني يطرز بالذهب والعاج [١ : ٤٦٦] وفي مصاصير كانت مصنوعات الاخشاب تغلف بالذهب والفضة بالاضافة الى وجود الاسلحة والدروع الذهبية ، وكذلك الاواني الذهبية والفضية [٢ : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٣] وفي زاموا كان الاثاث يغلف بالذهب [١ : ٤٥٤] .

(٥١) في بت ـ اغوسي عثر على سرير مغلف بالذهب والفضة [١ : ٦٠٠] واستعملت في قرقميش وبت ـ أديني مصوغات فضية واسلحة من الذهب .

(٥٢) مواد ذهبية وفضية من الخيمة الملكية في مسكن الكلدانيين المندحرين

(٥٣) [٢ : ٢١٣] لغرض الاطلاع على مناجم الفضة في المنطقة انظر كتاب ك . تومبسون ص ٦١ .

(٥٤) [١ : ٤٧٧ و ٢ : ٧٠] كانت قطع الاخشاب مع الابنوس الافريقي ترسل ايضا الى سنحاريب من اليهودية ، وترسل الى اسرحدون من صيدا [٢ : ٢٤٠ ، ٥١١ ، ٥٢٧] .

(*) جبل امانوس Amanus هو جبل لبنان ذاته ـ
المترجم

(٥٥) [١ : ٤٧٥] كان تنلات بلاصر الاول يقوم باصطياد الفيلة في نواحي هذه المدينة في اواخر القرن الثاني عشر ق . م . [١ : ٢٤٧] وكان « اددنيراري » (في اواخر القرن العاشر ق . م .) يصطاد هذه الحيوانات في سفوح جبال لبنان (١ : ٣٩٢) وهناك مصدر اخر للعاج (لان الفيلة قد ابيدت في النهاية ابادة تامة في سوريا) ومن المؤكد ان هذا المصدر هو الهند ، حيث كان العاج يجلب من هناك الى الشرق الادنى عبر روافد نهر دجلة ، ومن المحتمل كثيرا ، عن طريق الخليج العربي . ومع ذلك فمن المحتمل ايضا ان تكون المعلومات التي حوتها السجلات الاشورية عن توفر العاج لدى القبائل الكلدانية التي استوطنت الفرات الادنى ، تكشف عن تصدير العاج من سوريا وليس من الهند [١ : ٦٢٥ جلود وانياب] . وقد ذكرت جلود الفيلة وانيابها في قائمة الجزية التي كانت تقدمها كل من حتينا وسوخي الى شلمناصر الثالث [١ : ٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣] وكذلك في قائمة الجزية التي كانت تقدمها كل من « كمو » وصور وكوي وقرقميش وكوركوم الى تنلات بلاصر الثالث [١ : ٧٦٩ ، ٧٧٢] وكذلك كانت هذه المواد تقدم مشاركة من مصر ومن عرب سهوب الساحل الى سرجون الثاني ، وفي شكل جزية من اليهودية الى سنحاريب ، ومن صيدا الى اسرحدون [٢ : ٢٤٠ ، ٥٢٧] .

(٥٦) انظر ب . ب . بيوتروفسكي : تاريخ دولة ارارتو وحضارتها ، اريفان : ١٩٤٤ ص ١٩١ وكتاب ب . مايسنر : البابليون والاشوريون هدلبرغ ١٩٢٠ مجلد ١ فصل ٨ .

(٥٧) [١ : ٤٧٥ ، ٤٧٧] جزية دفعت بالاشتراك مع بت ـ باحياني وحثي .

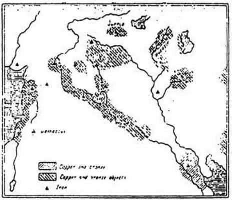
(٥٨) [١ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٥٩ ، ٤٩٨] في الحالتين الاخيرتين كانت سوية مع جاراتها [١ : ٤٤٢] بالاشتراك مع قبائل الموشكي .

(٥٩) [١ : ٤٦٦ ، ٥٠١ ، ٤٤٧] في الحالة الاخيرة سوية مع المناطق الاخرى في اعالي دجلة .

(٦٠) [١ : ٥٨٦ و ٤٤١] في الحالة الاخيرة بالاشتراك مع خوبشكيا .

(٦١) [١ : ٤٤٠] سوية مع البلدان المجاورة .

(٦٢) [٢ : ٤٣٨] يؤكد هذا النص بشكل خاص بان المواد النحاسية كانت تنتج محليا .



(٣) المناطق الغنية بالصناعات المعدنية والمعادن ماعدا الذهب والفضة

الخطوط المائلة نحو اليسار = نحاس وبرنز ·
الخطوط المائلة نحو اليمين = مصنوعات نحاسية وبرنزية · المثلث الاسود = حديد ·

النحاس يستخرج من المناجم(٦٣) غير ان هناك مراكز اخرى كانت معروفة بشكل غير مباشر . وكانت المصنوعات النحاسية معروفة ، بصفة خاصة ، في نطاق الجزية التي فرضت على زاموا ، وبت ـ زاماني ، وقرقميش [١ : ٥٠٤ ، ٦٦٤ ، ٥٠١] .

وفي الوقت الذي لم تكن فيه الحرف قد ازدهرت بعد في قرقميش ـ وهي مركز كبير من مراكز المرور ـ بسبب استيرادها للمواد الخام ، فان كنوز هذه المدينة كانت تحتفظ باحتياطي ملحوظ من هذه المواد موضوع تحت تصرف المدينة ، بينا كانت كل من بت ـ زاماني وزاموا تعتمد كثيرا على النحاس المستخرج محليا(٦٤) .

ولا بد ان تكون مراكز صنع المعادن التي كشفت عنها الاشارة الى المصنوعات الفنية قد مارست صنع الادوات والالات ايضا . ومع ان الحديد كان من أكثر المعادن الستراتيجية اهمية(٦٥) فقد كان اسمه يرد بصراحة اقل من بقية المعادن

(٦٣) انظر كتاب ب . بيوتروفسكي السالف الذكر ص٢١٨ .
(٦٤) انظر : هـ . كويرنغ : مواد الخام الاساسية لانتاج الحديد ، ١٩٣٣ ص ١٢٨ وما بعدها لغرض الاطلاع على المناجم في منابع نهر دجلة . انظر « زنيفون » في كتابه « العمرد » اناباسيس (Anabasis)
(٦٥) لغرض التفصيل في ذكر الاقاليم التي كان الحديد يستخرج منها ويصنع فيها ، ولمعرفة الدور الذي كان يلعبه مرور نقل الحديد في التأريخ السياسي والاقتصادي لتلك الفترة ، انظر كتاب [س . م . باسيفاالسالف الذكر] . اما بالنسبة الى التركيب الكيماوي لمواد الحديد ومواطنه المعروفة من قبل الاشوريين فعليك بالاطلاع على كتاب(قاموس الكيمياء والجيولوجيا الاشورية) لكامبل ترمبسون ص ٨٠ وما بعدهـا .

الاخرى . وقد ورد ذكره في مواد الجزية المشتركة المفروضة على عدة مناطق من اسيا الصغرى ، وسوريا ، وساحل البحر الابيض المتوسط [١ : ٧٧٤ ، ٨٠١] ودمشق [١ : ٧٤٠ ، ١٥٠ طن] وحتينا [١ : ٥٨٥ ، ١ : ٧٧٤ ثلاثة اطنان] وقرقميش [١ : ٦٠١ ثلاثة أطنان] ، ١ : ٧٦٤ سبعة اطنان ونصف] وكوي [١ : ٥٨٣] وبت ـ حالوبي [١ : ٤٤٣] وبت ـ زاماني [١ : ٥٠٤] ١ : ٦٦٤ و ١ : ٥٠١ تسعة اطنان] وشوبريا [١ : ٥٠٢] والمنطقة الكلدانية [١ : ٦٢٥] وفي ارض « لاقي » من حماة [١ : ٤١٢ ثلاثون كغ] غير ان نقص المعلومات الى أبعد حد عن الحديد يمكن تفسيره بطبيعة المصادر التي توفرت لدينا والتي كان القسم الاكبر منها يشير الى كنوز . وقد ورد ذكر سبائك الرصاص (القصدير) والنحاس(٦٦) بصفة اقرب الى الصراحة في السجلات التي دونت فيها المعادن الثمينة . ففي الالف الثاني ق.م. لعب النحاس والقصدير دور النقود في تجارة الشرق الادنى ، ولذلك كان توزيعهما الجغرافي مشابها كثيرا لتوزيع الفضة . وقد ورد ذكر المعدنين في السجلات التي لها علاقة بالمناطق التالية : ممفيس(٦٧) ، مجموعة من مناطق ساحل البحر الابيض المتوسط واسيا الصغرى وسوريا(٦٨) ودمشق(٦٩) وفينيقيا(٧٠) وانكو(٧١) وحتينا(٧٢) وبت ـ اغوسي(٧٣) وحثى (قرقميش)(٧٤) ومليد(٧٥) وبت ـ أديني(٧٦) وايسالا(٧٧) وبت ـ حالوبي(٧٨) وبت ـ باحياني(٧٩)

(٦٦) لغرض الاطلاع على مناطق تعدين هذين المعدنين والمصطلحات الفنية الخاصة بهما انظر كامبل ترمبسون : قاموس الكيمياء والجيولوجيا الاشورية ص ٦٢ ، ١١٦ وما بعدها حيث ورد ذكر الرصاص فيهما . وربما كان القصدير يستعمل في كثير من الحالات .
(٦٧) [٢ : ٥٨٠] البرنز والرصاص (القصدير) .
(٦٨) [١ : ٦٠٢ ، ٨٠١ ، ٧٧٢] (في الحالة الاخيرة تسمى الثالثة بدة اقطار عربية) الرصاص والقصدير والنحاس.
(٦٩) [١ : ٧٤٠] تسعمائة طن من النحاس .
(٧٠) [١ : ٤٧٦ ، ٥١٨] الرصاص (القصدير) والنحاس .
(٧١) [١ : ٧٦٩] ثلاثة أطنان من النحاس .
(٧٢) [١ : ٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٥٥ ، ٤٧٧] نحاس ورصاص في الحالة الاخيرة ثلاثة اطنان من الرصاص (القصدير).
(٧٣) [١ : ٤٧٧] نحاس . يوجد فراغ في مكان يعتقد بأن القصدير كان مدونا فيه .
(٧٤) [١ : ٦٠١] تسعمائة كيلوغرام من النحاس [١ : ٤٧٦] ثلاثة أطنان من النحاس .
(٧٥) [١ : ٦٣٦ ، ٦٣٨] نحاس ورصاص (قصدير)
(٧٦) [١ : ٧٧ ، ٤٧٤] نحاس وقصدير في الحالة الاخيرة دفعت الجزية بالاشتراك مع تل ـ ابنا .
(٧٧) [١ : ٤٧٥] نحاس وقصدير [١ : ٤٤٧] سوية مع بت ـ باحياني و« حماغليات » رصاص (قصدير)
(٧٨) [١ : ٤١٢] ٦٦٠ كغ من القصدير وحوالي اربعة اطنان من النحاس [١ : ٤٤٣ ، ٤٦٩] نحاس ورصاص (قصدير) .
(٧٩) [١ : ٤٧٥] نحاس ورصاص (قصدير) .

وشوبريا(٨٠) وبت زاماني(٨١) ومصاصير(٨٢) وكلـزان(٨٣) والمنطقة التي تقع جنوبي بحر قزوين(٨٤) وزاموا(٨٥) مـع «اراباخا» المجاورة لها (٨٦) والمناطق الكلدانية(٨٧) وسوخي(٨٨) وخندانو(٨٩) ولاقي(٩٠) .

وكما يستدل من الارقام المختصة فان احتياطي النحاس في مصاصير ودمشق كان يتفوق الى ابعد حد على كل الكنوز الاخرى .

وبالنسبة الى قضية « مصاصير » هذه ، فانها ناشئة ، دون شك ، عن استغلال المناجم المجاورة ، وعن تجارة المرور . وما خلا ذلك كان معبد مصاصير ذاته مستودعا لكنوز مملكـة اراراتو .

اما بالنظر الى دمشق فان النحاس ، بالاضافة الى الحديد، كان ـ في الغالب ـ يؤلف واحداً من المواد الرئيسة لتجـارة المرور فيها ، ذلك لان مناجم طوروس في اسيا الصغرى كانت مصدر المعادن التي تنقل الى مثل هذه الاقطار التي لا توجد فيها مثل هذه المناجم عبر هذا الطريق التجاري الجنوبي . كذلك يجب ان تذكر كلا من قرقميش (حتى) وقلمة « انكو » و « شوبريا » ايضا ، فقد كانت قرقميش واحدة من اعظـم المراكز التجارية على الطريق الشمالي .

ويبدو ان شوبريا واراباخا كانتا تحتفظان بمناجم خاصة بهما . وكان اقليم (انكو) يحتفظ ، جليا ، بكميات فائضـة من هذا المعدن بالنظر لمبادلته مع المراكز الواقعة على مقربـة من الجبال .

ولقد اخضع تغلاثبلاصر الثالث ، المنطقة الواقعة جنوبي بحر قزوين لجزية مقدارها خمسة عشر طنا من النحاس وتسعة اطنان من حجر اللازورد . ولكن حينما اخفق في الحصول على حجر اللازورد من هنا فان من المحتمل ان تكون كل خططـه للظفر بخمسة عشر طنا من هذا الحجر قد باءت بالفشل تماما .

ومع ان اية نتائج محددة قد تكون عرضة للخطر بالنظـر الى ندرة الارقام المعينة في السجلات ، الا اننا ما نزال نعتبر بان بت ـ زاماني كانت تحتفظ باعظم قدر اشير اليه مـن احتياطي القصدير (او الرصاص) ، وان بقية الاقاليم الاخرى كانت ـ بدون مقارنة ـ افقر منها في هذا المضمار . ومـن المحتمل ان بعض الاقاليم كانت تمتلك مناجم للرصـاص او القصدير خاصة بها .

والى جانب بت ـ زاماني ذكرت قبائل لاقي من اقليم حماة بانها كانت تحتفظ بكميات وفيرة من القصدير . وعلى هذا فانها كانت اغنى بهذا المعدن وبالنحاس من قبائل لاقي ذاتها في اقليم حران ، كما كانت نفس هذه القبائل اكثر غنى بالمعادن الثمينة ايضا .

وكان المركز الذي ياتي في الدرجة الثالثة بين اغنى المراكز الاخرى بالقصدير هو بت ـ حالوبى بصفة خاصة ، لانه كان يقع في وسط الطريق بين لاقي وبت ـ زاماني .

ومما له اهميته الفائقة هو وفرة السبائك في احتياطي كل الاقطار سواء في ذلك احتياطي المعادن الثمينة ، ام البرنز او النحاس او القصدير او الحديد . والشيء الواضح هو اعتياد القوم على اذابة خام المعدن في مناطق التعدين ، وكانت كـل العمليات الاخرى تتم من قبل المستهلكين الذين كان يتوفر لديهم الصناع .

ويرى « ب . ب . بيوتروفسكي » ان المناطق الجبلية عبر القفقاس ظلت حتى النصف الثاني من الالف الثاني قبـل الميلاد متخصصة في تعدين خامات المعادن . وحين تطور هـذا التخصص نتيجة تاثير التجارة الدولية في الشرق الادنى ، فان من الطبيعي ان نفترض بان تخصص مماثلا في التعدين قد بدا في تاريخ مبكر في الجبال التي تكون اقرب الى المراكز الحضارية في الهلال الخصيب من المناطق الجبلية عبر القفقاس ، وان عملية تطور هذه المناطق الجبلية كانت مشابهة لعملية التطور التي بدات مؤخرا ايضا في المناطق الجبلية عبر القفقاس .

ويتحدث بيوتروفسكي ـ وهو مصيب في ذلك ـ عـن التطور المتواصل في تربية الخيول في المناطق الجبلية عبـر القفقاس ، وعن الانتقال الى التخصص في التعدين ، موضحا بان الحاجة الى الخيول ، بين الاشياء الاخرى ، كانت مـن لوازم الاحتفاظ باتصال منتظم بين المناجم الواقعة في تلـك الجبال والمستوطنات القائمة في الوديان .

وطبقا لما ورد في السجلات ، لم تظهر مزارع علف الخيل الا في الاقطار التي تقوم فيها الجبال والتلال . فما خـلا « ماذي »(٩١) نرى بين الاقطار التي كانت ترسل بانتظام جزية مؤلفة من الخيول ، عددا من مناطق شمالي العراق والمناطـق

---

(٨٠) [١ : ٥٠٢] رصاص ونحاس .

(٨١) [١ : ٥٠١] ستة (تسعة ؟) اطنان من القصدير ونحو اربعة اطنان من النحاس [١ : ٤٤٣ و ٤٦٩] نحاس ورصاص (تصدير) .

(٨٢) [٢ : ١٧٢ و ١٧٣] برنز من القصر ، ورصـاص (قصدير) [٢ : ٢١٣] مائة وثمانية اطنان مـن النحاس من المعبد .

(٨٣) [١ : ٧٨٦ رصاص ١ : ٤٤١] سوية مع خوبشكيا (قصدير) ونحاس .

(٨٤) [١ : ٧٨٦] يتحدث النص عن فرض جزية فـي المستقبل تتالف من خمسة اطنان من النحاس وتسعة اطنان من اللازورد .

(٨٥) [١ : ٤٥٧] نحاس وقصدير . يسجل النص [١ : ٤٥٦] ايضا دفع جزية من النحاس من احد الاقاليم المجاورة .

(٨٦) [١ : ٢٣٢] تسعمائة كغ من البرنز .

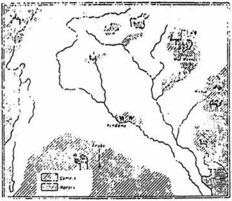
(٨٧) [١ : ٦٢٥] قصدير ونحاس .

(٨٨) [١ : ٤١٠] ثماني عشرة طابوقة من القصدير .

(٨٩) [١ : ٤٤٣] نحاس وقصدير [٤٦٩] قصديـر و [٤١٠] ستون كيلوغرام من القصدير .

(٩٠) [١ : ٤٤٣ و ٤٧٣] لاقي حماة [١ : ٤١٢] ٩٦٠ كيلوغرام من القصدير ، و ٣/٩ اطنان من النحاس . لاقي حماة [١ : ٤١١] مائة وثمانون كيلوغـرام من القصدير .

(٩١) [١ : ٧١٩ ، ٧٩٥ ، ٢ : ٥٨ ، ٢٠٤ ، ٥٤٠ ، ٥٦٦] انظر الجزية والمنهوبات التي كان الاشوريون ياخذونها من المناطق المجاورة لهم ومن بينها « كزلبندا » [٢ : ٧١٩ و ٢ : ١٤٩] والبيبى [التي تعرف الان باسم كرمنشاه] [٢ : ٥٨ ، ١٤٧ ، ٢٣٧] وكاشي [تعرف الان باسم لورستان ٢ : ٢٣٦ ، ٢٧٧] و « نامار » واقاليم ديالى القريبة منها [١ : ٦٣٧ ، ٧٦٦] .



(٤) المناطق البدوية وشبه البدوية المتخصصة في تربية المواشي

الخطوط المائلة نحو اليسار = الابل
الخطوط المائلة نحو اليمين = الخيل

الجبلية بما في ذلك بت زاماني(٩٢) وزاموا(٩٣) ومات ـ مناي(٩٤) وكلزان (٩٥) ونيري (٩٦) وشوبريا [١ :٥٠٢]. وتابال [٢ : ٧٨١ ، ٨٤٨ ، ٩١١] .

وطبقا لما أشارت اليه سجلات سرجون ، كان سكان ولاية سوخي قد جعلوا ، منذ عهد بعيد ، تربية الخيول هي الحرفة الرئيسة التي كانوا يحترفونها ، وانهم كانوا يسلمون الخيول الى جيش « ارارتو » النظامي .

وهناك سبب معقول يجعلنا نفترض بان المناطق التي كانت تحترف تربية المواشي والزراعة ، كانت في الوقت ذاته هي المجهز الرئيس للمعادن . وقد يصدق المرء ذلك بالنسبة

(٩٢) اقليم ميناني السابق : بت ـ باحباني [١ : ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٤٧٥ ، ١ : ٢٧٣ سوية مع « كوزان » وولايات الخابور [١ : ٤٤٧] (سوية مع حتي وايصلا ، و « نردين » [١ : ٤٦٢ ، ٤٩٦] محافظة نسيري [١ : ٧٧٥ ، ٤٤٧] (سوية مع بت ـ زاماني ونردين وغيرها) بت زاماني [١ : ٤٠٥ ، ٤٦٦ ، ٥٠١] .
(٩٣) [١ : ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٢ : ٢١٠ جوار] « الابريا » [٢ : ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٧] مع مات ـ مناي ، والبيبي ، وماذي .
(٩٤) [١ : ٥٨٧ و ٧١٨] مع الاقطار القريبة منها [٢ : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٧٨٦ ، ٨٥١] .
(٩٥) [١ : ٥٨٦ ، ٥٩٨(١) ، ٦٠٧ ، ٥٨٨] جزية المناطق المجاورة بما في ذلك « انديا » التي تقع على نهر « سفيدريد » [١ : ٤٤١ ، ٤٥٧] وكانت الجزية ترسل سوية مع خبشكايا على « بوخنان » احد روافد دجلة .
(٩٦) مناطق ارارتو بصفة رئيسة [١ : ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٣٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٢] .

الى كل من زاموا وبت ـ زاماني . فلقد سبق بحث مسالة الاقليم الاول . اما بالنسبة الى الثاني فانه كان يقع في منطقة يوجد فيها عدد كبير من مناجم النحاس(٩٧) .

والواضح ان المناطق القريبة من بحيرة « اورميا » [كلزان ومات مناي] كانت تحصل على النحاس من ذات المناجم التي تزود « مصاصير » بهذا المعدن . اما بالنظر الى شوبريا وتابال اللذين لم يظهرا في الخارطة رقم (١) كولايتين زراعيتين فانه يفترض وجود اقاليم للزراعة ولتربية المواشي فيهما ، عدا تلك الاقاليم المتخصصة في التعدين . ومن المحتمل ان الاشوريين لم يستطيعوا الوصول الى هذه الاقاليم في حملاتهم العسكرية ، ذلك لان الوديان المأهولة من شوبريا تقع بين جبال لا يمكن اجتيازها ، وان « تابال » كانت ابعد اقليم من هذه الاقاليم التي كانت هدف التوسع الاشوري اما اول تقسيم اجتماعي كبير للعمل في بلاد القفقاس ، أي فصل تربية المواشي عن الزراعة ، وظهور الحرف اليدوية في النهاية على مقربة من مصادر المواد الخام ، فان ذلك قد رده العلامة بيوتروفسكي الى الالف الثاني قبل الميلاد .

وفي الامكان البرهنة على العلاقات الوثقى القائمة بين بلاد القفقاس والاقطار المتقدمة كثيرا في الشرق الادنى في فترة لا تقل عن منتصف الالف الثاني قبل الميلاد(٩٨) .

أما في المناطق التي تقع بصفة أقرب الى معظم المراكز الحضارية في الشرق الادنى (بابل ومصر) فان فصل حرفة تربية المواشي عن الزراعة قد حدث في وقت مبكر كثيرا . ولما كان هذان الفرعان من فروع الاقتصاد قد تعاظم استقلالهما الواحد عن الاخر ، فان المناطق الزراعية أخذت تفضل الحصول على حيوانات الجر البالغة النمو من المناطق التي تمتلك مراعي طبيعية ، أي من المناطق التي تقوم بتربية المواشي ، وذلك لجودتها .

والامر الذي تجدر الاشارة اليه هو ان الريف المحيط بالمدينة الرئيسة في أحدى المناطق اللاصقة لبابل قد تخصص في تربية المواشي (الثيران منها على وجه التاكيد لانها من حيوانات الجر) التي كانت ترعى في المراعي ـ كما يشير الى ذلك النص الذي اعتمدنا عليه [٢ : ٥٣٩] ، في حين كانت المواشي في مناطق زراعية اخرى تعلف بالشعير والقش . والبلد المقصود هنا هو « كمبولو » بلد احدى القبائل الارامية التي استوطنت ، في أواخر الالف الثاني قبل الميلاد ، المسارب الواطئة لحوض نهر دجلة الحالي شرقي « لكش » بلد السومريين .

ولما كان الكمبوليون قد اتخذوا من هذه المنطقة الزراعية موطنا لهم ، وكانت حرفة الزراعة حرفة جديدة عليهم ، فانهم

(٩٧) انظر مجلة الجيولوجيا التطبيقية ج ٤١ (١٩٣٣) فصل ٨ ص ١٢٨
Zeitschrift fur praktische Geologie Jg. 41 (1933) Hi p. 128 !
(٩٨) كتاب « ب . ب . بيوتروفسكي » ص ٤٣ وما بعدها . تشير سجلات ملوك اشور الى عنصرين الخيول التي لها قيمتها الكبيرة في أعمال الفروسية هما : الخيول الميسائية Mesaia التي يؤتى بها من ولاية « مات ـ مناي » الجنوبية والخيول الكوسائية Kusaia من الحبشة ؟ .

لم يقللوا من تربية الماشية ، وقد اختاروها ، كما هو واضح، بسبب حاجتهم الى المتاجرة مع بابل المتطورة تطورا حسنا .

وكانت المناطق الجبلية والسهلية هي وحدها التي تفرض اتاوة على تربية الماشية من امثال « تابال » [٢ : ٧٨١ ، ٨٢٨ و ٩١١] و « تيانا » (اتونا) ـ توني ـ [٢ : ٧ ، ٥٥] ونريو [١ : ٤٤٦] وبت ـ زاماني [١ : ٥٠١] ونيري [١ : ٢٣٦ ، ٧٢٢] ومات ـ مناي [٢ : ٧٨٦] وجاراتها [١ : ٥٨٧] وزاموا [١ : ٤٥١ ، ٤٥٧] ومالدي [٢ : ٥٨] وكمبولو [٢ : ٢١] ومناطق شبه الجزيرة العربية [٢ : ٥١٨ ، ٨٧٠] .

اما حقيقة الفروق الواضحة بين المناطق الزراعية والمناطق التي تعني بتربية الماشية فتؤكدها حقيقة ان سكان الشرق الادنى المتوطنين لم يكونوا يمتلكون الابل التي كانت تؤلف الثروات الاساسية لسكان المناطق السهلية التي تقع فيما وراء جبال زاغروس [١ : ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٨ ، ٦٠٧ ، ٧١٨ ، ٢ : ١٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٥١٩ ، ٥٤٠ ، ٥٦٦] وسكان شبه الجزيرة العربية [١ : ٧٧٢ ، ٧٧٨ ، ٧٩٩ ، ٨١٧ ، ٢ : ٥٥ ، ٢٥٩ ، ٣٥٨ ، ٥١٨(ا) ، ٥٣٦ ، ٥٥١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٧ ، ٨٧٠ ، ٤٤٩] .

ولم يكن تاريخ هذا التغلغل الاشوري في هذه المناطق ـ كما صورته السجلات التاريخية ـ مجردا من الفائدة . ذلك ان السجلات عهد سرجون الثاني [٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق . م .] تعتبر الابل البكتيرية(٩٩) ذات السنامين « وطنية » تعود الى المناطق الشمالية الشرقية فيما وراء جبال زاغروس . والكلمة التي تشير الى الابل البكتيرية هذه ، وهي [اودرو Udru] لم تعد معروفة بشكل اعتيادي لدى الاشوريين الا في اواسط القرن الثامن قبل الميلاد .

وتصف سجلات عهد شلمانصر الثالث [٨٥٩ ـ ٨٢٥ ق.م.] الابل البكتيرية التي تم الحصول عليها من منطقة (كلزان) بعبارة تشير الى الجمل العربي الوحيد السنام اي « كملو Garnalu » ، وهي ـ مع ذلك ـ تبيّن ان هذا الجمل ذو سنامين . وقد استخدمت طريقة الوصف نفسها هذه في سجلات « شمشي ادد» الخامس [نهاية القرن التاسع واوائل القرن الثامن ق . م .] وعلى الاخص في قوائم للجزية المستحصلة من القبائل التي تسكن الاجزاء الشرقية والشمالية الشرقية من زاغروس ، ولو ان الكلمة التي استعملت هنا هي نفس الكلمة « اودرو » التي استعملت قبلا .

ولقد اشير الى الابل البكتيرية لاول مرة بكلمة « اودرو » دون اية توضيحات اضافية خلا ما وجد منها في سجلات عهد تغلاثبلاصر الثالث (منتصف القرن الثامن ق . م) . وعلى هذا نستطيع ان نؤرخ قيام العلاقات بين بلدان الشرق الادنى وقبائل سهوب ماذي ، بالقرن الثامن قبل الميلاد .

وبخلاف مناطق زاغروس ، وحيث لا ترى في شبه الجزيرة العربية سوى الابل العربية الوحيدة السنام (والتي اصبحت

(٩٩) نسبة الى بكتيريا Bactria وهو اقليم يقع شرقي ايران وتقوم فيه جبال « بختياري » وهو الاسم الحديث لبكتريا ـ المترجم

تذكر ابتداء من القرن الحادي عشر قبل الميلاد وما بعده)(١٠٠) فان هذه الحيوانات كانت تؤلف القسم الاكبر من المنهوبات الاشورية في ذلك القرن وهي تمثل المادة الجوهرية في الجزية المفروضة على العرب . ولا توجد سوى قضية واحدة حصل فيها الاشوريون على ابل عربية وحيدة السنام من بلد غير عربي، وعلى الاخص من القبائل الارامية في « خندانو » التي كانت مجاورة للعرب [١ : ٤١٠] .

وقد حدث ذات مرة (في بداية القرن التاسع ق . م .) ان بعثت نفس هذه الولاية الى « اشور ناصربال » بجزية تتالف من العقيق (وكان هذا الحجر شائعا جدا في بلدان الشرق الادنى في الالف الاول قبل الميلاد واصله من الهند كما اوضح ذلك العلامة جي . جي : لاملاين G.G. Lammlein)

وقد جيء بهذه الجزية محمولة على ظهر جملين من ذوات السنامين من منطقة زاغروس . وعلى هذا قد تكون « خندانو » مركز مرور على طريق القوافل الذي يمر عبر سهوب شبه الجزيرة العربية وشمالي العراق حتى زاغروس [١ : ٤٤٣] .

وحيثما تم العثور على الابل العربية ذوات السنام الواحد في شكل منهوبات اشورية من الاقطار الاخرى ، فان تفسير ذلك يكمن في حقيقة قيام تلك الاقطار بدور الوساطة في التبادل بين شاطيء البحر الابيض المتوسط والخليج العربي . [٢ : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩] .

ولقد وقعت الابل العربية في ايدي الاشوريين بصفة منهوبات خلال الغارات التي كانوا يقومون بها على امتداد الشواطيء الدنيا لنهر الفرات ، وفي اثناء محاصرة قلاع الحدود القائمة بين « عيلام » وايبيى(١٠١) .

وفي الامكان تحديد علاقات العرب التجارية ، بظهور النباتات العطرية التي كانت المناطق العربية تقدمها عادة في شكل جزية(١٠٢) . ولذلك راينا هذه النباتات قد ذكرت في وصف نهب القصر الملكي في « انكو » وفي نهب [دور ـ لاكين] مقر القبيلة الكلدانية التي استوطنت الساحل العراقي على الخليج العربي .

والظاهر ان هذه النباتات كانت تجلب من شبه الجزيرة العربية ، في حين كانت الاصباغ والنباتات الاخرى ، التي تؤلف جزءا من الجزية المفروضة على ولايات اخرى ، من اصل محلي . فقد وجدت ولاية تقع في سفح جبل « امانوس » كانت تبعث بصمغ شجر الارز [١ : ٦٠١] . وكانت اسرائيل تسلم صمغ (جلعاد) [١ : ٥٩٠] بينا شاركت دمشق بتسليم ستمائة كيلوغرام من صمغ العلك [١ : ٧٦٩] .

(١٠٠) و . ف . البرايت : اثار اسرائيل وديانتها . بلتيمور ١٩٤٢ ص ١٣٢ وما بعدها
W.F. Albright : Archaeology and Religion of Israel : Baltimore, 1942, p. 132 sqq.

(١٠١) [٢ : ٢٥٦ ، ٢٧٠] في معركة سنحاريب مع الحلف الجنوبي الشرقي الذي كان جيشه يمتلك نوعين من الابل .

(١٠٢) رق ـ كالاما [١ : ٧٧٨ ، ٧٦٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٢ : ١٨ ، ٤٤٠ ، ٥١٨ ، ٥٣٦ ، ٥٥١ ، ٥٦٦] . و « رق ـ كلاما » يقصد بها اقليم « رق » اذ ان كلمة « كلاما » تعني الاقليم باللغة الارامية وهي قريبة من الاصل العربي « اقليم » ـ المترجم

ولقد بدأت غارات الاشوريين المنتظمة على قلب شبه الجزيرة العربية ، وعلى المناطق السهلية فيما وراء جبال زاغروس ، في اواسط القرن الثامن ق.م. وكانت كل هذه الغارات ناجمة عن انتعاش التجارة الدولية التي اخذت الان تتجنب المرور عبر الولايات التي ضمتها اشور اليها . ولعل اعظم من ذلك اهمية هي الفوائد التي شهدتها المناطق الزراعية في نطاق التبادل ويسره مع المناطق السهلية التي كانت تعنى بتربية المواشي (بما في ذلك حملات النهب الاشورية التي كانت تمثل الصفة الشائعة لذلك التبادل) .

وعلى الرغم من تقسيم العمل الذي سبقت الاشارة اليه ، كانت تربية المواشي واحدة من أهم فروع الانتاج الجوهرية في كل مكان ، ولم تستثن من ذلك حتى الولايات غير البدوية . ولذلك فان قائمة البلدان التي نهبت منها مواشيها واغنامها وماعزها ، وفرضت عليها جزية مماثلة ، كانت واسعة جدا فهي تشمل مصر [٢ : ٨٧ ، ٥٨٠] واسرائيل [٢ : ٢٤٠] وبت ـ اغوسي [١ : ٤٧٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١] وحتينا(١٠٢) وحتي (قرقميش) [١ : ٤٧٦ ، ٦٠١] وكمو [١ : ٥٩٩] وكوركوم [١ : ٥٩٩ ، ٦٠١] وكوي [١ : ٥٨٣] وقبائل الموشكي [١ : ٤١٣] ودايينى [٢ : ٢٤٥] وبت ـ أدينى [١ : ٤٧٢ ، ٤٧٥] وتل ابنا [١ : ٥٩٩] وايصلا (١٠٤) وولايات الخابور [١ : ٢٧٠ ، ٤٦٩] ومناطق اودية جبال كاشيادي [١ : ٤٦١] وكوتمو(*)(١٠٥) ونردون [١ : ٤٦٢ ، ٤٩٩] وكمبولو(١٠٦) والمناطق الكلدانية على امتداد الفرات الادنى [١ : ٦٢٥ ، ٧٩٤ ، ٨٠ ، ٢ : ٣٦ ، ٦٧] والمناطق الارامية في اواسط الفرات(١٠٧) ونيري [١ : ٤٤٧ ، ٧٧٥ ، ٢ : ٢١ ، ٥٦ ، ١٦٨] وشوبريا [١ : ٥٠٢ ، ٢ : ٦٠٧] واوارتو [١ : ٦٠٦ ، ٢ : ١٢] والابريا [٢ : ١٤٥ ، ٢١٠] وخبخى [١ : ٤٦٠ ، ٤٩٨] ومصاصير [٢ : ٢٢ ، ١٧٢ ، ١٧٦] وكلزان [١ : ٥٨٨] وكرودي [: ٤٤٠] ، ومات ـ مناي [٢ : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ٨٥١] وزاموا [١ : ٤٥٢ ، ٢٥٧] واليبي(١٠٨) وارابخا(١٠٩) ونامار [١ : ٧٦٦] وعيلام(١١٠) وكزلبندا(١١١) وماذي [١ : ٥١٩ ، ٥٤٠ ، ٧٢١ ، ٧٦٨ ، ٧٩٥ ، ٨١٢ ، ٢ : ٢٤] ، ومناطق شبه الجزيرة العربية [١ : ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٨١٧ ، ٢ : ٥٥ ، ٢٥٨ ، ٥٣٦ ، ٥٥١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٧ ، ٩٤٩] واليهودية [٢ : ٢٤٠ و ٢١٢] .

ويمكن تفسير هذه السمة في القائمة على أساس ان هذه السجلات لا تدون في الغالب سوى القرى المنهوبة غير المحمية لا المدن المحصنة . ولم يكن من المعتاد ان يخفق حصار احد الحصون في الاستيلاء عليه ونهبه او فرض الجزية عليه ، في حين يكون سكان القرى المحيطة بذلك الحصن وثرواتهم ، الهدف الاول للاشوريين ، وتكون المنهوبات التي يستولى عليها من المواشي والرجال والنساء عادة .

وتبين المقارنة بين خارطة المناطق الزراعية (رقم ١) وخارطة المناطق الغنية بالمنسوجات والمجوهرات (رقم ٢) وكذلك خارطة الصناعات المعدنية (رقم ٣) ، ان هذه المناطق المقصودة متلاحمة فيما بينها وهذا ما يؤيد الرأي القائل بان المراكز الحرفية كانت في الوقت ذاته هي المناطق الزراعية المتطورة وان الشيء البناء ، بصفة خاصة ، هو مقارنة هذه الخارطات الثلاث مع الخارطة التي تمثل المناطق البدوية وشبه البدوية التي تعنى بتربية المواشي (رقم ٤) .

ففي الوقت الذي تبين فيه الخرائط الثلاث الاولى ، المراكز الرئيسة للشرق الادنى الذي يقع فيما يسمى بالهلال الخصيب ، توضح الخارطة الرابعة مناطق السهوب والجبال التي تمتد فيما وراء الهلال الخصيب .

وتشير الصناعات الحديدية والنحاسية على الخارطة رقم (٣) الى مناطق التعدين ، ومراكز المرور وكذلك الى المستهلكين الرئيسين لهذه المواد الحرفية المهمة ، أي الى المناطق الزراعية . ولكن اذا ما حاولنا ان نرسم خارطة لظهور المعادن الثمينة ايضا ، فان الاظلال التي تشير الى ظهور المعادن سوف تحتل الخارطة برمتها . ولذلك فاننا اذا ما اعتبرنا المعادن الثمينة نتاجا لصناعة التعدين وليس اداة للتداول ، فلسوف تجد ان هذه الصناعة كان يجري توزيعها في كل مكان ، وهذا يعنى ان صناعة التعدين كانت تهدف الى التبادل اكثر من كل فروع الاقتصاد الاخرى .

وما دمنا قد انتهينا من استعراض خصائص الانتاج وشروحه في اقطار الشرق الادنى التي ورد ذكرها في السجلات التاريخية ، فما علينا الان الا ان نحاول تحديد طبيعة استقلالها الاقتصادي ودرجة ذلك الاستقلال .

ينبغي علينا ، قبل كل شيء ، ان نحلل تقسيم المناطق الى: مناطق زراعية في الدرجة الاولى (الخارطة رقم ١) والى مناطق تعنى بتربية المواشي في الدرجة الاولى (الخارطة رقم ٤) وواضح ان مثل هذا التخصص لم يكن نتيجة خيار واع ، وانما كان يعتمد على احوال جغرافية محددة .

يقول « كارل ماركس » « ان الاحوال العملية الخارجية

---

(١٠٢) [١ : ٤٧٧ ، ٦٠١ ، ٦٥٥] انظر ايضا جزية مشتركة من اقطار البحر الابيض المتوسط [١ : ٧٧٢] .

(١٠٤) [١ : ٤١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٨٠] وكذلك [١ : ٤٤٧] جزية تدفع بالاشتراك مع بت ـ باحياني وحتي .

(*) كوتمو Kutmouh تلفظ باسم كوتماخ أيضا وهو لفظ ارامي ـ المترجم .

(١٠٥) [١ : ٢٢٣ ، ٤٥٩ ، ٤٩٨ ، ٤٤٢] في الحالات الثلاث الاخيرة كانت الجزية ترسل مشتركا مع القبائل المجاورة بما في ذلك قبائل الموشكي .

(١٠٦) [٢ : ٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢ ، ٥٣٩ ، ٧٨٨] النص [٢ : ٢٧٤] يبين بان الجزية قد ارسلت سوية مع المناطق القريبة .

(١٠٧) سوخي [١ : ٤١٠] خندانو [١ : ٤٦٩] لاقي [١ : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٤٣] .

(١٠٨) [٢ : ٢٣٧ ، ١٤٧] في الحالة الاخيرة سوية مع الولايات المجاورة .

(١٠٩) [٢ : ٢٣٦ ، ٢٣٧] ١ : ٧٧١ سوية مع الولايات المجاورة .

(١١٠) [٢ : ٢٣٥ ، ٨٠٤ ، ٨١١ ، ٩٢٠ ، ٤٥] في الحالة الاخيرة سوية مع الولايات المجاورة .

(١١١) [١ : ٧١٦ و ١٤٩] في الحالة الاخيرة سوية مع الولايات المجاورة .

تنقسم الى صنفين اقتصاديين كبيرين اولهما : الثروة الطبيعية في صفة مادة اي التربة الخصبة ، والمياه التي تربى الاسماك وما شاكل ذلك . وثانيهما : الثروة الطبيعية في صفة ادوات للعمل كمساقط المياه ، والانهار الصالحة للملاحة ، والاخشاب والمعادن والفحم وما شابهه . ففي فجر الحضارة كان الصنف الاول هو الذي بيده الميزان . اما في المرحلة العليا من التطور فان الميزان كان بيد الصنف الثاني ، كأن نقارن انكلترا بالهند مثلا . أو في العهود القديمة نقارن كلا من أثينا وكورنثيا مع شواطىء البحر الاسود »(١١٢) .

وهذه المقولة مستخلصة من نظرية ماركس عن التكاثر وطبقا لها فان التكاثر البسيط ، والتكاثر الموسع بصفة خاصة يحتاج الى تناسب بين اقسام الانتاج الاجتماعي (الصنف الاول وسائل الانتاج والصنف الثاني مواد الاستهلاك) مثلما يحتاج ايضا الى تناسب محدد بين كل الفرع داخل هذين الصنفين(١١٣) .

والتكاثر الذي يتم على نطاق خارجي ويجعل تطوير المجتمع ممكنا يجب ان يدعمه التراكم الوارد في الصنف الاول ، ويكون مثل هذا التراكم متيسرا عن طريق الثروة الطبيعية المتمثلة في ادوات العمل .

وطبقا لملاحظة « ماركس » السالفة الذكر فان المناطق الزراعية التي كانت تتمتع بخصب طبيعي مرتفع كانت نفسها مهد الحضارات القديمة في الشرق الادنى . وعلى هذا فان المناطق المسماة بالهلال الخصيب يجب ، من وجهة النظر التجارية الدولية ، ان توضع بين الاقطار التي تنتج المواد الاستهلاكية غالبا (الصنف الثاني من الانتاج الاجتماعي) . اما بالنسبة الى المناطق التي تعنى بتربية المواشي (الخارطة رقم ٤) والتي تنتج حيوانات الجر وحيوانات الحمل ، فانها قد تصنف في شكل اقطار ذات احوال طبيعية ملائمة لتطوير انتاج ادوات العمل (الصنف الاول)(١١٤) .

ولسوف يكون لمثل هذا التحديد اساس طيب اذا ما نظرنا الى تربية المواشي من وجهة نظر التوسع الاخر للانتاج الاجتماعي في الشرق الادنى برمته ، وليس بالنسبة الى بلدان فردية .

وكما نرى من وجهة النظر هذه فان هذا المظهر من مظاهر

(١١٢) كارل ماركس : رأس المال مجلد (١) طبعة موسكو ١٩٦١ ص ٥١٢ .

(١١٣) كارل ماركس : رأس المال مجلد (٢) طبعة موسكو ١٩٦١ ص ٤٣٨ . كذلك انظر الملاحظة (٥٠) عن هذه النسبة الحيوية التي امكن ملاحظتها حتى في الاعمال التي كان الانسان المتوحش يمارسها .

(١١٤) كارل ماركس : رأس المال مجلد (١) طبعة موسكو ١٩٦١ ص ١٧٩ « في الفترة المبكرة للتأريخ البشري لعبت الحيوانات المدجنة ــ وهي الحيوانات التي كانت تربى للانتفاع بها والتي كانت تعاني تغييرات بسبب ادوات العمل ــ الدور الرئيس في صفة ادوات للعمل ، الى جانب الاحجار المعدة للاستعمال والاخشاب والعظام وكذلك الاصداف المعدة للعمل بصفة خاصة » .

تربية المواشي كان اكثر أهمية . ذلك لان ما يسلم من المواشي لغرض توفير اللحم ومواد الاستهلاك الاخرى المصنوعة من المنتجات الحيوانية (الصنف الثاني) لم يكن حيويا للتكاثر المتسع . ولسنا نريد ان نذكر شيئا عن حقيقة كون المنتجات الحيوانية لم يكن يجري تصنيفها بين المواد الضرورية . ففي كل المراكز غير البدوية في ذلك العصر كان الغذاء الرئيس للقسم الاساسي من الشعب الكادح ، أي الارقاء واغلبية المنتجين الاحرار للثروة المادية ، يتألف من منتجات القمح (الخبز والجعة) يضاف اليها زيت السمسم والبصل . ذلك لان متطلبات هذه الجماعة من السكان ، من الصوف لصنع الملابس يمكن توفيرها بيسر من المواد الداخلية لكل قطر على حدة(١١٥) .

وهناك دليل اخر اوضح مناطق تربية المواشي في الصنف الاول من الانتاج الاجتماعي ونعني به أهمية حيوانات الحمل في الحياة السلمية كوسائط اساسية للنقل ، واستعمالها ــ بصفة خاصة ــ لدى جيوش كل دول الشرق الادنى في الفترة التي نتحدث عنها ، حيث كانت للعربات وللخيالة وعجلات الحمل اهميتها القصوى(١١٦) .

فحيثما جرى تعزيز الجيوش الاشورية بقوات من المناطق المستعبدة ، او حيثما بعث احد الاقطار بقوات مساندة الى الاشوريين المتوجهين الى الحرب ، كانت مثل هذه النجدات تشير الى ما تضمنته من خيول(١١٧) .

وقد يكون هذا الدور الخاص الذي لعبته مناطق تربية المواشي واحدا من اسباب الحقيقة القائلة بان القبائل التي تقوم بتربية الحيوانات في سهوب ماذي ، والتي اصابت تقدما ضئيلا كما يبدو حين ساندتها بابل ، أن هذه القبائل كانت أول القوات التي دحرت الجيش الاشوري ، واستطاعت في النهاية ان تحصل ، بصفة مستقلة ، على الزعامة في السياسة الدولية .

(١١٥) كان غذاء منتجي الثروة المادية في العراق على مثل هذه الشاكلة . وهذا ما اكدته نصوص اقتصادية وادارية عديدة لا حصر لها .

(١١٦) انظر تركيب احد الجيوش في الشرق الادنى في الـ[١ : ٦١١] ولنتذكر باننا نتحدث عن التركيب الاجتماعي الاقتصادي الذي لعب فيه الارغام على الانتاج دورا حاسما . [انظر كارل ماركس : رأس المال مجلد (٢) طبعة موسكو ١٩٦١ ص ٤٧٦ عن ... التداول في ظروف الاقتصاد الاسترقاقي الذي ... توطيده عن طريق الارغام المباشر على العمل .

(١١٧) حثينا وانكو [١ : ٦٠٠ ، ٦٥٥ ، ٧٦٩] اليهو... [٢ : ٢٤٠] قبرص [٢ : ٧١٠] طيبة [٢ : ٧٨... ٧٤٢ ، ٨٧] ممفيس [٢ : ٥٨٥] كلديا [٢ ... ٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٤ ، ٣٢٠] كمبولو [٢ : ٣١ وكذ... ٢ : ٧٨٨ سوية مع الولايات المجاورة] سوخي [... ٤٧٠] عيلام [٢ : ٤٥ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ، ١١... ٩٢٠ ، ١٠٢٨] ساحل البحر الابيض المتوسط مناطق سوريا ومناطق آسيا الصغرى والجزيرة العربية برمتها [١ : ٧٧٢ ، ٢ : ١٨ ، ٥٥] .

وعلى خلاف القياس كانت امكانيات المناطق الجبلية لتطوير الزراعة أقل من امكانيات الحضارات التي قامت في سهول الانهار . كما انها ايضا كانت اقل استعدادا لتربية المواشي من المناطق السهلية . ذلك ان تخصصها في صناعة التعدين قد عاد عليها ، بين امور اخرى ، بالفائدة ، اذ ان التكاثر الموسع لم يتعرض لاي عائق في التعدين مثلما حدث ذلك في فرعين اخرين من فروع الاقتصاد حيويين لاي قطر في الشرق ، ونعني بهما : الزراعة وتربية الحيوانات .

وما خلا هذه التقييدات التي اوجدتها الظروف الزراعية الاجتماعية الاقتصادية القائمة ، فان اية محاولة للانتاج الموسع في الزراعة كانت تجابه في الحال بمشكلة النفقات الدورية . واكثر من هذا فان أي بيت زراعي كان يعتمد الى درجة كبيرة على توفر حيوانات الجر وعلى امكانيات الحفاظ عليها . وكانت هذه بدورها تعتمد على مستوى استغلال التربة لاغراض الزراعة (١١٨) وكان هذا كله واحدا من الاسباب التي ادت الى تكرار إعتداءات القبائل البدوية على المناطق الزراعية .

ومن ثم كانت الزراعة وتربية المواشي معا تخضعان لفترات انقطاع دورية فصلية في الدورة الانتاجية ، وكان تأثير الجو غير الملائم يعقبه تلف الدورة التالية (أي انه يسبب الاخفاق في الحاصلات وما شاكلها) ، او الى انقطاع الانتاج بصفة مادية في عدد من الدورات .

اما بالنسبة الى التعدين فان العوامل الفصلية لا تؤثر فيه اطلاقا ، وان النفقات الضرورية الوحيدة لتوسيع الانتاج تتمثل في هيئة قوى عاملة جديدة ، وتجهيز الادوات البدائية للعمل .

ولقد ادى ظهور المجتمع الطبقي ونشوء الدولة في المناطق الجبلية في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد(١١٩) الى تعقيد الوضع تعقيدا كبيرا . ذلك ان مصادر المواد الخام في الاقاليم الجبلية قد غدت بالتدريج يصعب الحصول عليها بحرية من الخارج ، كما اصاب الدمار مستعمرات الحرفيين والصناع من بلدان الحضارات الزراعية القديمة(١٢٠) .

وحين ظهرت اعمال الصناعات المحلية في المناطق الجبلية ، بما في ذلك الحرف الفنية ، لم يعد سكان المناطق الجبلية التي كانت غير متطورة قبلا (اذا ما قورنت مع بلدان الحضارات القديمة) يحتاجون الى المواد الاجنبية اللازمة للحرف (والتي كانت قبلا تؤلف المادة الاساسية في استيراداتهم) مثل حاجتهم الى الانتاج المحلي لفروع مستخلصة من الاقتصاد (أي تربية الحيوانات والتعدين) ذلك الانتاج الذي كان فيما سبق يصدر باسعار واطئة والذي يستطيعون الان استخدامه بكل جلاء لغرض توسيع الانتاج المحلي المتنامي للاقطار . وهكذا لم تعد الاقطار المتطورة بصفة اكثر ، تستطيع الاستعداد لتبادل دولي متساو في السلع بسبب انخفاض مستوى انتاج السلع المعدة للسوق ...

وقد نتج عن هذا التطور الذي اصاب المناطق الجبلية تقويض كل اسس التكاثر الموسع في بلدان الحضارات القديمة . وكحقيقة واقعة دخلت هذه البلدان ، في الالف الثاني قبل الميلاد ، فترة ازمة في ميدان الانتاج المادي . والمرجح ان اشور استطاعت ان تحافظ على زعامتها في السياسة الدولية في اوائل الالف الاول ق . م . وهذا يعود ، على وجه الدقة ، الى ان وضعها الجغرافي قد وفر لها امكانيات اعظم لتنظيم التبادل الدولي عن طريق القوة [انظر دياكوف : تطور العلاقات الزراعية في اشور ص ٨١ وكذلك ص ١١ وما بعدها] .

ومما له أهميته الفائقة في هذا الشان ، ظهور سياسة مؤيدة للاشوريين في بابل اولا ، وفي مصر مؤخرا والتي وقف جيشها الى جانب الاشوريين حتى النهاية(١٢١) . ففي سفوح شمالي العراق وفي سفوح « زاغروس » وطوروس التي ضمتها اشور اليها في بداية توسعها ، كانت صناعة التعدين تجرى على نطاق واسع جدا كما تبين ذلك الارقام التي اقتبست قبلا ، وكما كشفت عنه التنقيبات الاركيولوجية . ذلك ان قصر سرجون الثاني وحده كان قد سلم مائة وستين طنا من الحديد(١٢٢) .

ولم تكن هناك ضرورات ايجابية لانشاء وحدة اقتصادية حقيقية في الشرق الادنى تقوم على اساس التبادل المتعادل للسلع ، سوى ان الاجراءات القسرية في الداخل وفي الخارج قد استطاعت اقامة تبادل دولي .

ولقد كانت طبيعة التبادل (أي التبادل بين مختلف الفئات الاجتماعية التي لها علاقة مختلفة مع الانتاج) بارزة في هذه المجاميع النموذجية الواضحة للانتاج في المدن . فقد كانت هذه المجاميع تشمل وسائل التداول ، والكماليات ، والاسلحة والمعدات العسكرية .

وهذا التركيب للثروة العامة قد تم توثيقه بالاتجاه النموذجي نحو التوزيع الاقليمي لمختلف فروع الانتاج ، حيث تركزت الحرف الفنية وزراعة النائهة في المراكز التجارية والادارية على حد سواء ، في حين لم يحصل الاشوريون خارج هذه المراكز وفي معظم غاراتهم على شيء ما سوى حاصلات القمح في الحقول والاغنام في المراعي او في القرى .

ولم يكن هذا التوزيع في فروع الانتاج سوى نتيجة لنوع معين من التبادل كان يقوم على اساس الاغتصاب الاقتصادي الفظيع . واربما كانت آشور تتطلع بكل قوة للحفاظ على مركزيها المهمين في التجارة الدولية داخل الامبراطورية . غير ان واسطتها التجارية لم تكن تنفع الاقطار التي قامت هي بتوحيدها ، ذلك لان اية سلع تشتريها اشور ، بالاضافة الى الجزية التي تتقاضاها غصبا ، كانت تدفع اثمانها مما كانت تستخلصه من دافعي الجزية انفسهم .

---

(١١٨) كان هذا واحدا من الاسباب التي جعلت الاجناس التي تقوم بتربية الحيوانات في مصر وفي بابل متفوقة على غيرها من الاجناس الاخرى [انظر اللوح ٢ : ٧٧٨ واللوحين [٢ : ٧٤ ، ٨٧] .

(١١٩) يرى العلماء السوفيت في الوقت الحاضر ان ظهور المجتمع الطبقي يمكن ان يؤرخ باواخر الالف الثالث واوائل الالف الثاني قبل الميلاد . الناشر

(١٢٠) انظر كتاب دياكوف : تطور العلاقات الزراعية في اشور ص ٣٧ ، ٣٨ .

(١٢١) من المهم اكتشاف نوع الفئات الاجتماعية التي ساندت الاشوريين في كل بلد .

(١٢٢) في بلاس : نينوى واشور باريس ١٨٦٧ ص ٨٤
V. Place : Nineveh et Assyrie, Paris, 1867, p. 84.

وفضلاً عن ذلك لما كانت اداة الدولة الاشورية قد توسعت ونمت الحاجات الحضارية للاشوريين ، فقد تزايدت الجزية المفروضة على البلاد المفتوحة(١٢٣) حيث غدت الارباح التي تحصل عليها هذه البلدان المتاجرة مع اشور ضئيلة اكثر فاكثر اذا ما قورنت مع الخسائر التي سببها نظام الجزية .

وكنتيجة لذلك فان التجارة الدولية الخارجية حتى وان كانت تستفيد من الحروب ومن نظام الجزية المفروض في الامبراطورية ، راحت هذه التجارة تبحث لها عن طرق بديلة كيما تتجنب المراكز الاشورية .

ولقد غدا التطور التلقائي لتقسيم العمل بين مختلف المناطق منافضا تماما لسياسة الاغتصاب المطبقة في الامبراطورية الاشورية ومع هذا التناقض الذي تنامى قدما ، اخذت وسائل النقل في الطرق الجديدة تزداد ، في حين راحت الطرق القديمة تتقلص .

ويبدو ان تفسير قانون النسبة المعكوسة بين ابعاد الكيانات السياسية ، من شاكلة الامبراطورية الاشورية ، واستقرارها كان يمثل الهدف الذي يتطلع اليه عن طريق التضخيم المتواصل لمثل هذا التناقض .

ومن ناحية اخرى فان التسلسل التاريخي لظهور امثال هذه الكيانات على انقاض الكيانات التي سبقتها ، يمكن توضيحه بالضرورة المستمرة لتنظيم التبادل الجبري والذي اعيق تطوره الطبيعي نتيجة انخفاض مستوى انتاج السلع التي تتطلبها السوق ولا سيما في ميدان الزراعة .

---

١٢٣. تشير كل النصوص التي تذكر فرض الجزية الى ان هذه الجزية قد ازدادت بالمقارنة مع الجزية التي فرضت على البلاد قبلا .

* * *

العلاقات الاسلامية ـ اليهودية في عهد الرسول [ص]

بقلم
الدكتور عمادالدين خليل
جامعة الموصل ـ كلية الاداب ـ قسم التاريخ

(١)

كمــا هــو الحال بشأن النصــارى ، فان العلاقات بين المسلمين واليهود ترجع في بداياتها الاولى الى السنين التي شهدت طفولة محمد (ص) ، بما تضمنته كتب اليهود ومصادرهم الدينية من تاكيد على النبوة الجديدة والاخيرة في تاريــخ النبوات ، وان لم تصرح جميعا ماذا سيكون هذا النبي : يهوديا أم غير يهودي ؟

عن زيد بن اسلم قال : بلغنا ان عبدالله بن سلام كــان يقول ان صفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في التوراة (ياايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحــرزا للاميين ، انت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب بالاسواق ، ولا يجزي السيئة ولكن يعفو ويصفح ، ولن اقبضه حتى اقيم به الملة المتموجة بان يقولــوا لا اله الا الله فيفتح به اعينا عميا وآذان صما وقلوبا غلفــا) . فبلغ ذلك كعب الاحبار فقال : صدق عبدالله بن سلام ، الا انها بلسانهم (اعينا عمــوميين وآذانا صــموميين وقلوبا غلوفيين) (١) . وفي البلاذري عن عبدالله بن سلام ان اباه كان يردد : ان كان النبي القادم الذي يجدون صفاته في كتبهم من ولد هارون اتبعته والا فلا !! (٢)

ونقرا في التوراة ، سفر حجي ، الاصحاح الثاني « ٦ لانه هكذا قال رب الجنود هي مرة بعد قليل فازلزل السماوات والارض والبحر واليابسة ٧ وازلزل كل الامم ، وياتي مشتهى كل الامم فاملا هذا البيت عدلا ، قال رب الجنود » . وقد جاء في حاشية الاصل العبري « مشتهى كل الامم حمــدوت ، أي الذي تحمده كل الامم » . فالتوراة اذن صرحت باسم محمد (حمدوت) ولكن الترجمة ابعدت لفظة محمد لتضع مكانــه مرادفا يصرف الذهن عن الاسم الحقيقي هو (مشتهى كل الامم) . وفي سفر التثنية ، الاصحاح ١٨ ، فقرة ١٥ نقرا « يقيم لك ـ لموسى ـ الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلك لــه تسمعون » ويقول في الفقرة ١٨ « اقيم لهم نبيا من وســط اخوتهم مثلك ، واجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بكل ما اوصيه به » ، وهي عبارة مجملة فسرها اليهود بمجيء رسول منهم ، لا من ولد اسماعيل ، وكان الله تعالى جعل هذه العبارة مجملة والهمهم هذا التفسير ، حفظا لهذه البشارة ، لانهم لو عرفوا ان الرسول المبشر به سيكون من ولد اسماعيل لاخفوها او محوها. وقد اثبتت الايام ان الرسول المبشر به هو محمد (ص) . (٣)

وورد في سفر التثنية ـ ايضا ـ ٣٣ـ٢ « جاء الرب من سيناء ، واشرق لهم من سعير ، وتلالأ في جبل قاران » وتلك هي الرسالات الثلاث لموسى وللمسيح ولمحمد (ع) وهذامرصدا من قوله تعالى (والتين والزيتون وطور سينين . وهذا البــلد الامين) لان منبت التين والزيتون مهجر ابراهيم ومولد عيسى (ع) ، وطور سينا مكان مناجاة الله تعالى لموسى ، وقاران في مكة مولد الرسول (ص) (٤) .

هذا فضلا عن الروايات التاريخية العديدة التي تحمل ارهاصات مجيء الرسول الجديد وصفاته .. فعن عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا « انما دعانا الى الاسلام ما كنا نسمع من يهود انه قد تقارب زمان نبي يبعث فيقتلكــم قتل عاد وارم » . وعن سلمة بن سلامه الذي شهد بدرا قال : كان لنا جار من يهود بني عبد الاشهل ، اشار بيده الى مكة واليمن وقال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد ، قالوا : مــن يراه ؟ فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال : ان يستكمل هذا الغلام عمره يدركه . قال سلامة : والله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا !! وهذا ابن الهيبان من يهود الشام خرج من الشام الى الحجاز ، وحل في بني قريظة ثم توفي قبل البعثة بسنتين ، ولما شعر انه ميت لا محالة قال : يامعشر يهود ما ترون اخرجني من (الشام) الى اهل البؤس والجــوع (الحجاز) ؟ قالوا انت اعلم ، قال : انما قدمت هذه الارض اتوكف ـ اتوقع ـ خروج نبي قد اظل زمانه ، وهذه ارض مهاجره ، وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه (٥) .

---

(١) ابن سعد : طبقات ٨٧/٢/١ وانظر المصدر نفســه ص ٨٨ـ٨٦ للاطلاع على مزيد من الروايات بهذا الصدد .

(٢) انساب الاشراف ٢٦٦/١ وانظر المصدر نفسه ص٢٨٦ .

(٣) ابراهيم خليل احمد : محمد بين التوراة والانجيــل والقرآن ، المقدمات ص ٢٢ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٦ـ٢٧ ، وانظر عن بشــارات التوراة الاخرى بالتفصيل : نفس المصدر ص ٣٢ـ٤٣ وسفر اشعيا ، الاصحاح ٤٢ ، فقرة ا، ما بعدها وسفر التثنية ١٥/١٨ و ١٨/١٨ وعن آثار محمد واصحابه انظر : سفر المزامير ٢٢/١١/١ـ٢٣ وســفر دانيــال ٢١/٢ـ٤٥ .

(٥) انظر : محمد رواس قلعجي : محمد في الكتب المقدسة ، مجلة حضارة الاسلام عدد ١ـ٢ سنة ٨ وانظر ابن كثير :

من اجل ذلك راح اليهود يعلنون ، بين الحين والحين ، عن قرب ظهور النبي الاخير ، ويتباهون بذلك ، ويهددون بالانتماء اليه ، ويتوعدون مخالفيهم ، من اجل مزيد من السيطرة والاذلال واحتكار المقدرات المادية والمعنوية لمئات الالاف من العرب المحيطين بهم كجزيرة منقطعة (٦) . ولم يكن الكثيرون من احبار اليهود يتوقعون ان النبي الجديد سيجيء هذه المرة من سلالة اخرى غير السلالة اليهودية المعروفة وانه بانتمائه العربي سيشكل خطرا ماحقا على وجودهم المستغل ، وبدعوته العالمية المفتوحة سيكتسح تجمعاتهم المغلقة ، وبمبادئه العادلة الواضحة سيفضح طقوسهم واسرارهم التي يرتزقون منها ويضمنون بقاءهم في المراكز العليا لبني قومهم .

وما ان حان الموعد ، وحل الاجل المضروب في التوراة والانجيل ، ولم يظهر في اليهود النبي الذي ظنوه منهم ، وولد محمد (ص) يحمل علامات نبوته المادية والادبية ، حتى بدأ اليهود يتخوفون من ان تخطىء ظنونهم ، وان لا تكون النبوة فيهم فيصابوا بخسارتين .. واصبح الطفل الذي سيبعث الى العالم في خطر دائم من مكر اليهود وعرقيتهم التي تتيح لهم اتخاذ اي اسلوب ، مهما كان دنيئا ، لوقف كل ما يتهدد مصالحهم ووجودهم ، حتى لو كان هذا الاسلوب القتل والغيلة. وهذا هو الذي يفسر لنا تحذير الراهب النصراني بحيرا لابي طالب : « ارجع بابن اخيك الى بلده ، واحذر عليه يهود ، فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ، ليبغنه شرا ، فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم » (٧) .

(٢)

وبعث الرسول (ص) بعد اربعين سنة من ميلاده ، وخاض بدعوته ، في مرحلتيها السرية والعلنية ، جهادا قاسيا ضد الوثنية التي استخدمت كل اسلوب لوقف نشاطه ووأد حركته ورغم قلة الروايات ، وانعدامها احيانا ، فاننا نستطيع ان نجزم ان اليهود وقفوا طيلة الصراع المكي الذي دام ثلاث عشر عاما وراء قريش يتبادلون معها الوفود ويتصلون بها سرا من اجل ان يشددوا قبضتهم على النبي العربي ، وان يشلوا حركته قبل ان يشتد ساعدها وتغدو قادرة على اكتساح كل ما يقف في طريقها ، ليصدها عن هدفها المحتوم ، وثنيا كان أم يهوديا .

يذكر اسرائيل ولفنسون(٨) ان المراجع العربية لم تشر الى حركات يهود يثرب ونياتهم ازاء بيعة العقبة الكبرى ، كأن الدعوة الاسلامية لم تصل اليهم وكانهم لم يقفوا على شيء من اعمال البطون اليثربية العربية . ونحن نرجح ان اليهود لم يغفلوا عن تلك الحركة لانها متصلة بمصالحهم السياسية والتجارية والاجتماعية ، خصوصا اذا لاحظنا اتجاه الدعوة الاسلامية صوب المدينة وميل زعماء الخزرج الى الاتصال بالرسول . ونحن نعلم ما كان بينهم وبين اليهود من الحقد مما جعل زعماء بني النضير وقريظة يراقبون حركاتهم جميعا . ثم نعلم ان الاسلام لم ينتشر خفية في يثرب ، وكيف ان مصعب بن عمير كان يدعو الناس الى الله ورسوله على مرأى من جميع البطون .. ثم اننا نعلم ان عددا من تجار اليهود كان يشترك في مواسم الحج . فمن البعيد اذن ان يجهل اليهود تلك الشؤون كما صورتهم كتب الاخبار .. وكانت العلاقات بين اليهود وبين قريش في غاية الصفاء ، لذلك نفرض انه اذا لم يفلح زعماء قريش في استمالة زعماء الخزرج فانهم لابد ذاهبون للتقرب من بعض زعماء اليهود ليعملوا على احباط اعمال المسلمين في المدينة ، وكذلك كان ، فان الذي يتأمل ما جرى من كعب بن الاشرف زعيم بني النضير وبين الرسول يرى ان ذلك الرجل كان يقاوم الحركة الاسلامية منذ وصلت أرض يثرب ، والعداء الذي استفحل امره بين الجبهتين يؤيد ما نقول .

الا ان محاولات الوثنية وحليفتها اليهودية اخفقت واعقب كفاح الرسول (ص) الدائم وثبات اصحابه وصمودهم انتصارا عظيما تمخض عن الهجرة الى يثرب وانشاء دولة الاسلام فيها . ولم يكن يهود يثرب بقادرين ـ أول الامر ـ على اعلان مجابهتهم المكشوفة للدولة الناشئة ، واتباعها من عرب المدينة يزدادون كثرة يوما بعد يوم .. ولم يكن من مصلحتهم ايضا أن يتولوا بانفسهم كبر مقاومة الاسلام ، وقريش لا تزال على قوتها وقدرتها على الضرب . فلتلق تبعة الصراع اذن على قريش ، وليظل اليهود في المواقع الخلفية يشاهدون الصراع ويخططون على ضوء نتائجه المتوقعه حتى اذا ما وجدوا ثغرة لضرب الاسلام تسللوا منها لتسديد طعنة اليه ، او لمسوا ضعفا وانهاكا انقضوا يضربون ويطعنون .. وهكذا وافقت معظم القبائل اليهودية على الدستور الذي طرحه الرسول (ص) لتنظيم الامور السياسية والمدنية في يثرب ، ودخلوا اطرافا فيه كي يتيحوا لانفسهم فترة من الوقت يستردون فيها انفاسهم ازاء السرعة التي كانت الاحداث تتحرك بها . ورغم ان هذا الميثاق كان ينص ـ فيما ينص عليه ـ اسهام اليهود مع المسلمين في صد اي عدوان قرشي يقع على المدينة ، وتغطية النفقات المالية للقتال ، فان اليهود لم ينفذوا هذا البند لا ماليا ولا عسكريا .. ولم يشأ الرسول (ص) ان يلح عليهم لتنفيذه ما دامت ستراتيجية في الصراع تقوم على عدم ضرورة فتح اكثر من جبهة ، والدولة الاسلامية لم يشتد ساعدها بعد . المهم ان يجمد اليهود نشاطهم ضد الاسلام كي يتفرغ الرسول (ص) للمجابهة الحاسمة مع قريش وهذا ما يفسر لنا جواب الرسول (ص) للانصار يوم احد عندما سألوه : يا رسول الله الا نستعين بحلفائنا اليهود ؟ فكان جوابه : لا حاجة لنا فيهم(٩).

كان الغرض الذي يرمي اليه الرسول (ص) من وراء (الصحيفة) وما اليها من العهود التي عقدها مع بطون يثرب هو هدم النظام القديم وايجاد نظام جديد يمكن ان تتوحد به العناصر اليثربية وان تعود يثرب ، بعد فرقة احيائها ، مدينة واحدة . فقد كانت يثرب منقسمة الى عدة دوائر وكانت كل دائرة تابعة الى بطن من البطون ، وكانت الدائرة تنقسم الى قسمين ، يشتمل القسم الاول منها على الاراضي الزراعية بمنازلها وسكانها .. ويشتمل ثانيها على (الآطام) ـ اي الحصون ـ التي كانت ملكا خاصا بالاسر العريقه . وكان رئيس الاسرة صاحب السلطان في الاطم ، كما كان يعتبر زعيما من زعماء البطون(١٠) .

البداية والنهاية ٢/٣٠٨ـ٢١٠ وابن هشام ص ٤٢ والطبري : تاريخ ٢/٢٦٥ـ٩٧ وانظر كذلك رواية حسان بن ثابت في ابن هشام ص ٢٨ .

(٦) انظر : الطبري : تاريخ ٢/٣٥٤ .

(٧) ابن هشام ص ٣٦ .

(٨) تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ١٠٦ ـ ١٠٨ .

(٩) ابن هشام ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(١٠) ولفنسون ص ١١٦ ـ ١١٧ وعن الاطام انظر بالتفصيل المصدر نفسه ص ١١٦ ـ ١١٨ .

ويلاحظ ان الصحيفة قد ذكرت اليهود الموالين للبطون العربية واهملت ذكر القبائل الاخرى من اليهود وذلك يتفق تماما مع ما كانت عليه الحالة السياسية في يثرب ، فان البطون اليهودية الصغرى كانت قد دخلت في احلاف مع الاوس او مع الخزرج ، وذلك بعد سيادة هؤلاء في يثرب . اما قبائل اليهود الكبرى الثلاثة(11) فقد اعتزت بقوتها وبقيت محتفظة بشخصيتها ثم انها ناوات الاسلام واظهرت عداءها . ومع ذلك فقد وضعت الصحيفة بندا عاما لدخول اليهود في الدولة احتمالا لما قد يحدث من دخول هذه القبائل في النظام الجديد . وفعلا الحقت هذه القبائل بالدولة في محالفات ملحقة(12) . وقد اشار المؤرخون الى هذه المحالفات وان لم يذكروا نصها ، ويبدو ان نصوصها لم تكن تختلف عن الجوهر العام لنص الصحيفة ، والارجح ان هذه القبائل اليهودية لم تعاهد النبي في وقت واحد ، فقد ذكرت المصادر ان بني قينقاع ، حين أجلاهم النبي (ص) بعد بدر كانوا هم اول من نقض العهد . ولعل المعاهدات التي وقعها النبي (ص) مع هذه القبائل لم تكن تشترط عليها ان تشارك معه في القتال ، وهذا امر طبيعي بعد أن فسدت الامور بين المسلمين واليهود ، فلم يكن النبي يثق باليهود حتى يشترط عليهم ان يشاركوا معه في الحرب ، والدليل على ذلك ان اليهود لم يشاركوا فعلا في حروب النبي ، وان النبي رفض الاستعانة بهم يوم احد كما راينا . ونحن لا نوافق على ما ذهب اليه ولفنسون(13) وغيره من ان النبي قد غضب على بني النضير لعدم اشتراكهم معه في موقعة احد ، لان بني النضير كانت قد بدات منهم الخيانة وممالاة العدو قبل احد ، كما حدث في غزوة السويق ، فلم يكن النبي يقبل والحالة هذه ان يشاركوا في جيشه حتى لا يتعرض لخيانتهم في ميدان القتال(14) .

وفي اعقاب الهجرة ، ولفترة من الوقت ، سارت العلاقات بين الرسول (ص) واليهود سيرا حسنا ، وكان الرسول (ص) يطمح من جهته ان يتفهم اليهود دوافع حركته الدينية واهدافها والعوامل المشتركة التي تربط الاديان السابقة ، بما فيها اليهودية ، بالاسلام ، سيما وانهم يرون بأم اعينهم في صفحات كتبهم تلك التاكيدات المستمرة على نبوة محمد (ص) . وقد ادى المصدر الواحد لكلا الدينين الى ان تمارس بعض الطقوس والشعائر الاسلامية وفق بعض (الاشكال) التي يمارسها اليهود . وهذا امر منطقي بطبيعة الحال بالنسبة للدعوة الجديدة التي جاءت لتعلن اكثر من مرة انها ليست سوى امتداد على نفس الطريق للدعوة الدينية الكبرى التي بداها ابراهيم (ع) ، ونادى بها فيما بعد موسى وعيسى (ع) . ومن هنا يتبدى الخطا الساذج الذي وقع فيه عدد كبير من الكتاب والمستشرقين ، نذكر منهم على سبيل المثال بروكلمان الذي يقول « تاثرت اتجاهات النبي الدينية في الايام الاولى من مقامه في المدينة ، بالصلة التي كانت بينه وبين اليهود . واغلب الظن انه كان يرجو عقب وصوله الى المدينة ان يدخل اليهود في دينه ، وهكذا حاول ان يكسبهم عن طريق تكييف شعائر الاسلام بحيث تتفق وشعائرهم في بعض المناحي »(15) .

وقد امل اليهود ، في مطلع العهد المدني ، وقد راوا هذا التعاطف الاسلامي ازاءهم ، دون ان يفهموا اسبابه العميقة ، ان الرسول (ص) ربما يقر بارجحية العقيدة التي يؤمنون بها ، وانه سيتركهم وشانهم مكتفيا بتشكيل وحدة يثربية تضم الطرفين وتحمي مصالحهما المشتركة بوجه العرب المشركين في الداخل والخارج ، بل انهم ذهبوا الى ابعد من ذلك وظنوا انهم ربما تمكنوا يوما من استمالة الرسول (ص) اليهم وادخاله وصحبه في دينهم !! الا ان ظنهم سرعان ما خاب عندما ادركوا ان محمدا (ص) ليس مجرد زعيم يحترف السياسة ويعتمد كل اسلوب لتحقيق اهدافه ، وانما هو صاحب رسالة عظمى ازاء العالم كله .. رسالة تتجاوز تعاليمها ومتطلباتها الحدود الاقليمية ليثرب ، أو حتى لجزيرة العرب كلها ، باتجاه الانسان في كل مكان ، وازداد الامر وضوحا عندما توالت دعوات الرسول (ص) وتاكيداته على ضرورة دخولهم الدين الجديد ، ان ارادوا الحفاظ على جوهر يهوديتهم التي حملها موسى الى بني اسرائيل ، وعندما راحت ايات القران الكريم تنزل سخطها وغضبها على ما يمارسه اليهود بحق دينهم وكتبهم من تزييف وتحريف من اجل ان يحموا مصالحهم ويضيفوا الى أموالهم اموالا . اضف الى ذلك ما كان يلقاه الاسلام من انتشار متزايد في يثرب واطرافها ، الامر الذي كان يعني عزل اليهود والحد من نشاطهم الديني والاقتصادي على السواء ، فضلا عن الوحدة العميقة التي انشاها الاسلام بين الاوس والخزرج وسد بها الطريق على اليهود واستغلالهم الفاجر للصراع الدامي بين الجانبين .

وبدأ يتضح لليهود ، يوما بعد يوم ، المصدر الاساسي للخطر الذي تشكله الدعوة الجديدة بمواجهة اليهودية .. ان النبي يدعو الى (توحيد) غير الذي يؤمن به اليهود ، على اساس قومي استعلائي مغلق ، من ان الله الواحد هو اله اسرائيل الذي اختارهم لنفسه من دون الناس ، وبذلك كانوا يرون لانفسهم ميزة على الناس . وكانت امنيتهم يوما هي أن يجدوا من ياتي بما يهوون من سيطرة ونفوذ ، لا بما تتطلبه الدعوة من اصلاح وخير يعم الناس جميعا . ومن اجل ذلك كذبوا انبياءهم وحاربوا المسيح (ع) وسعوا الى قتله . فاذا ما جاء محمد فدعا الى هذا الاله الواحد للناس جميعا ، بغض النظر عن اجناسهم ، فانه بذلك يزيل عن بني اسرائيل هذه الميزة التي يستفتحون بها على الاخرين ، والان فلا تهاون بينهم وبين محمد الذي يسعى الى تحطيم تلك القواعد المقررة التي سار عليها اليهود . فقامت بينهم وبين النبي (ص) محاجات ومجادلات ما لبثت ان اتخذت من جانبهم موقف التحدي والمعاندة ، بل انهم اندفعوا في عدائهم فتورطوا في تفضيل الاصنام على التوحيد(16) .

ورغم ان ولفنسون اكد على خطورة مبدأ (التوحيد) الاسلامي وعالميته ازاء « العقلية اليهودية التي لا تلين امام شيء يزحزحها عن دينها ، وتابى ان تعترف بان يوجد نبي من غير بني اسرائيل » ، الا انه يقع في خطأ القول بان الرسول (ص) لو لم يكلف اليهود الاعتراف برسالته ، ولو وقفت تعاليمه عند حد محاربة الوثنية فحسب ، لما وقع نزاع بينهم وبين المسلمين ، ولكانوا قد نظروا بعين ملؤها التبجيل والاحترام لتعاليم الرسول (ص) ولايدوه وساعدوه باموالهم وانفسهم حتى يحطم الاصنام ويقضي على العقائد الوثنية .. ويمضي ولفنسون الى

---

(11) عن اصل بني النضير وبني قريظة انظر المحاضرة الثالثة من كتاب : مارغليوث : العلاقات بين العرب واليهود .
(12) أحمد ابراهيم الشريف : مكه والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ص) ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ .
(13) تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ١٢١ ، ١٣٥ .
(14) الشريف : مكة والمدينة ص ٤٨٣ ، ٤٨٤ ـ ٤٨٥ .
(15) تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٤٧ .
(16) الشريف : مكة والمدينة ص ٤١٢ ـ ٤١٥ .

القول بأن هذه (المسألة) يجب الا تغرب عن الاذهان لانهـا اساس كل ما حدث بين اليهود وبين الرسول من خلاف ونزاع، ولولا وجودها لما حدث شيء من الخلاف ، او لكان في الامكان ان يتلافى ما قد ينشـأ من ذلك . ونلاحظ هنـا على معظم المستشرقين انهم اهملوا هذه النقطة الجوهرية في بحثهم عـن اسباب الخلاف بين الرسول (ص) واليهود ، مع انه مما لا شك فيه انه اذا اهملت هذه النقطة فلا سبيل مطلقا للبحث في هذا الموضوع(١٧) .

وفاتت ولفنسون حقيقة على درجة كبيرة من الاهمية تلك هي أن طبيعة الدعوة الاسلامية المنفتحة على العالم ، وانتماء نبيها الى العرب ، وقيام دولتها في قلب المنطقة التي تتحرك فيها مصالح اليهود ونشاطاتهم المختلفة .. يشكل بحد ذاته خطرا كبيرا على اليهود في دينهم ودنياهم على السواء ، حتـى او لم يدعوا الى الاسلام ، لان نجاح الاسلام كفيل بحد ذاته بحصر اليهود وعزلهم وكشفهم امام العالم ، ومن ثم ضـرب وجودهم ومصالحهم في الصميم ، الامر الذي دفعهم بعد وقت قصير من ادراكهم ابعاد هذا الخطر الى ان يقنوا الى جانـب الوثنية ويمتدحوا اصنامها بمواجهة التوحيد الذي جـاء بـه الاسلام !! ومن ثم فان ولفنـسون يناقض نفسه عندما يشير الى انغلاق العقلية اليهودية من جهة ، وسكوتها ، بل تعاونها ـ لو لم تدع الى الاسلام ـ مع هذا الدين الذي جاء لكي (يفضح) المزاعم الدينية التحريفيه التي مارسها اليهود طويلا ، ولكي ينفتح على الانسان والعالم ويقضي في طريقه على اسطورة (شعب الله المختار) وما يتمخض عنها لصالح اليهود من مكاسـب لا يحصيها عد !!(١٨)

هذه هي في الحقيقة (النقطة الجوهرية) في البحث عن اسباب الخلاف بين الرسول (ص) واليهود والتي اذا ما اهملت ـ دون غيرها ـ فلا سبيل مطلقا للبحث في هذا الموضـوع !! وسيؤكد سياق الاحداث هذا الذي نذهب اليه .

ومن هذا الخطأ يجد ولفنـسون ، وعدد من المستشرقيـن ، انفسهم مسوقين الى خطأ اخر ، وهو انه ما دام القتال قـد نشب بين المسلمين واليهود في أعقاب بدر فان معنى هذا ان اليهود كان عليهم ان يندمجوا في الدين الجديد او ان يجابهوا (بحرب دموية) حتى يفنوا أو يجلوا الى مكان بعيد .. وانـه ما دام قد وقـع قتـال بـين الطرفـين فـان معنى هـذا « أن المهاجرين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر نتيجة مقاومة اليهود في يثرب لان حالتهم كانت سيئة جدا ، اذ لم يكن لهم مال ولا مزارع ولا منازل ، بل كانوا يسكنون مع الانصار من الاوس والخزرج »(١٩) . وفات هؤلاء المؤرخين ان طبيعة التعارض

---

(١٧) تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .

(١٨) أن المكانة الدينية ـ العلمية التي كان اليهود يتمتعون بها ، جعلتهم ـ كما يقول دروزة ـ في مركز المعلـم والمرشد والمرجع ، بل القاضي ، لسكان يثرب ، علـى ما تلهمه ايات قرآنية عدة (انظر كتاب عصر النبي وبيئته للمؤلف المذكور) . فكان لليهود من ذلك الحرمـة والحصانة والقوة النافذة والاثر في حل المشـكلات وتذليل الحوادث والقضاء في الخصومات والاسـتمتاع بالكيان والمركز الممتاز . وقد ارتبطوا بروابط الحلف مع جيرانهم العرب فكان هذا مما زاد مركزهم ورسـوخ قدمهم قوة وشدة (سيرة الرسول ٢/١٢٢ ـ ١٢٣) .

(١٩) اسرائيل ولفنسون : تاريخ اليهود ص ١٢٦ ـ ١٢٧ .

المتعاندي بين الدينين اللذين يقوم احدهما على (الانفتـاح الكامل) والاخر على (الانغلاق الكامل) كان لا بد وان يؤول الى صراع حاسم من اجل انفراد احدهما بالكلمة العليا ، حتى لو كان المهاجرون يسكنون القصور الفخمة ويأكلون احسـن الطعام !! وهل بالامكان ـ فوق هذا كله ـ ان يتناسى المؤرخ الجاد ان الرسول (ص) لم يكن يشن حربا الا ضد الفئـة اليهودية التي تبدأ بالعدوان ، او ان يتجاهل مغزى اصدار الدستور الذي منح اليهود حريتهم الدينية والمدنية الكاملتين دون قيد زمني مشروط ؟!

(٣)

بدأ النزاع بين النبي (ص) واليهود بالمناقشة الدينيـة المتبادلة بين الطرفين ، فكان أحبار اليهود يوجهون الاسئلـة الى رسول الله (ص) ويصلون فيها الى حد التعنت . فكـان القرآن ينزل فيما يسألون عنه ، وكانوا يطالبون النبي (ص) بأن يأتي اليهم بالمعجزات .. ثم انتقلت المناقشة الى مخاصمة كلاميه ، فجعل التنزيل يلوم اليهود ويعنفهم (ولما جاءهـم رسول من عند الله مصدق لما معهم ، نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب ، كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون)(٢٠) . ثـم ظهرت العداوة فأخذ النبي (ص) يطعن في يهود يثرب ، وأخـذ اليهود يرمون الانصار بقوارص الكلم .. وهكذا اشتد النفور حتى كانت المخاصمات تقع بين اليهود والانصار في الشوارع .. ولم يمض ثمانية عشر شهرا على قدوم النبي (ص) الى يثرب حتى تلبد الجو بالغيوم الكثيفة وجعل كل فريق يتواصـى بالحذر والنفور من الفريق الاخر(٢١) .

وزاد الامر توترا انضمام المنافقين الى اليهود في حربهم النفسية مع المسلمين . ولقد جاء في الايات الاولى من سـورة البقرة ، التي هي أول السور المدنية في ترتيب النزول ، بصدد الحديث عن المنافقين (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا : امنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم ، انما نحـن مستهزئون) . فقد قال جمهور المفسرين ان شـياطينهم هـم اليهود ، ويدل هذا على أن اليهود هم الذين اغروا المنافقين بالنفاق أو شجعوهم في مواقف الخداع ، وعلى ان النبي (ص) والمسلمين لم يغب عنهم ذلك(٢٢) .

وبلغ الجدل بين محمد (ص) واليهود مبلغا من الشـدة يشهد به ما نزل من القرآن فيه ، فقد نزل احدى وثمانـون اية من سورة البقرة ، وقسم كبير من سورة النساء ، وكلـه يذكر هؤلاء اليهود وانكارهم لما في كتابهم ويلعنهم لكفرهـم وانكارهم أشد اللعنه(٢٣) . ولم يكتف اليهود بالوقيعه بـين المهاجرين والانصار ، وبين الاوس والخزرج ، ولم يكفهم فتنة الناس عن دينهم ، ومحاولة ردهم الى الشرك ، دون تهويدهم وصدهم من يريد الاسلام من المشركين ، بل حاولوا فتنة محمد (ص) ـ كما رأينا ـ بالقاء اسئلة محرجة عليه ـ مستعينين بما عندهم من علم الكتاب ـ كان القرآن يتصدى لدحضها ، أو الاجابة عليها ، أو فضح نواياها(٢٤) .

وحين ضاق اليهود ذرعا بمحمد فكروا في ان يقنعوه بالجلاء

---

(٢٠) البقرة ١٠١ .

(٢١) تاريخ اليهود ص ١٢٢ ـ ١٢٥ .

(٢٢) دروزة : سيرة الرسول ٢/١٢١ .

(٢٣) انظر سورة البقرة ٨٧ ـ ٨٩ ، تفسير الطبري ٢/٢٢٢ .

(٢٤) الشريف : مكة والمدينة ص ٤٧٤ ـ ٤٧٦ .

عن المدينة ، كما اجلته قريش عن مكة ، فذكروا له ان من سبقه من الرسل ذهبوا الى بيت المقدس وكان مقامهم به .. لكن محمدا ادرك ما يرمون اليه ، واوحى الله اليه على راس سبعة عشر شهرا من مقامه بالمدينة ان يجعل قبلته المسجد الحرام ، بيت ابراهيم واسماعيل(٢٥) فانكر اليهود ذلك وادركوا مدى خطورته ، اذ انه بادرة لتوحيد العرب وتجميعهم حول الدين الجديد ، وفرض مزيد من العزلة على اليهود ، لذلك ادركوا هذا وحاولوا فتنة النبي مرة اخرى بقولهم : انهم يتبعونه ان هو رجع الى قبلته الاولى(٢٦) . ويوما بعد يوم اشتد النفور بين الطرفين ، وكثرت بينهم المخاصمات ، وبدت الكراهية والبغضاء ، حتى نزل القرآن ينهى عن الاختلاط باليهود واتخاذ بطانة للمسلمين منهم (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ، لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر . قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون . ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم ، وتؤمنون بالكتاب كله ، واذا لقوكم قالوا : آمنا ، واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ ، قل : موتوا بغيظكم)(٢٧) .

ورغم هذه المواقف العدائية العامة التي صدرت عن الاكثرية الساحقة من اليهود ، فاننا نجد ثمة آيات تضمنت استثناء لبعضهم ، وتنويها بسلامة مواقفهم واعتدالهم . ومنها ما تضمن اشارة الى ايمانهم واخلاصهم ، مما يدل – من جهة – على أن فئة من اليهود – وفيها فريق من العلماء – قد استطاعوا ان يفلتوا من المؤثرات العنصرية والاقتصادية والنفسية والانانية التي خضع لها اليهود ، فلم يسعهم الا ان يصدقوا بالنبي ويؤمنوا بالتنزيل .. ومن جهة اخرى على ان الدعوة النبوية قد قوبلت باستجابة حرة لا اكراه فيها ، من بعض اليهود في العهد المدني بل عن اقبال قد يؤدي الى اذى المقبلين كما كان في العهد المكي .. وعلى ان مواقف الكيد والتآمر وهذا وذاك يدعم ما قلناه من انه لم تكن هناك اية فكرة مضادة لليهود منذ البدء كعنصر ولليهودية كدين(٢٨) . ولقد قامت علاقة طيبة بين المهاجرين وبعض اليهود حتى ليغشون مجالسهم ويذهبون الى بيوت مدارسهم ، يتحدثون اليهم ويسالونهم ، ويسمعون منهم ، ويرون التوراة تصدق القرآن والقرآن يصدق التوراة(٢٩) . ولن ننسى هنا اسلام الحبر اليهودي المعروف (عبدالله بن سلام القينقاعي) واهل بيته (٣٠) ، ومجابهته اليهود باسلامه ودعوته اياهم الى الدين الجديد(٣١) .

---

(٢٥) البقرة ١٤٤ .

(٢٦) البقرة ١٤٢ – ١٤٣ .

(٢٧) آل عمران ١١٨ – ١١٩ ، الشريف : مكة والمدينة ٤٧٩ – ٤٨٢ . وانظر بالتفصيل عن مواقف اليهود ازاء الدعوة ، ومجادلاتهم وحربهم النفسية والفكرية : دروزة : سيرة الرسول ١٣٠/٢ – ١٦٥ . وعن دسائسهم وتآمرهم مع المنافقين والمشركين ضد المسلمين انظر : المصدر نفسه ١٦٦/٢ – ١٨٦ .

(٢٨) دروزة : سيرة الرسول ٢٠٧/٢–٢٠٨ وانظر آيات : البقرة ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٣ وآل عمران ١١٢–١١٥ ، ١٩٩ والنساء ١٦٢ .

(٢٩) الشريف : مكة والمدينة ص ٤٧٤ عن تفسير الطبري ٣٨١/٢–٣٨٤ .

(٣٠) ابن الاثير : اسد الغابة ١٧٦/٣ .

(٣١) الشريف : مكة والمدينة ص ٤٧٤ فما بعد وانظر السمهودي : وفاء الوفا ١٦٤/١–١٦٥ .

وبدأ الصراع المرير بين الاسلام وبين الوثنية العربية بقيادة قريش : حروب عصابات وحصارا اقتصاديا أول الامر ، ومجابهات عسكرية نظامية حاسمة بعد ذلك .. وبدا يتضح لليهود – بعد الانتصار الذي حققه المسلمون في بدر – ان بقاءهم ساكتين ازاء ما يجري من صراع سيمكن الرسول (ص) من تصفية اعدائه وتعزيز مركز الدولة الاسلامية في الجزيرة ، وسيجد اليهود انفسهم انذاك منفردين بمواجهة الاسلام ، مرغمين على قبول سلطته السياسية بشكل نهائي ، وهذا ما لا يمكن ان يتصوروه ، لانه يمثل خطرا على مصالحهم وانغلاقهم وتفردهم التاريخي الطويل بالسلطان . ومن ثم بداوا يتحركون باتجاهات شتى لعرقلة الحركة الاسلامية ، ووضع المصاعب في طريقها ، وسمعتها في نهاية المكان ، ضاربين عرض الحائط بكل التزاماتهم تجاه الاسلام ، في الدستور الذي وقعوه مع الرسول (ص) . ولم يدع اليهود في تحركاتهم المضادة تلك ، اسلوبا الا اتبعوه : تصعيدا للحرب النفسية والمطاردات الجدلية (٣٢) ، فتنة اجتماعية ، اغتيالا فرديا ، تحركا عسكريا ، خيانة في الاوقات الحرجة ، وتأليبا للقوى المعادية الاسلام وتجميعها كي تضرب عن قوس واحدة . الا ان من سوء حظ اليهود انهم لم يتحركوا مجتمعين ويقفوا صفا واحدا بمواجهة الاسلام ، الامر الذي مكن الرسول (ص) من التصدي لكل منهم على انفراد ، وتصفيته واحدا بعد اخر . وربما فكر اليهود في هذا التحرك الجماعي المشترك ، لولا خوفهم العاقبة حيث سيؤدي ذلك الى كشفهم نهائيا ، وهم لم يعتادوا العمل المكشوف ، ومن ثم اثروا الاسلوب الاخر ، وهو ان يختار كل قبيل منهم الفرصة المناسبة لضرب الاسلام واضعاف دولته .

(٤)

كان اول صدام مبكر بين الاسلام واليهود هو ذلك الذي حدث في اعقاب معركة بدر .. بدا اليهود الذين صدمتهم نتيجة المعركة التي لم يكونوا يتوقعوها ، يروجون الشائعات ضد المسلمين ويشنون حربا نفسية ضد رسوله ودعاته ، ويمارسون التجسس على المسلمين لصالح المشركين حيث نقلوا كافة المعلومات عن نوايا المسلمين وحركاتهم الى قريش (٣٣) ، كما انهم كانوا قد تلقوا رسالة من قريش تحرضهم فيها على قتال الرسول (ص) (٣٤) ، واظهروا للرسول ، كما يقول الطبري الحسد والبغي ، وقالوا : لم يلق محمد من يحسن القتال ، ولو لقينا ، لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال احد ، واظهروا نقض العهد (٣٥) . فجمعهم الرسول (ص) في سوق بني قينقاع وقال لهم : يامعشر اليهود ، احذروا من الله عز وجل مثل ما نزل بقريش من النقمة ، واسلموا ، فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم ، وفي عهد الله اليكم . قالوا : يامحمد ، انك ترى انا كقومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فاصبت منهم فرصة ، انا والله لئن حاربنا لتعلمن انا نحن الناس (٣٦) .

---

(٣٢) انظر الطبري ٤٠١/٢ ، ٤١٢ ، الواقدي ١٨٤/١–١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٤١٣ ، البلاذري : انساب ٢٨٤/١–٢٨٥ .

(٣٣) شيت خطاب : الرسول القائد ص ٩٢ .

(٣٤) محمد حميد الله : الوثائق ص ٤٨ .

(٣٥) الطبري : تاريخ ٤٧٩/٢ البلاذري : انساب ٣٠٨/١ الواقدي ١٧٦/١ .

(٣٦) المصادر السابقة ، نفس الصفحات .

وازداد الموقف توترا في أعقاب الحادثة التي شهدها سوق بني قينقاع ، حيث كانت امراة عربية قد قدمت السوق ببضاعة تريد بيعها هناك ، وجلست الى صائغ في السوق ، فتقدم اليها عدد من اليهود ، وطلبوا منها ان تكشف عن وجهها فابت ، فعمد الصائغ الى التحرش بها ، مما اضحك اليهود المتجمعين حولها ، فصاحت المراة ، فما وسع رجل من المسلمين الا ان وثب على الصائغ اليهودي فقتله ، فشد اليهود على المسلم فقتلوه ، واستصرخ اهل المسلم اتباعهم ، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع . (٣٧)

وفي رواية للزهري ، يوردها الطبري ، ان جبريل نزل على الرسول (ص) بهذه الاية (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء) (٣٨) .فلما فرغ جبريل من تلاوة الاية قال الرسول (ص) : اني اخاف بني قينقاع ، وسار لقتالهم (٣٩) . ومهما كان الامر فان يهود بني قينقاع قد تحدوه صراحة سواء في اقوالهم وحربهم النفسية ، ام في مواقفهم واعمالهم ، حتى ان الواقدي يذكر ان بني قينقاع اجتمعوا على الرجل فقتلوه « ونبذوا العهد الى النبي (ص) وحاربوا وتحصنوا في حصنهم »(٤٠) . ومن ثم يبدو تهافت ما ذكره ولفنسون من ان الاسباب التي حملت النبي على البدء بمحاربة بني قينقاع – من بين جميع اليهود – ترجع الى ان بني قينقاع كانوا يسكنون داخل المدينة ، في حي واحد من احياء الاقوام العربية ، فاراد النبي (ص) ان يطهر المدينة واحياء الانصار من المشركين ومن جميع من يخالفون دينه . وغني عن البيان ان بني قينقاع كانوا اغنى طوائف اليهود في يثرب .. ثم كان عددهم غير كثير ، فكان من السهل مقاتلتهم واستئصال شافتهم (٤١) .

لم يقف الرسول (ص) ساكتا ازاء تعدي بني قينقاع ، وهم ينقضون صراحة بنود الدستور ويثيرون فتنة كان الدستور قد اكد على معاقبة مرتكبيها واعتبارهم ناقضين للعهد ، ومن ثم فرض الحصار على حصونهم الواقعة داخل المدينة ، في شوال من السنة الثانية للهجرة ، وقد استمر الحصار خمسة عشر ليلة وانتهى نزول اليهود على حكم الرسول الذى قضى باجلائهم عن يثرب الى اي مكان يشاءون (٤٢) ، دون ان ينزل اية عقوبة – اخرى – بهم ، كي يجيء حكمه بمستوى الجرم الذي اقترفوه . وبخروجهم الى (اذرعات) من بلاد الشام تخلص المسلمون من واحدة من القبائل اليهودية الرئيسية الثلاث المنتشرة ومنذ زمان بعيد – داخل المدينة وخارجها ، فازدادت وحدة المدينة تماسكا ، وازداد اليهود ضعفا . ويظهر ان اجلاء بني قينقاع كان له وقع عظيم في نفوس اليهود ، فقد امتنعوا في اعقاب ذلك عن المجادلة الدينية ، وكفوا عن رمي المسل[...] بقوارض الكلم ، ودخلت هيبة المسلمين في قلوب البط[...] العربية التي لم تكن قد دخلت في الاسلام ، وانفسح المجال [...] النبي (ص) لنشر دعوته (٤٣) .

ولم يمض على ذلك كبير وقت حتى سدد الرسول (ص[...] لليهود ضربة اخرى بقتله (كعب بن الاشرف) ، احد كب[...] زعمائهم ، في ربيع الاول من السنة الثالثة للهجرة . وك[...] كعب قد صعد نشاطه ضد الاسلام في اللحظة التي قدم فيها [...] المدينة مبعوثا الرسول (ص) من معركة بدر ، زيد بن حار[...] وعبدالله بن رواحه لاعلان بشرى انتصار المسلمين في الق[...] الحاسم مع المشركين ، فقال كعب : ويلكم احق هذ[...] اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذا الرجلان ، وه[...] اشراف العرب وملوك الناس ؟ والله لئن كان محمد اص[...] هؤلاء القوم لبطن الارض خير لنا من ظهرها .. هؤلاء سراة ال[...] قد قتلوا واسروا ، فما عندكم ؟ قالوا : عداوته ما حيين[...] قال : وما انتم وقد وطىء قومه واصابهم ، ولكني اخرج [...] قريش فاحضهم وابكي قتلاهم ، فلعلهم ينتدبون فاخرج معهم[...] وبعد ان تيقن من صحة الخبر غادر كعب المدينة متوجها [...] مكة ونزل هناك على احد زعمائها ، وراح يحرض على رس[...] الله (ص) وينشد الاشعار في هجائه ويبكي اصحاب القليب [...] قادة قريش الذين صرعوا في بدر . وقفل عائدا الى المدينة [...] ينشد قصيدة يشبب فيها بامراة مسلمة تدعى ام (الفض[...] بنت الحارث) :

احدى بني عامر جن الفؤاد بها
ولو تشاء شفت كعبا من السقم
لم ار شمسا بليل قبلها طلعت
حتى تجلت لنا في ليلة الظلم !!

وتحول من ام الفضل الى نساء مسلمات اخريات مت[...] بهن حتى آذاهن . وعند ذلك قال الرسول (ص) لاصحابه [...] لي من ابن الاشرف ؟ فقال رجل من الانصار يدعى محمد[...] مسلمة : انا لك به يارسول الله ، انا اقتله . قال الرسول (ص[...] فافعل ان قدرت على ذلك !!

توجه محمد بن مسلمة الى دار بن الاشرف ، في بن[...] النضير ، يصحبه اربعة من رفاقه . وعندما اقتربوا من [...] بعثوا اليه احدهم : ابو نائلة ، فجاءه فتحدث معه سا[...] وتناشدا شعرا ، ثم قال ابو نائلة ، ويحك يا ابن الاشر[...] اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم علي . اجاب كع[...] افعل . قال ابو نائلة : كان قدوم هذا الرجل (يعني محمدا[...] بلاء علينا . عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وق[...] عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا [...] جهدنا وجهدت عيالنا فقال كعب : انا ابن الاشرف ، اما [...] لقد كنت اخبرتك ان الامر سيصير الى ما كنت اقول . فقال[...] نائلة : اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق ل[...] وتحسن في ذلك . وطلب كعب ان يرهنوه ابناءهم فاقنع[...] نائلة ان ذلك مما لا ترضاه العرب وان من الأفضل لو [...] الرهن سلاحا – وكان هدفه الا ينكر كعب وجماعته السلا[...] جاءوا به – فوافق كعب على ذلك . وفي بقيع الغرقد اج[...] بالرسول (ص) وتلقوا منه التعليمات وقال لهم : انطلقوا [...] اسم الله ، اللهم أعنهم . فاقبلوا حتى انتهوا إلى ح[...] كعب ، وناداه ابو نائلة ، فنزل اليهم وتحدث معهم سا[...]

---

(٣٧) ابن هشام ص ١٧١ الواقدي ١/١٧٦–١٧٧ ، البلاذري: انساب ١/٣٠٩ ابن حزم : جوامع السيرة ص ١٥٤ السمهودي : وفاء الوفا ١/١٩٧–١٩٨ ابن الاثير : الكامل ٢/١٣٧–١٣٩ ابن كثير : البداية والنهاية ٤/٣–٤ .
(٣٨) الانفال ٥٨ .
(٣٩) الطبري : تاريخ ٢/٤٨٠ ابن سعد : طبقات ٢/١/١٩ الواقدي ١/١٨٠ .
(٤٠) المغازي ١/١٧٧ .
(٤١) تاريخ اليهود ص ١٢٨ .
(٤٢) ابن هشام ص ١٧١–١٧٢ ابن سعد ٢/١/١٩–٢٠ الواقدي ١/١٧٧–١٨٠ البلاذري : انساب ١/٣٠٩ ابن الاثير : الكامل ٢/١٣٨–١٣٩ .

(٤٣) ولفنسون : تاريخ اليهود ص ١٣١ .

حتى اذا توغلوا بعيدا عن مساكن اليهود اخذ ابو نائلة برأسه وصاح : اضربوا عدو الله !. فصرخ كعب صرخة لم يبق من جرانها حصن يهودي الا اوقدت عليه النار ، وما لبثت سيوف المسلمين ان تناوشته واجهزت عليه .. وقفلوا عائدين بعد ان اصيب احدهم بجرح . وسرعان ما تبدت ردود فعل اليهود ازاء مقتل فارسهم وشاعرهم : خوفا وجبنا « فليس في المدينة يهودي الا وهو يخاف على نفسه » (٤٤) !! ودفعهم الفزع الى مقابلة الرسول (ص) حيث قالوا له : قد طرق صاحبنا الليلة ، وهو سيد من ساداتنا ، قتل غيلة بلا جرم ولا حدث علمناه . فاجابهم الرسول (ص) : انه لو فر كما فر غيره ممن هو على مثل رايه ما اغتيل ، ولكنه نال منا الاذى وهجانا بالشعر ، ولم يفعل هذا احد منكم الا كان له السيف . ثم ما لبث ان عرض عليهم ان يكتب بينهم كتابا ينتهون الى ما فيه ، فاجابوه الى ذلك حيث اصابهم الخوف والذل (٤٥) .

(٥)

وما لبثت هزيمة احد ان افسحت لليهود مجالا ينفسون فيه عن احقادهم ويظهرون ضغائنهم على الاسلام ونبيه ، وراحوا يطلقون الاقوال السيئة ويقولون : ما محمد الا طالب ملك ، ما اصيب هكذا نبي قط ، اصيب في بدنه واصيب في اصحابه. حتى ان ذلك استفز عمر بن الخطاب (رض) فمشى الى الرسول (ص) واستأذنه في قتل الرؤوس اليهودية التي نفثت سمومها في قلب المحنة فاجابه الرسول (ص) : ياعمر ، ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ، ولليهود ذمة فلا اقتلهم (٤٦) . ولم يقف اليهود عند حدود الحرب النفسية بل انهم مضوا الى ابعد من ذلك مستغلين فرصة ضعف المسلمين ومآساتي الرجيع وبئر معونة ، وتألب الاعراب الوثنيين ضدهم ، فقرر زعماء بني النضير (٤٧) التآمر على حياة الرسول (ص) في السنة الرابعة للهجرة .

ذلك انه ذهب الى حصونهم ، بصحبة عدد من كبار اصحابه ، يستعينهم في دية قتيلين من بني عامر ، كان احد اصحابه قد قتلهما خطأ في اعقاب نجاته من مجزرة بئر معونة ، وفق ما تقضي به المواثيق التي كان اليهود قد وقعوها مع الرسول (ص) ما جاء من اجله ، قالوا : نعم يا ابا القاسم ، نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا : انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ـ وكان (ص) قد جلس يستريح اسفل جدار بيت من بيوتهم ـ فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمرو بن جماش بن كعب : انا لذلك ، وصعد لتنفيذ المهمة . فنزل الوحي الامين لكي يخبر الرسول (ص) بما أراد القوم ، فما لبث ان غادر المكان عائدا الى المدينة ، ولما انتظره اصحابه طويلا ، ولم يعد ، قاموا في طلبه ، وفي الطريق لقوا رجلا مقبلا من المدينة اعلمهم انه راى النبي (ص) داخلا ولما التقوا به اخبرهم بما اعتزمه اليهود من الغدر به . وارسل الى بني النضير ينذرهم مغادرة المدينة خلال عشرة ايام وان من شوهد منهم بعد انتهاء المدة ضربت عنقه . لكن اليهود لم يستجيبوا للانذار وراحوا يهيئون انفسهم لحصار طويل ، وحينذاك اصدر الرسول (ص) اوامره بالتهيؤ للمسير الى حصون بني النضير وقتالهم .

ما ان علم بنو النضير بتحرك المسلمين حتى لجأوا الى حصونهم يجتمعون بها : ففرض المسلمون الحصار عليهم ، وامر الرسول (ص) بقطع نخيلهم وتحريقها لارغامهم على التسليم ، وهم الحريصون على المال والمتاع، فنادوه ان يامحمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه ، فما بال قطع النخيل وتحريقها ؟ فلم يتلفت الرسول (ص) لمثالياتهم التي يعرف جيدا انهم اول الناس بتخطيها اذا ما تعارضت ومصالحهم ، فشدد الحصار عليهم . وراح بنو النضير يقاومون بانتظار النجدة التي وعدهم بها عبدالله بن ابي زعيم المنافقين ، دون جدوى ، وبدأ الرعب يدب في نفوسهم ، ثم ما لبثوا ان اعلنوا عن استسلامهم ، بعد خمسة عشر يوما من الحصار ، وموافقتهم على الجلاء اسوة برفاقهم من بني قينقاع ، على ان يحقن الرسول (ص) دماءهم ويسمح لهم بحمل ما تقدر ابلهم على حمله فيما عدا السلاح ، فاجابهم الى ذلك ، فحملوا ابلهم الكثير من الاموال والمتاع وانطلقوا شمالا حيث استقر بعضهم في خيبر وعلى رأسهم زعماء بني النضير : سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب حيث دان لهم اهلها بالطاعة ، واستمرت طائفة اخرى في مسيرها صوب الشام . ووضع الرسول (ص) يديه على ما تركوا من اموال ، فقسمها على المهاجرين الاولين الذين كانوا يعانون الفقر والجوع ، ولم يمنح للانصار شيئا سوى لرجلين فقيرين منهم ، رغبة منه (ص) في اعادة التوازن الاجتماعي بين اصحابه ،وهي سابقة عملية اخرى لا تقل خطورة عن تجربة (المؤاخاة) في دلالتها الاجتماعية على رغبة الاسلام العميقة في تنفيذ التوازن الاجتماعي وتذويب الفروق الطبقية بين فئات المجتمع الواحد، واحلال التعادل والوفا من محل التقاتل والتحاقدوالصراع(٤٨).

ولم يفلت عمرو بن جماش من طائلة العقاب اذ سرعان ما امر الرسول (ابن يامين بن عمير) ـ الذي اعلن اسلامه خلال فترة الحصار ـ ان يدبر امر اغتياله ، فاجابه انا اكفيكه يارسول الله . وما لبث ان اتصل برجل من قيس واعطاه عشرة دنانير لقاء تعهده بقتل بن جماش ، فادى الاعرابي المهمة ، وعاد ابن يامين لكي يخبر الرسول (ص) بالقضاء على الخائن (٤٩) .

وهكذا تم اجلاء طائفة اخرى من اليهود بسبب خرقها الميثاق وخفرها الذمة وخيانتها الرسول (ص) ، ولقد جاء

---

(٤٤) الطبري : تاريخ ٢/٤٨٧ـ٤٩١ ابن سعد ٢/١/٢١ـ٢٢ البخاري : التجريد ٢/٧٩ـ٨٠ الواقدي ١/١٢١ـ١٢٢، ١٨٤ـ١٩٣ ، ابن حزم : جوامع السيرة ص ١٥٤ـ١٥٦ ابن الاثير : الكامل ٢/١٤٣ـ١٤٤ المقدسي ٤/١٩٧ ابن كثير : البداية والنهاية ٤/٥ـ٦ .

(٤٥) الواقدي ١/١٩٢ .

(٤٦) الواقدي ١/٢١٧ـ٢١٨ ، المقريزي : امتاع الاسماع ١/١٦٥

(٤٧) عن اصل بني النضير وبني قريظة انظر :
Margoliouth : The Relations between Arabs and Israelites, Lec. 3.

(٤٨) ابن هشام ص ٢٠٢ـ٢٠٥ الطبري : تاريخ ٢/٥٥٠ـ٥٥٥ ابن سعد٢/١/٤٠ـ٤٢ الواقدي ١/٣٦٣ـ٣٨٠ اليعقوبي ٢/٤٠ ابن الاثير : الكامل ٢/١٧٣ـ١٧٤ البلاذري : فتوح البلدان ١/١٨ـ١٩ ، انساب ١/٣٣٩ ابن حزم : جوامع السيرة ص ١٨١ـ١٨٢ ابن كثير : البداية والنهاية ٤/٧٤ـ٨٠ المقدسي ٤/٢١٢ـ٢١٣ .

(٤٩) الواقدي ١/٣٧٣ـ٣٧٤ .

انتصار المسلمين هذا في اعقاب محنتهم في احد وفجيعتهم في حادثتي الرجيع وبئر معونة ، ومن ثم تولوا زمام المبادرة ثانية ، وتغير بانتصارهم هذا مجرى الاحداث . فنزلت - بعد قليل - سورة باكملها ، هي سورة (الحشر) تعرض لظروف هذا الحدث الخطير ، وتعلق على مجرياته ونتائجه التي ما كانت لتحدث هكذا لولا ارادة الله (الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب، من ديارهم لاول الحشر ، ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله ، فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يااولي الابصار : ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ، ولهم في الاخرة عذاب النار (٥٠) وان كان ثمة شيىء يزاد على روايات التاريخ فهو المدى الواسع الذي ينطوي في الاية الرابعة من السورة الانفة (ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله وان الله شديد العقاب) اذ يصح ان يقال ان محاولة بني النضير اغتيال النبي انما كانت سببا مباشرا ، وانه كان منهم قبل ذلك مواقف شاقة مؤذية ومزعجة كثيرة طفح بها الكيل وحق عليهم من اجلها التنكيل (٥١) .

(٦)

لم يشا زعماء بني النضير الذين استقروا في خيبر ان يظلوا ساكتين ازاء هزيمتهم وامتداد الاسلام الى كل مكان . وتدارسوا الامر فراوا ان احد اكبر الاسباب في الهزائم التي مني بها أعداء الاسلام من الوثنيين واليهود هي قتالهم المسلمين كلا على انفراد ، الامر الذي مكن هؤلاء من تصفية خصومهم وتحقيق الانتصارات المتتالية عليهم . واذن فان خير اسلوب لتفادي الهزيمة كرة اخرى هي ان يسعوا لتشكيل حلف قوي يضم كافة القوى الوثنية واليهودية وتوجيه ضربة مشتركة للاسلام لا تقوم له بعدها قائمة . وسرعان ما انطلق نفر منهم على راسهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق ، وغيرهم ، للاتصال بقريش وغطفان وبقية القبائل الوثنية الكبرى واقناعهم جميعا بالفكرة التي توصلوا اليها . وعندما قدموا على قريش ودعوها الى حرب رسول الله (ص) وقالوا : انا سنكون معكم حتى نستاصله ، ارادت قريش ان تستوثق من خطة اليهود فسالت حييا قومه من بني النضير فقال : تركتهم بين خيبر والمدينة يترددون حتى تاتوهم فتسيروا معهم الى محمد واصحابه . فسالوه عن بني قريظة فقال : اقاموا بالمدينة مكرا بمحمد حتى تاتوهم فيميلوا معكم . وتساءل بعض رجالات قريش : يامعشر يهود ، انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، افديننا خير ام دينه ؟ اجاب اليهود : بل دينكم خير من دينه ، وانتم اولى بالحق منه .. كان اليهود مستعدين لان يزيفوا كل شيىء ، ويتجاوزوا منطقهم الديني نفسه في سبيل التودد الى الوثنية وتحريكها لضرب الاسلام . ولقد نجحوا في هذا السبيل ، بعد ان اتصلوا بالقبائل العربية الاخرى ، وانطلق الاحزاب في هجوم شامل على المدينة لاستئصال الاسلام (٥٢) .

---

(٥٠) ابن هشام ص ٢٠٥ الواقدي ١/ ٣٨٠-٣٨٣ وعن الايات المتعلقة باجلاء بني النضير انظر سورة الحشر ٢-٧ ، ١١-١٧ .

(٥١) دروزة : عصر الرسول (ص) ٢/ ١٦٨ .

(٥٢) ابن هشام ص ٢١١-٢١٢ الواقدي ٢/ ٤٤١-٤٤٢ وانظر : الشريف : مكة والمدينة ص ٤٥٥ .

ولقد ادرك زعماء بني النضير ان هدفهم لن يكسب ضمانه النهائي الا باقناع يهود بني قريظة في يثرب ، اولئك الذين كانوا لا يزالون ملتزمين بميثاقهم مع الرسول (ص) ، بالتمرد على التزامهم والانضواء الى صفوف الاحزاب ، والعمل سوية على توجيه الضربة القاصمة للعدو والمشترك . فانطلق حيي بن الخطب (٥٣) ، وقد حوصرت المدينة ، الى حصون بني قريظة القابعة الى الجنوب منها ، وقصد زعيمها كعب بن اسد . فلما سمع هذا بقدوم حيي اغلق دونه باب حصنه تجنبا للمشاكل والتزاما بعهد رسول الله (ص) ، فاستاذنه حيي بالدخول عليه فابى ان يفتح له ، فناداه حيي محاولا اقناعه بما جاء من اجله : ويحك ياكعب !! افتح لي ! اجابه كعب : ويحك ياحيي !! انك امرؤ مشئوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ، ولم ار منه الا وفاء وصدقا . قال حيي : ويحك افتح لي اكلمك . اجاب كعب : ما انا بفاعل. قال حيي مستفزا رفيقه : والله ان اغلقت الحصن دوني الا على جشيشتك (٥٤) ان اكل منها معك ، فاضطر كعب الى ان يفتح لـه .

وما ان دخل زعيم بني النضير حتى بادر رفيقه قائلا : ويحك يا كعب ، جئتك بعز الدهر وببحر طام ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومه ، وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بجانب احد ، وقد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يبارحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه . اجابه كعب وهو يخمن المصير الذي ينتظره وقومه اذا ما تمردوا على العهد : جئتني والله بذل الدهر ، وبجهام قد هراق ماءه ، فهو يرعد ويبرق ليس فيه شيء . ويحك ياحيي فدعني وما انا عليه ، فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء . فلم يزل حيي بكعب يخاتله ويراوغه ويمنيه حتى اجابه كعب بعد ان شرط عليه انه اذا ما عادت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا دخل معه حصنه حتى يصيبه ما اصابه . وعند ذاك قام كعب بنقض العهد ، واعلن براءته مما كان بينه وبين محمد (ص) (٥٥) .

عندما بلغت رسول الله (ص) انباء نقض بني قريظة عهدها معه بعث سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج واخرين وقال لهم : انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا ؟ فتوجه هؤلاء الى حصون قريظة وسالوهم عما بلغهم عنهم ، فما كان جوابهم الا ان قالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد ، وعندما عنفهم سعد بن معاذ شتموه . وعاد الرجال لكي يخبروا الرسول (ص) عن صحة ما ورده من انباء زادت المسلمين بلاء على بلاء (٥٦) .

وسرعان ما همت بنو قريظة في القيام بهجوم ليلي على قلب المدينة وارسل زعماؤها حيي بن اخطب الى معسكر قريش لكي

---

(٥٣) يذكر ابن سعد ٢/١/٤٨ بان ابا سفيان هو الذي دس حييا الى بني قريظة كي ينقضوا عهدهم . ويذهب الواقدي الى ما ذهب اليه ابن سعد : المغازي ٢/٤٥٤-٤٥٥ .

(٥٤) الجشيشة : طعام من البر يطحن غليظا .

(٥٥) ابن هشام ص ٢١٤-٢١٥ الطبري : تاريخ ٢/٥٧١-٥٧٢ الواقدي ٢/٤٥٤-٤٥٧ .

(٥٦) ابن هشام ص٢١٥ الطبري : تاريخ ٢/٥٧٢ الواقدي ٢/٤٥٧-٤٥٩ .

ياتي بالفي رجل منها ومن غطفان يستميتون بهم على هذا الهجوم ، الامر الذي دفع الرسول (ص) الى تجريد كتيبتين من خمسمائة فارس لحراسة المدينة والطواف في احيائها ورفع معنويات اهاليها . ويحدثنا ابو بكر الصديق (رض) فيقول « لقد خفنا على الذراري بالمدينة من بني قريظة اشد من خوفنا من قريش وغطفان.. فكان مما رد الله به بني قريظة عما ارادوا ان المدينة كانت تحرس » (٥٧) . وكان الرسول (ص) يبعث العيون من جهته الى بني قريظة لكي يجيئوه باماكن خللهم ونقاط ضعفهم (٥٨) . وقد تمكن عشرة من اشداء اليهود من التسلل يوما الى اطراف المدينة فتصدى لهم نفر من المسلمين واشتبكوا معهم في قتال بالنبال اسفر عن تراجع اليهود واحتمائهم بحصونهم ، وسيطر الرعب عليهم « فلم يقدروا ان يطلعوا من حصنهم وخافوا خوفا شديدا » (٥٩) .

وصمد المسلمون لمحنة (الاحزاب) وتمكنوا من دحر اخطر هجوم في تاريخ دعوتهم ، فتفككت عرى الاحزاب وقفلت عائدة الى ديارها ، وحان الوقت لانزال العقاب العادل بالجماعة اليهودية التي نقضت العهد في اخطر ساعة عاشها المسلمون . جاء جبريل (ع) الى الرسول (ص) وسأله : او قد وضعت السلاح يارسول الله ؟ اجاب الرسول : نعم ، فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الان الا من طلب القوم . ان الله عز وجل يأمرك يامحمد بالمسير الى بني قريظة، فاني عامد اليهم فزلزل بهم . فأمر الرسول (ص) مؤذنا يؤذن في الناس (من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة) (٦٠) ، اسراعا بالمسلمين الى هدفهم استنهاضا لهممهم بعد الجهد والعناء الذي اصابهم خلال ايام الحصار الشاقة .

لقد ادرك الرسول (ص) بثاقب فكره اهمية الوقت في الحصول على نتائج باهرة في القتال فلو انه ابطأ حركته هذه لاستفاد اليهود من الوقت في الاستعانة بحلفائهم، او اقناع اليهود الاخرين بمعاونتهم ، او التشبث بالحصول على قوات من القبائل لتدعيم قوتهم ، ولكان بامكانهم اكمال قضاياهم الادارية التي يحتاجونها في القتال حتى يستطيعوا الصمود في حصارهم اطول مدة ممكنة ولكن اسراع الرسول لتطويقهم حال بين اليهود وبين كل ذلك ، اذ لم يكن اليهود يعلمون بالموعد الاكيد لانسحاب الاحزاب ليبقوا النظر في اعداد كافة متطلبات القتال المتوقع ضد المسلمين ، بل ان حركة المسلمين السريعة لم تترك لهم الوقت الكافي لتنظيم خطة دفاعية عن حصونهم، كما لم تترك لهم الوقت الكافي لتنظيم اي خطة على الاطلاق .. كما ان حركة المسلمين مبكرا شلت معنويات اليهود وقضت على روح المقاومة فيهم (٦١) .

ومما يزيد في قيمة حرص المسلمين على المحافظة على الوقت ان ظروفهم لم تكن حسنة بعد انسحاب الاحزاب ، لقد كانوا منهوكي القوى لسهرهم على حراسة مواضعهم مدة حوالي شهر في موقف عصيب يحطم اعصاب الشجعان . وكان الطقس باردا وقد تحملوا البرد في العراء وقتا طويلا اثناء حصارهم فلما انسحبت الاحزاب آن لهم ان ينالوا بعض الدفء في بيوتهم القريبة . وكانت قضاياهم الادارية بشكل لا يحسدون عليه ، اذ ما هي امكانيات اعاشتهم مثلا وهي اهم ما يديم قوة المقاتلين ؟ ان عدم اكتراث المسلمين بكل هذه المشاكل لغرض الاسراع بتطويق حصون بني قريظة يدعو الى الانجاب والتقدير (٦٢) .

استمر الحصار خمسا وعشرين ليلة وبدأ الرعب يتسرب الى قلوب اليهود ، وادركوا لا قدرة لهم على الصمود حتى النهاية . ولما ايقن زعيمهم كعب بن اسد ان الرسول (ص) غير منصرف عنهم حتى ينزل بهم عقابه ، عرض على قومه حلولا عدة علها تخلصهم من المأزق الذي اوقعوا انفسهم فيه : يامعشر يهود ، قد نزل بكم من الامر ما ترون ، واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل ، وانه للذي تجدونه في كتابكم فتامنون على دمائكم وابنائكم ونسائكم . قالوا : لا نفارق حكم التوراة ابدا، ولا نستبدل به غيره . قال: فاذا ابيتم علي هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف ، لم نترك وراءنا ثقلا، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه ، وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء . قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ، فما خير العيش بعدهم ؟! قال : فان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت ، وانه عسى ان يكون محمدا واصحابه قد امنونا فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة . قالوا : نفسد علينا سبتنا ، ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت ، فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ . وقال نباش بن قيس ، احد زعمائهم : وكيف نصيب منهم غرة وانت ترى ان امرهم كل يوم يشتد ، كانوا اول ما يحاصروننا انما يقاتلون بالنهار ويرجعون الليل .. فهم الان يبيتون الليل ويظلون النهار ، فاي غرة نصيب منهم ؟ قال كعب : ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ، ليلة من الدهر حازما . ومن ثم اعلن اليهود نزولهم على حكم الرسول (ص) (٦٣) .

عهد الرسول (ص) الى سعد بن معاذ ، زعيم الاوس ، وقد كان بنو قريظة مواليهم ، باصدار الحكم . وكان سعد آنذاك يمرض من جراحه التي اصابته في معركة الخندق ، تشرف على تمريضه في المسجد امرأة تدعى رفيدة كانت تداوي الجرحى ، وتتولى رعاية من لا اهل له من المقاتلين . فجاء به قومه يحملونه وهم يقولون : يا ابا عمرو احسن في مواليك، فان رسول الله (ص) انما ولاك ذلك لتحسن فيهم . فكلما الحوا عليه قال : آن لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم اصدر حكمه : بقتل الرجال المحاربين ، وتقسيم الاموال ، وسبي الذراري والنساء . فما كان من الرسول (ص) الا ان قال له (لقد حكمت فيهم بحكم الله – من فوق سبع سماوات – وحكم رسوله) !! (٦٤)

---

(٥٧) الواقدي ٢/٦٠٤ .
(٥٨) المصدر السابق ٢/٦١٤–٦٦٢ .
(٥٩) المصدر السابق ٢/٦٦٢ .
(٦٠) ابن هشام ص ٢٢٣ الطبري : تاريخ ٢/٥٨١ ابن سعد ٢/١/٥٣–٥٥ الواقدي ٢/٦٦٤–٤٩٩ البلاذري : انساب ١/٣٤٧–٣٤٨ .
(٦١) شيت خطاب : الرسول القائد ص ١٦٧ .

(٦٢) المصدر السابق ص ١٦٨ .
(٦٣) ابن هشام ص ٢٢٤–٢٢٥ الطبري : تاريخ ٢/٥٨٢–٥٨٤ الواقدي ٢/٥٠١–٥٠٢ ابن الاثير : الكامل ٢/١٨٥–١٨٧ السمهودي : وفاء الوفا ١/٢١٨–٢٢٠ .
(٦٤) ابن هشام ص ٢٢٦ – ٢٢٨ الطبري : تاريخ ٢/٥٨٦ –

لم يكن رجال بني قريظة سوى مجرمي حرب ، وفق قوانين القتال المعاصرة ، نقضوا العهد ، وانضموا الى الاعداء والحرب قائمة بين المسلمين والاحزاب ، فكان نقضهم خيانة عظمى . ولم يكن عقابهم العادل المكافىء لفعلتهم سوى القتل . وقد انزلوا من حصونهم مقرنين في الاصفاد ، وحفرت لهم الخنادق ، ثم جيء بهم فوجا فوجا حيث لاقوا مصيرهم ودفنوا هنالك ، وبلغ عددهم بين الستمائة والسبعمائة رجل فيهم سيدهم كعب بن اسد وحيي بن اخطب زعيم بني النضير الذي كان قد لجأ الى حصون بني قريظة بعد انسحاب الاحزاب ، وامراة كانت قد القت – خلال الحصار – رحى على مسلم يدعى خلاد بن سويد فقتلته . وما ان تم تنفيذ الحكم برجال بني قريظة حتى انفجر بسعد بن معاذ جرحه فمات شهيدا (٦٥) بعد ان استجاب ربه لدعائه يوم جرح في معارك الخندق « اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ، ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة » (٦٦) .

وبفتح حصون بني قريظة يكون المسلمون قد تخلصوا من آخر كتلة يهودية في المدينة اختارت بنفسها – كسابقاتها – أن تقف من الاسلام موقف الحقد والعداء ، وأن تنقض ميثاقها مع الرسول (ص) . ولم يكن الرسول (ص) ليستخدم أسلوب العقاب الجماعي أزاء اليهود الذين لم يروا منه – كما قال سيدهم كعب بن أسد – الا وفاء وصدقا . فكان لا يعاقب الا القبائل التي نقضت عهدها معه تاركا القبائل الاخرى تمارس حريتها الدينية والمدنية كاملة ما دامت على عهدها وهكذا لم تؤد حادثة سوق الصاغة الا الى اجلاء مسببيها من بني قينقاع ، كما تؤد محاولة اغتياله الا الى طرد القائمين بها من بني النضير ، ولو ظلت بنو قريظة على عهدها ، ولم تمارس خيانتها الخطيرة في معركة الخندق ، فكان لها شأن اخر غير المصير الذي انتهت اليه . هذا فضلا عن أن العقاب الذي كان الرسول (ص) ينزله بخصومه اليهود ، كان يجيء دوما مكافئا لحجم الجرم الذي مارسته الكتل اليهودية ، اذ سمح لكل من بني قينقاع وبني النضير بالخروج الى اي مكان يشاءون داخل الجزيرة ام خارجها ، بعد ان حقن دماءهم ، ولم يستخدم اسلوب القتل الا ازاء اولئك الذين خانوا العهد في ساحة الحرب وتعاونوا مع الاعداء ، وهو العقاب الذي تمارسه جميع القوانين . اما اليهود ، كافراد لا ينتمون الى هذه الكتلة وتلك من الكتل اليهودية ذات الوجود السياسي والعسكري ، فقد ظلوا حتى النهاية يمارسون حقوقهم وحريتهم في مدينة الرسول (ص) بدليل انه توفي (ص) ودرعه مرهونة عند واحد من هؤلاء !!

---

٥٨٨ ابن سعد ٢/١/٥٤ الواقدي ٢/٥٠١ – ٥١٢ اليعقوبي ٢/٤٣ البلاذري : فتوح ١/٢٣ – ٢٤ : انساب ١/٣٤٧ البخاري : تجريد ٢/٨٢ – ٨٣ ابن كثير : البداية والنهاية ٤/١١٦ – ١٢٦ .

(٦٥) ابن هشام ص ٢٢٨ – ٢٢٩ ، ٢٣٢ الطبري : تاريخ ٢/٥٨٨ – ٥٨١ ، ٥٩٢ الواقدي ٢/٥١٢ – ٥١٨ السمهودي : وفاء الوفا ١/٢٢٠ – ٢٢١ ابن كثير : البداية والنهاية ٤/١٢٦ – ١٣٠ .

(٦٦) الطبري : تاريخ ٢/٥٧٥ ابن سعد ٢/١/٥٦ الواقدي ٢/٥١٢ . ٥٢٥ .

(٧)

وراح الرسول (ص) ينتظر الفرصة المواتية لضرب التجمع اليهودي السياسي الاخير في خيبر والمواقع المجاورة بسبب ما كانت تمارسه ضد الاسلام ، فمنها انطلق زعماء اليهود لدعوة القبائل العربية وتحزيبها ضد المسلمين ، ومنها خرج حيي بن اخطب ودفع بني قريظة الى الانتقاض في اللحظات العصيبة . وقد غدت خيبر بمرور الايام ملجا ياوي اليه اليهود المبعدون عن المدينة ، ينتظرون الفرصة للانتقام من الاسلام ، واسترداد مواقعهم ومصالحهم التي جردهم الرسول (ص) منها . وقد اتضح هذا في الايام القلائل التي اعقبت هزيمة بني قريظة ، اذ بلغت خيبر انباء هزيمة قريظة فاتصل بعض اليهود بزعيمهم سلام بن مشكم وسألوه الرأي فاجابهم : نسير الى محمد بما معنا من يهود خيبر فلهم عدد ، ونستجلب يهود تيماء وفدك ووادي القرى ، ولا نستعين بأحد من العرب ، فقد رايتم في غزوة الخندق ما صنعت بكم العرب .. ثم نسير اليه في عقر داره .. فقالت اليهود هذا الرأي(٦٧) ولكن بعض الزعماء عارضه في الاقدام على مجازفة كهذه غير مأمونة النتيجة . وفضلا عن هذا كله فان يهود خيبر كانوا السبب في خروج سرية يقودها علي بن ابي طالب (رض) في أواخر العام السادس الهجري ، كانت وجهتها فدك حيث يقطن حي من بني سعد بن بكر كانوا قد سعوا الى مد ايديهم لاولئك اليهود لقاء ان يمنحوهم جزء من ثمار خيبر(٦٨) .

وها هم الان يحالفون مع غطفان في محاولة جديدة ضد المدينة . وقد علم الرسول (ص) بما يدور في خلدهم فاخذ يتهيأ لقتالهم ويمهد لذلك بارسال مجموعات من فدائيي الانصار لاغتيال بعض قادة اليهود هناك كسلام ابن ابي الحقيق واليسير بن رزام الذي كان يجتمع ببني غطفان ليعقد معهم العقود والاتفاقات ليكونوا مع اليهود في حالة دخول أهل خيبر في حرب مع المسلمين(٦٩) . ويحدثنا عبدالله بن عتيك امير السرية الانصارية ذي الرجال الخمسة او التي كلفها الرسول (ص) مهمة قتل الزعيم اليهودي فيقول : « لما دنونا من الحصن ، وقد غربت الشمس ، وراح الناس بسرحهم ، قلت لاصحابي اجلسوا مكانكم فاني سانطلق واتلطف الى البواب لعلي أدخل » .. ثم اقبل حتى اذا دنا من الباب تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة ، وقد دخل الناس ، فهتف به البواب : أن كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد أن أغلق الباب .. فتناول المفاتيح التي كان البواب قد علقها على وتد هناك ثم اتجه الى حيث يقوم سلام بن مشكم الملقب بأبي رافع .. « كان ابو رافع يسمر في علالي ، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه ، فجعلت كلما فتحت بابا اغلقته علي من داخل .. حتى انتهيت اليه ، فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله ، لا أدري اين هو من البيت ! قلت : ابا رافع ! قال : من هذا ؟ فاهويت نحو الصوت اضربه بالسيف ، فما اغنى شيئا وصاح ، فخرجت من البيت ومكثت غير بعيد ، ثم دخلت اليه وقلت : ما هذا الصوت يا ابا رافع ؟ قال : لامك الويل ، أن رجلا بالبيت ضربني بالسيف . فانكفأت عليه ووضعت حد السيف في بطنه حتى اخرجته من ظهره ، فعرفت اني قد قتلته ، وجعلت افتح الابواب بابا فبابا ، حتى

---

(٦٧) الواقدي ٢/٥٣٠ – ٥٣١ .

(٦٨) الطبري : تاريخ ٢/٦٤٢ ابن سعد ٢/١/٦٥ .

(٦٩) ولفنسون : تاريخ اليهود ص ١٥٧ – ١٥٨ .

انتهيت الى درجة فوضعت رجلي وانا ارى اني انتهيت الى الارض ، فوقعت فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي ثم انطلقت حتى جلست عند الباب : والله لا ارجع الليلة حتى اعلم اقتله أم لا ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور ينعى ابا رافع ، فانطلقت الى اصحابي وقلت النجاء .. قد قتل الله ابا رافع » .. وقفل عبدالله بن عتيك ورفاقه عائدين الى المدينة ليخبروا الرسول بالمهمة التي انجزوها(٧٠) . وبعد ابي رافع جاء دور اسير بن رزام حيث ندب له الرسول (ص) ثلاثين رجلا بقيادة عبدالله بن رواحة ، فاستدرجوه وعددا من اصحابه واحتالوا عليهم وقتلوا اميرهم أسير ومعظم اصحابه ثم قفلوا عائدين الى المدينة دون أن يفتقدوا أحدا(٧١) !!

كان الرسول (ص) قد عقد اصلح الحديبية مع قريش في أواخر السنة السادسة للهجرة وأمن - بموجبه - جانبها ، ووجد الفرصة سانحة لتوجيه نشاطه صوب الشمال حيث يقبع الخطر اليهودي الذي لايكف عن التآمر والعدوان متمثلا بخيبر والمواقع المجاورة ، وما لبث الرسول (ص) بعد أسابيع من عودته الى المدينة ان انطلق (مطلع السنة السابعة) صوب خيبر رأس حملة أستنفر لها الراغبون في الجهاد فحسب دون الغنائم . ذلك ان يهود خيبر كانوا اقوى الطوائف اليهودية بأسا وأعظمها دربة على القتال ، ولذلك وقفت شبه الجزيرة كلها متطلعة الى هذه الغزوة . وكان كثيرون يتوقعون ان تدور الدائرة على المسلمين(٧٢) وكان النبي (ص) يدرك انه لو فشل أمام خيبر فسيتغير ميزان القوى من جديد وربما حدثت نكسة أعادت لاعدائه قوتهم وحماستهم لقتاله ، وحالت دون اتمام الوحدة التي يعمل لها النبي ويسعى اليها . لذلك فانه كان يريد جيشا مؤمنا باهدافه مقدرا للظروف .. يريد سيوفا تحركها قوة النفس لاجسمها ، وكان جيش محمد كما اراده ، قليلا بعدده كثيرا بايمان رجاله وثبات نفوسهم وتصميمهم على الوصول لاهدافهم (٧٣) . ويذكر المقريزي أن عدد المسلمين الذين توجهوا الى خيبر كانوا الفا واربعمائة مقاتل يصحبهم مائتا فرس(٧٤) ، ربما اعتمادا على عددهم يوم الحديبية القريب . كما أسهم في الخروج عدد من النسوة خرجن ليداوين الجرحى وينسجن الملابس ويهيئن الطعام .

جعل الرسول (ص) هدفه أول الامر السيطرة على الطريق الواصل بين خيبر وغطفان ليحول بين هؤلاء وبين ان يمدوا حلفاءهم في خيبر . وكان بنو غطفان ، لدى سماعهم بتوجه الرسول الى خيبر قد خرجوا ليساندوا اليهود ضده لقاء نصف ثمار خيبر لذلك العام ، فاضطرهم الرسول (ص) للعودة الى ديارهم بعد ان أوهمهم انه متجه اليهم . ومن ثم انفرد بخيبر وباغتها فجرا حيث كان اهلوها ورجالها قد خرجوا الى مزارعهم بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوا الرسول (ص) يقود جيش المسلمين تملكهم الخوف ونادوا « محمد والخميس » وهربوا لائذين بحصونهم ، وهيأوا أنفسهم لحصار طويل ، فنادى الرسول (ص) ، ملقيا مزيدا من الرعب في قلوبهم : « الله اكبر ، خربت خيبر ، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين »(٧٥) .

كانت خطة الرسول (ص) في الاستيلاء على حصون اليهود المنيعة في خيبر تتلخص بمشاغلة بعضها بقوات صغيرة ، وتركيز الهجوم على حصن واحد بقواته الرئيسية حتى يتم له الاستيلاء على الحصن ثم ينتقل بهجومه المركز الى حصن اخر . كما أنه قسم قواته الى اقسام بالنسبة الى قبائلها وبطونها ، وجعل لكل قسم قائدا حتى يشتد التنافس بين القوات ولكي يقوم بعضها بالمشاغلة بينما يأخذ الباقي قسطا من الراحة ليستأنف القتال مرتاحا عند الحاجة . أن هذه الخطة تتفق مع أحدث الخطط العسكرية الحديثة في قتال المدن والاحراش ، ولو أنه قام بالقتال بأسلوب الكر والفر أو بأسلوب الصفوف في مثل هذا الموقف لما كتب للمسلمين النصر(٧٦) .

وبدأ الهجوم ، وراحت حصون خيبر الممتدة في المنطقة على شكل سلاسل ، والمنقسمة الى ثلاث مناطق حربية هي : النطاة والشق والكتيبة (٧٧) ، يدافع عنها زهاء عشرة الاف مقاتل (٧٨) تسقط بايدي المسلمين حصنا بعد حصن ، وكان اولها سلاسل حصون ناعم والقموص ، وراح عدد من المدافعين يتسللون هاربين من حصونهم ، واتصل بعضهم بالرسول (ص) ودله على نقاط الضعف في مواقع اليهود . ومن اجل ان يعجل الرسول (ص) بكسب المعركة حض اصحابه على الجهاد واخبرهم ان اليهود قد اسلمها حلفاؤها وهربوا ، وانها قد تجادلت واختلفت فيما بينها فزاد من ثقة المسلمين بالنصر . وكان اخر الحصون مقاومة للمسلمين سلاسل الوطيح والسلالم وقلعة الزبير حيث عصى اليهود وظلوا يقاومون بضعا وعشرين ليلة جرت خلالها مبارزات فردية بين فرسان الفريقين وهجمات عديدة قادها كبار الصحابة وسقط فيها ما يقرب من مائة قتيل يهودي وخمسة عشر مسلما ، حتى اذا ايقن المدافعون بالهلكة سألوا الرسول (ص) ان يجليهم عن المنطقة وان يحقن دماءهم فاجابهم الى طلبهم ، فلما نزلوا اليه عرضوا عليه ان

---

(٧٠) انظر بالتفصيل : الطبري : تاريخ ٤٩٣/٢ - ٤٩٥ الواقدي ٣٩١/١ - ٣٩٥ ابن سعد ٦٦/١/٢ البلاذري : انساب ٣٧٦/١ البخاري : تجريد ٨٠/٢ ابن الاثير : الكامل ١٤٦/٢ - ١٤٨ ابن حزم : جوامع السيرة ص ١٩٨ - ٢٠٠ ابن كثير : البداية والنهاية ١٣٧/٤ - ١٤٠ ويلاحظ ان هذه المصادر لا تتفق في تحديد تاريخ هذه الحادثة فبعضهم يجعلها قبل الخندق وبعضهم الاخر يجعلها بعدها الا ان المرجح - كما يبدو من سياق الاحداث - ان ذلك حدث بعد معركة الخندق .

(٧١) ابن سعد ٦٧/١/٢ .

(٧٢) انظر ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ١٢٦ .

(٧٣) الشريف : مكة والمدينة ص ٤٩٥ - ٤٩٨ .

(٧٤) امتاع الاسماع ٣٢٧/١ .

(٧٥) ابن هشام ص ٢٥٦-٢٦١ الطبري : تاريخ ٩/٣ ابن سعد ٧٧/١/٢ الواقدي ٦٣٤/٢-٦٤٣ .

(٧٦) شيت خطاب : الرسول القائد ص ٢٠٨-٢٠٩ .

(٧٧) انظر ولفنسون : تاريخ اليهود ص ١٦٦ .

(٧٨) يخطىء اليعقوبي ٤٦/٢ في جعلهم عشرين الفا ، وهو يمارس المبالغة وعدم الدقة في اكثر من موضع .

بقيهم في أرضهم لقاء ان يدفعوا للمسلمين نصف حاصلاتهم ، فوافق الرسول (ص) على العرض تقديرا منه لامكاناتهم الزراعية ، ورغبة منه في الافادة من اية طاقة في اعمار الارض واستثمارها الا انه بين لهم ان موافقته هذه غير ملزمة الى الابد « فانا ان شئنا ان نخرجكم اخرجناكم » لما يعرفه عن طبع اليهودي من عدم الوفاء بالعهد ومن انتهاز اية فرصة تسنح للغدر والخيانة (٧٩) .

ويزيد ولفنسون مسألة معاملة يهود خيبر وضوحا فيبين ان خيبر كانت واسعة الاطراف وفيها من الحدائق والمزارع والنخيل ما يحتاج للايدي الكثيرة التي مارست اشغال الزراعة والفلاحة ، ولم يكن من العرب مارس ذلك الا النزر اليسير . وفوق ذلك لم يرض الرسول ان يترك من انصاره من يستوطن هذه الارض ويعمل بها لاحتياجه اليهم في الاعمال الحربية . ولم يكن في الامكان ترك هذه الارض الخصبة بورا لا تنتج زرعا ولا ثمرا ، والدولة الاسلامية الناشئة كانت في اشد الحاجة الى الاموال الكثيرة ، فلم يكن بد من الابقاء على اليهود ليعملوا في هذه الارض وينتجوا منها الزرع والثمر ، ولئن كانت شروط الصلح التي عقدت بين الطرفين في مصلحة المسلمين اكثر منها في جانب المغلوبين .. وما دامت شوكة اليهود في الحجاز قد انكسرت فليس ما يخشى من وجود يهود خيبر في اراضيهم(٨٠).

وهناك امر يستوقف النظر وهو انه كان بين المغانم التي غنمها المسلمون في غزوة خيبر صحائف متعددة من التوراة ، فلما جاء اليهود يطلبونها امر النبي بتسليمها لهم . ويدل هذا على ما كان لهذه الصحائف في نفس الرسول من المكانة العالية، مما جعل اليهود يشيرون الى النبي بالبنان حيث لم يتعرض بسوء اصحفهم المقدسة . ويذكرون بازاء ذلك ما فعله الرومان حين تغلبوا على اورشليم وفتحوها سنة ٧٠ ب.م اذ احرقوا الكتب المقدسة وداسوها بارجلهم ، وما فعله المتعصبون من النصارى في حروب اضطهاد اليهود في الاندلس حيث احرقوا ايضا صحف التوراة . هذا هو البون الشاسع بين الفاتحين ممن ذكرناهم وبين رسول الاسلام (٨١) .

لكن اليهود تناسوا ، بعد قليل ، هذه المواقف السمحة العادلة ازاءهم وسعوا الى الثأر لانفسهم كلما سنحت الفرصة لذلك . كانت اولى المحاولات ما تم على يد زينب ابنة الحارث، زوجة سلام بن مشكم ، اذ اهدت للرسول (ص) شاة مشوية نثرت فيها السم ، فلما مضغ من ذراعها مضغة لم يسغها ولفظها قائلا : ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم . وكان بشر بن البراء قد اكل هو الاخر فمات بعد قليل ، وجيء بالجانية فاعترفت وقالت للرسول (ص) : بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت : ان كان ملكا استرحت منه ، وان كان نبيا فسيخبر ، فتجاوز عنها الرسول (٨٢) وقيل انه قتلها (٨٣) . ويذكر الواقدي (٨٤) وعدد اخر من المؤرخين ان وفاة الرسول(ص) التي جاءت بعد ثلاث سنوات كانت بسبب السم الذي دس له يوم خيبر (٨٥) ، وهو احتمال ضعيف بعد مرور هذه المدة الطويلة .

بعد فترة قصيرة قام يهود خيبر باغتيال عبدالله بن سهل الانصاري ، الا ان الرسول (ص) ، ومن بعده ابابكر (رض) ، ابقياهم على ما كان الرسول (ص) قد اشترط عليهم ، سيما وانهما ــ كما يقول ابن سعد ــ لم يكن لهما من العمال ما يكفون عمل الارض (٨٦) . وعندما تولى عمر (رض) الخلافة وبلغته انباء اغتيال المسلم من قبل يهود خيبر واعتدائهم على عبدالله بن عمر ، وكثر عمال المسلمين وتقووا على استثمار الارض ، وتنفيذا لحديث الرسول (ص) يوم وفاته الا يجتمع في جزيرة العرب دينان ، اصدر انذاره الى يهود خيبر « ان من كان عنده عهد من رسول الله (ص) فليأتني به انفذه له ، ومن لم يكن عنده عهد فليتجهز للجلاء » ومن ثم قام باجلاء عدد من يهود خيبر وقسم اموالهم على المسلمين (٨٧) .

ونحن لا نستطيع ان ندرك مغزى حديث الرسول (ص) الا اذا عدنا باذهاننا الى الوراء ، الى السنة التاسعة للهجرة، حيث نزلت آيات براءة تعلن انهاء الوجود الوثني من جزيرة العرب ، وحيث ان الضرورتين الاستراتيجية والحضارية هما اللتان دفعتا الى اتخاذ هذا الموقف ومن ثم يجيء تأكيد الرسول (ص) في اخريات حياته ، الا يجتمع دينان في الجزيرة، ضمانة اخرى بصدد تعزيز الاستراتيجية الاسلامية التي رسمها (ص) واستهدف منها جعل جزيرة العرب قاعدة اسلامية خالصة، ومهيأة لانطلاق اتباعه برسالته الى العالم كله ، وهم قد امنوا على ظهورهم من طعنات اتباع الديانات الاخرى في قلب بلادهم ،

---

٧٩) ابن هشام ص ٢٦١ــ٢٦٤ الطبري : تاريخ ٢/١٠ــ١٥ ، ٢٠ــ٢١ ابن سعد ٢/١/٨٠ الواقدي ٢/٦٤٣ــ٦٧٧ : ٦٦٠ــ٦٦١ البلاذري : فتوح ١/٢٥ــ٢٦ انساب ١/٣٥٢ وانظر المقريزي : امتاع الاسماع ١/٣١٠ــ٣٢٢ .
٨٠) تاريخ اليهود ص ١٦٩ .
٨١) المصدر السابق ص ١٧٠ .

٨٢) ابن هشام ص ٢٦٤ــ٢٦٥ الطبري : تاريخ ٣/١٥ــ١٦ الواقدي ٢/٦٧٧ــ٦٧٩ .
٨٣) ابن سعد ٢/١/٧٨ .
٨٤) المغازي ٢/٦٧٨ــ٦٧٩ .
٨٥) انظر المسعودي التنبيه والاشراف ص ٢٢٣ــ٢٢٤ .
٨٦) الطبقات الكبرى ٢/١/٨٢ــ٨٣ .
٨٧) الواقدي ٢/٧١٣ــ٧٢١ ابن سعد ٢/١/٨٣ الطبري : تاريخ ٢/٢٠ــ٢١ البلاذري : فتوح ١/٢٥ ، ٢٧ــ٢٨ ، ٣١ــ٤٠ ويذكر ولفنسون (تاريخ اليهود ص ١٨٣) ان عمر (رض) لم يتعرض ليهود وادي القرى وتيماء بسوء وانه يؤخذ من هذا ان اهاليها كان لهم عقد خاص لم يسمح للخليفة باخراجهم من بلادهم . كما يذكر انه بقيت الاغلبية لليهود في وادي القرى الى القرن الحادي عشر، وكذلك وجدت طوائف منهم في جهات تيماء في القرن الثاني عشر .. اما في بلاد اليمن فقد بقي اليهود طوال العصور القديمة ولم يزل لهم وجود في جهات مختلفة من اطراف الجزيرة الى ايامنا هذه (المصدر السابق ص ١٨٦) . وعن فتح خيبر ومسألة اخراج اليهود من الجزيرة انظر كذلك كتاب الخراج لابي يوسف ص ٢٩ وكتاب الاموال لابي عبيد ص ٩٩ وابن كثير : البداية والنهاية ٤/١٨١ــ٢٢٠ .

ومن السموم التي يمكن [illegible] جيوبهم المنبثة هناك ، والتي لم تكن حركات الردة والتنبؤ [illegible] خطرا !! وهذا الموقف لا يتعارض مع [illegible] بعض التجمعات اليهودية المسالمة التي لا تملك تاثيرا كبيرا في بعض مناطق الجزيرة والتي كانت تربطها مع الرسول (ص) عهود خاصة .

لما سمع يهود فدك [illegible] اليهودية المجاورة ، بما حل برفاقهم في خيبر [illegible] الى الرسول (ص) يعلنون رغبتهم في المصالحة على [illegible] اراضيهم (٨٨) . اما وادي القرى فقد ظلت عاصية [illegible] اليها الرسول (ص) وفرض الحصار عليها ، [illegible] الى الاسلام ، واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا [illegible] وحقنوا دماءهم ، وحسابهم على الله ، ولكنهم ابوا واصروا على القتال وجرت بين الطرفين مناوشات محدودة ، والرسول يعرض عليهم الاسلام وهم يأبون ، مما دفعه الى تشديد الحصار عليهم حيث تمكن بعد قليل من فتح بلدهم عنوة ، وبقي هناك اربعة ايام قسم خلالها الغنائم على اصحابه وترك المزارع بيد اليهود مناصفة عليها . ولما بلغت يهود تيماء انباء الانتصارات الاسلامية صالحوا الرسول (ص) على الجزية واقاموا في بلدهم (٨٩) .

(٨)

وبسقوط خيبر والمواقع المجاورة تم تصفية اخر تجمع يهودي لعب دوره في مواجهة الاسلام وخصومته ووضع العوائق في طريقه ، وحبك المؤامرات ضده ، وقضي قضاء تاما على القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية ليهود الحجاز ، وغدت كلمة الاسلام وحدها هي العليا في معظم مساحات الجزيرة العربية ، وكبتت كل الجيوب التي كانت تشكل نقاط ضعف في جسد هذه الدولة التي يحيط بها الاعداء من كل مكان .

ويذكر ابن سعد ان الرسول (ص) نشط في نفس العام (٧هـ) في الكتابة الى زعماء بقايا التجمعات اليهودية في اقصى الشمال لتحديد موقفها من الاسلام . فبعث الى بني جنبة بمقنا القريبة من ايلة على خليج العقبة « اما بعد فقد نزل علي (رسلكم) راجعين الى قريتكم ، فاذا جاءكم كتابي هذا فانكم آمنون لكم ذمة الله وذمة رسوله ، وان رسول الله غافرا لكم سيئاتكم وكل ذنوبكم لا ظلم عليكم ولا عدى . وان رسول الله جاركم مما منع منه نفسه .. وان عليكم .. ربع ما اخرجت نخلكم وربع ما صادت عروككم (مراكبكم) وربع ما اغتزل نساؤكم وانكم برئتم - بعد - من كل جزية او سخرة . فان سمعتم واطعتم فان على رسول الله ان يكرم كريمكم ويعفو عن مسيئكم .. وان ليس عليكم امير الا من انفسكم او من اهل رسول الله .. » . وكتب لجماعة اخر من اليهود تدعى بنو غاديا (.. ان لهم الذمة وعليهم الجزية ولا عداء ..) كما كتب لبني عريض كتابا اخر يحدد فيه ما عليهم ان يدفعوه للمسلمين لقاء حمايتهم لهم وعدم ظلمهم اياهم (٩٠) .

وكتب لاهل جرباء واذرح من اليهود (انهم آمنون بامان الله وامان محمد ، وان عليهم مائة دينار في كل رجب ، وافية طيبة ، والله كفيل عليهم بالنصح والاحسان للمسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين ..) (٩١) . وبذلك تمكن الرسول (ص) من تحويل هذه التجمعات اليهودية في اقصى الشمال الى جماعات من المواطنين في الدولة الاسلامية ، يدفعون لها ما تفرضه عليهم من ضرائب نقدية او عينية ، ويحتمون بقوتها وسلطانها ، ويتمتعون بعدلها وسماحتها .

ولقد ظل اليهود بعدئذ ، كمواطنين ، وليسوا كتلا سياسية او عسكرية ، يمارسون حقوقهم في اطار الدولة الاسلامية ، لا يمسهم احد بسوء ، وعاد بعضهم الى المدينة بدليل ما ورد عن عدد منهم في سيرة ابن هشام وفي مغازي الواقدي . وهناك الكثير من الروايات والنصوص التاريخية التي تدل على ان الرسول (ص) كان يعامل اليهود بعد غزوة خيبر بروح التسامح ، حتى انه وحتى عامله معاذ بن جبل (بالايفتن اليهود عن يهوديتهم) . وعلى هذا النحو عومل يهود البحرين اذ لم يكلفوا الا بدفع الجزية وبقوا متمسكين بدين آبائهم .. واهم من كل ذلك تلك الحقوق والامتيازات التي منحها الرسول لآل بني حنينة الخيبرية واهل مقنا ، كما منح الرسول اسرا غير قليلة من اهل خيبر حقوقا لم يمنحها لبقية اليهود ما عدا الاقرار على الاراضي وابقائه لهم نصف الثمار - فان هذا كان من حق كل يهود خيبر - وقد نص على ذلك ابن هشام والبخاري (٩٢) .

ومضت السنين الاخيرة من حياة الرسول (ص) والاسلام يزداد قوة ومنعة وانتشارا .. لكنه ما ان توفي حتى وجد اليهود المبعثرون في الجزيرة وبلاد العراق والشام بغيتهم المنشودة والتقوا بيومهم الموعود ، فراحوا يتكالبون ، كما تكالب غيرهم من اعداء الاسلام ، ضد الدولة التي مات قائدها ومؤسسها ، فليس من طبع المنهزمين ان يسكتوا على هزائمهم ، وهم لابد ان يسعوا ، معتمدين اي اسلوب ، لاسترداد مواقعهم ومصالحهم التي جردوا منها . وليس ادل في هذا المجال من حديث عائشة (رض) حيث تقول « لما توفي رسول الله (ص) ارتدت العرب ، واشرأبت اليهودية والنصرانية ، ونجم النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، لفقد نبيهم (ص) حتى جمعهم الله على ابي بكر » (٩٣) .

ومن ثم فان لنا ان نتصور - رغم قلة الروايات وانعدامها احيانا - حجم الدور اليهودي في حركات الردة والتنبؤ ، في عهد ابي بكر الصديق (رض) .. وفيما بعد ، في (الفتنة) التي زعزعت اركان الخلافة الراشدة ، والتي لعب ابن سبأ فيها - واخرون غيره لم تنكشف اسماؤهم بعد - دورا خطيرا .

---

(٨٨) الواقدي ٢/٧٠٦-٧٠٧ البلاذري : فتوح ١/٢٣ خليفة بن خياط : تاريخ ١/٤٧-٤٨ .

(٨٩) الواقدي ٢/٧٠٩-٧١١ البلاذري : فتوح ١/٣٩-٤٠ المسعودي : التنبيه والاشراف ٢٢٤-٢٢٥ .

(٩٠) الطبقات الكبرى ١/٢/٢٨-٣٠ .

(٩١) المصدر السابق ١/٢/٢٧-٢٨ .

(٩٢) ولفنسون : تاريخ اليهود ص ١٧٥-١٧٦،١٧٧،١٧٨، ١٨١ وانظر البلاذري : فتوح ١/٦٦، ٨٥، ٩١ وانظر كذلك هامش رقم (٨٧) .

(٩٣) ابن هشام ص ٤٠٤ .

اهم المصادر والمراجع

اولاً ـ المصادر :

القـــرآن الكريم .

أسـفار : اشعيا ، التثنية ، دانيال ، المزامير .

ابن الاثير : عزالدين ابو الحسن بن محمد الجـــزري (ت ٦٣٠ هـ) .

اسد الغابة في معرفة الصحابة ، جمعية المعارف ؛ مصر ـ ١٢٨٥هـ . الكامل في التاريخ ؛ دار صادر ـ دار بيروت ؛ بيروت ـ ١٩٦٥-١٩٦٧ .

البلاذري : احمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) .

انساب الاشراف ؛ الجزء الاول ، تحقيق د . محمد حميدالله ؛ معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية ودار المعارف ؛ القاهرة ـ ١٩٥٩ . فتوح البلدان ، حقيق د. صلاح الدين المنجد ؛ مكتبة النهضة المصرية ؛ القاهرة ـ ١٩٥٦-١٩٥٧

ابن حزم : ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ)

جوامع السيرة ، تحقيق احسان عباس و د . ناصرالدين الاسد ؛ دار المعارف (؟) ؛ سلسلة تراث الاسلام رقم (٢) .

ابن خياط : خليفة بن خياط بن ابي هبيرة (ت ٢٤٠هـ) .

تاريخ خليفة ، تحقيق اكرم ضياء العمري ؛ مطبعة الاداب ، النجف ـ ١٩٦٧ .

ابن سعد : محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) .

كتاب الطبقات الكبير ؛ تحقيق ادوار سخاو ورفاقه ؛ طبع مصورا عن طبعة ليدن ـ بريل ـ ١٣٢٥هـ ؛ مؤسسة النصر ـ طهران .

السمهودي : ابو الحسن علي نورالدين (ت ٩١١ هـ) .

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ؛ مطبعة الآداب ، مصر ـ ١٣٢٦ هـ .

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابي الفضـــل ابراهيم دار المعارف ؛ القاهرة ـ ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ . سلسلة ذخائر العرب (٣٠) .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير) ؛ تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر .

ابن كثير : عمادالدين ابو الفدا (ت ٧٧٤ هـ) .

البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ـ ١٩٣٢ . تفسير القرآن العظيم ؛ المطبعة التجارية بمصـــر ـ ١٣٥٦ هـ .

ابن المبارك : ابو العباس زين الدين احمد (؟)

التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للإمــــام البخاري ؛ ط ٢ ، دار الارشاد ، بيروت ـ ١٣٨٦هـ .

المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ)

التنبيه والاشراف ؛ دار التراث ؛ بيروت ـ ١٩٦٨ .

المقدسي : المطهر بن طاهر

كتاب البدء والتاريخ المنسوب لابي زيد البلخي ، تحقيق كلمان هوار ، باريس ـ ١٨٩٩ .

المقريزي : تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ)

امتاع الاسماع ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ـ ١٩٤١ .

ابن هشام : ابو محمد عبدالملك (ت ٢١٨ هـ)

تهذيب سيرة ابن هشام ، عبدالسلام هارون ، ط ٢ ؛ المؤسسة العربية الحديثة ؛ القاهرة ـ ١٩٦٤ .

الواقدي : محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ)

كتاب المغازي ؛ تحقيق مارسدن جونس ؛ مطبعة جامعة اكسفورد ـ ١٩٦٦ .

اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢ هـ)

تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ؛ النجف ـ ١٩٦٤ .

ثانياً ـ المراجع :

احمد : ابراهيم خليل

محمد بين التوراة والانجيل والقرآن ؛ ط ٢ ؛ مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ـ ١٩٦٤ .

بروكلمان : كارل

تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه فارس والبعلبكي ، ط ٥ ؛ دار العلم للملايين ، بيروت ـ ١٩٦٨ .

حميد الله : محمد

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخـــلافة الراشدة ، ط ٣ ؛ دار الارشاد ، بيروت ـ ١٩٦٩ .

خطاب : محمود شيت

الرسول القائد ، ط ٢ ؛ دار مكتبة الحياة ومكتبـــة النهضة ، بغداد ـ ١٩٦٠ .

درمنغم : اميـــل

حياة محمد ترجمة عادل زعيتر ؛ ط ٢ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ـ ٩٤٩ .

دروزة : محمد عزة

سيرة الرسول (ص) ، ط ٢ ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة ـ ١٩٦٥ .

الشريف : احمد ابراهيم

مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول (ص) ؛ ط ٢ ؛ دار الفكر العربي ، القاهرة ـ ١٩٦٥ .

ولفنسون : اسرائيـــل

تاريخ اليهود في بلاد العرب ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ـ ١٩٢٧ .

Margoliouth : The Relations between Arabs and Israelites Prior to the Rise of Islam. London — 1924.

بغداد في سنة ١٨٥٣

بقلم
جيمس فيلكس جونز
ترجمة
عبدالوهاب الامين
بغداد ـ الجمهورية العراقية

القسم الثاني

من الممكن ان يقال ان ما يزيد قليلا عن ثلث ما يدعى بالساحات العامة المفتوحة ، والحدائق ، والسورات ، والخرائب ، من بغداد القديمة ، هو الذي جرى البناء عليه في الوقت الحاضر . وهو يحتوي على خليط من السكان هم دون الستين الفا ، في حين ان منبسطها يكفي لاربعة اضعاف هذا العدد . وليس هناك في العالم كله مزيج من عناصر البشر المقدرة كما هو الحال فيها . ولا يمكن ان يسمع في مدينة اخرى ما يسمع فيها من تعدد اللغات . ويحتل السكان الاتراك ـ باعتبارهم الطبقة الحاكمة ـ المحلات الشرقية من المدينة ، في حين يتوزع السكان الاخرون بقية المحلات ، بمن فيهم من الطبقات التجارية من مسلمين ونصارى ويهود في محلات منفصلة في الاقسام المركزية من البلدة . ولا يمكن ان نجد في غير بغداد ما نجده فيها من تسامح بين جموعها . فيمكن ان ترى اليهودي والمسيحي يمتطيان صهوة الجواد ، في حين يجبر أمثالهما في الاماكن الاخرى اما على السير على الاقدام ، او ركوب حمار باعتبار ان ذلك علامة على حطة المقام . وهم يتمتعون فعلا بحرية نادرة فيها قياسا على غيرها من المدن الاسلامية . واليهود هم « الصرافون » الرئيسيون ، وتستخدمهم جميع الطبقات سرا في الامور المالية في البلد ..

ويمكن تقسيم الخمسة عشر الف عائلة التي احصيت من المدينة الى ما يلي :

— الاتراك او من اصل تركي ٤٠٠٠
— الايرانيون او من اصل ايراني ٢٠٠٠
— اليهود ٢٠٠٠
— الاكراد ١٠٠٠
— العرب ٢٠٠٠
— البدو العرب والغرباء ممن يوجدون بين آونة واخرى ٢٠٠٠

واللغة الدارجة المستعملة في المدينة هي العربية الخليطة، وقد اغرق في افسادها السكان المسيحيون ، ولعلهم اشد السكان جهلا من بين الذين تضمهم اسوار بغداد . ويشيع استعمال اللغتين التركية والفارسية من قبل الطبقات التجارية وكذلك العربية . وقد تسمع بين العمال والحمالين اللغات الكردية ، واللورستانية والكلدانية . اما اللغة العبرية فلا يعرفها الا القلة من العائلات اليهودية . واللغة الارمنية لا يعرفها احد خارج الطوائف الارثذوكسية الروسية من العنصر القديم . وعلى طاولة واحدة لمقيمين بريطانيين ، حيث اجتمع انكليز وفرنسيون وروس وهنود ، تم احصاء ثلاثة عشرة لغة جرى حديث مختلط بها في غرفة واحدة .

ويمكن اعتبار جو بغداد بصورة عامة جوا صحيا . وصحيح انه في فترات الشغب وسوء الادارة ، عندما يتسرب ماءالفيضان من السدود المهملة ، قد تشيع الاوبئة في مواسم الحر الشديد من شهر مايس الى تشرين الاول . على انها ـ على كل حال ـ تنحسر امام العلاجات الاعتيادية . واولئك المتقيدون بتناول الادوية في اوقاتها ، قد يتجنبون الاصابة اصلا في اعتقادي . وليس هناك من شك في ان الاهمال هو الذي يجعل تلك الحميات خبيثة ومميتة . وتصبح الحرارة في بعض الاوقات بدرجة لا يمكن مقاومتها او السيطرة عليها تقريبا . ومع ذلك فقد دلت التجربة على ان الامراض تكون على اقلها في الصيوف الاشد حرارة ، في حين ان الامراض تكون كثيرة عندما يتحسن الجو الحار في الاراضي القاحلة بوجود مياه الفيضان التي تبعث الابخرة العفنة حقا .

وليس هناك في العالم كله ابدع من جو ما بين تشرين الاول ومايس ، فالبرد وان كان خفيفا ومنعشا ، الا انه لا يمكن ان يكون ابرع منه . وهواؤها المعتدل كان على الدوام محل اعتبار . فقد كان ملوك الفرس الاوائل حقا يفضلون السهول على حدود دجلة مكانا لاقامتهم الشتوية . وهي تقدم للمرضى من الانكليز ـ الهنود ـ سواء كانوا رياضيين او باحثين ـ من اللهو والانس ما يكون عادة مرتبطا بالتربة لا ينفك عنها .

ولا ينطبق هذا الوصف على جو القسم الجنوبي من الريف الى اكثر من مائة ميل الى جنوب المدينة . فالحميات السائدة في صيف تلك المناطق مميتة بنسبة عالية . ويصل المحرار في الشتاء عادة الى ٥٠ درجة ولكنه قد يكون في بواكير الصباح منخفضا الى درجة ٢٦ حيث يشعر به المواطنون الهنود الذين يأتون حجاجا ، ولا يرتدون الا اللباس القليل . اما في الصيف فان درجة الحرارة تتراوح بين ٩٠ الى ١١٧ ولكن الرقم الاخير نادر ، ففي العادة تكون الدرجة في اشد اوقات الحرارة في اليوم حوالي ١٠٧ ويكون البارومتر في ذلك الوقت يتراوح بين ٢٩ـ٥٦ ، حين يبقى في الشتاء ـ الا حيث تكون الرياح جنوبية ـ في ٣٠ـ١٠ . والرياح الجنوبية تكون شديدة الضيق

وتصحبها في العادة الغبار الكثيف . وتمد بصورة عامة الى ثلاثة ايام . وتنتهي بعواصف وامطار ، تعقبها رياح شمالية غربية وسماء صافية وجو صاف بقدر ما هو منعش .

وارفق الجداول ذات العلاقة بالمدينة التي تبين انواع الحبوب والمواد الاخرى التي تتوافر في اسواق بغداد . وقد وضعها المستر ريشارد روجرز الكاتب المسؤول عن الباخرة « كوميت » الذي يمكن الاعتماد كليا على معلوماته المحلية بهذا الخصوص . واضفت اليها ميزانا مقارنا للاوزان والمكاييل مع ما يقابلها من الاوزان في الاسواق الانكليزية ، وجدولا عن النقود والاسعار في اسواق بغداد . ويجب ان لا يغيب عن البال ان الاسعار والنسب المذكورة متقلبة في بعض الاحيان بشكل محسوس ، وفي احيان اخرى بشكل بسيط ، وذلك بسبب وضع بغداد نفسها باعتبارها مدينة معزولة تعتمد بشكل كبير على جيرانها من المناطق التي تعزلها طرق صحراوية تتعرض قوافلها الى السلب والنهب . وحيث تكون تمويناتها ـ بسبب انعدام النظام بصورة عامة في البلاد ـ مقطوعة بصورة كلية او محدودة في بعض الاحيان بشكل يؤثر على الاسعار بدرجة محسوسة . وسوف نجد ان الحياة فيها رخيصة بما فيه الكفاية فيمايتعلق بضروريات المعيشة ، وربما كانت تكفي لاعالة ضعف سكانها . وتموينها على وجه العموم فائض ويوجد هناك في مخازن الغلال الكفاية ، وفي حالة اشتداد الحاجة الى المزيد فمن الممكن بسهولة الحصول عليها من الموصل والزابين عن طريق النقل النهري في دجلة .

ملاحظات عامة
تنطبق على الأقليم

مما لا شك فيه ان بغداد تحتل مرتما يعد من الناحية الجغرافية والسياسية موقعا مفيدا . فوجود المدينة الحالية منذ هذه المدة الطويلة ، وبقايا المدينة القديمة ، وهذا العدد الكبير من العواصم المحيطة بها من كل جانب ، يؤكد ذلك من جميع الجهات . وشواهد العيان تؤيد تفوق هذا الاقليم في العصور الخالية وينبغي ان تدل تلك الشواهد على ان حكما جيدا يمكن اعداده لها في المستقبل ، واشير بذلك الى الاقنية التي جفت . فقد اخذت في الاصل من ذينك النهرين العظيمين دجلة والفرات ، وهي تتألق في جميع الاتجاهات في السواد (ميسو بوتاميا) وعبر جميع الاراضي التي تحيط بشرقي وغربي أي من النهرين ، في حين ان السهول التي كانت تسقيها من قبل ، ظلت مهجورة تدل على ان التاريخ لم يتم لا بتضخيم مواردها ولا باعطاء صورة بالغة التلوين لحالتها المزدهرة . ومن الممكن ايجاز القول في اسباب التدهور الحالي ببضع كلمات ، فبالرغم من ان الحكم الناشط في ايام الخلفاء الاوائل قد حافظ على الطابع ، الا انه لا شك في ان التدهور قد بدأ منذ الفتح الاسلامي . ومن الحق ان يقال ان العرب قد ورثوا الطابع من الملوك الساسانيين بحالة سليمة ، وانهم حافظوا عليه لوقت من الاوقات ولم يسمحوا له بالانحلال . ولكن طبيعتهم وطبيعة جميع العناصر التي توالت على الحكم كانت اما هدامة بالطريقة المباشرة او غير المباشرة . ومن الممكن اعتبار الاهمال الذي عرف به الحكام العثمانيون من الطراز الثاني فمنذ ان تولوا الحكم يجب ان لا نتوقع منهم العودة الى الماضي السوي ، وان كان هناك بعض المتنورين من الاتراك ممن كانوا يتذمرون من الوضع القائم ، ويبدون استعدادا على الدوام لكي يتقدموا باقتراحات لخطط للتحسين والتقدم المضطرد . ولعلنا ـ حتى في حالة جديتهم ـ نميل الى اليأس من نجاحهم بالنظر لحاجتهم الى الوسائل اما من حيث المال او من حيث القدرة الفنية المطلوبة .

تمتد ولاية بغداد في الوقت الحاضر من الشواطيء الشمالية للخليج العربي امتدادا مع نهر الفرات حتى « عنه » حيث يبدأ اقليم حلب . ومن هنالك يمتد خط عبر السواد (ميسوبوتاميا) الى جبال « حمرين » (حيث يعبر دجلة) ويصل شرقا بحيث يضم ولاية السليمانية في كردستان ويحيط بها شمالا بحيث يصبح حده الشرقي مع نهري « شيروان » « وديالى » حتى « خانقين » ، حيث يطوق سفح جبال زاغروس ، بضمن ذلك السهول العظيمة الى نهر « كرخا » غربي « الحويزة » ومن هناك الى الزاوية التي يشكلها ملتقى شط العرب بالمحمرة .

هذه بقعة كبيرة من الاراضي القابلة للزراعة ، تصيبها الامطار بغزارة ، تتراوح مساحتها بين خمس درجات طول وعرض ، تضم تربة ميسورة اخمنها بخمسين الف ميل مربع.

وفيما عدا بغداد نفسها لا يوجد هنالك ما يستحق ان يسمى مدينة بالرغم من ان البصرة ، والقرنة ، والسماوة ، ومندلي وهيت ، وعنه ، وتكريت ، وسامراء ، والسليمانية وخانقين ، والسماوة ، والحلة ، والمسيب ، وبدرة وجصان ، تحمل هذا الاسم ، فهي على كل حال المواقع الرئيسية التي يقطن فيها مجموعات من الناس في الاقليم داخل الجدران ، وان هناك قرى اخرى بائسة مبنية بالطين على ضفاف دجلة وروافدها شمالي بغداد ، وكذلك على طول الفرات جنوبي الحلة . وعلى ضفاف دجلة جنوبي العاصمة ، اذا ما استثنينا تلك القرية البائسة المسماة « بلدة الحي » على نهر « الحي » لا يوجد هناك موطن واحد . فان هذه السهول الواسعة انما هي في الحقيقة مواضع يسرح فيها البدو الذين تثير عشائرهم المتعددة الكثير من الاضطرابات للحكومة ، ويمكن ان يقال ان تلك القلاقل قائمة بصرف النظر عن جميع القوانين ما عدا تلك القوانين المتعارف عليها فيما بينهم .

واقوى هذه العشائر هم عشائر « المنتفك » الموجودة بين « السماوة » « والبصرة » ، وتمتد سلطتهم الى جنوب غربي دجلة من نهري « الحي » و « هود » . وعشائر « بني لام » الذين يقطنون الاراضي الواقعة شرقي دجلة من « كوت الامارة » الى نهر « هود » وجانب السواد (ميسوبوتاميا) من دجلة جنوب شرقي الحي امتدادا الى « السليمانية » . وعشائر « زبيدة » الذين يمتدون بين دجلة والفرات شمالي « الحي » الى قناة « الصقلاوية » جنوب ـ غربي ـ جنوبي بغداد . وعشائر « شمر طوكه » « والدفافعة » الذين يقطنون في السهول الكبيرة التي تقع جنوبي « كوت الامارة » .

ويوجد في هذه العشائر كثير من العوائل القوية ، ولكني في هذا التقرير الموجز لا املك من الوقت اكثر من ذكر اسماء اولئك الذين لا يدينون بالسلطة الى الرؤساء الحاكمين ، والذين يكونون في كثير من الحالات في حالة حرب معلنة معهم . وهؤلاء هم « البو محمد » الذين يسكنون الاهوار شمالي « القرنة » وشواطيء دجلة حتى نهر « هود » . والعرب لا يقدرونهم لانهم يعتبرون خليطا غير نقي ، كما ان حرفتهم ـ وهي رعي الجاموس ـ ومساكنهم القصبية ، تزيد في امتهانهم في نظر اولئك الذين يفخرون بانهم من دم نقي ، ومع ذلك فان « البو محمد » ليسوا قاصرين ، ولهم من القوة ـ وهم في مستنقعاتهم واهوارهم ـ ما يكفي لتحدي اولئك الذين يحتقرونهم من الارستقراطيين الذين يرفضون مصاهرتهم وان كانوا يتصلون

بفتيات قبائلهم ، وهن مشهورات جمالا وملاحة وممـا يجب الاعتراف به ان « البو محمد » مكروهون . فهم ليسوا كرماء ولا شجعانا . ولكنهم عندما يكونون الوباء يصبحون مؤذين (كذا !!) وهم اغنياء نسبيا بالمعنى المقبول لدى العرب، يتحركون بسرعة في قوارب تسمى « المشحوف » ويقودونه بطريقة بديعة . وهم الهول الذي يصيب اولئك الذين يتاجرون عن طـريق النهر بسبب قسوتهم اذا لم يجب طلبهم . واخضاعهم صعب بسبب وضعهم ، فانهم يخنون انفسهم ـ اذا ما ضويقوا ـ في المستنقعات مختبئين بين القصب الذي يعتادونه .

ان « اهل الجزيرة » الذين يسكنون في الاراضي التي تكثر فيها الاهوار في الفرات يشابهونهم كثيرا في اسلوب حياتهم ، وفي عصيانهم ، ولكنهم على العكس منهم يمتازون بخلق اعـلى وبفضائل عربية . واذا لم يضاموا فانهم اكثر طوعية للرؤساء . ولقد عشت مدة أكثر مما كنت انوي بين هؤلاء العشائر ، وانهم يختلفون كثيرا عن جميع العشائر الاخرى في تلك المنطقة ، ومن الضروري ان يطيل المرء فيهم لكي يجلو شخصيتهم .

ولكيما يلخص المرء وضعهم بصورة عامة ، وبسبب حياتهم وعاداتهم البدوية ، فان من الممكن القول بانهم ليسوا قـط تحت سيطرة الحكم التركي الا قليلا . ومن الحقيقي ان هناك نوعا من التفاهم الضمني بينهم وبين السلطة مؤداه انه طالما دفعت العشيرة ما عليها من ضريبة حسب تخمينها ، فانها لن تتعرض الى الايذاء . ويجري هذا التخمين سنويا ، ولكنه يصعب كثيرا دفع المبلغ بكامله ، والسبب في ذلك هو ان العربي يريد ان يظهر بمظهر الفقير جدا ، والحكومة تريد ـ اذا ما استوفت المبلغ ـ ان تحقق زيادة في الاتاوة في السنة القابلة . وبذلك يحصـل الشقاق بين الطرفين بصورة مؤكدة في كل مرة ، اذا لم تقع حرب صريحة . وهكذا تنشأ الخلافات في العشيرة ، وتباع المشيخة لمن يدفع اعلى مبلغ ، ويبدأ الخصام الدائم الذي تداريه الحكومة باعتبارها عنصرا محايدا يعزل التجمعات التي تشيع فيها روح العصيان في جميع العصور بين هذا الشعب الذي تميز بتكوينه هذا . وذلك هو السبب ، على كل حال في افقار كلا الطرفين البلاد والشعب معا .

ان طبيعة وعادات العشائر العربية التي تقطن المنطقة التي عاصمتها بغداد ، هي نفسها كما تجري ممارستها في جميع الازمان ، فيما يتعلق بالجمهور (اي الذين لا يمتون اليهم بصلة مباشرة) من دون فروق ظاهرة . فالعربي بصورة اساسية هـو عدو زميله (كذا !!) وان كان لا يخلو من ميزات . فهو في حياته الخاصة لا يميل الى رذائل اهل المدينة التي تقزز النفس ، وبخلاف ما استقر عليه الراي، فانه ضد اراقة الدماء الا في حالات اراقة الدماء من جانب الاخرين .. فهذا هو قانونه ، ومن الغريب انه هو القانون الذي يكون في الغالب المانع الذي يحول دون اقترافه جريمة القتل لخوفه من ما تجره عليه من عقابيل لـه ولعائلته . فالحقيقة ان « الدم للدم » له مدلول مريع في ذهنه لانه يجعله طريد عشيرته فيصبح في حالة توقع دائم ليد تطلب الثار منه . وعندما يكون العربي في حالة مسالمة ، فانه رقيق ، وكيس ، وكريم ، وحتى انه يكون مرحـا في بعض الاحيان وان كان وقاره ورزانته يكذبان ذلك . فان كثيرا من تلك الرزانة مكذوب لانه يستطيع ان يكون ـ كما هو بطبيعته ـ ماكرا وخداعا . وهذا هو اسلوب حياته في الحقيقة فهو يانف ويجهل العمـل ويستمد الاماني من اسلافه الذين كانت قسمتهم ان يعيشوا في اشد بقع العالم قحطا ، ولا يحلم الا بان يصبح غنيا عن طريق الاستيلاء على ما يمكن الاخرون مما جبتهم « الطبيعة » به ، فانه يمارس قوته في الحصول عليه . ولذلك فيجب ان لا يكون حكمنا عليه قاسيا لان تربيته قد فرضت عليه ان يسرق ، وان كـان مما لا شك فيه ان شانه شان المخلوقات الاخرى البعيدة عـن المجتمعات ، فيجب معاقبتها اذا لم تروض . فهو اذا سـاقته الحاجة يصبح مهتاجا ، وملحا ، وخداعا . ولكنه اذا ما عومل من قبل الاخرين بعدالة لا يخلو من القواعد المبدئية . ومـن اللازم على اولئك الذين يتعاملون معه ان يكونوا حذرين مثله ، ويقظين من افعاله المضادة . وفي الحقيقة فان القول المأثور عنه وهو « لا تقبل قط صداقة انسان الا بعد ان يثبت لديك انـه ليس عدوا » ينبغي ان يكون دليل كل الذين يتعاملون مع هذا الشعب وبخاصة الغرباء .

وقد تحدثت آنفا عن حكم هذا الاقليم ، وعن طريقـة « الدولة ضمن الدولة » : Impisum in Impisum

التي اتبعت لاخضاع هؤلاء الذين لو اتحدوا لكان في وسعهم ان يقيموا معارضة للسلطة ، وشكل هذه الادارة في بغداد وغيرها من المدن الصغيرة يقوم على اساس « القسطنطينية » ولا يختلف الا في المدن محليا لكي يتناسب مع المتطلبات والاستعمالات عندما لا تتعارض مع القانون العام وهو « القرآن » وتفسيراته التـي وضعها العلماء لما أغلق من تشريعاته . وقـد انتهى الحكـم الاستبدادي القديم الذي كان سائدا لسنين قريبة . ويوجد الان مجلس ادارة يترأس « الباشا » جلساته اعتياديا وينظر ويقرر في جميع الحالات . وهو مجلس مختلط من مسلمين ومسيحيين ، ولكن الاخيرين في تركيا لم يصبحوا بعد مستقلين بصورة كافية تتناسب مع وضعهم في حين ان المسلمين قد يكونون متحازين بسبب الديانة ، او بسبب الرشوة ، عندما يصدرون احكاما غير عادلة . ونقول الصدق ان امثال هذه الاعمال الجائرة في مخالفة القانون والحق ان الشكوى منها تقل في بغداد قياسا على المدن الاخرى في الامبراطورية العثمانية . وفي حكم « الباشا » الحالي (وهو محمد رشيد) لا تقع بشكل فاضح الا قليلا ، فهو يجتثها حقا رغبة منه في منفعة « الدولة » ورفع مواطنيه الاتراك في ميزان البشرية ، وهو عمل بطولي حقا ، يستحق الاطراء .

ان « الحاكم العام » في العراق ـ وقد تعلم في اوربا ـ لديه الكفاية وربما النشاط اللازم لاجراء تغيير في هذا الاقليم المهمل . ولكن من سوء الحظ انه ليس لديه معاونون ، وكل مرؤوسيه من الجهال كالاتراك ، وتصطدم محاولاته فوق ذلك غالباً مع العناد الشديد الذي عرفوا به في جبلاتهم . والامر الاخر الذي يعوقه هو الضغط الشديد على موارد تركيا بسبب الحـرب الحاضرة ، لان المطلوب منه ان يمون القتال ، ولما كان المورد ضعيفا فان عليه ان يلجأ الى زيادة الضرائب على الناس . ولذلك فقد كانت الشكوى كبيرة بمقدار توقف الاصلاحات العامـة . والتدابير المالية في الاقليم ـ وكذلك شرطة المدن ـ أفقر من ان يكون في وسعها الاحتفاظ الا بميزان مهلهل وغير كاف . والسرقات الجريئة المتكررة ، وكذلك قلة الايرادات ، ناشئة من غيـاب الوسائل الفعالة لردع الاولى وجباية الثانية . وفي الواقـع ليس هناك نظام ، ولما كانت مناصب الولاية ، والاراضي العامة ، ورسوم الكمارك ، ومبيعات الجملة الكثير من المواد الاساسية التجارية والغذائية ، يسيطر عليها من يدفع اعلى الاسعار الدولة من المزايدين ، فلا يمكن انتظار التقدم . فان الذين يعملون في كل اولئك بطبيعة الحال يعملون لجر اكبر المنافع لانفسهم باقل خسارة ، بصرف النظر عما يلحقه ذلك من آثار

على الافراد وعواقب وخيمة على الدولة ، وكذلك الجيش النظامي في الاقليم فانه اصغر من ان يفي بالحاجة حتى في اكثر الاوقات سلما . والواقع ان اقل شغب جدي ينشأ في بغداد نفسها ، وان الجيش لا يستطيع الا ان يخمدها فقط ، وعندما تدفع طابع انعدام القانون لدى العشائر فيحيطون بالمدينة ، واذا اخذنا ذلك بنظر الاعتبار ، فان من العجب العجاب ان يستطيع ذلك الهيكل الواهي من الحكم ان يتماسك قط . والسر في ذلك يكمن في العناصر المقابلة من الهيئة المحكومة ، وطبيعة الرأي العام بسبب انه ابطأ من ان يكون في مقدوره ملاقي الويلات المتطاولة ، فان ايثار العافية ، وذلك الكره المتأصل في الشعب لحوادث الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ، قد زاد في طلب الامان ، في حين انه يفعل فعلا انعكاسيا اذا ما فكرنا في الطاقة الضرورية لاجراء التحسين . وعلى وجه العموم فيمكن القول بان السكان وادعون ، فليس هناك الا القليل من مظاهر التعصب الديني . فاليهودي والمسيحي يتلقى التسامح ويتمتع بحصانة لا يجدها في مكان اخر . والضريبة الوحيدة عليهم هي ضريبة « الخراج » وتجبى سنويا على الذكور فقط ممن هم دون الخامسة عشرة بنسب تتراوح بين عشرة شلنات وخمسة شلنات وشلنين لكل رأس . وذلك يعفيهم من جميع المتطلبات الاخرى . وفي الوقت الذي يكون فيه المسلم المسكين قد فرق بينه وبين زوجته واطفاله لكي يخدم كجندي ، يمارس هؤلاء مهنهم في هدوء مع عائلاتهم ومع ذلك فهم غير راضين ، ولكن هل كان الشرقيون راضين ابدا ؟ كلا ! وفوق ذلك فان المسيحيين واليهود في تركيا – في الوقت الذي يسرقون كل الطبقات من جيرانهم – ينوحون من الاضطهاد ، ومما يؤسف له ان الذين يجهلون طبيعتهم وحقيقة وضعهم في تركيا ، يتوجعون لهم . واود ان اؤكد هنا ان هناك من الكره لليهود في اوربا اكثر في الحقيقة منه في تركيا ، وان الضغينة الخفية بين الكاثوليك والبروتستانت بارزة في تلك الدول المتمدنة اكثر منها في ممتلكات السلطان . وليس لنا الا ان نقارن بين المسلمين وبين رفض الاسبانيين لدفن اخوانهم المسيحيين . فهنا تملك كل الطوائف المسيحية كنائسها ومقابرها . والمعاملات بين الافراد على اختلاف طوائفهم في المرافق المشتركة في الحياة تجرى بصورة اكثر لطفا من تلك التي تجرى بين المسيحيين الذين ينتمون الى طوائف مختلفة في اوربا . والمذابح الدينية في هذا القطر امر نادر الوقوع الا في حالات الاختلافات في العقائد وحتى في حالة وقوعها ، فانها تكون السلاح السياسي الاول في يد سكان المدن الثائرين ضد الحكومة ، اكثر منها رغبة كامنة في اراقة دماء المسيحيين . وفي بعض الحالات جرت من قبل الفئات المسيحية نفسها بدافع تحدي القيود التي كانوا يعيشونها تحتها في اوقات السلم ان لم يكونوا في حرية كاملة .

ان « التنظيمات » التي اوقفت تطبيق عقوبة الاعدام في الاقاليم التي يحكمها « الباشوات » كان فعالا من جهتي الخير والشر . فمما لاشك فيه انه كان قرارا حكيما وانسانيا ان توضع تقييدات تكبح رغبات الحكام المحليين وبخاصة في الاقاليم القريبة من القسطنطينية . ولكننا نناقش ما اذا كان من قبيل السياسة ترك العقوبة التي منعت العشائر التي لا تتقيد بالقانون من النهب والسلب في جزء كبير من الامبراطورية العثمانية قريبا من العاصمة . ولقد اعتبر الشقاة في العراق هذا القانون بمثابة اعفاء لهم لارتكاب الجرائم ، كما اعتبره المطبوعون على الخير انذارا بالشر . وقد زاد الشغب ، والسرقة ، والقتل . في حين ان قطع رأس او يد او رجل ، او خوزقة احد الجناة الموسومين باراقة الدماء (واني اقول الحقيقة وان كنت انكر الضرورة) تبقى طويلا في اذهان الناس في هذه الاقاليم ، ومما لا شك فيه ان هناك بعض المناسبات التي تكون فيها ممارسة « الباشا » لكامل سلطته للتخلص من اشخاص يكونون بغيضين للشعب اكثر مما يكونون بغيضين له شخصيا . ولقد كان القانون في الحقيقة جارفا بحيث لا يمكن تطبيقه بسلامة كاملة . لاننا نلاحظ المخالفين – بعد ادانتهم بقتل ابائهم او امهاتهم او غير ذلك من الجرائم المقوتة – يفلتون من الموت الذي يستحقونه . وعندما تمس الحاجة الى امثولة ، فان سجنا طويل الامد بانتظار قرار من القسطنطينية يكون ضروريا . ومن الواجب تعديل هذا القانون بالنسبة للمناطق البعيدة ، بحيث تكون العدالة الرادعة تالية للادانة فورا . ولست انكر قط ان الحجز الطويل الامد قد يكون اسوأ من الموت بالنسبة للمخالفين ، ولكن هذا النوع من العقوبة يضيع في امثال هذه الاقطار حيث لا تنفع الا المشاهدة العيانية والامثولة عن طريق العين . وفي هذا الخصوص نكون كاننا نسجن بغلا لكي نحمي الاخرين من الرفس . والرأي العام هنا لم يبلغ الحد المطلوب من الرقي بحيث نفهم الدوافع الجزائية للقوانين الاوربيــــة .

وقد كانت الرسوم الكمركية منذ سنوات عديدة في حالة هبوط لعدة اسباب اهمها فتح الطرق الشمالية لدخول الطبائع المصنوعة في روسيا وانكلترة ، الى ايران واسيا الصغرى عن طريق سوريا والبحر الاسود . وفي الايام الاخيرة ايضا بسبب الشقاق والتشرد الذي يكابده الزوار الايرانيون من الموظفين الاتراك عند زيارتهم الاضرحة المقدسة قرب بغداد ، مما ادى الى صدور قانون في ايران من قبل الشاه بمنع هذه الزيارات. وهذه الزيارات تجمع بين طابعها المقدس وبين مكاسبها التجارية. وكل فرد يصبح اما تاجرا او بائعا متجولا حسب امكانياته . وبذلك يتدفق النقد الايراني الى بغداد في سيل مستمر ويقوى التجارة . وقد انقطع هذا السيل بسبب امر الشاه كما ان الاضطراب في الولاية نفسها زاد في طمع التجار . على ان التجارة تحت حكم « رشيد باشا » عادت فانتعشت من جديد تدريجيا بعد ان اجاز الشاه المتحمسين للزيارة اخيرا . وسوف نرى الاسواق في حالة ازدهار وحركة ، والرسوم تزداد . يضاف الى ذلك من الناحية السياسية ان السماح للزوار بالقدوم يسمح بزيارة البناء الذي يتم حسب اوامر الشاه .

ان غلق الطرق الشمالية في ايران واسيا الصغرى بسبب الحرب الدائرة في المناطق المحيطة بجبال « ارارات » «وقرص» ينبغي ان تكون – لمدة على الاقل – مفيدة لبغداد . فان الطلب على البضائع القادمة من ايران والاناضول ، يجب ان ينصب على الممرات التجارية الثلاثة ، وهي « حلب » و « بغداد » و « برشهر » . ولما كانت بغداد هي الوسط ، ومع طريقها النهري في دجلة ، فانها تصبح السوق الجاهز للتمــويـن . والرسوم التي تدفع ، على وجه العموم ، مناسبة جدا للمتجول الاوربي . وقد نظمت بموجب تعريفات ومعاهدات خاصـــة كانت السلطات في بغداد والبصرة تحترمها . وهذه الرسوم تقل عن خمسة بالمائة على العموم . وتكون ثلاثة بالمائة فقط عند ما تمر الاموال بالترانسيت الى اماكن اخرى . والضريبة على الصادرات من تسعة في المائة الى اثنى عشر . وهي تتألف بصورة رئيسية من جلود الجاموس ، والشحم الحيواني ، والملح ، والتمور ، والحنطة ، والشعير ، والخشب ، والخيول ، والمواد الصمغية التي تنتجها جبال كردستان . وقد كنت اتمنى ان اضيف الى ذلك مادة من الصادرات المصنوعة داخليا ، ولكني لا استطيع ان اتذكر واحدة منها وان اكتب . فهؤلاء الذين نراهم هنا وهناك يرتدون في الغالب منتوجات من

« مانشستر » ونساؤهم يتجملن بمنسوجات وغزول انكلترة .. وهذه الحقيقة تبين مدى ضعة سكان هذه التربة في الوقت الحاضر ، وتتعارض بصورة حادة مع تاريخها المسجل وهو يؤكد ان المنسوجات الحريرية صدرت اول ما صدرت من انوال « بابل » .

وفيما يلي طرق القوافل من بغداد الى الاماكن التالية . ويختلف على كل حال من الوسائل المتخلفة للتنقل من الاهوار ومشاق الطرق في البلاد :

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى الموصل عن طريق كركوك ١٢ يوما .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى طهران عن طريق كرمنشاه ١٨ يوما .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى السليمانية ٧ ايام .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى خانقين ٤ ايام .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى دمشق ٢٠ يوما .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى البصرة ١٤ يوم .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى الحلة ٢ يومان .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف ـ الى عنه ٧ ايام .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف الى هيت ٤ ايام .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف الى سامراء ٤ ايام .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف الى بدرة ٥ ايام .

من بغداد ـ ولا تشمل التوقف الى شرشة ١٢ يوم .

على ان النقل النهري في جنوب بغداد اكثر استعمالا بصورة عامة .

تقرير عن النهرين

ان طبيعة النهرين العظيمين اللذين لا يزالان يمنحان الحياة لهذه البقعة من الارض يكشفهما التقرير التالي الذي اعددته بناء على طلب وزير جلالتها المفوض في القسطنطينية ، ويحتوي ـ بصورة موجزة ـ على امكانيات هذين النهرين من حيث الملاحة . وللدخول في التفصيلات الاخرى حول الموضوع يقتضينا البحث ان نتجاوز الحد الذي وضعناه والوقت الذي ليس تحت تصرفنا .

وفيما يلي نص التقرير :

سيدي اللورد

لقد تفضلتم سيادتكم بابداء رغبتكم في تقرير موجز عن الوضع الراهن لنهري دجلة والفرات .

ولذلك فاني اتشرف بتقديم الملاحظات التالية بخصوصهما .

ان نهر الفرات قد فقد نهائيا طابعه كنهر ملاحة منذ سنوات خلت ـ وذلك بسبب ان السدود التي كانت تسيطر على مياه فيضانات الربيع في القسم الاسفل منه بين « سوق الشيوخ » و « القرنة » قد جرفتها السيول قبل عشر سنوات . وفي الواقع فان امكانيات الملاحة فيه لم تكن عظيمة في اي وقت من الاوقات قط . واني اعرف ان الرأي الذي بني على تقارير حملة الفرات في سنة ١٨٣٦ كانت تميل الى اعتباره طريقا ممكنا الى الهند . ان علينا ان نضع في اذهاننا ان بواخر حملة الكولونيل (جسني) قد اجتازت المجرى خلال فترة ارتفاعه العظمى ، وفي سنة كانت مياه الفيضان فيها قد تجاوزت المستوى الاعتيادي ببضعة اقدام ، وبذلك لم تكن هناك عقبات في اثناء هبوط الماء تدل على أن شيئا منها موجود ، في حين على العكس من ذلك فان « صعود » الماء يظهر عقبات كثيرة ، منها الصناعي وغير الصناعي في مجراه . وهي معوقات للملاحة حتى في الموسم الذي يكون الماء في اعلى منسوب له . وخلال ثمانية اشهر من السنة تعاق الملاحة فيه نهائيا للسفن البخارية حتى في احسن منسوب للنهر . ثم ان طبيعة العشائر الواقعة على جانبيه يكونون مانعا جديا للاستفادة منه للاغراض التجارية . وانا على تمام اليقين من انه ـ ما لم يقع تغيير سياسي كبير في البلاد يؤدي الى ضبطهم ـ فانه لا يغني في قدرة المرور منه الا السفن البخارية الحربية الجيدة بلا معوقات تسببها قلة المياه ، وسدود الطواحين القديمة ، والالسنة الصخرية التي تعترض قاعة بين « هيت » الى الشمال حتى خط عرض « حلب » .

ان منحدرات النهر في مواسم السيول من شهر نيسان حتى حزيران لم يمكن التغلب عليها في سنة ١٨٤١ في السفينة البخارية التي كنت اقودها الا بمائتي شخص يجرون الحبال بشكل متناسق مع قوتها البخارية . واني اشك فيما اذا كانت البواخر الاقوى التي يجرى بناؤها الان يمكنها التغلب على تلك المعوقات باقل من مثل هذه المساعدة . وفي جميع الحالات فان التأخر الذي ينجم بسبب المناورات المطلوبة لهذا الغرض ، تبطل الفوائد التي يعطيها استعمال البخار .

ويمكن معرفة طبيعة النهر في مواسم الخريف والشتاء من الحقيقة الواقعة وهي ان الباخرة « نيطوربوس » قد قضت المدة بين تشرين الثاني وحزيران لكي تنزل في ذلك الموسم . وكان منسوبها ثلاثة اقدام وست بوصات ، وهو منسوب لا يزيد عن المطلب لباخرة تحمل بضائع ومسافرين وحاجتها من الوقود . وكان من الضروري في بعض الاماكن ان تزيح عنها كل ما كان عليها من مواد ، ما عدا ماكنتها ، لكي تضمن منسوبا قدره قدمان وست بوصات لكي تتفادى تلك الصخور النهرية . وبعد عدة ايام من العمل الشاق ووضع السلاسل الحديدية والمرساة ، امكن دفعها الى الامام في طريق تيار النهر .

كانت هذه هي المعدمات التي جوبهت في سنة ١٨٤١ـ١٨٤٢ وهي الان اكثر خطورة . وذلك لان النهر قد غير مجراه في « الحمار » جنوب « سوق الشيوخ » وضاع نهائيا في المستنقعات والاهوار الكبيرة الواقعة على جانبيه ، والتي تفيض وتغطي مساحة كبيرة من البلاد ، وتمتد الى الخليج العربي . ومنذ ذلك الحين فان السدود التي اشرنا اليها في مستهل هذا التقرير ، انهارت وغمرت البلاد ، ومست الحاجة الى نقل الحمولات بقوارب صغيرة في ذلك القسم الى « سوق الشيوخ » وهي محل تسويق شيوخ « المنتفك » . وفي الحقيقة فان التغير الذي اصاب هذا النهر البديع في السنوات الست الاخيرة ، يعزى الى الفوضى السائدة بين هذه العشائر في خلال هذه المدة ، وذلك لان اصلاح السدود قد اهمل بسبب الحروب التي نشبت بين الفئات المتخاصمة حول المشيخة .

وما دامت السلطات التركية على هذا الضعف ، فليس في وسعنا ان نتوقع اي اصلاح في هذا الخصوص . وفي كل سنة تزداد الفتوق التي جاءت بها المياه في السنة التي سبقتها . وعلى ذلك فمن اللازم اغلاقه في وجه النقل النهري بواسطة السفن الى ان يستطيع النهر ان يفتح لنفسه ممرا بمرور الزمن .

اما دجلة فانه على اي حال صالح الملاحة بشكل متفوق من البحر حتى بغداد في جميع مواسم السنة بسفن بخارية اعتيادية جدا بمنسوب قدره ثلاثة اقدام . وفي الخريف ـ عندما يكون المنسوب في ادنى حالاته ـ تنشأ بعض الصعوبة الا انه من السهل التغلب عليها بالعمل الاجماعي وبملاحظة الممرات

الصحيحة . وفي الحقيقة ليس هناك معوقات في ملاحته شمالا بسفن بخارية الى مسافة خمسمائة ميل . والعشائر على وجه العموم اقل عنفا وابتزازا من اولئك الموجودين على الفرات ، وان كانوا في بعض الاحوال شرسين .

وعندما تتضايق القوارب التجارية في هذا الطريق ، فان ذلك في اغلب الحالات يعود الى جشع السماسرة . وفي رأي ان المزيد من سيادة الاعتدال من جانب التجار انفسهم يضمن لهم مرور بضائعهم في كل الازمنة . وذلك ينطبق على الحاجة الى قوارب المكافحة بصورة اساسية ، فلن تتعرض السفن البخارية الى زيارات بهذه الكثرة من جانب العشائر السلابة على جانبي النهر .

ومن بغداد شمالا ، يمكن لقوارب بخارية قوية التأسيس وسريعة ، ان تصل الى الزاب الاعلى ، وبالمثابرة يمكن ان تصل الى الموصل بين شباط وحزيران . اما في غير ذلك من الازمنة وان دجلة لا يمكن استعماله بسبب حالة هبوط المياه .

وتفضلوا بقبول الاحترام . »

وعلى كل حال فان الفرات ودجلة كليهما يمكن ان يصبحا صالحين وان يمنحا كل ما يحتاجانه تحت حكم صالح . أما في حالهما الحاضرة فانهما يصبحان اكثر ضررا واقل نفعا سنة بعد اخرى . ودورة ارتفاع المياه العظمى تتفاوت من نهاية نيسان الى الاسبوع الثالث من مايس . ويظل الفرات مرتفع منسوب الماء اكثر من دجلة وذلك بسبب كون ممراته في ارض اكثر ارتفاعا .

ومن خط عرض بغداد يتراوح منسوب ارتفاع الماء في النهرين بمعدل ٢٢ قدما ولكنه في بعض الاحيان يتجاوز ٢٤ قدما ، وعند ذلك تغمر السهول وتصبح بغداد نفسها ـ بسبب قلة الاحتياطات الصحيحة ـ معزولة لفترة من الوقت في بحر من المياه . وفي اواخر تشرين الثاني تنحسر المياه الى حدها الادنى ، ويصبح الفرات الذي يكون قد كسر السدود في قسمه الاسفل بعمق الركبة اما دجلة فانه يظل صالحا للملاحة كما بينا ذلك في التقرير .

ومياه المد والجزر تؤثر في مجرى النهرين الى مسافة مائة وخمسين ميلا من البحر ، ولكنه لم يلاحظ ان مياه الفيضان ترتد عن مسارها لاخر ثلاثين ميلا من تلك المسافة ، حيث تصد التيار وذلك عندما تكون قوته غير قوية جدا . وقد لوحظ اثناء السيول ان مياه الفيضان تضعف نهائيا الا في المد والجزر في فصل الربيع حيث يصبح ارتفاع الماء وانخفاضه من سد الفاو الى البصرة بمعدل حوالي ثمانية اقدام ، ثم ينعدم نهائيا بالتدريج حتى نهر « هود » على دجلة ، وحتى « النكيب » على الفرات ، حيث يكون انتفاخ عقدتين فقط يوميا هو العلامة التي تحدد تلك الظاهرة الطبيعية . واذا اخذنا نقطة الصفر التقاء نهري دجلة والفرات ، فان عشر عقد لكل عشرين ميلا من مجرى النهر تحدد ـ على وجه التقريب ـ الارتفاع السنوي من ادنى مستوى في مختلف المناطق .

واحسن القوارب المستعملة هي تلك التي هيئت بشكل جيد للعمل ، وهي متينة البناء ولها شكل بديع وان كانت خشنة . وهي تحمل عند شحنها من اربعة أقدام ونصف القدم الى ستة اقدام انكليزية حسب الموسم . وهي وحدها التي تسير الى البصرة ، وتتسع لحمولة من ثمانين طنا الى مائة وعشرين ويكون سفرها جيدا اذا استفادت من الريح ، وقليلا ما تكون عند السفر ضد المجرى . وتستغرق السفرة من البصرة الى بغداد برجل واحد من اربعين الى ستين يوما . وقد امكن نقل بضاعة برجلين باثنين وعشرين يوما . والمسافة عن طريق النهر تقل قليلا عن خمسمائة ميل . وفي القسم الاعلى من النهر قرب بغداد يوجد نوع اخر من القوارب يسمى « السفينة » و « الطرادة » . وهما في شكلهما وبنائهما يعدان من التحف الغريبة . وهما مطليان من الخارج بالقير طلاء تاما ، والا فان الماء يتخللهما . ولابد ان تغييرا ما لم يصبهما منذ اقدم العهود . وفي الحقيقة فان خطوطهما ليس غريبا ان تكون نفس خطوط سفينة نوح وقد تصاغرتا لكي تناسبا الحاجة الحديثة ليس الا . والسفينة تستعمل لنقل الاحطاب من الغابات القريبة لحاجة المدينة ، ولغير ذلك من الحاجات المحلية . اما الثانية وهي الطرادة فهي على الاغلب تستعمل لصيد الاسماك بالشبكة . واحسن انواع الوقود هو الذي يؤتى به الى بغداد في القوارب البصرية التجارية ، لانه لا يكون كثيرا الا في الغابات المحيطة بنهر « الكوت » « والحي » .

اما « القفة » ـ وهي سلة من الاماليد المجدولة مطلية بالقير ـ فهي المركب الاعتيادي الذي يستعمل لعبور نهر دجلة والخدمات قرب المدينة . وهي قديمة جدا لان « هيرودت » قد ذكرها ، وقد رسمت ايضا في منحوتات « نينوى » .

واختم بحثي هذا بالقائمة المرفقة على انواع الخيول المختلفة ، والانواع المعروفة جدا من فئات الحيوانات المزعنفة والطائرة التي تعود الى حيوانات « العراق البابلي » او « بلاد العرب التركية » كما يشيع تسميتها . وقد ارسلت نماذج من الاثنين الى الحكومة (الهندية) مع قليل من الحشرات . ولكن يوجد هنا من انواع الحيوانات الكبيرة الاسد ، والخنزير البري ، والضبع ، والقطة الوحشية ، وابن آوى ، وانواع الارانب ، والظباء الوحشية ، والايائل المرقطة ، بالاضافة الى الكثير جدا من الحيوانات الاليفة الاعتيادية من انواع جيدة وغير جيدة من جميع الاصناف بضمنها الجاموس والجمال . ويمكن مشاهدة النمر ، والقرد ، والدب ايضا في الجبال القريبة من كردستان . اما من انواع الزواحف والحشرات فيوجد الكثير جدا وهي كلها من النوع المضر بالانسان . والحيات ، وهي ليست متعددة الانواع ولكن فيها نوع او نوعان سامان . اما حيات الماء فهي كثيرة ولكنها غير مضرة . والعقارب كبيرة وسامة ، وكذلك الزنابير وذكر النحل . اما نحل العسل فقليل . والبعوض بانواعه الخمسة المتميزة . اما ذوات الخراطيم وذباب الرمال فانها كلها كثيرة العدد وذات عادات خبيثة ، ابتداء من اواخر فصل الربيع حتى منتصف الصيف ، ويتبعها عدد هائل من القمل . وهي تقلق الراحة وتنتهي في فصل الخريف . وجولة قصيرة في هذا القطر تجعل الانسان غير مبال نسبيا بها وبغيرها من مزعجات الحياة الامنية .

وهناك الكثير من الحيوانات العنكبوتية وذوات الارجل فانها كثيرة في الغابات المحيطة بالنهر . ويجد العالم المختص بالحشرات بغيته من ملايين الحشرات من انواع المغمدة الجناح والمستقيمة الجناح ، والشبكية الجناح ، وكثيرا من تلك الانواع الجميلة من القشرية الجناح ، اذا ما اغراهن بايقاد مصباح نور في منتصف ليلة من ليالي الصيف . وقد يجد الانسان انواعا صغيرة من روبيان الماء في المستنقعات والجداول ، وانواعا قليلة من الحيوانات الرخوية . وتكثر الديدان في كثير من الحيوانات . وتمتلىء معد طائر البجع المائي فعلا بهذه الطفيليات .

ولست اعرف الكثير عن الازهار والنباتات . وان ما يجمل

هذا القطر متميزا عن غيره في هذا المضمار ، هو انه الموطن الاول للتمر . والنخلة تهيء الغذاء للانسان والحيوان على السواء ، في منطقة لولاها لهلك الانسان في اوقات الشتاء القاسية . وليس لدي المجال الكافي لتعداد الاثنين وخمسين نوعا من الانواع المدونة لهذه الشجرة النافعة . ولكن يقال انه في اوقات ازدهار الخلافة ، كان العراق مكتظا بهذه الاشجار حتى ان المسافر في الطرق الرئيسية كان يحتمي بها من شعاع الشمس المحرقة . ولم تعد الحالة الان كما كانت في الماضي . لانه ـ فيما عدا الاحراش التي تصاقب شواطىء النهر من البحر حتى ملتقى دجلة والفرات ، ويمتد متقطعا حتى « الحلة » على الفرات ـ لا يوجد منها اي شيء الا عندما يقرب الانسان من بغداد . حيث توجد بعض الاحراش قرب المدينة مباشرة تعطي ما فيه الكفاية من الثمر الذي يعد اقل جودة من التمور المحيطة بالبصرة . وهذه الاحراش معرضة الان للتناقص بسرعة بسبب الاهمال السائد فيها . لان مياه النهر تجرفها سنويا .

والبرتقال العراقي يصل درجة الكمال في بغداد . وتنتج البساتين التفاح ، والتين ، والخوخ ، واللوز ، والعنب ، والمشمش ، والتوت ، والدراقن ، والنبق ، والرمان . واذا ما استثنينا الاخير فان جميع الانواع الاخرى اعتيادية الرائحة والنمو . اما الرمان فانه لذيذ جدا . وتكون المياه في العادة وافرة . وهناك المزيد من الرقي والبطيخ في مواسمهما . والخضر المحلية متوفرة ورخيصة . ولكن هذه المأكولات تشح الى درجة كبيرة في الشتاء . اما الاوراد العادية ـ كالروز والمتيولا ـ فانها وافرة جدا ، واما غير ذلك فنادر .

واضافة الى ما تقدم ، ارفق قائمة بالادوية التي يمكن الحصول عليها في اسواق بغداد ، واغلبها من الحشائش الموجودة حوالي البلاد ، او من منتوجات ايران واسيا الصغرى. وانا مدين للدكتور « جيمس هايسلوب » ، الجراح المدني في بغداد ، باضافة ذلك الى تقريري هذا . وعلى اولئك الذين يرغبون في المزيد من المعلومات التفصيلية عن جو العراق ، وامراضه ، وانواع الاوراد فيه ، ان يرجعوا اليه لانه يعرف الكفاية عن الموضوع ، وهو مستعد دوما لاجابة المستفسرين .

وهذا ينهي تقريري الذي اعددته على عجل وذلك لان اعداد الخارطة قد استغرق اغلب المتيسر لي لاشهر خلت . ولا تسمح الشواغل الاخرى للاضافات المنسقة . وهذا هو عذري في الاخطاء والاسلوب غير المترابط فيه .

اما عن « الخارطة » فاني اعتقد إنها اقرب ما تكون الى الصحة لانها كانت ثمرة ايام عديدة من العمل الشاق . وبالبداهة فان عملا كهذا لا يمكن ان يتم بدون قلق . وانا مدين فعلا الى حذق ومهارة « المستر د. كوللنجود » ـ وهو ضابط شاب في البحرية الهندية التحق بي مؤخرا ـ وقد اتبعت طريقة التثبيت بالمثلثات بالنسبة للمعالم الارضية الرئيسية . اما تفاصيل الشوارع وغيرها فقد اتبعت فيها بصورة رئيسية الاستعانة بالبوصلة الموشورية . وهذا بالضرورة قد لا يكون مضبوطا في بعض الاحايين عندما يكون الحذر طبيعة لمثل هذا العمل . واذا ما عدنا بالذاكرة الى ما يثيره اسم « بغداد » في الشرق ، والى ما اقترن بها من ذكريات طفولتنا السعيدة في الغرب فلي الحق بان آمل ان لا تذهب جهودي سدى ، وبخاصة في وقت تنصرف اليه اذهان الناس بصورة عاجلة الى الاحداث الجارية في آسيا .

الاسماك

الشبوط ـ ويزن ١٥ لبرة
الجري ـ ويزن ٥ ـ ٦ لبرات
البني ـ ويزن ٩ لبرات
الشلك ـ ويزن ٧ لبرات
البزر ـ ويزن ٦ لبرات
القطانة ـ ويزن ٧ لبرات
الاجزانة ـ ويزن ٤ لبرات
العراضة ـ ويزن ———
الشلك الصغير ـ ويزن ٢ لبرة
البز ـ ويزن من ٩٠ الى ١٢٠ لبرة
الكوسج ـ ويوجد على بعد ٥٠٠ ميل من دجلة
الركه والرفش ـ والاخير من خواص نهري دجلة والفرات .

الخيول

حصلت على القائمة التالية من انواع الخيول المختلفة ذات الدم النجدي . وهي الانواع المعروفة لدى عشائر « شمرجربة » و « العنزة » و « الظفير » ؟ وهي اهم العشائر التي تقطن سورية وما بين النهرين . وابرز هذه الانواع هي التي تسمى « كحيلة ام العركوب » التي تناسلت امهاتها حسب الترتيب التالي :

صقلاوية جدران	اطويبه
صقلاوية عوبير	عبية شراي
هدية عنزة	اظريفية
هدية البردويل	كروش
حمدانية السمري	صقلاوية ارجيبية
كحيلة النواق	اشبيب
معنكية هجرس	كحيلة ام صنه
الكبيشة	عبية الحمرة
جلفة اضحوة	وذنة خراسان
ربده	الجيثنية

وكان من الصعوبة بمكان ان يحصل المرء على هذه الخيول البديعة من العشائر ، وان كانت امهاتها من امهات اقل شانا يمكن ان يحصل عليها تجار الخيول بكل سهولة . وعلى كل حال فقد كان اقتناء الخيول من الدرجة الاولى في بغداد شاقا في جميع الازمان ، لان تجار الخيول كانوا بصورة عامة يقتنونها لغرض الربح من بيعها في اسواق الهند ، واذا لم يكن الثمن المدفوع مغريا جدا ، فان اصحاب تلك الخيول لا يبيعونها منفردة لانهم يقولون ان ذلك يفسد قيمة بقية تلك الخيول .

اما الخيول التي لا اصول لها ، او التي يكون دمها ضئيلا ، فقد كان الحصول عليها ممكنا . وتتراوح اسعارها بين (٥٠) روبية و (٧٠٠) روبية ، كما كان من الممكن اقتناء البغال في المدينة. ولكن ايران هي التي تقدم النوعية المفضلة . وتتراوح اسعارها بين (١٥٠) قران و(٢٥٠) اي بين (٧٠)ـ(١٠٠) روبية . وكذلك الحمير المحلية فانها متيسرة باسعار زهيدة .

اما الجمال والنوق فانها ميسورة دائما وتباع في العادة باسعار تتراوح بين (٨٠) روبية ، وان كان بعضها من النوعية المتخلفة يباع بنصف هذا السعر او حتى بثلثه . وتلك التي تباع في ارض ما بين النهرين تستطيع حمل ما وزنه مائة رطل ولا تستطيع اجتياز المناطق الجبلية . ولكن هناك انواعا اخرى على جهات الحدود قد تعودت على الطرق الجبلية وتستطيع ان تحمل ايضا مائة رطل اخرى .

ويمكن اقتناء الامهرة من الانواع المتخلفة ، ولكن الممتازة منها يحتفظ بها اصحابها . وقد دفع « عباس باشا » خديوي مصر مبلغ الفي باون مرة في مهر من فصيلة « الجحيشية » ولكن صاحبه البدوي من عشيرة « الظفير » رفض ان يبيعه . والمعروف ان ذلك النوع من الخيول لا يوجد الا لدى تلك العشيرة .

الطيور والحيوانات الصغيرة في العراق

النرنوق	الدراج	الحية الكبيرة	القمري
المغريف	دجاج الارض	الحدية	القرار
ابو الواق	الطويرني	الصبيحي	ابز حق ابيط
جريدي النخل	الصوة	الباشق	دويج الريز
الغراب الاسود	الكرسوع	الصقلوق	الدحيرج
البيوضي	الفاختة	التوطة	اضربوط
الزاغة	السراطي	الهليجي	المقمق
الوسوس	الكدري	الصبارة	القطيمي
البومة	التيبه	القاقة	العقاب
الطوطى (الططوة)	الغراب الابقع	دجاج الماء	الهامة (بومة الخرائب)
التطويسة	الصارحة	ارخيوي	الجوشيم
الطيطونة	الهدهد	الشبيهي	ه الطماسة
الحجل	القطة	السميجي	الشاهينة
الشتراق	السدبدة	القاقة الصغرة	ابو جريدي
الطسيلة	ابو حقب	العويدي	قطة هنداوي
اسكيلغ	الدحروج	ابو غطيوة	الاطمجة
امربعى	خشاف الليل	الزرزور	امديقر القطة
شجرج	البرهان	المنازة	الدحرجة
الصكلة	الرهيمي	بشور الصيف	حمامة الحسين
الخضيري	القنفذ	البريجي	البلاغة

قائمة بأسماء الادوية والعقاقير التي كانت تباع في اسواق بغداد

الاسم بالعربية	الاسم بالفارسية	المصدر	الكمية	السعر بالقروش
افستين	فستين	ايران	٧٢ حبة	٢
تيزاب	تيزاب	بغداد	٧٢ حبة	١
دهن كبريت	جوهر كوكود	الهند	٧٢ حبة	٣
اللوز المر	بارام تلخ	بغداد	٣ لبرات	٤٠
اللوز الحلو	بارام شيرين	بغداد	٣ لبرات	٤٠
الصبر	صبر	الهند	٣ لبرات	٨٠
الشبة	زاج سفيد	ايران	٣ لبرات	١٤
الانسون	انيسون	حلب	٣ لبرات	٣٠
الكحل	سورمه سنك	اوربا	٣ لبرات	٣٠
سم الفار	سم الغار	اوربا	٣ لبرات	٥٠
اسارون	اسارون	سورية	٣ لبرات	٤٠
الجويفة	—	ايران	٣ لبرات	٤٠
القرطم	خسكدانه	ايران	٣ لبرات	١
اللبان	حسن لبن	الهند	٣ لبرات	١٢٠
فوفل اسود	فوفل قرمز	الهند	٣ لبرات	١٢
فوفل ابيض	فوفل سفيد	الهند	٣ لبرات	...
حبة سودة	سياه‌دانه	الهند	٣ لبرات	١٢
كافور	كافور	الهند	٣ لبرات	١٦٠
الزرنوح	ذرنوح	كردستان	—	٨٠
الهيل	هيل	الهند	٣ لبرات	١٢
الغزنابج	رازيانه	بغداد	٣ لبرات	٤٠

الاسم بالعربية	الاسم بالفارسية	المصدر	الكمية	السعر بالقروش
قصب الفلوس	فلوس	الهند	٢ لبرات	٤٠
سرر الجزر	تخم كزر	بغداد	٢ لبرات	١٠
جند	جند	ايران ومصر	للحزمة	٤٠
دهن الخروع	روغن كرچك	بغداد	٢ لبرات	٤٠
الدارصيني	دارچيني	الهند	٢ لبرات	٨٠
البابونج	بابونه	ايران	٢ ابرات	١٢
الفحم	زكال	بغداد	٢ ابرات	٤٠
القرنفل	ميخك	الهند	٢ ابرات	٦٠
زهر السمك	زهرماهي	الهند	٢ برات	٢٠
القرمز	قرمزفرنك	اوربا	٢ لبرات	٣٦٠
عرق مرجان	ريشا مرجان	الهند	٢ لبرات	٤٠٠
صولتجان	صولنجان	مصر	—	٤٠
الحنظل	هندارنهابوجهل	بغداد	٢ لبرات	٥
الزنجارة	توتياسكيود	الهند	٢ لبرات	٤٠
الكزبرة	كشيز	بغداد	٢ لبرات	١٠
ملح طرطير	تمك طرطير	اوربا	٢ لبرات	٥٠
بزر الخيار	تخم خيار	بغداد	٢ لبرات	٢٠
الكمون	زيره	بغداد	٢ لبرات	٤٠
بزر الريحان	تخم ريحان	بغداد	—	١٦
دم الاخوين	خون سواشان	الهند	—	١٠٠
الهندباء	كاسنى	ايران	٢ لبرات	٠٠٠
بزر الهندباء	تخم كاسنى	ايران	٢ لبرات	٢٠
ملحافرنكي	نمكه فرنكي	اوربا	٢ لبرات	١٢٠
فوفيون	فوفيون	ايران	٢ لبرات	٤٠
باديان خطائي	باديان خطائى	الهند	٢ لبرات	٦٠
حبه	شنبايه	بغداد	٢ لبرات	٥
تين	انجير	بغداد	٢ لبرات	٢٠
قطوينا	اسفرن	ايران	٢ لبرات	١٠
عنب الثعلب	صك انكور	ايران	٢ لبرات	١٦
العفص	ماذو	كردستان	—	٢٤
راب ردیند	عصاره	الهند	٢ لبرات	٦٠
الثوم	سير	بغداد	٧٢ حبة	٨
جنطيانا	جنطيانا	الهند	٢ لبرات	٤
الزنجفيل	زنجبيل	الهند	٢ لبرات	٢٠
الوشق	اشق	ايران	٢ لبرات	٢٠
الصمغ العربي	صمغ عربي	بغداد	٢ لبرات	٤٠
صمغ كردي	—	كردستان	—	١٠
كستى	—	ايران	٢ لبرات	١٤
بزر البنج	بزر البنج	ايران	٢ لبرات	٤٠
العسل	شهد	كردستان	٢ لبرات	٣٠
الزاج	زاج سياه	الهند	٢ لبرات	١٦
چيا	—	الهند	٢ لبرات	٤٠٠
العنب الاحمر	عناب	ايران	٢ لبرات	١٠
العنب الاسود	سيستان	ايران	٢ لبرات	١٠
البصل	أبهل	بغداد	—	٤٠
قاطر مكي	—	الهند	٢ لبرات	١٠٠
اللك	لاى	الهند	٢ لبرات	٣٠
الكراث	تره	بغداد	٢ لبرات	١٠
بزر الخس	تخم كاهو	بغداد	٢ لبرات	٢٠
النورة	ليك	بغداد	٢ لبرات	٤

الاسم بالعربية	الاسم بالفارسية	المصدر	الكمية	السعر بالقروش
ماء لومي	آب ليمو	بغداد	٣ لبرات	٢٠
بزر الكتان	تخم كتان	بغداد	٧٢ حبة	١٠
رب السوس	فره مهك	حلب	٣ لبرات	١
اصل السوس	ريشر مهك	بغداد	٣ لبرات	٥
قدومه	قدومه	ايران	٣ لبرات	٤٠
ورد خطمى	كل خطمى	بغداد	٣ لبرات	٢٠
بزر خطمى	تخم خطمى	بغداد	٣ لبرات	٤٠
المن	كز	ايران	٧٢ حبة	١٥٠
المصطكي	مصطكى	القسطنطينية	٣ لبرات	٢
الزئبق	سيحاب	الهند	٧٢ حبة	٣١
التكي	توت	بغداد	٣ لبرات	٣٠
المسك	مشك	ايران	٣ لبرات	٨٠
الخردل	خردل	بغداد	٣ لبرات	١٠
المرمكي	مرمكي	مكة	٣ لبرات	٦٠
النفط الاسود	نفط سياه	ايران وبغداد	٣ لبرات	١٠
النفط الابيض	نفط سفيد	ايران	الجوزة الواحدة	٥٠
الشورة	شورة	ايران	٧٢ حبة	١٠-٣٠
جوزبوه	جوربوا	الهند	٧٢ حبة	١
جوز القي	جرز القي	الهند وايران	٣ لبرات	٤
دهن اللوز	روغن بادام	بغداد	٣ لبرات	١٠
دهن الكتان	روغن سردي	بغداد	اونس	٤٥
دهن الزيتون	روغن زيت	بغداد	٣ لبرات	٤٠
دهن النعناع	جوهر نعنا	بغداد	٣ لبرات	٦٠
الشيرج	روغن كنجيد	بغداد	—	٤٠
ترامانتين	ترامانتاين	كردستان	٧٢ حبة	١٤
علك اللبان	علك لبان	كردستان	٣ لبرات	١٦
الافيون	ترياك	سميرنا وايران	٣ لبرات	٥
جواشير	جواشير	ايران	٣ لبرات	٦٠
فلفل اسود	فلفل سياه	الهند	٣ لبرات	٣٠
كباب صيني	كبابه چيني	الهند	٣ لبرات	٦٠
فلفل احمر	فلفل قرمز	الهند وبغداد	٣ لبرات	٣٠
النعناع	نعنا	بغداد	٣ لبرات	٢٠
ورد الرمان	كلنار فارس	بغداد	٣ لبرات	٢٠
خشخاش اسود	خشخاش سياه	ايران	٣ لبرات	٣٠
خشخاش ابيض	خشخاش سفيد	ايران	٣ لبرات	٣٠
البخاري	ابو بخاره	ايران	٣ لبرات	٣٠
بزر السفرجل	بهدانه	ايران	٣ لبرات	٢٠
البربين	خرفه	ايران	٣ لبرات	٢٠
الريوند	ديوند	ايران	٣ لبرات	٤٠٠
اكل الملك	ناخدك	بغداد	٧٢ حبة	١٠
العصفر	كل رودك	ايران	٣ لبرات	٣٠
الزعفران	زعفران	ايران	٣ لبرات	٤
السكبانج	سكبينج	الهند	—	٤٠٠
النشادر	نوشادر	الهند	٧٢ حبة	٨٠
العشبة	عشبة	الهند	٣ لبرات	١٠٠
السقمونيا	سقمونيا	مصر	٣ لبرات	٨٠
قليا اسود	قلياس سياه	بغداد	٧٢ حبة	٦٥
قليا ابيض	قلياس سفيد	بغداد	٧٢ حبة	٦٥
سنبل الطيب	سنبل الطيب	الهند	٣ لبرات	٢
الاسفنج	ابر	الهند	٣ لبرات	٣

الاسم بالعربية	الاسم بالفارسية	المصدر	الكمية	السعر بالقروش
البادیان الرومي	بادیان رومي	الهند	٣ لبرات	٦٠
الكبريت	كوكرد	كردستان	٣ لبرات	٢٠
الفرنجمیشك	فرنجمیشك	ایران	٣ لبرات	٤٠
قصب الزويرة	قصب الزيره	الهند وايران	٣ لبرات	٤٠
التمر هندي	تمر	الهند	٣ لبرات	١٤
الكثيرة	كثيرا	ايران	٣ لبرات	٢٠
الكركم	زردچوبه	الهند	٣ لبرات	٢٤
الزنجار	زنكار	حلب	٣ لبرات	٥٠٠
الخل	سركه	بغداد	٣ لبرات	١٠–١٢
ورد البنفشه	كل بنفشه	ايران	٣ لبرات	٨٠
شمع العسل	موم	كردستان	٣ لبرات	٩٠
الحرمل	اسفند	بغداد	٣ لبرات	٥
توتيا ابيض	توتيان سفيد	ايران	٧٢ حبة	٤٠

اسعار الحاجيات في اسواق بغداد مع حديهما الاعلى والادنى التقريبيين خلال العام

المواد	الكمية	السعر بالقروش
لحم البقر	٤ لبرات	٦–١٠
ملاحظات ـ يتراوح سعر لحم الجاموس والجمال بـين ٦–٨ للاربع لبرات		
البقسم	٢٤ لبرة	٥٥–٦٠
خبز طري	باوند	٣
بقرة صغيرة		٣٠٠–٦٠٠
زبد	٤ لبرات	٦٠–٧٠
عجل		٢٥٠–٤٠٠
موم (شموع؟)	باوند	٥٠
قهوة	١٨ لبرة	٢٠٠–٢٥٠
كاري	باوند	١٥
قيمر	٤ لبرات	٢٤–٣٠
جبن	٤ لبرات	١٢–٢٠
بط (اليف او وحشي)		١٠–١٥
البيض (الدزينة)		٦
الطحين	٢٤ لبرة	٤٦–٥٠
الدجاج (الدزينة)		١٠٠–١٢٠
السمك	٤ لبرات	٣–٦
الاوز		٣٠–٤٠
الدهن	٢٤ لبرة	١٨٠–٢٢٥
الجمال		٤٤٠–١٠٠٠
الغزلان		٦٠–١٢٠
الخردل	باوند	١٠
لحم الغنم	باوند	٤–٥
الحليب	٢٤ لبرة	٣٠–٥٠
الحمام	٢٤ لبرة	٣–٦
الدراج	٢٤ لبرة	٣–٥
الارز	٢٤ لبرة	٤٠–٧٠
الملح	٢٤ لبرة	١٢

المواد	الكمية	السعر بالقروش
الخرفان		١٠٠–١٧٠
السكر	١٨ لبرة	١٥٠–١٩٠
شحم بطن	٤ لبرات	١٢–١٦
دبس تمر	٢٤ لبرة	٦٠–٩٠
شاي ورق	باوند	٦٠–١٢٠
خضروات	٢٤ حقه	٢٤–٣٠
الخل	الغالون	١٠
الجاموس (للذبح)		٦٠٠–١٢٠٠

الفواكه

التفاح	٤ حقق	٦–١٠
المشمش	٤ حقق	٤–٦
الاترج	١٠٠	١٠٠–٢٠٠
التين	٤ لبرات	٤–٦
العنب	٤ لبرات	٦–١٢
النومي (الحلو)	٤ لبرات	٢–٥
النومي (الحامض)	٤ لبرات	٣–٨
الليمون	٤ لبرات	١٢–٢٠
تكي الشام	٤ لبرات	١٢–٢٠
تكي العراق	٤ لبرات	٤–٦
الرقي	٢٤ لبرة	٥–١٤
البطيخ	٢٤ لبرة	١٢–٢٠
الخوخ	٤ لبرات	٤–٨

(١) لبست في متناول اليد الانادرا ولا يكون توزيعها الا محدودا

المـــواد	الكميــة	السعر بالقروش
البرتقال	للمائة الواحدة	٥٠–١٠٠
النارنج	للمائة الواحدة	١٥–٢٥
العرموط	٤ لبرات	٢٠–٣٠
الاجاص	٤ لبرات	٨–١٢
الرمان	٢٤ لبرة	٢٤–٤٨
السَّفرجل	٤ لبرات	٦–١٥
تمر النخيل	٢٤ لبرة	٢٤–٣٦

عشائر « شمر طوكه » التي تتجول
بين نهر « ديالى » حتى « كوت الامارة »
وبين الضفة الشرقية من دجلة الى
« النهروان »

الاســـم	عدد الخيم	محـل الاقامة
الصـدعان	٣٠٠	من الكوت الى المهدي
الدلابحه	٢٠٠	من الدبوني الى زلجه
المجابلة	١٥٠	من الزلجه الى دخاله
القفيفان	١٠٠	من دخـاله الى كثيه
الزكوك	٦٠	من كثيه الـى تاج
المناصير	٤٠	الـــدور
الدليفية	٤٠	من الـــدور الى علج
انغافشـة	٧٠	من علج الى ديالـى
الباديـة	٤٠	على النهـروان
مـروان	٤٠	على النهـروان

وقد اصاب هذه العشيرة في الاوقات الاخيرة الكثير من التمزق بسبب النزاعات الداخلية . وقد قيل انها في الاصل فرع من عشيرة « شمر جربه » البدوية ، ولكنها فقدت استقلالها وانحطت لانها استقرت ، كما نرى ، وتعودت عادات الزراعة والرعي . وقد لحقها نعت « طوكه » – وهو طوق العبودية – للدلالة على ذلك للتمييز بينها وبين الاسم الآخر المعتد بنفسه. وهم يمتلكون حوالي (٢٠٠) بندقية ويستطيعون اعداد (٧٠٠) فارس للمعركة . وصرختهم الحربية « سنا عيس » ولديهم الكثير من الماشية .

عشائر الدور

بيت دبش	٧٠	من زوية الى زاره
بيت ابو الحسن		
بن خالـــد	٧٠	دير العاقـول
بيت طهمـاز	٧٠	ســـند

وعشيرة « الدور » تختلف عما مر اعلاه وان كانت تسكن المكان نفسه . وهم يعملون – او كانوا يعملون – كادلاء وسعاة للحكومة ، وبالتالي لا يدفعون جزية وانما اجيز لهم ان يجبوا من الزوارق الماخرة خمسة « شاميات » و « حلانة » تمر ، وثلاث اوقيات من البن . وهم يعبرون دجلة الى الغرب عندما تحصل لهم ترات مع « شمر طوكه » وهناك يستقرون في «شرس» و « شدهايف » . ويعتبرون من الرماة الجيدين ويعدون (٢٠٠) بندقية ، ويستطيعون اعداد (٣٠٠) فارس الى المعركة .

عشائر كوت الامارة

عشيرة كوت الامارة	١٠٠	كـوت الامارة

وهذه العشيرة الصغيرة تحتل على الدوام تقريبا جانب دجلة حول « الحي » . ولديهم حوالي (٥٠) بندقية وبعض الاغنام ، ولكن تنقصهم الخيول والجمال كما هو الحال مع عشيرة « الدور » . وعملهم الرئيسي هو الدلالة ، ولذلك فان لديهم كمية صغيرة من الحنطة والشعير . وتمنحهم الحكومة اثنين من خيول الحمل كل سنة . ولا يدفعون جزية بل يحق لهم جباية القوارب كما هو الحال مع « الدور » وقد كانوا في السابق ذوى اعتبار اكثر ، ولكن ذلك تناقص مع السنين من جانب « الباشوات » وهم اناس هادئون ونافعون لانهم معروفون من قبل العشائر الاخرى . وقد استخدمت « الشيخ » لسنوات عديدة كوكيل لتموين الوقود للباخرة . وقد خدمني كدليل في كثير من السفرات . وهو يعرف الكثير عن القطر . وقد كان هو وافراد عشيرته – وهو يميلون الينا – كثيري النفع في الامور المحلية البسيطة .

عشائر زبيد

المعـامرة	١٠٠	بغدادية الى المحاويل والمسيب
آل مراد	٢٠٠	بغدادية الى المحاويل والمسيب
ابو عاطف	٢٠٠	عبدالله الى بغدادية والنيل
الدويجـات	١٠٠	برنجي الى حمانية
آل جحيش	١٥٠	شرهـان
الدليـم	١٥٠	اعوريج
الجلابيين	٢٠٠	مصيحات الى البغيلة
البو سلطان	٢٥٠	شوملي الى الفرات
القراغول	١٠٠	عنادل العراق
السـيد	٢٠٠	حورية الى عفج
الشمامطـة	١٠٠	بيت الشـيخ

وهذه العشائر الكبيرة تحتل ارض السواد (ميسوبوتاميا) جنوب قناة «الصقلاوية» حتى أهوار «عفج» وهي عشائر رحالة ومستقرة وخليط من الزراع والسلاب . ويرعون المواشي بكثرة ولديهم الكثير من الخيول الجيدة . وشيخهم التقليدي هو « وادي » ولكنهم في الاوقات الاخيرة – ولسبب نزاعاتهم مع الحكومة – خلعوه واخذ صهره السلطة على العشيرة اسميا ، فان اغلب الاراضي شرقي وغرب الفرات – وبخاصة قرب « الهندية » – يزرعها « الشيخ » الوراني واعوانه . وقبل سنتين فقط وضع ثمن لراسه ، وهو الان اغنى مزارع في العراق . وتعد عشيرته عشيرة قوية لانها تملك (٥٠٠) حصان و(٦٠٠) من الرجال المسلحين . وهم يؤيدون الحكومة بصورة عامة ، ولكنهم تدنوا اخلاقيا بسبب امتزاجهم بالمدنية . وصرختهم الحربية « جحايش » ورؤساؤهم من بيت « عبدالله » وهو رئيس ذو شهرة واسم عظيم ، لانه من سلالة « حمير » من عرب اليمن . ويتخذ « وادي عبدالله » الشيخ الوراني للعشيرة اسلوب « عبدالله » نفسه في بيته . وهؤلاء الذين ينتمون الى هذا البيت يعدون الان اربعين بيتا . وعندما يريد افراد العشيرة القسم في حالات غير اعتيادية ، فانهم يقسمون برأس « عبدالله » باعتباره قسما يدين ضمائرهم اكثر وبلا تحفظ . وفي الواقع كانت العقوبة في الماضي للحنث بهذا اليمين او اطلاقة بدون قصد البربه مقدما ، هو الموت . غير ان التدهور الخلقي اخذ يعترض جميع قوانين العشائر .

المعامـرة	١٥٠	بعشيه
الدويجات	٢٠٠	ربسيه شرقي دجلة
ابو خضـر	١٠٠	بعشيه
بني مجبل	١٠٠	رحمانيه

وهم اغنياء بالماشية والرعي والخيول الاصيلة والجمال ويجمعون بين طبيعتي العشائر المحاربة والمستقرة . وفي ايام السلم يزرعون اراضي واسعة تحت حماية عشائر « زبيد » .

بني زيد	١٠٠	مع شيخ زبيد
البو بدران	٧٠	اسكندرية

والعشيرة الاولى يخفرون خيمة الشيخ بصورة عامة . وهم اصحاب جمال ويدفعون جزية قدرها (١٠٠٠) شامي سنويا. اما العشيرة الاخرى فهم مزارعون ولديهم ايضا بعض الخيالة والرجالة ويستطيعون الذهاب الى الحرب .

الحكارصة	٢٠٠	نفر
السويد	٢٠٠	نفر
اسعده	٢٠٠	نفر والمشراق

وهي عشائر من اصل بدوي . وهم معروفون بالرماية والتسديد والفروسية . ويستطيعون ان يعدوا (٥٠٠)كمايقال. وشيخهم هو « عزيز قايم ابن شيهان » .

عشاير رفيع	٤٠٠	من الشوملي الى الحي

وتصنف مع عشائر البدو كما هو شان العشيرتين السابقتين ويعدون (٢٠٠) من الرماة ، ويدعون امتلاك بعض البنادق.وفيما عدا الجمال فانهم يفتقرون للماشية . وعدد جمالهم (٢٠٠٠) راس. .

عشائر العمارة

الدويچات	١٠٠	من الياساعيين الى الحي
العطاطفة	١٠٠	من اوده الى الحي
آل عايد	١٥٠	من الحويش الى الرومية
البو غربي	١٠٠	من الرومية الى ازنيبار
العلبچية	٥٠	من ازنيبار الى البدايع
البو عطية	١٠٠	من البدايع الى العبادية
الغانات	٥٠	من العبادية الى الزبخ
والد بركة	٣٠	من الزبخ الى بيشار
البربصات	١٠٠	اليوسفية
ابو عميرة	١٠٠	حيرام
الروبعين	١٠٠	ام البني
البو الآحه	١٠٠	النغيسية
والد فرج	٥٠	ابو احمر
الحماس	١٠٠	ابو زفر

وهذه العشيرة كانت الى ثلاثين سنة خلت ، احدى اقوى عشائر العراق ، تتمتع بالسلطة التامة شمالي وجنوبي « نهر الحي » وتتحدى الحكومة في كثير من الاحيان بجباية « الخاوة » من جميع ما حولها . على ان ازدياد قوة « المنتفك » تحت حكم « داود باشا » و « علي باشا » قد خضد شوكتهم . وهم الان لا يثيرون الا القليل من الازعاج . واخر شيوخهم هو « درويش الامير » وهم يعتزون باللقب الاخير . ويمتلكون حوالي (٥٠٠) بندقية ، وبعض الخيول الجيدة ، والكثير من الجمال ، والماشية ، والبقر . وصيحتهم الحربية « اخوة سعدة » .

مياح بيت ناصر	٢٠٠	السديفة
آل كريم	٢٠٠	شمال السديفة
آل رمحة	١٠٠	آل عابد
آل زايد	١٠٠	بدعة ارحمة

جدول يبين نسبة الاثقال والاوزان المستعملة في اسواق بغداد قياساً على الاثقال والاوزان الانكليزية

في اعداد هذا الجدول اسقطت نسبة من الوحدات بالنظر لصعوبة الحصول على موازين صحيحة في بغداد ، غير ان تلك التي تم انتقاؤها لهذا الغرض جميعها تحمل العلامات الحكومية .

الوزن البقالي :

وبهذا الوزن يبيع اصحاب الدكاكين والبياعون اللحم ، والخبز ، والخضروات ، ومنتوجات الالبان وجميع حاجيات الاستهلاك المنزلي :

وقية بقالي	=	لبرة واحدة
من بقالي	=	٢٤ لبرة
وزنة بقالي	=	٩٦ لبرة

ملحوظة :

ان « الوزنة » المستعملة في « خان الميوه » لبيع الفواكه والدهن الى الشارين بالجملة تحتوي على (٥) امنان بقالية وتساوي (١٢٠) لبرة .وعلى ذلك فان باعة المفرد يبيعونها بالوزنة البقالية ذات (٩٦) لبرة .

الوزن العطاري :

وبهذا الوزن تباع المواد العطارية ، والادوية ، والتبغ ، والحلويات ، والشموع ، والخردق ، والحبال ، والصابون ، والصمغ ، والمسحوقات .

وعند بيع هذه المواد يبيع صانعوها بالوزن الذي يكون فيه « المن العطاري » مساويا لخمسة وعشرين لبرة . ويبيع البائعون بالمفرد بالمن العطاري الذي يوازي (١٩) لبرة ، كما يبيع أصحاب الدكاكين بالمن العطاري الذي يوازي (١٨) لبرة ، فيمكن اعتبار الوزن الاخير هو الوزن المتعارف عليه كمقياس ، وتكون نسبه كالاتي :

وقية عطاري	=	١٢ (اوز)
حقة عطاري	=	٣ لبرات
من عطاري	=	١٨ لبرة
وزنة عطاري	=	٣٠ من او قنطار واحد ويساوي ٥٤٠ لبرة.

ملحوظة :

ان « قنطار » القسطنطينية يحتوي على ٧ امنان ذات (٢٠) لبرة ، وعلى ذلك فانه يساوي (١٤٠) لبرة .

وزن العلوة :

٥ امنان	=	وزنة علوة
٢٠ وزنة علوة	=	تغار علوة او (٢٥٦٠)لبرة

وزن الجواهر :

ويستعمل في بيع وشراء الذهب ، والفضة ، واللؤلؤ . والاخير يباع في بعض الاحيان بالمثقال الايراني الذي يوازي (٢٣) حبة فقط . اما الاحجار الكريمة فتباع بالقيراط . وكل قيراط

يساوي (٢٤) حبة او مثقالا واحدا (اي ١٢٥ر٧٢٢٨ حبة طروادة) ومائة مثقال تساوي (چيكي) او (١٢٥ ، ٧٢٢٨) حبة طروادة .

ذراع الخام والجوخ :

يستعمل ذراع « حلب » وهو يوازي اليارد ، في بيع وشراء الاقمشة ، والحرير ، والبياضات والمنسوجات القطنية المستوردة الى بغداد ، وهو يوازي (٢٧) عقدة .

اما ذراع بغداد ـ وهو يوازي (٣٢) عقدة ـ فانه يستعمل في بيع الثياب المنشاة وغير المنشاة والبياضات القروية ، والبياضات المصنوعة من « رابزون » او « ارضروم » وكذلك البضائع القطنية المصنوعة في البلاد .

اما ذراع « الشاه » وهو الذراع الايراني فانه يوازي (٤٠) عقدة ويستعمل عند بيع البضائع الى الايرانيين .

المسكوكات التي كانت متداولة في اسواق بغداد

ان جميع المسكوكات التي سيلي بيانها متداولة في « البشالك » ولكن اكثرها تداولا هو الذي يعود الى « شاه محمد قران » ويليها اهميته في التداول المحلي هو « الشامي » وبخاصة لدى القبائل البدية جنوبي بغداد ، وهم يفضلونها على كل المسكوكات الاخرى . وعندما احيلت هذه الدراهم الى ما يماثلها في القيمة من الروبيات جرى اتخاذ القرش اساسا للقيمة باعتبار ان (٢١) قرشا يساوي «شاه قران» واحد ، وان (٢٠٩) من « الشاه قران » يساوي (١٠٠) روبية . وعلى ذلك جرى قياس العملات الاخرى . على ان جميع الحسابات التي كان التجار يمسكونها ، كانت تجرى على اساس « البشالك » التي تعد بـ « القمري » .

المسكوكات الذهبية التركية

الاسم	القيمة بالقروش	يعادلها بالربيات
الليرة ـ المجيدي	٤٣٠	٨٢٠ر٨ ـ ١٤ر٩
الجهادي	٣٤٠	١٦٠ر١١ ـ ١١ر٧
نصف جهادي	١٢٠	٨٨٩ر٨ ـ ١١ر٢
اسلامبولي عتيق	١٥٠	١٠٠ر٨ ـ ٦ر٢
اسلامبولي مصطفى	١٤٠	٣٦٠ر٠ ـ ٣ر٣
اسلامبولي سليمي	١٢٠	٨٨٠ر٨ ـ ١١ر٢
عادي عتيق	٩٥	٥٢٠ر٧ ـ ٢ر٢
عادي خيري	٨٤	٤١٦ر٧ ـ ١٤ر١
نصف غازي خيري	٤٢	٧٠٨ر٢ ـ ١٥ر١
ربع غازي خيري	٢١	٨٥٤ر٧
نصف غازي عتيق	٤٧½	٧٦٥ر٣
عادي مكرر	٨٠	٩٢٠ر١
عادي صايغ	٧٠	١٨٠ر٦
ربعية مزنجلة	٣٩	٥٨٠ر٢
ربعية سادة	٣٨	٢١٢ر١٠
مصر مصطفى	١٢٠	٨٨٠ر٨
مصر سليمي	١٠٥	٢٧٠ر٣
فندق عتيق	٢٠٠	٨٠٠ر١٠
فندق جديد	١٦٠	٨٤٠ر٣

الفلوس التركية الفضية

مجيدي كبير	٨٠	٩٢٠ر١
نصف مجيدي	٤٠	٩٦٠ر٦
ربع مجيدي كبير	٢٠	٤٨٠ر٣
مجيدي صغير	٨	٩٩٢ر١٠
قمري بيشلغ	٢٠	٤٨٠ر٣
شوشي	٥٦	٩٤٠ر٤
بيشلك عتيق	٧٢	٩٣٠ر٤
اوغلو	٤٥	٩٢٨ر٤
شامي	٢٤	٧١٦ر٢
ممدوحي	٢٤	٩٧٦ر٨
نصف ممدوحي	١٢	٤٨٨ر٤
ربع ممدوحي	٦	٢٤٤ر٢
ناقشلي	١١½	٣٠١ر٢

فلوس فضية خردة

وهي تضم قطعا ذوات اربع قروش ، وقرشين وقرش واحد

الفلوس :

وهي قطع صغيرة اصابها التغيير مؤخرا فاصبحت من (٤) الى (١٦) قرش « ريجى » . وفي الوقت الحاضر يساوي كل (٢٣٦) قطعة منها قرانا واحدا .

نقود ذهبية اجنبية

	القيمة بفلس الريجي	يقابلها بالربيات
دبلون	١٦٠٠	٤٠٠ر٢ ـ ٧
الليرة الانكليزية	٤٥٠	٣٠٠ر ـ
همه يادروس	٣٧٠ر٨	٣٨٠ر١٠ ـ ٦ (١)
تومان عجم	٢٠٨ر٤	٧٩٢ر٩
مجر	٢١٤	٢٨٨ر٣
يلدوز	٢٢٥ر٥	١٥٠ر١٠
سورتى	٢٢٠ر ـ	٨٠٠ر١٠

نقود فضية اجنبية

ريال	٩٩	وهو دولار اسباني
ابو طوبه	٩٤	نقد فرنسي بخمس فرنكات
ابو لطخه	٩٤	وهو « كرادن » الماني
مناط	٧٠	روسي
نصفه	٣٥	
ربع مناط	١٧½	روسي
خمسه	١٤	
قران محمد شاه	٢١	
قران طنكير	١٧	

(١) لدى الرجوع الى كتاب المرحوم انستاس الكرملي عن النقود المستعملة في العراق في ذلك لم نجد ذكرا لهذا النقد ولعله محرف عن «همايون روس» الذي يطابق الترجمة الانكليزية لهذا النقد من أصل الكتاب . (المترجم)

العلوم الاسلامية عند العرب (*)

بقلم الباحث التركي

محمد فؤاد كوپرلي

ترجمة

فاضل مهدي بيات

وزارة الاعلام ــ بغداد

ازدهرت العلوم الاسلامية ــ التي نشأت في زمن الخلفاء الراشدين والامويين ــ ازدهارا كبيرا في العصر العباسي ، حيث ادركت عصرها الذهبي في القرنين التاسع والعاشر . واستفادت وبنسبة كبيرة ، من الحضارات القديمة ومن ثقافات وعادات الأقوام التي كانت تقطن الاماكن الواسعة التي انتشر فيها الاسلام . ويمكن تقسيم هذه العلوم الى قسمين رئيسين :

١ ــ العلوم الدينية التي لها علاقة مباشرة مع الاسلام كالقراءة والتفسير والحديث والفقه والكلام والفلسفة والتصوف .

٢ ــ العلوم الدخيلة التي اخذت اصولها من الحضارات الاجنبية والتي ليست لها صبغة دينية كالتاريخ والجغرافيا والرياضيات والهندسة. ونجد معلومات وافية عنها في الموسوعات القديمة والحديثة التي تتعلق بالعلوم الاسلامية كمفاتيح العلوم الخوارزمي ، وموضوعات العلوم لطاش كوبري زاده وكشاف الاصطلاحات للطحاوى . وبالرغم من كثرة الشعب التي يظهر كل واحدة منها موضوعا مستقلا في هذه الكتب ، فان تصنيف ارسطو قد ساد المدارس في الدور الكلاسيكي للحضارة الاسلامية .

ان النتاجات العلمية والفكرية للحضارة الاسلامية قد كتبت في الغالب، من قبل المسلمين عرباً وغير عرب وحتى من قبل غير المسلمين كالنصارى واليهود والمجوس . واصبحت اللغة العربية ، كاللغة اللاتينية في اوربا في العصور الوسطى ، لغة الثقافة العامة عصورا عديدة ، ابتداء من كاشغر حتى سواحل المحيط الاطلسي وذلك لكونها لغة القرآن ولغة الدولة الرسمية ولانتشارها بين الطبقات المثقفة لانها لغة الشعر ايضا . ويذكر جرجي زيدان ان الحفاظ والمفسرين ورواة الحديث والفقهاء نشأوا في الادوار المزدهرة الاولى للعلوم الاسلامية . واستمرت هذه الحال في العصر العباسي فيما بعد انتشار وتطور الحضارة الاسلامية وبنفس الصورة وحتى انها ازدادت . ولم تبق للمراكز الصغيرة القديمة التي اسست في طول الصحراء اية اهمية امام المراكز الحضارية الكبيرة التي اسست في العراق وايران وما وراء النهر وسورية ومصر والاندلس . وكانت كتب الفلسفة والمنطق والطب والنجوم الرياضيات تترجم من اصولها الهندية واليونانية الى اللغة العربية . اما الكتب المترجمة من اللغة الفارسية فانها كانت تشمل أكثر ما في تلك التواريخ والروايات التي تتعلق بعادات الاقوام القديمة والتي تشمل فلسفة الادارة والسياسة . ومما يسترعى الانتباه انه رغم ترجمة الكثير من الكتب العلمية والفلسفية من اللغة اليونانية ، لم يترجم أي كتاب ذات مداول ادبي او تاريخي . وكان ميل المسلمين الى علوم الفلسفة والطب والنجوم والمنطق عاملا كبيرا للترجمة منها . ولم تكتسب الكتب الادبية والتاريخية تلك الرغبة نفسها فكانت ترجمتها تتوقف على الجهود الشخصية للمترجمين. ولنبدأ الان بتقديم معلومات مجملة عن العلوم الاسلامية الرئيسة :

التفسير والحديث

كانت العلوم الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين تنحصر في القرآن (القراءة) ، والتفسير والحديث ، ولم تكن مضبوطة او مدونة ، اذ لم تكن هناك اية حاجة الى هذا (الضبط والتدوين) لان الاختلاف في هذه العلوم كان ضئيلا ، اضافة الى ان الذين نشأوا في عهد النبي كان أكثرهم على قيد الحياة . ويستدل من رواية ، ان النبي قد منع من ثبت هذه العلوم والتعبير عنها بطريقة الكتابة ، كما ان الصحابة الذين نشأوا

* هذا المقال نشر ضمن التعليقات والاضافات التي ذيل بها الكاتب (كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية) للمستشرق الروسي و . بارتولد . ولم تترجم هذه التعليقات والاضافات مع ترجمة الكتاب الى العربية من قبل حمزه طاهر (دار المعارف بمصر ط ٤ سنة ١٩٦١) .
والبروفيسور محمد فؤاد كوپرلي يعتبر من المع كتاب تركيا، لم يبق علما من العلوم الانسانية الا وطرقه فكان بحرا بعيد الاغوار . ولد في استانبول سنة ١٨٩٠ ودرس في مناهلها العلمية . تقلد وظائف عديدة اشغل فيها كرسي الادب والتاريخ في أكثر من معهد وجامعة في تركيا فترة طويلة باستثناء الفترة من ١٩٥٠-١٩٥٦ التي تقلد فيها وزارة الخارجية التركية . اصبح عضوا في محافل دولية عديدة وحاز على عدة دكتوراه فخرية من جامعات عالية عديدة . خلف عدة مئات من المقالات والكتب العلمية . ترجم كتابه (تأسيس الدولة العثمانية) الى العربية .

عليه والتابعين الذين نشأوا على الصحابة ، لم يغيروا هذا التقليد لانهم اقتنعوا ان هذه المعلومات المضبوطة سوف تتعرض للتحريف او التغيير . واستمر العرب هكذا في عصر الامويين – الذين كانت دولتهم عربية بدوية في تكوينها – وهم مرتبطون بالتقاليد البدوية ، فانهم اقبلوا على العلوم بطريقة الحفظ والتلقين في القرن الاول وفي قسم من القرن الثاني للهجرة . ورغم معرفة المسلمين الكتابة في هذه الفترة ، التي جمع فيها القرآن ورتب ، لم يكتب ولاسباب قاهرة شيئا كالتفسير والحديث والشعر والامثال والوقائع التاريخية ، بل ظلت العلوم تتناقل شفاها من جيل الى آخر .

وبعد جمع القرآن وترتيبه بدىء قبل كل شيء بكتابة التفسير لانه يعتبر ، بطبيعة الحال ، اهم العلوم الاسلامية . ففي الوقت الذي كان النبي على قيد الحياة ، كان يحل كل المشكلات لاي شخص يراجعه عن تفسير اية آية يعسر عليه فهمها ويميز الآية الناسخة من الآية المنسوخة . وبعد ان اتخذ الاسلام شكل الدولة ، اصبحت هناك حاجة الى الانظمة والقوانين فاصبح القرآن مصدرا لها مما ادى الى ان يكتسب التفسير اهمية اخرى . واعتبر الحفاظ والمفسرون كالفقهاء (رجال القانون) في الازمان المتأخرة . ويعتبر مجاهد بن جبير (ت١٠٤هـ/٧٢٢–٧٢٣م) اول من دون التفسير كتابة ، ثم كتب التفسير من قبل الكثيرين حتى نشأ بينهم من ذاع صيته في كتابته كالواقدي (ت٢١٠هـ/٨٢٥–٨٢٦م) والطبري (٣١٠هـ/٩٢٢–٩٢٣م) . وكان المصدر الوحيد للتفسير في الفترات الاولى هو ماروي بالاسناد عن النبي ثم عن الصحابة او تابعيهم ، وفي هذه الفترة كان العرب يراجعون عند الحاجة الداخلين في الديانتين اليهودية والمسيحية قبل اعتناقهم الاسلام فيما يجهلونه مما يتعلق باسرار الخلق ، وكان اكثر هؤلاء من حمير اليمن وحينما اعتنق الكثير من المجوس والصابئة ، الذين كانوا يمتلكون آدابا دينية قديمة ، الاسلام ، تركوا آثارا مهمة على العقائد والتقاليد الاسلامية . وكان المجوس والصابئة واليهود على مستوى علمي عال في كل الميادين وكانوا يعرفون القراءة والكتابة . ولم يترك هؤلاء ، ولعوامل مختلفة ، عاداتهم وتقاليدهم القديمة بسهولة بعد اعتناقهم الاسلام ولهذا السبب كانت الكتب الاولى للتفسير تضم بين دفتيها كذلك التقاليد التي تتعلق بهذه الديانات القديمة . بيد انه نشأ عقب هذا ، مفسرون استندوا على دراسات جديدة فوضعوا كتبا مهمة كابن عطية والقرطبي والزمخشري وذلك بعد نشأة العلوم اللغوية وتطورها وبداية التيارات الفلسفية ونمو قابلية النقد والتمحيص عند العرب . ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل نشأ بينهم كذلك من قام بشرح وتوضيح الآيات القرآنية مستندا على اسس صوفية ، بعد ان اتخذت تيارات التصوف مركزا مهما في العالم الاسلامي .

والحديث شانه شان التفسير في بداية الامر حيث لم تجد الكتابة طريقا اليه . وكان الصحابة يحلون المشكلات التي لا تحل بالقرآن ، في اية مسالة كانت ، بالاحاديث التي اعتنوا بحفظها . غير انه نتيجة للفتوحات تفرق الصحابة ، كل منهم، الى احد الاطراف . ولهذا ، اضطر كل من اراد معرفة الاحاديث ، السفر الى المراكز الاسلامية المختلفة لسماعها من هؤلاء انفسهم فقد كان كل منهم يحفظ في ذهنه احاديث مختلفة . وفي فترة الفوضى التي اعقبت استشهاد الخليفة عثمان ظهرت فرق متنوعة في دعوات واعتقادات مختلفة . ورأت كل فرقة انها مضطرة الى تقديم الادلة واختلاق الاحاديث لتأمين نشر وتقوية دعوتها . ووضعت ، ولاسباب متباينة ، احاديث متنوعة في المسائل السياسية كبحث الخلافة وشروطها وفي المسائل التي تتعلق بالاعتقادات والاعمال الواجبة . وهناك في التاريخ من اشتهر بوضع الحديث ، بل ان فيهم من اعترف بذلك . بيد ان معرفة الحديث كانت حاجة جد طبيعية وكبيرة للمسلمين . وبعد ان ولت هذه الفترة وبدأت ادوار النقد وبحث الحقائق ، جلبت كثرة الاحاديث التي وضعت فيما بعد،الانظار. وكثرت الدراسات العميقة في هذا المجال فوجدت اساليب دقيقة وقوية حسب الامكان للتأكيد من مدى صدق رواة الحديث والراوين عنهم . وصنفت الاحاديث بموجب هذه الاساليب ، الى درجات مختلفة واصبحت تذكر باسماء مختلفة كالصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع . وثبتت في نفس الوقت ، كيفية رواية الراوين بعضهم عن بعض ، بشكل الكتابة والقراءة والمناولة والاجازة . وبموجب هذه الاساليب كذلك وضعت بحوث عن درجة صدق رواة الحديث فصنفت علماء الحديث الى طبقات عديدة كالصحابة والتابعين وتابعي التابعين والمجتهدين وجامعي الحديث والحفاظ والنقلة والشراح ووضعت كتب مختلفة عنهم .

ورتب الامام مالك (١٧٩هـ/٧٩٥–٧٩٦م) – ولاول مرة – الاحاديث المتفق على صدقها من قبل علماء الحديث والتي تتعلق بالاحكام الشرعية ، على الابواب الفقهية ، ومع هذا ، فقد ذكر ان ابن جريج يعتبر اول من كتب في الحديث . ثم بدأ ظهور هذا النوع من الكتب تدريجيا ، الى ان ظهر محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦هـ/٨٩٠–٨٧٠م) الذي رتب ما رواه محدثو الحجاز والعراق والشام ، مما يليق بالاعتماد ، على الابواب الفقهية في كتابه الموسوم (الجامع الصحيح) . وقد اكتسب هذا الكتاب مع (المسند الصحيح) للامام مسلم بن حجاج القشيري (٢٦١هـ/٨٧٤–٨٧٥م) قيمة كبيرة بين مجاميع الحديث . واصبحا يذكران بـ (الصحيحين) . ولم تنقطع ، بعد هذا ، التآليف التي تبحث عن الحديث فنشأ اربعة من كبار علماء الحديث وهم : ابو داود السجستاني (٢٧٥هـ ٨٨٨–٨٨٩م) ، وابوعيسى الترمذي (٢٧٩هـ/٨٩٢–٨٩٣م) وعبدالرحمن النسائي (٣٠٣هـ/٩١٥–٩١٦م) والدار قطني (٣٨٥هـ/٩٩٥–٩٩٦م) . وقد اشتهرت كتب هؤلاء الستة بين العلماء ولحد الآن ، بـ (الكتب الستة) . وعلاوة على هذا ، ان بعض المؤلفين يعتبرون كتاب ابى عبدالله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه (٨٢٤هـ/٨٨٧م) متمما للكتب الستة . وقد انتشر هذا الرأي انتشارا كبيرا .

الفقه

تعتبر الشريعة الاسلامية ، والتي تسمى بالفقه ، احدى نتاجات الحضارة الاسلامية المشتركة الاكثر الفاتا للنظر . وكانت الاقوام التي دخلت في بوتقة الدين الاسلامي مضطرة لقبول الاحكام الفقهية والارتباط بها بغض النظر عما كانت تملك من مؤسسات تشريعية ، بيد انه ، ومن الطبيعي ، ان هذه الاقوام لم تنس تقاليدها التشريعية التي تعلقت بها عصورا عديدة قبل الاسلام بسهولة . فكان لهذه التقاليد اثرها في ازدهار الشريعة الاسلامية ، كما ان اختلاف الوجدان التشريعي عند الاتراك والعرب والفرس بعضه عن بعض ، هو بسبب هذا التأثير .

كانت المصادر الاولى للفقه – اي الشريعة الاسلامية – هي القرآن والحديث وبتعبير آخر ، الكتاب والسنة . ففي بداية انتشار الاسلام ، كان كل من الفقه والقراءة والتفسير والحديث ، يعتبر علما واحدا ، غير ان الفقه بدأ ينفصل – كغيره – تدريجيا فادى بذلك الى نشوء الفقهاء . وكان

تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية كلها يقع على عاتق الفقهاء الذين اصبحت لفتاويهم ، اي الاحكام (الجزئية) التي استنبطوها من القرآن والسنة معنى وحكما ، اهمية كبيرة في الحياة العامة. وكانت الدعاوى الجزائية والتشريعية البسيطة حتي المسائل المعقدة ، سياسية كانت ام مالية او ادارية ، تتبع أحكام ومؤثرات هذه الفتاوى . وكان الامويون ، الذين كانوا على درجة كبيرة من التعصب للعروبة ، يراجعون علماء المدينة في استفتائهم لاكثر المسائل المهمة . وفي العصر العباسي ظهر نمو وازدهار كبير في الفقه ، واصبح يلائم الانسياب العام للحضارة الاسلامية في هذا العصر . ولحد هذا الوقت ، انتشرت العلوم المتعلقة بالقرآن في كل من العراق وايران ايضا ونشات نخبة ممتازة من العلماء . غير ان اهالي المدينة كانوا اكثر قابلية من اهالي الاماكن الاخرى كافة ، في مضمار حفظ الاحاديث وقراءة القرآن . فعلماء الحديث في العراق كانوا جد قليلين وعلاوة على هذا ، ان اهالي هذه الاماكن كانوا اكثر تقدما من الناحية الفكريةوالعلمية بالنسبة الى اهالي الجزيرة العربية لانتمائهم الى اقوام ذات حضارات موغلة في القدم . وعندما تاسست الدولة العباسية ، اتخذ النفوذ الفارسي حالة ملموسة على الاسلام ، فبدأ العلماء في العراق يستندون على القياس في استنباطهم الاحكام الشرعية من القرآن والحديث . اما علماء المدينة ، وعلى راسهم الامام مالك ، فانهم اكتفوا بالتقليد ، ولم ياخذوا القياس بنظر الاعتبار . وقام الخليفة العباسي المنصور بتقديم يدالمساعدة الى فقهاء العراق الذين اتبعوا القياس وخاصة بعد ان افتى الامام مالك بخلعه ، وجلب الامام ابا حنيفة ، وهو اشهر فقهاء العراق ، الذي كان وقتئذ في الكوفة ، الى بغداد ، واعدا اياه بالاحسان واللطف ورعاية مذهبه ، وعلى هذا انقسم الفقهاء الى فئتين :

فالفئة الاولى ، التي سميت باصحاب الحديث، لم يرجعوا الى القياس مطلقا لا سرا ولا علنا ما دام الخبر او الكتاب موجودا ـ اي امكان الاستناد على الكتاب والسنة ـ وكان هؤلاء هم علماء الحجاز الذين يقلدون الامام مالك ، وعلماء الحديث الذين كانوا يتبعون الامام الشافعي واحمد بن حنبل . اما الفئة الثانية فقد اشتهرت باسم اصحاب الراي والقياس وكانت تتكون من العلماء العراقيين الذين يتبعون الامام الاعظم ابا حنيفة ، وعلى راسهم الامام محمد بن الحسن والقاضي ابو يوسف . وكانوا يسندون الاحكام غير المنصوصة على الاحكام المنصوصة بطريق القياس مستندين في ذلك على العلاقات والتشبيهات الموجودة بين الاحكام المنصوصة والاحكام غير المصرحة وغير المنصوصة ، في حالة عدم وجود علاقة صريحة او ظاهرة في النصوص القطعية ، في جمل الاحاديث الجديدة ، اي كانوا يرون القياس بهذا الشكل جائزا ، بل كانوا يرجحون القياس الجلي علي النص . وجاء بعد الامام مالك ، الامام الشافعي وهو على راس متبوعيه . ودرس على علماء العراق وخاصة على تلميذ الامام الاعظم وقام بتفاعل اسس هذين المذهبين فانشأ مذهبا جديدا سمي باسمه (المذهب الشافعي) . ورغم ان الامام الشافعي كان يخالف الامام مالك في اماكن عديدة فانه يعتبر من اصحاب الحديث . وبعد هؤلاء ، اتخذ الامام احمد بن حنبل ، الذي ياتى على راس كبار العلماء ، مذهبا جديدا ، وانحصر التقليد والتبعية في البلدان الاسلامية السنية في هذه المذاهب الاربعة وخاصة بعد ان زال تدريجيا اتباع المجتهدين الذين اختاروا لانفسهم مذاهب خاصة . ثم انسد باب الاجتهاد على مصراعيه . وقام علماء عديدون بدراسات متنوعة ضمن نطاق هذه المذاهب الاربعة فالفوا كتبا كثيرة ومهمة في الفقه الحنفي ، والفقه الشافعي ، والفقه المالكي ، والفقه الحنبلي ، وهكذا ازدهرت الشريعة الاسلامية ازدهارا كبيرا بعد ان اكتسبت اهمية كبيرة .

ويمكننا اضافة مذهب الظاهرية كعلاوة الى هذه المذاهب الفقهية السنية . وقد انشيء هذا المذهب من قبل ابي سليمان داود ابن علي الاصفهاني (٨١٥ـ٨٨٣م) . وانتشر في الهند وايران وخاصة بين الصوفيين ردحا من الزمن ، ورغم انه انقرض في هذه الاماكن الا انه وجد طريقه في المغرب والاندلس فازدهر فيها . اما اليوم فلم يبق له شان يذكر . وفي خارج نطاق هذه المذاهب السنية فان للشيعة ، وخاصة الاثني عشريه منهم ، فقها ازدهر ازدهارا كبيرا . واظهر الزيدية كذلك ـ وهم فرقة شيعية قديمة ـ الى حد ما ـ ازدهارا في الفقه .

الكلام والفلسفة

ظهرت التيارات الفلسفية الاولى بين المسلمين منذ القرن الاول الهجري ، على شكل علم الكلام . وابتداء من عصر الخلفاء الراشدين ، نشات فرق دينية متعددة على صدر الاسلام الذي انتشر في ساحة واسعة عاشت فيها فلسفات متعددة. واعتقادات مختلفة منذ العصور . ومن بين هذه الفرق اصبحت المعتزلة تعنى عناية كبيرة بالمسائل الفلسفية وتطرح نظرياتها في هذا المجال ، فواصل بن عطاء (٨٠ـ١٣١هـ٦٩٩ـ٧٤٨م) الذي يعتبر اشهر واقدم شخصيات المعتزلة ، وعمرو بن عبيد (١٤٤ او ١٤٥هـ ٧٦١ ـ ٧٦٢م) ، قد طرحا آراء تخالف عقائد اهل السنة في مسائل الصفات الالهية والقدر والارادة الجزئية والامامة ، فنشا بذلك (العلم الكبير) عندهم (المعتزلة) مقابل (الفقه الاكبر) عند اهل السنة . وبعد ان عرفت الاراءالفلسفية عند اليونان والفرس والهند والمسيحية واليهودية في المحيط الاسلامي عقب ظهور تيارات ترجمة الكتب اليونانية والايرانية والهندية .. الخ التي انتشرت انتشارا كبيرا منذ زمن المنصور (١٥٦هـ٧٧٢م) والمامون وخلفائهما ، عمل المعتزلة على الاستفادة من هذه النظريات بغيةالدفاع عن عقيدتهم بقوة اكبر. فالتاثيرات الفلسفية اليونانية كانت واضحة وضوحا تاما على كبار علماء المعتزلة في عهد المامون كابى الهذيل العلاف (١٣٥ـ٢٢٦هـ ٧٥٢ـ٨٤٠م) وابراهيم النظام (٢٢١هـ٨٣٥ـ٨٣٦م) .

وازاء هذه الاعمال التي قام بها المعتزلة لم يقف علماء اهل السنة مكتوفي الايدي ، فانشاوا علما خاصا بهم وهو (علم الكلام) وذلك بفضل جهود أبي كلاب البصري وابي الحسن الاشعري (٢٦٠ـ٣٢٤هـ ٨٧٣ـ٩٣٥م) الذي كان من مقدمي علماء المعتزلة ثم ترك الاعتزال فيما بعد . واكمل هذا العلم من قبل أبي بكر الباقلاني (٤٠٣هـ ١٠١٢ـ١٠١٣م) وابي المعالي الجويني المشهور بامام الحرمين (٤٧٨هـ ١٠٨٥ـ١٠٨٦م) . وفي هذه الاثناء كان علم الكلام عند أهل السنة قد مال في بعض موضوعاته الى آراء المعتزلة، عند اهل السنة قد مال في بعض موضوعاته الى اراء المعتزلة ، كما ان علم الكلام عند المعتزلة قد تغير تغيرا كبيرا بالنسبة الى سابق اوانه وبلغ حالة امتزج فيها كثيرا مع الفلسفة اليونانية . ونشاهد ان علم الكلام قد دخل مرحلة جديدة مع الامام الغزالي (٤٥٠ـ٥٠٥هـ ١٠٥٨ـ١١١١م) ، ففي زمنه استقرت النظريات التي تتعلق بالفلسفة اليونانية وازدهرت بين المسلمين بفضل الفارابي وابن سينا ، وادى الى نشوء زاوية لرايين متضادين ، تقرر قبول كل ما يقوله الفلاسفة أو رده . وقد عارض

الغزالي بكتبه المختلفة ، زاوية هذين الرايين ، وبهذا دخل رد المواضيع الفلسفية المخالفة للعقائد الاسلامية وابطالها كذلك الى علم الكلام . ثم بلغ علم الكلام عند اهل السنة حالة تفاعل فيها مع فلسفة ارسطو على يد فخرالدين الرازي والامدي (٦٣١هـ ١٢٨٣–١٢٨٤م) والبيضاوي (٦٨٩هـ ١٢٩٠–١٢٩١م) ، وهو مقبول بين علماء اهل السنة في هذا الوقت . ويتضح مدى التاثير الذي احدثته الفلسفة اليونانية تدريجيا في هذا المجال اذا ما قورن العلماء القدماء كالامام الاعظم مع هؤلاء المتاخرين من علماء اهل السنة في علم الكلام .

وفي خارج نطاق علم الكلام عند المسلمين ، فان التيارات الفلسفية الاصلية التي ظهرت بعد الاخذ من المصادر الاجنبية مباشرة كالهندية والايرانية واليونانية بصورة خاصة بعد القيام بترجمة الكتب التي تتعلق بالفلسفة اليونانية القديمة في العصر العباسي ، قد اكتسبت قوة بفضل الكندي (نحو ٢٦٠هـ ٨٧٣–٨٧٤م) والفارابي (٣٣٩هـ ٩٥٠–٩٥١م) بصورة خاصة . وانشا ابن سينا (٤٢٨هـ ١٠٣٧–١٠٣٨م) نظاما فلسفيا عظيما بعد ان قام باكمال وتركيب كافة العناصر الموجودة في كتب الفارابي . وبفضل الغزالي ، اكتسبت الفلسفة مكانة مرموقة في الدين الاسلامي ودخلت بقوة ـ كما ذكرنا ـ الى علم الكلام عند أهل السنة كذلك . اما الذين درسوا في نطاق علم الكلام والذين جاءوا بعد الغزالي ، فهم اولئك الفلاسفة الذين تعمقوا جيدا في فهم الفلسفة اليونانية وعلومها ضمن شكلها الاسلامي .

وتنهض بعض الرسائل الفلسفية التي الفت من قبل جماعة اخوان الصفا المتشكلة في بغداد في القرن العاشر ، مع كبار الفلاسفة الذين نشاوا في الاندلس من امثال ابن رشد وابن ماجه وابن طفيل ، كل على حدة ، دليلا على ازدهار الاراء الفلسفية الاسلامية بصورة واسعة في نطاق الحضارة الاسلامية . والى جانب هذا ، اعتبر الذين اشتغلوا بالفلسفة زنادقة وملحدين في نظر الناس ، فاضطر هؤلاء ـ عدا الذين اشتغلوا في علم الكلام ـ ان يتستروا تحت ستار الدين او اكثر منه تحت ستار التصوف . واذا كانت مثل هذه التيارات الفلسفية لم تكن موجودة بين الاقوام الاسلامية ولم تنتشر بقوة في ساحة واسعة ، فان الاداب الاسلامية وخاصة الاداب الايرانية والتركية لم تكن باقية بهذا القدر تحت التاثير الصوفي القوي .

التاريخ

اهتم العرب القدماء اهتماما كبيرا بالروايات التي تتعلق بماضي قبائلهم فحفظوها باذهانهم وتناقلوها من جيل الى اخر . وبعد انتشار الاسلام وفي الوقت الذي اهتم المسلمون بجمع القرآن والحديث والتفسير ، اصبحت هناك حاجة ماسة الى دراسة وتحقيق الاماكن التي نزلت فيها الآيات والتي قيلت فيها الاحاديث والى معرفة الشروط والاحوال التي سادت في هذه الفترة ، فجمعت المعلومات التي تبحث عن النبي ودونت ثم كتبت في نهاية الامر بعد ان ظلت متداولة بالحفظ والنقل ردحا من الزمن . وكان من الطبيعي ان تعود الدراسات التاريخية الاولى بين المسلمين بهذا الشكل الى السيرة . وبالرغم ان اول كتاب للسيرة قد الفه محمد بن اسحق (١٥١هـ ٧٦٨م) للخليفة العباسي المنصور ـ كما يستدل من الروايات المشهورة ـ الا انه قد كتب عليه الفقدان . ووصل الينا ما كتبه ابو محمد بن عبدالملك بن هشام (٢١٣هـ ٨٢٨–٨٢٩م) نقلا عن ابن اسحق .

اما الكتب التي تتعلق بالاماكن المفتوحة من قبل المسلمين فقد بوشر بتصنيفها في الوقت الذي كانت المحاولات جارية لوضع الخراج في البلدان المفتوحة . فقد كان من الضروري لحل مسالة الخراج ، معرفة كيفية الاستيلاء على بلد ما ، وهل تم عن طريق الحرب او الصلح او اعطاء الامان ، ونوعية الشروط التي تعلقت بها هذه البلدان . فبتاثير عوامل كهذه الف الواقدي (٢٠٧هـ ٨٢٢–٨٢٣م) كتابه فتوح الشام وابو القاسم عبدالله ابن عبدالحكم (٢٥٧هـ ٨٧٠–٨٧١م) كتابه فتوح مصر والمغرب . واكتسب هذا النوع من الكتب التي تتعلق بالفتوحات الاسلامية رغبة كبيرة بين الناس وامتزج بها قسم من العناصر القصصية والملحمية لكونها على غرار حكايات بطولية دينية ولهذا كادت ان تفقد قيمتها او ماهيتها التاريخية . غير ان المؤرخين الذين نشاوا بعد هذا التاريخ صنفوا كتبا عامة بعد ان قاموا بجمع المعلومات المتشتته عن المدن والبلدان كل على حدة ، ككتاب فتوح البلدان للبلاذري (٢٧٩هـ ٨٩٢–٨٩٣م) الذي يعتبر اقدم النتاجات التي وصلت الينا بعد كتاب الواقدي .

ومن الاصناف التاريخية التي تطورت في البداية عند المسلمين : التراجم المسماة بالطبقات والتي خصصت للمحدثين والمفسرين والفقهاء والعلماء والادباء والاطباء والمشتغلين بعلم الكلام وبالاجمال كل ما خصص لاصحاب المهن المختلفة . وحدت الاهمية التي حظت بها الاسناد في مسائل التفسير والحديث الى ضرورة جمع المعلومات المتعلقة برواة الاسناد المشتغلين في العلوم الاسلامية . وكان لهذا اثره الكبير في نشوء كتب الطبقات . ثم ظهرت الكتب العامة في التراجم بعد ان استوعبت المعلومات التي تحويها كتب الطبقات المتفرقة ككتاب ابن خلكان المشهور . والى جانب هذا ، صنفت تواريخ خاصة بالمراكز الاسلامية المهمة كدمشق وبغداد وحلب والقاهرة ...الخ والتي تحوي معلومات قيمة تتعلق بالذين نشاوا في هذه المدن او الذين سكنوا فيها من المشهورين كالشخصيات التي لها شان في الميادين العسكرية والمدنية والعلماء والشيوخ والشعراء. ويعتبر كتابا تاريخ دمشق لابن عساكر وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي البالغ كل منهما حوالي ٨٠ جزء ، من اهم الكتب التي ظهرت في هذا اللون .

كانت الكتب التاريخية عند المسلمين تنحصر في كتب السير والمغازي والطبقات والفتوحات حتى النصف الثاني من القرن التاسع ، حيث لم تصادف كتب تتعلق بالامم الاخرى ولم ترتب ترتيبا تاريخيا عاما . بيد انه صنفت الكتب تدريجيا في هذا المضمار نتيجة للتوسع الذي حدث في العلاقات مع مختلف الامم والحضارات المتجاورة .

فنعرف ان كتاب اليعقوبي كان بداية لهذه الكتب وهو يقع في جزاين يتعلق اولهما باليهود والهنود واليونانيين والايرانيين وسائر الاقوام القديمة ويبحث الجزء الثاني عن التاريخ الاسلامي منذ بداية ظهور الاسلام حتى سنة ٢٥٦هـ ٨٦٩–٨٧٠م . ويعتبر التاريخ المشهور والكبير الذي الفه ابن جرير الطبري (٣١٠هـ ٩٢٢–٩٢٣م) اول كتاب صنف في التاريخ العام بعد تاريخ اليعقوبي ، وهو يضم بين دفتيه الحوادث حتى سنة ٣٠٢هـ ٩١٤–٩١٥م . ثم اضيفت اليه حوادث عشر سنوات اي حتى سنة ٣١٢هـ ٩٢٤–٩٢٥م من قبل الفرغاني . ويعتبر المسعودي (٣٤٦هـ ٩٥٧–٩٥٨م) مؤلف مروج الذهب اقدم مؤرخ ظهر بعد الطبري . ويضم كتابه هذا ، معلومات قيمة تتعلق بالجغرافية اضافة الى الحوادث التاريخية وقسم الى ابواب خصصت للدول او الاقوام . وبالرغم ما يذكر من

ان لمروج الذهب نسخة مفصلة الا اننا لم نعثر عليها . وقد وصلنا من هذا المؤرخ الكبير كتابان هما : مروج الذهب الذي هو مختصر لاخبار الزمان الذي لم نقع على اية نسخة منه الى اليوم ، وكتاب التنبيه والاشراف الذي يتكون من جزء واحد مختصر (وقد ترجم هذان الكتابان الى اللغة الفرنسية) . وازدهر شكل التاريخ ازدهارا كبيرا بعد سقوط الدول التي انشاتها السلالات العربية – كالعباسيين في بغداد والفاطميين في مصر والامويين في الاندلس – وحلت محلها دول اسستها اقوام مسلمة كالاتراك والفرس والبربر : ففي الوقت الذي كان يدرس تاريخ السلالات التي تشكلت حديثا والاقوام التي انشاتها ، وضعت كذلك كتب معتمدة وكاملة وذلك بعد الاستفادة والنقل من التواريخ القديمة المختلفة . وينبغي الا نغفل الكتب التاريخية المهمة التي صنفت في زمن الغزنويين والسلاجقة وثم في اثناء سلطنة حكماء الاتراك والجراكسه في مصر . اما الكتب المهمة العامة التي صنفت بعد السيطرة المغولية ، فان كتاب الكامل لابن الاثير (٦٣٠هـ ١٢٣٢–١٢٣٣م) على الاخص يعتبر اهم هذه الكتب وهو على غرار تاريخ الطبري ، صنف على اساس الترتيب السنوي . ثم اشتهر الوزير رشيد الدين طبيب مؤرخ العصر المغولي بكتابه جامع التواريخ . وجاء بعده ابو الفداء (٧٣٢هـ ١٣٣١–١٣٢٠م) الذي قام باختصار كتاب الكامل واضاف اليه فصنف كتابه المشهور . واخيرا بلغ التاريخ اعلى مستواه عند المسلمين بظهور ابن خلدون (٨٠٨هـ ١٤٠٥–١٤٠٦) فمقدمته هي في ماهية نوع من فلسفة التاريخ . وكان لهذا المفكر الكبير من القدرة بحيث كان يستشرف الاحداث كاملة واحدث نوعا من التجارب في علم الاجتماع كان له شانه بالنسبة الى زمانه .

واذا اخذ بنظر الاعتبار اعمال هؤلاء المؤرخين المسلمين والمؤرخين الكبار من امثال النويري والذهبي والمقريزي والسيوطي وابي المحاسن ... الخ فانه يستدل حالا ما جادت به الحضارة الاسلامية من ازدهار عظيم . ولم يقتصر بحث المؤرخين المسلمين على الاقوام المسلمة فحسب بل بحثوا كذلك وبصورة جدية تاريخ الاقوام الاخرى . ومما يؤخذ على هؤلاء المؤرخين انهم نقلوا الاحداث الى كتبهم كما هي دون الاهتمام كثيرا بناحية البحث والنقد فحصروا كتبهم في الغالب في البحث عن الحروب والعزل والتعيين . ولم يتطرقوا الى النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، اي مايشكل الوجود الاصلي للشعب، الا بايجاز وبصورة غير مباشرة . كما يلاحظ ان في بعض الكتب التاريخية التي كتبت بامر احد ما او اهداء اليه فان الحقائق تتغير وفق هوى الشخص الذي امر بكتابتها . اضافة الى هذا لم يتردد المؤرخون المسلمون من ادخال الغرائب التي تدهش القارىء الى كتبهم ومع هذا فانهم لم يكونوا سذجا بكل معنى الكلمة . فبين الذين نشاوا بعد اتصالهم بالعلوم والفلسفة اليونانية والهندية عن كثب – رغم الشروط الدينية في العصور الوسطى – لم يكن المؤرخون قلائل فقد كانوا على درجة كبيرة من الحياد وذوي قدرة فائقة على فهم الاحداث وادراكها وتجسيدها واحيائها وفي الادوار الاخيرة التي حازت فيها الفنون اللفظية اهمية كبيرة نشا المنشئون الذين لم يترددوا في كتابة التاريخ باساليب مسجعة ومصطنعة وبالرغم من هذا ، لم يقل المؤرخون الحقيقيون الذين لم يعيروا اهتماما لالاعيب الكلمة . وخاصة ابن خلدون الذي يعد في نفس مرتبة كبار مفكري اليونان والروم والقرون الوسطى وذلك من ناحية كونه عالما في فلسفة التاريخ والاجتماع .

وادى ضعف الخلافة العباسية الى سرعة كبيرة في نمو التاريخ وازدهاره في العالم الاسلامي . ونشا ادب تاريخي على درجة كبيرة من الاهمية والغنى في كل من اللغتين الفارسية والتركية كالكتب المتنوعة التي تتعلق بكل شعب التاريخ في اللغة العربية . وكان للسلالات الحاكمة والدول المختلفة التي اسست في ايران والاناضول والهند قبل السيطرة المغولية وبعدها ، مؤرخون مهمون ، رسميون وغير رسميين .

الجغرافية

بدا المسلمون ، تحت عوامل تشريعية وادبية بالاشتغال في مجال الجغرافية في الوقت الذي احتكوا بالحضارات القريبة منهم قبل تاثرهم بالحضارة اليونانية . غير ان هذا قد بقي في البداية منحصرا في شبه الجزيرة العربية فقط . حيث كان من الضروري معرفة ما ورد في الادب العربي القديم من التلميحات الكثيرة المتعلقة بالاماكن التي عاشت فيها القبائل . اما البلدان الواقعة خارج الجزيرة العربية فكانت العوامل التشريعية هي التي ادت الى وضع الكتب الاولى المتعلقة بها . ولم تقتصر الحاجة الى معرفة تاريخ هذه البلدان فحسب ، بل ان معرفة جغرافيتها كانت ضرورة ادارية وتشريعية ، لان احكام الجزية والخراج والمقاطعات .. الخ كانت تتغير بحكم نوعية الفتح ولا ينكر ما كان للسفر الى البلدان المختلفة بقصد التجارة أو الجندية او الحج او جمع المعلومات العلمية ، من اثر في ازدهار الدراسات الجغرافية .

ان التاثيرات اليونانية التي بدات في زمن الخليفة المنصور وتطورت بسرعة في امد قصير ، ادت الى تقدم مهم في هذا المضمار . فكتابا بطليموس : الجغرافية – الذي كان يحوي كافة التفصيلات المعروفة حتى زمانه – ، والمجسطي – الذي كان يحتوي على كافة المعلومات الكوزموغرافية (الكونية) في ذلك العصر – قد ترجما الى اللغة العربية ، وبدا الجغرافيون المسلمون بالبحث ضمن هذا الاساس وبهذه الطريقة . ويعتبر ابو زيد البلخي صاحب كتب صور الاقاليم ، اول من الف في هذا المجال ، وقد بدا بكتابة كتابه هذا ، في بداية القرن العاشر ، مقسما البلدان الاسلامية الى عشرين قسما ، وقدم معلومات عنها كل على حدة . ونشا في هذا القرن كذلك ، الاصطخري الذي كان مولعا بالرحلة فاشغل نفسه دائما بها والف كتابه المشهور بعد ان اتخذ كتاب البلخي اساسا يعول عليه في الكتابة واضاف اليه معلوماته . وقسم الاصطخري – كالبلخي – البلدان الاسلامية الى عشرين قسما وقدم معلومات لكل منه . ثم جاء ابن حوقل فاكمل كتاب الاصطخري مضيفا اليه ما جمعه من رحلاته ومشاهداته الشخصية وعمل لكل اقليم خارطة بين فيها المدن والجبال والانهار . ويعتبر هذا الدور الاول ، الذي نشات فيه الشخصيات كابن خرداذبة وابن الفقيه الهمداني والمقدسي والمؤرخ المسعودي ، الدور الكلاسيكي لتاريخ الجغرافية الاسلامية . اما كتب الجغرافية التي ظهرت بعد هذا الدور ، فقد كتبت بصورة عامة معتمدة على المعلومات التي جمعها هؤلاء المؤلفون الاوائل ولم يطرا عليها الا تغييرات طفيفة . فكتاب الشريف الادريسي (المتوفى سنة ٥٧٦هـ ١١٨٠–٨١م في صقلية) والموسوعة الجغرافية التي صنفها ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ ١٢٢٨–٢٩م) والذي رتبها على الحروف الابجدية ، وكتاب تقويم البلدان للمؤرخ ابى الفداء ، كل هذه الكتب هي من هذا اللون .

واذا اردنا تلخيص ما عمله المسلمون في نطاق الدراسات

الجغرافية بشكلها العام فينبغي القول قبل كل شيء ، بانهم لم يغادروا المناهج اليونانية القديمة . فمثلا فكرة الاقاليم السبعة المحصورة في داخل صف واحد ، من الجنوب الى الشمال ، في الاقسام المسكونة من الارض ، وكذلك نظرية تقسيم الكرة الارضية من الغرب الى الشرق الى قسمين بسلسلة جبال، موجودة عند الجغرافيين المسلمين ايضا ، كما ان المسلمين لم يتخلصوا من الاراء الاساسية عند بطليموس في نظم الكائنات . واحتفظوا بهذه الآراء باخلاص عبر العصور . بيد ان الجغرافية الاسلامية كانت اكثر تفوقا بالنسبة الى الجغرافية اليونانية وذلك من ناحية توسع المعلومات الجغرافية التي جمعها المسلمون وصحتها . ولم تقتصر الكتب الاسلامية المتعلقة بالبلدان الاسلامية على ذكر الظروف الاقليمية والطبيعية فحسب بل تحوي كذلك معلومات صحيحة وموسعة عن الحياة الاجتماعية وعن تقدمها المادي والمعنوي . ولم تقتصر المعلومات التي جمعها الجغرافيون المسلمون في مجال الجغرافية على البلدان الاسلامية فحسب بل حصلوا على معلومات عن البلدان البعيدة في الشرق والغرب ، فقد عرفت وبشكل جيد الطرق التجارية البرية والبحرية الرئيسة . وكتب الجغرافي الالماني راتزل Ratsel هذه الاراء عن الجغرافية عن المسلمين في كتابه الموسوم (الارض والحياة):ـ

« ان الجغرافية عند العرب قد بنيت على الجغرافية اليونانية ولم تتمكن ان تظهر تقدما زائدا من ناحية النظريات . غير انهم أستفادوا وبشكل جيد من المعلومات الموجودة عن شكل الارض واتساعها . وصححوا كثيرا من النظريات المتعلقة بالارض الا انهم تخلفوا في رسم الخرائط فجاءت اكثر تخلفا من خرائط بطليموس التي ترجمت الى العربية لاول مرة في القرن التاسع . وتوسعت النظرة الجغرافية العربية توسعا كبيرا اثناء حكمهم في شمالي افريقيا وغربي اسيا والذي دام عصورا عديدة : وتشبه دراسات العرب في الجغرافية الى حد كبير ، ما كان عند جغرافيي روما حيث لازمت الامور العسكرية والسياسية جل اهتمامهم . وكان الرحالة العرب يتكونون من علماء الدين والوفود السياسية والعلماء وغيرهم ... وكان اهتمام الجغرافيين العرب الاصلي يشمل ما يذكرونه من اوصاف البلدان والناس وكان هؤلاء يجمعون مذكراتهم السياسية بقصد تعلم الاخرين وتناقل القصص والنوادر . وكان الخلفاء يلزمون الرحالة المتوافدين من الخارج ، ليحدثوهم عن القصص التي تتعلق بالبلدان التي زاروها . وجمع الرحالة العرب كمية كبيرة من المعلومات بفضل الترجمة من الكتب اليونانية . وبهذه الصورة عرفوا كروية الارض وتعيين طولها واتساعها . وكانت التجارة والطرق والمدن تؤخذ بنظر الاعتبار أكثر مما كان عليه اليونانيون . واخيرا ينبغي علينا ان نعترف بفضل المسلمين في الدراسات الجغرافية والذين ابدوا تقدما كالذي قدموه في التاريخ او قريبا من هذا حسب الامكـــان .

* *

المـرادي النحـــوي

حياته وآثاره

بقلم
طه محسن
جامعة الموصل ـ نينوى

بين الادباء والمفكرين افراد قد يصيبهم الحظ فيعنى الناس بهم ، ويتناولون اثارهم واعمالهم بالدرس والتمحيص . واخرون قد يلحقهم من الغبن ما يجعل الناس يصدفون عنهم ، ولا يلقون اليهم بالا .

من هوءلاء كان العالم الجليل (حسن بن قاسم المرادي) الذي لم يتناوله الدارسون ـ الا قليلا ـ مع ان ما خلفه من مصنفات تشير الى شخصية محترمة تفضل كثيرا مما عهدناه من اسماء تداولها الموءرخون والادباء ، وافردوا لها البحوث والمصنفات . ونستعرض في هذا البحث ما يمكننا من جوانب حياته ومصنفاته ، وفاء بحق الرجل ، وخدمة للعلم والمعرفة .

اسمه وكنيته ولقبه :

هو حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المراكشي المغربي فالمصري ثم المالكي (١) .

لم نقف على خلاف في اسمه الا فيما اورده محمد بن فهد المكي (ت ٨٧١هـ) الذي ذكر ان اسم المرادي (محمد بن قاسم بن عبدالله بن علي ...) (٢) . وهذا مدفوع باجماع المصادر وكتب المرادي الخطية التي رجعنا اليها ، وكلها تشير الى ان اسمه ما ذكرناه اولا .

كنيته (ابو محمد) (٣) . ولا نعرف عن شخصية (محمد) هذا شيئا ، اذ لم يذكر الموءرخون ان المرادي تزوج او نجل ولدا بهذا الاسم . وكني في كشف الظنون بـ (ابي علي) (٤) . ومن المحتمل ان يكون ذا كنيتين ، وانهما اطلقتا عليه كما هو المعتاد بين الناس الذين يكتنون قبل زواجهم .

اما لقبه فهو (بدر الدين) على الاشهر ، الا ان صاحب كشف الظنون لقبه مرة بـ (شمس الدين)(٥) واخرى بـ (الخاوراني)(٦) .

اشتهر المرادي بـ (ابن ام قاسم) ، وذلك لامرأة تبنته اسمها (زهراء) كانت من بيت السلطان . وذكروا ان (ام قاسم) هذه كانت جدته ام ابيه ، جاءت من المغرب فعرفت بالشيخة(٧) ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها .

أصله ونسبه :

المرادي مغربي الاصل . وكان يعرف بالمغربي والمراكشي ، نسبة الى المغرب والى مراكش . كما عرف بالاسفي ، نسبة الى بلدة اسفي ـ بفتحتين وكسر الفاء ـ الواقعة على شاطيء البحر المحيط باقصى المغرب (٨) .

والمرادي منسوب الى مراد ، واسمه يحابر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . سمي به لانه اول من تمرد باليمن (٩) . وقد شاركه في هذه النسبة كثير من اللغويين والمفسرين والمؤرخين والشعراء ... وغيرهم(١٠) .

مولده ونشأته :

ولد المرادي في مصر (١١) ، فكان يعرف بالمصري . ولم نقف على تاريخ يحدد سنة ولادته ، كما ان المصادر لم تسعفنا باخبار شافية عن هذا الرجل ، فنحن لا نعرف عن طفولته ونشاته ، شانه في ذلك شان كثير من كبار علمائنا القدامى ، وكذلك لم نجد في المصادر التي بين ايدينا ما يشير الى اسرته

---

(١) الدرر الكامنة ٢ـ٣٢ . غاية النهاية في طبقات القراء ١ـ٢٢٧ . بغية الوعاة ١ـ٥١٧ . شذرات الذهب ٦ـ١٦٠ . روضات الجنات ٢ـ٢٢٤ . وجاء في بعض هذه المصادر باثبات الالف واللام في الاسمين الاولين او في احدهما ؛ فيقال : حسن بن القاسم ؛ والحسن بن قاسم ، والحسن بن القاسم . وما اثبتناه ورد في نسخة (الجنى الداني) للمؤلف المنقولة عن خطه سنة ٧٥٠ هـ .

(٢) لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ص ١٢١ . ويراجع : التنبيه والايقاظ ص ٥٥ .

(٣) غاية النهاية ١ـ٢٢٧ .

(٤) كشف الظنون ١ـ٤٠٦ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ٢ـ١٧٧٤ . ونحن نستبعد هذا اللقب ، لان خاوران ولاية كانت في الحدود الشمالية من خراسان الحالية . يراجع : فرهنك فارسي ـ دكتر معين ٥ـ٤٧٤ .

(٧) الدرر الكامنة ٢ـ٣٢ . بغية الوعاة ١ـ٥١٧ . شذرات الذهب ٦ـ١٦٠ . روضات الجنات ٢ـ٢٢٤ .

(٨) وأسفي : كورة عظيمة من اعمال مراكش . وبين أسفي ومراكش اربعة ايام . يراجع : معجم البلدان ١ـ١٨٠ . تقويم البلدان ص ١٣١ .

(٩) عجالة المبتدي ص ١١٢ . ويراجع : تاج العروس (مرد ٢ـ٥٠٠) .

(١٠) يراجع : معجم المؤلفين ١٥ـ٢١٥ .

(١١) حسن المحاضرة ١ـ٥٢٦ .

غير الخبر الذي ذكرناه انفا ، وهو تبني (ام قاسم) ورعايتها له في طفولته بسبب جاهها ومكانتها .

عاش المرادي في النصف الاول من القرن الثامن الهجري بمصر ، وكانت انئذ تحت ظل المماليك الذين استطاعوا ان يردوا هجمات المغول عن مصر والشام ، وينشئوا دولة ضمت اليها علماء الاقطار الاسلامية الذين رحلوا اليها تخلصا من هجمات المغول والصليبيين ، وشجعتهم على مواصلة الدرس والبحث بما فرضت لهم من رواتب هيأت لهم الفراغ للتأليف والتصنيف والقاء الدروس والمحاضرات في المدارس والمساجد . ونبهتها طامة التتار الى ان من واجبها ان تحافظ على الحضارة الاسلامية بجميع فروعها العلمية والادبية والفنية ، وتحميها من الضياع . وسرعان ما عمدت الى تدوين الاداب والفنون والعلوم في موسوعات كبرى ، مثل (مسالك الابصار) لابن فضل الله العمري ، و (نهاية الارب) للنويري ، و (ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لابن الاكفاني . واكثرت من صنع المتون التي اختصر فيها العلماء مادة العلوم المختلفة ، وعادوا اليها يشرحونها ، وقد يشرحون الشرح ، وبذلك اتسعت فكرة المتون والشروح وشرح الشروح المسماة بالحواشي (١٢) .

استقر المرادي في هذه البيئة العلمية ، وقضى حياته متنقلا في مساجد القاهرة ومدارسها ، ومتصلا بشيوخ عصره ، ومترددا على حلقات العلم والادب والوعظ ، فنهل من ذلك كله ، حتى اصبح ذا اهلية للتدريس والتصدر في حلقات العلم . وربما تاقت نفسه الى هذه الغاية ، ورغب في الحصول على وظيفة محترمة ، يقصده بسببها الطلاب ، وينتفع بها الناس . ومن هنا نقرأ انه راى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في النوم يقول له : ياحسن ، اجلس انفع الناس بمكان المحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف (١٣) .

واذا مارحنا نتلمس نشاطه في فترة شبابه فلا نجد مايعيننا على الحديث ، اذ لم نصادف في المراجع التي تناولته ما يتيح لنا التعرف على حياته بالتفصيل . واذا كان قد ترجم له عدة من اصحاب الطبقات ، وكان له ذكر بين النحويين واللغويين والقراء ، فان الذي ذكروه قليل ومعاد ، ينقل فيه بعضهم عن بعض .

وفاتـه :

لم يغفل واحد من المؤرخين الذين تعرضو للمرادي ذكر سنه وفاته ، وهذا شانهم مع العلماء ، لا يهتمون بمولدهم لانهم لا يعرفون ما سيكون من امرهم بين ملايين المولودين ، حتى اذا برزوا في ميادين الفنون والعلوم وذاع صيتهم في الافاق ، ومضوا الى جوار ربهم ارخوا سني وفاتهم . وكذلك كان حالهم مع المرادي ، الذي كانت وفاته في سنة شمل خطرها العالم الاسلامي ، سنة (فيها كان الطاعون الذي لم يسمع بمثله ، عم سائر الدنيا حتى قيل انه مات نصف الناس حتى الطيور والحوش والكلاب ...) (١٤) .

---

(١٢) من مقدمة الدكتور شوقي ضيف لكتاب : ابو حيان النحوي ـ تأليف الدكتورة خديجة الحديثي ص ١٢ (بتصرف) .

(١٣) الدرر الكامنة ٢ـ٢٢ : ويراجع عن اهمية الجامع العتيق : الانتصار لواسطة عقد الامصار ٤ـ٥٩ـ٧٥ .

(١٤) شذرات الذهب ٦ـ١٥٨ . ويراجع تفصيل الكلام على الطاعون : النجوم الزاهرة ٦ـ١٩٤ وما بعدها .

مات المرادي في يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمئة (٧٤٩هـ) (١٥) ودفن بـ « سر ياقوص » (١٦) . وهي بليدة في نواحي القاهرة بمصر (١٧) .

ذلك ما اجمع عليه المؤرخون من تاريخ الوفاة ، ولكن ابن حجر يذكر رواية اخرى ، فيقول : (وقد رايت بخطي ـ ولا ادري من اين نقلته ـ وكانت وفاته سنة ٧٥٥هـ فالله اعلم) (١٨) ولا يمكن الاخذ بهذه الرواية ، لانفراد ابن حجر بها ، ولكونها رويت بلا توثيق ، كما يلاحظ من عبارة الراوي . ويؤيد صحة التاريخ الاول ما ذكره ناسخ (الجني الداني) بعد الخاتمة واشارته الى المرادي واسرته قال : (سقى الله ثراهم ، وجعل الجنة مثواهم) وكان تاريخ النسخ سنة خمسين وسبع مئة (٧٥٠ هـ) .

شيوخه :

اتصل المرادي في مصر بعلماء افادوه في اللغة والنحو والاصول والقراءات والوعظ والزهد ... وقد تتبعت اخبار العلماء الذين ذكروا شيوخا له فوجدتهم قلة لا يتجاوزون اصابع اليدين عددا ، وهم (١٩) :

١ ـ ابو عبدالله الطنجي . اخذ عنه صاحبنا النحو والعربية ، ولم يكن مشتهرا ، حتى ان السيوطي لم يجد شيئا عن حياته ، فترجم له بقوله : (ابو عبدالله الطنجي ، شيخ من اهل النحو ، نقل عنه ابو حيان في الارتشاف وذكره هكذا) (٢٠) .

٢ ـ يحيى بن ابي بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الغماري التونسي النحوي ابو زكريا . ولد سنة ثلاث واربعين وست مئة (٦٤٣هـ) وقرأ العربية بتونس على ابن عصفور ، وبدمشق على ابن مالك ، وبالقاهرة على البهاء بن النحاس . أخذ عنه المرادي العربية . وكانت وفاته سنة اربع وعشرين وسبع مئة (٧٢٤هـ) (٢١) .

٣ ـ شرف الدين عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي ، كان من فضلاء المالكية واعيانهم بالديار المصرية ، وولي قضاء المالكية بها ، فحمدت سيرته . توفي سنة ست واربعين وسبع مئة (٧٤٦هـ) (٢٢) ، وتلمذ له جماعة منهم (٢٣) : خالد البلوي واحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومحمد بن احمد بن محمد العجيسي ، واخذ عنه المرادي الفقه .

٤ ـ سراج الدين عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري .

---

(١٥) الدرر الكامنة ٢ـ٢٢ . حسن المحاضرة ١ـ٥٣٦ . بغية الوعاة ١ـ٥١٧ . شذرات الذهب ٦ـ١٦٠ . روضات الجنات ٢ـ٢٢٤ .

(١٦) غاية النهاية ١ـ٢٢٨ .

(١٧) مراصد الاطلاع ٢ـ٢٩ . معجم البلدان ٣ـ٢١٨ .

(١٨) الدرر الكامنة ٢ـ٣٣ .

(١٩) يراجع : الدرر الكامنة ٢ـ٣٣ . غاية النهاية ١ـ٢٢٧ . بغية الوعاة ١ـ٥١٧ . شذرات الذهب ٦ـ١٦٠ . روضات الجنات ٢ـ٢٢٤ .

(٢٠) بغية الوعاة ٢ـ٧٠ .

(٢١) بغية الوعاة ٢ـ٣٣١ .

(٢٢) الديباج المذهب ص١٨٤ . حسن المحاضرة ١ـ٤٦٠ .

(٢٣) نيل الابتهاج ص ١٨٩ . الديباج المذهب ص ٨٢ و ٢٠٥ .

ولد بعد الثمانين والست مئة (٦٨٠هـ) كان جامعا للاصول ، بارعا في النحو والقراءات والحديث والفقه . درس وافتى في مصر ، وكانت وفاته بمكة يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة (٧٥٢هـ) (٢٤) .

٥ ـ مجدالدين اسماعيل بن محمد بن عبدالله التستري النحوي المقرىء ، كان فاضلا مشهورا بحسن القراءة وجودة الاداء . وبرع في العربية والاصول ، واصبح شيخ القـراء بالمدرسة الفاضلية ، وامام صفة صلاح الدين بالصلاحية ثم خانقاه سرياقوص . توفي بسنة ثمان واربعين وسبع مئة (٧٤٨هـ) (٢٥) . اخذ عنه المرادي العربية والقراءات .

٦ ـ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عبدالمؤمن الاسعردي المشهور بابن اللبان . ولد في دمشق حوالي سنة خمس وثمانين وست مئة (٦٨٥هـ) . ثم انتقل الى الديار المصرية . برع في الفقه والاصول والنحو والتصريف ، وبلغ الغاية في علوم القرآن والجدل ، واصبح اماما في التفسير والحديث . فحدث بالديار المصرية ، وسمع منه الطلبة ، ودرس بزاوية في جامع عمرو بن العاص ، وبالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي ، فتخرج به جماعة من الفضلاء ، كان المرادي احدا من الذين اخذوا عنه الاصول . وكانت وفاته في الطاعون العام بمصر ، وذلك في شوال سنة تسع واربعين وسبع مئة (٧٤٩هـ) بعد ما خلف جملة من المصنفات ، منها : ترتيب الام للشافعي وديوان خطب ، والفية في النحو ، وتفسير القرآن ، وازالة الشبهات عن الايات والاحاديث المشتبهات . ورد المتشابه الى المحكم من الايات والاحاديث المشتبهات . ورد المتشابه الى المحكم من الايات القرآنية (٢٦) .

٧ ـ اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ابو حيان الاندلسي ، ولد بغرناطة سنة اربع وخمسين وست مئة (٦٥٤هـ) . وتلقى علومه الاولى في الاندلس ، ثم غادرها ضاربا في طول البلاد وعرضها ، فذهب الى فاس ، وطاف بسبتة وبجاية وتونس ، وبقي يتنقل في مدن المغرب وشمالي افريقية حتى استقر في القاهرة ، فلقي حظوة من لدن سلاطين مصـر وامرائها وحكامها . فعين مدرسا في مدارس القاهرة ، واصبح مدرسا في جامع الحاكم لتدريس النحو ، وتولى تدريس التفسير في قبة السلطان الملك المنصور ، حتى اصبح شيخ النحاة بالديار المصرية ، وشيخ المحدثين بالمدرسة المنصورية .

ظل ابو حيان يعلم ويصنف حتى وافاه الاجل في صفر سنة خمس واربعين وسبع مئة (٧٤٥هـ) بعد ما خلف ثروة كبيرة من المصنفات في الدراسات القرآنية والنحوية واللغوية بلغت الخمسة والستين ما بين كتاب ورسالة (٢٧) .

بعد ابو حيان ابرز شيوخ المرادي واكثرهم تأثيرا ، لذلك كان صاحبنا مهتما باراء شيخه في كتبه ، امثال (شرح الالفية) و (شرح التسهيل) و (الجنى الداني) ... وغيرها .

٨ ـ ابو الحسن بن الجياب . اشارت اليه الدكتورة خديجة الحديثي في معرض كلامهـا على المرادي فقالت : (واجاز كثيرون منهم ابو الحسن بن الجياب) (٢٨) .

تلاميـذه :

قضى المرادي حياته في التقوى والصلاح ، والتنقل في حلقات العلم ، والتردد على الشيوخ ، حتى برع في علوم اللغة والشرع ، فوصف بالنحوي اللغوي التصريفي الفقيه البـارع الامام العالم النحرير الاوحد في فنون من العلم (٢٩) .

ورجل هذه صفاته ، لابد ان يتصدر مجالس العلم والوعظ ، ويلتف حوله تلامذة ومريدون ، يأخذون عنه وينقلون مصنفاته ويتأثرون بافكاره ، ولكننا لا نعرف من هؤلاء التلامذة الا واحدا اخذعنه القراءات ، هو ابراهيم بن احمد بن عبدالواحد بـن عبدالمؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي ، البعلي الاصل ، الدمشقي المنشأ ، نزيل القاهرة ، ابن القاضي شهاب الدين الحريري . ولد سنة تسع وسبع مئة (٧٠٩هـ) ، واجاز له التقي سليمان بن مكتوم ، وعيسى المطعم ، وابو بكر بن احمد بن عبدالدائم واخرون .

وعني بالقراءات ، فاخذ عن البرهان الجعبري وابن بصخان والرقي والمرادي وابي حيان والوادي آشي والحكري . وعني بالفقه ، فتفقه على البارزي بحماه ، وابن النقيب بحلب وابن القماح بالقاهرة وغيرهم ، واذن له في التدريس والافتاء والاقراء . وكانت وفاته في جمادي الاولى سنة ثماني مئة (٨٠٠هـ) (٣٠) .

مصنفاته :

شارك المرادي في عدة فنون وبرز فيها وصـنف وتفنـن واجاد (٣١) . وخلف كتبا ورسائل ذات شأن ومكانة في التفسير والعروض والقراءات ، الى جانب ما خلفه في اللغة والنحو . وتعد مصنفات المرادي صورة من صور عصره الثقافية القائمة على استيعاب العلوم العربية والاسلامية في الادب واللغـة والقراءات . وكان اهم ما يميز هذه الثقافة تسهيل العلوم نظما ، وتاليف المتون المختصرة ، ثم التوفر على شرح هذه المتون ، وربما شرحوا الشرح فيما يسمى بالحواشي .

وفيما يأتي مصنفات المرادي مرتبة على حسب حـروف الهجـاء :

١ ـ ارجوزة في اصول قراءة ابي عمرو . ذكرها المرادي في كتابه المفيد (الورقة ٧ أ) بقوله : (فهذه جملة احكام النون الساكنة والتنوين ، وقد نظمتها في ارجوزتي المشتملة على اصول قراءة ابي عمرو) .

٢ ـ ارجوزة في مخارج الحروف وصفاتها . ذكرها المرادي

(٢٤) غاية النهاية ١ـ٥٩٧ ، شذرات الذهب ٦ـ١٧٢ .
(٢٥) غاية النهاية ١ـ١٦٨ ، بغية الوعاة ١ـ٥٥ .
(٢٦) طبقات الشافعية ٥ـ٢١٣ ، الوافي بالوفيات ٢ـ١٦٨ ، مرآة الجنان ٤ـ٣٣٣ ، الدرر الكامنة ٣ـ٩٢ ، شذرات الذهب ٦ـ١٦٣ .
(٢٧) طبقات الشافعية ٦ـ٣١ـ٣٢ ، الدرر الكامنة ٤ـ٣٠٢ ، نوات الوفيات ٢ـ٥٥٦ ، بغية الوعاة ١ـ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٦ـ١٤٥ ، نفح الطيب ٣ـ٢٨٩ ، وكتاب ابو حيان النحوي ـ للدكتورة خديجة الحديثي .

(٢٨) ابو حيان النحوي ص ٥١١ .
(٢٩) الدرر الكامنة ٢ـ٣٢ ، غاية النهاية ١ـ٢٢٧ ، بغية الوعاة ١ـ٥١٧ ، شذرات الذهب ٦ـ١٦١ ، روضات الجنات ٢ـ٢٢٤ .
(٣٠) الدرر الكامنة ١ـ١١ـ١٢ .
(٣١) الدرر الكامنة ٢ـ٣٢ ، بغية الوعاة ١ـ٥١٧ ، روضات الجنات ٢ـ٢٢٤ .

في كتابه المفيد (الورقة ٤ ب) بعد كلامه على مخارج الحروف فقال : (وقد بسطت الكلام عليها في شرح ارجوزتي في مخارج الحروف وصفاتها) .

٣ – اعراب البسملة . ذكره المرادي في (ص٢٠٥) من الجنى الداني عند كلامه على لفظ الجلالة بقوله : (وفي الالف واللام في هذا الاسم الشريف اقوال ذكرتها في اعراب البسملة) .

٤ – اعراب القرآن . ذكره الزركلي في الاعلام ٢–٢٢٨ مستندا الى قول ابن الجزري في غاية النهاية ١–٢٢٧ : (وله تفسير القرآن في عشر مجلدات اتى فيه بالفوائد الكثيرة واعراب القرآن) .

٥ – تفسير القرآن . ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١–٢٢٧ .

٦ – تلخيص شرح ابي حيان على التسهيل . من شروح التسهيل الوافية كتاب (التذييل والتكميل لشرح التسهيل) لابي حيان الاندلسي . وقد لخص المرادي هذا الشرح بكتاب لم يصل الينا ، ذكره البيتوشي في صرف العناية ص٥٨ والازهري في التصريح ١–٢٩٧و٤٠٤و٣٠٣و٣٢٧و٣٢٨و٣٤٦و٢–٢١ .

٧ – توضيح مقاصد الالفية . وهو شرح على الخلاصة الالفية في النحو والصرف لابن مالك . ولاهمية هذا الشرح فان نسخه الخطية انتشرت في اغلب مكتبات العالم ، ومن ذلك (٣٢) :

— في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد نسختان برقم (١٢٢١و١٥٣٩) .

— في مكتبة ولي‌الدين باستانبول نسخة رقمها (٢٩٤٧) .

— في مكتبة جستربتي في دبلن نسخة رقمها (٤٥٥١) .

— وفي المكتبة البلدية باسكندرية نسختان برقم (ن١٠٦٧٥–ب) و (ن١٠٧٢٥–ب) .

— وفي دار الكتب بالقاهرة تسعة اجزاء من نسخ متفرقة (٣٣) .

— وفي خزانة المكتبة الازهرية ست نسخ (٣٤) .

— وفي مكتبة الاسكوريال اجزاء لاربع نسخ ارقامها : (٤و١٢و٧٠و٧١و٧٢و٧٣) .

— وفي مكتبة بورصة العمومية في تركيا ثلاث نسخ ارقامها : (خراجي اوغلو ١٠٧٤) و (حسين جلبي ١٠٧٤ و ١٠٧٥) .

— وفي المكتبة السليمانية باستانبول خمس نسخ ارقامها : (حميدية ١٢٩٥) و (جار الله ١٩٠٤) و (جوان قبل شي باشي ٢٤٠) و (شهيد علي ٢٤٠١) و (مدرسة سرويلي ٢٩٦) .

— وفي المكتبة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) خمس نسخ في بعضها نقص (٣٥) .

٨ – جمل الاعراب . ذكره جرجي زيدان في تاريخ اداب

(٣٢) يراجع في ارقام النسخ التي ذكرها بروكلمان : تاريخ الادب العربي (الاصل ٢–٣٦٠ والملحق ٢–٥٢٢) .

(٣٣) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ٢–١٢٢ .

(٣٤) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية ٤–١٣٨–١٣٩ .

(٣٥) فهرس المكتبة الاحمدية – تصنيف عبدالحفيظ منصور ١–٢٤٨ .

اللغة العربية ٣–١٤٤ . واشار بروكلمان الى ثلاث نسخ خطية من الكتاب في ليدن وبنكيور والفاتيكان (٣٦) .

٩ – الجنى الداني في حروف المعاني . وهو من ابرز كتب المرادي شهرة ، واتقنها تصنيفا ، واوفرها مادة في موضوعه . فهو كتاب استوعب فيه المؤلف (حروف المعاني) وذكر عددها وانواعها ومعانيها . وامتاز الى ذلك بسماحة الاسلوب ، ووضوح العبارة ، والبعد عن التعقيد . وقد توزعت مخطوطات الكتاب في اغلب مكتبات العالم ، وهي :

— مخطوطة المتحف العراقي في بغداد برقم (١٨٩٧) .

— في مكتبة لاله‌لي باستانبول نسختان برقم (٢٢٠٤ و ٣٢٠٥) .

— في مكتبة الاسكوريال نسخة رقمها (٧٨) .

— في مكتبة اسعد افندي باستانبول نسخة رقمها (٣٠٩٢) .

— في مكتبة (داماد ابراهيم باشا) باستانبول نسخة رقمها (١٠٥٣) .

— في مكتبة (اية الله الحكيم العامة) في النجف نسخة رقمها (٣٠٥) .

— في مكتبة شهيد علي باستانبول نسخة رقمها (٢٣٦٢) .

— في مكتبة ولي‌الدين باستانبول نسختان برقم (٢٩٠٨و٣٢٢٧) .

— في دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة رقمها (٢٦١نحو) .

— في مكتبة غوطا بالمانيا الشرقية قسم من نسخة تحت رقم (٣١٧) .

— في المكتبة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) نسخة رقمها (٤١٠٣) .

— في دار الكتب العربية في القاهرة نسخة رقمها (١٢٦٣) .

— في المكتبة البلدية باسكندرية نسخة رقمها (ن ٦٠٠–ب) .

— في برلين نسخة ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٢–٧٢ .

— في مكتبة جوروم في تركيا نسخة رقمها (٢٤٠٥) .

— في مكتبة كتاهية في تركيا نسخة رقمها (١٠٨٣) .

— في مكتبة جامعة استانبول نسختان برقم (٣٥٧٨و١٢٩٠) .

— في مكتبة ملت باستانبول نسخة رقمها (٣٦١٤) .

— في مكتبة بايزيد باستانبول نسخة رقمها (٦١٦٥) .

— في مكتبة بورصة العمومية في تركيا نسخة رقمها (١٠٨٣) .

— في رامبور نسخة ذكرها الميمني في اقليد الخزانة ص٣٢ .

— في بانكي بور نسخة ذكرها الميمني في اقليد الخزانة ص٣٢ .

هذا وقد انهينا تحقيق (الجنى الداني) تحقيقا علميا ومطابقا على احدى عشرة مخطوطة ونحن الان بصدد طبعه .

١٠ – رسالة في الالف . قال المرادي في آخر مبحث الالف

(٣٦) تاريخ الادب العربي (الاصل ٢–٢٧ والملحق ٢–١٦) .

من كتاب الجنى الداني ص١٩٠ : (وقد بسطت الكلام على هذا في وريقات مفردة ، وهذا موضع اختصار) .

١١ ـ رسالة في « كلا وبلى » : قال المرادي في مبحث « كلا » من الجنى الداني ص٤٩٣ : (وقد ذكرت ذلك في كراسة افردتها لكلا وبلى) .

١٢ ـ رسالة في « لو » . قال المرادي في الجنى الداني ص٢٦٩ : (وقد بسطت الكلام على معنى « لو » في غير هذا الكتاب ، وافردت له اوراقا) .

١٣ ـ سرور النفس . ذكره بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملحق ٢ ـ ١٦) .

١٤ ـ شرح ارجوزته في مخارج الحروف . ذكره المرادي في كتابه المفيد الورقة ٤ ب .

١٥ ـ شرح الاستعاذة والبسملة . ذكر في بغية الوعاة ١ ـ ٥١٧ ، وروضات الجنات ٢ ـ ٢٢٤ ، وكشف الظنون ٢ ـ ١٠٣١ .

١٦ ـ شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية . قال ابن الجزري في غاية النهاية ١ ـ ٢٧٨ : (وافرد باب وقف حمزة على الهمز في مصنف ، وذكر فيه احتمالات اكثرها لا يصح) . من الكتاب النسخ الخطية الاتية :

ــ في مكتبة كوبريلي باستانبول نسخة رقمها (١٥) .

ــ في مكتبة شهيد علي باستانبول نسخة رقمها (٢٣) .

ــ في مكتبة بورصة العمومية في تركيا نسخة رقمها (٢٣٠) .

ــ في دار الكتب في القاهرة نسخة ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملحق ٢ ـ ١٦) .

١٧ ـ شرح التسهيل . وهو شرح على (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لجمال الدين بن مالك الاندلسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ) . واحتفظت لنا المكتبات في الشرق والغرب بنسخ خطية من الكتاب ، ومن ذلك :

ــ في مكتبة بورصة العمومية (قسم حسين جلبي) نسخة بجزئين كتبت سنة (٧٥١هـ) رقمها (١٠٧٩ و١٠٨٠) وعليها خط ابن هشام صاحب المغني .

ــ في مكتبة الاوقاف ببغداد المجلد الاول من نسخة كتبت سنة (٧٥٦هـ) رقمها (١٥٦٦) والمجلد الثاني من نسخة كتبت سنة (٧٧٢هـ) رقمها (١٤٢٦) .

ــ في دار الكتب بالقاهرة نسخة في اربع مجلدات رقمها (٦٢) .

ــ في مكتبة الاسكوريال المجلد الثاني كتب سنة (٧٨٠هـ) رقمه (٥٨) والمجلد الثالث رقمه (٥٩) كتب في التاريخ نفسه .

ــ في المكتبة الازهرية الجزء الثالث من نسخة رقمها ([٥٠٠] ٢٣٢٦) .

ــ في المكتبة السليمانية في استانبول نسخ ارقامها (لا له لي ٢٢٩٧ و ٢٢٩٨ و ٢٢٩٩ و ٢٣٠٠) . (دامادزاده ١٦٧٨) . (فاتح ٩١٧) .

ــ في مكتبة نور عثمانية باستانبول نسخة رقمها (٤٥٥٨) .

هذا وقد طبع جزء من هذا الشرح على هامش (شرح التسهيل) لابي حيان الاندلسي سنة (١٣٢٨هـ) بمطبعة السعادة في مصر ، كما حقق الزميل السيد حسين نوال القسم الاول منه ونال به درجة الماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧١ .

١٨ ـ شرح الجزولية . ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٢ ـ ٣٢ . والجزولية مقدمة في النحو ـ تاليف ابي موسى الجزولي المتوفى سنة (٦٠٥هـ) .

١٩ ـ شرح حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني . وهو شرح للقصيدة المشهورة بالشاطبية ـ تاليف الشيخ ابي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي الضرير المتوفى سنة (٥٩٠هـ) . والشرح ذكر في الدرر الكامنة ٢ ـ ٣٢ وغاية النهاية ١ ـ ٢٢٧ وكشف الظنون ١ ـ ٦٤٨ .

٢٠ ـ شرح الفصول النحوية ، لابي الحسن بن معط المتوفى سنة (٦٢٨هـ) ذكر في الدرر الكامنة ٢ ـ ٣٢ .

٢١ ـ شرح الكافية في النحو ، لابن الحاجب (٥٧٠ ـ ٦٤٦هـ) ، ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٢ ـ ٣٢ باسم : شرح الحاجبية النحوية .

٢٢ ـ شرح الكافية الشافية ، ذكر في الدرر الكامنة ٢ ـ ٣٢ . وهو شرح لمنظومة الفها ابن مالك فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت من مزدوج الرجز تضم النحو والصرف معا .

٢٣ ـ شرح المفصل في صنعة الاعراب ، لجارالله الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ) . ذكر في الدرر الكامنة ٢ ـ ٣٢ وحسن المحاضرة ١ ـ ٥٣٦ وشذرات الذهب ٦ ـ ١٦٠ . وكشف الظنون ٢ ـ ١٧٧٤ وروضات الجنات ٢ ـ ٢٢٤ .

٢٤ ـ شرح المقصد الجليل في علم ، الخليل . ذكر في الدرر الكامنة ٢ ـ ٣٢ باسم : شرح الحاجبية العروضية . وهو شرح لمنظومة جمال الدين بن الحاجب (ت٦٤٦هـ) . من هذا الشرح النسخ الخطية الاتية :

ــ في دار الكتب المصرية نسخة ضمن مجموع رقمه (٢٧.٥ر١) .

ــ في خزانة جامع الزيتونة بتونس نسخة ضمن مجموع رقمه (٢٩٦٤) واخرى ضمن مجموع رقمه (٤٤٥٩) .

ــ في الرباط نسخة اشار اليها بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملحق ١ ـ ٥٣٧) .

٢٥ ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ، لبرهان الدين ابي العباس ابراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ) ذكرها المرادي في كتاب المفيد (الورقة ٢٧ ب) عند كلامه على قوله تعالى : (اياك نعبد) فقال : (وقد اشرت الى ذلك في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) من الشرح نسخة في مكتبة جستربتي في دبلن ضمن مجموع رقمه (٣٦٥٣) .

٢٦ ـ مقدمة في كلمات اتفقت فيها الدال والذال خطا واختلفت معنى وهو شرح لمنظومته في (الدال والذال) . من الشرح نسخة خطية في مكتبة قليج علي باستانبول رقمها (١٠٢٤) (٣٧) .

٢٧ ـ منظومة في بيان الدال والذال . وهي قصيدة مشتملة على بيان الدال المهملة والذال المعجمة متفقي المبنى مختلفي المعنى ، كملت في (٢٥) بيتا . منها نسخة كتبت على الورقة الرابعة من كتاب (زهر الاكم في الامثال والحكم) لابي علي الحسن

---

(٣٧) هذه المقدمة حققها الاستاذ صاحب البحث ، وقد نشرت في هذه المجلة (العدد الاول ـ المجلد الثاني ١٩٧٣ ، ص ٣٧ ـ ١٤٦) (المورد) .

بن مسعود التونسي ، وهو في مكتبة فاتح باستانبول تحت رقم (٣٩٤٥) . وفي مكتبة الرباط نسخة من المنظومة بشرح حامد الحاج بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن المالكي البيتوري الشرشولي الحسني المتوفى سنة ١٢٧١هـ — ١٨٥٤م ذكره بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملحق ٢–١٦) . وللحرادي شرح على هذه المنظومة سبق ذكره .

٢٨ — المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد . منه نسخة خطية في مكتبة بايزيد باستانبول رقمها (١٤٧) . والكتاب شرح على منظومة نونية في القراءات الفها ابو الحسن علي بن محمد المعروف بعلم الدين السنخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) .

٢٩ — منظومة في الظاء والضاد . ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٢–١٦ ، واشار الى نسخة منها في الرباط .

٣٠ — منظومة في معاني الحروف . قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٢–٢٢ : (وصنف كتابا في معاني الحروف نظما وشرحه).

وليس بين ايدينا منظومة في الموضوع ، وفي كتاب (الجنى الداني) ابيات متفرقة لا تزيد على (٣٦) بيتا ، فيها ذكر لبعض موضوعات الكتاب .

* * *

وبعـــد

فلعل في هذا القدر من الدراسة ما يرسم الخطوط الرئيسة لحياة المرادي ، ويلقي ضوءا على مصنفاته التي خلفها . واذا كان لابد من كلمة ننهي بها البحث ، تتصل بما فيه ، وتنبه الى غيره مما يتصل بالموضوع ، فان اهم ما نريد ان نلفت اليه النظر هو ان مصنفات هذا الرجل قد نالت يد الضياع اكثرها ، وما وصل الينا منها مخطوطا ما زال راقدا على رفوف المكتبات ، ينتظر من يبعثه الى النور ، محققا تحقيقا علميا ، ليكون جاهزا بايدي القراء ، ميسرا لدى الباحثين ، ليطلع هوءلاء على علم الرجل ، ويتعرفوا على اسلوبه ، ومن ثم تقدير جهوده في سبيل القرآن ولغتـه .

المراجـــع

١ — ابو حيان النحوي ، الدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ١٩٦٦ .
٢ — الاعلام ، خيرالدين الزركلي ، الطبعة الثانية .
٣ — اقليد الخزانة ، عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، لاهـور ١٩٢٧ .
٤ — الانتصار لواسـطة عقد الامصـار ، ابن دقماق ، بولاق ١٢٩٣ هـ .
٥ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الـدين السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤–١٩٦٥ .
٦ — تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيـدي ، مصـر ١٣٠٦ هـ .
٧ — تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، مطبعـة الهلال ١٩٣١ .
٨ — التصريح على التوضيح ، خالد الازهري ، دار احيـاء الكتب العربية ، القاهرة .
٩ — تقويم البلدان ، ابو الفداء ، ليدن ١٨٤٠ .
١٠ — التنبيه والايقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ ، احمد رافع الطنطاوي ، مطبعة الترقي ١٣٤٨هـ .
١١ — الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، تحقيق : طه محسن ، رسالة جامعية مطبوعة بآلة الرونيو ١٩٧١ .
١٢ — حسن المحاضرة في تاريخ مصـر والقاهـرة ، جلال الـدين السـيوطي ، تحقيـق محمد ابو الفضـــل ابراهيـــم ، القاهرة ١٩٦٧ .
١٣— الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
١٤— روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الخوانساري، تصحيح محمدعلي الروضاني الاصبهاني .
١٥— شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ١٣٥١ هـ .
١٦— صرف العناية في كشف الكفاية ، عبدالله البيتوشي ، دار احياء الكتب العربية ١٣٤١ هـ .
١٧— طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، القاهرة ١٣٢٤ هـ .
١٨— عجالة المبتدي وفضالة المنتهـي ، ابو بكر الحازمـي الهمذاني ، تحقيق عبدالله كنون ، القاهرة ١٩٦٥ .
١٩— غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، عني بنشره برجستراسر ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٢ .
٢٠— فرهنك فارسي ، دكتور محمد معين ، المجلد الخامس .
٢١— فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٦ .
٢٢— فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية ، القاهرة .
٢٣— فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) ، عبدالحفيظ منصور ، بيروت ١٩٦٩ .
٢٤— فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ .
٢٥— كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، الحاج خليفة ، الطبعة الثالثة ، طهران ١٩٦٧ .
٢٦— لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، تقي الـدين ابو الفضل المكي ، مطبعة التوفيق ، دمشق ١٣٤٧هـ .
٢٧— مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، عفيف الدين اليافعي اليمني، حيدر آباد الدكن ١٣٣٩هـ .
٢٨— مراصد الاطلاع في الامكنة والبقاع ، ابن عبدالحق ، ليدن.
٢٩— معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٥٧ .
٣٠— معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، بيروت ١٩٥٧ .
٣١— المفيد في شرح عمدة المجيد ، حسن بن قاسم المرادي ، مكتبة بايزيد باستانبول ، مخطوط رقم (١٤٧) .
٣٢— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابو المحاسن ، طبعة دار الكتب المصرية .
٣٣— نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، المقري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت .
٣٤— نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ابو العبـاس التنبكتي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٩ هـ (مطبـوع على حاشـية الديباج المذهب) .
٣٥— الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، بعناية ديرنبرغ وجماعته سنة ١٩٤٩ وما بعدها .
36 - Geschichte der Arabischen Literature, Von, Carl Brockelmann, S. 11, Leiden 1938.

الوظائف الادارية في دولة الناصر لدين الله العباسي

بقلم
صادق حسن السوداني
ثانوية النيل للبنين ــ بغداد

يعتبر الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء من اشهر خلفاء بني العباس واطولهم حكما اذ حكم سبعا واربعين سنة بين ٥٧٥ـ٦٢٢هـ/ ١١٨٠ـ١٢٢٥م . وكان من المهتمين بشؤون الدولة العباسية خاصة الادارية منها .

كانت دولة الناصر لدين الله تدار من قبل عدد كبير من الموظفين مختلفي المناصب والرتب مختلفي الاسماء ، لذا كثيرا ما نرى في وظائف هذه الدولة التشابه بين مهام وظيفة واخرى وقد يتعدى صاحب الوظيفة حدود وظيفته الى اخرى سواء اقصد ذلك ام لم يقصده شعر بذلك ام لم يشعر لعدم وجود حدود لكل وظيفة تحدد مهامها واين تتوقف الصلاحيات المنوطة بها والموظف الذي يديرها . والوظائف الادارية التي لازمت دولة الناصر وعهده هي : ــ

الوزارة

الوزر : الحمل الثقيل ، والوزير : حبأ الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برايه وقد استوزره ووازره على الامر اي اعانه وقواه والاصل آزره . ووزير الخليفة معناه الذي يعتمد على رايه في اموره ويلتجيء اليه ، وقيل لوزير السلطان وزير لانه يزر عن السلطان اثقال ما اسند اليه من تدبير المملكة اي يحمل ذلك (١) .

من المعروف بان هذا المنصب استحدث في الدولة العربية الاسلامية في اطلالة الدولة العباسية حين استوزر ابو العباس السفاح ١٣٢ـ١٣٦هـ/ ٧٥٠ـ٧٥٤م لاول مرة ابا سلمة الخلال الذي سمي بوزير آل محمد وظل هذا المنصب موجودا منذ ذلك العهد وطيلة بقاء الخلافة العباسية المنهارة على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م .

لقد ولي منصب الوزارة في عهد الناصر لدين الله عدة وزراء ولكن عددهم القليل لا يتناسب مع فترة حكمه الطويلة والممتدة سبعا واربعين سنة والسبب في ذلك اعتماد الناصر على نواب(٢) الوزراء اي انه كان يولي الوزارة شخصا يديرها أسمه نائب الوزارة وهي، تشبه اليوم وكيل الوزارة الا ان الفرق هو ان نائب الوزارة كان يقوم باعباء الوزارة بينما في الوقت الحاضر وكيل الوزير لا يوجد الا بوجود الوزير . والواقع ان نائب الوزير كما يبدو كان اقل سلطة من الوزير واكثر ارتباطا بالخليفة والرجوع الى اوامره ونواهيه . ويمكن تبرير فعل الناصر بعدم استخدام الوزراء الا قليلا بانه نوع من السياسة الفردية او نهج من هذا القبيل او بعدم ثقته بمن حوله حتى يوليه مثل هذا المنصب الحساس والخطير الذي يلي منصب الخلافة قوة وتسلطا او لاعتقاد الناصر بان ليس هناك الشخص الكفوء الذي يستطيع ملىء هذا المنصب وادارته ادارة تعتمد على الحصافة والمقدرة بحيث تليق بهذا المنصب السامي . احد هذه الاسباب او كلها مجتمعة قد تبرر سلوك الناصر لدين الله .

وهكذا نجد ان اكثر الذين قاموا بدور الوزير لم يكونوا وزراء انما كانوا نواب وزراء . والملاحظ على فترة حكم الناصر شيوع اسلوب العزل خاصة فيما يتعلق الامر بالوزراء او نواب الوزراء ، فيقول ابن دحيه بهذا الخصوص « ان الناصر اوقع بوزراء السوء على الاطلاق »(٣) . الا ان الحقيقة ان اسبابا كثيرة كانت تجتمع لخلع وزير او نائب منها جمعه للمال بصورة غير شرعية او استهتاره بمنصبه ومهامه وتعديه وسوء استغلاله لهذا المنصب واحيانا حاجة الناصر للمال تدفعه لتنحية الوزير او النائب ومصادرة امواله خاصة في اوقات الضيق المالية التي يعانيها الخليفة وكان الناصر بذلك يضرب

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ٥/٢٨٢ـ٢٨٣ (مادة «وزر»).

(٢) يقول الاستاذ ناجي معروف عن النائب بانه « دون الوزير وهو الذي ينفذ اوامر الخليفة » انظر كتابه تاريخ علماء المستنصرية ، ص ٣٢٨ .

(٣) ابن دحيه ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، ص ١٦٥ .

عصعورين بحجر، التخلص من الوزير او النائب خاصة من جمع امواله بصورة مريبة ثم الاستفادة مما معه بمصادرته . ولا ريب ان للوشاية والشك دورا كبيرا في الاقصـاء .

وقد اورد الاربلي وغيره من المؤرخين اسماء الذين تولوا الوزارة ونيابة الوزارة او عزلوا منهما لاسباب متباينة ظاهرة احيانا واخرى خفيـة ، وهم : ــ

استناب الخليفة الناصر لدين الله اولا داود بن سليمان بن ساورس ثم عزله (٤) .

واستناب محمد بن هبةالله بن البخاري الى ان توفي سنة ٥٨٠هـ/١١٨٥م (٥) .

واستناب ابا الفتح صدقة ثم عزله . وقـد توفي هذا سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م (٦) .

واستناب محمد بن عبدالباقي بن الداريح ثم عزلـــه .

واستوزر ابا المظفر عبيدالله بن ونس الى ان خرج مع العسكر لقتال طغرل وحصل ي اسره (٧) . ويقول ابن خلدون في كيفية مجيء ابن يونس للوزارة « قتل الناصر استاذ داره ابا الفضل بن الصاحب سنة ٥٨٣هـ/١١٨٨م واخذ امواله بوشـاية مـن عبيدالله بن يونس وهو من اصحابه فلم يزل يسعى فيه الناصر حتى امر بقتله واستوزر ابن يونس هذا ولقبه جلال الدين وكنيته ابوالمظفر ومشى ارباب الدولة في خدمته حتى قاضي القضاة » (٨) . وقد استقبل ابن يونس سـنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م ابـن السلطان طغرل الثالث السلجوقي واكرمه (٩) .

ثم استناب قاضي القضاة علي بن البخاري ثم عزلـــه .

واستوزر ابا المعالي سعد بن جديره الـى ان عزلـــه .

واستناب بعد الاستيزار ابا المظفر عبيداللهبن يونس الى ان عزله .

واستناب محمد بن علي بن القصاب ثم قلده الوزارة (١٠) . ويقول ابن خلـدون انه في سـنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م استناب الناصر في الوزارة ، بعـد اسر ابن يونس ، أبا عبدالله محمد بن علي المعروف بابن القصاب وكان قد ولي الاعمال في خوزستان(١١) وغيرها(١٢) . وهو اعجمي الاصل كان ابوه يبيع اللحم ببغداد ونشأ مشـتغلا بالعلـوم والاداب وبرع في الحساب والمساحات والمقاسات(١٣) . وقد توفي ابن القصاب اثناء حربه مع خوارزم شاه سنة ٥٩٢هـ/١١٩٦م (١٤) . وقد استناب الناصر ولده ابا الفضل احمد ثم عزله .

واستناب صاحب المخزن الحسن بن نصر بن الناقد المعروف بابن قنبر الى ان عزله عن النيابة(١٥) ويقول سبط بن الجوزي « توفي في سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م شرف الدين بن الناقـد بن قنبر واسـمه الحسن بن ابي طالب ولاه الخليفة حجبة الباب وناب في الوزارة ثم ولاه صاحب المخزن فتجبر وطغى وبنى دارا ببغداد وتباهى في بنائها فلم يكن في بغداد مثلها وشرع في الظلم فرفع امره الى الخليفة فقبض عليه واستأصله وحبسه ثم اخرج ميتا من الحبس » .

واستناب ابا الحسن ناصر بن مهدي العلوي ثم قلده الوزارة ثم عزله . وهذا الوزير مازندراني (١٦) المولد والاصل رازي (١٧) المنشا بغدادي التدبر والوفاة(١٨) . وهو من اهل الري من بيت امارة وقد جاء الى بغداد في فترة استيزار ابن القصاب فجعله الخليفة نائبا للوزارة وذلك سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م(١٩) ثم استوزره سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م وخلع عليه خلع الوزارة والقميص والدراعه(٢٠) والعمامة وضرب له

---

(٤) الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص ٢٨٣ ؛ يقـول ابن الطقطقى في كتابه الفخري في الاداب السلطانية ص٢٨٦ : لما بويع الناصر بالخلافة اقر ابن العطار وزير ابيه على قاعدته اياما يسيره ثم نكبه وقبض عليه وحبسه في باطن دار الخلافة ثم اخرجه ميتا .
(٥) الاربلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ ؛ ابن السـاعي ، الجامع المختصر ، ٦٠/٩
(٦) الاربلي ، المصدر السـابق ، ص ٢٨٣ ؛ ابن السـاعي الجامع المختصر ، ٦٠/٩ .
(٧) الاربلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .
(٨) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٩٩/٢ .
(٩) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ح٨ ق٢ ص٤٠٠ .

---

(١٠) الاربلي ، المصدر السابق ، ص٢٨٣ .
(١١) اسم لجميع بلاد الخوز . ومن نواحيها تستر وجنـد يسابور واصبهان وتتصل زاوية خوزستان بالبحـر . وخوزستان هي الاحواز الحالية المحتلة من قبل ايران . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٠٤/٢ــ٤٠٥ .
(١٢) ابن خلدون ، العبر ، مج٣ ح٥ ص١٠٩٢ .
(١٣) ابن الطقطقى ، الفخري ، ص ٢٨٧ .
(١٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ح ٨ ق ٢ ص ٤٥٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج٣ ح٥ ص١٠٩٣ .
(١٥) الاربلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .
(١٦) نسبة لمازندران وهو اسم لولاية طبرستان شمال ايران . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٤١/٥ .
(١٧) نسبة الى الري وهي من مدن بلاد فارس المشهورة سابقا وهي اليوم على مقربة من طهران الحالية .
(١٨) ابن الطقطقى ، الفخري ، ص ٢٨٨ .
(١٩) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ح ٨ ق ٢ ص ٤٧٦ ؛ وانظر ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ٤٤/٩ .
(٢٠) ضرب من الثياب التي تلبس وقيل جبة مشقوقة المقدم . انظر ابن منظور ، لسان العرب ، ٨٢/٨ .

الطبول والبوقات (٢١) . وجعل ابنه صاحب المخزن فتحكم في الدولة واساء الى الاكابر من موالي الناصر ولما حج مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبع وكان اميرا للحج سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م ارسل الى الناصر يخبره بان الوزير نصيرالدين يريد ان يدعي الخلافة فعزله الناصر والزمه بيته ثم سمح له بالخروج (٢٢) . ويعلل لنا سبط بن الجوزي عزله بانه كان يرسل الاموال للعجم (الخوارزميين) ليجهزوا العساكر ويقيموا ملكا ويقصدوا بغداد وكان عزله سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م (٢٣) . اما ابن الاثير فيرى بان ازدياد ثروته واملاكه سببا الشك في نزاهته فعزل من الوزارة (٢٤) .

واستناب صاحب الديوان ابا البدر محمد بن اسينا الواسطي وعزله في سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ونقل الى المخزن على سبيل الاستظهار (٢٥) . وولى مكانه ابا الحسن محمد بن محمد القمي (٢٦) وكان على ذلك الى اخر ايامه (٢٧) . وكان هذا كاتبا للانشاء فلقب مؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل باب النوبي (٢٨) . وهو قمي الاصل والمولد بغدادي المنشأ والوفاة ينتسب الى المقداد بن الاسود الكندي ، كان خبيرا بادوات الرياسة عالما بالقوانين خبيرا بالحساب والادب والاسفار وظل في الوزارة عهد الناصر والظاهر ثم المستنصر حين قبض عليه هذا وحبسه في باطن دار الخلافة (٢٩) مدة ثم اخرج

(٢١) سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ح٨ ق٢ ص٥٢٥ .
(٢٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١١٥/١٢ .
(٢٣) سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ح٨ ق٢ ص٥٢٣ .
(٢٤) ابن الاثير ، الكامل ، ١١٥/١٢ .
(٢٥) استظهر به اي استعان ، الاستظهار : الاستعانة ، انظر ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٢٥/٤ .
(٢٦) نسبة الى مدينة قم شمال شرقي ايران وهي من المدن ذات المركز الديني المهم في ايران .
(٢٧) الاربلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .
(٢٨) أحد ابواب مدينة بغداد ويعرف ايضا بباب العتبة فقد كانت فيه العتبة التي يقبلها الرسل والامراء والملوك ورؤساء الحجاج اذا قدموا بغداد . وكان هذا الباب في بعض الادوار بابا رئيسا للقصور . ويبدو انه كان قريبا عن منطقة الميدان الحالية في صوب الرصافة . انظر الدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة ، دليل خارطة بغداد ، ص ص ١٥٨–١٥٩ .
(٢٩) كانت قصور الخلفاء وبساتينها تشغل مساحة واسعة من الارض تمتد على ضفة دجلة الى مسافة زهاء كيلومتر واحد وقد سورت بور على هياة نصف دائرة يبدأ من ضفة دجلة جنوبي محلة سوق الثلاثاء عند شريعة سوق السموال وينتهي الى دجلة جنوبا عند شريعة المربعة حاليا او نحوها وصارت تعرف هذه القصور وملحقاتها باسم «دار الخلافة» . انظر دليل خارطة بغداد ، ص١٥٧ .

مريضا فمات سنة ٦٢٩هـ/١٢٣٢م (٣٠) .

وهكذا نجد ان اغلب من تولى منصب الوزارة كان نائبا للوزارة اما الوزراء فهم اربعة كما مروا بنا ابو المظفر عبيدالله بن يونس وابو المعالي سعد بن جديره ومحمد بن علي بن القصاب وابو الحسن ناصر بن محمد العلوي .

الحجابة

حجب : منع ، وحجبه : منعه من الدخول والحجاب : الستر ، والحاجب : البواب (٣١) . يقول ابن خلدون عن لقب او مهمة الحجابة « هذا اللقب كان مخصوصا في الدولة الاموية والعباسية بمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم او يفتحه لهم على قدره في مواقيته وكانت هذه منزلة يومئذ عن الخطط مرؤوسة لها اذ الوزير متصرف فيها بما يراه » (٣٢) . ويدعى الحاجب احيانا امير الستر .

ويلاحظ على دولة الناصر وجود درجات خاصة بالحجابة او اسماء او القاب معينة يحملها بعض الحجاب وهذه الدرجات تحدد مهام الحاجب واختصاصاته . واهم هذه الدرجات : —

١ — الحاجب : وردت هذه الكلمة بلا اضافة بل كل الذي ذكر ان الناصر اتخذ له حجابا ويبدو ان هؤلاء خاصين بالناصر نفسه دون مهام اخرى او مناطق اخرى . وهم : —

ابو طالب يحيى بن زياده ثم عزله

واستحجب ابا الفتح احمد بن هبير وعزله

واعاد ابن زيادة ثم نقله الى استاذ داره

ثم استحجب ابا شجاع محمد بن سعيد الظهيري ثم عزله .

واستحجب ابا القاسم الحسين نصر بن قنبر الى ان نقله الى صدرية المخزن .

واستحجب عمه ابا جعفر المبارك حسن بن علي ابن احمد ثم عزله .

واستحجب ابا جعفر محمد بن محمد بن الناعم ثم عزله .

واستحجب ابا القاسم قثم بن طلحة الزينبي ثم عزله .

واستحجب ابا علي طلحه بن عبدالله بن حمزة ابن طلحة ثم عزله في جمادي الاولى سنة ٦١٦هـ/

(٣٠) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٨٩ .
(٣١) ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٩٨/١ .
(٣٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ص ٢٠٨–٢٠٩ .

١٢١٩م ولم يستحجب احدا بعده الى ان توفي (٣٣) . اي ان الناصر ظل لمدة ست سنوات تقريبا بلا حاجب ولكن ليس معنى هذا ان ليس هناك من يقوم بوظيفة الحاجب للخليفة الناصر وان لم يحمل لقبها واسمها. ويبدو لي ان اسباب العزل لا تشذ على العموم عن الاسباب التي مر ذكرها بالنسبة لعزل الوزراء او نوابهم .

٢ ــ الحجابة بالديوان العزيز اي دار الخلافة وهي على نوعين : ــ

أ ــ حاجب بالديوان العزيز : ذكر ابن الساعي عن ابي الهيجاء المتوفى سنة٥٦٩هـ/١١٩٩م والملقب بابن الاثير انه كان احد الحجاب بالديوان العزيز جعله مؤيد الدين محمد بن القصاب حاجب المجلس، ويبدو انه مجلس الخليفة ، فبقي على ذلك الى ان مات ابن القصاب وفي ايام الوزير ناصر بن مهدي جعل من جملة حجاب المناطق (٣٤) . ومن الذين تولوا منصب حاجب بالديوان العزيز ابو المظفر بن القايني المتوفى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م (٣٥) . واحمد بن المقرني (٣٦) . وابو تمام محمد بن يوسف الهاشمي المتوفى سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م (٣٧) .

ب ــ حاجب الحجاب بالديوان العزيز : ويبدو ان هذا كان يشرف على حجاب دار الخلافة حيث يكثر الحجاب . ومن الذين ولوا هذا المنصب ابو المعالي احمد بن جعفر وذلك في ١٤ محرم سنة ٥٩٨هـ/١٤(٣٨) تشرين الاول ١٢٠١م ورضي الدين عمر بن ابي القاسم التبريزي الذي رتب حاجبا لحجاب الديوان العزيز في ١١ جمادي الاولى سنة ٦٠١هـ/٤ كانون الثاني ١٢٠٤م وكان يومئذ احد فقهاء النظامية . وهي المدرسة التي بناها نظام الملك الوزير السلجوقي المشهور وزير السلطان الب ارسلان .

٣ ــ حجاب المناطق : والمقصود بها كما يبدو مناطق بغداد خاصة ابوابها الشهيرة وبشكل خاص باب النوبي . ويبدو ان حجاب المناطق في بغداد كانت لهم سلطات تدخل ضمن صلاحيات الشرطة او صاحب الشرطة حيث يقول ابن الساعي في حوادث ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ان اهل باب البصرة (٣٩) في هذه السنة وثبوا على حامي محلتهم المعروف بابن الفراب فقتلوه ، ويبدو ان هذا بسبب ظلمه وقسوته ، وقتلوا ايضا اربعة افراد وسحبوهم والقوهم في دجلة فقبض حاجب باب النوبي ابو جعفر بن الناصر على جماعة من اهل المحلة وعاقبهم والزمهم بمال قرره عليهم (٤٠) . ومن حجاب هذا الباب ابو الفتح صدقه الملقب ظهير الدين حيث انه قبل ان يتولى نيابة الوزارة في ٥٨٠هـ/١١٨٥م كان حاجبا لباب النوبي (٤١) . وفي سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م ولي شرف الدين الفضل بن يحيى العلوي المعروف بابن الموصلي حجبة باب النوبي (٤٢) .

القضاء

كان للقضاء في عهد الناصر لدين الله ثلاث رتب في بغداد ومرتبه واحدة في غيرها. اما اولاها في بغداد فرتبة قاضي القضاة (٤٣) وهو الذي يسجل باسمه اقضى القضاة (٤٤) والقضاة وهو يسجل باسم الخليفة ولقاضي القضاة مجلس ديوان الحكم واما المرتبة الثانية فهي اقضى القضاة والرتبة الثالثة القاضي كان يكون الفقيه قاضيا في ربع من ارباع بغداد كربع حريم دار الخلافة وربع باب الازج (٤٥) وقاضي البلدة غير قاضي بغداد يحكم ايضا باسم قاضي القضاة الا اذا خلا منصبه فانه يسجل باسم الخليفة راسا وللقاضي شهود معدلون (٤٦) اي منسوبون الى العدل بان يزكيهم قبل التعيين شهود

(٣٣) الاربلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ .
(٣٤) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ٩/٤٢ .
(٣٥) المصدر السابق ، ٩/١٣٦ .
(٣٦) المصدر السابق ، ٩/١٩٩ .
(٣٧) المصدر السابق ، ٩/٢١٦ .
(٣٨) المصدر السابق ، ٩/٨٠ .
(٣٩) من ابواب مدينة بغداد . وهو الباب الجنوبي الشرقي (في صوب الكرخ) . ويبدو انها كانت شمال محلة الجعيفر الحالية . انظر دليل خارطة بغداد ، ص٤٨ وص١٦٨ .
(٤٠) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٩/٤٦ .
(٤١) المصدر السابق ، ٩/٦٠ .
(٤٢) المصدر السابق ، ٩/٢٢٨ .
(٤٣) ظهر هذا المنصب في عهد الخليفة الرشيد . ويعتبر من ارفع الوظائف الدينية واعلاها قدرا واجلها رتبة . ومن يتولى قضاء القضاء في الدولة العباسية يكون اليه امر تولية القضاة ولا يكون لغيره . انظر عبدالرزاق الانباري، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، اطروحة ماجستير من جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ص ١٠٧ .
(٤٤) ان اقضى القضاة يسجل احكامه باسم قاضي القضاة فاذا ما خلا مجلس الحكم من قاضي القضاة فله ان يسجل باسم الخليفة الى حين تولي قاضي القضاة لمنصبه الجديد فاما ان يقر اقضى القضاة في منصبه او ان يعزله . انظر الانباري ، منصب قاضي القضاة ، ص٢٨٣ .
(٤٥) هي منطقة باب الشيخ وراس الساقية وقسم من الربعة الحالية . انظر دليل خارطة بغداد ، ص١٧٦ .
(٤٦) اذا عدل الشاهد امام قاضي القضاة قيل له المعدل اي الشاهد المزكى بشاهدين عدلين وتكون الشهادة عند قاضي القضاة وفي مجلسه . انظر الانباري ، منصب قاضي القضاة ، ص ص ٣٥٥-٣٥٦ .

عدول (٤٧) والقاعدة في ذلك ان يكون المزكون شاهدين اثنين وهؤلاء المعدلون يتولون الشهادة امام القاضي لاثبات الحكم (٤٨) . وهذا يشبه الى حد ما نظام او هيئة المحلفين Jury في يومنا الحاضر خاصة في الدول الغربية .

ومن الذين تولوا منصب قاضي القضاة في عهد الخليفة الناصر : ابي طالب علي بن ابي الحسين علي البخاري وقد عزل عن قضاء القضاة في يوم الجمعة ١٤ رمضان ٥٨٤هـ/٦ تشرين الثاني ١١٨٨م وتوفي في سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م (٤٩) .

وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري وقد قلد هذا المنصب سنة ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م ولكنه في ٥٩٧هـ/١٢٠٠م طلب الاستعفاء والرجوع الى وطنه فاجيب الى ذلك (٥٠) .

وابو الحسن علي بن سلمان الحلي وقد قلد يوم ١٤ صفر ٥٩٨هـ/١٣ تشرين الثاني ١٢٠١م قضاء القضاء شرقا وغربا (٥١) .

وفي ١٥ رمضان سنة ٦٠٣هـ/١٥ نيسان ١٢٠٧م قلد عماد الدين ابو القاسم عبدالله بن الدامغاني قضاء القضاة (٥٢) .

ومن الذين تولوا هذا المنصب بعد الدامغاني ابو الحسن محمد بن جعفر العباسي (٥٣) .

اما من الذين تولوا منصب اقضى القضاة والذي يلي منصب قاضي القضاة درجة فهو ابو الفضل احمد بن علي بن علي بن البخاري الذي عزل عما كان اليه من القضاء والحكم في ذي الحجة من سنة ٥٩٥ هـ/ايلول ١١٩٩م (٥٤) . وقلد ثانية في ذي الحجة من سنة ٥٩٩ هـ/اب ١٢٠٣م نفس المنصب (٥٥) .

اما من الذين تولوا منصب القضاء وهو الدرجة الثالثة من درجات السلم القضائي في زمن الخلافة العباسية على عهد الناصر لدين الله فهم ابو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالجليل بن محمد بن الحسن الساوي وقد ولي هذا القضاء بحريم دار الخلافة من قبل قاضي قضاة المستضيء علي بن الدامغاني المتوفى سنة ٥٨٣هـ/١١٨٨م . ثم خلفه القاضي عبدالله بن الحسين الدامغاني على الحكم بمدينة السلام في سنة ٥٨٦هـ/١١٩١م (٥٦) .

ومن الذين ولوا القضاء بربع باب الازج شرف الدين ابو الفتوح عبداللطيف بن البخاري وذلك في ١٠ شوال سنة ٦١٠هـ/١٢١٤م ٢٢ شباط (٥٧) .

ومن الذين تولوا القضاء بواسط (٥٨) ابو منصور محمد بن علي بن ينبق النعماني حيث قلد من قبل قاضي القضاة الشهرزوري في ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م ولكنه عزل بعد شهر وجيء به من واسط تحت الاستظهار (٥٩) . ومن قضاة واسط عبداللطيف بن نصر بن الكيال الذي قلد القضاء فيها سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م (٦٠) . وقد عزل هذا في سنة ٦٠٣هـ /١٢٠٦م وعين بدلا منه تاج الدين ابو الفتح محمد بن المندائي وقد استنابه قاضي القضاة في ذلك (٦١) ، الى ان عين ابا الفضائل علي بن يوسف بن الامدي قاضيا لواسط سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م (٦٢) .

ومن قضاة الاقاليم ابو محمد عبدالرحمن بن عبدالواحد بن الثقفي قاضي نهر عيسى (٦٣) وتوفي هذا في ١٧ محرم سنة ٥٩٧هـ/٢٨ تشرين الاول ١٢٠٠م (٦٤) . اما قاضي الدجيل فكان ابو محمد ابن المامون وقد عزل عنه في ٦٠٤هـ/١٢٠٧م (٦٥) .

---

(٤٧) العدل مقابل للجور وحقيقته التسوية بين الخصمين وترك الميل الى احدهما . وقد عرف اهل الشرع الشاهد العدل فقالوا : انه كل مقبول الشهادة على خصم عند السلطان والحاكم . انظر الانباري ، المصدر السابق ، ص ص ٢٥٤-٢٥٥ .

(٤٨) مصطفى جواد ، فصل ضمن كتاب الجامع المختصر لابن الساعي ، ص : يب ، يج .

(٤٩) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ٩/٩ ؛ الاربلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .

(٥٠) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ٩/،٤٥ ؛ الاربلي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٥١) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٩/٨٠-٨١ .

(٥٢) المصدر السابق ، ٩/١،٢ .

(٥٣) المصدر السابق ، ٩/٢٠٧ .

(٥٤) المصدر السابق ، ٩/٣ .

(٥٥) المصدر السابق ، ٩/٩٩ .

(٥٦) المصدر السابق ، ٩/٢٣ . وانظر ابن الاثير ، الكامل ، حوادث سنة ٥٨٣هـ .

(٥٧) المصدر السابق ، ٩/١٤٩ .

(٥٨) اغلب النصوص عن قاضي واسط ، التي بناها الحجاج والتي عرفت بواسط لتوسطها بين الكوفة والبصرة ، تشير الى ان كان يمارس مسؤولية القضاء في واسط دون ان تكون له ارتباطات قضائية في مدن اخرى وان اكثر قضاتها كانوا من بغداد . انظر الانباري ، المصدر السابق ، ص ص ٢٩٤-٢٩٥ .

(٥٩) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٩/٤٥ .

(٦٠) المصدر السابق ، ٩/٨٠ .

(٦١) المصدر السابق ، ٩/٢٠٤ .

(٦٢) المصدر السابق ، ٩/٢١٨ .

(٦٣) المقصود به نهر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس . وهي كورة ، متلقة او موضع ، وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد (الكرخ) تعرف بهذا الاسم . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٥/٣٢٢ .

(٦٤) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ٩/٥٦ .

(٦٥) المصدر السابق ، ٩/٢١٨ .

اما قضاء الانبار فقد تولاه ابو علي يحيى بن الحسن ابن الشاطر الانباري وقد توفي هذا في تسع من ذي القعدة سنة ٦٠٤هـ/٢٧ مايس ١٢٠٨م (٦٦) . اما قاضي البصرة فكان ابو المناقب محمود الجوي الذي توفي في ١٣ محرم سنة ٦٠٥هـ/٢٨ تموز ١٢٠٨م (٦٧) .

الحسبة

الحسبة : الاجر ، وانه لحسن الحسبة في الامر اي حسن التدبير والنظر فيه ، وفلان محتسب البلد لا محسبه (٦٨) .

قال الماوردي « كان القضاء والحسبه يسندان بعض الاحيان الى رجل واحد مع ما بين العملين من التباين فعمل القاضي مبني على التحقيق والاناة في الحكم . اما عمل المحتسب فمبني على الشدة والسرعة في الفصل » . (٦٩) وقد اجمل ابن خلدون اعمال المحتسب بقوله « انه يحول دون مضايقة الناس في الطرقات ويمنع الحمالين واهل السفن من المبالغة في الحمل او شحن السفن ويحكم بهدم المباني المتداعية للسقوط حتى لا تقع على المارة ويمنع معلمي الكتاتيب من ضرب الصبيان ويحكم في الدعاوى المتعلقة بالغش والتدليس ويحمل المماطلين على اداء ما عليهم من الديون » (٧٠) . ومن هذا يظهر لنا بان هذه الوظيفة تجمع بين صلاحيات القاضي والشرطة وكذلك صلاحيات بلدية بل وحتى تنتيشية تربوية تعليمية ... الخ . وكذلك من مهام المحتسب مراقبة المكاييل والموازين ويحول دون ارتفاع مباني اهل الذمة على مباني المسلمين .

ومن الذين تولوا هذا المنصب في جانبي مدينة السلام سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م محي الدين ابو محمد يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي وكان شاعرا ولاه الخليفة الناصر لدين الله حسبة بغداد وانعم عليه انعاما عظيما ورزق منه حظا ولم يزل في ترق الى ان ولي استاذية الدار للخليفة وترسل عنه الى ملوك الاقاليم وحصلت له الوجاهة التامة (٧١) .

الشحنة او الشحنكية

قال ابن بري : وقول العامة في الشحنة انه

(٦٦) المصدر السابق ، ٢٥١/٩ .
(٦٧) المصدر السابق ، ٢٧٢/٩ .
(٦٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ٣١٥/١–٣١٧ .
(٦٩) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ص ٦١–٧٢ .
(٧٠) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٩٦ .
(٧١) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ٣٢٤/١ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ٢٣١/٩ .

الامير غلط . وقال الازهري : شحنة الكورة من فيهم الكفاية لضبطها من اولياء السلطان (٧٢) .

الشحنة وظيفة سلجوقية جديدة استحدثها السلاجقة ويعين صاحبها من قبل السلطان وهذه الوظيفة اشبه ما تكون بوظيفة المتصرف او المحافظ في عصرنا الحاضر يتمتع شاغلها بسلطات بوليسية وادارية وهو مسؤول عن ادارة المدينة والمحافظة على امنها واستقرارها ؛ وملاحقة الخارجين على النظام ومعاقبة المسيئين (٧٣) ويقول الاستاذ ناجي معروف بان الشحنة هو الحاكم العسكري ورئيس الشرطة والامير المشرف على حراسة المدينة . ومن معانيها الرئيس او الرقيب . قالوا « وجعله شحنة على الحكماء الذين يلوذون به لعمل الكيمياء » (٧٤) .

ومن الذين تولوا منصب الشحنة في بغداد قيطرمش بن عبدالله المستنجدي وكان هذا شحنة من ايام المستضيء وقد توفي في سنة ٥٨٩هـ/١١٩٤م وكان شجاعا مهيبا وله هيبة عظيمة على المفسدين (٧٥) . وعندما حدثت فتنة بين اهل سوق السلطان (٧٦) والجعفرية (٧٧) استطاع شحنة بغداد الامير فخري الدين ابيك الارنباي ان يهدأها بحبس بعض المشتبه بهم (٧٨) .

ومن الذين تولوا هذا المنصب في البصرة الامير رسبه الناصري وكان قد شرف بالخلعه من ملابس وغيرها وانحدر الى البصرة فتوفي هناك سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م (٧٩) . وفي سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م رتب شمس الدين ابو طالب بن عطاف شحنة للبصرة وواليا لها فانحدر اليها (٨٠) .

اما سنقر الطويل فقد تولى شحنكية اصبهان للخليفة وقتل سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م رئيس الشافعية فيها صدرالدين بن عبداللطيف بن محمد الخجندي لوحشة بينهما (٨١) .

(٧٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٣٤/١٣ .
(٧٣) حسين امين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص ٢٠١
(٧٤) ناجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ص ٢٣٨ .
(٧٥) سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ، جـ٨ ق١ ص ٤٢٢
(٧٦) هو سوق الميدان الحالي . انظر دليل خارطة بغداد ، ص١٨٥ .
(٧٧) منسوبه الى جعفر بن المقتدي بامر الله . محلة كبيرة مشهورة في الجانب الشرقي من بغداد (رصافة) . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ١٤٤/٢ ومكانها في موضع محلة تحت التكية اليوم . انظر دليل خارطة بغداد ، ص١٦٤ .
(٧٨) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٤٩/٩ .
(٧٩) المصدر السابق ، ٣٨/٩ .
(٨٠) المصدر السابق ، ٢٦٥/٩ .
(٨١) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ١١١/٢ .

اما الامير اصبه فقد تولى شحنكية واسط وكان اصبه هذا احد المماليك المستنجدية ، نسبة للخليفة المستنجد ؛ وكان ذا شجاعة وحسن تدبير وقد توفي بسنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م (٨٢) .

ويبدو ان هناك علاقة ما بين منصب او وظيفة الشحنة ومنصب نائب الشرطة الا ان اتباع الاول من الجند واتباع الثاني من الشرطة وفي الوقت الذي يعتمد فيه الاول على السيف والتحقيق يعتمد الثاني على التحقيق والتفتيش والتجسس ويتفق الاثنان حينما يحدث اضطراب كما تتفق اليوم الشرطة والاجناد اذا اضطربت الدولة(٨٣) . ويعتقد بان نائب الشرطة في منطقة باب النوبي كان يتبع لحاجبها ويأخذ اوامره منه باعتباره صاحب أعلى منصب يشرف على هذه المنطقة (٨٤) . ومن الذين تولوا منصب نائب الشرطة بباب النوبي ابو بكر يحيى المعروف بابن المراة وقد صرف منه في ١٧ جمادي الاول سنة ٥٩٦هـ ٦ اذار ١٢٠٠م وولي عوضه كمال الدين ابو جعفر محمد بن الناعم (٨٥) . وفي ١١ رجب سنة ٦٠٠هـ ١٥ آذار ١٢٠٤م صرف ابو الحسن علي بن البوري عن نيابة الشرطة بباب النوبي ورتب عوضه ابا منصور بن الطحان وخلع عليه فارتاع الناس منه لما كانوا يعلمونه من ظلمه وغشمه وقسوة قلبه (٨٦) . وفي سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٤م توفي ابو منصور الطحان نائب الشرطة وكان محبا للظلم ولم اسمع ، كما يقول ابن الساعي ، احدا يترحم عليه (٨٧) .

استاذية الدار

يقول المرحوم الدكتور مصطفى جواد : كان للخليفة استاذ دار ووكيل اما استاذ الدار فيتولى شؤون دار الخلافة ونفقاتها وامور الاسرة العباسية المقصورة في دار الخلافة كاخوان الخليفة واعمامه وابناء اعمامه واما وكيل الخليفة فيمضي المعاقدات والمعاهدات والبياعات نيابة عنه (٨٨) . ويعرف الاستاذ ناجي معروف الاستاذ دارية ومتوليها بقوله هي « رئاسة ديوان الخليفة وهو بمثابة رئيس الديوان الملكي او القصر الجمهوري » (٨٩) . وكانت هذه الوظيفه ذات مركز حساس في دولة الناصر لدين الله ، وصاحبها يتمتع بمركز مرموق ومهم ويكون اقرب الى الخليفة وحاشيته من غيره .

ومن اساتذة الدار في عهد الناصر لدين الله :ـ

ابو الفضل بن الصاحب وقد تولى هذا استاذية الدار في عهد المستضيء سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م وظل في منصبه في عهد الناصر لانه من الذين ساندوه ابان الترشيح لولاية العهد بعد المستضيء . ولكنه عزل سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م وقتل من قبل الناصر بعد ان اتهم بجمع المال واخذت امواله كلها منه (٩٠) . وكان يتشيع فوصفه اليافعي بانه كان « رافضيا سبابا لما تمكن أحيى شعار الامامية واشتهر باشياء قبيحة فقتل واخذت حواصله من جملتها الف الف دينار » (٩١) . بينما يقول ابن خلدون انه قتل من اجل تحكمه حيث استحوذ على الامور ولم يبق للخليفة معه كلمة تطاع ومع هذا كان عفيفا عن الاموال جيد السيرة (٩٢) . وهكذا يتضح التناقض في تعليل عزله وقتله بين ما يقوله اليافعي وما يقوله ابن خلدون وان كان تعليل الاخير اقرب الى الصواب والمنطق . وكان ابو الفضل ممن لعبوا دورا كبيرا في اخذ البيعة للناصر بعد وفاة ابيه المستضيء .

ومن الذين تولوا استاذية الدار عبيدالله بن يونس الذي اسر من قبل السلطان طغرل الثالث(٩٣) .

وكذلك ولي هذا المنصب حسبة بغداد محي الدين ابو محمد يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي (٩٤) .

ووليها كذلك ابو الفتح رزين ولكنه عزل عنها سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م فخلفه بهاء الدين ابو نصر المبارك بن الضحاك (٩٥) .

صدرية المخزن

يعتقد المرحوم الدكتور مصطفى جواد ان ديوان الخراج اصبح يسمى في عهد الناصر (المخزن) وصدر المخزن كوزير المالية اليوم . ويسمى صدر المخزن هذا احيانا بصاحب المخزن(٩٦) . ويعرف ناجي معروف متولي هذه الوظيفة بقوله « رئيس

---

(٨٢) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٣/٩ .
(٨٣) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : يب .
(٨٤) انظر ص ٤٠ ، ١١٦-١١٧ ، ١٢٢ في الجامع المختصر لابن الساعي .
(٨٥) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢٠/٩ .
(٨٦) المصدر السابق ، ١١٦/٩-١١٧ .
(٨٧) المصدر السابق ، ١٢٢/٩ .
(٨٨) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : يب .
(٨٩) ناجي معروف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧ .

(٩٠) ابن الوردي ، تاريخ ، ٩٩/٢ .
(٩١) اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ٤٤٦/٣ .
(٩٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٢٨/١٢ .
(٩٣) انظر سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ح٨ ق٢ ص٤٣٨ .
(٩٤) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ٣٢٤/١ .
(٩٥) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢٨٥/٩ .
(٩٦) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : ض .

اكبر من الناظر . يتولى صدرية احد الدواوين الكبرى كصدرية المخزن الذي يشبه وزارة المالية او التموين . او ادارة احدى الولايات كصدرية الاعمال الفراتية او صدرية واسط او صدرية الوقوف » (٩٧) . والذي اعتقده انه كان يشرف على مخزونات الدولة ويديرها فهو مشرف على اقتصاد البلد ، مخزونه ، قابلياته الاقتصادية .

اما الذين تولوا هذا المنصب المهم فهم ظهير الدين بن العطار الذي يسميه ابن كثير صاحب المخزن ولكنه عزل في سابع ذي القعدة من سنة ٥٧٥هـ/ ٤ نيسان ١١٨٠م اي بعد تولي الناصر لدين الله الخلافة بايام قليلة وأهين غاية الاهانة (٩٨) . وذلك لانه وقف في الترشيح لخلافة المستضيء الى جانب ابي منصور هاشم الملقب بالامين اخي الناصر لدين الله الاصغر فانتقم الناصر منه بعد توليه الخلافة بتحريض وتأييد من استاذ داره ابي الفضل بن الصاحب .

وكذلك ولي هذا المنصب شرف الدين ابو القاسم بن الناقد (٩٩) . ولكنه عزل في سادس جمادي الاولى سنة ٥٩٨هـ/١ شباط ١٢٠٢م عن صدرية المخزن . وولي عوضه زعيم الدين ابو المعالي احمد بن جعفر نقلا من حجبة الحجاب (١٠٠) ، بعد ان بذل مالا على ان يولي صدرية المخزن فولي وتوفي في ١٣ محرم سنة ٦٠٠هـ/٢٢ ايلول ١٢٠٣م (١٠١) وهذا يدلل على اهمية صدرية المخزن اذ ان مجال الاثراء فيها اكثر من غيره والمتولي قادر بلا شك على تعويض ما بذله اضعافا . وهذا البذل يدلل على ان الرشوة لشغل المناصب كانت سارية المفعول ناجحة المقاصد مما يؤكد تسرب الفساد في ادارة دولة الناصر رغم حزمه وعزمه الشديدين . ولا يلام الناصر على ذلك لان دبيب الفساد وسوء الادارة قد بث سمه في ادارة الدولة العباسية قبل ذلك بكثير .

ثم ولي هذا المنصب احمد بن عباس وكان احد المتصرفين باعمال السواد (١٠٢) وقد ظل في هذا المنصب سنتين ثم عزل عنه ولم يستخدم بعدها الى ان توفي في ٤ شوال سنة ٦٠٠هـ/٥ حزيران ١٢٠٤م (١٠٣) .

ثم ولي ركن الدين ابو عبدالله محمد بن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي صدرية المخزن (١٠٤) . وعزل منه في ١١ جمادي الاخرة سنة ٦٠٤هـ/٢ كانون في ١٢٠٨م . نولي عوضه قوام الدين ابو الفوارس نصر بن ناصر المدائني (١٠٥) . ثم جاء بعده ابو الحسن علي بن عبدالجبار بن صالح الملقب شمس الدين وتوفي هذا في ٢ صفر ٦٠٦هـ/٦ آب ١٢٠٩م (١٠٦) .

الـدواوين

الديوان لغة مجتمع الصحف ، ابو عبيدة : هو فارسي معرب ، قال ابن الاثير : هو الدفتر الذي يكتب فيه اسماء الجيش واهل العطاء واول من دون الديوان عمر رضي الله عنه (١٠٧) .

من الدواوين المعروفة في فترة حكم الناصر لدين الله ديوان الزمام وديوان التركات وديوان الجوالي وديوان الابنية وديوان عرض الجيش وديوان الانشاء الذي كان يسمى في صدر الدولة العباسية بديوان الرسائل . وديوان الحسبة الذي هو اشبه ما يكون بنظام امانة العاصمة والبلديات ، مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، اليوم .

ديوان الزمام : يبدو ان هذا الديوان ذو مهام مالية يقوم ، الى حد ما ، بما تقوم به اليوم بعض دوائر وزارة المالية خاصة مديرية الاملاك والاراضي الاميرية حيث ان المقطعين ارضا كانوا يعاهدون الدولة على ان يدفعوا مبلغا من المال الى ديوان الزمام . ويعتقد المرحوم الدكتور مصطفى جواد بان ديوان الزمام هو مجلس الوزير او نائب الوزارة والمتصل بينه وبين الامة وبينه وبين الخليفة (١٠٨) .

ومن الذين تولوا هذا المنصب في عهد الناصر ، صفي الدين يونس بن الارموي وقد خلع عليه في دار الوزير وركب الى الديوان وذلك في سادس شعبان سنة ٦٠٣هـ/٨ آذار ١٢٠٧م (١٠٩) . ووليه كذلك فخر الدين ابو البدر بن امسينا (١١٠) وفي منتصف رمضان سنة ٦٠٤هـ/اوائل نيسان ١٢٠٨م وليه جلال الدين ابو الحسن محمد بن البابـاي

---

(٩٧) ناجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ٢٣٧ .
(٩٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٥/١٢ .
(٩٩) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢/٩ .
(١٠٠) المصدر السابق ، ٨٠/٩-٨١ .
(١٠١) المصدر السابق ، ١٢٧/٩ .
(١٠٢) السواد رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب (رض) سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والاشجار ... وحد السواد من مدينة الموصل الى عبادان طولا ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضا . انظر ياقوت معجم البلدان ، ٢٧٢/٣ .

(١٠٣) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٢٧/٩ .
(١٠٤) المصدر السابق ، ١٤٣/٩ .
(١٠٥) المصدر السابق ، ٢٢٠/٩ .
(١٠٦) المصدر السابق ، ٢٨٩/٩ .
(١٠٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٦٦/١٣ . مادة « دون » .
(١٠٨) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : ذ ـ ظ .
(١٠٩) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢٠١/٩
(١١٠) المصدر السابق ، ٢٠٢/٩ .

البصري (١١١) . وفي ١٣ ربيع الاخر سنة ٦٠٦هـ/ ١٥ تشرين الاول ١٢٠٩م ولي جلال الدين ابو محمد الحسن بن مسعود بن خليد (١١٢) .

ديوان التركات : يتولى ارث من لا وارث له من الرعية لان الدولة كانت ترثهم بحكم الشرع الاسلامي (١١٣) . ومن الذين تولوا منصب ناظر ديوان التركات العدل يوسف بن هبة الله وذلك سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م (١١٤) .

ديوان الجوالي : الجوالي جمع جالية وهم اهل الذمة في بلاد الاسلام ويؤدون للخليفة الجزية بمقتضى الشريعة (١١٥) . ويستوفي هذا الديوان الجزية من اهل الذمة على مذهب الامام الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ) الذي لا يجوز في مذهبه ان يؤخذ من ذي ذمة اقل من دينار اذا كان فقيرا وان كان متوسط الحال اخذ منه ديناران وان كان غنيا اخذ منه اربعة دنانير . وكان صاحب الذمة يقف بين يدي صاحب ديوان الجوالي الى ان توزن جزيته فيعطى وصولا ولا يغني ابن عن ابيه في تأدية ولا قريب عن ذي قرابته (١١٦) . ويبدو ان هذه مبالغة اذ ان الدولة تريد واردا سواءا دفع في ذلك الاب ام الابن ام القريب خاصة اذا كان مستعدا لذلك الا انه كما يتراءى لي ان صفة الاكراه او حمل القريب على الدفع عن قريبه غير واردة .

ومن الذين تولوا منصب ناظر او صاحب ديوان الجوالي احمد بن زهير وذلك سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م–١٢٠٨م (١١٧) .

ديوان الابنية : كان هذا الديوان يتولى عمارات او انشاءات الدولة وترميماتها ويعين له مهندس او اكثر مع غيره من الموظفين الذي يقيمون امره (١١٨) .

ومن الذين ولوا هذا المنصب ابو الحسن جعفر بن محمد القطاع وذلك للعمارة بديوان الابنية والقسمة والهندسة ويعرف طرفا من علم الكلام وكان شيعيا يرى راي المعتزلة (١١٩) ، وقد توفي سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م (١٢٠) .

ديوان عرض الجيش : عرض الشيء عليه : اراه اياه . وعرضت الجند عرض العين اذا امررتهم عليك ونظرت ما حالهم وقد عرض العارض الجند واعترضوا هم ... وقيل هو من عرض الجند بين يدي السلطان لاظهارهم واختبار احوالهم (١٢١) . وعارض الجيش هو المتولي لشؤون العساكر الخليفية (١٢٢) . ويشبه اليوم رئيس اركان الجيش (١٢٣)

ومن الذين ولوا هذا المنصب ابو غالب هبةالله ابن المبارك بن دقني الذي عزل عنه في ١١ شعبان ٦٠٤هـ/١ أذار ١٢٠٨م (١٢٤) : فولي محله جمال الدين ابو الحسن علي بن عبدالله وخلع عليه ولقب ظهير الدين (١٢٥) .

الكتـاب

كان هؤلاء يتولون مهمة الكتابة في دار الخلافة ودوائر الدولة الاخرى ومنهم كاتب الانشاء او ما كان يعرف بكاتب الرسائل في ايام الدولة العباسية الاول وفي اواسطها .

ومن الذين تولوا هذا المنصب في عهد الناصر ابو الحسن محمد بن محمد بن عبدالكريم القمي وذلك في سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م (١٢٦) . وظل في هذا المنصب الى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م حين ولي نيابة الوزارة ولقب مؤيد الدين (١٢٧) .

ومن كتاب دار الخلافة ابو البدر بن اليابنوني

---

(١١١) المصدر السابق ، ٢٣٠/٩ .
(١١٢) المصدر السابق ، ٢٨٧/٩ .
(١١٣) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : ض .
(١١٤) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢٥٩/٩ .
(١١٥) المصدر السابق ، ٢٥٩/٩ .
(١١٦) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : ض .
(١١٧) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢٥٩/٩ .
(١١٨) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : ظ ، ض .
(١١٩) فرقة كلامية اسلامية ، وعلم الكلام هو العلم الذي يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية الاسلامية بايراد الحجج ودفع الشبه . وموضوعه هو ذات الله وصفاته وافعاله في الدنيا كحدوث العالم وفي الاخرة كالحشر ، ظهرت في اخريات القرن الاول الهجري وبلغت شاوها في العصر العباسي الاول . يرجع اسمها الى اعتزال امامها واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري ، لقول واصل بأن مرتكب الكبيرة ليس كافرا ولا مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين خلافا لما يقوله الخوارج من انه كافر ولما تقوله المرجئة من انه مؤمن ، ولكنه فاسق بالكبيرة . ولما اعتزل واصل مجلس الحسن ، وجلس عمرو ابن عبيد الى واصل وتبعهما انصارهما قيل لهم : معتزلون او معتزلة . امتازت بحرية الفكر والاعتداد بالعقل وقوةالحجة . انظرالموسوعة العربية الميسره ، ص١٤٦٨ وص ١٧١٨ .
(١٢٠) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٨٤/٩ .
(١٢١) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٦٦/٧–١٦٧ (مادة « عرض ») .
(١٢٢) مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص : ض .
(١٢٣) ناجي معروف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .
(١٢٤) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢٢٨/٩ .
(١٢٥) المصدر السابق ، ٢٢٩/٩ .
(١٢٦) المصدر السابق ، ١٨١/٩ .
(١٢٧) ابن الاثير ، الكامل ، ١٢٠/١٢ .

حيث ولي الكتابة بالديوان العزيز وتوفي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م (١٢٨) .

ومن الكتاب المعروفين في عهد الناصر محمد بن الاستاذ كاتب البدرية الشريفة (١٢٩) اذ تولى هذا المنصب سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م (١٣٠) .

وفي ١٣ جمادى الاولى سنة ٦٠٠هـ/١٨ كانون الثاني ١٢٠٤م ولي الرضا بن الحسن كاتبا بالمخزن وكان كاتبا ضابطا متواضعا قبل ذلك وهو حسن الكتابة (١٣١) . وكان يتولى شؤون الدواوين الانفة عدد من الكتاب .

ومن الكتاب الذين كانت لهم منزلة في عهد الناصر كاتب السله والمراد بالسله هنا ما تحفظ فيه بعض الكتابات الديوانية بديوان الزمام وكاتب السله هو الذي يرقمها (١٣٢) . قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي « وجمع في حال انقطاعه سلة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلد (١٣٣) فكأن السلة كانت عندهم مجمعا للمسودات .

ومن الذين تولوا هذا المنصب عهد الناصر ابو محمد عبدالملك بن ورد المتوفى في ١٣ صفر سنة ٥٩٨ هـ/١٢ تشرين الثاني ١٢٠١م (١٣٤) . وابو غالب بن زطينا المسلم الذي كان نصرانيا والمتوفى سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م (١٣٥) . وكان هذا نصرانيا ولكن الناصر حين اصدر امره بعدم استخدام اي ذمي في دوائر الدولة دخل هذا في الديانة الاسلامية تاركا نصرانيته . والجمال بن موسى الذي عزل عن منصبه سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٧م (١٣٦) .

النقباء

اشتهرت على عهد الخليفة الناصر لدين الله ثلاث نقابات الاولى نقابة العباسيين والثانية نقابة الطالبيين او العلويين والثالثة نقابة النقباء . وكانت هناك نقابة رابعة في عهد الناصر تعرف بنقابة مشهد موسى بن جعفر . والذي اظنه ان لكل مشهد من المشاهد المقدسة في العراق في سامراء وكربلاء والنجف نقابات تمثلها خاصة في عهد الناصر الذي عرف بميله للعلويين وتعاطفه معهم .

وقد فصل ابن الاثير وظائف النقابة حين اورد نصا بتعيين نقيب للطالبين في عهد ألطائع (٣٦٣ـ ٣٨١هـ/٩٧٤ـ٩٩١م) اي ايام البويهيين (٣٣٤ـ ٤٤٧هـ/٩٤٦ـ١٠٥٥م) وهذا العهد كان لمحمد بن الحسين بن موسى العلوي الموسوي . ومما جاء فيه « قلده ما كان داخلا في اعمال ابيه من نقابة الطالبيين اجمعين بمدينة السلام وسائر الاعمال والامصار شرقا وغربا وبعدا وقربا » وهي هنا تشبه الى حد كبير وظيفة ادارية ويضيف « وامره ان يتصفح احوال من ولي عليهم من استقراء مذاهبهم والبحث عن بواطنهم ودخائلهم .... وامره بحياطة اهل النسب الاطهر والشرف الافخر عن أن يدعيه الادعياء او يدخل فيه الدخلاء ...... وان يحصن الفروج عن مناكحة من ليس كفوا لها في شرفها وفخرها حتى لا يطمع في المراة الحسيبة النسيبة الا من كان مثلا لها مساويا ونظيرا موازيا » ومن مهامه « الاخذ للمظلوم من الظالم وان يجلس للمترافعين اليه جلوسا عاما ...... وامره ان يسير حجيج بيت الله عز وجل الى قصدهم ويحميهم في بداتهم وعودتهم ويرتبهم في مسيرهم ومسلكهم ويرعاهم في ليلهم ونهارهم حتى لا تنالهم شدة ولا تصل اليهم مضره وان يريحهم في المنازل ويوردهم المناهل .... وامره ان يراعي امور المساجد بمدينة السلام واطرافها واقطارها واكتافها وان يجبي اموال وقفها ويستقصي جميع حقوقها وان يلم شعثها وان يكتب اسم امير المؤمنين على ما يعمره منها ويذكر اسمه بعده بان عمارتها جرت على يده ...... وامره ان يستخلف على ما يعمره منها ويذكر اسمه بعده بان عمارتها جرت على يده .... وامره ان يستخلف على مايرى استخلافه عليه من هذه الاعمال في الامصار الدانية والنائية » (١٣٧) .

يظهر لنا مما سبق ان هذا المنصب اداري الى حد كبير وانه اشبه ما يكون بممثل العلويين عند الخلافة او عند الدولة فهو الناطق بلسانهم واسمهم في دار الخلافة وهذا المنصب ، بالنسبة للعلويين ، كان يزدهر وينمو في الفترات التي تكون فيه علاقة الخليفة بهم جيدة طيبة والعكس بالعكس لذا ظهرت في عهد الخلفاء الذين تربطهم بالعلويين علاقة جيدة او

(١٢٨) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٧/٩ .
(١٢٩) لما ضاق جامع المنصور ، الذي كان في السابق ديوان للخليفة المنصور ، بمصليه امر الخليفة المعتضد في سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م بتوسيعه واهتم بذلك مولاه بدر فعرفت الزيادات والترميمات باسم البدرية نسبة لمولى المعتضد بدر . انظر دليل خارطة بغداد ، ص ٥٨ .
(١٣٠) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٧٧/٩ .
(١٣١) المصدر السابق ، ١٣٠/٩ .
(١٣٢) المصدر السابق ، ٢٢٩/٩ .
(١٣٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ١٩٩/٢ .
(١٣٤) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٩٦/٩ .
(١٣٥) المصدر السابق ، ١٦٢/٩ .
(١٣٦) المصدر السابق ، ٢٢٩/٩ .
(١٣٧) ابن الاثير الجزري ، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ٢٨٧/١-٢٩٥ .

على الاقل غير سيئة . ويمكن القول ان مفهوم ومهام نقيب العباسيين لا تختلف عنها بالنسبة للعلويين اما نقيب النقباء فانه كما يبدو يمثل الاثنين او اعلى منهما درجة وصلاحية ونقيب النقباء يكون في العادة عباسيا .

ومن الذين تولوا منصب نقيب الطالبيين عهد الناصر فخرالدين ابو الحسن محمد بن محمد بن المختار الكوفي حيث قلد في ١٧ ربيع الاول سنة ٦٠٣هـ/٢٢ تشرين الاول ١٢٠٦م وخلع عليه في دار الوزير ناصرالدين ناصر بن مهدي العلوي وسلم اليه عهده (١٣٨) .

ومن الذين تولوا منصب النقابة عن مشهد موسى بن جعفر عدنان بن المعمر بن المختار الكوفي الذي عزل عنها في ١١ ربيع الاول سنة ٦٠٦هـ/ ١٣ ايلول ١٢٠٩م (١٣٩) .

ومن الذين تولوا منصب نقيب النقباء ملد بن المبارك بن النشال المتوفى في ١٣ ربيع الاخر سنة ٦٠٣هـ/١٧ تشرين الثاني ١٢٠٦م (١٤٠) .

ومما سبق يتضح لنا بان النقابة منصب متوليها يعين ويعزل بامر الخليفة كاي موظف اخر من موظفي الدولة .

المقطعون

كان بعض الاشخاص : في عهد الناصر لدين الله يقطعون بعض الاراضي لقاء دفع مبلغ ، كثيرا ما يحدد : من المال ويصبح ذلك المقطع حرالتصرف في جمع هذا المبلغ من المال ولربما اضعافه فالمفروض بهذا المقطع او الضامن او الملزم ان يربح ولذلك كان المقطعون يتبعون طرقا غير سليمة بل وقاسيه في جمع المال حتى ان الخليفة كثيرا ما يضطر لاقصائهم او معاقبتهم على افعالهم . وهذا يوضحلنا انالاقطاع في عهد الناصر كان اشبه ما يكون بضمان اراضي الدولة من قبل اشخاص ولكن الرقبة او ملكية الارض تبقى للدولة وهي حرة في خلع الضامن او اعطاءها لغيره ان اخل بالشروط او العهد المتفق او ان شاءت الدولة ذلك لسبب او اخر ؛ لذا كثيرا ما كانوا يعزلون من اقطاعاتهم بل وحتى مناصبهم ان كانت لهم مناصب .

ومن الامثلة على ظلم هؤلاء المقطعين ما يذكره لنا ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م حيث يقول عن احدهم وهو الامير اي ابه بن عبدالله التركي المعروف بالشاهين احد الامراء الناصرية ، نسبة للخليفة الناصر ، المتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٦٠٠هـ/تشرين الثاني ١٢٠٣م باقطاعه بواسط بانه « كان قاسيا مقدما على المعاصي بلغني انه اخذ شيخا من اقطاعه فضربه الف خشبه (عصا) فلم يتاخر بعد هذه الحاله موته » (١٤١) . ومن المرجح ان سبب ضربه هو تأخره في دفع ما عليه لسوء احواله وارتباكها او شيئا من هذا القبيل .

ومن الذين اقطعوا ارضا او بالاحرى عقد لهم ضمان البصرة الامير عماد الدين طغرل وذلك في رجب سنة ٥٩٧هـ/نيسان ١٢٠١م بما مبلغه مائة وخمسة عشر الف دينار (١٤٢) . وقد توفي مقطع البصرة هذا في ١١ ذي القعدة من سنة ٦٠٣هـ/٩ حزيران ١٢٠٧م (١٤٣) . اما الامير ملك الدين سنقر الطويل الناصري فقد اقطع دقوق (١٤٤) وتكريت وبين النهرين (١٤٥) . وقد توفي بدقوق في شهر ربيع الاول سنة ٥٩٦هـ/كانون الاول ١١٩٩م (١٤٦) .

نظار المناطق وولاة وامراء الاقاليم

كانت مناطق او اقاليم الخلافة العباسية تدار من قبل اشخاص تساعدهم مجموعة من الجند والشرطة ويعرف هؤلاء الاشخاص باسم النظار ؛ جمع ناظر ، او امراء الاقاليم او عمال الخليفة ويبدو ان بعض هؤلاء كانوا يقومون بجباية الضرائب على الحاصلات الزراعية من المزارعين حيث جاء في ترجمة ابن الساعي لافلح بن افلح ناظر قوسان (١٤٧) قوله « كان فيه جلاده وجراه على اخذ الاموال لنفسه وكان يؤخذ ويحبس ثم يخرج فيعود الى ما كان عليه اذا رتب في شغل . قال الحاجب قيصر : حدثني النصير السامري مشرف ديوان الزمام المعمور عن المذكور حكاية عجيبة وذاك انه قال : اخرجوني معه الى قوسان وانا يومئذ احد المعدلين بمدينة السلام حتى نقدر البلد ونكمل ارتفاعه فاول ما خرجنا ضايق المعاملين واستوفى عشرة الاف دينار ما منها مع الكاتب والمشرف شيء فقلت له : ما هذا المال

---

(١٣٨) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٩٢/٩ .

(١٣٩) المصدر السابق ، ٢٠٩/٩ .

(١٤٠) المصدر السابق ، ٢٠٩/٩ ,

(١٤١) المصدر السابق ، ٤٦/٩ .

(١٤٢) المصدر السابق ، ٤٦/٩ .

(١٤٣) المصدر السابق ، ٢١٥/٩ .

(١٤٤) دقوق او دقوقاء : مدينة بين اربل وبغداد معروفة لها ذكر في الاخبار والفتوح كان بها وقعة للخوارج ، انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٤٥٩/٢ .

(١٤٥) ثنية نهر : كورة ذات قرى ومزارع من نواحي شرقي دجلة بغداد . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٥٣٥/١ .

(١٤٦) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٢٧/٩ .

(١٤٧) قوسان : كورة كبيرة . ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٤١٣/٤ .

الذي قد جمعته ما جرى له ذكر في الحساب ؟ فقال: هذا المال لي ولك وللكاتب وللمشرف والبراطيل ونفقة الحبس . فقلت له : ما معنى هذا الكلام . فقال : هذا البلد مضمن علي بكذا وكذا الف دينار اريد اتعجل لنفسي بهذه العشرة الاف دينار؛ أعطيك انت منها الفا وللمشرف الفا وللكاتب الفا وابرطل بالف وانفق على نفسي في الحبس الفا وبقي ورائي لعيالي خمسة الاف فان خسرت في اخر السنة هذه العشرة الاف سهل الحال وان كان اكثر من ذلك حصلت لنفسي هذا المقدار . قال فقلت : ياشيخ والله ان الحرامية لا يعتمدون ذلك ولا يقدمون عليه بشهادة العدول ؛ والله ياشيخ لا اقمت معك لئلا يلحقني ؛ شرك . فقال لي : انت رجل مجنون محشف الدماغ مجروم لهذه الالف . فانفصلت عنه وطالعت بالحال فاخرج اليه من احتاط عليه وعلى المال وكفيت انا المخاطرة . وقد توفي افلح في سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م (١٤٨) .

وكان ناظر نهر عيسى تاج الدين العلوي وذلك في سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م وقد قتل شخص من الانبار يعرف بابن مهدويه في منطقته فألزم اهل الانبار ديته وطالبهم بمال نقطع على خمسة نفر خمسة الاف دينار ثم الزم الضعفاء الف دينار : على الجلية (لعلها الجالية) خمسة (لعل الصحيح خمسمائة فهي نصف الالف) وعلى الصفارين خمسمائة ودرك بذلك شيخ كل محلة فضايقهم واخذ اموالهم فهربوا الى هيت والحديثة والحلة واخلوا بيوتهم فاوقر الزواريق من رحلهم وثيابهم فلما وصلت الى بغداد لتباع انهى ذلك الى علم الخليفة الناصر لدين الله فانكره غاية الانكار وكتب برد ما اخذ من اموال الناس ويقتصد من ذلك على دية المقتول وهي الف دينار تؤخذ من عاقلته(١٤٩) ولا يزاد على ذلك الحبة الفرد هذا حكم الشرع المطهر في ذلك (١٥٠) .

وفي المحرم من سنة ٥٩٧هـ/تشرين الاول ١٢٠٠م صلب ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الناظر باعمال السواد بالجانب الغربي على شاطىء نهر عيسى وسبب ذلك انه تكلم في الحبس بقدح الدولة فلم تقتض السياسة التغاضي عنه ففعل به ذلك(١٥١)

ومن نظار الدجيل عزالدين بن ابي الهيجاء ثم رتب ناظرا في معاملات خوزستان وتوفي في سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م (١٥٢) . ومن نظار الدجيل ايضا ابو الحسن علي بن يحيى بن الصلايا وكان مشكور السيرة محمود الطريقة وكانت وفاته في ثالث شعبان من سنة ٥٩٨هـ/٢٨ نيسان ١٢٠٢م (١٥٣) . وابو الغنائم نصر بن ساوه النصراني الذي صلب في ١٨ جمادى الاولى سنة ٦٠٤هـ/١٠ كانون الاول ١٢٠٧م وسبب صلبه انه كان على علاقة بمقتل الامير علاء الدين تنامش الناصري بالسم ثم احرق بعد صلبه وكان هذا الامير مقطع دقوق او دقوقا حينئذ فلما مات مسموما نسب ذلك لابن ساوه (١٥٤) . اي انه اراد الاستيلاء على ما بيده فقتله او اوعز الى من قام بذلك وفعلا استولى على دقوق فضلا عن الدجيل الا ان الشبهات حامت حوله حتى قبض عليه واعدم .

ومن نظار الحلة ابو الفرج بن الحداد الذي توفي في شعبان سنة ٦٠٣هـ/اذار ١٢٠٧م (١٥٥) . وفي شهر ربيع الاول من سنة ٦٠٤هـ/ايلول ١٢٠٧م رتب ابو الميامرة على بن احمد بن امسينا ناظرا بديوان واسط متوليا لاعمالها وخلع عليه بها (١٥٦) . ومن نظار واسط الاخرين ابو الشكر محمود بن احمد بن سعادة الملقب ظهير الدين وكان موصوفا بالجود والسماح (١٥٧) .

ومن نظار نهر الملك (١٥٨) مثقال خادم الفيروزجية ابنة الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م) وكان موصوفا بالذكاء والجلاده وكان قبل ذلك ناظرا بمعاملة باجسرى (١٥٩) ثم اعيد اليها الى ان توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م (١٦٠) . ومن نظار نهر الملك الاخرين ابو

---

(١٤٨) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٩/١٦-١٧ .

(١٤٩) العقل في علام العرب الديه . والعاقلة هم العصبه وهم القرابة من قبل الاب الذين يعطون دية قتل الخطا وهي صفة جماعة عاقلة . ويقول احمد بن حنبل العاقلة : القبيلة الا انهم يحملون بقدر ما يطيقون . انظر ابن منظور ، لسان العرب ، ١١/٤٦٠ - ٤٦١ . مادة «ثقل».

(١٥٠) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٩/١٩-٢٠ .

(١٥١) المصدر السابق ، ٩/٤٤ .

(١٥٢) المصدر السابق ، ٩/١٧ .

(١٥٣) المصدر السابق ، ٩/٩٠ .

(١٥٤) المصدر السابق ، ٩/٢١٩ .

(١٥٥) المصدر السابق ، ٩/٢١٣ .

(١٥٦) المصدر السابق ، ٩/٢١٨ .

(١٥٧) المصدر السابق ، ٩/١٢٦ .

(١٥٨) نهر الملك كورة واسع ببغداد بعد نهر عيسى يقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة . وهناك خلاف على من حفره . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٥/٣٢٤ .

(١٥٩) بليده في شرقي بغداد ، بينها وبين حلوان ، على عشرة فراسخ من بغداد . وهي عامرة كثيرة النخل والاهل . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ١/٣١٣ .

(١٦٠) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٩/٧٨ .

القاسم بن حماد وكان ذلك في سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م(١٦١) .

اما الذين تولوا منصب الوالي في البصرة فمنهم ابن كنكر وكان من الرجال الاجلاء وعمر البصرة واحبه اهلها وقد توفي في شعبان سنة ٦٠١هـ/اذار ١٢٠٥م (١٦٢) . ويبدو انه كان لين المعاملة مع الناس عادلا .

ومن امراء الديوانية او ولاتها ابو اسحق ابراهيم بن برجم وقد قتل سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م من قبل باطني (١٦٣) .

ومن رؤساء همدان (١٦٤) في عهد الناصر همابون العلوي الملقب مجد الدين المتوفى سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م (١٦٥) .

ومن الذين تولوا امارة عرب الشام ابو داود محمد بن قروان البدري ، وكان ممن انفذ عساكره لمساعدة الناصر في همدان وقد توفي سنة ٥٩٥ هـ/١١٩٨م (١٦٦) .

ومن امراء خفاجه زمن الناصر لدين‌الله زياد بن عبيد وقد خلع عليه في الديوان العزيز وسلمت اليه حماية البلاد الفراتية (١٦٧) فمضى مخلوعا عليه وحضر عند جمال‌الدين قشتمر الناصري بالحلة مظهرا للتعزز بخلعة الديوان العزيز وتوفي سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م (١٦٨) .

ومن عمال أو ولاة او متصرفي معاملة الاحمرية (١٦٩) ابو البركات بن الشاعر المتوفى سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م (١٧٠) .

وظائف اخرى

ومن الوظائف الادارية الاخرى في عهد الناصر لدين الله : ـ

١ ـ امر العقار الخاص : اي متولي عقار الخليفة وممتلكاته واراضيه ، ففي صفر سنة ٥٩٦هـ/تشرين الثاني ١١٩٩م رد لمر العقار الخاص وجبايته والنظر فيه الى كمال الدين ابي جعفر بن الناعم وهو يومئذ ناظر خزانة الغلات بباب المراتب المحروس (١٧١) فاستوفى البقايا وزاد على السكان فتكمل في ذلك مبلغ له قدر وكان ينظر فيه ابن الرسي (١٧٢) .

٢ ـ ناظر خزانة الغلات : وهو المشرف على خزن او على المخزن الذي تخزن فيه الغلال التي ترد الى الدولة سواء على شكل ضريبة عينية او من ممتلكات الخلافة والدولة . ومن الذين تولوا هذا المنصب القوام بن الزاهد وكان احد المتصرفين في الاعمال الديوانية وقد رتب ناظرا لخزانة الغلات بباب المراتب المحروس .

٣ ـ وكيل ولي العهد : وممن تولى هذا المنصب القوام بن الزاهد الذي رتب وكيلا لولي العهد عدة الدنيا والدين ابو نصر محمد . ثم خلفه في منصبه محمد بن مبشر بن ابي الفتوح وكان عالما فيلسوفا عارفا بالفرائض توفي سنة ٦٨١هـ/١٢٢١م ببغداد وهو على منزلته . وهكذا يبدو لنا ان هناك وظيفة هي اشبه ما تكون بمساعدة ولي العهد او سكرتيره يدير شؤونه وينظم اموره (١٧٣) .

٤ ـ عميد بغداد : وكان هذا يقوم بوظيفة اقرب الى الجباية والادارة في مركز الدولة وهو اقرب ما يكون لنائب الوزارة ومنصبه . ويبدو لي انها تشبه كثيرا في يومنا الحاضر منصب امين العاصمة . ومن الذين تولوا هذا المنصب الركن عبدالسلام بن عبدالقادر الجيلي وذلك في ١٣ رجب

---

(١٦١) المصدر السابق ، ٢٦١/٩ .

(١٦٢) المصدر السابق ١٦٣/٩ .

(١٦٣) المصدر السابق ، ١٢٠/٩ . الباطنية نسبة الى الباطن وهو مقابل الظاهر . والباطنية هم الذين يجعلون لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تاويلا . يطلق على فرق اسلامية عدة اسم الباطنية كالاسماعيلية والقرامطة والخرامية وعلى فرق غير اسلامية كالمزدكية . والتعلمية اسم اخر يطلق على الباطنية في خراسان . وقوام مذهبهم انكار تشبيه الله بالمخلوقات . انظر الموسوعة الميسرة ، ص٣١٢.

(١٦٤) سميت بهذا الاسم نسبة الى همدان بن الفلوج بن سام ابن نوح عليه السلام فتحها العرب المسلمون في جمادى الاولى سنة ٢٤ هـ / آذار ٦٤٥ م . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٤١٠/٥ والان همدان احدى مدن ايران المهمة .

(١٦٥) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٧/٩ .

(١٦٦) المصدر السابق ، ١٧/٩ .

(١٦٧) يبدو انه يقصد بها منطقة الفرات اليوم خاصة الحلة .

(١٦٨) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٤٣/٩ .

(١٦٩) الاحمرية : من نواحي بغداد في اقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي ـ عمرت أيام الناصر لدين‌الله . وفي دار الخلافة موضع آخر يقال له قصر الاحمرية . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٥٥/٤ .

(١٧٠) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ٤٤/٩ .

(١٧١) احد ابواب دار الخلافة ببغداد كان من اجل ابوابها واشرفها . وكان حاجبه عظيم القدر ونافذ الامر الا انه اهمل ، كما يؤكد ياقوت ، على عهده (توفي ياقوت سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) . انظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٣١٢/١ .

(١٧٢) من الذين تولوا هذا المنصب ايضا . سعدالدين بن العكبري وذلك في ثالث رجب سنة ٥٩٨هـ/٢٩ اذار ١٢٠٢م . انظر ابن الساعي ، ٨١/٩ .

(١٧٣) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٠٤/٩ ـ ١٠٥ .

سنة ٦٠٠هـ/١٧ اذار ١٢٠٤م وخلع عليه وجعل له ديوانا مفردا ورد اليه استيفاء الاموال واسكن الدار المقابلة لباب العامة (١٧٤) المجاور لجامع القصر الشريف (١٧٥) .

٥ ــ المشرف على اموال الايتام : وهذه الوظيفة يقابلها في يومنا الحاضر مديرية اموال القاصرين التي تشرف على اموال القاصرين من الايتام لحين وصولهم سن الرشد والبلوغ فتسلمهم حقوقهم واموالهم اذ يصبحون بعدها احرارا بالتصرف بها . ومن الذين تولوا هذا المنصب ابو اسحق خليل بن محمود بن خليل التبريزي وقد ولاه قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني وظل الى ان توفي في ١٥ ذي الحجة سنة ٦٠٠هـ/١٤ اب ١٢٠٤م (١٧٦) .

٦ ــ وكيل الخدمة الناصرية : يبدو ان هذه الوظيفة كانت مهمة متوليها الاشراف على خدمة قصر الخلافة خاصة تحضير ماكولاته . ويقول ابن الساعي في احداث شوال سنة ٥٩٦هـ/تموز واب ١٢٠٠م انه رد النظر في املاك الطبق الشريف الى العدل على بن رشيد الحربوي وكيل الخدمة الشريفة الناصرية فاستناب فيه الفقيه فخرالدين اسماعيل غلام بن المنى وبسط يده فيه فظهرت فيه جلادة وتوفر حاصله معه (١٧٧) .

---

(١٧٤) احد ابواب مدينة بغداد في سورها الشرقي (الرصافة) ويعرف ايضا باسم باب عمورية ويقال ان المعتصم جلب ابوابه الحديد من عمورية وهو على مقربة من المامونية الحالية . انظر دليل خارطة بغداد ، ص ص ١٥٨–١٥٩ .

(١٧٥) جامع القصر هو جامع الخلفاء الحالي بسوق الغزل . وكان هذا الجامع احد الجوامع الثلاثة الكبيرة في بغداد (الاثنان الاخران جامع المنصور وجامع الرصافة .) انشا جامع القصر الخليفة المكتفي (٢٨٩–٢٩٥هـ/٩٠٢–٩٠٨م) . انظر دليل خارطة بغداد ، ص ص ١٢٤–١٢٥ .

(١٧٦) ابن الساعي ، المصدر السابق ، ١٣٩/٩ .

(١٧٧) المصدر السابق ، ٢٠/٩–٢١ .

المصـادر

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، القاهرة ، ١٢٩٠هـ .

(٢) ابن الاثير ، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

(٣) ابن خلدون ، المقدمة ، بيروت ، ١٩٥٨م .

(٤) ابن خلدون ، العبر ، بيروت ، ١٩٥٨م .

(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، القاهرة ، ١٩٤٨م–١٩٤٩م .

(٦) ابن دحيه ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، بغداد ، ١٩٤٦م .

(٧) ابن الساعي ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، الجزء التاسع فقط ، بغداد ، ١٩٣٤م .

(٨) ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، بيروت ، ١٩٦٠م .

(٩) ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ، القاهرة ، ١٩٣٢م .

(١٠) ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، ١٩٥٦م .

(١١) الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، بغداد ، مكتبة المثنى.

(١٢) الانباري ، عبدالرزاق ، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، اطروحة ماجستير قدمت لقسم التاريخ في كلية الاداب جامعة بغداد ونالت تقدير الامتياز ، ايلول ، ١٩٧١م .

(١٣) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، القاهرة ، ١٨٦٨م .

(١٤) امين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد ، ١٩٦٥م .

(١٥) جواد ، مصطفى واحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد ، بغداد ، ١٩٥٨م .

(١٦) جواد ، مصطفى ، فصل ضمن كتاب الجامع المختصر لابن الساعي .

(١٧) الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٥م – ١٩٥٧م .

(١٨) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥١م .

(٢٠) معروف ، ناجي ، تاريخ علماء المستنصرية ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٥٩م .

(٢١) الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

(٢٢) اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٣٨هـ .

(٢٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، حيدرآباد الدكن، ١٩٦١م .

توفيق الصباغ

رائد الثقافة الموسيقية العربية

بقلم
عبدالوهاب بلال
معهد الفنون الجميلة ـ بغداد

ينبغي الا ننسى ابدا اسم الفنان توفيق الصباغ المعلم النابغة وعلى سوريا خاصة ان تتذكره دائما وابدا وان الوطن العربي بصورة عامة سيذكره دائما وابدا حيث عرف في الربع الثاني من النصف الاول من القرن العشرين ، وهو يمثل المعلم الموسيقي الرائد والعازف الماهر والمؤلف الموسيقي المبدع والباحث المجد .

وكتبه في التربية الموسيقية كانت التجربة الاولى لنشر الدروس الموسيقية التعليمية في رحاب الوطن العربي كله .

وكانت المعين الاول الذي نهل منه واخذ عنه الموسيقيون علم الموسيقى العربية وكانت الحياة الموسيقية يومذاك في الوطن العربي تعيش في حالة مجدبة تغراء يسودها الجهل والتخلف والامية . وان اغلب الموسيقيين كانوا مجرد عازفين بالفطرة عازفين اميين لا يعرفون شيئا من الثقافة الموسيقية العربية بل ربما لا نجد من يعرف التدوين الموسيقي ـ باستثناء ـ القطر المصري الذي كانت الحركة الموسيقية فيه مزدهرة نوعا ما انذاك .

ولا نجد في الوطن العربي معاهد موسيقية عدا معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية في القاهرة ـ معهد الموسيقى العربية حاليا .

لهذا نجد ان التخلف والانحطاط يسودان الحياة الموسيقية في الوطن العربي كما هي الحال في الحياة الاجتماعية والثقافية ونادرا ما نجد موسيقيا مثقفا ملما باصول الموسيقى العربية علما وفنا ـ عمليا ونظريا ـ وكان هؤلاء القلائل رغم تفاوت ثقافتهم في الوطن العربي امثال الشيخ علي الدرويش (١) والشريف محي الدين حيدر (٢) ومنصور عوض (٣) ومصطفى رضا (٤) والشيخ سيد درويش (٥) وتوفيق الصباغ واكرم رؤوف (٦) وسعيد شاو (٧) وسلامة حجازي (٨) وكامل الخلعي (٩) وغيرهم .

وكان لكل واحد من هؤلاء الاعلام دوره البارز والمشرف الذي كان من نتائجه الطيبة انماء الحركة الموسيقية ونشر الثقافة الموسيقية والوعي الموسيقي على الصعيدين المحلي والعربي وكان لكل واحد منهم اسلوبه الخاص ومنهجه المعين الذي اتخذه مسارا له في خدمة الحركة الموسيقية العربية . وكانت جهودهم الجادة والخلاقة ذات اثر فني كبير .

ولد الاستاذ توفيق الصباغ في حلب سنة الف وثمانمائة واثنين وتسعين ميلادية في السنة التي ولد فيها نابغة الموسيقى العربية الشيخ سيد درويش والموسيقار الشريف محي الدين حيدر والموسيقار الاستاذ محمد القصبجي (١٠) .

وقد بدا حياته بالدراسة الابتدائية في حلب الشهباء بمدارس الروم الارثودكس وكان ذا صوت جميل ولهذا فقد عين مرتلا في الكنيسة ، وهناك تعلم مبادىء التدوين الموسيقي (القراءة والكتابة الموسيقية (١١) .

وكان اسمه في الاصل (الياس) ثم استبدل به (توفيق) (١٢) وكان تعلق الاستاذ توفيق الصباغ بالموسيقى يعود لنشاته في بيت كان رب العائلة فيه موسيقيا عازفا على القانون . فقد كانت كثيرا ما تنساب اصابع والده ـ فتح‌الله الصباغ ـ على اوتار القانون فتخرج الالحان الموسيقية العذبة التي كان لها تاثير كبير على الفنان توفيق الصباغ الذي اخذ يحب الموسيقى وكان هذا الحب يزداد وينمو يوما بعد يوم .

وعندما انهى دراسته الابتدائية واتقن اللغة

العربية والفرنسية دفعه احساسه الفني وموهبته الموسيقية النامية الى ان يذهب الى القاهرة حيث وجد ما تصبو اليه نفسه في القطر المصري الشقيق، فاخذ يتعلم الموسيقى (١٣) فاقبل على دروسه بحماس بالغ واخذ يتلقى من اهل الاختصاص دروسا موسيقية ليست اكاديمية مما صقلت موهبته الفنية المتفتحة والمنطلقة وسرعان ما نبغ في العزف على آلة (الكمان) . واخذ يجارى اكبر العازفين البارعين .

وقد اصبح عازفا ماهرا على آلة (الكمان) الى جانب اتقانه النوته الموسيقية الغربية وحذقه لها مما اخذت شهرته تغزو الاوساط الفنية في القاهرة وقد ذكره الاستاذ منير الحسامي من بيروت (١٤) في جملة من ذكر من العازفين في ذلك العصر في الوطن العربي :-

اما اشهر العازفين فهم :-

سامي الشوا ورياض السنباطي وفاضل الشوا وعبدالحميد القضابي وحسن الشجاعي ومحمد القصبجي ومصطفى رضا بك وجميل عويس ومحي الدين بعيون وتوفيق الصباغ ومدحت عاصم وامين المهدي ومحمد العقاد واسماعيل العقاد وعزيز صادق وجرجس سعد وابراهيم العوبان ومحمد عبده صالح ومحمود كامل ابراهيم وعلي الرشيدي وكريم حلمي .

ويقول الاستاذ توفيق الصباغ :-

اربعون عاما قضيتها بالدرس (١٥) والبحث والتنقيب لا معلم لي سوى احساسي ولا من يرشدني سوى عقلي .

وقد قدم الاستاذ توفيق الصباغ الى دمشق في عام ١٩٢٣ م وكان انذاك في عنفوان شبابه وكان في الحادي والثلاثين من عمره وفي هذا يقول الاستاذ محمد صدقي عازف الكمان السوري :-

قدم الاستاذ توفيق الصباغ دمشق منذ تسع سنوات (عام ١٩٢٣) م لنشر الفن الموسيقي فيها يوم كان هذا الفن معدما في دمشق ، فافتتح مدرسة موسيقية واقام بعض الحفلات الموسيقية ، وكان ذلك أول حجر في اساس البناء الفني (١٦) .

ثم هاجر الى القطر المصري حيث عمل في بعض المؤسسات التجارية في مصر والسودان ، وكان يعزف بين الاونة والاخرى فيها وذلك في اوائل العشرينات . وفي عام ١٩٢٥ م احترف العزف على الكمان (١٧) ثم عاد ثانية الى دمشق حيث اسس فيها اول ناد موسيقي وهو (النادي الموسيقي السوري) في سنة الف وتسعمائة وثمان وعشرين ميلادية (١٨) والذي ازدهر ردحا من الزمن .

وكانت الهيئة الفنية لاول ناد فني تأسس للموسيقى في دمشق تتشكل على النحو الآتي :-

نال الرئاسة الاستاذ شفيق شبيب (عازف عود) والرئاسة الفخرية الاستاذ فخري البارودي والرئاسة الفنية الاستاذ توفيق الصباغ غير ان هذا النادي لم يعمر طويلا إذ حاربه المستعمر وانحل الى اندية وجمعيات موسيقية خدمت الموسيقى السورية ضمن امكانياتها الفنية (١٩) .

وكان ذلك النادي اساس النهضة الموسيقية التي نراها ماثلة امامنا اذ تفرع عنه جملة نواد موسيقية واوجد عشاقا كثيرين لهذا الفن بعد ما كانوا يعدون بالاصابع (٢٠) .

واسس (نادي الفنون الجميلة) في سنة الف وتسعمائة وثلاثين ميلادية (٢١) في دمشق . وقد عمل الاستاذ توفيق الصباغ في حقل التعليم الموسيقي اذ عين استاذا في وزارة المعارف لتعليم الموسيقى في مدارسها وفي دار المعلمات فترة من الزمن . ولم يلبث ان ترك الوظيفة لكي ينصرف الى التاليف الموسيقي والتلحين والاداء الموسيقي .

وقد لقب بملك الكمنجة نظرا لما وصل اليه من الابداع والتفوق في الاداء الموسيقي بهذه الآلة بحيث يعزف اصعب القطع والمؤلفات الموسيقية بكل سهولة ويسر .

وقد سجلت له شركات الاسطوانات عددا كبيرا من الاسطوانات التي تحمل مؤلفاته الموسيقية الى جانب عدد من الاسطوانات التي تحمل تقاسيم على الكمان المنفرد لمختلف الانغام العربية .

وفي سنة الف وتسعمائة واثنين وثلاثين ميلادية انتدبته الحكومة السورية ليمثلها في مؤتمر الموسيقى العربية الاول الذي عقد في القاهرة . وقد ساهم بتقديم بحث قيم عن السلم الموسيقي العربي وكان له فيه اراء ووجهة نظر علمية قيمة سنتحدث عنها فيما بعد .

وكان الاستاذ توفيق الصباغ مؤلفا موسيقيا بارعا ، فقد ترك لنا عددا كبيرا من المؤلفات الموسيقية ذات الصيغ التقليدية - الكلاسيكية - والحديثة وهي كما يلي :-

ا ـ البشـارف :ـ

١ ـ البشرف التوفيقي من مقام الحجاز .
٢ ـ بشرف جهاركاه .

ب ـ السماعيات :ـ

١ ـ سماعي بيات .
٢ ـ سماعي حجاز .
٣ ـ سماعي نكريز .
٤ ـ سماعي صبا .
٥ ـ سماعي جهاركاه .
٦ ـ سماعي سيكاه .
٧ ـ سماعي حجازكار كرد .
٨ ـ سماعي عجم عشيران .
٩ ـ سماعي فرحفزا .

ج ـ القطع :ـ

١ ـ الوداع ـ من مقام الفرحفزا .
٢ ـ عواطـف .
٣ ـ الخلـود .

د ـ المارشـات :ـ

١ ـ مارش سـوريا .

كتبـه :ـ

١ ـ تعليم الفنـون :ـ
صدرت الطبعة الاولى منه في حلب في عام ١٩٣٢ والطبعة الثانية منه في حلب في عـام ١٩٤٢ .

٢ ـ مجموعة قطع موسيقية شرقية :ـ
صدرت الطبعة الاولى منه في دمشق في عام ١٩٤٧ .

٣ ـ الدليل الموسيقي العام في اطرب الانغام :ـ
صدرت الطبعة الاولى منه في حلب في عام ١٩٥٠ م .

٤ ـ الانغـام الشرقية :ـ
وهو القسم الثاني من كتابه الدليل الموسيقي العام . صدرت الطبعة الاولى منه في حلب في عام ١٩٥٤ م .

ويشير الاستاذ حسني كنعان الى وجـود كتاب خاص بعنوان (مختصر الدليل) حيث يقول :ـ
وله من المؤلفات كتاب تعليم الفن من غـير معلـم (٢٢) .

اعتقد انـه يقصد كتاب ـ تعليـم الفنون ومجموعته التي ذكرناها ، والدليل الموسيقي وهو من اروع مؤلفاته (٢٣) وهو يقصد كتاب الدليل الموسيقي العام في اطرب الانغام ومختصر الدليـل (٢٤) .

ولا يوجد كتاب بهذا الاسم ـ كما اظن ـ للاستاذ توفيق الصباغ ولعل الاستاذ حسني كنعان يعني بكتاب (مختصر الـدليل) كتاب (الانغـام الشرقية) الذي هو القسم الثاني من كتاب الدليل الموسيقي العام وبهذا تكون كتب الاستاذ توفيق الصباغ اربعة كتب فقط وليست خمسة وهي كما ذكرتها آنفـا .

وفي عام الف وتسعمائة وخمسة واربعين ميلادية عين في اذاعة حلب حيث عمل على تدوين ناصل (اسـق العطاش) لاخوان الصفا وتسجيله للاذاعة (٢٥) .

وقد وصل الاستاذ توفيق الصباغ في الاداء الموسيقي على آلة الكمان الى درجة من الاجادة والابداع البالغين بحيث كان يعزف اصعب المؤلفات الموسيقية باصبع واحدة وعلى وتر واحد ايضا . وفي ذات مرة صعد الى وسط المسرح وبدأ امام الجمهور بفك اوتار الكمان وابقى وترا واحدا هو وتر (الكردان) واخذ يعزف سماعي شت عربان من مؤلفات المرحوم جميل بك الطنبوري (٢٦) وهو من المؤلفات الموسيقية الصعبة الاداء فأخذ يؤديها امام الجمهور باصبع واحدة وعلى وتر واحد .

وقد اثار دهشة الجمهور بادائه المجود (٢٧) . ويقول الاستاذ محمد صدقي :ـ

فضلا عن ذلك التأثر فقد توصل الاسـتاذ توفيق الصباغ الى براعة في العزف لم يصل اليها غيره ، فهو يصور الانغام وينطقها اكثر من الاصل وعدا عن ذلك فقد سمعته في جملة حفلات يعزف اصعب البشـارف والسماعيات باصبع واحدة على وتر واحد بمنتهى الطرب والدقة ومن يعلم مبلـغ صعوبة العزف على الكمان بجميع الاصابع والاوتار يدرك صعوبة هذا العمل خصوصا عندما يصـل الاستاذ توفيق الصباغ في عزفه بتلك الطريقة قرب فرس الكمان ويصبح حينئذ الفرق بين عـلامة واخرى اقل من مسافة مليمتر فيدرك الانسـان حينئذ قوة احساسه الموسيقي الذي اوصله لهذه الدرجة التي تعد من الغرائب لذلك نال لقب ملك الكمنجة عن جدارة واسـتحقاق (٢٨) . وان الموسيقي الذي يعزف بمثل هذه القدرة والتمكن

باصبع واحدة ووتر واحد وهو مجال — ضيق جدا — فكيف تكون الحال اذا عزف على آلـة الكمان بكامل اوتارها مستعملا كل اصابعه التي اعتاد الموسيقيون العزف بها ؟ !

انه بلاشك عازف ماهر وفنان مبدع ومتمكن فلهذا كانوا يطلقون عليه اسم — ملك الكمنجـة الاشهر — ، ويحفظ لنا تاريخ الموسيقى عن باغانيني العازف الايطالي الذي كان في طوقه ان يعزف على وتر واحد ما يعزفه على جميع الاوتار الكاملـة مستعينا بحركة اصابعه على وتره الوحيد علوا وسفلا لكي يحصل منه كفاءة لجميع الاوتار . وهو الموسيقار من عباقرة الموسيقى الاوربية ولكنه عزف على وتر واحد وباصابعه كلها ، بينما الاستاذ توفيق الصباغ عزف باصبع واحدة على وتر واحد مايجعله متفردا ومتميزا بعبقريته في الاداء الموسـيقي على الكمـان .

وكان الفنان توفيق الصباغ لا يعـزف متى شاء الناس فلذلك كثيرا ما كانوا يوجهون له اللوم والعتاب واتهامه بالبخل الفني فمن هذا نجده ذات مرة يضيبق ذرعا بذلك اللوم والعتاب قائلا :—

انا رجل فنان ولست حاك تدار مفاتيحها للاطراب والاسماع والتسلية بكل لحظـة فانا لا اعزف الا اذا كنت مشتاقا للعزف .

لقد كان عزيز النفس ينظر الى فنه بعين التقديس ويأبى ان يتبذل ويهبط بفنه الى المستوى الذي لا يرضاه مهما دفعوا له نقـد كان يرفض الكثير من الحفلات التي يدفع اصحابها المبالـغ المغريـة .

كان ينفر من الحفلات العامة والخاصة اذا بدا له ما يعكر مزاجه ، بينما نجده يذهب الى الحفلات التي ترتاح لها نفسه ويعزف فيها بدون ان يتقاضى أي اجر ، سوى ما يلقاه من الحرية والانطلاق وحسن التقدير .

وقد ابتكر الفنان توفيق الصباغ في اواخر ايامه جهازا فنيا صغيرا يوضع بداخل آلـة — الكمان — ومهمة هذا الجهاز هو عنـدما يعزف الموسيقي صوتا يعكس الجهاز ذلك الصوت بصوتين اي — قرارا — و — جوابا — في وقت واحد وكان قد سافر الى فرنسا من اجل تسجيل هذا الابتكار غير انه لم يستطع ذلك فعاد الى وطنه .

ومن الطريف ان نذكر هنا شيئا من اعتقـاده بحضور الارواح ، فقد حدثنا عن ذلك الاستاذ حسني كنعان (٢٩) قائلا :—

زعم الفنان توفيق الصباغ يوما ان روح طاطيوس — وهو موسيقار تركي مشهور من أصل ارمني — قد صححت له الحانة الثانية منالسماعي الحسيني وكتب الصحيح بخطه نقلا عن الـروح وهي مدونة بمجموعته . ثم املى يوما ابياتا زعم انه احضر روح ابي العلاء المعري فاملتها عليـه وهي كما يلي :—

هبيت هيوبا متصرا فتبلجـت
خطرات نفس بالكمان تجلبث
لا ينطفي تبر توقـد بوقـه
لم يقو نمـل ان يخرب مزردة
انا في الورى اضوي كبرق لا مـع
سحب الدياجي من هـداي تقشعت
انا نابغ ذو عبقـرية فـذة
سيكون عرشي قائما في قمطشت

ولما سألته عن مزردة قال هي المطحنة ويقصد من هذا البيت انـه في فنه اصلب من المطحنة ، وخصومه كالنمل لا يؤثرون فيه ، ولما سألته عن قمطشت قال انها مدينة بامريكا تظهر بهـا نبوتي ويقوم عرشـي .

هذا الحوار كان يدور بين الفنان الصباغ والاستاذ حسني كنعان ، ويقول الاستاذ حسني كنعـان :—

فادركت ان انهماكه بهذه اللذاذة سيقوده الى الجنون وسيكون له رد فعل بحياته الفنية .

ويبدو ان الاستاذ توفيق الصباغ قد وصل الى حالة انهكت اعصابه فقد اخذ بتخيل اشياء لا يمكن حدوثها فهو مثلا يتصور (روح الموسيقار طاطيوس) حينا و (ابي العلاء المعري) حينا آخر ، فهذه الحالة كادت ان تودي بعقله لـولا ان تداركهـا لفيف من اصدقائه وذويه وكان ذلك في الفترة التي سبقت عقد مؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة في عـام ١٩٣٢ .

وقد دون الاستاذ توفيق الصباغ نفسـه الشيء الكثير عن استحضار الارواح في مذكراته التي كتبها فيما بعـد .

كتاب تعليم الفنـون :—

وهو كتاب تعليم الفنون في العود والنوتـه والانغام والكمنجة والاوزان والقانون .

اول كتاب اصدره في حلب في عام ١٩٣٢ ، وكانت البلاد العربية انذاك تفتقر الى الكتب الموسيقية وخاصة ـ التعليمية ـ منها ، وقد كان هـذا الكتاب مصدرا مهما في تعليم الفنون الموسيقية وقد اعيد طبعه ثانية في حلب عام ١٩٤٢ على نفقة الفنان عبدالكريم زلعوم وقد نشر له الاستاذ الصباغ احد مؤلفاته الموسيقية وهي (لونكا فرحفزا) في كتابه . وقد اضاف الى الطبعة الثانية بعض الايضاحات كما صحح بعض الاغلاط التي وقعت في الطبعـة الاولى . وقد استفاد منه كثيرا مدرسو الموسيقى وطلابها ، وتعلم الكثيرون اصول الموسيقى عن طريق هذا الكتاب الذي كان بلاشـك الثمرة الاولى في التعليم الموسيقي في البلاد العربية في وقت كانت حالة الحياة الموسيقية في اقصى حالات الجهـل والتخلف وتفشي الامية .

وقد جاء في كتاب الموسيقى في سـوريا للاستاذ عدنان بن ذريل صفحة (٥٥) الهـامش تعليم الفنون طبعة (٣) دمشق عـام ١٩٢٨ وهو يتحدث عن هذا الكتاب وهذا خطأ اذ ان الطبعة الاولى طبعت سنة ١٩٣٧ كما اكد ذلك الاستاذ توفيق الصباغ في كتابه (الدليل الموسيقي العام) في صفحة (٢) والطبعة الثانية طبعت كماذكرت انفا في عام ١٩٤٢ ولدي نسخة منها اما الطبعة الثالثة اذا صح ذلك فيجب ان شيء تاريخ سابق اي بعد تاريخ الطبعة الثانية .

والكتاب يتناول تعليم قراءة وكتابة النوتـه الموسيقية ونظريات الموسيقى والمقامات والاوزان العربية الى جانب تعليم العزف على الالات الموسيقية كالعود والكمان والقانون كما نشر فيه نص التقرير الذي قدمه الى مؤتمر الموسيقى العربية ومؤلفتان موسيقيتان هما البشرف التوفيقي تاليف الاستاذ توفيق الصبـاغ ولونكا فرحفزا تأليـف الاسـتاذ عبدالكريم زلعوم ونوتات موسـيقية لدواليـب ومقدمات موسيقية متعددة لمختلف المقامات العربية والكتاب يقع في (٩٦) صفحة من القطع المتوسط .

مجموعة قطع موسيقية شرقية :ـ

واصدر الاستاذ توفيق الصباغ كتابه الثاني بعنوان ـ مجموعة قطع موسيقية شرقية ـ فلـم يذكر متى اصدر الطبعة الاولى اذ ان النسخة التي صدرت في عام ١٩٤٧ م يبدو عن المقدمة انها الطبعة الثانية اذ يذكر الاستاذ توفيق الصباغ في الصفحة الاولى ما يلي :ـ

مضى مدة طويلة على نفاذ المجموعة والظروف القاهرة مع غلاء الورق كانت تحول دون طبعهـا ولكن كثرة الطلب والالحاح ارغما الناشر على اعادة طبعها كي لا يحرم طلاب الموسيقى من المضـي في طريق الفن .

وقد تضمن الكتاب على القطع الموسـيقية التالية :ـ

٣٣	بشرف .
٢٩	سماعي .
٤	مائـات .
٤	قطـع .
٣	رقصـات .
٣	تحصيـلات .
٢	لونكـات .
١	سـلام .
١٧	دولاب .
٩٦	المجمـوع .

فيكون مجموع القطع الموسيقية (٧٩) قطعة موسيقية شرقية و (١٧) دولاب . وصاحب اكبر مجموعة من المؤلفات الموسيقية من بينها مؤلفات توفيق الصباغ نفسه .

ونجد تحت بعض القطع الموسيقية ملاحظات وشـروح بسيطة ومرتبكة كتبها الاستاذ توفيق الصباغ موضحا ومبينا فيها المقامات والالحـان والايقاعات وقد كانت بعض الملاحظات غير صحيحة منها ما جاء في الصفحة (٥٤) يقول ما يلي :ـ

هذه القطعة هي في الحقيقة من نغمة الفرحفزا الا الخانة الاولى. وذلك تعليقه على ـ لونكا شهناز ـ لادهـم افندي .

لم يكن موفقا في ملاحظته أو تعليقه هذا ، اذ ان اللونكا هي من نغم الشهناز الا (التسليم) فقط، فهو الذي تبرز فيه نغمة الفرحفزا . وفي الصفحـة (٢٨) جاء التعليق التالي :ـ تحت بشرف قارجفار لطاطيوس :ـ

ان نغمة القارجفار هي بياتي شورى اي بياتي وتكون فيه علامة مي بيول وفاديز . كان الافضل به ان يكتفي بالقسم الاول من الشرح وهـو (ان نغمة القارجفار هي بياتي شورى) أو يكمـل على النحو الاتي :ـ

ان نغمة القارجغار هي بياتي شـــوري اي بياتي يكون الجنس الثاني فيه حجاز على النوى . فيكون اوضح واتم للفائدة للذين يتعلمون الموسيقى .

وفي الصفحة (٢٠) جاء تحت بشرف عشـــاق لعثمان بك ما يلي :ـ

نغمة العشاق التركية كنغمة البياتي . فهذا الشرح يعوزه الوضوح ، إذ كان بالامكان ان يقول :ـ

ان نغمة العشاق من فصيلة البيات اذ ان هناك فرقا بين نغمة العشاق والبيات اذ ان الدرجة الثانية في سلم العشاق هي درجة (البوسليك) بينما في سلم البيات هي درجة (السيكاه) فمن هذا يتضح لنا الفرق الحـاصل بين الدرجتين في الســـلمين (العشاق والبيات) .

وفي الصفحة (٤٠) جـاء تحت تحميلـــة الراست ـ مصرية قنيعة ما يلي :ـ

هذه التحميلة من نغمة الوزناك وقد وضعنا في التحميلات تقاسيم على قدر ما سمح لنا المقام كانموذج ويمكن للعازف ان يتفنن ويزيد عليها .

كان المفروض ان يقول :ـ

هذه التحميلة من نغم الراست ـ لا الوزناك وقد أخطأ في ذلك او يكون العنـوان ـ تحميـــلة سوزناك ـ بدلا من ـ تحميلة راست ـ اذ ان خفض احدى الدرجات لا يجعله ان يغير المقام الاصـلي للقطعـة .

وفي الصفحة (٤٦) جاء تحت بشـرف حجـاز ـ عربي قديم ما يلي : ـ

هذا البشـرف هو المعـروف بشنبر الحجاز اذا كان معروفا بهذا الاسم فلماذا وضع له اســم بشرف حجاز ؟ اما كان الاولى به ان يسميه بشرف شنبر الحجاز ؟ ولا حاجة الى التعليق .

وفي الصفحة (٧١) جاء في تعليقه على سماعي صبا لتوفيق الصباغ ما يلي :ـ

ان هذه القطعة هي « سماعي بالاسم فقط وهي في الحقيقة مجموعة نغمات واوزان والوان مختلفة شرقية وغربية وهي انموذج لمزج الموسيقتين الشرقية والغربية » .

في الحقيقة انه سماعي متكامل فنيا اذا استثنينا منه (الخانة الخاصة) التي هي فريج من موسيقى عربية وتركية وافرنجية كما يقول الاستاذ توفيق الصباغ نفسه في صفحة (٦٩) فالخانـة الخاصـة التـي هـي وحدهـا تعـادل (السـماعي) بأجزائـه الاربعـة لي اخـذت النوعه صـفحتين كاملتين وذلك لانه حاول فيه تصوير نغمات متعددة مما يتطلب التطويل ، فلو حذفت الخانة الخاصة لاصبح السماعي في حدوده المعقولة وهو سـماعي جميل جـدا .

وفي الصفحة (٧٨) جاء التعليق تحت بشرف هزام لعثمان بك ما يلي :ـ

نغمة الهزام التركية هي نفس السـيكاه العربيـــة .

وهذا التعليق او الشرح خاطيء ، اذ أن هناك فرقا كبيرا بين النغمتين فمقام الهزام الجنس الاول فيه من نغم (السيكاه) اما الجنس الثاني فمن نغم (السيكاه) والجنس الثاني فيه من نغم (راست على النوى) فمن هذا يتضح لنا انه ليس نفس النغم كما تصور الاستاذ الصباغ .

وهناك ملاحظة اخيرة حول هذا الكتاب وتلك التي تخص النوتات الموسيقية للبشارف والسماعيات للمؤلفين الاتراك حول اختلاف بين ما هو مطبـوع بمجموعة الاستاذ الصباغ بحلب ومـا هو مطبوع بمجموعة اسكندر شاملي باســتنبول التي هي الاصح لانها ماخوذة عن المصدر الاصلي للمؤلفين ، وهذا ما جعل الكثيرون من اساتذة الموسيقى في معهد الفنون الجميلة ببغداد ان يصححوا تلك الجمل الموسيقية الواردة بشكل غير صحيح في اغلـب البشارف والسماعيات التركية في كتاب الاسـتاذ الصباغ ، وقد لمست هذا ـ انا ـ شخصيا عندما كنت طالبا في المعهد منذ سنوات . ومع ذلك استطيع ان اجزم بأن هذه المجموعة قد لعبت دورا كبـيرا وبارزا في الحياة الموسيقية المتعطشة الى الالحـان الموسيقية العربية والتركية المدونة والتي لـم تكن متيسرة لحد الآن ، وان عددا كبيرا من مدرسـي وعازفي الموسيقى قد استفادوا من مجموعة الاستاذ الصباغ كثيرا .

الدليل الموسيقي العام :ـ

ثالث كتب الاستاذ توفيق الصباغ هوكتابـ الدليل الموسيقي العام في اطرب الانغام ـ وقد طبع

لاول مرة في سنة ١٩٥٠ م في حلب ويقول الاستاذ توفيق الصباغ في مقدمة الكتاب :ـ

اربعون عاماً قضيتها بالدرس والبحث والتنقيب لا معلم لي سوى احساسي ولا من يرشدني سوى عقلي (٣٠) . هذا الكتاب الذي هو ثمرة جهود الاربعين سنة التي قضيتها بهذا الفن والذي يصح ان يطلق عليه اسم (قاموس الموسيقى) لأن فيه كل ما يحتاج اليه الطالب والمعلم والمحترف وكل من له علاقة بهذا الفن من علم وعمل فلا يحدث بعد الآن عندنا لموسيقي من ارتباك وحيرة وعذاب بسبب عدم وجود معلم او مرشد لي .

اذن هذا الكتاب خلاصة جهود الاربعين سنة وبالها من جهود فنية عظيمة فالكتاب في الحقيقة هو من أهم كتب الاستاذ توفيق الصباغ وهويتكون من سبعة اقسام هي :ـ

١ ـ ابحاث موسيقية .
٢ ـ الانغام الشرقية .
٣ ـ الاوزان الشرقية .
٤ ـ العلامات الموسيقية (النوتة) .
٥ ـ الكمنجة والناي والبيانو .
٦ ـ العود والقانون .
٧ ـ قطع موسيقية من تلاحين المؤلف .

واذا نظرنا الى كتابة السابقين نجدهما من حيث المضمون هما واحد . مع توسع بالنسبة للكتاب الاول ـ تعليم الفنون ـ وتقلص بالنسبة للكتاب الثاني ـ مجموعة قطع شرقية ـ .

فمحتويات الكتب الاول كلها تدخل مع توسع في الشرح والتعليق من ناحية المعلومات اما الآلات الموسيقية كانت في الكتاب الاول تخص العود والكمنجة والقانون فقط ، بينما اضاف في الدليل آلتي الناي والبيانو ، ومع ان اسم الكتاب ـ الدليل الموسيقي العام ـ فالمفروض ان نجد كل ما يتعلق بالموسيقى ؛ اقول مع ذلك ان هناك الكثير من المعلومات الموسيقية تنقص هذا السفر الضخم وكان باستطاعة الاستاذ الصباغ ان يلم بها وان يضعها بكتابه . فهناك اوزانا او مقامات كان بالامكان التحدث عنها الا اننا لم نجد لها اثر .

وقد وجدته في صفحة (٥٢) يتحدث عن مقام الجهاركاه ويسمى (شاه ور) وذلك في اخر الموضوع (٣١) حيث يقول الاستاذ توفيق الصباغ :ـ

يوجد في العراق نغم يسمونه (لامي) وهو عبارة عن نغم الجهاركاه غير انه يستقر على درجة النيم بوسليك (سى طبيعية) بدلا من الاستقرار على درجة الجهاركاه (فا) .

لقد وقع الاستاذ توفيق الصباغ في خطاين هما :ـ

١ ـ الخطا الأول :ـ

كونه اعتبر مقام اللامي هو مقام الجهاركاه نفسه وهذا خطأ كبير اذ ان كلا منهما ينفرد بطابعة ولونه وسلمه ولا علاقة بينهما .

مقام الجهاركاه :ـ

يتكون من عقد نغم جهاركاه يستهل من درجة الحسيني او العجم وجنس راست أو جهاركاه على الكردان وينتهي قراره على درجة الجهاركاه .

مقام اللامي :ـ

اما مقام للامي فهو يتكون من جنسين من كرد وينتهي قراره على درجة البوسليك (سى طبيعية) .

٢ ـ الخطا الثاني :ـ

الذي وقع فيه الاستاذ توفيق الصباغ فهو اعتباره (سي طبيعية) هي درجة (النيم بوسليك) .

لا ادري كيف وقع موسيقي بارع كالاستاذ المرحوم توفيق الصباغ في مثل هذين الخطاين مع انه فنان مرهف الاحساس وعازف بارع بحيث استطاع ان يعزف اصعب القطع الموسيقية كسماعي شت عربان لجميل بك باصبع واحدة وعلى وتر واحد .

وقد لاحظت ان الاستاذ توفيق الصباغ يتحدث عن عدد من الدرجات كعربة العجم (سي بيمول وربع) بينما هي (سي بيمول) فقط ص (٤١) في الدليل الموسيقي العام . وفي الصفحة (٤٣) وجدت درجة الحجاز (فاديز وربع) بينما من الثابت ان عربة الحجاز هي (فاديز) وفي الصفحة (٤٤) ان درجة (الحصار) (لا بيمول وربع) بينما من الثابت ان درجة الحصار هي (لا بيمول) فقط .

وسبب اضافة (الربع بيمول) او (الربع دييز) هو ان الاستاذ توفيق الصباغ يسير على حساب الكوما وان هناك زيادة ونقصان في بعض الدرجات الموسيقية هي التي جعلته ينفرد في ان يستعمل علامة (بيمول وربع) و (دييز وربع) وذلك لان بعض الدرجات تكون مرتفعة قليلا او منخفضة اكثر .

وان انفراده باستعمال هذه الطريقة غير وارد ولا يمكن القبول بها وهي طريقة غير صحيحة وان كانت تعتمد على حسابات دقيقة توصل اليها هو نفسه .

وان التدوين الموسيقي يجب ان يسير بالطرق والاساليب العربية المقررة عربيا من قبل الدول العربية عن طريق مؤتمرات الموسيقى العربية او مجمع الموسيقى العربي التابع لجامعة الدول العربية . وكذلك ينفرد الاستاذ الصباغ في تسمية درجة (دو) بـ (ضو) وهي تسمية ايضا غير واردة وقد اكتسبت كلمة (دو) صفتها العالمية والعربية وهي كلمة ثابتة ومتعارف عليها بين الموسيقيين فلا داعي لاي تسمية جديدة اخرى .

هنك خلاف في بعض الدرجات الموسيقية بين العرب والاتراك ويكمن الخلاف في ان الاتراك يستعملونها بشكل اعلى من استعمال العرب كدرجة (السيكاه) و (الاوج) . وهذه مشكلة دار حولها نقاش كبير في مؤتمر الموسيقى العربية الاول في القاهرة .

في عام ١٩٣٢م وكذلك في المؤتمرات والندوات الموسيقية التي عقدت بعد مؤتمر عام ١٩٣٢ م .

والاستاذ توفيق الصباغ يرفض وجهة النظر التركية ويتمسك بوجهة النظر العربية تمسكا كبيرا ويقول الاستاذ توفيق الصباغ متحدثا في الصفحة (٤٩) من كتابه ــ الدليل الموسيقي العام ــ عن مقام السيكاه :ــ

والآن وبعد كل هــذا يريدون ان يصحّحوا اسمه ويسمونه (هزام) ولا يوجد سبب لذلك سوى ان الاتراك يسمونه هكذا ، كأننا تعودنا ان نكون تابعين لا متبوعين .

نعم ان عندنا نغم السيكاه يختلف تركيبه عما يسمونه هزام فلماذا لا نقول عنه (سيكاه تركي) ونقول عن نغمنا (سيكاه عربي) .

والحقيقة ان النغمين قريبان جدا من بعضهما ويمكن مزجهما بكل بساطة . ويستطرد الاستاذ توفيق الصباغ في صفحة (٥٠) لقد دونت نغم السيكاه التركي على درجة السيكاه العربي اي باعتبارهما ثلاثة ارباع الدرجة . ولكن درجة السيكاه التركي تزيد كوما عن درجة السيكاه العربي فلماذا لا نتبعهم بها ايضا ، ويوجد اشياء كثيرة نختلف فيها عنهم لذلك فلنا موسيقانا وابعادنا واسماؤنا ولهم ما لهم . انه موسيقي يريد للموسيقى العربية صفة تميزها وطابعا يحددها وسمة تظهرها .

وكل هذه السمات مستوحاة من قوميتنا ، منتزعة من عروبتنا ، سارية في اعراقنا متمشية في دمائنا ، متجلية في حياتنا . والاستاذ توفيق الصباغ موسيقي يدعو الى موسيقى عربية قومية تعبر عن روحنا العربية وتفصح عن امانينا الوطنية ولا يسير في ركب التيارات الوافدة ولا المبادىء المستوردة من الخارج .

السلم الموسيقي العربي :ــ

لقد عالج الاستاذ توفيق الصباغ موضوع السلم الموسيقي العربي معالجة علمية وموضوعية وذلك بأسلوبه ونظرته الخاصة . فقد تناول موضوع السلم الموسيقي في كتابه ــ الدليل الموسيقي العام في اطرب الانغام ــ من صفحة (٢٣) الى صفحة (٥٤) وقد تناول الموضوع بالدرس والبحث العلمي الجاد .

ويتحدث الدكتور يوسف شوقي عن تناول الاستاذ توفيق الصباغ ابعاد السلم الموسيقي فيقول :ــ

وتناول فيه السلم الموسيقي العربي تناولا موضوعيا وحدد ابعاد مشكلة السلم الموسيقي العربي تحديدا واضحا ، وقد عالج مسالة السلم الموسيقي الذي يتوقف عليه تحديد الدرجات الصوتية في الانغام بدقة والحقيقة انه اذا لم تحدد مسافات السلم الموسيقي بالضبط التام فمن العبث البحث في تركيب الانغام لان كل نغم يشكل سلما موسيقيا يختلف في ابعاده عن الانغام الاخرى ولكنه

يساوي بمجموعه ابعاد مختلف الانغام (٣٢) . ويبدأ الاستاذ توفيق الصباغ دراسته القيمة باستعراض السلالم الموسيقية المختلفة في العالم وهي :ـ

ا ـ السلم الفيثاغوري :ـ

ومجموع ابعاده تساوي (٥٣) (٣٣) .

ب ـ السلم اليوناني القديم :ـ

ومجموع ابعاده تساوي (٥٣) كوما (٣٤) .

ج ـ السلم اليوناني الحديث :ـ

ومجموع ابعاده تساوي (٦٨) كوما (٣٥) .

د ـ السلم الصيني :ـ

. (٣٦)

هـ ـ السلم الهندي :ـ

ومجموع ابعاده يساوي (٢٢) كوما (٣٧) .

و ـ السلم العربي القديم :ـ

ومجموع ابعاده تساوي (١٧) كوما (٣٨) .

ز ـ السلم الغربي الحديث :ـ

ومجموع ابعاده تساوي (٥٣) كوما (٣٩) .

ح ـ السلم العربي الحالي :ـ

ومجموع ابعاده تساوي (٥٣) كوما (٤٠) .

ويعتمد الاستاذ الصباغ في قياس سلمه الموسيقي على الوحدة الصوتية الكاملة التي تساوي تسعة كوما اي تسع الوتر (١/٨١) منه التي بنى عليها نظريته نحو السلالم الموسيقية العربية .

ويقول الاستاذ الصباغ :ـ

واكرر القول ان تحديدي للانغام ينطبق على العلم والاحساس معا فالعلم وحده لا يكفي اذا لم يكن مقرونا بالعمل (٤١) .

اما القاعدة التي اعتمد عليها في استخراج الدرجات الصوتية فهي :ـ

قاعدة استخراجها وتريا هي كقاعدة استخراج الدرجات الكاملة أي اننا ناخذ (١/٨١) من الوتر ونطرحه منه ثم ناخذ (١/٨١) من الباقي ونطرحه ايضا وهكذا الى النهاية فتتناقص اطوالها الوترية تدريجيا ولكن نسبتها الصوتية تكون متساوية (٤٢) وهي كما يلي :ـ

الكوما الاولى ١٠٠٠ + ٨١ = ١٢٣و٤٦ / ١٠٠٠٠ من الوتر .

الكوما الثانية ٩٨٧٦و٥٤ + ٨١ = ١٢١و٩٣ / ١٠٠٠٠

ونسبتها الصوتية كالاولى :ـ

اي ١٢٣ و ٤٦ / ١٠٠٠٠

الكوما الثالثة ٩٧٥٤و٦١ + ٨١ = ١٢٠ و ٤٣ / ٩٧٥٤و٦١

الخ .

هذا من جهة الاطوال المترية فهي بالعكس تتزايد تدريجيا وفيما يلي جدول نسبة زيادة الاهتزازات في كومات ودرجات السلم الطبيعي :ـ

تزيد اهتزازات الدرجة الثانية عن الاولى بمعدل ٧ اهتزاز تقريبا في كل كوما .

تزيد اهتزازات الدرجة الثالثة عن الثانية بمعدل ٨ اهتزاز تقريبا في كل كوما .

تزيد اهتزازات الدرجة الرابعة عن الثالثة بمعدل ٨½ اهتزاز تقريبا في كل كوما .

تزيد اهتزازات الدرجة الخامسة عن الرابعة بمعدل ٩½ اهتزاز تقريبا في كل كوما .

تزيد اهتزازات الدرجة السادسة عن الخامسة بمعدل ١١ اهتزاز في كل كوما .

تزيد اهتزازات الدرجة السابعة عن السادسة بمعدل ١٢ اهتزاز تقريبا في كل كوما .

تزيد اهتزازات الدرجة الثامنة عن السابعة بمعدل ١٣ اهتزاز تقريبا في كل كوما .

تزيد اهتزازات الدرجة التاسعة عن الثامنة بمعدل ١٤ اهتزاز تقريبا في كل كوما .

ويظهر مما تقدم ان الزيادة تتضاعف في الجواب اي في ثامن درجة من الدرجة التي ابتدأنا بها .

وفيما يلي التسعة عشر درجة التي يتكون منها السلم الموسيقي العربي في نظرية الاستاذ توفيق الصباغ (٤٣) كما في الجدول الآتي :ـ

الاسماء الفارسية العربية	الاسماء الاوربية	كوما	عدد الاهتزازات	النسبة الوترية
كردان	دو	٤	١٠٣١	٥٠٠٠
نيم ماهور عالي	سي	١	٢٧٩	٥٢٦٧
نيم ماهور واطي	سي ربع بيمول	١	٩٦٧	٥٣٣٣
اوج	سي نصف بيمول	٣	٩٤٩	٥٤٣٢
عجم	سي بيمول وربع	٤	٩١٧	٥٦٢٥
حسيني	لا	٤	٨٧٠	٥٩٢٦
حصار عالي	لا بيمول	١	٨٢٥	٦٢٥٠
حصار واطي	لا بيمول وربع	٤	٨١٥	٦٣٢٨
نوى	صول	٤	٧٧٣	٦٦٦٧
صبا	صول بيمول وربع	١	٧٣٤	٧٠٣١
حجاز	فا ديز	٤	٧٢٥	٧١١١
جهاركاه	فا	٤	٦٨٧	٧٥٠٠
نيم بوسليك	سي	٢	٦٥٢	٧٩٠١
سيكاه	سي نصف بيمول	٢	٦٣٣	٨١٤٨
كرد عالي	سي بيمول	١	٦١٩	٨٣٣٣
كرد واطي	ري ديز أو سي بيوسول وربع	٤	٦١١	٨٤٢٨
دوكاه	ري	٤	٥٨٠	٨٨٨٩
زيركولة	ري بيمول	٥	٥٥٠	٩٣٧٥
راست	دو	٠	٥١٦	١٠٠٠٠
		٥٣ كوما		

ويحدد الاستاذ توفيق الصباغ ـ بطريقة الكوما ـ اهتزازات الانغام باعتبار درجة الراست ٥٦ و ٥١٥ ودرجة الدوكاه ٥٨٠ اهتزازة (٤٤) وفيما يلي مقام راست (٤٥) :ـ

الاسماء الفارسية العربية	الاسماء الاوربية	كوما	عدد الاهتزازات	النسب الوترية	النسب الصوتية
كردان	دو	٦	١٠٣١	٥٠٠٠	٧/٨٨
اوج	سي نصف بيمول	٧	٩٤٩	٥٤٣٣	١/١٢
حسيني	لا	٩	٨٧٠	٥٩٢٦	١/ ٩
نوى	صول	٩	٧٧٣	٦٦٦٧	١/ ٩
جهاركاه	فا	٦	٦٨٧	٧٥٠٠	٧/٨٨
سيكاه	مي نصف بيمول	٧	٦٣٣	٨١٤٨	١/١٢
دوكاه	ري	٩	٥٨٠	٨٨٨٩	١/ ٩
راست	دو	٠	٥١٦	١٠٠٠٠	.
		٥٣ كوما			

ونجد الاستاذ توفيق الصباغ يستعمل اسماء خاصة به مثل (كرد عالي) و (كرد واطي) او (حصار واطي) وهي اسماء ليست مألوفة كما انها ليست محددة ولم يستعملها احد غيره في الوقت الحاضر وقد سبق وان استعملها المرحوم الموسيقار كامل الخلعي في كتابه (الموسيقى الشرقية) المطبوع سنة ١٩٠٤ في القاهرة . ويقول الاستاذ عدنان بن ذريل :ـ

الا أن اسماء (٤٦) عديدة من المقامات والدرجات التي نص عليها لم نسمع به من قبل مثل كرد عالي وكرد واطي وحصار عالي وحصار واطي ونيم ماهور مالي ونيم ماهور واطي وهي حتما من عنده وأوردها بنتيجة التفنن للارباع .

ويقول الدكتور يوسف شوقي (٤٧) عن نظرية الاستاذ الصباغ : ـ

ولعل ابرز ظاهرة في هذه الدراسة الطريفة التي قدمها الاستاذ توفيق الصباغ في كتابه (الدليل الموسيقي العام) هي ذلك الانفصال بين التنظير والتطبيق .

ثم يستطرد الدكتور يوسف شوقي قائلا :ـ

الاستاذ توفيق الصباغ يقصر دراسته على بعض المقامات المتداولة المختارة من غير ان يحاول ان يستشف من خلال هذه المقامات تركيبا سلميا يصلح اساسا للقياس المعطي الواجب القيام به لاختبار مدى انطباق التنظير على التطبيق في مجال السلم الموسيقي العربي .

ان وجهة نظر الدكتور يوسف شوقي صحيحة اذ كان يجب ان يتناول في دراسته كافة المقامات الموسيقية العربية ذات طبيعة تختلف بعضها عن البعض الاخر اذ لا تسير فيها درجات السلم الموسيقي على نسق واحد وانما طبيعتها التغيير الدائم بين سلم واخر .

ويقول الاستاذ عدنان بن ذريل عن نظرية (٤٨) الاستاذ توفيق الصباغ :ـ

وليس يخفى الاجتهاد الشخصي الحر والفردي في هذا التحديد للدرجات او في ضبط نسبها لقد تابع (توفيق الصباغ) فيه حساب الكومات بنفس نسبة السلم الفيثاغوري والعربي والقديم في الدرجات الاساسية ، باعتبار الدرجة الصوتية تسع (٩) كومات .

وهذا لا يعني ان جهود الاستاذ توفيق الصباغ لم تكن ذات قيمة علمية بل بالعكس ان جهوده في السلم الموسيقي العربي لها قيمتها العلمية .

ويقول الدكتور يوسف شوقي :ـ

ان ما اثبته (٤٩) الاستاذ توفيق الصباغ من ترددات الدرجات الصوتية التي تكون المقامات الستة عشرة هو في الحقيقة خطوة كبيرة في طريق دراسة السلم الموسيقي العربي دراسة منهجية بصرف النظر عن معدل الدقة في تقدير هذه الترددات او وسيلة تقديرها نظريا .

ولئن كانت هذه الاهتزازات لها قيما نظرية، فانها جادة علمية تستحق ان توضع موضع التحقيق العملي عندما يكون السلم الموسيقي العربي موضعا لهذا التحقيق تحقيقا منهجيا ومع ذلك فان دراسة الاستاذ توفيق الصباغ للسلم الموسيقي العربي كتبت اصلا لمؤتمر الموسيقى العربية الاول الذي عقد في القاهرة في عام ١٩٣٢ م ، غير انه لم يأخذ طريقة للبحث والمناقشة في المؤتمر كما لم ينشر في كتاب المؤتمر ، مع انه كان جديرا بالمناقشة والنشر نظرا لما له من قيمة علمية .

ويقول الاستاذ عدنان بن ذريل (٥٠) عن بحث الاستاذ الصباغ :ـ

وقدم الى مؤتمر الموسيقى العربية الاول في القاهرة عام ١٩٣٢ م بحثا عن الاصوات في السلم الموسيقي العربي الذي يحوى على خمسة (٥) اصوات وخمسة اسداس (٥/٦) الصوت وليس على ستة (٦) اصوات كاملة .

وقد نشر البحث في الصحف المصرية وقتها ولكنه لم يناقش في المؤتمر ولم يثبت في كتاب المؤتمر . وقد عاد فنشره في كتاب ـ تعليم الفنون ـ

وفي اواخر عام ١٩٦٤ كان الاستاذ توفيق الصباغ قد اكمل عامه الثاني بعد السبعين بضعة اشهر حيث كان قد وصل الى آخر المطاف من حياته الفنية الحافلة بالخدمات الجليلة في اكثر من مجال فني باذلا كل جهوده الفنية في علوم الموسيقى العربية .

وقد توفى في السادس عشر من شهر كانون الاول سنة ١٩٦٤ م ، وبذلك فقدت الموسيقى العربية رائدا من روادها وعلما من اعلامها الافذاذ الذين كرسوا حياتهم كلها لخدمة الموسيقى العربية والعمل على تثبيت اسسها الفنية والعلمية على المستويين النظري والعملي .

الهوامش

١ ـ الشيخ علي الدرويش ـ ولد في حلب في عام ١٨٨٤ م وتوفي في يوم الاحد ٧ـ١٢ـ١٩٥٢ ، واحد من ابرز اعلام الموسيقى العربية في علوم الموسيقى .

٢ ـ الشريف محي‌الدين حيدر ولد في الحجاز في عام ١٨٩٢م وتوفي في استانبول في ١٥ـ٩ـ١٩٦٧ م مؤسس معهد الفنون الجميلة ببغداد وصاحب مدرسة العود ذات التكنيك المتناهي الصعوبة في الاداء الموسيقى في بغداد .

٣ ـ منصور عوض من اشهر عازفي العود في مصر كما انه احد المساهمين في انشاء معهد الموسيقى العربية في القاهرة .

٤ ـ مصطفى رضا ـ من اشهر عازفي القانون كما كان من ابرز مؤسسي معهد الموسيقى العربية في القاهرة .

٥ ـ الشيخ سيد درويش ـ ولد في الاسكندرية في ١٧ـ٣ـ١٨٩٢م وتوفي في ١٥ـ٩ـ١٩٢٣م وكان من رواد الغناء العربي .

٦ ـ اكرم رؤوف ـ من رواد التربية الموسيقية في العراق وقد توفي ببغداد في ٧ـ٩ـ١٩٧١م وكان من اوائل ملحني الاناشيد ومعلميها .

٧ ـ سعيد شابو ـ ولد في عام ١٩١٠ م وهو متقاعد الان وكان من رواد التربية الموسيقية في العراق وكان من اوائل ملحني الاناشيد ومعلميها . ومن اشهر اناشيده نشيد (الفتوة) .

٨ ـ سلامة حجازى ـ ولد في القاهرة في عام ١٨٥٢ م وتوفى في ٤ـ١٠ـ١٩١٧ م وكان من رواد المسرح الغنائي العربي .

٩ ـ كامل الخلعي ـ ولد في الاسكندرية في عام ١٨٨١ م وتوفى في القاهرة في حزيران ١٩٣٨ م وكان من رواد الموسيقى العربية .

١٠ـ محمد القصبجى ـ ولد في القاهرة في ١٥ـ٤ـ١٨٦٢ م وتوفى في ٢٥ـ٦ـ١٩٦٦م وكان واحد من ابرز الملحنين للسيدة ام كلثوم خلال الثلاثينات والاربعينات واوائل الخمسينات وكان من مشاهير العازفين على العود .

١١ـ الموسيقى في سوريا ص (٥٤) الهامش .

١٢ـ المصدر السابق ص (١١٥) .

١٣ـ نشاة الغناء العربي وتطوره بقلم منير الحسامي ـ مجلة الكتاب ـ المجلد السابع ـ الجزء الرابع ـ السنة الرابعة ـ القاهرة ـ نيسان ١٩٤٩ م .

١٤ ـ الدليل الموسيقى العام في اطرب الانغام ـ تاليف توفيق الصباغ حلب عام ١٩٥٠ م.ص (١) .

١٥ـ مجموعة قطع موسيقية شرقية ـ تاليف توفيق الصباغ ـ كلمة حق وواجب بقلم محمد صدقى ص (٢) .

١٦ـ الموسيقى في سوريا ص (٥٤) الهامش .

١٧ـ المصدر السابق ص (٥٤) .

١٩ـ المصدر السابق ص (٥٤) .

٢٠ـ المصدر السابق ص (٥٤) .

٢١ـ مجلة المعرفة العدد الاربعون ـ فنان من بلادي ـ بقلم، كنمان حسني ص (١٠٧) .

٢٣ـ المصدر السابق .

٢٣ـ المصدر السابق .

٢٤ـ الموسيقى في سوريا تاليف عدنان بن ذريل ص (٥٤) الهامش .

٢٥ـ جميل بك العانبوري ـ موسيقىد تركي مشهور ولد في استنبول في ١٨٧٣/٨/٥م وتوفى في استنبول. ٢٦ـ٧ـ١٩١٦ م .

٢٦ـ مجلة المعرفة ـ توفيق الصباغ ـ بقلم حسني كنمان العدد. (٤٠) دمشق حزيران ١٩٦٥ م ص (١٠٧) .

٢٧ـ مجموعة قطع موسيقية شرقية ـ تاليف توفيق الصباغ. ص (٢ـ٣) .

٢٨ـ مجلة المعرفة العدد (٤٠) ص (١١١) .

٢٩ـ الدليل الموسيقى العام ـ توفيق الصباغ ص (١) .

٣٠ـ جريدة الجمهورية ـ بغداد العدد (١٠٧٤) ١٩ـ٥ـ١٩٧١م. ملاحظات حول مقام اللامي بقلم عبدالوهاب بلال .

٣١ـ قياس السلم الموسيقى العربى ـ تاليف الدكتور يوسف. شوقى ص (١٤٢) القاهرة .

٣٢ـ الدليل الموسيقى العام ص (٢٤).

٣٣ـ المصدر السابق ص (٢٤) .

٣٤ـ المصدر السابق ص (٢٥) .

٣٦ـ المصدر السابق ص (٣٦) .

٣٧ـ المصدر السابق (٣٦) .

٣٨ـ المصدر السابق ص (٣٧ـ٣٨) .

٣٩ـ المصدر السابق ص (٣١ـ٣٢) .

٤٠ـ المصدر السابق ص (٢٨).

٤١ـ المصدر السابق ص (٣٨) .

٤٢ـ المصدر السابق ص (١٧٣) .

٤٣ـ المصدر السابق ص (٤٠) .

٤٥ـ الموسيقى في سوريا ـ تاليف عدنان بن ذريل ص (٥٩) .

٤٦ـ قياس السلم الموسيقى العربي ـ تاليف الدكتور يوسف. شوقى ص (١٥٧) .

٤٧ـ الموسيقى في سوريا تاليف عدنان بن ذريل ص (٥٨ـ٥٩) .

٤٨ـ قياس السلم الموسيقى ـ تاليف الدكتور يوسف شوقى. ص (١٥٨) .

٤٩ـ الموسيقى في سوريا ـ تاليف عدنان بن ذريل ص (٥٤) .

عبيـــد بن ايوب العنبري

حياته وما بقي من شعره

صنعة
الدكتور نوري حمودي القيسي
كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية

تقف المصادر التي تستشهد بشعر عبيد بن ايوب عند اسمه واسم ابيه وعشيرته احيانا ، وتتجاوز ذلك الى مهنته ـ اذا صح عد اللصوصية مهنة ـ فتقول عبيد بن ايوب اللص ، او من لصوص العرب او هو من اللصوص .. ولم تحدد هذه المصادر طبيعة لصوصيته ، ولم توضح الميدان الذي كان يمارس فيه هذه الحرفة او الهواية . ولم تمنح هذه العبارة ما يحدد ابعادها من حيث المفهوم الاجتماعي او القبلي او الجنـــائي . فهو عند الجاحظ حين يستشهد بشعره يقدمه بقوله : احد اللصوص(١) مرة ويقدمه مرة اخرى بقوله : قال عبيد بن ايوب ، وقد كان جوالا في مجهول الارض ، لما اشتد خوفه وطال تردده ، وابعد في الهرب(٢) ، ويقدمه المبرد بقوله : وقال آخر احسبه من لصوص بني سعد(٣) ، وهو عند صاحب منتهى الطلب من اللصوص(٤) ، اما ياقوت الحموي فيسميه اللص(٥) ، ويقدمه حينا بواحد من لصوص بني العنبر(٦) . وتتكرر هذه العبارة التي اردفت باسمه والصقت بالفالة حتى اصبح المتاخرون الذين يستشهدون بشعره لا يتركون هذه المهنة اذا استشهدوا بشعره ، ولم اجد مبررا حقيقيا لهذا الالصاق ، لان حياتــه التي يبرزها شعره ، وهو المصدر الوحيد لذلك تظهره بهيئة اخرى ، وتقدمه بسمات أوضح من السمات التي تناقلتها الســن الرواة دون ان تكشف لنا ولو عن مبرر واحد من المبررات التي منحتهم هذا الحق في الصاق التهمة ، والاصرار على الحاقها باسمه بشكل شامل .

ان الصورة التي يقدمها شعره صورة لم اجد في طواياها ملامح الشر ، ولم التلمس في بواطنها ما يظهره بهذه الخصلة ، ولم استطع حتى الوقوف عند بادرة واحدة من المبادرات التي تلون اعماله باي لون من الوان الايـــذاء او تصبغها بنــوازع التسلط والاستيلاء ...

هذا الجانب استقرائي بحت اهتديت اليــــه من قراءة شعره . ويحاول ابن قتيبة ان يعكس لنا في العبـارات التي ترجم فيها ملامح حياته بعض ما يمكن اعتباره الركيزة الاولى في الانعطاف الحقيقي لحياة هذا الشاعر .. فهو جنى جناية ، فطلبه السلطان ، واباح دمه فهرب في مجاهل الارض ، وابعد لشدة الخوف(٧) . فعبيد جنى جناية ، ومن الطبيعي ان يطالبه السلطان ، ولابد ان تكون هذه الجناية ـ كما ذكرها ابن قتيبة ـ من الاهمية في نظر السلطان او في نظر من انابه السلطان بحيث انها دفعته الى اباحة دمه . ولم تكن نفسه رخيصة الى الحد الذي يبيح تسليمها للسلطان لاهدار دمه . فهرب ، ووجد ـ كما يحدثنا شعره ـ في الصحراء ملجا ، والفيافي ديارا ، والقفار اماكن تستره وتخفيه . يانس بالذئب رفيقا ، ويصاحب الغول صديقا ، يسكن اليهما ، ليكون بعيدا عن الايادي التي تريد الفتك به ، وعن العيون التي ترصد حركاته وعن الاعداء الذين يسعون الى قتله . ومثل ما كشفت لنا عبارات ابن قتيبة انعطافا خطيرا في حياته فقد كشف لنا البكري انعطافا آخر كان له اهمية كبيرة في حياته الادبية ، ومنحه ميدانا واسعا تحرك فيه تحركا شعريا ناجحا . وقد سجل فيه تجديدا ادبيا وتجربة شعرية اهلته لاخذ المكانة المرموقة في معالجتها .. يقول البكري : وعبيد شاعر اسلامي ، وكان لصا مبرا فنذر السلطان دمه ، وخلعه قومه فاستصحب الوحوش وانس بها وآنست به ، وله في ذلك اشعار كثيرة ، وكان يزعم انـه يرافـق الغـول والسعلاة(٨) .

ان جناية عبيد جناية لم تعرف طبيعتها ، ولم تحـدد ماهيتها ولكنها كانت سببا قويا من اسباب خروجه ، وامعانه في الهرب ، وتفرده في البوادي . وقد تحمل الشاعر من جـراء هذه الجناية عواقب كثيرة كانت قوية على نفسه ، بعيدة الاثر في حياته ، تمثلت في خلعه من القبيلة ، وهي عقوبة صارمة ، وجزاء مؤلم ، لان المرء كثير باهله وعشيرته ، وقد وجد نفسه مخلوعا . لايجد من يعينه على تخفيف غربته ، وتبديد همومه ، واشعاره بحالة الاطمئنان التي كان يتوق اليها ، ويتشوق الى سماعها ، ويرجو تذوق طعمها .. وتمثلت في اهـدار دمـه ، واباحة قتله ، وهو حكم اقسى وامر لانه اباح لكل خصومـه ـ ان كان له خصوم ـ ان يترصدوه ، واحل لهم قتله ، ولم يجدوا بعد ذلك حاجة لدفع قود او ديـة .. وهي حالة اخرى

(١) البيان والتبيين ٦٢/٤ .
(٢) الحيوان ١٦٥/٦ .
(٣) الكامل ٢٩٥/١٠ .
(٤) منتهى الطلب الورقة /١١٥ .
(٥) معجم البلدان ٩٣٩/٢ ، ٥٩١/٣ .
(٦) معجم البلدان ٩٠٦/٢ .

(٧) الشعر والشعراء / ٦٦٨
(٨) سمط اللالي ٣٨٤/١ .

من حالات الاضطراب النفسي الذي يحمل الرجل على ان يكون حذرا الى اقصى درجات الحذر ، خائفا الى اشد حالات الخوف ، ولابد أن تحمله هذه المشاعر على الابتعاد عن كل مظهر من مظاهر الحياة ، لانها اصبحت مرعبة بالنسبة اليه ، مخيفة الى حد الموت وقد بلورت هذه الانفعالات المضطربة والاحاسيس المشتتة ظاهرة الخوف عند عبيد بلورة كاملة اصبح من جرائها نموذجا حيا للدراسة النفسية التي تمنح الدارسين قدرة على متابعة الظاهرة من خلال شعره الخائف وعباراته المرعبة ومشاعره الحائرة .

فالخوف عند عبيد ، ومن خلال شعره اصبح ظاهرة متميزة ، شانها شان بقية الظواهر التي تنمو وتكبر وتتجسد حتى تاخذ شكلا مغايرا لما هو مالوف ، وصورة من الصور التي تراكم على حواشيها نماذج غير مالوفة فتصبح ظاهرة مرضية مخيفة ، يتحمل صاحبها غصصا مقلقة ، ويتحرك في اطار اشباح موهومة ، تبدد افراحه ، وتعكر حياته ، وتحيطه بهالة من النوازع المرعبة ، ومن الطبيعي ان تمتلىء حياة عبيد بهذه المنغصات لان الرجل اذا استوحش تمثل له الشيء الصغير في صورة الكبير ، وارتاب ، وتفرق ذهنه ، فراى ما لا يرى ، وسمع ما لا يسمع ، وتوهم الشيء اليسير الحقير ، انه عظيم جليل . ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعرا تناشدوه ، واحاديث توارثوها(٩) .

وعبيد بن أيوب من الجوالين في مجاهل لارض ، فقد اشتد خوفه ، وطال تردده ، وابعد في الهرب ، بعد ان اقدم على ارتكاب جنايته التي تحددها المصادر ، فتجسدت له الاشياء على غير حقيقتها ، وتراءت الاشباح على غير اشكالها ، وسيطرت عليه ظاهرة الخوف سيطرة كاملة ، فهو يخاف مرور الحمامة ، لان تصوره المجسد حمله على تصور الحمامة عدوا ، او طليعة معشر يرومونه ، وحمله ايضا على أن يتصور ان كل نظرة تنظر يكون هو المقصود بها ، وان كل فم يتحدث لم يكن حديثه الا السر الذي يحمله ، وان كل يد تشير لم يكن المقصود باشارتها الا هو ..

لقد خفت حتى لو تمر حمامة
لقلت عدو أو طليعة معشر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني
وقيل فلان او فلانة فاحذر
فاصبحت كالوحشي يتبع ما خلا
ويترك مانوس البلاد المدعثر
اذا قيل خير قلت : هذي خديعة
وان قيل شر قلت : حق فشمر(١٠)

ويقول(١١) :

لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظر
الى احد غيري فكدت اطير
وليس فم الا بسري محدث
وليس يد الا الي تشير

(٩) الجاحظ : الحيوان ٦/٢٥٠ .
(١٠) القطعة رقم [١٤] .
(١١) القطعة رقم [١١] .

ويقول(١٢) :

لقد خلت حتى كل نجوى سمعتها
ارى انني من ذكرها بسبيل
وحتى لويت السر من كل صاحب
واخفيته من دون كل خليل

لقد اصبح الخوف عند عبيد ظاهرة كما اسلفت ، لها في نفسه مظاهر ، وله من اشكالها مخاوف ، فهو يخاف الصديق المصافي لارتيابه منه على الرغم من صفائه ونقاوته ، وهو يخاف فلانا ويحذر فلانة ، وقد لازمته هذه الظاهرة ملازمة قوية ، وطبعت حياته بطابع موسوم ، ومن الطبيعي ان يحمله هذا السلوك القائم على الخوف ، والمنبعث من الريبة الشاملة على أن يعيش عيشة الوحوش ، بعيدا عن اطار الناس الطبيعيين ، وقد ادى به هذا السلوك الى ان تختلف نظرته لكل شيء ، وتتجدد رؤياه من خلال الشك المتمكن ، او الريبة الثابتة في نفسه ، فالخير الذي يبدو للناس خيرا طبيعيا هو خديعة ملفقة ، والشر الذي تعارف عليه الناس اصبح حقيقة واقعة بالنسبة اليه ، وانه امر لا يتجاوزه هو ، فعليه ان يشمر للهرب ، ويستعد للخلاص ، لان الشر سوف لا يتعداه وانه سيكون المستهدف . وهي نظرة تشاؤمية خالصة ، اصبحت تتحدد من خلالها اعماله وحركاته وعلاقاته ، واصبح لا يتحرك الا في اطارها ، ولا يعمل الا في حدود تصورها المقيت ، وهو أطار قاتل وحدود ضيقة تفرض على صاحبها الافق المظلم ، وترسم له الابعاد الحادة المؤذية .

ان سمة الخوف المتجسدة ، وطبيعة التصور لهذه الظاهرة جعلته يبعد في الهرب من الناس ليكون في منأى عن اذاهم ، ويترك الفتهم ، ويالف بدلا عنهم الذئاب التي وجد عندها صحبة خيرة ، وصداقة كريمة . وحديث عبيد عن الذئب ، ـ وهو الحيوان المعروف بشراسته وخبثه وفتكه ، وحديثه عن قدرته على ان يكون خدنا له ، وقريبا منه ، اذا عوى استجاب لسجع عوائه ، وفي حرصه على استخدام سجع عوائه دلالة الاستجابة الحريصة على اطلاق لفظة السجع على العواء لاحساسه القريب بترنيم العواء ، وعمق اثره في نفسه وطربه للاستماع اليه ـ ان هذا الحديث الذي يدل على الالفة الحقيقية التي تمكن الشاعر من هذا الحيوان الغادر ، وتمنحه الفرصة للغدر به ، لها دلالة كبيرة في نفسه ، وله أكثر من معنى في حياته الحافلة بالبؤس ، المليئة بالغدر ، المضطربة باحاسيس الترصد والترقب والحذر . في هذا الوقت الذي يمكنه الحيوان الشرس من نفسه ، لم يجد الشاعر انسانا واحدا يأتمنه ، او صاحبا واحدا يركن اليه ولا يرتاب منه ، وفي هذا الصراع الحاد الذي يعتمل في نفسه وهو يعاني الغربة الحقيقية بين ابناء جنسه ، غربة النفس ، وغربة الحياة ، وغربة الشعور بعدم التوافق .. يؤكد الصحبة الخالصة للذئب والصداقة الملازمة فيقول(١٣) :

أراني وذئب القفر خدنين بعدما
تدانى كلانا يشمئز ويذعر
اذا ما عوى جاوبت سجع عوائه
بترنيم محزون يموت وينشر
تذللته حتى دنا والفته
وأمكنني لو انني كدت اعذر

(١٢) القطعة رقم [٢١] .
(١٣) القطعة رقم [١٠] .

ولكنني لم يأتمنني صاحب
فريـاب بي ما دام لا يتغير

ويقول في قطعة اخرى(١٤) :

علام ترى ليلى تعذب بالمنى
اخا قفرة قد كاد بالغول يأنس
وأضحى صديق الذئب بعد عداوة
وبغض وربته القفار الامالس

ويكرر صحبته للذئب والغول في قطعة ثالثة فيقول(١٥) :

تقول وقد المت بالانس لمة
مخضبة الاطراف خرس الخلاخل
اهذا خليل الغول والذئب والذي
يهيم بربات الحجال الكواهل

اما الغول فهي رفيقة اخرى من رفاقه ، وخليلة ثانية من خليلاته ، لا تعادلها رفقة ولا تساويها صحبة ، فهي الصاحب في القفر لمن بات خائفا يتقتر في الاقتراب من البشر ، حتى اذا تغنت بلحنها ـ يؤكد تغنيها ـ وأوقدت نيرانها حوله ، آنس بها ، والفها ، وعقدت بينهما الصلات الوثيقة ، والعهود الامينة . وقد ادرك الغول اخلاص الشاعر ، وعلم طويته فأمنه ، وأمن صحبته ، فعاشا الفين ، لا يعرفان للغدر مكانا ، ولا يدركان للخيانة موضعا . وهو ينطلق في هذه الصيحة من اعجابه الحقيقي واحساسه الاصيل بسلامة الصحبة ، واخلاص الرفقة فيقول(١٦) :

فلله در الغول اي رفيقة
لصاحب قفر خائف يتقتر
تغنت بلحن بعد لحن واوقدت
حوالي نيرانا تبوح وتزهر
انست بها لما بدت والفتها
وحتى دنت والله بالغيب أبصر
فلما رأت الا اهال وانني
وقور اذا طار الجنان المطير
دنت بعد ذاك الروع حتى الفتها
وصافيتها والله بالغيب اخبر

وكذلك الجن واحاديثهم ونسبته اليهم فقد اخذت مساحة واسعة من شعره فتحدث عنها باسهاب ، واشار الى صلاته بها اشارات كثيرة تدل على الاقتناع الوجداني بهذا التصور ، والاقتناع الحسي بما يوحيه هذا التصور في نفسه وما يثيره من خيالات حالة في افكاره ، ولعل القدرة البارعة في تصوير ذلك وما يرافق هذا الحديث من وساوس واوهام ، اقول لعل ذلك وحده يكون كافيا في اظهار قدرة هذا الشاعر على التصوير ووضعه في المكان الذي وضع فيه الشنفرى وتأبط شرا وبقية الصعاليك الذين حفلت اشعارهم بامثال هذه الاخبار لانه وقع في اطار الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي وقع فيه أولئك الصعاليك فكانت الصور قريبة والمعاني متدانية والاساليب متواصلة . واشكال التعبير ووحدات الاحساس وتركيب الهواجس تكاد تأخذ نمطا واحدا وطريقة متماثلة . وهي مجال دراسي واسع لمن اراد ان يقف عند

(١٤) القطعة رقم [١٥] .
(١٥) القطعة رقم [٢٠] ولنظر القطعة رقم [٢٨] .
(١٦) القطعة رقم [١٠] .

هذا الفن الشعري المتطور الذي امتدت اصوله عند مجموعة كبيرة من الشعراء في العصور التي تلت العصر الجاهلي(١٧) .

وعبيد ـ كما يشير في اشعاره ـ اخو قفرات ، اكل عروق الشري ، والتوى بحلقه نور القفر ، ولاقت منه السباع البلايا ، والغيلان الدواهي ، واذاق بعضهن المنايا باسهمه ، وبعضهن قددن لحمه ، وامتشقن ارديته ، وقد برى جسمه طول السرى في المخاوف ، فضؤل جسمه ، وضمر شخصه ، واصبحت البيد ترمي به القفار تراميا ، ففي ابيات يذكر ...(١٨) :

علام ترى ليلى تعذب بالمنى
اخو قفرة قد كاد بالغول يأنس

وفي ابيات اخرى يقول(١٩) :

اخو قفرات حالف الجن وانتحى
عن الانس حتى قد تقضت وسائله

ويؤكد المعنى في ابيات ثالثة فيقول(٢٠) :

كاني وآجال الظباء بقفرة
لنا نسب نرعاه اصبح دانيا
الا يا ظباء الوحش لا تشهرنني
واخفينني اذ كنت فيكن خافيا
أكلت عروق الشري معكن والتوى
بحلقي نور القفر حتى ورانيا
ومنهن قد لاقيت ذاك فلم أكن
جبانا اذا هول الجبان اعترانيا
اذقت المنايا بعضهن باسهمي
وقددن لحمي وامتشقن ردائيا

ولابد ان تتوطد بعد كل هذه الالفة أواصر الصداقة ، وتنعقد احلاف الود ، ويسود جو المحبة والصفاء بينه وبين هذه الحيوانات التي لم تعرف يوما الالفة مع البشر ولكنها ـ وكما يقول عبيد ـ اطمانت اليه ، ووجدت فيه انسانا يرتبط معها بالنسب ، ويتفق معها في المصير المهدد من بني البشر .. وكان يحاول ان يؤكد حقيقة الحلف معها أولا ومع السلاح الذي يدفع به اذى الناس عن نفسه وكان يردد ذلك فيقول(٢١) :

وحالفت الوحوش وحالفتني
بقرب عهودهن وبالبعاد
وامسى الذئب يَرْصُدُني مُخِشّاً
لخفة ضربتي ولضعف آدي
وغولا قفرة ذكر وانثى
كان عليهما قطع البجاد

ويذكر محالفة السلاح فيقول(٢٢) :

الم ترني حالفت صفراء نبعة
ترن اذا مارعتها وتزمجر

(١٧) في دراسة بسيطة للمقارنة بين هذا الشاعر والشعراء الاخرين من الصعاليك تبرز الملامح الواضحة والمعاني التي تناولها كل منهم من ناحيته الحية .
(١٨) القطعة رقم [١٥] .
(١٩) القطعة رقم [١٨] .
(٢٠) القطعة رقم [٢٨] .
(٢١) القطعة رقم [٨] .
(٢٢) القطعة رقم [١٠] .

ويؤكد محالفة السلاح في قطعة اخرى(٢٣) :

الم ترني حالفت صفراء نبعة
لها ربذي لم تشلم معابلة
وطال احتضاني السيف حتى كانه
يناط بجلدي جفنه وحمائله

ان هذه الالفة التي شدت أواصرها ، والصحبة التي انعقدت مع هذه الحيوانات جعلته يقطع الوادي المخوف الذي لا تقطع فجاجه بركب ، ولا تمشي فيه الرواحل . ولابد ان يثير في نفسه هذا التفرد والابتعاد عن الاهل – في كثير من الاحيان – دواعي الحنين ، ويفجر نوازع الشوق ، ومواطن الغربة ، ولواعج الحب ، حتى اصبح الشوق والحنين ظاهرة اخرى من ظواهر شعره ، يعبر عنها بحرارة ، ويتعامل معها بعطف . ويحدد آثارها في نفسه بقدرة متمكنة توحي بعمق اصولها واصالة تاثيرها(٢٤) .

ألم خيال من اميمة طارق
وقد تليت من آخر الليل غبّرُ
فيا فرحا للمدلج الزائر الذي
اتاني في ربطاته يتبختر
فرت وقلبي مقصد للذي به
وعيني احيانا تجم فتغمر
الى ناعج اما اعالي عظامه
فشنم وسفلاها على الارض تمهر
فقلت له قولا وحادثت نده
باعواد ميس نقشهن محبر
ايا جملي ان انت زرت بلادها
برحلي واجلادي فانت محرر
وكيف ترجيها وقد حال دونها
من الارض مخشي التنائف منعر
وانت طريد مستمر بقفرة
مرارا واحيانا تصب فتظهر
فياليت شعري هل يعودن مربع
وقيظ باكناف الظليف ومحضر

اما حبه للارض وتعلقه بالوطن ورغبته في الوقوف على ارضه فهي رغبة اخرى كان يعاني منها معاناة اليمة ، ويتحسس لواعجها بصمت رهيب ، ويذكر تشوقه اليها ذكرا تصاحبه اللوعة ويخالطه الحرمان(٢٥) .

ولو كنت لا اخشى سوى فرد معشر
لقر فؤادي واطمانت بلابله
وسرت باوطاني وصرت كانني
. كصاحب ثقل حط عنه مثاقله

لقد تتبعت قصائده المتناثرة وابياته المفردة تتبعا دقيقا ، وحاولت قراءتها قراءة فاحصة فوجدت في شعره ظاهرة الخوف متمثلة في اختيار الفاظه ، واستعمال تراكيبه فهو يكرر الفاظ (الخوف) ، وما اشتق منها و (الريبة) و (الحذر) و (الذعر) و (الروع) و (الخشية) . وهي ظاهرة تعكس مدى تغلغل هذه الالفاظ في نفسه ، ومدى تاثره بها ، وسيطرتها

---

(٢٣) القطعة رقم [١٨] .
(٢٤) القطعة رقم [١٠] .
(٢٥) القطعة رقم [١٨] .

عليه وتوقعه لاحداثها بشكل مرعب . اما الجانب الاسلوبي الآخر . فهو تكرير استخدامه لعبارات (القفر) و (ذئب القفر) و (الوحش) و (العواء) و (الفة الحيوان) و (رفقة الغول) والتغني باصوات الجن ومحالفتها و (تكليم الحيوان) و (اكل عروق الشري) وغيرها من العبارات التي توحي بطول بقائه مفردا ، وترامية في البيد ، وتربيته التي كانت عمادها القفار الخالية . والى جانب هذين الجانبين يبرز جانب آخر ، ولعله هو الاهم من الجوانب الاخرى متمثلا في استخدام عبارة (العدو) و (الاعداء) و (الاطمئنان) و (الامن) و (محالفة القوس) و (احتضان السيف) واستخدام عبارة (الفتى) و (الفتيان) و (الفتية) . هذه الالفاظ التي كانت تؤدي المضمون الحقيقي الذي كان يختفي وراء الخوف والتفرد والاضطراب النفسي . وقد كانت آثاره تبدو عنيفة عندما يجد نفسه قد حرم من لذة الرقاد . واصبح طريدا تتراءى له الاشياء مخيفة مرعبة ، وتتصور له الملامح حقائق مفزعة ، وهنا يعود الى نفسه الضائعة ، ووجوده المبعثر ، وحياته المتناثرة يستمد منها النهاية التي اختارها لنفسه ، او اضطر الى اختيارها ، وهي نهاية مؤلمة ، تشرق من خلالها قسمات شعره وقد تلونت بلون باهت من الزهد ، وطبعت بمسحة خفيفة من مسحات الصوفية فتجعله يفزع الى الله تائبا وداعيا ، وتتعالى صرخته وقد امتلأت تضرعا ، وتفجرت احساسا بالتوبة والعودة(٢٦) ..

١ – يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا
ايمانهم انني من ساكن النار
٢ – ايحلفون على عمياء ويحهم
ما علمهم بعظيم العفو غفار
٣ – انا الغلام عتيق الله مبتهل
بتوبة بعد امـلاء وامرار
٤ – خليت بابات جهل كنت اتبعها
كما يودع سفر عرصة الدار

انها صرخة توحي بالنهاية المؤلمة التي انتهت اليها حياته بين جان ومجني عليه ، واذا قدر له ان يتخذ من الموجودات التي احاطت بحياته الجديدة بعض المظاهر الانسانية المؤقتة فهي لم تكن حياة مالوفة ودائمة ، وان طبيعته الانسانية كانت تحدد موقعها بالنسبة لهذه الاشياء تحديدا مؤقتا لتدخل الى نفسه قدرة القناعة التي تفرضها عليه هذه الحياة الطارئة ، حتى اذا استفاق ادرك الجوهر الحقيقي لهذه الطبيعة عاد الى توابه ، وادرك ان حياته التي يجب ان يحياها لم تكن هذه ، وانما حياة تعلو عنها بشكلها وحجمها وترتفع عنها بما تحمله من مظاهر(٢٧) ..

اني لاعلم اني سوف يتركني
صحبي رهينة ترب بين احجار
فردا برابية او وسط مقبرة
تسفي علي رياح البارح الذاري

ويؤكد بعض هذه المعاني في ابيات اخرى فيقول(٢٨) ..

ان يقتلوني فآجال الكماة كما
خبّرت قتل وما بالقتل من عار

---

(٢٦) القطعة رقم [١٣] .
(٢٧) القطعة رقم [١٣] .
(٢٨) القطعة رقم [١٣] .

وان نجوت لوقت غيره فعسى
وكل نفس إلى وقت ومقدار
اني لارجو من الرحمن مغفرة
ومنة من قوام الدين جبار

وهو لا يترك الحجة التي يحتج بها والدليل الذي يثبت براءته ، وهو لا يطلب الا قليلا من طعم الامن الذي اصبح حاجة ملحة بالنسبة اليه ، يبغيه بكل ما يستطيع من مشاعر ، ويسعى اليه بكل وسيلة(٢٩) .

اذقني طعم الأمن او سل حقيقة
علي فان قامت ففصل بنانيا
خلعت فؤادي فاستطير فاصبحت
ترامى بي البيد القفار تراميا

ان هذه المقطعات القصيرة والمتناثرة والمتباعدة من شعر عبيد تكشف بشكل قاطع بعض خصائصه الشعرية ، ولابد ان تكون اشعاره الضائعة وقصائده التي لم اعثر الا على بيت او ابيات منها تمثل تيارا شعريا متميزا وقد وجدنا من خلال الاشارات المتباعدة التي اهتدينا اليها من خلال البقية الباقية من الشعر ان هذا التيار كان جزء من الحركة الشعرية الجديدة التي لم تلتزم بالبناء الفني للقصيدة العربية ، فهو لم يلتزم بالوقوف على الطلل لان طبيعة حياته المشردة ، وتنقله المستمر طلبا للامن ، وتلهفه لتذوق طعم الراحة ، وترقبه الواعي خشية الوقوع في شباك المطاردين ، كان يحول دون الاهتمام بالبناء الشعري ، فالشاعر يقول شعره تلبية لنداء الحاجة الملحة ، واستجابة لدواعي الظرف الحياتي الذي يتملكه لحظة قول الشعر . وهو لم يجد الفرصة الكافية لوضع التوطئة الشعرية التي تعارف عليها الشعراء ليدخلوا الى غرضهم الشعري ، وهي طبيعة شعرية مالوفة عند هؤلاء الشعراء ، وهو شاعر لم يستخدم التراكيب التي الفها الشعراء التقليديون ، لان الشعر عنده اصبح حاجة ، يعبر فيها عن نفسه ، ويستبطن في أبياته دواخلها الحزينة واحاسيسها الملعورة ، ولهذا كان بعيدا عن القالب الشعري الجامد ، وبعيدا عن العبارة الادبية الجاهزة ، ولكننا نجده شاعرا ملتزما بالبحور المالوفة وان كان البحر الطويل هو البحر الغالب على شعره .

لقد استطعت ان أجمع له حوالي مائة وسبعين بيتا من الشعر توزعت بين ثلاثين قطعة وبيت ، وهي مجموعة قليلة ولكنها كانت اشارات توشك ان تكون واضحة في تحديد معالم حياته ، اما المراجع التي عرضت له فهي تكتفي بسرد ما يحدد عصره فهو شاعر اسلامي ، ولكنها تغفل عن محيطه القريب ، وعائلته التي ينتمي اليها ، وحياته الاولى ، ولكنها وكما اسلفت تبدأ من ارتكابه للجناية التي غيرت سلوكه فاصبح طريدا . ثم تنتقل الى الحديث عن حياته المشردة وما يصادفه فيها من مصاحبة الغول واللتب ، وما يخبر في شعره عن مرافقة السعلاة ومبايتة الذئاب والافاعي أو مصاحبة الوحوش، واستئناسه بها . وتكتفي بسرد الابيات التي تدلل فيها عن كل ظاهرة من هذه الظواهر . وقد استطعت ان اهتدي الى انه اموي وانه يفخر بانتمائه الى قومه ويبدي ضروبا من الشجاعة ويعتد بهذه الضروب التي يتحدث عنها(٣٠) ..

تعود من آبائه فتكاتهم
واقدامهم في كل غبراء شامل

وهو يحدد قدرته على القتال وشجاعته منذ ان كان ابن عشرين وقد اكد ذلك في قوله(٣١) ..

فما زلت مذ كنت ابن عشرين حجة
اخا الحرب مجنيا علي وجانيا

وينفرد صاحب منتهى الطلب بثلاث قصائد وقطعة واحدة وردت في بعض المصادر بعض أبياتها ولكنها لم ترد كاملة الا فيه وهي تشكل اكثر من ثلث الشعر الذي عثرت عليه. اما الجاحظ فيعد المرجع الثاني الذي يمدنا بشعر هذا الشاعر فقد ضم كتابه الحيوان ما يقارب ثلث المقدار الذي عثرت عليه موزعا بين أجزائه الثلاثة الثالث والخامس والسادس وينفرد في البيان والتبيين ببيتين لم أجدهما في مصدر آخر . وينفرد ياقوت في بلدانه باثني عشر بيتا ، أما ابن قتيبة فيذكر اثنين وعشرين بيتا وصاحب مجموعة المعاني ينيف على العشرين وأقل منه البحتري في حماسته وهي أبيات تذكر في مراجع مختلفة وقد حاولت أن اثبت بعض روايات الاختلاف في هوامش الابيات ، ولم احاول شرح مفرداتها لسهولة الفاظه ..

ان طبيعة البحث العلمي تفرض علي أن أشكر الاستاذ محمد جبار المعيبد الذي قدم لي ما توفر له من أشعار عبيد لانه كان مهتما بشعر اللصوص فله أكرم الشكر وأجزل الثواب ، كما اقدم شكري للاخ صالح محمد خلف الذي كان يبحث معي في بطون المصادر لاقتناص ابياته والاهتداء الى مواضع شعره فله شكري وامتناني . وادعو الله العلي القدير ان يوفق العاملين لخدمة التراث ففي احيائه احياء للامة وفي نشره خدمة للاجيال وصلة بالماضي وامتداد للمستقبل .

(٢٩) القطعة رقم [٢٨] .

(٣٠) القطعة رقم [٢٠] .
(٣١) القطعة رقم [٢٨] .

[١]

قال عبيد بن ايوب احد لصوص بني العنبر بن عمرو بن تميم .

[من الطويل]

١ ـ لقد اوقع البقال بالفقعي وقعة
سيرجع ان ثابت اليه جلائبه
٢ ـ فان يك ظني صادق بابن هانيء
وايامشد ترحل لحرب نجائبه
٣ ـ ابا مسلم لا خير في العيش او يكن
تثر ان يوم لا توارى كواكبه

[٢]

وقال المبرد : انشدني رجل من بني العنبر ، اعرابي فصيح ، لعبيد بن أيوب العنبري .

[من الطويل]

١ ـ كأني وليلى لم يكن حل أهلنا
بواد خصيب والسلام رطاب

[٣]

وقد فرق بين الغول والسعلاة حيث يقول :

[من الطويل]

١ ـ وساخرة مني ولو ان عينها
رات ما الاقيه من الهول جنت
٢ ـ ازل وسعلاة وغول بقفرة
اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

---

١ ـ في مروج الذهب ١٢٧/٢   رات ما رات عيني
٢ ـ في مروج الذهب ١٢٧/٢   أبيت بسعلاة

[٤]

كان عبيد بن ايوب العنبري يتحدث الى امراة من بني ضبة يقال لها بثينة فضرباه ابنا حبيب الضبيان فقال :

[من الطويل]

١ ـ بأي فتى يا ابني حبيب بللتما
اذا ثار يوما للغبار عمود
٢ ـ بمنخرق السربال كالسيدلاني
يقاد لحرب او تراه يقود
٣ ـ فلولا رجال يا منيع رايتهم
لهم خلق عند الجوار حميد
٤ ـ لنالكم مني نكال وغارة
لها ذنب لم تدركوه بعيد

٥ ـ اقل بنو الانسان حين عدوتم
على من يثير الجن وهي هجود(١)
٦ ـ ابا ابرقي مغنى بثينة اسعدا
فتى مقصدا بالشوق فهو عميد
٧ ـ ليالي منا زائر متهالك
وآخر مشهور ففيه صدود
٨ ـ على انه مهدي السلام وزائر
اذا لم يكن ممن يخاف شهود
٩ ـ وقد كان في مغنى بثينة لو بدت
عيون مها تبدو لنا وخدود

---

(١) اقل بنو الانسان : اي اقل بنو آدم اذا صنعتم بنا ما صنعتم .

---

٥ ـ في زجر النابح/١٠١   أقل بنو الإنسان حتى عمدتهم الى من يثير
٧ ـ في مصارع العشاق ٢٠٤/١   وآخر مشهور كواه صدود
٩ ـ في مصارع العشاق ٢٠٤/١ .. بثينة لو رنت ...

[٥]

وقال عبيد بن ايوب بن ضرار العنبري :

[من الطويل]

١ ـ ولو لم يقنع عند ابيات خاله
لعض به ماه الذباب حديد

[٦]

وقال عبيد بن ايوب :

[من الطويل]

١ ـ سأبكي حصينا ما تغنى حمائم
وابكي حصينا والحمائم هجد
٢ ـ لقد هدموا قدرا جماعا وجفنة
بوارى سديف الشول كانت تشيد
٣ ـ وقد عاش محمودا واصبح فقده
على الاقربين والعدى وهو انكد

[٧]

وقال عبيد بن ايوب :

[من الوافر]

ظللت وناقتي نضوي فلاة
كفرخ الضب لا يبغي ورودا

[٨]

وقال ابو المطراب عبيد بن ايوب العنبري :

[من الوافر]

١ ــ وحالفت الوحوش وحالفتني
بقرب عهودهن وبالبعاد

٢ ــ وامسى الذئب يرصدني مخشا
لخفة ضربتي ولضعف آدي

٣ ــ وغولا قفرة ذكر وانثى
كان عليهما قطع البجاد(١)

(١) جعل في الغيلان الذكر والانثى مع العلم ان اكثر كلام الشعراء كان يجري على انه انثى .

١ ــ في مروج الذهب ١٣٦/٢ وحالفني الوحوش على الوناء وتحت عهودهن ...
٣ ــ في مروج الذهب ١٣٦/٢ وغولا نفرة ذكرا وانثى ..

[٩]

[من الطويل]

١ ــ الا ليت شعري هل تغير بعدنا
عن العهد قارات الظليف الفوارد

٢ ــ وهل رام عن عهدي وديك مكانه
الى حيث يقضي سيل ذات المساجد

[١٠]

وقال عبيد بن ايوب العنبري ، وهو من اللصوص :

[من الطويل]

١ ــ اراني وذئب القفر خدنين بعدما
تدانى كلانا يشمئز ويذعر

٢ ــ اذا ما عوى جاوبت سجع عوائه
بترنيم محزون يموت وينشر

٣ ــ تذللته حتى دنا والفته
وامكنني لو انني كنت اغدر

٤ ــ ولكنني لم يأتمني صاحب
فيرتاب بي مادام لا يتغير

٥ ــ فلله در الغول اي رفيقة
لصاحب قفر ، خائف ، يتقتر

٦ ــ تغنت بلحن بعد لحن واوقدت
حوالي نيرانا تبوخ وتزهر(١)

٧ ــ انست بها لما بدت والفتها
وحتى دنت والله بالغيب ابصر

٨ ــ فلما رات الا اهال وانني
وتور اذا طار الجنان المطير

٩ ــ دنت بعد ذاك الروع حتى الفتها
وصافيتها والله بالغيب اخبر

١٠ــ الم ترني حالفت صفراء نبعة
ترن اذا ما رعتها وتزمجر

١١ــ تزمجر غيري احرقوها بضرة
فباتت لها تحت الخباء تذمر

١٢ــ لها فتية ماضون حيث رمت بهم
شرابهم غال من الجوف احمر

١٣ــ اذا افتقرت راشتهم بغناهم
عطاء لهم حتى صفا ما يكدر

١٤ــ الم خيال من اميمة طارق
وقد تليت من آخر الليل غبر

١٥ــ فيا فرحا للمدلج الزائر الذي
اتاني في ريطاته يتبختر

١٦ــ فشرت وقلبي مقصد للذي به
وعيني احيانا تجم فتغمر

١٧ــ الى ناعج اما اعالي عظامه
فشم وسفلاها على الارض تمهر

١٨ــ فقلت له قولا وحادثت شده
باعراد ميس نقشهن محبر

١٩ــ ابا جملي ان انت زرت بلادها
برحلي واجلادي فانت محرر

٢٠ــ وهل جمل مجتاب ما حال دونها
من الارض او ريح تروح وتبكر

٢١ــ وكيف ترجيها وقد حال دونها
من الارض مخشي التنائف مذعر

(١) تذكر الاعراب ان الغول توقد نارا بالليل العبث والتخييل واضلال السابلة .

٥ ــ في حيوان الجاحظ ١٢٣/٥ وفي ديوان المعاني ١١٢/١ خائف متقفر ، ومتقتر في الحيوان ٢٥١/٦ ؛ وفي الشعر والشعراء /٦٨٨ ، وفي شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ خائف يتستر ، وفي مروج الذهب ١٣٧/٢ حالف وهو معبر وهو وهم ......
٦ ــ ورد في بعض المصادر .. ارنت بلحن ، وفي مروج الذهب ١٣٧/٢ . تلوح وتزهر . وفي اللسان [لحن] اتتني بلحن
٨ ــ في اللسان [لحن ..] شجاع اذا هز الجبان

١ ــ في الحماسة البصرية ٢٦٨/٢ .. بدانا كلانا
٣ ــ في الحماسة البصرية ٢٦٩/٢ تذللته لما عوى

٢٢ـ وانت طريد مستتر بقفرة
مرارا واحيانا تضب تظهر

٢٣ـ فياليت شعري هل يعودن مربع
وقيظ باكناف الظليف ومحضر

٢٤ـ اقاتلتي بطالة عامرية
باردانها مسك ذكي وعنبر

[١١]

وقال عبيد بن ايوب :

[من الطويل]

١ ـ لقد خفت حتى خلت ان ليس ناظر
الى احد غيري فكدت اطير

٢ ـ وليس فم الا بسري محدث
وليس يد الا الي تشير

[١٢]

قال عبيد بن ايوب اللص :

[من الطويل]

١ ـ لعمرك اني يوم اقواع زلفة
على ما ارى خلف القنا لوقور

٢ ـ ارى صارما في كف اشمط ثائر
طوى سره في الصدر فهو ضمير

[١٣]

وقال عبيد بن ايوب :

١ ـ ليت الذي سخرت مني ومن جملي
ذاقت كما ذقت من خوف واسفار

٢ ـ ومن طِلاب وطلاب ذوي حنق
يرمون نحوي من غيظ بأبصار

٣ ـ اما تريني وسربالي يطير كما
طارت عقيقة قرم غير خوار

٤ ـ ان يقتلوني فآجال الكماة كما
خُبِّرْتِ قتلٌ وما بالقتلِ من عار

٥ ـ وان نجوت لوقت غيره فعسى
وكل نفس الى وقت ومقدار

٦ ـ يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا
أيمانهم أنني من ساكني النار

٧ ـ أيحلفون على عمياء ويحهم
ما علمهم بعظيم العفو غفار

٨ ـ اني لأرجو من الرحمن مغفرة
ومنة من قوام الدين جبار

٩ ـ وما أخاف هلاكا بين عفوهما
وما يفوتهما المستوهل الشاري

١٠ـ اليهما منهما انجو على وجل
كما نجا خائف خاش لآثاري

١١ـ انا الغلام عتيق الله مبتهل
بتوبة بعد احلاء وامرار

١٢ـ خليت بابات جهل كنت أتبعها
كما يودع سفر عرصة الدار

١٣ـ اني لأعلم اني سوف يتركني
صحبي رهينة ترب بين احجار

١٤ـ فردا برابية او وسط مقبرة
تسفي علي رياح البارح الذاري

[١٤]

قال الجاحظ في الحيوان ١٦٥/٦ : قال عبيد ابن ايوب وقد كان جوالا في مجهول الارض لما اشتد خوفه ، وطال تردده ، وابعد في الهرب . وقال صاحب منتهى الطلب في الورقة /١١٥ ب : قال عبيد بن ايوب العنبري وهو من اللصوص : وقال بعد انتهاء الابيات : كتب هذه القطعة لحسنها ولم تدخل في الاخبار .

[من الطويل]

١ ـ لقد خفت حتى لو تمر حمامة
لقلت عدو او طليعة معشر

٢ ـ وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني
وقيل فلان او فلانة فاحذر

٣ ـ فاصبحت كالوحشي يتبع ما خلا
ويترك مانوس البلاد المدعثر

٤ ـ اذا قيل خير ، قلت : هذي خديعة
وان قيل شر قلت : حق فشمر

---

١ ـ في حيوان الجاحظ ٢٤١/٥ لو تطير حمامة ..
٢ ـ في حيوان الجاحظ ٢٤١/٥ وقلت فلانا ، وفي حماسة البحتري /٢٦٠ .. وقالوا فلان .. ، وفي مجموعة المعاني /٧٧ فقال فلان ..
٣ ـ في حماسة البحتري /٢٦١ وفي مجموعة المعاني /٧٧ ويترك موطوء البلاد ..
٤ ـ في حيوان الجاحظ ٢٤١/٥ فان قيل .. قلت هذا ... قلت حقا فشمر ، وفي حماسة البحتري /٢٦١ فمن قال خيرا .. ومن قال شرا قلت نصح فشمر ، وفي مجموعة المعاني /٧٧ فمن قال خيرا ومن قال شرا قلت ويك فشمر

[١٥]

ومما قال عبيد بن ايوب :

[من الطويل]

١ – علام ترى ليلى تعذب بالمنى
أخا قفرة قد كاد بالغول يأنس

٢ – واضحى صديق الذئب بعد عداوة
وبغض وربته القفار الامالس

٣ – تقدد عنه واستطار قميصه
وقد يقطع الهندي والجفن دارس

٤ – يظل وما يبدو لشيء نهاره
ولكنما ينباع والليل دامس(١)

٥ – فليس بجني فيعرف شكله
ولا انسي تحتويه المجالس

(١) ينباع : ينطلق .

١ – في حيوان الجاحظ ١٦٨/٦ .. اخا قفرات كان بالذئب يأنس
٢ – في حيوان الجاحظ ١٦٨/٦ ، ٢٢٦
وصار خليل الغول بعد عداوة صفيا وربته القفار البسابس
وفي شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ .
وصار خليل الغول بعد عزارة صفيا وربته القفار البسابس
وقد اصاب عزارة التحريف
٤ – في حيوان الجاحظ ٢٣٦/٦ ..
يظل ولا يبدو .. ولكنه
٥ – في حيوان الجاحظ ٢٢٦/٦ .. فليس ... فيعرف اهله ..

[١٦]

وجاء في هامش الابدال لابي الطيب اللغوي ٣٨٥/٢ :

في كتاب الطير لابي حاتم رحمه الله : الرُّهْدُن والرُّهْدُل والجمع الرهادن والرهادل : طائر في خلقة القنبرة ، اعظم منها واضخم راساً ؛ وقد قيل الرهدون ، وقال عبيد بن ايوب في رهدون كان لابنته فسرق .

[من الطويل]

١ – تبكي على الرُّهدون قد حال دونه
من القوم محني الشراسيف هَبْنَّعُ

[١٧]

وقال عبيد بن ايوب العنبري في ذكر اليربوع :

[من الطويل]

١ – حملت عليها ما لو أن حمامة
تَحَمَّلَهُ طارت بـه في الجفاجف(١)

(١) الجفاجف : جفجف وهو الغليظ من الارض .

٢ – نطوعا وانياعا واشيلاء مدنف
يرى جسمه طول البُرى في المخاوف(٢)

٣ – فرحنا كما راحت قطاة تنورت
لازغب ملقى بين غبر صفاصف

٤ – ترى الطير واليربوع يبحثن وطأها
وينقرن وطء المنسم المتقاذف(٣)

(٢) علق ابن قتيبة على بيته هذا بقوله : وهو القائل في نحول جسمه .
(٣) يعني انهما يبحثان في اثر خفها ملجأ يلجأن اليه . اما لشدة الحر ، واما لغير ذلك .

٢ – في الشعر والشعراء ٦٠٤/٢ ، ٦٧٠
رحيلا واقطاعا واعظم وامق يرى جسمه
وفي رواية اذرى بـه .
وفي الرسالة الموضحة /١٢٧ نطوعا وانساعا واعظم ناحل اذرى به طول الهوى والمخاوف .

[١٨]

وقال عبيد بن ايوب :

[من الطويل]

١ – كأن لم اقد – سبحانك الله – فتية
لندفع ضيماً ، أو اوصل نواصله

٢ – على علسيات كان هويها
هوي القطا الكدري نشت ثماله(١)

٣ – وفارقتهم والدهر موقف فرقة
عواقبه دار البلى وأوائله

٤ – واصبحت مثل السهم في تعر جعبة
نضيا فضى قد طال فيها قلاقله

٥ – واصبحت ترميني العدى عن جماعة
على ذاك رام من بدت لي مقاتله

٦ – فمنهم عدو لي مخال مكاشح
وآخر لي تحت الغضاه حبائله

٧ – وعادية تعدو علي كثيبة
لها سلف لا ينذر القتل قاتله(٢)

٨ – فناشدتهم بالله حتى اظلني
من الموت ظل قد علتني عوامله

٩ – فلما التقينا لم يزل من عديدهم
صريع هواء للتراب جحافله

(١) العلسيات : ابل تنسب الى بني علس وهو بطن من بطون بني سعد .
(٢) كثيبة : قريبة .

١٠– ولوكنت لا أخشى سوى فُرد معشر
لقر فؤادي واطمأنت بلابله

١١– وسرتُ بأوطاني وصرت كأنني
كصاحب ثقل حط عنه مثاقله

١٢– الم ترني حالفت صفراء نبْعة
لها ربذي لم تشلم معابله

١٣– وطال احتضاني السيف حتى كأنه
يناط بجلدي جفنه وحمائله

١٤– اخو قفرات حالف الجن وانتحى
عن الانس حتى قد تقضت وسائله

١٥– له نسب الانسي يعرف نجله
وللجن منه خلقه وشمائله

١٦– وجربت قلبي فهو ماض مشيع
قليل لخلان الصفاء نوائله

١٧– وساخرة مني ولكن تبينت
شمائل بسام عجال رواحله

١٨– قليل رقاد العين تراك بلدة
الى جوز اخرى لا تبين منازله

١٩– على مثل جفن السيف برفع آله
مصاصات عتق وهو طاو ثمائله(٣)

٢٠– وواد مخوف لا تسار نجاجه
بركب ولا تمشي لديه اراحله(٤)

٢١– به الاسد والاسباد من علقت به
فقد ثكلته عند ذاك ثواكله

٢٢– تباشرن بي لما برزت لعادة
تعودتها والعاد جم خوابله

٢٣– فقلت تنكبن الطريق لمختط
اخي شقة غول على من ينازله

---

(٣) المصاص : الخالص من كل شيء .
(٤) اراحل : جمع رحل ؛ وهو جمع لم اجده في لسان العرب

١٢– في الوحشيات /٣٠ والكامل ٢٩٥/١ .. لم تفلل معابله
وفي مجموعة المعاني /٢٧ واسمر الا ما تجلل عامله
١٣– في الوحشيات /٣٠ والكامل ٢٩٥/١ ومجموعة المعاني /٢٧
والاشباه والنظائر ١١٩/١ كأنما يلاط بكشحي جفنه وحمائله
١٤– في الوحشيات /٣٠ اخو فلوات
وفي الحيوان ٢٢٥/٦ الجن وانتقى من الانس
وفي الكامل ٢٩٥/١ ومجموعة المعاني /٣٧ أخو فلوات
صاحب الجن
وفي الاشباه والنظائر ١١٩/١ اخوفلوات صاحب الجن وانتأى
١٥– في الوحشيات /٣٠ والكامل ٢٩٥/١ والاشباه والنظائر
١١٩/١ ومجموعة المعاني ٣٧ يعرف نجره ...

٢٤– فكلمت من لم يدر ما عربية
ومن عاش في لم الانيس اشنابله(٥)

٢٥– فلما التقينا خام منهن خائم
وآخر ذو طير تحوم حواجله

٢٦– فما رمت جوف الغيل حتى الفته
واعجبني اسرابه ومداخله

٢٧– فاني وبغضي الانس من بعد حبها
وتأبيي ممن كنت ما ان ازايله

٢٨– لكالصقر جلى بعدما صاد قنية
قديرا ومشويا ترف خرادله(٦)

٢٩– اهابوا به فازداد بعدا وهاجه
على النأي يوما طل دجن ووابله(٧)

٣٠– ازاهدة في الاخلاء ان رأت
فتى مطردا قد اسلمته تبائله(٨)

٣١– وقد تزهد الفتيان في السيف لم يكن
كهاما ولم تعمل بغش صياقله

٣٢– فلا تعترض في الأمر تكفي شؤونه
ولا تنصحن الا لمن هو قابله

٣٣– ولا تخذل المولى اذا ما ملمة
المت ونازل في الوغى من ينازله

٣٤– ولا تحرم المرء الكريم فانه
اخوك ولا تدري لعلك سائله

---

(٥) اشابل : جمع شبل وهو جمع لم اجده في لسان العرب .
(٦) وقوله كالصقر جلى ، تأويل التجلي أن يكون يحس شيئا فيشوق اليه ، وقوله قديرا ، هو ما يطبخ في القدر ، وقوله خرادله يعني قطعه .
(٧) أهابوا به : دعوه
(٨) التبل : العداوة .

٢٧– في الوحشيات /٣٠ اني .. من بعد حبهم وصبري عمن
وفي الكامل ٢٩٥/١ فاني وتركي الانس من بعد حبهم
وصبري عمن
٢٨– في الوحشيات/٣٠ والكامل ٢٩٥/١ .. قديرا ومشويا عبيطا
٢٩– في الوحشيات/٣٠ على النأي منه صوت رعد ووابله
وفي الكامل ٢٩٥/١ بعدا وصده عن القرب منهم ضوء برق
ووابله
٣٤– في حماسة ابي تمام [التبريزي] ٩١/٣ .
ولا تحرم المولى الكريم ..

[١٩]

قال عبيد بن ايوب يذكر الغرود .

[من الطويل]

١ – ولو ان قارات حوالي جلاجل
يمين سلمى والغرود وحوملا

٢ – يوازن ما بي من هوى وصبابة
لكان الذي القى من الشوق اثقلا

[٢٠]

ومما ذكر فيه الغيلان قول عبيد بن ايوب :

[من الطويل]

١ ــ تقول وقد الممت بالانس لمة
مخضبة الاطراف خرس الخلاخل

٢ ــ أهذا خليل الغول والذئب والذي
يهيم بربات الحجال الكواهل

٣ ــ رات خلق الادراس اشعث شاحبا
على الجدب بساما كريم الشمائل

٤ ــ تعود من آبائه فتكاتهم
واطعامهم في كل غبراء شامل

٥ ــ اذا صاد صيداً لفه بضرامه
وشيكا ولم ينظر لنصب المراجل

٦ ــ ونهسا كنهس الصقر ثم مراسه
بكفيه راس الشيخة المتمايل

٧ ــ اذا ما اراد الله ذل قبيلة
رماها بتشتيت الهوى والتخاذل

٨ ــ واول عجز القوم عما ينوبهم
تدافعهم عنه وطول التواكل

٩ ــ واول خبث الماء خبث ترابه
واول لؤم القوم لؤم الحلائل

١٠ــ فلم يسحب المنديل بين جماعة
ولا فاردا مد صاح بين القوابل

---

١ ــ في الحماسة البصرية ١١٠/١ الممت بالجن لمة .

٢ ــ في حيوان الجاحظ ٢٥١/٦ ، وفي الشعر والشعراء /٦٦٦ وشرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ الحجال الهراكل ، وفي الحماسة البصرية ١١٠/١ أهذا خدين الذئب الحجال البحادل وفي مجموعة المعاني /٩٠ الحجال البحادل

٣ ــ في المختار من شعر بشار /٣٢ ، وفي الحماسة البصرية ١١٠/١ ، وشرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ ومجموعة المعاني /٩٠ خلق الدرسين أسود شاحبا من القوم بساما ..

٤ ــ في الحماسة البصرية ١١٠/١ .. في كل غبراء ماحل وفي شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ ومجموعة المعاني في كل اغبر شامل .

٥ ــ في الحماسة البصرية ١١٠/١ وشرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ ومجموعة المعاني/٩٠ .. لغلي المراجل

٦ ــ في مجموعة المعاني /٩٠ .. الشحة المتمايل

٩ ــ في حيوان الجاحظ ١٣٥/٥ .. واول خبث البخل .. وفي المستطرف ٢١٨/٢ واول خبث القوم خبث الناكح

[٢١]

[من الطويل]

١ ــ لقد خفت حتى كل نجوى سمعتها
اری انني من ذكرها بسبيل

٢ ــ وحتى لويت السر من كل صاحب
واخفيته من دون كل خليل

---

١ ــ في المختار من شعر بشار /٦ . نجوى رأيتها اری انني من امرها بسبيل

[٢٢]

وقال عبيد بن غاضرة العنبري(١) :

[من الكامل]

١ ــ إنا وان كنا اسنة قومنا
وكان لنا فيهم مقام مقدم

٢ ــ لنصفح عن اشياء منهم تريبنا
ونصدف عن ذي الجهل منهم ونحلم

٣ ــ ونمنح منهم معشرا يحسدوننا
هني عطاء ليس فيه تندم

٤ ــ ونكلؤهم بالغيب منا حفيظة
واكبادنا وجدا عليهم تضرم

٥ ــ فليس بمحمود لدى الناس من جزى
بسيء ما ياتي المسيء الملوم

٦ ــ ساحمل عن قومي جميع كلومهم
وأدفع عنهم كل غرم واغرم

---

(١) انفرد صاحب لباب الاداب بهذه الابيات وبهذه النسبة وانني ارجح انها لعبيد بن ايوب العنبري وربما أصاب التحريف الاسم فجاء على هذه الهيئة ، لان الشاعر لم يعرف بهذا الاسم ولم أجد [غاضرة] اسما يضاف اليه . والذي حملني على ذلك أيضا انني لم أجد شاعرا بهذا الاسم كما ان طبيعة الابيات ، والروح التي اتصفت بها ربما تكون قريبة من الروح الشعرية التي عرف بها الشاعر . ولعل أحد الباحثين يجد لها تخريجا آخر .

[٢٣]

قال عبيد بن ايوب .

[من الطويل]

١ ــ تبكي على الدنيا سفاها وقد ترى
بعينيك ان لم يبق الا ذميمها

٢ ــ الا انما الدنيا كنهي قرارة
تسامى قليلا ثم هبت سمومها

[٢٤]

قال عبيد بن ايوب العنبري :

[من الطويل]

ويوم كتنور الإمـاء سجرنه
حملن عليه الجـزل حتى تأجمـا(١)

رميت بنفسي في اجيـج سمومه
وبالعنس حتى جاش منسمها دمـا

(١) يقال تأجم النهار تأجما : اشتد حره . وتأجمت النار : ذكت مثال تأججت وإن لها لأجيما واجيجا .

في مجموعة المعاني /٧٦ والقين فيه الجزل حتى تضرما
في مجموعة المعاني /٧٦ وبالعنس حتى خضب

[٢٥]

وانشد أبو عبيدة لعبيد العنبري : وهو احد وص :

[من البسيط]

- يارب عفوك عن ذي توبـة وجـل
كانه من حـذار النـاس مجنـون

- قد كان قـدم اعمـالا مقاربـة
ايـام ليس لـه عقـل ولا ديـن

[٢٦]

قال عبيد بن ايوب اللص :

[من البسيط]

- انظر فرنخ جـزاك الله صالحـة
راد الضحى اليوم هل ترتـاد اظعانـا

- يعلون من عـالج رمـلا وبعسفـه
اخو رماد بهـا قـد طـال ماكانـا

- اذا حبا عقـد نكبـن اصعبـه
واجتبن منـه جماهيـرا وغيطانـا

[٢٧]

قال عبيد بن ايوب :

[من الطويل]

- ويارب الا تعـف عنـي تلقنـي
من النـار في بعكوكهـا المتـداني(١)

(١) بعكوكة الشيء : وسطه .

[٢٨]

وقال في هذا البـاب في كلمـة لـه ، وهـذا اولها(١) :

[من الطويل]

١ ـ اذقني طعم الامن او سـل حقيقـة
علي فاءن قامت ففصـل بنانيـا

٢ ـ خلعت فؤادي فاستطير فاصبحت
ترامى بي البيـد القفـار تراميـا

٣ ـ كاني وآجـال الظبـاء بقفـرة
لنا نسب نرعـاد اصبـح دانيـا

٤ ـ رابن ضئيل الشخص يظهر مرة
ويخفى مرارا ضامر الجسـم عاريـا

٥ ـ فاجفلن نفـرا ثم قلن ابن بـلدة
قليل الاذى امسـى لكن مصافيـا

٦ ـ ألا ياظباء الوحش لا تشنـبرنني
واخفينني اذ كنـت فيكن خافيـا

٧ ـ اكلت عروق الشري معكن والنـوى
بحلقي نـور القفـر حتـى ورانيـا

٨ ـ وقد لقيت مني السبـاع بليـة
وقد لاقت الغيـلان منـي الدواعيـا

٩ ـ ومنهن قد لاقيت ذاك فـلم اكـن
جبانا اذا هول الجبـان اعترانيـا

١٠ ـ اذقت المنايا بمضهن بأسهمي
وقـددن لحمي وامتشـقن ردائيـا

١١ ـ ابيت ضجيع الاسود الجون في الهوى
كثيرا واثنـاء الحشاش وسـاديا

(١) تقدم صاحب العقد الفريد للبيتين الاول والثاني بقوله : وقال عبيد بن ايوب وكان يطلبه الحجاج لجناية جناها ، فهرب منه وكتب اليه .

١ ـ في العقد الفريد ١٦٢/٢ طعم النوم
٢ ـ في العقد الفريد ١٦٢/٢ فاستطار فاصبحت .. ترامى به
٤ ـ في الشعر والشعراء /٦٦٩ رأين ضرير الشخص يظهر تارة ناحل الجسم
٦ ـ في الشعر والشعراء /٦٦٩ .. الوحش لا تشمتن بي
وفي مجموعة المعاني /١٣١ الا ياظباء الرمل احسن صحبتي ان كان يخفى مكانيا .
٧ ـ في الشعر والشعراء /٦٦٩ بحلقي نور القفد
والسابع في مجموعة المعاني /١٣١ بلحقي نور القفد
٨ ـ في شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ وفي مجموعة المعاني /١٣١ .. فقد لاقت الغزلان مني بلية .
١١ ـ في مجموعة المعاني /١٣١ وبث ضجيع الاسود الفرد بالفضا فلبث سليمان بن قبز برانيا

١٢ ـ اذا هجن بي في جحشرهن اكتنفنني
فليت سليمان بن وبر يرانيا

١٤ ـ فمازلت مذ كنت ابن عشرين حجة
اخا الحرب مجنيا علي وجانيا

[٢٩]

وقال عبيد بن ايوب يرثي ابن عم له :

[من الطويل]

١ ـ وغبت فلم اشهد ولو كنت شاهدا
لخفف عني من اجيج فؤاديا

ما نسب لعبيد ولغيره من الشعراء

[١]

وقال عبيد بن ايوب بن ضرار العنبري من مخضرمي الدولتين :

[من الوافر]

١ ـ كأن بلاد الله وهي عريضة
على الخائف المطرود كفة حابل

٢ ـ يؤتي اليه ان كل ثنية
تطلعها ترمى اليه بقاتل

[٢]

وقال :

[من الكامل]

١ ـ حمراء تامكة السنام كأنها
جمل بهودج اهله مظعون

٢ ـ جادت بها عند الوداع يمينه
كلتا يدى عمر الغداة يمين

٣ ـ تالله اعطى مثلها في مثله
الا الكريم الخيم او مجنون

---

٢ ـ في الحيوان ١٠٧/٣ .. ما ان يجود بمثلها .. وفي الصناعتين /٢٨٠ وفي الرسالة الموضحة /٣٨ ما كان يعطي مثلها في مثله ..

تخريج الابيات

[١]

الابيات [١ـ٣] في بلدان ياقوت ٩٠٦/٣ .

[٢]

البيت في الكامل للمبرد /٥٥٠ .

[٣]

البيتان في حيوان الجاحظ ١٦٠/٦ ومروج الذهب ١٣٧/٢ مع اختلاف في الرواية .

[٤]

الابيات [١ ، ٢ ، ٥ ، ٦] في السمط ٣٨٤/١ لابي المطراد العنبري ، والابيات [٣ ، ٤ ، ٥] في حيوان الجاحظ ١٦٨/٦ ، والابيات [٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩] في امالي القالي ١٤٠/١ ونسبت لابي المطرز العنبري ومصارع العشاق ٢٠٤/١ لابي المضراب العنبري .

وقال الميمني في هامش السمط ٣٨٣/١ : هذه الكنية مصحفة في الامالي بابي المطرز وفي الخزانة ٢١٣/٣ والحيوان ٤٨/٦ بأبي المضراب ، وابو المطراد كذا وقع في الحيوان ٤٢/٥ و ٤٦ وفيه ١٥٣/٤ والمروج بهامش النفح ٤٣/٢ ابو الطراب على ما صوبه البكري وكذا في مصارع العشاق ٢٠٤/١ .. فظهر ان الكنية تصحفت على القالي او على مستملي اماليه ؛ وفي نسخة باريس لابي المطراد . والخامس في زجر النابح ١٠١/ .

[٥]

البيت في اساس البلاغة [م و هـ] ٩٢١/ .

[٦]

الابيات [١ـ٣] في الاشباه والنظائر للخالديين ٣٢٤/٢ .

[٧]

البيت في حيوان الجاحظ ١٢٨/٦ .

[٨]

الابيات [١ـ٣] في حيوان الجاحظ ١٥٩/٦ ؛ والبيتان الاول والثالث في مروج الذهب ١٣٦/٢ والثالث في شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ .

[٩]

البيتان في بلدان ياقوت ٥٨٠/٣ .

[١٠]

الابيات [١ـ٢٤] في منتهى الطلب الورقة ١١٦ آ ، والابيات [١ـ٧] في الحماسة البصرية ٢٩٨/٢ـ٢٩٩ والابيات [٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠] في اللسان [لحن] باختلاف الترتيب . والبيتان الخامس والسادس في حيوان الجاحظ ٤٨٣/٤ ، ١٢٣/٥ . والشعر والشعراء /٦٦٨ وسمط اللالي ٣٨٤/١ ومروج الذهب ١٣٧/٢ ونسب الى عبيد بن الابرص سهوا في محاضرات الادباء ٣٦٧/٢ وشروح نهج

البلاغة ٤٤٦/٤ والخامس في حيوان الجاحظ ٢٥١/٦ وديوان المعاني ١١٣/١ .

[١١]

البيان في حماسة البحتري /٤١٢ ومجموعة المعاني /٧٧ .

[١٢]

البيتان في بلدان ياقوت ٩٣٩/٢ .

[١٣]

الابيات [١ـ١٤] في منتهى الطلب الورقة /١١٧ ا والبيتان [٦ ؛ ٧] في البيان والتبيين ٦٢/٤ ونسبا لأعرابي وفي روايتهما اختلاف ونسبا لعبيد بن ايوب في الفسر ١٢٠/١ والحماسة البصرية ٤٣٠/٢ وفي الوفيات ٣٤٦/١ نسبهما خطأ لعبيد بن سفيان العكلي وهما في مجموعة المعاني /١٥٢ منسوبان لعبيد بن ايوب .

[١٤]

الابيات [١ـ٤] في حيوان الجاحظ ١٦٥/٦ وقد اختلط معهما بيتان آخران من القطعة رقم [١٠] والابيات في حماسة البحتري (شيخو) ٢٦٠ـ٢٦١ وقدم الرابع على الثالث وفي الحماسة البصرية ١١١/١ ومنتهى الطلب الورقة /١١٥ ب ومجموعة المعاني /٧٧ وعدا الثالث في حيوان الجاحظ ٢٤١/٥ والاول بلا عزو في محاضرات الادباء ١٠٧/٢ .

[١٥]

الابيات [١ـ٥] في حماسة البحتري /٤١١ ونسبها لعبيد بن ربيعة التميمي ثم قال : وتروى لعبيد بن ايوب اللص . والبيتان [١ ؛ ٢] في حيوان الجاحظ ١٦٨/٦ ، والاول في شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ والابيات [٢ ، ٤ ، ٥] في الحيوان ٢٣٦/٦ .

[١٦]

البيت في كتاب الطير لابي حاتم ونقله الدكتور عزة حسن في هامش الابدال ٣٨٥/٢ .

[١٧]

الابيات [١ـ٤] في حيوا نالجاحظ ٣٩٥/٦ـ٣٩٦ نسبت لعبيد بن ايوب والبيتان [١ ، ٢] في الشعر والشعراء /٦٦٠ ، ٦٧٠ ونسبا لعبيد بن ايوب وكذلك هما في المعاني الكبير /٦٥٤ وفي الرسالة الموضحة /١٢٦ نسبا لكثير وصوب نسبتهما الى عبيد بن ايوب المحقق في فهرس ابيات الشواهد /٢٧٥ .

[١٨]

الابيات [١ـ٣٤] عدا البيتين [١٤ ، ١٥] في منتهى الطلب الورقة /١١٦ ـ ١١٧ ، والابيات [١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩] في الوحشيات /٣٠ ونسبها لبعض السعديين سعد هوازن ، ثم قال : هي لعبيد بن ايوب . وفي الكامل ٢٩٥/١ والابيات [١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦] في مجموعة المعاني /٣٧ ونسبها الى بعض لصوص بني سعد ، ثم قال : وتروى لعبيد بن ايوب العنبري .

والبيت [١٢] في المخصص ٤٥/٦ واللسان [ربذ] ١١٩/١ .

والابيات [١٣ ، ١٤ ، ١٥] في الاشباه والنظائر ١١٩/١ ونسبت الى بعض لصوص العرب وفي الحماسة البصرية ٣٦/١ نسبت الى عبيد بن ايوب ابن ضرار العنبري والبيتان [١٤ ؛ ١٥] في حيوان الجاحظ ٢٣٥/٦ـ٢٣٦ ، وديوان المعاني ١١٣/١ بلا عزو ، والبيت [١٤] في محاضرات الادباء ٣٧١/٢

والابيات [٣٢ ، ٣٣ ؛ ٣٤] في حماسة ابي تمام / التبريزي ٩١/٣ والتذكرة السعدية /٢٧٧ ومجموعة المعاني /١٤ ونسبت الى عبيد بن ايوب العنبي وهو وهم .

والبيتان [٣٢ ، ٣٣] في حماسة ابي تمام / المرزوقي /١١٥٧ بلا عزو .

[١٩]

البيتان في بلدان ياقوت ٨٨٦/٣ وفي مراصد الاطلاع ١٠٣٢/٣ .

[٢٠]

الابيات [١ـ٨] في الحماسة البصرية ١١٠/١ والابيات [١ـ١٠] عدا السابع والثامن والتاسع في حيوان الجاحظ ١٦٧/٦ـ١٦٨ والشعر والشعراء /٦٦٩ـ٦٧٠ ، والابيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦] في شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ ومجموعة المعاني /٩٠ .

والبيت الثاني في حيوان الجاحظ ٢٥١/٦ ، والثالث والرابع في مختار بشار /٣٢ والابيات [٧ ، ٨ ، ٩] في مجموعة المعاني /٢٦ ، والبيتان [٧ ، ٨] بلا عزو في اشباه الخالديين ١٠٨/١ والسابع في محاضرات الادباء ٢٢٥/١ والتاسع في حيوان الجاحظ ١٣٨/٥ والمستطرف ٢١٨/٢ .

[٢١]

البيتان [١ ، ٢] بلا عزو في حماسة البحتري /٤١٢ بتحقيق كمال مصطفى والاول وحده في

المختار من شعر بشار /٩ ونسب لعبيد بن أيوب العنبري .

[٢٢]

الابيات [١-٦] في لباب الآداب /٢٢٤-٢٢٥

[٢٣]

البيتان في مجموعة المعاني /٤ .

[٢٤]

البيتان في اللسان [اجم] ومجموعة المعاني /٧٦ .

[٢٥]

البيتان في البيان والتبيين ٦٢/٤ وفي الحيوان ١٠٦/٣ بيتان عجز الثاني منهما قريب من عجز البيت الاول ونسبا للاشهب بن رميلة، وفي الحيوان ٢٤٦/٦ نسب الثاني من البيتين المذكورين في الحيوان ١٠٦/٣ الى ابي تمام .

[٢٦]

الابيات [١-٣] في بلدان ياقوت ٥٩١/٣ .

[٢٧]

البيت في مقاييس اللغة ٢٦٤/١ .

[٢٨]

الابيات [١-١٣] في حيوان الجاحظ ١٦٥/٦-١٦٧ ، والابيات [١-١٠] في الشعر والشعراء /٦٦٩، والبيتان [١-٢] في العقد الفريد ١٦٢/٢ والابيات [٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١] في مجموعة المعاني /١٣١ ، والثامن في شرح نهج البلاغة ٤٤٦/٤ .

[٢٩]

البيت في مقاييس اللغة ٩/١ .

تخريج الابيات التي نسبت لعبيد ولغيره من الشعراء

[١]

اختلف في نسبة هذين البيتين ، فنسبا الى مجموعة من الشعراء في بعض المصادر ولم ينسبا في بعضها الاخر ، واختلف في روايتها اختلافا كثيرا . وقد وجدت ان نسبتها الى عبيد بن ايوب فيه نصيب من الصحة ، لان الشاعر عودنا على الخوف ، وتصور له باشكال كثيرة ، ويكاد يكون من الشعراء القلائل الذين ملا الخوف قلوبهم فحاولوا تصويره ، وتمكن منهم فابدعوا تجسيده . وقد مرت صور تمثل النموذج الواضح لهذه المشاعر . فلا غرابة بعد ذلك في نسبة هذه الابيات له . ومع هذا فانني ساشير الى المواضع التي اختلفت في نسبتها وقد اطلعني الاستاذ محمد جبار المعيبد على حماسة الظرفاء قبل انتهاء طبعها فافدت من المراجع المذكورة في ذلك (حماسة الظرفاء - رقم القطعة ٤٩ ، الباب الاول) وقد نسبا فيها الى بعض الاعراب ، وفي كامل المبرد ١٣١/٢ والتشبيهات /٢٤٥ والاغاني ١٦٢/١٣ [دار الكتب] والمختار من شعر بشار /٩ وتهذيب ابن عساكر ٢٣٦/٢ ومختار الاغاني ١٢٠/٥ نسبا لعبدالله بن حجاج الثعلبي .

ونسبا لعبيد بن ايوب في الحماسة البصرية ٢٩/١ ولعبيد او الطرماح في مجموعة المعاني /١٣٨ ، وللطرماح في ديوانه /٥٨١ . وللقتال في حماسة البحتري /٢٦٠ (شيخو) وعنها في ديوانه /٩٩ ولرزين العروضي في معجم الادباء ١٣٩/١١ وبلا عزو في الحيوان ٢٤٠/٥ ، والاول بلا عزو في الحيوان ٢٢٤/٦ وفي تفسير غريب القرآن /١١٢ وفي محاضرات الادباء ١١٧/٢ نسب الى لبيد وعنها في ديوانه /٣٦٥ .

[٢]

الابيات [١-٣] بلا عزو في الوحشيات /٢٦٨ وفي الحيوان ١٠٧/٣ نسبت الى آخر وكذلك كانت النسبة في ٢٤٥/٦ من الحيوان ، ونسبت الى عبيد بن ايوب العنبري في أخبار أبي تمام /٣٣ . ونسبت في نوادر الهجري (نقلت ذلك من هامش الوحشيات /٢٦٨) (مخطوط) ص ٢٤٤ ، ٢٥٤ لحميد الجمال الهلالي يمدح عمر بن ليث ، احد بني جحش بن كعب بن عميرة ابن خفاف . وتنظر شروح المتنبي (الواحدي) و (العكبري) .

والثالث نسب الى عبيد بن ايوب العنبري أحد اللصوص في الرسالة الموضحة /٢٨ وبلا عزو في الصناعتين /٢٨٠ .

مراجع التحقيق

الابشيهي : شهاب الدين محمد بن احمد (ت : ٨٥٠هـ)
١ - المستطرف في كل فن مستظرف . الاستقامة القاهرة - ١٣٧٩ .

الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت - ٣٥٦هـ)
٢ - الاغاني (دار الكتب) .

البحتري : ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت - ٢٨٤هـ)
٣ - الحماسة (حسب ما تذكر في الهامش)

البصري : صدرالدين بن ابي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩هـ)
٤ - الحماسة البصرية - اعتنى بنشرها الدكتور مختار الدين احمد - حيدر آباد - ١٣٨٣-١٩٦٤ .

البغدادي : عبدالقادر بن عمر (ت - ١٠٩٣هـ)
٥ - خزانة الادب واب لباب العرب - بولاق ١٢٩٩ .

البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت - ٤٨٧هـ)
٦ - سمط اللآلي - تحقيق عبدالعزيز الميمني . مطبعة لجنة التاليف - ١٣٥٤-١٩٣٦ القاهرة .

أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (ت - ٢٣١)
٧ - الحماسة - شرح المرزوقي ت - ٤٢١ نشره احمد امين وعبدالسلام هارون . مطبعة لجنة التاليف - القاهرة - ١٣٧١-١٩٥١ .
٨ - الحماسة - شرح التبريزي ت - ٥٠٢ . بولاق - ١٢٩٦ .

٩ ـ الوحشيات ، الحماسة الصغرى ، تحقيق عبدالعزيز الميمني . وزاد في حواشيها محمود احمد شاكر . . دار المعارف ـ ١٩٦٣ ـ القاهرة .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ـ ٢٥٥ هـ)

١٠ـ الحيوان ـ تحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة ـ ١٩٣٨ ـ ١٩٥٠ .

١١ـ البيان والتبيين ـ تحقيق عبدالسلام . القاهرة ـ ١٩٤٨ـ١٩٥٠ .

الحاتمي : أبو علي محمد بن الحسن (ت ـ ٣٨٨)

١٢ـ الرسالة الموضحة في ذكر سرقات ابي الطيب . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥ .

ابن أبي الحديد : عزالدين أبو حامد بن عبد الحميد المدائني (ت ـ ٦٥٥هـ)

١٣ـ شرح نهج البلاغة ـ مطبعة دارالكتب العربية الكبرى بمصر ـ ١٣٢٩ .

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت ـ ٣٨٠) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ـ ٣٩١)

١٤ـ الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ـ تحقيق الدكتور محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ .

١٥ـ المختار من شعر بشار ـ علق عليه وصححه محمد بدرالدين العلوي ـ مطبعة الاعتماد ١٣٥٣ ـ ١٩٣٤

الراغب الاصفهاني : حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) .

١٦ـ محاضرات الادباء ـ ١٣٢٦ ـ الشرقية .

الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت ـ ٥٣٨)

١٧ـ اساس البلاغة ـ دار الكتب ـ ١٣٤١ .

السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (ت ـ ٢٥٠هـ)

١٨ـ كتاب الطير . .

السراج : أبو محمد جعفر بن احمد بن الحسين (ت ٥٠٠)

١٩ـ مصارع العشاق ـ الجوائب ـ ١٣٠١ .

ابن سيده : أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت ـ ٤٥٨)

٢٠ـ المخصص ـ الاميرية ـ بولاق ـ ١٣٢٠ .

الصولي : أبو بكر محمد بن يحي بن عبدالله (ت ـ ٣٣٥)

المكتب التجاري ـ بيروت .

٢١ـ اخبار أبي تمام ـ تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام .

الطرماح : الطرماح بن حكيم (ت ـ حوالي ١٢٥)

٢٢ـ الديوان ـ تحقيق عزة حسن ـ دمشق ـ احياء التراث ـ ١٩٦٨ .

ابن عبد ربه : أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي (ت ـ ٣٢٨هـ)

٢٣ـ العقد الفريد ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ .

العبدلكاني : (ت ـ ٤٣١)

٢٤ـ حماسة الظرفاء في أشعار المحدثين والقدماء . مخطوطة الاستاذ محمد جبار المعيبد ، اطلعت عليها وهي في مرحلتها الاخيرة من الطباعة .

العبيدي : محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد (كان حيا الى سنة ٨٠٣هـ)

٢٥ـ التذكرة السعدية ـ الجزء الاول . تحقيق الاستاذ عبدالله الجبوري . بغداد ـ ١٩٧٢ .

العسكري : ابو هلال : الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد (ت ـ ٣٩٥)

٢٦ـ كتاب الصناعتين ـ تحقيق البجاوي وابي الفضل البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٧١ .

٢٧ـ ديوان المعاني ـ القاهرة ـ ١٣٥٢ .

ابن أبي عون : ابراهيم بن المنجم الانباري (ت ـ ٣٢٢هـ)

٢٨ـ التشبيهات ـ تحقيق محمد عبد المعيد خان كمبردج ـ ١٩٥٠ .

ابن فارس : أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ـ ٣٩٥)

٢٩ـ مقاييس اللغة ـ تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة ـ ١٣٦٦ ـ ١٣٧١ .

القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ـ ٣٥٦)

٣٠ـ الامالي والذيل ـ دار الكتب . القاهرة ـ ١٣٤٤ ـ ١٩٢٦ .

ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ـ ٢٧٦)

٣١ـ الشعر والشعراء ـ تعليق نجم وعباس . دارالثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٤ .

ابن مبارك : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (من رجال القرن **السادس الهجري**)

٣٢ـ منتهى الطلب من أشعار العرب . نسخة مصورة من مخطوطة مكتبة لالي باستانبول رقمها ١٩٤١ .

المبرد : ابو العباس محمد بن يزيد الازدي (ت ـ ٢٨٥)

٣٣ـ الكامل ـ تحقيق زكي مبارك واحمد شاكر الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٥٦ .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ـ ٣٤٦هـ)

٣٤ـ مروج الذهب ـ يوسف اسعد داغر . دار الاندلس ـ بيروت ـ ١٩٧٣ ـ ١٣٩٣ .

ابن منظور : أبو الفضل جمال‌الدين بن مكرم (ت ـ ٧١١)

٣٥ـ لسان العرب ـ المطبعة الاميرية ـ بولاق ـ ١٣٠١ .

٣٦ـ مختار الاغاني : الدار المصرية للتأليف والترجمة . . البابي الحلبي ـ القاهرة .

ابن منقذ : اسامة (ت ـ ٥٨٤)

٣٧ـ لباب الآداب .

ياقوت : ابن عبدالله الرومي الحموي (ت ـ ٦٢٦)

٣٨ـ معجم البلدان ـ تحقيق فيستنفلد ـ لايبزك ١٨٦٦ـ ١٨٧٠ .

مخطوط فريد نفيس عن مراتب النحويين

تقديم وتحقيق
هاشم الطعان
بغداد ـ الجمهورية العراقية

هذا مخطوط عجب كله ، حتى لو ان احدا حاول ان يؤلفه وتعمد الاغراب لما اتى باكثر مما جاء فيه .

فان عثوري عليه غريب. وقد كان ذلك ابان عملي في تحقيق (الكتاب البارع في اللغة) لابي علي القالي . وكان ذهني مملوءا بكل ما له علاقة بالكتاب وبالمؤلف وكنت مستوفزا تتوجه حواسي الى كل ما عساه ان يكون له صلة بذلك من قريب او بعيد .

ولم يحل انشغالي آنذاك بيني وبين مصاحبة صديقي الاستاذ محمد جبار المعيبد الى النجف بحثا وراء نسخة خطية ثانية من كتاب حماسة الظرفاء الذي كان مشغولا بتحقيقه حينذاك .

وقادنا البحث الى مكتبة كاشف الغطاء حيث عثرنا على ضالة المعيبد ووجدنا من القيم على المكتبة السيد شريف كاشف الغطاء كل حفاوة ومعونة وبينما المعيبد يتامل مخطوطة حماسة الظرفاء كنت اتامل عناوين مخطوطات المكتبة ، فوقعت عيني على نسخة خطية من كتاب الامالي لابي علي القالي .

والامالي مطبوع اكثر من طبعة ـ كما هو معروف مبذول وما كنت لاجشم نفسي عناء مراجعة نسخة خطية لكتاب الامالي في ظرف آخر ، ولكن ذلك حدث ، قلت : لعلها نسخة قديمة ، او بخط احد العلماء المعروفين بالضبط . وسالت السيد شريف ان يطلعني عليه ففعل بأريحية .

وكانت النسخة عادية ، متاخرة وليس فيها ما يشجع على اطالة التامل فيها او اضاعة الوقت . على ان اوراقا ملصقة في اولها مستقلة عنها استوقفتني ففيها كلام على اللغويين والنحاة . وظننت اني ساجد فيها شيئا عن القالي وقلت لعلهم لذلك الصقوها بالامالي واعدت قراءتها فلم اجد فيها شيئا مما كنت ابغيه يومذاك ولكنني وجدت فيها اكثر من سبب يدفعني الى العناية بها .

واستخرجت اوراقا من حقيبتي واكببت على استنساخها .

تلك هي قصة عثوري على هذا المخطوط .. ولكن ذلك كان بدء الغرابة .

ان مؤلف هذه الرسالة المخطوطة من الغرائب ايضا فهو ابو حامد احمد بن محمد بن شنيان الترمذي (أوفر ائمة العربية علما واغزر نحوا ، وقد لقي الاعراب الذين انتخبهم عبدالله بن طاهر ورتبهم قبله . وعرض شعر كل شاعر من القدماء وغيرهم على رواة له من قبيلته فاورده عليه مأثورا من الثقات حتى انتهى الى قائله سماعا وإحاطه بتفاسيره ومعانيه . ولزم ابا سعيد احمد ابن خالد الضرير الى ان قبض ولم يضنه بشيء من لطائف علمه واخذ عند اشياء وعن جماعة منهم ابو عبيدة معمر بن المثنى وابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني وابن الاعرابي محمد بن زياد والاصمعي عبدالملك بن قريب ومن شاكلهم) .

كل هذا عن المؤلف موجود في هذه الرسالة على لسان راويها ابي الحسين ـ وله حديث .

ويضيف هذا الراوية قوله ، « اخبرني علي بن محمد الكاتب ، قال شهدت ابا سعيد ، وابو حامد في مجلسه فلما قام قال ، ابو سعيد ان حدث بي حادث فعليك بهذا الفتى . » ويضيف : «وانباني غيره ان ابا سعيد قال لابي حامد انك اكثر مني لان معولي على الحفظ ومعولك على الحفظ والكتابة » .

ويضيف : « وحكي لي من حضر مجلس الاصبهاني وابو حامد حاضر فلما نهض ، قال الاصبهاني لاهل محفله : اين كان الاصمعي عن الاعراب الذين لقيهم هذا ؟ » ويضيف : « وكتب ابو الهيثم الهروي الى نصر بن احمد بلغني ان ابا حامد الترمذي عندك فتمسك به فانه واحد الدنيا في هذا العصر . ولقد اجتمعت واياه عند علي بن حجر بمرو وناظرته في اشياء فكانت الحجة في يده . »

ويعلق : « وابو الهيثم المبرز على أهل زمانه بصره وحذقا وشاهد كل شيء دال على غائبه ». ثم يعود الى ابي حامد فيقول: « ومما فسر ابو حامد من اشعار العرب وضمنه من علما وشرح من الالفاظ واللغات، سماعا وسؤالا واقتباسا عن الائمة المبرزين بهذا الشأن غني عن الاغراق في وصفه » .

ان كل هذه المعلومات عن هذا الرجل وكل هذا الثناء عليه يجعل المرء يظن لاول وهلة انه سيجد ترجمته على طرف الثمام ، وانه لن يفتح كتابا من كتب طبقات اللغويين والنحاة حتى يجد ترجمة مسهبة عنه ، ولكنني ـ وهنا الغرابة ـ لم أجد له ترجمة ولا ذكرا في كل المظان التي استطعت الوصول اليها فمصدرنا الوحيد عنه هو ما ورد في هذه الرسالة التي رواها عنه ابو الحسين علي بن الحسين الكاتب(١) . وسنرى ماذا نستطيع ان نستخرج من النصوص التي اوردناها مما يمكن ان يلقي ضوءا ما على حياة هذا الرجل .

ولا تنتهي الغرائب الى هذا الحد بل يبدو انها قد ابتدات الان . فانني لم اعثر بعد طول البحث والتقصي على اي ذكر لهذا الـ (ابو الحسين علي بن الحسين الكاتب الانصاري

---

(١) الا اشارة في الفهرست لابن النديم الى شخص اسمه الترمذي الكبير سقط من جميع نسخ الفهرست ما يتعلق بترجمته وجاء في طبعة فلوجل برسم (الرمذى) فلعله صاحبنا .

اليزيدي) فهو كشيخه قد سكتت عنه المصادر فلم نعرفه الا من روايته لهذه الرسالة .

ولم استطع معرفة ابي الهيثم الهروي الذي وصف كما سلف بانه (المبرز على اهل زمانه بصرا وحلقا) .

وكذلك كان الامر بالنسبة لعلي بن محمد الكاتب ولم اعرف اي اصبهاني المقصود هذا المذكور في الاخبار التي وردت في هذه الرسالة .

ولقد قفز الى ذهني ان المؤلف هو ابو حامد محمد بن احمد البشتي الخارزنجي ، فان اسمه واسم ابيه وكنيته تنطبق على مؤلف الرسالة ، و لانعرف اسم جد البشتي فتكون هذه الرسالة قد اعلمتنا به . ويبقى لقب الترمذي وكنا سنتساهل فنحمله على التحريف على بعد ما بين الرسمين (الترمذي) و (البشتي) . ولكن الخارزنجي هذا قد توفي سنة ٣٤٨ فيستحيل ان يكون قد تلمذ للاصمعي المتوفى ٢١٦هـ وابي عبيدة المتوفى ٢٠٩هـ . ويبعد ان يكون قد تلمذ لابي سعيد الضرير المتوفى ٢٧٦هـ .

ولا نعرف للخارزنجي هذا العدد الكبير من المؤلفات والروايات فلا نعرف اذن ترجمة لابي حامد هذا خارج هذه الرسالة الفريدة الغريبة النفيسة فماذا يمكن ان يقال في ترجمته بالرجوع الى هذه الرسالة ؟

ان الرجل من رجال القرن الثالث لان اكثر شيوخه توفوا في اوائل هذا القرن . وقد تادب بالاعراب الذين اقدمهم عبدالله بن طاهر كابي العميثل وعوسجة (بغية الوعاة ١/٣٠٥) والذين تلمذ لهم ابو سعيد احمد بن خالد الضرير ايضا شيخ ابي حامد .

وقد ذكر ابا العميثل هذا في معرض حديثه عن محمد بن نعيم الذي لا نعرفه ايضا فقال ، (وما كان يقع في علمه من السقط لا يخلو من مثله العلماء والفقهاء ..... ولقد وجدت من السقط والغلط على ابي العميثل وهو لم يخرج من البادية مثله فكيف يتعجب من حضري ..)

ويبدو لي أن أبا حامد هذا كوفي المذهب، فهو يطعن على البصريين تصريحا وتلميحا او يتغافل كما فعل بالنسبة لسيبويه فهو لم يذكره الا في معرض الثلب حين روى عن شيخه ابي سعيد الضرير قوله (كان الكسائي اضبط لما سمع من سيبويه) ثم لم يذكره وهو يبدأ من البداية فيبدأ بالطعن على ابي الاسود الدؤلي - فينفرد - وهذا من غرائبه - بجعله هو الذي لحن واصلحت له ابنته .

وفضل ابا عمرو بن العلاء على ابن ابي اسحاق الحضرمي قال (كان ابو عمرو بن العلاء ، وكان الزم لكلام العرب ولغاتهم من الحضرمي وذلك ان الحضرمي كان قياسا يطعن على العرب) .

حتى اذا انتهى من الحضرمي عاد الى ابي عمرو بن العلاء نفسه فلمح من طرف خفي الى قلة جدواه فقال (لم يظهر من علمه ولم ينشر في العامة الا اليسير سوى ما كان يروى من شعر جرير والفرزدق والعجاج وتلك الطبقة) ويذكر بعد ذلك عجيبة من عجائب الرسالة فان المصادر التي بين ايدينا تذكر ان ابا عمرو بن العلاء تنسك واحرق كتبه . وينفرد ابو حامد صاحبنا بذكر أن أهل الكوفة غرروا بابي عمرو (فحملوه على ان احرق كتبه ، ثم لما تعقب فعله علم انه قد خطأ على نفسه فعاود مذهبه ، ولم يكن عنده من العلم الا ما وعاه في صدره) .

وعند الخليل تلجلج ابو حامد فلم يستطع ان يحجب ضوء الشمس فاثنى عليه ما شاءت له كوفيته ان يثني وذكر انه (استخرج العروض والتصريف ، وجاء بهذه الاشياء اللطيفة الغامضة التي لم يسبق اليها) .

لكنه لم يلبث ان وجد اكثر من سبيل للطعن فالقى تبعة ذلك على بصري اخر فقال (كان الاصمعي يهجن مذهبه ويزين ما فيه ابو عمرو بن العلاء للزومه علم العرب على ما تكلموا) وهي عجيبة من عجائب هذه الرسالة لا لانها تطعن في علم الخليل وهو هوولا لانها تستخدم الاصمعي البصري اداة لذلك ولكن هذا الخبر لا نعرفه خارج هذه الرسالة في مئات الكتب التي تحدثت عن الاصمعي والتي نقلت احاديثه .

ويثني ابو حامد على يونس بن حبيب ولكنه ينقل هذا الثناء على لسان اهل البصرة ويبرئ نفسه منه وحين يحس انه أسرف يردف هذا النقل بقوله (وزعموا) ويعود مرة اخرى فينقل طعنا آخر للاصمعي على الخليل تنفرد به هذه الرسالة ايضا يقول (وذكر الاصمعي ان الخليل قال يوما : امس حفظ علي الائمة . فقال الاصمعي : فمضى امس بما فيه . اي أمر ههنا ؟ يذهب مذهب الطعن عليه في تكلفه ما لا تعرفه العرب في كلامها من العلل) .

ثم يعود الى الثناء على ورع الخليل وتقواه حتى اذا انتهى من ذلك الى اصحاب الخليل فبدأ بمؤرج بن عمرو السدوسي انفرد بذكر انه (كان يعرف بالعروضي) ثم استخدمه ايضا للطعن على الخليل فنقل قوله ، (خلفت الخليل في علمه سنين ثم استقصيت النظر في مذهبه فاذا لا تحصيل له .) .

وذكر صاحبا اخر للخليل هو ابن مناذر فزعم انه (بلغ من ضنه بعلمه انه كان يفسد ما يسمع به لبعض اصحابه فيغيره) .

ووصل الى الاصمعي الذي استخدمه آنفا للطعن على الخليل فاورد طعونا عليه منها المعروف ومنها غير المعروف (فهو انسان لا يروى شعر قبيلته) و (هو قرد مرة وبلبل مرة) و (كان يحكي العجمة فكأنه هي) .

ثم يروي أبو حامد قصة اتصال الاصمعي بالرشيد فيخرج على الاجماع اذ ينفرد ايضا بايراد اشياء لا نعرفها عند غيره فيزعم في حديث طويل ان الرشيد (استثقله) اول مرة فقال عنه (انه ثقيل طويل الحديث) ثم احتال الاصمعي حتى دخل مرة اخرى (فتمكن منه) .

ويأتي بعد ذلك الحديث عن الكسائي ، فاذا بصاحبنا لا يتردد في نقل طعن على اخلاقه وان كان يثني على علمه الثناء كله ، فهو (اضبط لما سمع من سيبويه) وقد (اعانه الطبع على السماع فبرز) و (قال فيه نعيم النحوي : ان ابن النبطية ليوحى اليه بالليل في النحو ، من تبحره فيه) وابو سعيد يسمع ابن الاعرابي يقول : (ما قامت النساء عن مثل الكسائي) .

وحين يتحدث عن ابي زيد الانصاري يقول انه (كان عالما

بالنحو والتصريف وباللغات وكان ملازما للمربد اللي فيه مجمع الاعراب) .

ثم يقول (وكان ياخذ نفسه بالفصاحة وذاك مهجن ملموم عند علماء الحاضرة .)

ثم يروى لذلك قصة وقعت له مع سماك(٢) ، ثم يتحدث عن ضرب اولاد انس بن مالك له ومناظرته لابي حنيفة كل ذلك للنيل منه .

حتى اذا جاء الى المفضل الكوفي وابن الاعرابي الكوفي ايضا ، لم يتلعثم وهو يكيل الثناء لهما .

اما الاخفش البصري فهو عنده (قليل الرواية ضنينا بعلمه زعموا ، لا يكاد يوقع في كتبه ما يستطرف وما يكثر الانتفاع به) .

ثم ذكر تاديبه لولد الكسائي وحمله علم الكسائي الى البصرة .

اما النضر بن شميل تلميذ الخليل فان (اصل كتابه الكبير لابي خيرة الاعرابي) و (كذلك الليث نصر)(٣) وكفى الله المؤمنين شر القتال .

والنضر مصحف يخطئه اهل الحديث .

ويتحدث عن القاسم بن معن الكوفي فيصفه بانه (اجمع الناس وارواهم للشعر واعلمهم بالنحو ولغات القبائل واورع الناس ، ولي القضاء بالكوفة دفعتين فلم ياخذ عليه درهما) .

اما ابو معاذ النحوي ـ الذي لم اعرفه ـ فان مؤرجا قال : (لو كان ابو معاذ بالعراق لضرب اليه آباط الابل من اقطار الارض في النحو) .

وابو عبيد القاسم بن سلام الكوفي (لم يجد من يدانيه في زمانه ، قد ولي القضاء بالشام وكان من القراء المقدمين ، وقد اقر له اهل الانصاف من العلماء وانه الف من الكتب في كل نوع ما لم يؤلفه احد مثله) .

اما شيخه ابو سعيد الضرير فيقول عن نفسه : (قال لي ابن الاعرابي يا ابا سعيد انت احفظ من الاصمعي وابي عبيدة) .

ان هذه الرسالة التي تقع في خمس اوراق والتي كتب نسختها الفريدة المعروفة لدينا الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء المتوفى ١٢١١هـ تقدم الى علم طبقات النحويين مسالتين جديدتين كل الجدة :

١ ـ انها اقدم مؤلف في هذا الموضوع فهو من القرن الثالث الهجري واقدم ما وصل الينا من كتب في هذا الموضوع يعود الى القرن الرابع الهجري .

٢ ـ انها اول كتاب كوفي في هذا الموضوع نعثر عليه .

وهاتان الميزتان وحدهما كافيتان لوضع هذه الرسالة في مكانها الصحيح لسد ثغرة في تاريخ النحو والنحاة .

اضف الى ذلك هذه الطائفة الصالحة من النحاة الذين نعرفهم لاول مرة في هذه الرسالة .

---

(٢) يروي تاريخ بغداد ٤١٢/١١ وارشاد الاريب ١٩٧/٥ حادثة مشابهة وقعت للكسائي .

(٣) وهو بذلك يطعن في نسبة العين الى الخليل والليث كليهما.

[النص]

بسم الله الرحمن الرحيم

، قال الشيخ ابو الحسين علي بن الحسين الكاتب اليزيدي الانصاري(١) رحمه الله ، قال ابو حامد رحمه الله :

اول من تكلف من اهل البصرة تصحيح الكلام واعرابه على ما جاء عن العرب ؛ ابو الاسود الدؤلي من كنانة واسمه ظالم بن سفيان ، وذلك انه قال يوماً ، وقد اشتد الحر : ما اشدُ الحرِ ؟

فقالت ابنته : طلوع الجوزاء .

فانتبه الشيخ وعلم انه هفا واخطا ولحن(٢) . وانما اراد الشيخ ان يقول : ما اشدَّ الحرَّ ! على التعجب فاخطا ، فقال مستفهما : ما اشد الحر ؟ فاجابته ابنته على ما سمعت منه ، فحمله ذلك على تاليف النحو وحمل العوام على صحيح كلام العرب .

ثم اخذ يحي بن يعمر العدواني من عدوان قيس عيلان . فكان ياخذ نفسه بالاعراب وبالعالي من كلام العرب حتى انه تقدم اليه انسان وهو على قضاء البصرة(٣) ، وقدم انسانا اليه ، فقال : باع هذا مني عبدا ابّاقا . قال له : فهلا قلت ابوقا . وذلك ان الابوق الذي الاباق منه عادة . والابّاق الذي يكثر إباقه . فالابوق اوكد من الاباق(٤) .

وسيره الحجاج الى خراسان وذلك انه سأله هل يلحن فاشار الى خفي من لحن يلحنه ؛ فسيره الى خراسان . وكان عند قتيبة .

فاخذ عنه ابن ابي اسحاق الحضرمي ؛ وعنبسة الفيل ، والقرن الذين كانوا معهم .

ثم كان ابو عمرو بن العلاء ، وكان الزم لكلام العرب ولغاتهم من الحضرمي وذلك ان الحضرمي كان قياسا يطعن على العرب . ومن وافقه على ذلك .

وكان ابو عمرو بن العلاء يقول على سماعه من العرب ولم يظهر من علمه ؛ ولم ينشر في العامة الا اليسير سوى ما كان يروى من شعر جرير والفرزدق والعجّاج وتلك الطبقة .

---

(١) لم اعرفه .

(٢) في الاصل : الحن .

(٣) لم اجد من ذكر توليه قضاء البصرة الا ابن الابار في (اعتاب الكتاب ص٥٦) .

(٤) تسكت المعجمات عن صيغ المبالغة لهذا الفعل . والخبر نفسه في (نزهة الالباء ـ تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ـ الطبعة الثانية ص٢٦) .

وكان اهل الكوفة يقولون : ابو عمرو سفه ويزعم تضيق المذهب(٥) فحملوه على ان احرق كتبه ثم لما تعقب فعله علم انه قد أخطأ على نفسه فعاود مذهبه ولم يكن عنده من العلم الا ما وعاه في صدره ولم يكن [٢] بالبصرة في عهده من رواية الشعر وعلم العرب الا ما كان عنده . فاما ابن اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي ونصر بن عاصم الليثي وهم من اصحاب يحي بن يعمر فكانوا اصحاب نحو وقياس .

ثم جاء الخليل بن احمد فاستخرج العروض والتصريف ، وجاء بهذه الاشياء اللطيفة الغامضة التي لم يسبق اليها ، فكان الاصمعي يهجن مذهبه ويزين ما فيه ابو عمرو بن العلاء للزومه علم العرب على ما تكلموا .

وكان يونس بن حبيب حذا حذوه حتى قال اهل البصرة : يونس بن حبيب وعي العربية غريبها واعرابها وزعموا انه ليس احد ، أسمح بعلمه ولا ابذل لما عنده منه .

وابو عبيدة وغيره من اصحاب خلف الاحمر لا يقدمون عليه احدا بعد ابي عمرو بن العلاء في صحة روايته وصدق لهجته حتى ان ابا زيد ذكر انهم اجتمعوا بباب المهدي فلم يكن فيهم احد افرس ببيت شعر ولا حكاية عن العرب منه .

وذكر الاصمعي ان الخليل قال يوما : امس حفظ(٦) علي الائمة . فقال الاصمعي فتعطى امس بما فيه . اي امر ههنا ؟ يذهب مذهب الطعن عليه في تكلفه ما لا تعرفه العرب في كلامها من العلل .

ولكنه كان رجلا صالحا عاقلا له ورع ودين حتى انهم رووا انه اقبل يوما وحماد بن زيد في مجلسه فقال : من اراد ان ينظر الى رجل من ذهب فلينظر الى هذا .

وسئل عن ابن المقفع فقال : علمه اكثر من عقله وسئل ابن المقفع عنه فقال : عقله اكثر من علمه(٧) .

قال ابو حامد ، قال ميسان(٨) بن النضر : انهم كانوا يقرنون الخليل الى ابن عون(٩) في الفضل .

(٥) كذا ولم اهتد الى تقويم العبارة .
(٦) في الاصل (حفض) .
(٧) وفيات الاعيان (تحقيق احسان عباس) ٢/٤٦ .
(٨) كذا ولعله غسان الذي يتردد ذكره في هذه الرسالة ، ولم اعرفه ايضا .
(٩) عبدالله بن عون بن ارطبان المزني مولاهم ت ١٥١هـ . وخلاصة تذهيب الكمال ١٧٧ .

قال ، وقال لي النضر : لو كان الخليل حيا الى اليوم ما فارقته .

ثم من معروفي اصحاب الخليل مؤرج بن عمرو السدوسي وكان يعرف بالعروضي . فاخبرني غسان ان المؤرج قال : خلفت الخليل في علمه سنين ثم استقصيت النظر في مذهبه فاذا لا تحصيل له ، فخرجت الى البادية في طلب الرواية والنسب حتى ادركت منه بغيتي .

ومن اصحاب الخليل ابن المناذر ، وكان جاور مكة ، وكان نزر العلم ضنينا بما عنده وله شعر كثير ، وقد روى عن سفيان الثوري وعن طبقته وحمل عنه . فبلغ من ضنه بعلمه انه كان يفسد ما يسمح به [لـ] بعض اصحابه فيغيره .

قال ابو حامد : اخبرني محمد بن نعيم(١٠) عن جعفر بن ابي عمارة(١١) ، وكان جعفر مجاورا بمكة وكان صاحب مال حسن الحال ، وكان ابن المناذر نقيرا بلغ من نقره انه قال للسجستاني : يا ابا حاتم ترى هذه الدنيا على طولها وعرضها ما اهلني الله بقدر مفحص قطاة .

قال جعفر : كان يختلف الي فاعرض عليه قصيدته الدالية فانشدني فيها :

انما انفسنا عارية
والعوارى قصرها ان تسترد

قال : فلما عاد الي انشدته هذا البيت فقال : ما انشدتك على هذا . قلت : وكيف انشدتني ؟ قال: انما انشدتك

انما اموالنا عارية
والعوارى قصارى ان ترد(١٢)

قال ابو حامد : سمعت غسان بن محمد يقول سألت المؤرج بن عمرو السدوسي عن علماء البصرة فقال : كانوا يقولون يونس بن حبيب الضبي قد وعى العربية غريبها واعرابها .

قال : وابو عبيدة نظيره عندنا .

قال : وسألته عن الاصمعي فقال : ليس بعالم . ما ظنك بانسان لا يروى شعر قبيلته ؟ ثم قال : وهو قرد مرة وبلبل مرة . قال : وذلك انه كان يحكي العجمة فكأنه هي .

(١٠) ياتي له ذكر .
(١١) لم اعرفه ولعله ابن ابي عمارة المذكور في فهرست ابن النديم ص ٣٠ من اهل مكة روى عنه ابو عمرو بن العلاء .
(١٢) في الاصل : قصار ان ترد . والبيت في اللسان : قصر بلا عزو .

قال ابو حامد : سمعت أبا سعيد يقول ، سمعت الاصمعي يقول : لا اعتد بعلم رجل لا يدخل به الحمام .

قال فذكرته لابي عمرو الشيباني . قال : وكان بابي عمرو عنه [ميل] فقال بعثته(١٣) ولم يمكنه أن يدخل به الحمام .

قال ابو حامد : يعني لم يمكنه ان يحفظ .

قال ابو حامد : كان الاصمعي جيد القريحة ، جيد الحفظ ، خفيف الروح ، متأتيا [٤] للتقرب الى الملوك بذرابة لسانه وحضور علمه وكان يقول : اتصلت بالعلم ونلت بالملح(١٤) . وذلك انه سار الى الرشيد وهو بالرقة فاتصل بمسرور الخادم وتوسل الى الرشيد به فادخله عليه فاخذ به في ايام العرب مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء . فاستثقله الرشيد ، فلما خرج من عنده قال له مسرور : ويحك بما الذي صنعت ؟ اخذت فيما لم يوافق امير المؤمنين . فقال له : لم اعلم ولكن تعيدني اليه . فقال : الان فلا يتهيأ ولكن غب غيبة خفيفة ثم ارجع حتى اوصلك اليه . فغاب ثم رجع فاستأذن له مسرور فقال : يا امير المؤمنين بصرينا ذاك قد وافى . فقال : يا مسرور وما اصنع به ؟ انه ثقيل طويل الحديث . قال : ليجربه امير المؤمنين في هذه الدفعة . قال : فأذن له فدخل عليه .

قال : فجعل يحدثه ملح الاعراب والنوادر فتمكن منه وجعله في سماره وحدائه .

فاخبرني ابو داود(١٥) انه اخذ الاشياء التي تروى عنه من الملح والنوادر وحملها الى البصرة وعرضها عليه فعرف بعضا وانكر بعضا .

قال : فلا ادري ما بغاه ، وانكر ما كان شيئا اخبر به(١٦) وتحدث [من] تلقاء نفسه ، لم يتحرج ان يتحدث به ؟ [أ] وكان سمعه ثم نسيه .

وسمعت أبا سعيد يقول : كان الكسائي اضبط لما سمع من سيبويه وكان اصابت العرب مجاعة وجهد فاقتحمتهم الى الريف فنزلوا ظهر الكوفة ، اكثرهم أسد وضبة ، فكان الكسائي يختلف اليهم ويأخذ عنهم ، فبهم تخرج واعانه الطبع على السماع فبرز حتى قال فيه نعيم النحوي(١٧) : أن ابن النبطية ليوحي اليه بالليل في النحو من تبحره فيه . وسمعت أبا سعيد [يقول] سمعت ابن الاعرابي يقول : ما قامت النساء عن مثل الكسائي على رهق فيه(١٨) .

قال ابو حامد : الرهق غشيان المحارم .

واما ابو عبيدة من الحفاظ فهو اوسع في الرواية [٥] من الاصمعي واكثر في ايام العرب وانسابها الا انه كان الكن لا يصلح لمجالسة الملوك .

وابو عمرو الشيباني اسمه اسحاق بن مرار وهو من السواد من دسكرة الملك وكان من اولاد النبط(١٩) . وانما قيل له الشيباني لانه كان يكون مع يزيد بن مزيد ثم مع ولده من بعد وكذلك ولد يزيد(٢٠) .

واخبرني ابو سعيد ، قال : قلت له من الرجل ؟ قال : رجل انعم الله عليه بالاسلام .

وكان قد بلغ من السن فزعموا انه مات وقد نيف على مئة وعشرين سنة(٢١) .

وسمعت ابا سعيد يقول سمعت ابا عمرو يقول [اول] من اتخذ مجلسا في هذا المسجد — يعني مسجد ابي جعفر امير المؤمنين بدار السلام — انا . وكنت احفظ في عصره طوال شعر الكميت .

قال ابو سعيد : فاخذت شعر الكميت والطرماح مسالة حرفا حرفا ، الا اني اخذت لطائف معاني شعر الكميت وغوامضها من رجل من اهل الكوفة عن الشيعة ولم يكن ذلك عند ابي عمرو .

وكان ابو زيد عالما بالنحو وبالتصريف وباللغات وكان ملازما للمربد الذي [فيه] مجمع الاعراب .

---

(١٣) كذا .

(١٤) قال الاصمعي : توصلت بالملح وادركت بالغريب (العقد الفريد ١/١٢) .

(١٥) لم اعرفه ولم يأت له ذكر .

(١٦) فوق الكلمة كتب بخط دقيق : الله .

(١٧) لعله نعيم بن ميسرة النحوي المروزي (بغية الوعاه ٢/٣١٧) وهو الرازي في (انباه الرواة ٣/٣٥٢) وتوفي ١٧٥هـ (تاريخ بغداد ٢/٣٠٣) .

(١٨) ابن الاعرابي قال : كان الكسائي اعلم الناس على رهق فيه (ارشاد الاريب ٥/١٨٥) .

(١٩) يوسف الاصبهاني قال : ابو عمرو من الدهاقين . ونسبه حاجي خليفه الى كرمان . اما ام ابي عمرو فكانت نبطية (ابو عمرو الشيباني — د . فرج رزوق ص ٤) .

(٢٠) نسب الى شيبان اما لانه كان يؤدب في احياء بني شيبان فنسب اليهم بالولاء ويقال بالمجاورة والتعليم لاولادهم او لانه كان يؤدب ولد هارون الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن مزيد الشيباني فنسب اليه (ابو عمرو الشيباني ص ٤) .

(٢١) توفي ابو عمرو بعد عمر طويل بلغ مئة سنة وعشر سنين . وقيل : وثمان عشرة . (ابو عمرو الشيباني ص ٦ — ٧) .

وكان يأخذ نفسه بالفصاحة . وذاك مهجن مذموم عند علماء الحاضرة .

واخبرني ابو سعيد انه دنا من سماك يوما فقال : بكم هاتان السمكتان ؟ فقال السماك : بدرهمان تأخذوه[٢٢] . فرجع الى اصحابه فقال اياكم ان تكلموا اهل السوق بالاعراب .

واخبرني ابو داود انه كان تزوج بامراة من ضواحي البصرة . قال : فكان يختلف اليها على حمار له ، فرصد له بعض ولد انس بن مالك وذلك انه بلغهم انه ذكر جدهم فقعدوا له على الطريق فانزلوه عن حماره فجعلوا يضربونه وهو يقول : والله ما شتمت انسا . فقالوا اما ما دمت تعرب فانا نضربك حتى تترك الاعراب .

قال : فاخبرني ابو الوليد المروزي[٢٢] ؛ وكان من رواته انه ناظر ابا حنيفة[٢٤] وكان يقول به فقال لابي حنيفة : والله انس لاسترضي[٢٥] كلامك . وكان ابو خنيفة لحانا زعموا . فقال له ابو حنيفة : وكان اهل البصرة مثلك ؟ [٦] فقال : انا من دونهم . فقال : تأبون يا اهل البصرة الا تفجأ .

وكان ابو زيد قليل الرواية للشعر .

قال ابو حامد : سمعت ابا سعيد يقول : سمعت ابا عمرو يقول : كتبت علم العرب دفعتين .

قال : وكان يقول لا ينبغي لنا ان نكذب فانا لا نأمن ان نكون قد كذبنا في بعض ما حدثنا .

وكان ابن الاعرابي يقول : من كذب ذل .

وكان ابو سعيد يحكي عن بعض ولد ابي عمرو انه لما حضر جعل يقول : ايها الرجل او يا ايها الشخص الحسن الوجه الطيب الريح النظيف الثياب ادن ادن .

---

(٢٢) عن ابي زيد النحوي قال : وقفت على قصاب وعنده بطون فقلت : بكم البطنان ، فقال ، بدرهمان يا‌ثقيلان . وعن احمد بن محمد الجوهري قال : سمعت ابا زيد النحوي، قال : وقفت على قصاب وقد اخرج سمينين فعلقهما فقلت : بكم البطنان ؟ فقال بمصفعان يامضرطان . ففررت لئلا يسمع الناس . (اخبار الحمقى والمغفلين ١٥٨) وترجم محققه في الهامش للجوهري فذكر انه متوفى سنة ٤٠١ هـ ففي سماعه عن ابي زيد المتوفى حوالي سنة ٢١٥هـ نظر وفي تاريخ بغداد ٤١٣/١١ وارشاد الاريب ١٩٧/٥ قال الكسائي : حلفت الا اكلم عاميا الا بما يوافقه ويشبه كلامه ، فقد وقفت على نجار فقلت بكم هذا البابان ؟ فقال : بسلحتان .

(٢٣) لم اعرفه .

(٢٤) كان هنا عبارة ناقصة .

(٢٥) كـذا .

قال : كان ملكا يراى له . وذلك الرجل الصبيح اذا حضر بشره الملك .

وكان ابن الاعرابي يعد اذكى صاحبيه [والمفضل] الضبي وكان كثير الرواية جيد الحفظ سمين الالفاظ وكان اخذ الرواية عن المفضل والتفسير عن الاعرابي . وكان المفضل يقول : عليكم بالاعرابي في تفسير الشعر والرواية عني .

وكان ابن الاعرابي اخذ النحو عن الكسائي وانساب العرب وايامها عن الهيثم بن عدي وابن الكلبي ، وكان يروى عن ابي زيد ايضا وذلك ان ابا زيد رحل الى المفضل ، فاخبرني ان ابن الاعرابي انتخب من كتبه فسمع منه .

واما الاخفش فرجل صاحب نحو وعروض وتصريف ، ولم يكن بفصيح اللسان ؛ وكان عالما بهذه الاشياء قليل الرواية . وكان ضنينا بعلمه . زعموا لا يكاد يوقع في كتبه ما يستطرف وما يكثر الانتفاع به وكان يقصد في ذلك قصد اختلاف الناس اليه .

وكان الاخفش مؤدبا لولد الكسائي وكتب مسائل كثيرة من علم الكسائي وحملها الى البصرة فهو اليوم يقال له كتاب المسائل .

فقال له اصحابه : ما هذا العلم المخالف لعلمنا الذي جئتنا به ؟ .

قال : انما حملته لنفسي فمن شاء فليأخذه ومن شاء فيتركه .

واما قطرب فانه قريب من الاصمعي الا انه في العربية اكثر من الاخفش والاخفش اصح منه علما .

والنضر[٢٦] بن شميل . فهو رجل كثير الرواية ثقة في الحديث [٧] محمود عند اهله صحيح العلم ضابطا لما يرويه وكتبه في العربية كتب جيدة . واصل كتابه الكبير لابي خيرة الاعرابي وزاد فيه ما سمع من الاعراب وغيرهم وكذلك الليث بن نصر بن سيار زاد ايضا في كتاب ابي خيرة الا انه شركه على الفاظ وغيّر النضر بعض الفاظ كتابه فكتاب الليث انصح . ولم نجد على النضر سقطا في العربية الا شيئا يزعم اهل الحديث انه اخطأ فيه ويزعمون انه خالف فيه سائر الرواة وهو قوله : العبرية[٢٧] . فيرده[٢٨] اهل الحديث بغير بينه ، والصواب في

---

(٢٦) في الاصل : النظر .

(٢٧) لم اجد في المعجمات وكتب اللغة هذه الكلمة بهذا المعنى .

(٢٨) في الاصل : فيردونه .

كلام العرب ما جاء به النضر وذلك ان العبرة عند العرب الاخذ بجفاء وغلظ وشدة . وذهب اهل الحديث الى انه بغير بينة وحجة نقل ما نقل :

ومن قال : القبر بينه(٢٩) اي تاخذه بجفاف وعنف وليس من اخلاق اهل العقل ، كانه قال عليك بالرفق به والتؤدة . هذا كلام العرب . وذكر بعض اهل الحديث انه اخطا في عمار الدهني(٣٠) فقال : عمار صاحب الدهن فتوهم ان الدهني منسوب الى الدهن وانما هو منسوب الى حي من بجيلة ، يقال لهم دهن ، فان كان عمار صاحب الدهن محفوظا عن النضر فهذا خطا .

وكان القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود(٣١) اجمع الناس وارواهم للشعر واعلمهم بالنحو ولغات العرب واورع الناس . وولي القضاء بالكوفة دفعتين فلم ياخذ عليه درهما .

واما ابو معاذ النحوي(٣٢) فاني سمعت غسان يقول سمعت مؤرج يقول لو كان ابو معاذ بالعراق لضرب اليه آباط الابل من اقطار الارض في النحو .

واما ابو عبيد القاسم بن سلام(٣٣) فانه لم يجد من يدانيه في زمانه كان فقيها قد ولي القضاء بالشام وكان من القراء المقدمين ، وقد اقر له اهل الانصاف من العلماء وانه الف من الكتب في كل نوع ما لم يؤلفه احد مثله .

قال ابو حامد سمعت ابا سعيد يقول لست [٨] بحافظ ولكني احفظ ، على اني سمعته يقول قال لي ابن الاعرابي يا ابا سعيد انت احفظ من الاصمعي وابي عبيدة .

واما ابو حاتم السجستاني فرجل ضابط للحكايات ولزم الاصمعي فسمع له ما عنده ، وسمع من ابي عبيدة وابي زيد الانصاري واخذ من مذهب الاخفش ما برز به على كثير من نظرائه وسمع الحديث وكان يذهب ذلك المذهب ولم يوقف منه على ما يهجنه من الميل الى البدعة وذلك ان ابا زيد كان قدريا وكذلك الاخفش وكان ابو عبيدة اباضيا وكان الاصمعي ناصبيا وكان جده علي بن اصمع وكله الحجاج بن يوسف على تحريق المصاحف الا ما كان على ما جمعه عثمان بن عفان حتى قال الشاعر فيه :

فاصبح آيات الديار كانهـــا
كتاب مجاه الباهلي ابن اصمعا(٢٤)

وكان فيه تحامل على اهل الكوفة في القراءات والروايات والحكايات وكان الاصمعي لا يكـاد ان يمنعه شيء مما عنده من العلم حتى انه ربما عرض عليه شعر الشاعر فياخذ عنه مسائله حرفا حرفا .

قال ابو حامد : ولم ندرك احدا ممن مولده ومنشاه خراسان اجمع لمذاهب الادب وافقه تدينا فيه من محمد بن نعيم(٢٥) فانه كان راوية نحويا عروضيا نسابة عالما بالتنزيل واعرابه وغريبه ، وكان غرة علمه ما كان يرويه من علم النضر وكان ضابطا له مؤديا ، وما كان يقع في علمه من السقط لا يخلو من مثله العلماء والفقهاء والادباء واهل الرواية فانهم ليس احد منهم الا وقد علق عليه السقط ، والعالم هو الذي يصيب ويخطىء ، فاما من يصيب في كله فذاك ليس الا الله عز وجل ، ولقد وجدت من السقط والغلط على ابي(٢٦) العميثل وهو لم يخرج من البادية مثله ، فكيف يتعجب من حضري يكتب ويقرا ويباشر الكتب ويتولى مطالعتها مما يروى ومما لا يروى ، ولقد اخبرني ابو سعيد ان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انشده يوما[٩] :

الم اك قد نهيت على حفـــير
بني قرط وعلجهم الشفار(٢٧)

قال ، فقلت : يا ابا عقيل ما الشفار ؟ قال : العظيم المشفرين ، قال ، قلت له : وهذا صفة البعيث ؟ . قال فانتبه الشيخ وقال : لا . فقلت له : ومن اين اتيت ؟ . قال : ان جدي قال هذه القصيدة بالبصرة فحملت منها الينا وعلمنيها المؤدب مكتوبة في لوح وانما هو الشقار وذلك ان البعيث كان اشقر ،

(٢٤) في نزهة الالباء ص ٨٥ :
(واصحت رسوم الدار قفرا كانهـا
كتاب تلاه الباهلي ابن اصمعا)

(٢٥) في خلاصة تذهيب الكمال : ص٣٠٩ : محمد بن نعيم بن عبدالله بن الجمر عنه الواقدي مجهول .
وفي تاريخ بغداد ٣٢١ – ٣٢٢ : محمد بن نعيم بن الهيصم ابو بكر روى عن بشر بن الحارث ، ومحمد بن نعيم بن محمد بن عبدالله .. السري البياضي ومحمد بن نعيم ابن علي البخاري .
وفي معجم البلدان ٥٨/٤ : محمد بن نعيم بن عبد الله ابو بكر النيسابوري .
وما فيهم من نستطيع ان نرجح انه صاحبنا المذكور هنـــا .

(٢٦) في الاصل : ابن .

(٢٧) ديوان جرير (ذخائر العرب) ج٢ ص٨٨٨ وفيه : وعلجهم شقارا .

(٢٩) كذا في الاصل ولم اهتد لصوابها .

(٣٠) عمار بن معاوية الدهني الكوفي ت ١٣٣هـ (خلاصة تذهيب الكمال ١٢٧ وعجالة المبتدي ٥٩) .

(٣١) توفي على الارجح في سنة ١٧٥ هـ (ارشاد الاريب ٢٠٠/٦) .

(٣٢) لم اعرفه .

(٣٣) توفي سنة ٢٢٣ او ٢٢٤هـ (ارشاد الاريب ١٦٢/٦) .

كانت امه حمراء اصبهانية ، وقد عيره جرير بذلك في غير موضع من شعره .

وقلت لابي سعيد : من اين غلط ابو العميثل في هذه الاشياء ؟ فقال : كان يعرض عليه ما لا يرويه على التصحيف فيفسر على ما سمع ، وذلك انــه قلما كان يسقط عليه من كلام العرب فكان يجـد لكل ما يعرض عليهمنزعا ومخرجا فيفسره على ذلك .

واما نوح بن قدامة(٣٨) فكان مطبوعا في الشعر فصيحاً ذوب اللسان حسن الكلام عذب الالفاظ ولم يكن له تبحر في العلم ولا كان له من فقه البدن(٣٩) ان يتدارك منه ما كان يتداركه محمد بن نعيم وكان محمد اغزر منه علما ، واوسع في رواية الشـعر ومعرفة النحو من ابي داود(٤٠) والاصمعي ، وكان ابو داود من اضبط الناس لما كان يسمعه .

قال ابو الحسين وكان ابو حامد احمد بـن محمد بن شيبان اوفر ائمة العربية علماً واغزر نحواً وقد لقي الاعراب الذين انتخبهم عبدالله بن طاهـر ورتبهم قبله ، وعرض شعر كل شاعر من القدماء وغيرهم على راوية له من قبيلته فاورده عليه ماثورا من الثقات حتى انتهى الى قائله سماعا واحاطـة بتفاسيره ومعانيه ، ولزم ابا سعيد احمد بن خالد الضرير الى ان قبض ولم يضنه بشيء من لطائف علمه واخذ عنه اشياء وعن جماعة منهم ابو(٤١) عبيـدة معمر بن المثنى وابو(٤١) عمرو اسـحاق بن مرار الشيباني وابن الاعرابي محمد بن زياد والاصمعي عبدالملك بن قريب ومن شاكلهم .

واخبرني علي بن محمد الكاتب قال : شهدت ابا سعيد ، وابو حامد في مجلسه ، فلما قام قال ابو سعيد : ان حدث بي حادث فعليك [١٠ و] بهذا الفتى .

وانباني غيره ان ابا سعيد قال لابي حامد انك اكثر مني لان معولي على الحفظ ومعولك علـى الحفظ والكتابة .

---

(٣٨) لم اعرفه .
(٣٩) كـذا .
(٤٠) لعله سليمان بن معبد ابو داود النحوي المروزي ت ٢٥٧هـ (بغية الوعاه ٦٠٢/١ وتاريخ بغداد ٥١/٨) .
(٤١) في الاصل : ابي .

... وحكى لي من حضر مجلس الاصبهاني(٤٢) وابو حامد حاضر فلما نهض قال الاصبهاني لاهل محفله اين كان الاصمعي عن الاعراب الذين لقيهم هذا .

وكتب ابو الهيثم الهروزي(٤٣) الى نصر بن احمد(٤٤) بلغني ان ابا حامد الترمذي عندك فتمسك به فانه واحد الدنيا في هذا العصر ، ولقد اجتمعت واياه عند علي بن حجز(٤٥) بمرو وناظرته في اشياء فكانت الحجة في يده ، وابو الهيثم المبرز على اهل زمانه بصرا وحذقا وشاهد كل شيء دال على غائبه ومما فسر ابو حامد من اشعار العرب وضمنه مـن علمه وشرح من الالفاظ واللغات سماعا وسـؤالا واقتباسا عن الائمة المبرزين بهذا الشان غني عـن الاغراق في وصفه والحمد لله رب العالمين وصلـى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

تمت الرسالة بيد العبد الراجي لطف ربـه الخفي ، علي بن الشيخ محمد رضا الشيخ جعفر الغروي النجفي . اللهم اغفر له ولجميع المؤمنين والمؤمنات يوم الحساب .

---

(٤٢) لم اعرفـه .
(٤٣) لم اعرفـه .
(٤٤) لم اجد فيمن اسماؤهم (نصر بن احمد) من يصح ان يكون هـذا .
(٤٥) علي بن حجر بن اياس السعدي المروزي ابو الحسـن ت ٢٤٤هـ (الاعلام ٧٧/٥) .

مصادر المقدمة والتحقيق

ابو عمرو الشيباني ـ د. رزوق فرج رزوق .

اخبار الحمقى والمغفلين ـ ابن الجوزي ـ تحقيق علي الخاقاني .

ارشاد الاريب ـ ياقوت ـ تحقيق مرجليوث .

اعتاب الكتاب ـ ابن الابار .

الاعلام ـ الزركلي .

انباه الرواة ـ القفطي ـ تحقيق أبو الفضل ابراهيم .

بغية الوعاة ـ السيوطي ـ تحقيق أبو الفضل ابراهيم .

تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي .

خلاصة تذهيب الكمال ـ الخزرجي .

ديوان جرير ـ ذخائر العرب .

العقد الفريد ـ ابن عبد ربه ـ تحقيق احمد أمين .

الفهرست ـ ابن النديم ـ كل الطبعات .

لسان العرب ـ ابن منظور .

نزهة الالباء ـ ابن الانباري ـ تحقيق د. ابراهيم السامرائي .

شعر الوزير المهلبي

صنعة
جابر عبدالحميد الخاقاني
ثانوية النيل للبنين ـ ببغداد

الاسم والنسب :

هو ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبدالله بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب (القائد العربي) بن ابي صفرة (١) .

ويستمر هذا النسب حتى يصله بمازن بن الازد العتكي ، او ازد (دبا) كما يسميهم ابن خلكان (٢) .

وقد انسابت شخصية المهلب بن ابي صفرة فيمن انجب من ابناء ثم من احفاد .. وهكذا . ولذا انت واجد غير واحد ممن تلقب بالمهلبي وانتسب الى ابن ابي صفرة قد دخل التاريخ من اكثر من باب ، وبين يديك كتب التاريخ شهيدة على ذلك .

ولادته :

في بصرة المهلب من سنة احدى وتسعين ومائتين ، ولد ابو محمد ، حسب ما يذكر جل من ارخ له باستثناء ابن الجوزي اذ انه يفهم من كلامه ـ حين يقدر عمره بانه عاش اربعا وستين سنة ، وحينذاك ، تكون ولادته سنة ثمان وثمانين ومائتين في راي الجمهور ، وسبع وثمانين ومائتين في راي ابن الجوزي (٣) .

نشأته وتعلمه :

لا نملك ما يحدثنا عن تلك النشاة ، كما اننا لم نستطع معرفة الاساتذة الذين تلمذ لهم ، غير ان متناثر شعره، واخباره، تكشف عن انه كان ملما الماما حسنا بمعارف عصره ، وكان مزيدا الى ذلك ، يتقن الفارسية ويفصح بها(٤) . وقد اعانته كثيرا ـ في الاطلاع على رسوم الفرس في الشؤون التنظيمية المتعددة .

حياة الحرمان :

في شعر المهلبي قطعة قوامها اربعة ابيات ، اخذها الناس وحاكوا حولها ما وسعهم الخيال ، والابيات هي :

(١) راجع في ترجمة المهلبي ؛ الفهرست لابن النديم ١٤٩ ، واليتيمة ٢ـ٢٢٤ ، زهر الاداب ١ـ١٧٩ ، والمنتظم لابن الجوزي ٧ـ٩ ـ والارشاد لياقوت ٣ـ١٨٣ ـ ووفيات الاعيان ١ـ١٤٢ ، وفوات الوفيات ١ـ١٣١ ، ونزهة الجليس ٢ـ٥٥ والاعلام للزركلي ٢ـ٢٢١ .

(٢) وفيات الاعيان ٤ـ٤٣٩ . واقرأ في مجلة كلية الاداب بجامعة بغداد ٧ـ١٩٦٤ بحثا قيما ـ للاستاذ محمود شيت خطاب عن المهلب بن ابي صفره واسرته ونسبه واعماله .

(٣) المنتظم لابن الجوزي ٧ـ١٠

(٤) تجارب الامم ٢ـ١٢٣

الا موت يبـاع فاشتريـه ... فهذا العيش ما لا خير فيـه
الا موت لذيذ الطعـم ياتـي ... يخلصني من العيش الكريـه
اذا ابصرت قبرا من بعيـد ... وددت لو انني مما يليـه
الا رحم المهيمـن نفس حـر ... تصدق بالوفاة على اخيـه

وذكروا في سبب نظمها ان المهلبي مر بالبصرة ، واشتهى (لحما) ولما لم يقدر على دفع ثمنه ، تمنى ما تمنى ..

وقد صور الحرمان الذي عاشه ، اعتمادا على هذا النص .

والحقيقة ان هذا التفسير غير مقبول ، لان المهلبي اشتغل عاملا للحكم العباسي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وهو ، قبل هذا التاريخ كان متصلا بالحكم من قريب او بعيد(٥) .

والزمن المناسب لمثل تلك الحاجة هو قبل التاريخ المذكور، ففي شعره ما يؤكد انه كان يستعين على تمشية اموره بالقرض من اعيان اهل البصرة .

ولكن الذي يجد من يقرضه في مدينة كل اهلها يحترمون به اسرته ، ويقدرون له مكانته ، لا يمكن ان نتصوره بالشكل الذي صوره لنا هذا المؤرخ .

سيما انه كان ـ في فترة اقامته بالبصرة ، وقبل الاتصال بالحكم ـ مقصد الطالبين . جاءه رجل ـ مرة ـ وهو في البصرة، وقد تعذر عليه ان يمد له يد العون ، فكتب له رقعة فيها :

الجـود طبعي ، ولكـن ليس لي مال
وكيف يصنـع مـن بالقرض يحتال
فهـاك خطي فخـذه منـك تذكـرة
الى اتسـاع فلي في الغيب آمـال

اذن ، الحرمان الذي عاشه ، ليس هو ـ كله ـ الفقر ، وانما ـ فقر ـ بسبب تعطيل مواهبه ، وكفاياته ونشدان اماله التي كان يداب لتحقيقها .

حياة الترف :

وكما افرط المؤرخون ، فيما نسبوه اليه من حاجة بلغت به حد الشره ، في ايامه الاولى ، نسبوا له ـ ايضا ـ عكس ذلك في ايام مجده وسيطرته .

فقد قالوا ، انه حين بلغ من السلطان ما بلغ كان لا ياكل وحده . وهي عادة الرجال . ولا يتناول طعامه الا بملاعق ذهبية ، ثم حلا . لهؤلاء المؤرخين ـ تلوين هذه الصورة ، فقالوا : كان يقف عن يمينه خادم وعن شماله خادم يناوله الاول ملعقة فيتناول بها لقمة ويرميها الى الخادم الذي عن يساره ، كل ذلك كراهة ان يعيد الملعقة الى فمه .

ولكن الشخص الذي كان بهذا المستوى ، كان اولى

(٥) تجارب الامم ١ـ٢٦٦

به ان لا ينادم مثل ابي الفرج الاصفهاني ، وامره على المائدة معروف .

اقول كان اولى به ـ ثانيا ـ ان يبتني قصرا او يتخذ دارا تناسب مقامه ـ وهو وزير بغداد ـ فقد كانت داره ـ على الرغم مما نعتها الناعتون ـ دارا عادية لا متانة تميزها ، ولا زخرف يبهجها ، كانت تتداعى جوانبها او جوانب منها[6] ولا يملك الوزير الا ان يرمم ما تساقط .

ثم ـ أخيرا ـ كان بذلك يمكن لمعز الدولة ان يسجل عليه ـ ازمة ـ ، اذ كان معز الدولة يتحين بالمهلبي الفرص . وتكون حينئذ مسوغا لكي يجدد له الانتقام .

حياته السياسية :

عرف التاريخ المهلبي وكيلا لعامل من عمال البريديين على مدينة السوس[7] احدى مدن الاهواز سنة خمس وعشرين وثلاثمائة للهجرة . وقد كانت الدولة العباسية ، قد تقاسمها القواد والامراء ، فكانت واسط والبصرة والاهواز في ايدي البريديين ، وكرمان في يد ابي علي بن الياس ، وفارس والجبل والري واصفهان في يد ابني بويه[8] .

واتسعت مطامع بني بويه ، وتحرك احمد معز الدولة ـ فيما بعد ـ نحو بلاد الاهواز غازيا ، عام ست وعشرين وثلاثمائة ليضمها الى سلطانهم في الري .. ثم ليجعلها طريقه الى وصول بغداد . وهكذا الامر فيما بعد ..

والتقى غرور احمد بن بويه بكبرياء المهلبي وهو الامير على مدينة السوس ، فقطع المهلبي على معز الدولة الطريق ، وسيطر على مدن كثيرة ، وحاصره في مدينة عسكر مكرم ، حتى اضطرب رجال معز الدولة ، وكادوا ان يتفرقوا عنه .

وكانت احدى المواقف العسكرية التي خاضها المهلبي ونجح فيها نجاحا جيدا ، لولا مساندة بني بويه بعضهم لبعض ، وما حصل من امداد عسكري انقذ موقف معز الدولة[9] .

وبدأت كفايات الرجل تنفس عن نفسها ، وقد وجهها وصقلها تلك الاعمال الادارية والعسكرية التي انيط به امر تدبيرها . ورأى ان مستقبل الاهواز والبصرة وواسط بيد بني بويه ـ و لاضير من ذلك ـ ولعله اهون الخطرين . فالدولة العباسية في تفكك والامبراطورية المترامية يتوزعها زعماء ليكونوا منها نواة دويلات .. فلتكن بغداد والبصرة والاهواز والرى وفارس واصفهان بيد قائد قوي .. وليكن بعد ذلك ما يكون .

واستقر احمد بن بويه في عسكر مكرم له قصبتها دون ما سواها[10] ينتظر النصرة من اخيه . ويتم بينه وبين المهلبي لقاء .. اسفر ـ بعد سنوات ـ عن عبء يحمله المهلبي ليسكن روع الخليفة العباسي المستكفي بالله في مخبئه والامير ابن شيرزاد وزيره في مكان استتاره[11] ثم يتم الامر لاحمد بن بويه . ويتخذ بغداد عاصمة دولته وابا جعفر الصيمري وزيره ويستكتب المهلبي ويكون موطن سره ومؤتمن مشورته ، ويجعله يخلف الصيمري على الوزارة حين تستدعي الامور ان يكون الصيمري بعيدا عن بغداد[12] .

ويبدو ان المنافس الوحيد للمهلبي ـ يومئذ ـ هو ابو جعفر الصيمري ، ولذا فانه ، حين يلبي الصيمري نداء ربه سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة يكون قد اتسع المجال امام المهلبي ، ليأخذ مكانه الجدير به ، اذ لا منافس ـ حينئذ ـ مع قدراته وقابلياته على ان يكون وزير بغداد ومدبر شؤونها ، قال احمد بن مسكويه « وسبب ذلك ـ يعني اختيار معز الدولة للمهلبي ـ انه وجده جامعا لادوات الرياسة ، وكان لا يجمعها غيره ، وان كان فيهم من هو ارجح كتابة .. وايضا فقد انس به على طول الزمان .. وانه ـ يعني المهلبي ـ عرف غوامض الامور واسرار المملكة »[13]

فالتزم الامر فكان خير من انيط به ، واصلح كثيرا مما افسدته الايام . ولكن ـ فيما يبدو ـ لم يسم بالوزارة ، الا بعد ست سنوات من هذا التاريخ ، اعني سنة خمس واربعين وثلاثمائة اذ فيها ـ كما يقول مسكويه ـ خوطب ابو محمد المهلبي بالوزارة بامر معز الدولة ، وخلع عليه وزاد في اقطاعه[14] .

كما حظي بخلعة الخليفة العباسي ـ وهو يومئذ المطيع ـ فيلقبه بالوزارة ، وتجتمع له ـ كما يقولون ـ وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، فيلقب بذي الوزارتين[15] .

نكبة المهلبي :

رزيء المهلبي بعدة نكبات ومن عرف طبع معز الدولة وعنجهية خلقه ، لا يستغرب منه ان يلحق الاذى بمن كان عونه في امتداد سيطرته وتثبيت ملكه .

ومن تلك النكبات قصة المقارع ، وهي نكبة لم نهتد الى تفاصيلها ، ولكن لا معدى لنا من التصديق بمضمونها لما تواتر على لسان مؤرخيه اولا ، وبدلالة نصوص شعرية ثانيا .

ولا بد من التنويه هنا قبل الدخول في اسباب هذه النكبة ، باننا نعيش في القرن الرابع ، قرن الاحزاب والكتل السياسية ، وعصر الصراع القومي والمذهبي .

وحين استقرت سيطرة بني بويه على بغداد ، قام في وجههم اكثر من سبب لتغيير مقر السلطة عن بغداد . فبغداد اولا وقبل كل شيء عاصمة دولة عربية هي الدولة العباسية . ثم ان السيطرة الشعبية فيها لعامة الشيعة وهو امر مهما اراد المعز تجاهله ، لا معدى له عن الاحساس به كالم دفين . ذلك ما احسه معز الدولة ، وشعر به اتباعه من غير العرب . وحينذاك ، فكر غير مرة بتغيير مكان عاصمته ، ليشعر بالاستقلال القومي والتحرر المذهبي ، واتخذ من المرض الذي حل به سببا مباشرا لتنفيذ ذلك التفكير ، وتنقل في اماكن كثيرة من العراق تمهيدا لخطته .

وكان المهلبي معه في حله وترحاله ، يملله ويصرف رايه عن ذلك ، وكان ـ اعنى المهلبي ـ يرى ان عز العرب ان تبقى سيطرة بغداد ، ومجد العروبة ان تلم شعثها .

واذا كان لا بد من نقلة ، فلتكن في اعلى بغداد من الجانب الشرقي في البستان المعروف بالصيمري ، فهواؤه نقي ، ماؤه اصح . واذا كان لابد من بناء فيبن قصر في جوار باب الشماسية[16] .

فرضخ المعز لهذا الرأي، وأمر بالبناء ووجه الاموال لذلك.

(6) المنتظم لابن الجوزي ٧ـ٩
(7) معجم ما استعجم ٣ـ٧٦٧
(8) تجارب الامم ١ـ٣٦٦
(9) تجارب الامم ١ـ٣٨٢
(10) نفس المصدر ١ـ٣٦٦
(11) تاريخ ابن الوردي ١ـ٢٨٥
(12) تجارب الامم ٢ـ١٢٢
(13) تجارب الامم ٢ـ١٢٣
(14) نفس المصدر ٢ـ١٢٨
(15) الاعلام ٢ـ٢٣١
(16) في الصليخ الحالية ـ انظر ـ دليل خارطة بغداد ـ ٢٦

ولم تكن تذهب معارضة المهلبي هذه دون ان تترك اثرا سيئا في نفس المعز ، فقد شاب العلاقة بينهما صراع خفي ، بدا ينفس عن نفسه حين طلب المعز الى المهلبي أن يوجه وجوه الاموال كلها الى بناء هذا القصر . وقد احس المهلبي ، ان هذه سياسة منه لافقار ميزانية الدولة ، فاخذ يحتج عليه بقصر الدخل عن المصروف ، وكان يلقى منه عنتا(١٧) حتى اضطره اخر الامر ان يتولى الامر بنفسه عسى ان يكون في هذا تخلص من المازق الذي يقود المعز اليه البلاد .

في مثل ذلك الظرف ، ومثل تلك العلاقة كانت حياة المهلبي مع المعز ، واخذت الحساسيات تنمو والاخطاء ترصد لتي تكون مسوغا ـ شكليا ـ للانتقام .

وجاءت مرحلة ، اشرف المهلبي فيها بنفسه على بناء الدار المعزية . ووجدت هفوات ـ لعلها مقصودة ـ فسعى ساعي النفاق الى معز الدولة ، بانه لم يحكم البناء ، واحضر المهلبي واوقفه المعز على بعض ما رآه من التسنيف (ساف لبن وساف اجر) ، ولدت ساعة الانتقام ، فامر به ـ بالمهلبي ـ فبطح وضرب مقارع كثيرة(١٨) قال ابن الاثير « مائة وخمسين مقرعة » .

وجمد ـ بعدها ـ المهلبي من ممارسة اعماله ، وبقي قعيد داره .

العودة الى اعمال الوزارة :

لا نملك ما يؤيد عودة المهلبي الى ممارسة اعماله الوزارية بعد نكبته ، الا نصا شعريا ـ نرجح ـ انه بعث به صاحبه بهذه المناسبة ، وان ذكر ياقوت بان هذا النص بعث به ابو محمد الخلادي حين تسلم الوزير امور الوزارة ، والترجيح مبني على ما في النص من اشارة الى العودة بعد الغياب ، قال القاضي ابو محمد الخلادي .

الان حين تعاطـى القوس باريهـا
وابصر السمت في الظلماء ساريها
الان عاد الـى الدنيـا مهلبهـا
سيف الخلافة بل مصباح داجيها
اضحى الوزارة تزهى في مواكبهـا
زهو الرياض اذا جادت غواديها
تاهت علينا بميمـون نقيبتـه
قلت لمقداره الدنيا وما فيهـا
موفـق الراي مقـرون بغرتـه
نجم السعادة يرعاها ويحميهـا
معز دولتهـا هنتهـا فلقـد
ايدتها بوثيق من رواسيها(١٩)

والابيات هذه بما تحمل من دفع في بعض ما استخدمت من اساليب ، لعله اراد بها ابراز معاني القوة (عاد مهلبها) اكثر مما اراد بها لونا بلاغيا معروفا ، اقول : ان الابيات هذه لم تثر حماس المهلبي كثيرا ، وكل ما دفعته اليه هو انه اجاب مهنئه بابيات املاها الذوق ودعا اليها العرف ، مع رسالة يستشف منها ان الياس ما يزال مخيما عليه ، وانه لم يستطع اجتياز المحنة بشجاعة(٢٠) .

واستمر بعد ذلك وزيرا دون أن تحس لشخصيته القوية باثر يذكر من الناحية السياسية .

(١٧) نشوار المحاضرة ١ـ١٣٦
(١٨) نشوار المحاضرة ١ـ١٤٠ والكامل في التاريخ ٦ـ٢٤١ .
(١٩) الارشاد لياقوت ٣ـ١٤١

اعماله :

كانت الوزارة في القرن الرابع الهجري تعني امورا كثيرة ، فالوزير ، هو الذي يدبر امور السلطة من الناحية الادارية ، وهو الذي ينظم شؤونها من الناحية المالية وهو الذي يقود الجيش في غزواتها والدفاع عن اراضيها . لذلك ، كان على المهلبي ان يساهم في هذه الامور كلها .

فهو ما ان تسلم زمام الامر حتى كان عليه ان يسافر الى البصرة ليخمد نار ثورتها التي اشعلتها سياسة البريديين الرعناء ، بفرض ضرائب قاسية كان القصد منها اضعاف قوى الناس . بأن تؤخذ ضريبة العشر ـ من الحنطة والشعير ـ مضروبة في اربعة مسعرة عليهم بسعر يرتضيه العامل . وحين دخل المهلبي البصرة شكا اليه أهلها ذلك التعسف فوعدهم بكل ما انسوا به(٢١) وطاب اليهم العودة الى رسمهم القديم في أخذ العشر حبا بعينه من غير تربيع ولا تسعير(٢٢) وسويت المشكلة بينهم وبين معز الدولة .

واثمر عدله هذا في نفوس البصريين فحضروا الى بغداد شاكرين هذه المكرمة للمهلبي امام المعز ، واشهدوا ـ امام الخليفة العباسي ـ على التزامهم له(٢٣) .

وتنقل بين البصرة والاهواز ليقف على تصرف العمال بنفسه وليرد كل مظلمة .

وقد بلغه وهو في الاهواز ـ خبر عامل عمان يوسف بن وجيه ، ممن اثر الخروج على حكم معز الدولة ، وقد اغرى هذا العامل ماسمعه من نفوذ القرامطة في البصرة واستيحاشهم من معز الدولة ، ومادرى ان الامر ـ في البصرة ـ قد سوى بحزم وزير ذكي .

وسار المهلبي في جيش قوي الى البصرة ودخلها قبل وصول يوسف اليها ، وشحنها بالرجال ، وحين وصل يوسف الى البصرة دخل هو والمهلبي في معركة دامت اياما ، كان النصر في النهاية حليف الوزير ، وعاد بكل ممتلكات ابن وجيه من سلاح ومتاع(٢٤) .

واستمرت حياته حربا لعمر بن شاهين مرة والتهيئة لفتح عمان اخرى ، ولكنه لم يوفق في الموقفين .

اما الاول ، فلاضطراره من قبل معزالدولة على التهور وترك سياسته الحازمة ، وخطته الناجحة في الحرب الطويلة مما ادى الى انهزام جيشه ، واعتقال قواده(٢٥) .

واما الثاني ، فلانه ، قد اعتل قبل وصوله هدفه ، فاعيد الى بغداد في السنة التي توفي فيها .

صلته بأدباء عصره :

قال الثعالبي : كان المهلبي من ارتفاع القدر واتساع الصدر ونبل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور مشهور(٢٦) .

وتلك خلال كريمة قد يكون فيها بعض الاسباب التي جمعت حوله كرام الرجال وافاضل العلماء ، فنجد ديوانه بيته معمورا بامثال الصاحب بن عباد والقاضي الخلادي والخالديين والتنوخيين ، وابي اسحاق الصابي ، وابن سكرة الهاشمي ، وابن حجاج ، وابي على الحاتمي وابن المنجم ، وابي الفرج

(٢٠) اقرأ القطعة رقم (٩١)
(٢١) تجارب الامم ٢ـ١٢٨ .
(٢٢) المصدر نفسه ٢ـ١٢٨ .
(٢٣) تجارب الامم ٢ـ١٢٩ .
(٢٤) الكامل ٦ـ٢٤٠ .
(٢٥) الكامل ٦ـ٢٣٦ـ٢٣٧
(٢٦) يتيمة الدهر ٢ـ٢٢٤

الاصفهاني ، وابي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني ، واضرابهم من العلماء والادباء والقضاة .

قد يكون هذا .. وقد يكون ما وجده بعض هؤلاء في الاتجاه السياسي الذي سار عليه الوزير والامال التي كانت تعقد عليه، والاماني التي كان يعتقد انه خير من يستطيع تحقيقها سببا اخر في ذلك الالتفاف .

ولكن المهلبي لم يكن يندفع ـ في علاقتـــه تلك ـ وراء العواطف ليقينه ان العاطفة سرعان ما تذهب ، وتبقى وراءها حسرة لا تردها اهات السنين . ولذلك فانك تجده يبني معاملته على اساس من النفع العام ، فاي من هؤلاء اكثر خدمـــة للناس فهو المقدم عنده والاثير لديه .

ساله ـ مرة ـ القاضي ابو الحسين محمد بن عبيدالله ابن نصرويه عن سبب تفضيله لابن عبدالواحد على ابي تمام الزينبي (عامليه على مناطق بالبصرة) فقال المهلبي : يا ابا الحسين شتان بين الرجلين ؟ دخل علي ابن عبدالواحد فرايت ان اقصيه ، بما عاملته من قلة الرفع والتقرب ، فعرض علي اول رقعة ، فاعتقدت ان اردها فلما قراتها وجدتها لحاجة غيره، فاستحييت ان يكون اكرم مني ، وقد بذل جاهه لمن ساله سؤالي مع ما يعلمه بماله عندي .. ثم توالت رقاعه ، فوجدت جميعها في حوائج الناس . وقد دخل هذا يعني ابا تمـــام الزينبي ، فعاملته من الاكرام بما رايت لما بيني وبينه ، فعرض رقاعه ، فوجدت اولها في شيء يخصه ، فوقعت له ، وكلما عرض رقعة تطلبت ان يكون فيها شيء لغيره ، فاقضيه له ، واجعل له محمدة عليه فما وجدت الجميع الا له ، وفيما يخصه فكرهت ذلك منه وانحط من عيني (٢٧) .

نقلنا النص ـ على طوله ـ لما فيه من دلالة على الاساس الذي يعامل به الوزير معاصريه .

وتبعا لذلك ، فانه لم يقتصر علاقته بالنابهين من الادباء والشعراء فقط ، وانما امتد تفقده الى اولئك الذين لـم يطمحوا بالوصول الى الوزراء . فكان يكتب الى امثال هؤلاء شعرا او نثرا بما يرفع نفسياتهم ، ويعيد الى اطمئنانهم ان مقاييس الرجال ـ عنده ـ ليست نباهة الذكر وعلو المنزلة ، قال التنوخي(٢٨) وجدت بخط ابي محمد المهلبي ، كتـــابا الى ابي القاسم بن بلبل ، وهو صغير الحال ، وفيه :

طلـــع الفجر من كتابـك عندي
فمتى باللقـــاء يبـــدو الصباح
ذاك ان تم لي فقد عذب العيش
ونيـــل المنـــى وريش الجنـــاح

وقد احتل في نفوس هوءلاء الادباء جميعا ،كانا عليا وحظي بكريم يدعهم حتى ان منهم من افرغ لمديحه واخباره صدرا من كتبه ، كالتنوخي في نشوار المحاضرة ، والصاحب بن عباد في (الروزنامجة) وابي اسحاق الصابي وابي الفرج الاصفهاني، فيما كتبا عنه(٢٩) .

وقد كانت موجة الاعجاب به تدفع بعض الشعراء الـى السرقة من غيرهم ، فيما اذا قلت بضاعتهم او لم تات بالجودة المطلوبة ، كما حدث للسرى الرفاء مع الخالديين في ادعائه انهما (يعني الخالديين) كانا يسرقان شعـره ليمدحا بـه المهلبي (٣٠) .

---

(٢٧) نشوار المحاضرة ٣ـ١٢٦ـ١٢٧
(٢٨) نفس المصدر ٢ـ١٨٧
(٢٩) الارشاد لياقوت ٥ـ١٥٢ واقرا ايضا ٣ـ٢٠٠ واليتيمة ٢ـ١٩٦ وجمع الجواهر ٢٧٤ ـ
(٣٠) السرقات الادبية ـ د ـ بدوي طبانة ـ ٢٤ ـ

ومثلها موجة الوفاء التي جعلت الحسين بن حجاج يرثيه، بعد وفاته في احلك الظروف ، اذ كان معز الدولة قد القى القبض على كل اتباع المهلبي وسجن زوجه وولده .

وفـــاته :

في سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية ، يقود المهلبي ـ عن غير رغبة ـ جيشا كثيفا يريد به فتح عمان ، ولما يبلغ القائـد هدفه ، اذ انه اصيب بمرض اقعده عن مواصلة الزحفواشتدت علته فاعيد الى بغداد ، وفي جمادي الاخرة من السنة نفسها، توفي في طريقه الى بغداد ، وحمل جثمانه اليها ، ودفن في مقابر قريش . (٣١) .

أدبه النثري والشعري :

لست متحدثا كثيرا عن نشاطه الادبي ، باستثناء هاتـين الملاحظتين :

اولا : ـ فيما يخص رسائله ـ يبدو انها لم تخرج عـن الخط العام للرسائل في القرن الرابع الهجري ، من حيـث العناية بالسجع والازدواج ، ومع ان الصفة الغالبة عليـه هي الكتابة ، فانه لم يستطع ان يجدد في هذا الفن .

ثانيا : ـ فيما يتعلق بشعره ـ اقول : ان شعره كان قليلا ، كما وصفه ابن النديم (٣٢) ولعله لا يزيد عما جمعناه له الا قليلا .

وقد وصفه الناس وصفين متباينين ، فقد كان بعض الادباء اذا سمع قوله :

يامن له رتب ممكنة القواعد في فؤادي

قال : هذا يصلح ان يكون شعر بناء (٣٣) .

في حين نجد اخرين ينعتونه بالجودة والبهاء (٣٤) .

وقد يكون في هذا المدح او ذاك التعريض ما فيه من التحيز له او عليه . ولكنه شان اي انسان امتلك ناصية القريض ، ياتي بالغث مرة والسمين اخرى ، ومهما يكن من امر ، فقـد تمثلت في كل تلك المقطعات حياته التي عاش فيها الحرمان مرة والنعيم والترف اخرى (٣٥) .

ديوان شعره :

لم نجد فيما بين ايدينا من مصادر دراسته ما يشـير الى ديوانه باستثناء اشارة ابن النديم (٣٦) ولعل قلة شعره ، وما اتسم به ـ غالبه ـ من جفاف ، قد صرفت الادباء عـن العناية به ، ومن ثم الاشارة اليه ، على الرغم من عناية اهل ذلك العصر بتدوين الدواوين وجمع ما تناثر من شـعر السابقين .

ولعل تلك ـ كانت ـ خاتمة النكبات التي مني بهـا المهلبي ـ حيا وميتا ـ وهي ، ان لا يعثر له على اثر ادبي لياخذ مكانه في الادباء .

ولذلك فقد صح العزم على جمع ما تفرق ، وتتبع مـا تشتت من شعره عسى ان يكون ـ في ذلك ـ مساهمة مني في خدمة تراث امتنا ، ان وفقت فيها ، فذلك بليغ رجائي . والا فحسبي ما انتفعت به من جهد ، والله اسال ان ياخذ بيـد العاملين .

---

(٣١) المنتظم لابن الجوزي ٧ـ١٠
(٣٢) الفهرست ١٤٩
(٣٣) منهاج البلغاء ١٦١
(٣٤) اليتيمة ٢ـ٢٢٤
(٣٥) مجلة العربي ١٤٢ ـ حسن الامين
(٣٦) الفهرست لابن النديم ١٤٩

حرف الهمزة

[١]

(من مجزوء الكامل)

١ ـ يا عارفا بالداء مطرح الـــ
وال عـــن الـــدواء
٢ ـ العلم عنــدي كالغذاء
فهــل تعيش بلا غــذاء

[٢]

(من الســريع)

١ ـ بنأى فاشــتط وانوي لــه
تنقص الداني على النائـي(١)
٢ ـ حتى اذا ابعرتـــــه ذبت في
يديـه ذوب الملح في المــــاء

حرف الالف المقصورة

[٣]

قال لما تقلد الوزارة لمعز الدولة :

(من الطــويل)

١ ـ لقد ظفرت ـ والحمد لله ـ منيتي
بما كنت أهـوى في الجهـارة والنجوى
٢ ـ وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته
من الارض واستقررت في الرتب العليا(٢)
٣ ـ وعاينت من شعر العييني حلــــة
تعاون فيها الطبع والمهجـــة الحرا(٣)
٤ ـ فحركني عرق الوشيجة والهـــوى
لعمي واملت بي الى الرحــم القربى(٤)
٥ ـ فيا حسرتا ان فات وقتي وقتــــه
ويا حسرة تمضي وتتبعها اخـــرى(٥)
٦ ـ ويا فوز نفسي لو بلغت زمانـــــه
وبغيته (دنيا) وفي يدي الدنيــــــا
٧ ـ فمكنته من أهــل (دنيا) وارضـها
فغاز بما يهوى وفوق الذي يهــوى(٦)

[٤]

(من الــكامل)

١ ـ يا من يســـر بلــذة الدنيـــا
ويظنها خلقت لما يهـــــوى
٢ ـ لا تكذبن فانهـــــا خلقت(٧)
لينال زاهدها بها الاخــــرى

حرف الباء

[٥]

قال في بعض غلمانه :

(من الــكامل)

١ ـ خطط مقومة ومفرق طـرة(٨)
فكـأن سنة وجهــه محراب
٢ ـ وريت في كشف الذي القى به
فتعطن النمام(٩) والمغتـــاب

[٦]

(من الطــويل)

١ ـ لقد واظبت نفسي على الحب في الهوى
بانسانــــــة ترعى الهوى وتواظـــب
٢ ـ صفالي منها العيش والشيب شامل
كما كان يصفو والشـــباب مصاحب

[٧]

(من الســريع)

١ ـ الشمس في مشرقها قد بـدت
منيرة ليس لها حاجـــب(١٠)
٢ ـ كأنهـــا بوتقـــة احميـــت
يجول فيها ذهب ذائب(١١)

[٨]

(من الطــويل)

١ ـ وريح تضل الروح عن مســتقره
وتستلب الركبان فوق الركائب(١٢)
٢ ـ فلو انها ريح الفرزدق لم يكـــن
لهــا تــرة من جذبهــا بالعصــائب
٣ ـ نصبت لها وجهي وانصبت صاحبي
الى ان حللنا في محــل الحبائب(١٣)

---

(١) اشتط ـ أبعد ..
(٢) في اليتيمة : في الرتبة العليا
(٣) عييني : رأى بعض الصرفيين . اما الاكثر والافصح فالبنسبة اليه عيني ، بحذف الياء الثانية ، ياء فعيلة.
(٤) في اليتيمة : واطيب بي الى الرحم ..
(٥) في اليتيمة : فياحسرتي ..
وفي نزهة الجليس .. ويامحنة تمضي وتتبعها اخرى ..
(٦) في نزهة الجليس .. فملكته ..

(٧) في شعر الدعوة الاسلامية : فانما خلقت لينال ..
(٨) الطرة : الجبهة . الناصية .
(٩) النمام : صيغة مبالغة لنام . وجمع نام : نمام بضم النون . والنمام : الذي يتحدث مع القوم فينم عليهم فيكشف ما يكره كشفه .
(١٠) في اسرار البلاغة ومباهج الفكر والغيث المسجم وانوار الربيع والتحفة الناصرية : مشرقها .
في حلبة الكميت : (مسفرة لها ليس ..) وهو سهو طباعي.
وفي التحفة الناصرية : مشرقة
(١١) في حلبة الكميت : يحل فيها ..
(١٢) في نشوار المحاضرة :
وريح تفـــيم الحر مما تثـــيره
وتستلب الركبـان دون العصائب
قال مرجليوث : لعله : تغيم الجو .
(١٣) في نشوار المحاضرة : الى ان نزلنا في ديار الحبائب .

[٩]

(من الرمل)

١ – لو توسطت اذا لم تترك
وكففت القلب عن بعض الادب[١٤]

٢ – كان ارجى لك في العقبى من ان[١٥]
تملأ الدلو الى عقد الكرب

[١٠]

(من البسيط)

١ – ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب
فيانها قهوة فراجة الكرب

[١١]

(من مجزوء الرمل)

١ – يا منى نفسي وياح
سبى من حسن وطيب

٢ – سابقي بالوصل موتى
او مشيبي ومغيبي[١٦]

٣ – ايو للفتيان في الدنيا
بمرصاد قريب

[١٢]

(من مخلع البسيط)

١ – نشمت فيها اختلاس لحظ
وخلت فيها وجيب قلب[١٧]

[١٣]

قال في غلام له جرب :

(من مجزوء الرمل)

١ – باصروف الدهر حسبي
اي ذنب كان ذنبي

٢ – علة عمت وخصت
في خبيب ومحب

٣ – دب في كفيك يا من
حبه ربي بقلبي

٤ – فهو يشكو حرحب
واشتكائي حر حب[١٨]

[١٤]

وقال ياقوت – فيما يروي – قال ابو الحسن ابن عبيدالله بن سكرة الهاشمي[١٩] – وكان ابن سكرة قد مدح المهلبي بابيات – فلما كان من الغد استدعاني – يعني المهلبي – وقال : اسمع وانشدني لنفسه :

(من الوافر)

١ – اتاني في قميص اللاذ يسعى
عدولي يلقب بالحبيب[٢٠]

٢ – فقلت له : فديتك كيف هذا ؟
بلا واش اتيت ولا رقيب[٢١]

٣ – فقال:الشمس اهدتلي قميصا
كلون الشمس في شفق الغروب[٢٢]

٤ – فثوبي والمدام ولون خدي
قريب من قريب من قريب

[١٥]

(من الكامل)

١ – اني ليعصمني هواك عن الهوى
حتى كان على منك رقيبا

وفي الابيات اشارة الى ابيات الفرزدق التي القاها على سليمان بن عبدالملك حين ولي الخلافة ، وابيات الفرزدق هي :

وركب كان الريح تطلب عندهم
لهاترة من جذبهم بالعصائب

سروا يركبون الريح وهي تلفهم
على شعب الاكوار في كل جانب

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها
وقد حضرت ايديهم نار غالب

(١٤) في التمثيل والمحاضرة : وكففت النفس عن بعد الادب .

(١٥) في التمثيل والمحاضرة : في العتبى ..

(١٦) في التمثيل والمحاضرة :
سابقى بالوصل حولي
او مغيبي او مشيبي

(١٧) رواية البيت في النشوار مضطربة ، فقد كانت على الصورة التالية :
رايت من الهوا فسمت بها
اختلاس لحظ وخلت فيها وجيب قلب
ولعل (رايت ..) جزء من بيت سقط في نشوار المحاضرة .

(١٨) لعله : فهو يشكو حر جرب .

(١٩) ابن سكرة : هو ابو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمي من ولد علي بن المهدي العباسي شاعر مجيد كبير من شعراء بغداد في القرن الرابع ، له ديوان شعر في اربعة مجلدات يزيد على خمسين الف بيت ، توفي سنة ٣٨٥ هـ ، اقرأ عنه اليتيمة ٢/١٨٨–٢١١– تاريخ بغداد ٥/٦٥) ، وفيات الاعيان ١/٥٢٦ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ ، الاعلام ٧/٣٩ .

(٢٠) اللاذ مفرده ، لاذة ، ثوب حرير احمر ، فارسي معرب. وفي معجم الادباء : اللاذ يمشي .

(٢١) في اليتيمة رواية البيت :
فقلت له : لم استحليت هذا
لقد اصبحت في زي عجيب

(٢٢) في اليتيمة : غريب اللون في شفق المغيب .
وهو في معجم الادباء :
رقيق الجسم من شفق الغروب .
وقد نسب الثعالبي هذه الابيات الاربعة الى محمد بن عباس البصري ، المعروف بصاحب الراقوية .

٢ ـ واجول في غمرات حبك جاهدا
طورا فيحسبني الجليس رهيبا
٣ ـ ما ان هممت بشم نحرك ساعة
الا ملأت من الدموع جيوبـــا

[١٦]

(من مجزوء الرمل)

١ ـ وجـدوا عـــود ابي الصـ
ـقر على الغمــز صليبـــا
٢ ـ كلمـا زادوا عذابـــنـــا
زادهـم صبرا عجيبـــا
٣ ـ وكـذا المسـك اذا مـــا
زاد سحقـــا زاد طيبـــا

[١٧]

(من الطـويل)

١ ـ يجير على سلطانه حكم دينـه
ويبعد في حق البعيد أقاربــه

[١٨]

(من المنسرح)

١ ـ قد قصر الليل عنــد الفتنـا
كأن حادى الصباح صاح بـه

حرف التاء

[١٩]

(من الوافر)

١ ـ فديت اخا يواصلني بكتـب
أسر من البشارة حين تاتـي
٢ ـ أخ لم يرض لي بالوصل حتـى
حباني بالبقية من حياتـي(٢٣)

[٢٠]

قال المهلبي :

(من المتقارب)

١ ـ وان جاءك القوم في حاجـة
تفطرت حولين في العلـة(٢٤)
٢ ـ وتلقاهم ابـدا كالحـــا
كأن قد عضضت على محلـة

(٢٣) في طبعة مرجليوث بالتحية .. وقـد فسر التحيـة بالبقاء ...
(٢٤) قال محقق كتاب التشـبيهات : لعلهـا : تفكـرت . ونقول : واملها : تنظرت ،

حرف الثاء

[٢١]

(من المتقارب)

١ ـ فان عصير الثمـار الثجير(٢٥)
وان نفي الحـديد الخبث

حرف الجيم

[٢٢]

(من الكامل)

١ ـ عزمي وعزم عصابة ركاضة(٢٦)
موصولة الالجـام بالاسراج
٢ ـ كالنبل عامدة الى اهدافهـا
والطير قاصـدة الى الابـراج

[٢٣]

(من السـريع)

١ ـ يا شادنا جـدد حبي لـــه
من بعد حب سالف ساجـي
٢ ـ بلحية قد اوصلت جمـــة
مثل اتصال الطرق بالتـــاج

[٢٤]

(من الكامل)

١ ـ الورد بين مضمخ ومضـــرج
والزهر بـين مكلل ومتـوج
٢ ـ والثلج يسقط كالنثار فقم بنا
نلتذ بابنة كرمة لم تمزج(٢٧)
٣ ـ طلع البهار ولاح نور شقائـق
وبدتسطور الورد بينبنفسج(٢٨)
٤ ـ فكأن يومك في غلالـة فضـة
والنبت من ذهب على فيروزج(٢٩)

(٢٥) الثجير : ثفل كل شيء يعصر . ونقول : اخذ سلافـة العصير وترك حثالة الثجير .
(٢٦) ارتكض في امره : تقلب فيه وحاوله .
(٢٧) في اليتيمة وشرح المقامات والتحفة الناصرية : الثلج يهبط .
وفي شرح المقامات : نصبحك بابنة .. وموقـع البيـت الثالث فيهـا .
(٢٨) في اليتيمة .. سطور الورد تلو بنفســج وفي شـرح المقامات .. فلاح ..
(٢٩) في من غاب عنه المطـــرب .. والنـــور من ذهب .. وفي التحفة الناصرية وكأن
والفيروزج ، او الفيروزج : حجر من الاحجار الكريمة .

حرف الحاء

[٢٥]

(من الخفيف)

١ ـ طلع الفجر من كتابك عنـدي
فمتى باللقاء يبدو الصباح(٣٠)

٢ ـ ذاك ان تم لي فقـد عـذب
العيش ونيل المنى وريش الجناح

[٢٦]

(من الطـويل)

١ ـ بعثت الى رب البرايا رسالـة
توسل لي منها دعاء مناصـح

٢ ـ نجاء جوابي بالاجابة وانجلت
بها كرب ضاقت بهن الجوانح

[٢٧]

(من المنسرح)

١ ـ تطوي باوتارها الهموم كما
يطوى دجى الليل بالمصابيح(٣١)

٢ ـ ثـم غنت فخلتهـا سمحت
بروحها خلعة على روحـي(٣٢)

حرف الدال

[٢٨]

(من الـكامل)

١ ـ ورد الكتاب فديته مـن وارد
فله بقلبي من حياتي مورد(٣٣)

٢ ـ فرايت درا عقـده متنظـم
في كل فصل منه فصل مفرد(٣٤)

[٢٩]

(من البسيط)

١ ـ ان العبيد اذا ذللتهم صلحـوا
على الهوان وان اكرمتهم فسدوا(٣٥)

٢ ـ ما عند عبد لمن رجـاه محتمل
ولا على العبـد عنـد الحرب معتمد

٣ ـ فاجعل عبيدك اوتادا مشججة
لا يثبت البيت حتى يقرع الوتد(٣٦)

[٣٠]

(من مجزوء الكامل)

١ ـ يا مـن لـه رتب ممكنـة
القواعـد في الفـؤاد(٣٧)

٢ ـ ايحل اخـذ الماء مـن
متلهب الاحشـاء صـادي ؟

[٣١]

(من الطـويل)

١ ـ لئن قعدت بي قلة المال قعـدة
فما انا عن كسب المعالي بقاعد

٢ ـ ولا انا بالساعي الى الجهل والخنا
ولا عن مكافاة الصديق براقد

٣ ـ اكافي اخي بالود اضعاف وده
وابذل للمولى طريفي وتالدي

٤ ـ وما صاحبي عند الرخاء بصاحب
اذا لم يكن عند الامور الشدائد

[٣٢]

(من الطـويل)

١ ـ اذا اختصر المعنى فشربة حائـم
وان رام اسهابا اتى الفيض بالمد(٣٨)

[٣٣]

قال في غلام اسمه غريب :

(من الوافر)

١ ـ رعى الرحمن قوما ملكونـي
رشا قصـر بلغت به المرادا

٢ ـ وسموه مع القربى غريبـا
كنور العين سموه سوادا(٣٩)

[٣٤]

(من الطـويل)

١ ـ وآن لميت من معاد معـاده
وغصن جفاه الشرب ان يتعهدا(٤٠)

---

(٣٠) في اليتيمة : فمتى للقاء .
(٣١) في فوات الوفيات : تطوى دجى .
(٣٢) في فوات الوفيات ، وديوان الشعر العربي ثم تغنت ..
(٣٣) في نشوار المحاضرة والمنتحل : فيه لقلبي ..
(٣٤) في نزهة الجليس : متنظما ..
ورواية البيت في نشوار المحاضرة :
فرايته كالدر نضد عقـده
في كل فصل منه فصل مفرد
(٣٥) نسبه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ، وتبعه القرطبي في بهجة المجالس : ليزيد المهلبي .
(٣٦) في المنتحل والتمثيل والمحاضرة ، وبهجة المجالس ، وفصل المقال ورد : اوتادا مشمخة ، وهو تصحيف ظاهر .
(٣٧) في سر الفصاحة من فؤادي
وفي منهاج البلغاء في فؤادي
(٣٨) يقال رجل حائم : اي عطشان .
(٣٩) في الغيث المسجم : فسموه مع القربى .
(٤٠) ورد البيت مضطربا في اليتيمة ، وروايته :
وان لمست منه بعـاد معاده
وعصر جفاه الشرب ان يتعهدا

[٣٥]

(من الخفيف)

١ ـ اشتهى الآن ان اصلي على نه (م)
ش محب قدمات في الحب وجدا

[٣٦]

قال في غلام تركي لمعز الدولة :

(من مجزوء الكامل)

١ ـ ظبي يرق الماء في
وجناته ويرق عوده(٤١)

٢ ـ ويكاد من شبه العذارى
فيه ان تبدو نهوده

٣ ـ ناطوا بمعقد خصره
سيفا ومنطقة تؤوده

٤ ـ جعلوه قائد عسكر
ضاع الرعيل ومن يقوده

حرف الراء

[٣٧]

(من الخفيف)

١ ـ رب يوم قطعت فيه خماري
بغزال كانه مخمور(٤٢)

٢ ـ ومصاد سرحت فيه ونصر
بازيازي مظفر منصور(٤٣)

٣ ـ بصقور مثل النجوم اذا انقضت
وعصف كانهن صقور(٤٤)

[٣٨]

قال يصف كتابا ورده من ابن العميد(٤٥)

(من مجزوء الكامل)

١ ـ ورد الكتاب مبشرا
قلبي باضعاف السرور(٤٦)

٢ ـ ونضضته نوجدته
ليلا على صفحات نور(٤٧)

٣ ـ مثل السوالف والخدود
البيض زينت بالشعور(٤٨)

٤ ـ بنظام لفظ كالثغور
وكالعقود على النحور(٤٩)

٥ ـ انزلته مني بمنزلة
القلوب من الصدور(٥٠)

[٣٩]

(من الخفيف)

١ ـ منية سابقت ورود البشير
وموافٍ اوفى على التقدير

٢ ـ يا عروسا زفت الي فاهديت
اليها رقى مكان المهور

٣ ـ بالتملي وبالرجا والسرور
يا حياتي والمنزل المعمور

٤ ـ قد لعمري وفيت لي وساجزيك
وفاء بالشرط بعد النذور

---

(٤١) في وفيات الأعيان طفل يرق .. ويرف عوده .
وكان هذا الغلام قد انيط به قيادة سرية من الجند لمحاربة بعض بني حمدان ، وقد صحت نبوءة الوزير فقد ضاع الرعيل ، وعاد من يقوده منكسرا .

(٤٢) في اليتيمة .. رب ليل ..
وفي خاص الخاص : بغلام كانه ..
وفي من غاب عنه المطرب .. بغزال كانني مخمور ..

(٤٣) كذا ورد .. ولم نهتد لمعناه ..

(٤٤) كذا ورد، ولم نهتد لمعناه، مع ان مادة عصف في اللسان تعنى : العصف ، والعصفة ، والعصيفة والعصافة : عن اللحياني : ما كان علي ساق الزرع من الورق الذي ييبس فيتفتت ، وقيل هو ورقه من غير ان يعين ييبس ولا غيره ، وقيل ورقه ، ومالا يؤكل .. ومهما يكن من شيء ، فهي لا توضح معنى البيت .

(٤٥) ابن العميد : هو ، ابو الفضل ، محمد بن الحسين بن محمد العميد وزير من ائمة الكتاب ، واسع المعرفة متبحرا في الفلسفة والنجوم ولقب بالجاحظ الثاني . ولي الوزارة لركن الدولة البويهي فكان حسن السياسة ، خبيرا بتدبير الملك ، وامور الحرب والسلم ، ودام في الوزارة لبني بويه اربعا وعشرين سنة وعاش نيفا وستين عاما . مات بهمذان سنة ٣٦٠هـ وقد ترك ذخيرتين :
ا ـ ولده ابو الفتح ابن العميد .
ب ـ مجموع رسائله . في مجلد ضخم ، وديوان شعره .
اقرا عنه :
الامتاع والمؤانسة ٦٦/١ ـ اليتيمة ٢/٣ ـ الكامل حوادث سنة ٣٥٩هـ ـ ابن العميد لخليل مردم ـ الاعلام ٣٢٨/٦ .

(٤٦) في المنتحل : نفسى بانواع ..

(٤٧) في اليتيمة ففضضته ..

(٤٨) في حماسة ابن الشجري .. مثل السوالف والجباه .. والسالفة : ناحية مقدم العنق ..

(٤٩) في حماسة ابن الشجري وكنظم در كالثغور ..
وفي نشوار المحاضرة : او اللالئ على ..

(٥٠) في نشوار المحاضرة واليتيمة والتحفة الناصرية : انزلته في القلب منزلة ..

[٤٠]

(من الوافر)

١ ــ وقالــوا للطبيب اشرفانــا
نعدك للعظيــم من الامــور
٢ ــ فقال شفاؤه الرمان ممــا
تضمنه حشاه من السعير
٣ ــ فقلت لهم اصاب بغير قصــد
ولكن ذاك رمان الصــدور

[٤١]

(من الوافر)

١ ــ اراني الله وجهك كل يــوم
صباحا للتيمن والسـرور
٢ ــ وامتـع ناظري بصفحتيه
لاقرا الحسن من تلك السطور(٥١)

[٤٢]

(من الكامل)

١ ــ والشمس حيرى خلف غيم عارض
وكاننا في ضوء ليل مقمر(٥٢)

[٤٣]

(من المنسرح)

١ ــ اما ترى الشمس وهي طالعــة
تمنع منا ادامة النظــــر
٢ ــ حمراء صفـراء في تلونهــا
كانهــا تشتكي من الســهر
٣ ــ مثل عروس غـداة ليلتهــا
تمسك مرآتها مـن القمـــر

[٤٤]

(من الطويل)

١ ــ الا يا منى نفسي وان كنت حتنها(٥٣)
ومعناي في سري ومغزاي في جهــري
٢ ــ تصارمت الاجفان لما حرمتني(٥٤)
فما نلتقي الا علــى دمعــة تجـــري

(٥١) في المنتحل : امتع مقلتي ..
وفي اليتيمة ، والاعجاز والايجاز ، وخاص الخاص : بصحيفته ، وهو تصحف ظاهر .
(٥٢) في الغيث المسجم فكاننا في ضوء ..
(٥٣) في الاعجاز والايجاز : خنقها : وهو تصحيف ..
(٥٤) في اليتيمة ، والاعجاز والايجاز ، والارشاد ، وانوار الربيع مذ حرمتني ..
وعلى عبرة تجري في اليتيمة ووفيات الاعيـــان ، والعكبري وانوار الربيع ..
وفي الاعجاز والايجاز الا الى عبرة تجري ..
وقد تردد ابن جني فنسبه له ولابي الفرج الاصفهاني..

[٤٥]

(من الخفيف)

١ ــ انا في حجرة تجل من الوصف(م)
ويعمى البصير فيهــا نهــارا
٢ ــ هــي في الصبح كالظلام وفي
الليل يولي الانــام عنهــا نرارا
٣ ــ انا منها كانني جرف بئــر
اتقي عقربــا واحــذر فــارا
٤ ــ واذا ما الريـــاح هبت رخـاء
خلت حيطانها تميدا انهيـــارا
٥ ــ رب عجـل خرابهــا وارحنـي
من حــداري فقد مللت الحـذارا

[٤٦]

(من الطويل)

١ ــ وقصر يوم الصيف عندي وليلة(م)
الشتاء سرور منه وفوق طائره

حرف الزاي

[٤٧]

(من الطويل)

١ ــ فللرجل الوافي جميـل ونائـــة
وللناصح الها في جميل التجاوز(٥٥)

حرف السين

[٤٨]

(من البسيط)

١ ــ جاءت بمعمولة من جنس قامتها
لينا وفي كفها من خدهــا قبس(٥٦)
٢ ــ حتى اذا قربت من ذيل صاحبها
اصغى الى سرهـا والرأس منتكس
٣ ــ فنـم بينهمـا ما كان مكتتمـا
ما نمه اللفظ لكـن نمـــه النفس

[٤٩]

(من الكامل)

١ ــ وغدا ابن داية(٥٧) عندهم كمهــا
وابتــز ســوق صياحــه خرس

(٥٥) في اليتيمة .
فللرجل الوافي جميل جزائه ..
(٥٦) يعني المجمرة ..
(٥٧) ابن داية : الغراب .

[٥٠]

(من الطـويل)

١ ــ شربنا غبوقا والنجـوم كانهـا
نثار دنانير على ارض سندس

٢ ــ كان الثريا بينها حين اعرضت
يواقيت تاج او تحية نرجس(٥٨)

حرف الشين

[٥١]

(من مجزوء الكامل)

١ ــ يـوم كـان سـمـاءه
مـثـل الحصـان الابرش(٥٩)

٢ ــ وكان زهـــرة ارضـه
فرشـت باحسن مفرش(٦٠)

٣ ــ والشمس تظهـر مـرة
وتغيب كالمسـتوحش(٦١)

٤ ــ فسماؤه دكـن الخـزوز
وارضـه خضـر الوشي(٦٢)

٥ ــ شبهت حمـرة وجههـا
بحمـار عـين المنتشي(٦٣)

[٥٢]

(من مجزوء الوافر)

١ ــ اذا غناني القرشـــي
دعـوت الله بالطـرش

٢ ــ وان ابصـرت طلعتـه
فوا لهفـي عـلى العمش

حرف الضاد

[٥٣]

(من البسيط)

١ ــ الله يدفع عن نفس الوزير بنا
وكلنا للمنايا دونـه غرض

٢ ــ نفي الانام له من غيرنا عوض
وليس في غيره منـه لنا عوض

حرف الطاء

[٥٤]

(من الرجز)

١ ــ كلوا من التـوت وانشـطوا
فانه عـلى الارى مسـلط(٦٤)

٢ ــ كانما التـوت علي اطباقـه
لآلـىء بعنـبدم منقط

حرف العين

[٥٥]

(من الـكامل)

١ ــ الراح ترياق(٦٥) لسم الهم فى
حكم من المعقول والمسموع

٢ ــ والهم يلسعني فهل من مسلم
يسخو بتريـاق على الملسوع

[٥٦]

(من الطـويل)

١ ــ قليل مجال الراي فيما ينو به
نزول على حكم النوى والتودع

[٥٧]

(من المجتث)

١ ــ لئـن عرفـت جريـرا
او اعتمـدت قطيعـا(٦٦)

٢ ــ فـلا ظفـرت بعاص
ولا اطعـت المطيعـا

---

(٥٨) يبدو ان البيتين من قطعة واحدة ..
والثريا : تصغير ، ثروى ، مشتق من الثروة في العدد ، وهي انثى ثروان ، ولا يتكلمون بها مكبرة . ويقال للثريا : الية الحمل وهي ستة كواكب .. انظر : المخصص ، لابن سيدة .

(٥٩) في اليتيمة في موضعين : كان سماءه شبه .. وفي نثار الازهار والتحفة الناصرية شبه .

(٦٠) في اليتيمة وكان زهرة روضه ..

(٦١) في نثار الازهار كالمتوحش .

(٦٢) الخزوز ، جمع خز ، وهو الحرير ، اما نسج من الصوف .

(٦٣) في نثار الازهار شبهت حمرة عينها كحمارة ابن المنتشي..

(٦٤) كلنا .. ولعله .. من التوت كثيرا .. او طباقا وانشطوا .. والارى : لعلها الاذى .

(٦٥) الترياق : ـ بكسر التاء ـ دواء للسموم فارسي معرب.

(٦٦) في الروزنامجة : ان الوزير عملهما لساعتهما وغنى بهما. قال الثعالبي : المراد ، بالجرير : جريرة . والقطيع : القطيعة .

حرف الفاء

[٥٨]

(من المنسرح)

١ ـ ولي حبيب الود فيـــه باو
صاف وفحواه فوق ما اصف
٢ ـ كالبدر يعلو والشمس تشر
ق والغزال يعطو والغصن ينعف

[٥٩]

(من الطـويل)

١ ـ وقلب شديد لا يلين لخلـــة
ولا يتلافاه الرقى والتلطف(٦٧)

[٦٠]

(من الـكامل)

١ ـ تركوا المكيدة والكمين لجهدهم
والنبـــل والارماح للاسياف

[٦١]

(من المنسرح)

١ ـ اتحسب العين انهـــا طرحت
على فؤادي ثقلا من الشغف(٦٨)
٢ ـ ما أبله العين في توهمهـــا
بانها عريت مـــن التلف(٦٩)

[٦٢]

(من الطـويل)

١ ـ اتت رقعة القاضي الجليل فكشفت
وساوس محـــزون الفـؤاد ملهف(٧٠)
٢ ـ ناهدت نظاما من قريض كأنـــــه
نظـــام لآل اوكوشـي مفـــوف

(٦٧) او : ولا تلافاه الرقى ..

(٦٨) في تحقيق مرجليوث :
يحسب العين ..

(٦٩) في تحقيق مرجليوث :
ما ابله العين في توهمها . . . ضرب من التلف

(٧٠) والقاضي المعني : هو ابو علي المحسن بن علي بن محمد ابن ابي الفهم التنوخي البصري ، عالم اديب ولد بالبصرة سنة ٣٢٧ ، او ٣٢٩ ، ونشا فيها وولي القضاء في جزيرة ابن عمر وعسكر مكرم ، ثم سكن بغداد ، وتوفي فيها سنة ٣٨٤ هـ وقد ترك اثارا قيمة في الادب ، منها كتاب الفرج بعد الشدة ، وكتاب نشوار المحاضرة ، وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد ، وديوان شعر ، اقرا عنه : اليتيمة ١١٥/٢ ، وتاريخ بغداد ١٥٥/٣ ، وارشاد الاريب ٢٥١/٦-٢٦٧ ، والاعلام ١٧٦/٦ .

٣ ـ تكامل فيه الظرف والشكل مثل ما
تكامـــل في مهديـــه كنــل التظرف
٤ ـ حوى منتهى الحسنى باول خاطـــر
يكلفه في الشـــعر ترك التكلـــف

[٦٣]

(من المتقارب)

١ ـ يدبره ملك ماهـــر بهضـــم
القـوي وجبـــر الضعيـــف

[٦٤]

(من المنسرح)

١ ـ ذات غنى في الغناء من نغـــم
تنفق في الصـــوت منه اسرافا
٢ ـ كانهـــا فارس علـى فرس
ينظـر في الجـري منه اعطافا

حرف القاف

[٦٥]

(من الخفيف)

١ ـ لي صديق في وده لي صدوق
وبرعي الحقـــوق مني حقيق
٢ ـ يا (تجني) ، كتمت ثم بدا لي
انت ذاك الصديق لي والرفيق
٣ ـ كلما سرت من فراقك ميلا
مال من مهجتي اليك فريق (٧١)
٤ ـ فحياتي مصرونة في طـريق
للمنايا علي فيهـا طـروق

[٦٦]

(من الـكامل)

١ ـ يا من شكا عبثا الينا شوقه
فعل المشوق وليس بالمشتاق
٢ ـ لوكنت مشـــتاقا الي تريدني
ما طبت نفسا ساعة بفـراق
٣ ـ وحفظتني حفظ الخليل خليله
ووفيت لي بالعهد والميثـاق

[٦٧]

(من الوافر)

١ ـ أمثلي ياأخي وتـيم نفسـي
يفارق عهده عند الفـراق (٧٢)
٢ ـ ويسلو سلوة من بعد بعد
وينبه الشقيق الى الشقاق

(٧١) نحسبه كلما سرت في فراقك ..

(٧٢) في نشوار المحاضرة وشقيق روحي ..

- واقسم بالعناق وتلك أشفى
واوفى من يميني بالعناق (٧٣)
- لقد الصقت بي ظنا ظنينا
تجافى جانباه عن اللصاق (٧٤)

[٦٨]

(من مخلع البسيط)

- لولا تسلي بارتكاضي (٧٥)
في البعد والقرب والتلاقي
- ودفعي الهم بالاماني
فارقت روحي مع الفراق

[٦٩]

(من الطويل)

- احن الى بغداد شوقا وانما
احن الى إلف بها لي شائق
١ - مقيم بأرض غبت عنها وبدعة
اقامة معشوق ورحلة عاشق

[٧٠]

(من الخفيف)

١ - ياهلالا يبدو لتهتاج نفسي
وهزارا يشدو فيزداد شوقي (٧٦)
٢ - زعم الناس ان رقك ملكي
كذب الناس انت مالك رقي (٧٧)

[٧١]

(من الخفيف)

١ - قال لي من احب والبين قد جد
وفي مهجتي لهيب الحريق (٧٨)
٢ - ما الذي في الطريق تصنع بعدي ؟
قلت : ابكي عليك طول الطريق

[٧٢]

(من مجزوء الكامل)

١ - رق الزمان لفاقتي
ورثى لطول تحرقي (٧٩)
٢ - وانالني ما ارتجي
واجاد مما اتقي (٨٠)
٣ - فلا صفحن عما اتاه
من الذنوب السبق (٨١)
٤ - حتى جنايته بما
فعل المشيب بمفرقي (٨٢)

[٧٣]

(من الكامل)

١ - وصبا ذووه الى جناب عدوه
وتقطعت اقرانه وعلائقه

حرف الكاف

[٧٤]

(من مجزوء الكامل)

١ - لولا شغيل عاقني ، بالقر
ب حاول ، عن مزارك (٨٣)
٢ - لاتيت نحوك مسرعا
ولصرت من غلمان دارك
٣ - فبحق طرفك وافتنانك
والمهذب من نجارك
٤ - الا منئت وقلت لي :
اني وهبتك لاعتذارك

[٧٥]

(من الطويل)

١ - ويوم كان الشمس والغيم دونها
حجاب به صينت فما يتهتك
٢ - عروس بدت في زرقة من ثيابها
يجللها فيها رداء ممسك (٨٤)

(٧٣) في معجم الادباء فاقسم بالعناق ..
وفي نشوار المحاضرة وتلك اوفى واشفى .
(٧٤) في معجم الادباء :
الصقت بي طلبا قبيحا .. عن التصاق
وفي نشوار المحاضرة / الشالجي .. عن التصاقي ..
(٧٥) ارتكض الرجل في امره : تقلب فيه وحاوله .
(٧٦) في اليتيمة والاعجاز والايجاز .. فيزداد عشقي وفي معجم الادباء فيشتد عشقي .
وفي نزهة الجليس :
يا هلالا يبدو فيزداد شوقي
وهزارا يشدو فيزداد عشقي
(٧٧) في نزهة الجليس .. يكذب الناس انت .
(٧٨) في اليتيمة : قد بدد دمعي مواصلا للشهيق
وقد اضطربت رواية انوار الربيع لهما :
أ - والبين قد حدر دمعي مواصلا لشهيق
ب - والبين قد جد ودمعي مواصل لشهيقي

(٧٩) في فوات الوفيات : لطول تقلقي ..
(٨٠) في وفيات الاعيان وفوات الوفيات : فانالني ما ارتجيه وحاد عما ..
في جمع الجواهر : فانالني ..
في نزهة الجليس .. واذل مما اتقى ..
(٨١) في زهر الاداب : فلاغفرن له الكثير ..
في جمع الجواهر : فلاغفرن له القديم
في نزهة الجليس : عما جناه من الذنوب
(٨٢) في زهر الاداب : الا جنايته التي فعل ..
وفي جمع الجواهر .... جنايته لما
وفي وفيات الاعيان :
حتى جنايته بما صنع الزمان بمفرقي .
(٨٣) الجار والمجرور (بالقرب) متعلقان ب حاول .
(٨٤) يقال : مسك الثوب ومسكه : طيبه بالمسك ، وثوب ممسك وممسوك ..

حرف اللام

[٧٦]

(من البسيط)

١ ـ الجود طبعي ولكن ليس لي مال
وكيف يصنع من بالقرض يحتال

٢ ـ فهاك خطي فخذه منك تذكرة
الى اتساع فلي في الغيب آمال

[٧٧]

(من البسيط)

١ ـ برد مصيفك وافرشه بميثرة (٨٥)
فانني لمقام الخل ارتحل

٢ ـ الذ كري وان اضحى ويعجبني
ان تستريح وان تكتنك الظلل

[٧٨]

(من الوافر)

١ ـ فهبك طعامك استوثقت منه
فما بال الكنيف(٨٦) عليه قفل

[٧٩]

(من مجزوء الكامل)

١ ـ نهض العليل ، نقلت ح
ين بدا كغصن مائل

٢ ـ طلع الهلال لليلة
بضياء بدر كامل

[٨٠]

(من الكامل)

١ ـ وصل الكتاب طليعة الوصل
بغرائب الافضال والفضل

٢ ـ فشكرته شكر الفقير اذا
اغناه رب الجود بالبذل (٨٧)

٣ ـ وحفظته حفظ الاسير وقد
ورد الامان له من القتل (٨٨)

[٨١]

(من مجزوء الكامل)

١ ـ ان كنت ازمعت الرحيل
فان عزمي في الرحيل (٨٩)

٢ ـ أو كنت قاطنة أقمت
وان منعت لذيذ سولى (٩٠)

٣ ـ كالنجم يصحب في المسير
ولا يزول لدى النزول (٩١)

[٨٢]

(من الخفيف)

١ ـ جادلي بالعتاق من صرف دهري
بكتاب يسرني او رسول (٩٢)

٢ ـ فعلى قدر ما تكلف من وصلي
بعلمي بقطعة للوصول

٣ ـ اشكر البذل من جواد وان ز
اد الى البذل جاءني من بخيل

[٨٣]

(من المتقارب)

١ ـ واصلاه حر جحيم الحديد
تحت دخان من القسطل (٩٣)

[٨٤]

وانشدني المهلبي لنفسه (٩٤) :

(من البسيط)

١ ـ البس اخاك على ما كان من خلق
واحفظ مودته بالغيب ما وصلا

٢ ـ فاطول الناس غما من يريد اخا
تخالة لا يرى في وده خللا

[٨٥]

(من الكامل)

١ ـ وغزاهم بسوابغ من فضله
جعلت جماجمهم بطائن نعله

(٨٥) يقال : فراش وثير : وطيء .
(٨٦) الكنيف في اللغة الساتر .. وهو هنا مفهوم ..
(٨٧) في اليتيمة رب المجد ..
وفي نشوار المحاضرة : رب المال . وفي التحفة الناصرية : وقد اغناه رب المال .
(٨٨) وفي نشوار المحاضرة الاسير اذا ورد ..
(٨٩) في محاضرات الادباء فان رأيي

(٩٠) في محاضرات الادباء دنو سولى ..
(٩١) في محاضرات الادباء ولا يزود ..
(٩٢) في تحقيق مرجليوث : جاد لي بالكتاب وقد رجح ان تكون .. بالعناق ..
(٩٣) القسطل : الغبار الساطع في الحرب ، ويجمع على قساطل . ويقال فيه : القسطال . والقسطول ، والقسطلان ..
(٩٤) المنشد : هو الوشاء . أبو الطيب محمد بن احمد بن اسحاق بن يحيى ، عالم بالادب من اهل بغداد ، كان يحترف التعليم ، توفي عام ٣٢٥هـ ، وقد ترك آثارا ادبية ونحوية منها :
كتاب الجامع في النحو .
كتاب خلق الانسان
كتاب المتظرفات
كتاب الوشى ، وغيرها . اقرا عنه : تاريخ بغداد ٢٥٢/١ . والارشاد ٢٧٧/٦ وبغية الوعاة ٧ والاعلام ١٩٩/٦ .

[٨٦]

(من الطـويل)

١ ـ وفات مداواة التلاقي في فساده
واعيت دلالات الخبير بكاهلـه

[٨٧]

كتب بها الى الصاحب اسماعيل بن عباد :

(من مجزوء الكامل)

١ ـ لمـا وضعت صحيفتـي
في بطن كف رسـولها
٢ ـ قبلتهـا لتمسـها
يمنـاك عنـد وصولها
٣ ـ وتودعينـي انهـا
اقتربت ببعض نصولهـا
٤ ـ حتـى ترى مـن وجهـك
الميمون غاية سـؤلها

حرف الميم

[٨٨]

(من الطويل)

١ ـ ومن خاف ان الهم يملك نفسه
فاولى به ترك العـلا والجسائم

[٨٩]

(من البسيط)

١ ـ الناس اتباع من دامت له النعم
والويل للمرء ان زلت به القـدم
٢ ـ مالي رايت اخلائي وحاصلهم
اثنان مستكبر عني ومحتشـم
٣ ـ لما رايت الذي يجفون قلت لهم
اذنبت ذنبا ؟ فقالوا ذنبك العدم

[٩٠]

(من البسيط)

١ ـ وهل يباعد عذب الماء ذو غصص
او ينثني عن لذيذ الزاد منهوم

[٩١]

(من مجزوء الرمل)

١ ـ انمـا الطيـف الملـم
فـرح يتلـوه هـم
٢ ـ قلمـا يحمـد امـر
ليـس فيـه مـا يـذم

---

(٩٥) وردت كلمة (نفسا) منصوبة ، دليل على ان البيت ليس يتيما ، وانما هو بعض من ابيات ..

[٩٢]

(من مخلع البسيط)

١ ـ قضيت نحبي فسر قـوم
حمقى لهـم غفلـة ونـوم
٢ كـان يومـي على حتـم
وليـس للشـامتين يـوم

[٩٣]

(من المتقارب)

١ ـ ونفسـا تفيض كفيض الغمام
وظرفا يناسـب صفو المدام (٩٥)

[٩٤]

(من المتقارب)

١ ـ هب البعث لم ياتنـا نـذره
وجاحمـة النار لم تضرم (٩٦)
٢ ـ اليس بكاف لـذي نكـرة
حياء المسيء من المنعـم (٩٧)

[٩٥]

(من الطويل)

١ ـ اوفي كلا وقتي : قسـط تاله
وقسط هوى لايستمر لمحرم (٩٨)
٢ ـ ولذة وجدي من لذاذة مطربي
اسر الى نفسي واعذب في نمي

[٩٦]

(من المديد)

١ ـ ياشقيق النفس من خـدمي
لـم ينـم ليلي ولـم انـم (٩٩)
٢ ـ غنني من شـعر ذي حكـم
ياشـقيق النفـس من حكـم

---

(٩٦) في المدهش لم تاتنا رسله .. وتاتنا تقتضيها الصحة .

(٩٧) البيت في المدهش . وروايته (بدون غرو)
اليس من الواجب المستحق
حياء العبـاد من المنعـم

(٩٨) احرم الحاج فهو حرام ، وهم حرم . ولبس المحرم ، وهو لباس الاحرام ، واحرمنا : دخلنا في الشهر الحرام او البلد الحرام .

(٩٩) انشدهما ردا على سلاف المغني ، اذ غنى له سلاف بيت ابي نواس :
ياشـقيق النفس من حكـم
نمت عن ليلـى ولـم انـم

[٩٧]

وانشدني – ايضا – [١٠٠]

(من البسيط)

١ – اقسمت بالله لا ينفك مغتفرا
ذنب الصديق وان عقا وان صرما

٢ – والعمر يقصر عن هجر وعن صلة
وعن تجن وعتب يورث السقما

[٩٨]

(من مجزوء الوافر)

١ – اذا غنـــى لنـــا اممـــا
حشوت مسامعي صممـــا

٢ – وان ابصـــرت طلعتـــه
كحلـــت نواظـــري بعمـــى

[٩٩]

(من الطويل)

١ – وحمدا لمولى استمد بحمـده
له الرتبة العلياء والعز دائما

٢ – وان يسخط الايام بالجمع بيننا
ويرضي المنى حتى يرينيه سالما

حرف النون

[١٠٠]

(من الطويل)

١ – ومن ان تلاقاه رضاك اعاشـه
ومن موته ان دام سخطك حان

[١٠١]

(من الطويل)

١ – وارحام ود دونها الرحم التي
تدانت وجلت ان يطول بها الظن [١٠١]

[١٠٢]

(من الكامل)

١ – وكـــأن فطنتـــه شـــهاب ثاقب
وكـأن نقد الحس منـــه يقين [١٠٢]

[١٠٣]

(من البسيط)

١ – اذا تكامل لي ما قد ظفـرت بـه
من طيب مسمعة او صوت مرنان [١٠٣]

٢ – وقهوة لو تراها خلت رقتها ديني
ومن حافز ان شـئت اغتـاني [١٠٤]

٣ – فما ابالي بما لاقى الخليفـة مـن
بغي الخصي وعصيان ابن حمدان

[١٠٤]

(من الطويل)

١ – وذي حسد لو حل بي ما يريده
لاصبح مفجوعا بفيض بنـاني

٢ – ولم اعطه جهلا ولكن سـحائبي
تعم ذوى الاخلاص والشـنآن

[١٠٥]

(من البسيط)

١ – اشكو الى الله احداثا من الزمن
يبرينني مثل بري القدح بالسفن [١٠٥]

٢ – لم يبق في العيش لي الا مرارته
اذا تذوقتـه والحلو منـه فني [١٠٦]

٣ – يانفس صبرا والا فاهلكي جزعا
ان الزمان على ما تكرهين بنـي

٤ – لا تحسبي نعما سرتك صحبتها
الا مفاتيح ابـواب الى الحـزن [١٠٧]

[١٠٦]

(من الخفيف)

١ – خرسنوه ومن درى ما خراسـان
بلبـس القبـاء والموزجـين [١٠٨]

[١٠٧]

(من الخفيف)

١ – رب ليل لبست فيـه التصـابي
وخلعت العـذار والعـذل عني

٢ – في محـل تحلـه لـذة العيـش
ويجنـى سـروره من (تجنـي) [١٠٩]

---

(١٠٠) المنشد ، هو الوشاء . وقد سبقت ترجمته .
(١٠١) في اليتيمة : بطول . غير واضحة .
(١٠٢) في اليتيمة نقد الحدس ..
(١٠٣) في الارشاد : وظرف رمان
وفي معجم الادباء او صوت رنان

(١٠٤) في الارشاد : وحافز من ان شئت غناني
وفي معجم الادباء ومن حاجزان شئت ..
وحافز : هو اسم حاجبه .
(١٠٥) السفن : مبراة السهام ، قال الاعشى :
وفي كل عام لـه غـزوة
تحك الدوابر حك السـفن
(١٠٦) في شرح نهج البلاغة : لم يبق بالعيش ..
(١٠٧) في شرح نهج البلاغة : لا تحسبن .. من الحزن .
(١٠٨) الموزجان : مثنى موزج ، وهو الخف : فارسي معرب .
(١٠٩) في اليتيمة : يحله – بالياء ..
وتجني : هي جاريته المعروفة ، وام ولده .

[١٠٨]

(من البسيط)

١ ـ ماذا لقينا من القاطول لاهطلت
فيه السحاب ولاسقته تهتانا (١١٠)

٢ ـ نقد سددناه وارتدت غواديه
حسرى ولم نال احكاما واتقانا

٣ ـ وقد دعمنا له سكرا بيما وطما
حتى ترهمه رأوه ثهلانا (١١١)

٤ ـ واستفرغ الوسع حتى طم خا
دمك المهلبي وقاسى فيه اشجانا

٥ ـ نجاه منه بآراء مثقفة
تخالها في ظلام الليل نيرانا

٦ ـ رميت بحرا بطود فاستكان له
كرها وايقظت فيما بات يقظانا

٧ ـ وما تقابل بالاقبال ممتنعا
الا تبدل بالعصيان اذعانا

[١٠٩]

(من المتقارب)

١ ـ ودارت عليه رحى وقعة
تظل الحجارة فيها طحينا

[١١٠]

(من الوافر)

١ ـ وصرنا في محبتنا حديثا
يهجن شرحه قيسا ولبنى

حرف الياء

[١١١]

(من المنسرح)

١ ـ مرت فلم تثن طرفها تيها
يحسدها الغصن في تثنيها

٢ ـ تلك (تجني) التي جننت بها
أعاذني الله من تجنيها (١١٢)

[١١٢]

(من الكامل)

١ ـ اني وصلت مفاخري باب
حاز الفخار وطاول العليا

٢ ـ واجاب داعيه وخلفني
وحديثه ، فكانما يحيا

٣ ـ وتلوت عمي في تغزله
وشربت ريا من هوى ريا (١١٣)

٤ ـ فكانني هو في صبابته
وكانه ـ في حسنها ـ دنيا (١١٤)

[١١٣]

كتبها ردا على ابيات بعث بها القاضي ابو محمد الخلادي (١١٥)

(من البسيط)

١ ـ مواهب الله عندي لا يوازيها
سعي ومجهود وسعي لا يدانيها

٢ ـ لكن اقصى المدى شكري لانعمه
وتلك افضل قربى عند مؤتيها

٣ ـ والله اسأل توفيقا لطاعته
حتى يوافق فعلي امره فيها

٤ ـ وقد اتتني ابيات مهذبة
ظريفة خجلة رقت حواشيها

٥ ـ ضمنتها حسن اوصاف وتهنئة
انت المهنى باديها وتاليها

٦ ـ ودعوة صدرت عن نية خلصت
لا شك فيها اجاب الله داعيها

---

(١١٠) القاطول ، او قاطول كلواذا ، احد الفروع المتفرعة عن دجلة ـ انظر دليل خارطة بغداد /١٢٠ .
والقطل : هو القطع ـ معجم البلدان ٤/مادة قطل .

(١١١) دعمنا له سكرا .. لعلها سدا ..
وثهلان : بالفتح : هو جبل ضخم بالعالية .

(١١٢) تجني : هي جاريته ، وام ولده ، وقد سبق ذكرها ،

(١١٣) يقصد : ابن ابي عيينة ، وهو : ابو عيينة بن محمد ابن المنجاب بن ابي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة . اقرا عنه : في الاغاني ، مواطن كثيرة . ٢٠/٢٢-٢٤ . وللاستاذ صلاح الفرطوسي دراسة مسجلة في جامعة القاهرة عن ابن ابي عيينة ، شعره وحياته .

(١١٤) لعل صوابه : وكانها في حسنها دنيا .. ودنيا . اسم محبوبة الشاعر العباسي ابن ابي عيينة .

(١١٥) هو القاضي : الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي من ادباء القضاة ، ومحدث العجم في زمانه ، وقد اختص بابن العميد واتصل بالوزير المهلبي اتصالا وثيقا ، وقد بعث تهنئته للوزير حين عاد الى الوزارة ، فقال في تلك الابيات :

الان حين تعاطى القوس باريها
وابصر السمت في الظلماء ساريها
الان عاد الى الدنيا مهلبها
سيف الخلافة بل مصباح داجيها

الخ الابيات في الارشاد ١٤١/٣ .
وقد ترك اثارا قيمة في الادب والحديث منها : ربيع المتيم في اخبار العشاق ، وادب الناطق (والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي) في علوم الحديث ، ام ندر مصيرها بعد . اقرا عنه : اليتيمة ٢٢٣/٢ ـ والارشاد ١٤٠/٣ وما بعدها . الاعلام ٢٠٩/٢ .

٧ ــ وانت اوثــق موثــوق بنيتـــه
واقــرب الناس من حال نرجيها
٨ ــ فثق بنيل المنى في كــل منزلــة
اصبحت تغمرها عنــدي وتبنيها

[١١٤]

(من الوافر)

١ ــ الا مــوت يبــاع فاشـــتريه
فهــذا العيــش ما لا خــير فيه (١١٦)
٢ ــ الا مــوت لــذيذ الطعم يأتــي
يخلصــني من العيــش الــكريه (١١٧)
٣ ــ اذا ابصــرت قبــراً مــن بعيــد
وددت لــو انني ممـــا يليـــه (١١٨)
٤ ــ الا رحــم المهيمن نفــس حــر
تصــدق بالوفــاة عــلى اخيــه (١١٩)

[١١٥]

(من مجزوء الكامل)

١ ــ من ذا الــوم انــا جنيــت
فــراق من أبكــي عليــه

مما نسب الى المهلبي

[١١٦]

(من المتقارب)

١ ــ فديتــك ما شــبت من كــبرة
وهــذي سني وهذا الحســاب (١٢٠)
٢ ــ ولكن هجــرت فحــل المشــيب
ولــو قد وصلت لعــاد الشباب

(١١٦) في المنتحل فهذا عيش من لاخير فيه .
(١١٧) في فوات الوفيات وصبح الاعشى : يخلصني مــن الموت الكريه ..
وقد جاء في فوات الوفيات الثاني مكان الثالث .
(١١٨) في ثمرات الاوراق : لو انني فيما يليه ..
(١١٩) في محاضرات الادباء وجمع الجواهر : روح حــر ..
وفي شرح نهج البلاغة : تصدق بالماة ..
(١٢٠) الكبرة : علو السن ، قال الشاعر :
عجوز علتها كبرة في ملاحة
اقاتلتي يالرجــال عجــوز

[١١٧]

(من الطويل)

١ ــ خليلي انــي للثريــا لحاســـد
واني على ريب الزمان لواجــد (١٢١)
٢ ــ ابقى جميعا شملها وهوســته (١٢٢)
وافقــد من احبتــه وهو واحد
٣ ــ كذلك من لم تخترمــه منيـــة
يرى عجبا فيما يــرى ويشاهد

[١١٨]

(من الوافر)

١ ــ ولو اني استزدتك فــوق ما بي
من البلــوى لاعــوزك المزيــد
٢ ــ ولو عرضــت على الموتى حياة
بعيش مثل عيشي لــم يريدوا

[١١٩]

(من البسيط)

١ ــ ان العــرانين تلقاهــا محســدة
ولن ترى للئــام النــاس حسادا (١٢٣)

[١٢٠]

(من الوافر)

١ ــ دموعي فيــك انهــار غــزار
وقلبــي مــا يقــر لــه قــرار (١٢٤)
٢ ــ وكل فتى عــلاه ثــوب ســقم
فــذاك الثــوب مني مســتعار

[١٢١]

الست ترى استراق الدهر حظي
وكيــف يفيت في ادب الخمــول (١٢٥)
ابغي العون منــه وهو خصمي ؟
كما استبكت ضرائرها الثكــول

(١٢١) في اليتيمة على صرف الزمان
(١٢٢) في اليتيمة : وهي سبعة ، ورواية البيت في التمثيل والمحاضرة :
ايجمع منها شملها وهي سبعة
(١٢٢) العرانين مفردها : عرنين ، وهو العود الذي يجعل في وترة انف البختي ، وقد استعيرت الكلمة ، للاشراف .
(١٢٤) في اليتيمة دموعي فيك انوار غزار .
(١٢٥) لعلها : كيف يفت ..

التخريـــج

(١)

اليتيمة : ٢-٢٤١

(٢)

اليتيمة : ٢-٢٤٠

ديوان الشعر العربي – الكتاب الثاني : ٢٤١ – الثاني فقـــط .

(٣)

اليتيمة : ٢-٢٢٧

نزهة الجليس : ٢-٩٢ – مع اختلاف يسير

(٤)

اليتيمة : ٢-٢٤١

خاص الخاص ١٥٨

شعر الدعوة الاسلامية . العصر العباسي الثاني : ٢٢٥ –

(٥)

اليتيمة : ٢-٢٣٨

(٦)

اليتيمة : ٢-٢٣٧

(٧)

اسرار البلاغة : ١٤٦

مباهج الفكر الورقة ٢١-ب

نهاية الارب ١-٤٤

الغيث المسجم ٢-١٥٢

حلبة الكميت ٣٣٢

انوار الربيع ٦٥٠

التحفة الناصرية ٥٢٣

(٨)

نشوار المحاضرة-المجمع العلمي ١٧-٥٢٤-البيتان (١-٢) .

محاضرات الادباء ٤-٥٥ الابيات (١-٣) مع اختلاف يسير.

(٩)

اليتيمة : ٢-٢٤١ – البيتان .

التمثيل والمحاضرة ١١٤ مع اختلاف يسير .

(١٠)

منتخب كنايات الادباء ٨٩

(١١)

اليتيمة : ٢-٢٣٨ الابيات (١-٣)

التمثيل والمحاضرة ١١٤ البيتان (٢،٣) مع اختلاف يسير.

(١٢)

نشوار المحاضرة : ٨-١٤١

(١٣)

منتخب كنايات الادباء ١٢٣

(١٤)

اليتيمة : ١-٥٤٤ – باختلاف في الرواية عن باقي المصادر.

الارشــاد لياقوت ٢-٢٠٠

معجم الادباء ٩-١٥١-١٥٢

فوات الوفيات ١/٢٥٩

(١٥)

الارشاد لياقوت ٢-١٩٩

معجم الادباء ٩-١٥٠

(١٦)

المنتحل للثعالبي : ٢٦٧

(١٧)

اليتيمـة : ٢-٢٣٤

احكام صنعة الكلام : ١٤٦

(١٨)

نهاية الارب ١-١٤١

(١٩)

نشوار المحاضرة ٢-١٨٨ – الشالجي

نشوار المحاضرة – مجلة المجمع العلمي العربي بدمشـق ١٧-١٥٠ .

(٢٠)

كتاب التشبيهات لابن ابي عون ٢٧٤

(٢١)

اليتيمة : ٢-٢٣٤

(٢٢)

اليتيمة : ٢-٢٤٠

(٢٣)

اليتيمة : ٢-٢٣٩

(٢٤)

اليتيمة : ٢-٢٣٨

من غاب عنه المطرب ٤٨

شرح مقامات الحريري للشريشي ٢-١٢

التحفة الناصرية ٣٨٣ .

(٢٥)

نشوار المحاضرة ٢-١٨٧ الشالجي

نشوار المحاضرة – مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٧-١٤٩-١٥٠

اليتيمة : ٢-٢٣٢ ، مع اختلاف يسير

محاضرات الادباء ٣-١١٢

احكام صنعة الكلام ٧٠ – الاول فقط .

(٢٦)

اليتيمة ٢-٢٤١ .

(٢٧)

فوات الوفيات ١-٢٥٩

ديوان الشعر العربي – الكتاب الثاني – ٢٤١

(٢٨)

نشوار المحاضرة : ٣-١٨٨ - الشالجي
نشوار المحاضرة - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧-١٥٠ .
اليتيمة : ٢-٢٣٢
المنتحل للثعالبي : ١١ ، مع اختلاف في الرواية بينها .
نزهة الجليس ٢-٩٢ .

(٢٩)

المنتحل للثعالبي ١٤٤-١٤٥
التمثيل والمحاضرة ٢٢٢ . وقد نسب الاول الى يزيد المهلبي
بهجة المجالس وانس المجالس ٧٩ . - نسب الاول الى يزيد المهلبي .
فصل المقال في شرح كتاب الامثال : ٢٨٦ .

(٣٠)

الروزنامجة للصاحب بن عباد : ٢٨ .
اليتيمة : ٢-٢٢٩ .
سر الفصاحة للخفاجي : ١٩٨ .
منهاج البلغاء وسراج الادباء : ١٦١ . الاول فقط .

(٣١)

الارشاد لياقوت ٣-١٩٩
معجم الادباء : ٩-١٤٩

(٣٢)

اليتيمة : ٢-٢٣٢
احكام صنعة الكلام : ١٤٥

(٣٣)

اليتيمة : ٢-٢٣٨
الغيث المسجم ٢-١٦٢ . الثاني فقط

(٣٤)

اليتيمة : ٢-٢٣٣
احكام صنعة الكلام : ١٤٥

(٣٥)

محاضرات الادباء : ٣-٥٤

(٣٦)

اليتيمة : ٢-٢٢٦
وفيات الاعيان ١-٢٩٤
نزهة الجليس ٢-٩١

(٣٧)

اليتيمة : ٢-٢٢٨ . الابيات (١-٢) .
الاعجاز والايجاز : ٢٢٥
خاص الخاص ١٥٧ - الاول فقط باختلاف يسير .
من غاب عنه المطرب : ٨٠ .

(٣٨)

نشوار المحاضرة : ٢-٣-٢٠٣ - الشالجي - الابيات (١-٥) .
اليتيمة : ٢-٢٣٢ . الابيات (١-٥) .
المنتحل للثعالبي : ١١ ، الابيات (١،٢،٣،٥) .

حماسة ابن الشجري : ٢٢٦ - الابيات (٢-٥) .
نزهة الجليس ٢-٩٢ ، الابيات (١-٥) .
التحفة الناصرية : ٣٥٤ الابيات (١-٥)

(٣٩)

اليتيمة : ٢-٢٢٧

(٤٠)

الارشاد لياقوت ٥-٤٤٥

(٤١)

اليتيمة : ٢-٢٣٧ .
الاعجاز والايجاز : ٢٢٥ .
المنتحل للثعالبي : ٢٨٤ .
خاص الخاص : ١٥٧ .
نزهة الجليس : ٢-٩٣

(٤٢)

محاضرات الادباء : ٤-٥٣٨ .
الغيث المسجم : ٢-١٥٣ .

(٤٣)

الغيث المسجم : ٢-١٥٣ .

(٤٤)

الفتح الوهبي لابن جني : ١٧٤ - الثاني فقط .
اليتيمة : ٢-٢٣٩ و ١-١٤٥ . الثاني فقط .
اليتيمة : ٣-٢٨ .
الاعجاز والايجاز : ٢٢٥
خاص الخاص ١٥٧ - ١٥٨
الارشاد لياقوت : ٢/٣٢٢ ، الثاني فقط
وفيات الاعيان : ١/٣٩٤ - الثاني فقط .
فوات الوفيات : ١/٢٦٠ - الثاني فقط .
انوار الربيع : ٥٨
انوار الربيع : ٤٠٨ - الثاني فقط .

(٤٥)

الارشاد لياقوت : ٣/١٩٢
معجم الادباء : ٩/١٣٦

(٤٦)

اليتمة : ٢/٢٣٣

(٤٧)

اليتيمة : ٢/٢٣٤ -
أحكام صنعة الكلام : ١٤٦ -

(٤٨)

البصائر والذخائر : ١/٢٧٦ - كيلاني -
البصائر والذخائر ت احمد امين .

(٤٩)

اليتيمة : ٢/٢٣٤

(٥٠)

نثار الازهار لابن منظور : ١٤٢ الاول . و ١١١/ الثاني .

(٥١)

اليتيمة : ٢٢٨/٢ – الابيات (١ ، ٣ ، ٤) .
اليتيمة : ٢٨٠/٢ – الابيات (١ ، ٢ ، ٤) .
من غاب عنه المطرب : ٦٥ ، الابيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥).
التحفة البهية (من غاب ..) ٢٦٢ . الابيات (١،٢،٣،٥).
نثار الازهار ، لابن منظور : ١٠٥ ، الابيات (١،٢،٣،٥) .
التحفة الناصرية ، ٥٣٧ . الابيات (١،٢،٤) .

(٥٢)

اليتيمة : ١٨٣/٢

(٥٣)

المنتحل للثعالبي : ٢٧٦

(٥٤)

نزهة الانام في محاسن اهل الشام : ٢١٩

(٥٥)

دمية القصر وعصرة اهل العصر : ٣٠٠/١

(٥٦)

اليتيمة : ٢٣٣/٢ –

(٥٧)

الروزنامجة للصاحب بن عباد : ٣٠
اليتيمة : ٢٣١/٢ –

(٥٨)

اليتيمة : ٢٤٠/٢

(٥٩)

اليتيمة : ٢٣٤/٢

(٦٠)

اليتيمة : ٢٣٤/٢ –

(٦١)

نشوار المحاضرة : ٢٨٧/٢ – الشالجي
نشوار المحاضرة – مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق :
٥٢٥/١٧ –

(٦٢)

اليتيمة : ٢٤٢/٢ ،

(٦٣)

اليتيمة : ٢٣٤/٢ –
احكام صنعة الكلام : ١٤٦

(٦٤)

بدائع البدائه لابن ظافر : ٧٠

(٦٥)

اليتيمة : ٢٣٧/٢ –
المنتحل للثعالبي : ٢٤٨ ، الثالث فقط .

(٦٦)

محاضرات الادباء : ٣٥/٢ ،

(٦٧)

نشوار المحاضرة : ١٨٧/٢ – ١٨٨ – الشالجي .
نشوار المحاضرة – مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق :
١٥٠/١٧
الارشاد لياقوت : ١٩٤/٢
معجم الادباء : ١٤١/٩

(٦٨)

اليتيمة : ٢٣٩/٢ –

(٦٩)

ادب الغرباء ، لابي الفرج الاصفهاني : ٧٦

(٧٠)

اليتيمة : ٢٣٩/٢ –
خاص الخاص : ١٥٧ ، مع اختلاف يسير
الاعجاز والايجاز : ٢٢٥
الارشاد لياقوت ١٩١/٢ – ١٩٢
معجم الادباء ١٣١/٩ –
نزهة الجليس : ٩٣/٢ –

(٧١)

اليتيمة : ٢٣٩/٢ –
الارشاد لياقوت : ١٩٥/٢ –
معجم الادباء : ١٤٠/٩ –
وفيات الاعيان : ٢٩٣/١ –
فوات الوفيات : ٢٥٨/١
انوار الربيع : ٥٨ –
نزهة الجليس : ٩٣/٢ –
ديوان الشعر العربي – الكتاب الثاني : ٢٤١

(٧٢)

اليتيمة : ٢٢٥/٢
زهر الاداب للحصري : ١٤٠/١ – البجاوي –
جمع الجواهر للحصري : ٢٧٥ –
الارشاد لياقوت : ١٨٤/٢
وفيات الاعيان : ٢٩٣/١ –
فوات الوفيات : ٢٥٨/١ –
نزهة الجليس : ٩٠/٢ –

(٧٣)

اليتيمة : ٢٣٣/٢ –

(٧٤)

محاضرات الادباء : ٦٤٥/٢

(٧٥)

الارشاد لياقوت : ١٩٤/٢
معجم الادباء : ١٤٠/٩

(٧٦)

فوات الوفيات : ٢٥٩/١ –

(٧٧)

اليتيمة : ٢٤٠/٢ –

(٧٨)

الارشاد لياقوت : ١٩١/٢
معجم الادباء : ١٣١/٩

(٧٩)

اليتيمة : ٢٣٩/٢ –

(٨٠)

نشوار المحاضرة : ١٨٧/٣ – الشالجي
نشوار المحاضرة – مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : ١٤٩/١٧ .
اليتيمة : ٢٣٢/٢ –
المنتحل للثعالبي : ١١
نزهة الجليس : ٩٢/٢ ، البيتان (١ ، ٢) .
التحفة الناصرية ٣٥٢ . الابيات (١–٣) .

(٨١)

اليتيمة : ٢٤٠/٢ –
محاضرات الادباء : ٣٥/٣

(٨٢)

نشوار المحاضرة : ١٨٧/٣ – الشالجي –
نشوار المحاضرة – مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : ١٥٠/١٧

(٨٣)

اليتيمة : ٢٣٣/٢ –

(٨٤)

الموشى ، للوشاء : ١٦

(٨٥)

اليتيمة : ٢٣٢/٢
أحكام صنعة الكلام : ١٤٥ .

(٨٦)

التحفة الناصرية : ٥٠ .

(٨٧)

اليتيمة : ٢٣٣/٢ –

(٨٨)

اليتيمة : ٢٣٣/٢ –

(٨٩)

الارشاد لياقوت : ١٩٩/٢ – ٢٠٠
معجم الادباء : ١٥٢/٩ –

(٩٠)

اليتيمة : ٢٣٤/٢
أحكام صنعة الكلام : ١٤٦

(٩١)

طيف الخيال للشريف المرتضى : ٢٥٤
محاضرات الادباء : ١٢٧/٣ –

(٩٢)

الارشاد لياقوت : ١٩٠/٢
معجم الادباء : ١٢٠/٩

(٩٣)

اليتيمة : ٢٣٢/٢
أحكام صنعة الكلام : ١٤٥

(٩٤)

اليتيمة : ٢٤١/٢
المدهش لابن الجوزي : ٥١٥ ، بدون عزو

(٩٥)

اليتيمة : ٢٤١/٢

(٩٦)

الروزنامجة ، للصاحب بن عباد : ١٠٧
اليتيمة : ٢٣١/٢ –

(٩٧)

الموشى ، للوشاء : ١٦ –

(٩٨)

اليتيمة : ١٨٣/٣

(٩٩)

نشوار المحاضرة : ٢٠٣/٢ – الشالجي

(١٠٠)

اليتيمة : ٢٣٣/٢
أحكام صنعة الكلام : ١٤٦

(١٠١)

اليتيمة : ٢٣٣/٢

(١٠٢)

اليتيمة : ٢٣٣/٢
أحكام صنعة الكلام : ١٤٥ –

(١٠٣)

الارشاد لياقوت : ١٩٥/٢
معجم الادباء : ١٤٢/٩

(١٠٤)

اليتيمة : ٢٤٠/٢

(١٠٥)

المنتحل للثعالبي : ١٥١ – الابيات (٢ ، ٣ ، ٤) .
شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد : ٢٤٣/٣ ، الابيات (١ ، ٢ ، ٤) .

(١٠٦)

الارشاد لياقوت : ١٨٧/٢
معجم الادباء : ١٢٣/٩

(١٠٧)

اليتيمة : ٢٣٧/٢

(١٠٨)

الارشاد لياقوت : ١٨٤/٣ – ١٨٥ .
معجم الادباء : ١١٨/٩ – ١١٩ –

(١٠٩)

اليتيمة : ٢٢٣/٢
أحكام صنعة الكلام : ١٤٥

(١١٠)

محاضرات الادباء : ٤٤/٢

(١١١)

اليتيمة : ٢٣٦/٢ – ٢٣٧

(١١٢)

اليتيمة : ٢٢٧/٢
نزهة الجليس : ٩١/٢

(١١٣)

اليتيمة : ٢٢٤/٢ ، الابيات (١، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨) مع اختلاف في الترتيب .
الارشاد لياقوت : ١٤٢/٣ – الابيات (١ – ٨) .

(١١٤)

اليتيمة : ٢٢٤/٢ – ٢٢٥ – الابيات (١ – ٤) .
المتحل للثعالبي : ١٥٠ – البيتان (١ ، ٤) فقط .
زهر الاداب : ١٣٩/١ – ١٤٠ – البيتان (١، ٤) فقط.
جمع الجواهر للحصري : ٢٧٤ ، البيتان (١ ، ٤) فقط
محاضرات الادباء : ٤٩٧/٤ (١ ، ٤)
شرح نهج البلاغة : ٣٤٣/٣ (١ ، ٤)
وفيات الاعيان : ٢٩٢/٢ (١ ، ٤)
فوات الوفيات : ٢٥٨/١ (١ – ٤) مع اختلاف يسير .
صبح الاعشى ، للقلقشندي : ٤٩/١ الابيات (١، ٢، ٤).
ثمرات الاوراق للحموي : ٨٩ . الابيات (١–٤)
نزهة الجليس : ٩٠/٢ – الابيات (١–٤)
ديوان الشعر العربي – الكتاب الثاني ٢٤١ الابيات (١، ٢، ٣)

(١١٥)

محاضرات الادباء : ٦٨/٢

(١١٦)

اليتيمة : ٢٠٠/٢

(١١٧)

اليتيمة : ١٨٧/٢ – له
التمثيل والمحاضرة : ٢٣٤
من غاب عنه المطرب : ٥٧ ، له وللخالديين .
التحفة البهية (من غاب ..) ٢٥٩ .
اليتيمة : ٤٢٩/١ – لابن طباطبا الرسي
عنوان المرقصات والمطربات : ٤٢ ، له ولابن طباطبا .
اوعة الشاكي للصفدي : ٤١ ، بدون عزو .

(١١٨)

وفيات الاعيان : ٢٩٢/١

(١١٩)

محاضرات الأدباء : ٢٥٤/١
اساس البلاغة للزمخشري : ٨٣

(١٢٠)

اليتيمة : ٢٠١/٢

(١٢١)

محاضرات الادباء : ٥١٠/٢ . له ولعابدة المهلبية .

مصادر التحقيق والدراسة

١ – أحكام صنعة الكلام :

ابو القاسم محمد بن عبدالغفور الكلاعي الاشبيلي الاندلسي – من اعلام القرن السادس الهجري تحقيق/ محمد رضوان الداية . بيروت دار الثقافة – ١٩٦٦ –م

٢ – أدب الغرباء :

ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني القرشي (ت – ٣٥٦) تحقيق – د . صلاح الدين المنجد – دار الكتاب الجديد – بيروت طبعة ١–١٩٧٢ – م .

٣ – ارشاد الاريب الى معرفة الاديب :

شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت – ٦٢٦ هـ) تحقيق : د – س – مرجليوث ، الطبعة الثانية ١٩٢٧ – م مطبعة هندية بالموسكي – بمصر .

٤ – أساس البلاغه :

جارالله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت – ٥٣٨) تحقيق – عبدالرحيم محمود – الطبعة الاولى القاهرة .

٥ – أسرار البلاغـة :

الامام عبدالقاهر الجرجاني (ت – ٤٧١) تحقيق محمد رشيد رضا ، الطبعة السادسة سنة ١٩٦٠ – م –

٦ – الاعجاز والايجاز :

ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي النيسابوري (ت – ٤٢٩ هـ) تحقيق : أسكندر أصاف .

٧ – الاعلام :

خير الدين الزركلي – الطبعة ٢ – القاهرة ١٩٥٤ – ١٩٥٩ – م

٨ – الاغانـي :

ابو الفرج الاصفهاني – دار الثقافة الطبعة الثانية .

٩ – أنوار الربيع في أنواع البديع :

صدر الدين الحسني – ابن معصوم – طبع حجر – ايران ١٠٩٢ هـ .

١٠– بدائع البدائه :

علي بن ظافر الازدي تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ١٩٧٠ م .

١١ـ البصائر والذخائر :

ابو حيان التوحيدي القرن الخامس، تحقيق ـ احمد امين واحمد صقر ـ الطبعة الاولى ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ـ ١٩٥٣ م .

١٢ـ البصائر والذخائر :

ابو حيان التوحيدي تحقيق ـ د . ابراهيم الكيلاني ـ مكتبة اطلس . مطبعة دمشق ١٩٦٤ م .

١٣ـ بغية الوعاة :

جلال الدين السيوطي ت ـ ٩١١ هـ تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٦٥ م .

١٤ـ بهجة المجالس وانس المجالس :

ابو عمرو يوسف بن عبدالله القرطبي ـ ت ـ ٤٦٣ هـ) تحقيق : محمد مرسي الخولي ـ الدار المصرية للتأليف .

١٥ـ تاريخ ابن الوردي :

زين الدين عمر بن المظفر : الشهير بابن الوردي ت ـ ٧٤٩ هـ) المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ ١٩٦٩م .

١٦ـ تاريخ بغداد :

للخطيب البغدادي ـ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ت ـ ٤٦٣ هـ : مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١ م .

١٧ـ تجارب الامم :

ابو علي احمد بن محمد بن مسكويه ـ تحقيق : مدروز طبع مصر ١٩١٤ م .

١٨ـ التحفة البهية والطرفة الشهية :

مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ١٣٠٢ هـ .

١٨آـ التحفة الناصرية في الفنون الادبية :

ابو القاسم الرشتي ـ طبعة طهران الحجرية ١٢٧٨ـهـ .

١٩ـ التذكرة الحمدونية :

ابو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن حمدون ت ـ ٥٦٢ هـ) . مصور مكتبة الدراسات الاسلامية بجامعة بغداد .

٢٠ـ التشبيهات :

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابي عون (ت ـ ٣٢٢ هـ) . تحقيق : محمد عبدالمعين خان ـ مطبعة جامعة كمبردج ١٩٥٠ م .

٢١ـ التمثيل والمحاضرة

ابو منصور الثعالبي ـ القاهرة ـ ١٩٦١ـ م .

٢٢ـ ثمرات الاوراق .

تقي الدين : ابو بكر بن علي بن حجة الحموي ت ـ ٨٣٧هـ) طبعة محمد ابو الفضل ابراهيم ـ الاولى ـ القاهرة ١٩٧١ـم .

٢٣ـ جامع التواريخ (نشوار المحاضرة)

القاضي المحسن بن علي التنوخي (ت ـ ٣٨٤هـ) ج ٨ـ دمشق ١٩٣٠ ـ م

٢٤ـ جمع الجواهر في الملح والنوادر .

ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ت ـ ٤٥٣هـ) نشر محمد امين الخانجي ـ المطبعة الرحمانية ١٣٥٣ـهـ .

٢٥ـ حلبة الكميت

محمد بن الحسن النواجي القاهري (ت ٨٥٩هـ) المكتبة العلامية ١٩٣٨ـ القاهرة .

٢٦ـ حماسة ابن الشجري .

ضياء الدين ابو السعادات ـ هبة الله بن علي بن محمد ابن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ت ـ ٥٤٢ هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ ـ هـ .

٢٧ـ خاص الخاص

ابو منصور الثعالبي . بيروت مكتبة الحياة ١٩٦٦ـم

٢٨ـ دليل خارطة بغداد قديما وحديثا .

د ـ مصطفى جواد ـ و د ـ احمد سوسة مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ ١٩٥٨ـم

٢٩ـ دمية القصر وعصرة اهل العصر

ابو الحسن الباخرزي (ت ـ ٤٦٧هـ) ج ١ ـ تحقيق ـ الدكتور : سامي العاني الطبعة الاولى ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٧١ـم

٣٠ـ ديوان الشعر العربي ـ الكتاب الثاني

علي احمد سعيد ـ بيروت . صيدا ـ المكتبة العربية ـ الطبعة ١ ـ ١٩٦٤ـم .

٣١ـ الرسالة الموضحة في ذكر سرقات ابي الطيب المتنبي ، وساقط شعره .

ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي (ت ـ ٣٨٨ـهـ) تحقيق ـ الدكتور ـ محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٦٥ـم

٣٢ـ الروزنامجة

الصاحب بن عباد (ت ـ ٣٨٥ هـ) .
تحقيق : محمد حسن آل ياسين ـ الطبعة الاولى مطبعة المعارف ، بغداد ـ ١٩٥٨ـم .

٣٣ـ زهر الاداب

ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت ـ ٤٥٣هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ـ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة : ١٩٥٣ـم .

٣٤ـ السرقات الادبية

الدكتور بدوي احمد طبانة ـ القاهرة مطبعة الرسالة ـ ١٩٥٦ـم .

٣٥ـ سر الفصاحة

ابن سنان الخفاجي (ت ـ ٤٦٦هـ) طبعة عبدالمتعال الصعيدي ١٩٥٢ـم

٣٦ـ شرح مقامات الحريري

ابو العباس احمد بن عبدالمؤمن الشريشي (ت ـ ٦١٩هـ) الطبعة الاولى ـ المطبعة المنيرية ١٩٥٢ـم .

٣٧ـ شرح نهج البلاغـة ـ

ابن ابي الحديد ـ عبـدالحميد ـ (تـ٦٥٦هـ)
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم طبعة ٢ ـ دار احياء الكتب العربية ١٩٦٥ـم .

٣٨ـ شعر الدعوة الاسلامية في العصر العباسي الثـاني .

جمع وتحقيق وتوثيق : عائض بنية الردادي القاهرة ١٩٧٢ـم .

٣٩ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا

احمد بن علي القلقشندي (تـ٨٢١هـ) دار الكتب المصرية ١٩٢٨ـم

٤٠ـ طيف الخيال .

الشريف المرتضى (تـ٤٣٦هـ) تحقيق : حسن كامل الصيرفي ـ مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ القاهرة ١٩٦٤ـم

٤١ـ عنوان المرقصات

نورالدين علي مصر ١٢٨٦ ـ هـ

٤٢ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (تـ٧٦٤هـ) .

٤٣ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبيء

ابو الفتح عثمان بن جني (تـ٣٩٢هـ) تحقيق ـ الدكتور : محسن غياض ، مطبعة الجمهورية ، من سلسلة كتب التراث ـ وزارة الثقافة العراقية ـ بغـداد : ١٩٧٣ـم

٤٤ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال

ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (تـ٤٨٧هـ)
الطبعة ١ ـ ١٩٥٨ـم

٤٥ـ الفهرسـت

محمد بن اسحاق النديم (ت ـ ٣٨٠هـ) تحقيق : فلوكل ـ هالة ـ المانيا ـ ١٨٧٦ـم

٤٦ـ الفهرست ـ لابن النديم

تحقيق : رضا تجدد ـ نشر مكتبة الاسدي طهران ـ مطبعة جامعة طهران ١٩٧٢ـم

٤٧ـ فوات الوفيات

ابن شاكرالكتبي (تـ٧٦٤هـ) تحقيق : محمدمحيالدين عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٥١ـم

٤٨ـ الكامل في التاريخ

عزالدين بن الاثير (تـ٦٣٠هـ) الطبعـة المنيرية ـ مصر ١٣٥٣هـ

٤٩ـ لسان العـرب

جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور (تـ٧١١هـ)
طبعة ـ دار صادر ـ دار بيروت ـ ١٩٥٥ـم.

٥٠ـ لوعة الشاكي ودمعة الباكي

صلاح الدين الصفدي ـ تحقيق ـ محمد ابو الفضل ومحمد هارون ـ طبعة ١ ـ ١٩٢٢ـم ، المطبعةالرحمانية.

٥١ـ مباهج الفكر ومناهج العبر

محمد بن ابراهيم بن يحيى الـوراق (تـ٧١٨هـ)
مايكروفيلم ـ بالمكتبة المركزية بجامعة بغداد ـ عن المكتبة السليمانية ـ اسطانبول .

٥٢ـ مجلة العربي ـ العدد ١٤٢

مقال بقلم : حسن الامين .

٥٣ـ مجلة كلية الاداب ـ جامعة بغداد ـ العدد ٧ ـ سـنة ١٩٦٤ـم

مقال بقلم الاستاذ محمود شـيت خطـاب .

٥٤ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

ابو القاسم حسين بن محمد الاصبهاني (تـ٥٠٢هـ)
بيروت ١٩٦١ـم

٥٥ـ مختار الصحـاح ـ

محمد محيالدين عبدالحميد ١٩٣٦ـمـالقاهرة

٥٦ـ المخصص

ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سـيدة (تـ٤٥٨هـ)
طبعة المطبعة الاميرية ببولاق ـ مصر سنة ١٣١٩ـهـ

٥٧ـ المـدهش

ابو الفرج جمالالدين بن الجـوزي (تـ٥٩٧هـ)
المؤسسة العالمية بيروت ـ طبعة ـ ١ ـ سنة ١٩٧٣ـم

٥٨ـ مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع

صفيالدين عبدالمؤمن البغـدادي (تـ٧٣٩هـ) دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤ـم

٥٩ـ معجم الادباء

ياقوت الحموي ـ طبعة ـ دار المامون .

٦٠ـ معجم البلدان

ياقوت الحموي ـ طبعة دار صادر ـ دار بـيروت ١٩٥٥ـ١٩٥٧ـم

٦١ـ معجم ما استعجم

ابو عبيد البكري ـ لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥١ـم

٦٢ـ المتنحـل ـ

ابو منصور الثعالبي ـ المطبعة التجارية بالاسكندرية ـ ١٩٠١ـم

٦٣ـ المنتخب من كنايات الادباء واشارات البلغاء

احمد بن محمد الجرجاني (تـ٤٨٢هـ) نشر : محمد بدر الدين النعساني طبعة ـ ١ ـ مطبعة الـسـعادة ـ مصر ١٩٠٨ـم

٦٤- المنتظم -

ابو الفرج ابن الجوزي - طبعة حيدرآباد الدكن ١٣٥٧هـ .

٦٥- المنجد في اللغة والعلوم

الاب لويس معلوف - الطبعة التاسعة عشرة - بيروت .

٦٦- من غاب عنه المطرب

ابو منصور الثعالبي - بيروت ١٣٤٥هـ باعتناء محمد ابن سليم اللبابيدي .

٦٧- منهاج البلغاء وسراج الادباء

حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، تونس ١٩٦٦م

٦٨- موسيقى الشعر

الدكتور ابراهيم انيس - القاهرة ١٩٦٥ -

٦٨آ- الوشى

ابو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (ت٣٢٥هـ) لايدن - مطبعة بريل - ١٣٠٢هـ

٦٩- نثار الازهار في الليل والنهار

جمال الدين بن منظور - الجوائب - قسطنطينية ١٢٩٨هـ .

٧٠- نزهة الانام في محاسن اهل الشام

ابو البقاء عبدالله بن محمد البغدادي (من علماء القرن التاسع) نشر المكتبة العربية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤١هـ .

٧١- نزهة الجليس

العباس بن علي الحسيني الموسوي (ت.حدود١١٨٠)هـ المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٨م

٧٢- نشوار المحاضرة

القاضي التنوخي - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - تحقيق - المستشرق - مرجليوث . المجلد ١٧ .

٧٣- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة .

ابو علي التنوخي (٣ - اجزاء) تحقيق المحامي عبود الشالجي ١٩٧٢م - دار صادر - بيروت .

٧٤- نهاية الادب

شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري (ت-٧٣٣هـ) - دار الكتب المصرية ١٩٢٥م .

٧٥- الوافي بالوفيات

للصفدي - نشر الجمعية الالمانية للمستشرقين - طبعة ٢ - ١٩٦١ - طبعة مصورة .

٧٦- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .

ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان (ت-٦٨١هـ) نشر محمد محي الدين عبدالحميد ١٩٤٨م

٧٧- يتيمة الدهر -

ابو منصور الثعالبي - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - الطبعة الثانية ١٩٥٦م - مطبعة السعادة - القاهرة .

ما لم ينشر من الامـــالي الشجرية

لابن الشجري
المتوفى سنة ٥٤٢هـ

تحقيق
حاتم صالح الضامن
الاعدادية المركزية ــ بغـداد

القسم الثاني

المجلس الثاني والثمانون(١)

يتضمن ذكر أبيات من شعر أبي الطيب

منها قوله (٢) يهجو اسحاق بن ابراهيم بن كيغلغ:

يمشـي بأربعـة على أعقابه
تحت العلوج ومن وراء يلجم

ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء فذكر على المعنى ، كما قال الاعشى : (٣)

يضم الى كشحيه كفا مخضبا

وكان القياس ان يقول : بأربع ولكنه الحق الهاء ضرورة ، وقد انثوا المذكر على المعنى فيما رواه الأصمعي قال : قال ابو عمرو بن العلاء (٤) سمعت اعرابياً يمانياً يقول : فلان لغوب جاءتـه كتابي فاحتقرها ، فقلت له : اتقول جاءته كتابي ؟ فقال : أليس هو(٥) بصحيفة ؟ فقلت له : مـا اللغوب ؟ فقال : الاحمق ، وقال الشاعر(٦) :

احمل المئين(٧) إذا الملت
بنا الحدثان والأنف النصور

ويروى : الغيور ، انث الحـدثان على معنى الحادثة . ومن تأنيث المـذكر على المعنى تأنيث الأمثال في قوله عز وجل : « من جاء بالحسـنة فله عشر أمثالها(٨) » لأن الامثال في المعنى حسنات فالتقدير : عشر حسنات أمثالها ، وإذا كانوا قد انثوا المذكر على المعنى فتذكير المؤنث أسهل ، لان حمل الفرع على الاصل أسهل من حمل الاصل على الفرع . وقال : على اعقابه ، فجمـع في موضع التثنية وحقه في الكلام : على عقبيه كما جـاء في التنزيل : « نكص على عقبيه(٩) » ، ولكنهم جمعوا في موضع الافراد فقالوا : شابت مفارقه ، وبعير ذو عثانين . وقال الشاعر(١٠) :

والزعفران على ترائبهـــا
شرق به اللبات والنحـر

فجمع التريبة واللبة بما حولهما ، واذا كان هذا قد جاز في موضع الواحد فالجمع في موضع التثنية اجوز . فأمّا(١١) أعراب (وراء) مع حذف المضاف اليـه فان الغايات وهـي الظروف التي حذفوا منها المضاف اليه وبنوها على الضم كقبل وبعدُ وفوق وتحت إنّما بنوها لأن المضاف اليـه مقدر عندهم حتى انها متعرفة به محذوفا ، فلما اقتصروا على المضاف فجعلوه نهـاية صار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب ، فان نكروا شيئاً من ذلك اعربوه فقالوا : جئت قبلا ومن قبلٍ وبعـداً ومن بعد ، قال الشاعر(١٢) :

---

(١) د : الحادي والثمانون
(٢) الواحدي ٢٤٣ والتبيان ٤/١٢٧ــ١٢٨
(٣) عجز بيت في ديوانه ١١٥ وصدره : أرى رجـلا منكـم اسيفا كأنما
(٤) زبان بن العلاء ، أحد القراء السبعة، عالم باللغة والادب، توفي سنة ١٥٤هـ . (ينظر : اخبار النحويين ٢٢ ، طبقات النحويين ٢٨ ، ١٧٦ ، نور القبس ٢٥ ، التيسير فـي القراءات السبع ٥)
(٥) (هو) ساقطة من د . وينظر شـواهد التوضيح والتصحيح ٨٦ .
(٦) البيت من غير عزو في المخصص ١٦/٨٢ والانصاف ٣٢٣ واللسان (حدث)
(٧) د : المبين
(٨) الانعام ١٦٠
(٩) الانفال ٤٨
(١٠) هو المخبل السعدي كما في اللسان (شرق) ، وينظـر (المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره)
(١١) ت : واما
(١٢) يزيد بن الصعق كما في الخزانة ١/٢٠٤ ونسبه العيني في المقاصد ٣/٤٣٥ لعبدالله بن يعرب

فســـاغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغـص بالمـــاء الحميم(١٣)

وقرا بعض القراء : « لله الأمر من قبلِ ومن بعد »(١٤) فاعرب لنية التنكير فقوله : من وراءٍ ، على تقدير التنكير كانّه قال : من جهة تخالف(١٥) وجهه يلجم ، والعلج (يجمع علوجاً واعلاجاً كجذوع واجذاع والعلج)(١٦) الرجل العجمـــي والحمار الوحشي ، وقالوا : رجل علج اي شديد، واشتقاقه من المعالجة كانّه لشدته يعالج الشيء الثقيل ، وقالوا لحمار الوحش علج(١٧) لانه يعالج اتنه يعاركها ،وقالوا : اعتلجت الامواج ، التطمت. يقول : يمشي القهقرى على اربعة كالبهيمة جعل ما يولج فيه لجاماً . ومنها قوله :

وجفونـــه ما تـــستقر كانهـــا
مطروفـــة اوفت فيها حصرم

اراد انّـــه(١٨) ابداً يحرك جفونه يستدعي بذلك العلوج فاشارته اليهم بجفونه متتابعة حتى كأن بعينه طرفة او حصرماً فت فيها فهي لاتستقر، وفت معطوف على مطروفة وليس من حق الفعل ان يعطف على الاسم ولا حق للاسم ان يعطف على الفعل(١٩) ولكن ساغ ذلك في اسم الفاعل واسـم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا عمله ، فمما عطف فيه الفعل على الاسم قوله تعالى :

« أو لم يروا الى الطـــير فوقهم صافات ويقبضن(٢٠) » وقوله : « إن المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضاً حسناً(٢١) » . ومما عطف فيه الاسم على الفعل قول الراجز :

تبيت لا تأوى ولا نفاشا(٢٢)

وقـــول الآخـــر :

بات يغشيها بعضب باتر
يقصد في اسوُقها وجائر(٢٣)

---

(١٣) د : الفرات . وهي رواية اخرى ، ينظر : قطر الندى٢٧ والخزانة ٢٠٦/١ ومعجم شواهد العربية ٣٧١/١ .
(١٤) الروم ٤ . وينظر في قراءات هذه الآية : مشكل اعراب القرآن ٤١١ ، همع الهوامع ٢٠٩/١
(١٥) د : يخالف
(١٦) ما بين القوسين ساقط من ت
(١٧) ساقطة من ت
(١٨) د : به
(١٩) ت : الا ان يعطف على الفعل ولكن ...
(٢٠) الملك ١٩.
(٢١) الحديد ١٨
(٢٢) التبيان ١٢٨/٤
(٢٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ وروايته : بت اعشيها

وإنما ساغ ذلك في هذا الضرب من الاسماء لصحة تقدير الاسم بالفعل والفعل بالاسم فالتقدير: صافات وقابضات ، وإن الذين تصدقوا واقرضوا الله ، ولا تاوي ولا تنفش ، ويقصد في اسوُقها ، ويجوز : وطرفت وفت فيها حصرم . النفاش الغنم التي تنتشر(٢٤) بالليـــل فترعى بـــلا راع وكذلك الابل . يقال نفشت تنفش نفشاً مفتوح الثاني ، وفي التنزيل : « وداود وسليمان إذ يحكمان في الحـرث إذ نفشت فيه غنم القوم(٢٥) » .

ومنهـــا :

واذا اشـــار محـدثا فكأنـــه
قـــرد يقهقـــه او عجوز تلطم

إن قيل : كيف قابل القهقهة وهي صوت باللطم وليس بصوت وإنما كان حق الكلام ان يضـــع في موضع تلطم تولول او تبكي او نحو ذلك لانّه إنما شبه حديثه بقهقهة القرد فشبه صوتاً بصوت ولامعنى لتشبيه الحديث باللطم ، وعن هـــذا السؤال (٢٦) جوابان : احدهما انّه شـــبه حديثه بقهقهة قرد او بلطم(٢٧) عجوز خدها في مناحة ولطم النساء في المناحة لابد ان يصحبه صوت فلمـــا اضطره الوزن والقافية الى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه واوهمنا للاباحة فكأنّه قال : إن شبهته في حديثه بقـــرد يقهقه فكذلك هو وإن شبهته بعجوز تلطم وتولول فكذلك ، والجواب الثاني : انـــه شـــبه شيئين بشيئين ، شبّه(٢٨) حديثه بقهقهة القرد وشـــبه اشارته في اثناء حديثه بلطم العجوز ، وإنّما جعـــل حديثه كضحك القرد لانه لعيّه غير مفهوم الحديث وجعله مشيراً بيديه لانه لا يقدر على الافصاح فهو يستعين بالاشارة إذا حدث كما اشار باقل(٢٩) حين عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعــــه(٣٠) ظبي اشتراه بأحد عشر درهماً ، وهو متابطه ، فقالوا له : بكم اشتريت الظبي فمد يديه وفرق أصابعه ودلع لسانه ، يريد باصابعه عشرة(٣١) دراهـــم وبلسانه درهماً ، فشرد الظبي حين مـــد يديه .

---

(٢٤) ت : تنفش
(٢٥) الانبياء ٧٨
(٢٦) ساقطة من ت
(٢٧) د : وبلطم
(٢٨) ساقطة من ت
(٢٩) ينظر المثل : (اعيا من باقل) في جمهرة الامثال ٧٢/٢ ، فصل المقال ٤٩٦ ، مجمع الامثال ٤٣/٢ ، المستقصى ٢٥٦/١ ؛ شرح الشريشي ٨٦/٢ ، الدرة الفاخرة ٣١١
(٣٠) ت : معهم
(٣١) ت : عشر

وقد ضمن هذا التشبيه معنى آخر وهو انه اراد قبح(٣٢) وجهه وكثرة تشنجه فهو في القبح كوجه القرد وفي التغضن ، وهو التشنج ، كوجه العجوز ، فان قيل : كيف يشبه شيئين بشيئين ويعطف باو وهي لاحد الشيئين وإنّما حق ذلك العطف بالواو لأن التقدير : وإذا اشار محدثاً فكأنه في حديثه قرد يقهقه وفي إشارته عجوز تلطم؟ فعن هذا الاعتراض جوابان : احدهما ان (او) ههنا للاباحة ، وقد تقدمت ذكر ذلك ، والثاني ان (او) قد وردت في مواضع من كلام العرب بمعنى الواو ، واعتمد بعض النحويين على ذلك ، وانشدوا :

فقلت البثوا شهرين او نصف ثالث
إلى ذاكما ما غيّبتني غيابيا(٣٣)

اراد : ونصف ثالث . قال الاصمعي : الكركرة والقهقهة رفع الصوت بالضحك والاستغراب اشد منهما . ومنها قوله :

يقلى مفارقة الاكف قذاله
حتى يكاد على يد يتعمم

القلى(٣٤) البغض مكسور مقصور ، وقد صرفت العرب منه مثالين : قلاه يقليه مثل رماه يرميه وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة يقلي ، ولو كان من الواو كان يقلو وانشدوا(٣٥) في يقلي :

وترمينني بالطرف اي انت مذنب
وتقلينني لكن إياك لا اقلي(٣٥ا)

وفي التنزيل : « ما ودعك ربك وما قلى(٣٦) » . وروى ابو الفتح لغة ثالثة : قلاه يقلوه قلاءً مثل رجاه يرجوه رجاء وانشد :

ان تقل بعد الود ام محلم
فسيّان عندي ودها وقلاؤها(٣٧)

والقذال جماع مؤخر الراس ، ويجوز ان يرتفع قذاله باسناد يقلي إليه كأنه قال : يبغض قذاله مفارقة الاكف إياه ويجري اسناد البغض الى القذال مجرى اسناد الاشتهاء الى السفن في قوله :

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن(٣٨)

والوجه ان تضمر في يقلي فاعلا وتعمل المفارقة في القذال ، فان نصبته فالأكف فاعلة وإن رفعته فالأكف مفعولة على منهاج :

قرع القواقيز(٣٩) افواه الاباريق

يقول : يحب ان يقفد(٤٠) حتى انه ليكاد يتعمم على يد قافدة اي صافعة ، فقوله : يقلي مفارقة الاكف قذاله ، كقولك : يحب مواصلة الاكف قفاه . ومنها قوله :

وتراه اصفر ما تراه ناطقاً
ويكون اكذب ما يكون ويقسم

هذا البيت قد تكلمت عليه واوضحت وجوه إعرابه فيما قدمته من الأمالي(٤١) ، وهو والابيات الاربعة التي ذكرتها قبله وذكرت ما اقتضته من التفسير مهملة كلها في تفسير ابي زكريا(٤٢) لم يصحب بيتاً منها كلمة فذة ، وأبو الفتح ذكر في بيتين منها احرفاً يسيرة .

* * *

حذف ابو الطيب ان ورفع الفعل في قوله :

يا حادِيَي عيرها(٤٣) واحسبني
اوجد ميتاً قبيل افقدها(٤٤)

وحذفها في هذا النحو للضرورة ، ولا يجوز عند البصريين النصب بها مضمرة إلاّ بعد عوض كاضمارها بعد الفاء في جواب ماليس بواجب كالنهي في قوله تعالى : « لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم »(٤٥) والكوفيون يرون النصب بها

---

(٣٢) ساقطة من ت
(٣٣) البيت لعمرو بن احمر كما في الازهية ١٢١ والامالي الشجرية ٣١٧/٢ وصدره من غير عزو في الانصاف ٢٠٠ والخزانة ٢٠٠/٤ والرواية في جميعها : الا فالبثا . وفي النسختين : ذاكم وما البثناه من الازهية والامالي الشجرية .
(٣٤) ت : القلا
(٣٥) ت : انشد
(٣٥ ا) البيت لمجهول وهو في المغني ٨٠ وشرح شواهد المغني ٢٢٤ والخزانة ٤٩٠/٤
(٣٦) الضحى ٣
(٣٧) التبيان ١٢٩/٤

(٣٨) التبيان ٢٣٦/٤ وصدره : ما كل ما يتمنى المرء يدركه
(٣٩) ت : القوازيز . وهو عجز بيت للاقيشر الاسدي وصدره : افنى تلادي وما جمعت من نشب (ينظر : المقرب لابن عصفور ١٣٠/١ ومغني اللبيب ٥٤١ وهمع الهوامع ٩٤/٢ والدرر اللوامع ١٢٥/٢ ومعجم شواهد العربية لعبدالسلام هارون ٢٥١/١) .
(٤٠) القفد صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا . (اللسان : قفد)
(٤١) الامالي الشجرية ٣٥/١
(٤٢) اي التبريزي كما مر
(٤٣) ت : عيسها . وكذا في الواحدي
(٤٤) الواحدي ٧ والتبيان ٢٩٦/١
(٤٥) طه ٦١

محـــذوفة وإن لــم يكن عوض وينشدون قول طرفة(٤٦) :

الا ايهـــذا الزاجري احضر الوغـى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي(٤٧)

بنصب : احضر ، وعلى مذهبهم قال ابو الطيب :

بيضــاء يمنعهـا تكلم دلهــا
تيهاً ويمنعها الحياء تميسا(٤٨)

والمراد بتصغير الظروف تقريب الاوقــات والاماكن كقولك : خرجت قبيل الظهر وبعيد المغرب وقعدت دوين الحائط ، كما قــال ذو القروح(٤٩) يصف ذنب فرسه :

بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزل(٥٠)

الضافي السابغ ، والأعزل من الاذناب الذي يميل يمنة أو يسرة (٥١) ، فان قيل : لم كان حذف ان اضطرارا في قوله : قبيل افتقدها وظاهر امر قبل وبعد انهما ظرفا زمان فهلا اضيفا الى الفعل بغير تقدير ان كسائر اسماء الزمان ؟ فالجواب : ان المكان احق بهما من الزمان وقد أوضح حالهما ابو سعيد السيرافي(٥٢) في شرح الكتاب في قوله : ان قبل وبعد غير متمكنين فلا يرفعان ولا يجوز : سير قبلك(٥٣) ، والذي منعهما من التصرف والرفع انهما ليسا باسمين لشيء من الاوقات كالليل والنهار والساعة والظهر والعصر ، وإنما استعملا في الوقت للدلالة على التقديم والتأخير ، يعني انك إذا قلت : جئت قبل زيد ، أردت تقديم زمان مجيئك على زمان مجيئه (وإذا قلت : جئت بعده ، اردت تأخير زمان مجيئك عن زمان مجيئه)(٥٤) ، ويشهد بأن أصلها المكن ثلاثة اشياء : احدها امتناعهم من إضافتهما الى الفعل في حال السعة وإنما يضافان الى ان والفعل وما والفعل كما جاء في التنزيل : « من قبـل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا »(٥٥) . والثاني : إخبارك بهما عن الجثة كقولك : الجبل بعد الوادي والوادي قبل الجبل ، وظروف الزمان لا تستعمل اخباراً عن الأشخاص . والثالث : انهما أصلٌ في الغايات ولم نجدهم ادخلوا في حكمهما إلا ظروف المكان كفوق وتحت ووراء وقدام وعل ، فهذا قول جلي كما تراه والمتسمون بالنحو قبيل وقتنا هذا ممن شاهدته وسمعت كلامه على خـلاف ما قلته واوضحتـه فاستمسك بما ذكرتــه لك فقـد اقمت لك(٥٦) برهـانه .

* * *

وهذه المسألة مما ذكرتــه في الرد على ابي الكرم بن الدباس(٥٧) في كتابـه الذي سـماه : المعلم(٥٨) من مشكل كلام ابي علي في الايضاح .

قوله في باب الجمع الذي على حد التثنية :

لو سميت رجلا بخالد او حاتم وكسرته .

قلت : خوالد وحواتم كما تقول : كاهــل وكواهل ، ولو ســميته احمر لقلت : الاحمرون والاحامر ، وإذا كانوا قد قالوا : الأباطح فهـذا اجدر ، ومن قال : الحرث فقياس قوله ان يقول: حمر ، وإن نكره كان قياس قوله ان لا يصرف بلا خــلاف .

واقول(٥٩) : إنّ كل ما كان من الصفات على مثال فاعل كجالس وضارب فانهم لم يجمعوه على فواعل وصفاً للرجال لئلا يلتبس بفواعل إذا اريد به النســاء كقولك : نسوة جوالس وضواحك كما جاء في التنزيل : « والقواعد من النسـاء »(٦٠)، وشذّ من جمع الرجال (فوارس) ، وذلك لاختصاص هذا الوصف بالرجال ، فان سموا رجلا بوصف على هذا المثال كخالد وحاتم وحارث كسروه على فواعل ، وإنما استجازوا جمعه علماً على فواعل لخروجه من الوصفية (الى العلمية ، كما انّ احمر لا يجمع وصفاً إلا على فعل فاذا اخرجوه عـن الوصفية)(٦١) بالتسمية جمعوه جمع السلامة لأنه

---

(٤٦) شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات (ينظر : الشعر والشعراء ١٨٥ ، ابن سلام ٣٠ ، الخزانـة ٤١٤/١ ، اسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢١٢/٢)
(٤٧) شرح القصائد السبع الطوال ١٩٢ وديوانه ٣٢ وفي د : مخلـد .
(٤٨) الواحدي ٩٤ والتبيان ١٩٥/٢ وفيه : اراد : أن تتكلم فحذف واعمل ، وكذلك : ان تميـسا .
(٤٩) هو امرؤ القيس
(٥٠) ديوانه ٢٣
(٥١) د : ويسرة
(٥٢) الحسن بن عبدالله النحوي ، توفي سنة ٣٦٨هـ . (ينظر: انباه الرواة ٣١٢/١ ، معجم الادباء ١٤٥/٨ ، وفيـات الاعيان ٧٨/٢ ، بغية الوعاة ٥٠٧/١) .
(٥٣) ت : قبلك
(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت

(٥٥) الاعراف ١٢٩
(٥٦) ت : له
(٥٧) هو المبارك بن فاخر النحوي البغدادي ، توفي ســنة ٥٠٠هـ . (ينظر : نزهة الالباء ٣٨٢ ، معجم الادباء ٥٤/١٧ ، النجوم الزاهرة ١٩٥/٥ ، انباه الرواة ٢٥٦/٣)
(٥٨) بضم الميم واسكان العين وفتح اللام . وضبطت في معجم الادباء بفتح العين ولام مشددة مكسـورة
(٥٩) د : اقول
(٦٠) النور ٦٠
(٦١) ما بين القوسين ساقط من د

صار كأحمد واكثم فقالوا : الاحمرون كما قالوا الاحمدون وكسّروه على الافاعل كما قالوا في العلم (الاحامد وفي غير العلَم)(٦٢) الاجادل . وقوله(٦٣) : وإذا كانوا قد قالوا الأباطح فهذا أجدر ، يعني انّ الابطح ومؤنثه مما اخرجته العرب عن الوصفية فلم يجروه على ما قبله فيقولوا : مكان ابطح ولا بقعة بطحاء ، وكذلك الابرق والبرقاء ، فالأبطح والابرق صفتان غالبتان بمعنى انهما غلبا على الاسمية فلم يجريا على موصوف وجمع المذكر منهما على الافاعل فقيل : الاباطح والابارق كما جمع الاسم عليه كالازمل(٦٤) والازامل ، ولم يجمعوا مؤنثهما على قياس باب حمراء فيقولوا : بطح وبرق لمفارقتهما له من حيث لم يجريا على موصوف بل شبهوهما لتانيثهما وفتح اولهما بباب جفنة فقالوا : بطحاوات وبرقاوات كصحراوات ، كما شبهوا باب الكبرى لتانيثه وضم اوّله بباب غرفة فقالوا : الكبر كما قالوا : الغرف ، وكذلك قالوا في تكسيرهما : بطاح وبراق كجفان وقصاع ، فان(٦٥) سميت بأحمر وجمعته على الاحامر فهو اجدر من جمع الابطح على الاباطح لانّك قد اخرجت احمر عن معناه بنقله الى العلمية ، والابطح(٦٦) خارج عن معناه الوصفي الذي وضع له ، ونقيض هذا قول من جمع الحارث على الحرث ، وذلك انهم ردوه بهذا الجمع الى الوصفية فجمعوه على فُعُل كشاهد وشهد وصائم وصوم وغازٍ وغزّى ، فقياس هذا ان يجمع احمر علماً على مثال جمعه وصفاً فيقال : حمر ، وإن نكّرته على هذا القول قلت : مررت باحمر واحمر آخر ، فلم تصرفه نكرةً لمراعاة الوصفية فيه من حيث جمع على حُمْر . وقوله : بلا خلاف ، يعني بلا خلاف بين سيبويه والأخفش لان سيبويه إذا سمّى رجلا بأحمر ثم نكّره لم يصرفه مراعاة للوصف فيه ، والاخفش يصرفه لزوال الوصف بالتسمية ، وقد أوردت هذه المسألة فيما تقدم ، فههنا يوافق الاخفش سيبويه فلا يصرفه منكراً لانّ جمعه على فعل مصرح له بالوصفية . الابطح والبطحاء : كل مكان متسع ، والابرق والبرقاء : مكان ذو حجارة مختلفة الالوان ، والكاهل : ما بين الكتفين ، والحارث في اصل وضعه : الكاسب ، والازمل : الصوت ، والاجدل : الصقر .

* * *

وقال ابو علي في باب الافعال المنصوبة : وتقول : كان سيرى امسِ حتى أدخلها ، ان جعلت كان بمعنى وقع جاز الرفع والنصب في (ادخلها) ، وإن جعلت كان المفتقرة الى الخبر وجعلت امسِ من صلة السير لم يجز إلا النصب لأنك إن رفعت بقيت كان بلا خبر وإذا نصبت كان قولك : حتى ادخلها في موضع الخبر . أنتهى كلامه .

واقول : إنّك إن جعلت كان بمعنى وقع فالكلام يتمّ اذا قلت : كان سيري ، فان جعلت حتى غاية جاز ان تعلقها بكان وجاز أن تعلقها بالسير ، وإن جعلتها للاستئناف فقد أتيت بجملة تامة بعد جملة تامة ، فان جعلت كان الناقصة وجعلت (امسِ) خبراً لها علقته بمحذوف وجاز ايضاً في (ادخلها) الرفع والنصب ، وإن علّقت (امس) بالسير احتجت الى خبر لكان ، فان جعلت (حتى) غاية فهي وما بعدها في تاويل إلى(٦٨) ومجرورها لانّ التقدير : حتى ان ادخلها اي : حتى دخولها والمعنى : الى دخولها ، فكانّك قلت : كان سيري الى دخول المدينة (فالى متعلقة بمحذوف اي منتهياً الى دخول المدينة ، وإذا جعلت حتى للاستئناف فالتقدير : كان سيري حتى ان ادخل المدينة(٦٩)) فالجملة التي هي : حتى ان ادخل المدينة خالية من ضمير يعود على اسم كان ظاهرٍ ومقدّرٍ .

* * *

من روى لابي الطيب :

نرى عِظَماً بالبَيْنِ والصدّ اعظم(٧٠)

فالمعنى : إنّ البين يزيله قطع المسافة والصد لا تقطع(٧١) مسافته .

---

(٦٢) ما بين القوسين ساقط من د ايضا

(٦٣) الواو ساقطة من ت

(٦٤) ت : وكالازمل

(٦٥) ت : فاذا

(٦٦) د : فالابطح

(٦٧) الايضاح العضدي ٧١

(٦٨) (الى) ساقطة من ت

(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت

(٧٠) الواحدي ١٠٧ وعجزه : ونتهم الواشين والدمع منهم

(٧١) د : يقطع

ومن روى :

نرى عِظَماً بالصد والبَيْن أعظم

فالمعنى : إنّ الحبيب وإن صـد فمين المحب تدركه واذا فـارق حـال البعـد من(٧٣) النظر إليه .

* * *

وقولـه :

خَوْدٌ جنت بيني وبين عواذلي
حربا وغادرت الفؤاد وطيسا(٧٤)

الوطيس في العربية مستعمل على معنيين : احدهما معركة الحرب والآخر تنور من حديد وقيل قول ثالث : انها حفرة يختبز فيها . وقيل : اول من قال : الآن حمي الوطيس(٧٥) ، النبي صلى الله عليه وسلم(٧٦) ، يريد الحرب ، شبّه اشتعالها باشتعال النار في التنور ، قال ذلك يوم حنين . وقال تابط شـراً :

إني إذا حَميَ الوطيسُ واوقدت
للحربِ نـار منيـةٍ لـم انكلِ

قال ابو الفتح : حمل الوطيس في البيت على التنور اشبه لانّه يريـد حرارة قلبه . والقـول الآخر(٧٧) غير ممتنع ههنا لانّهم يقولون : حميت الحرب واحتدمت وتضرّمت ، واقـول إنّ الاحسن عندي ان يكون اراد معركة الحرب لامرين: احدهما قوله : جنت حرباً ، والآخر انّ حـرب العواذل إنما يكون باللوم واللوم إنما يلحق القلب دون غيره من الاعضاء فهو معركة حربهنّ .

* * *

وقولـه في ابي علي هارون بن عبدالعزيز الاوارجي الكاتب :

لا تكثر الاموات كثرة قلّـة
إلاّ إذا شقيت بك الأحياء(٧٨)

اراد بقوله : كثرة قلة ، كثرة يقل لها الاحياء ، تقدّر ابو الفتح مضافا محذوفا من قوله : بك ، قال: أراد شقيت بفقدك ، وذهب ابو العلاء المعري إلى القلة إمّا لان الاحياء يقلون بمن يموت منهم واما لان الميتة يقلّ في نفسه . وقال ابو زكريا : قول ابي الفتح شقيت بك يريد بفقدك يحيل معنى البيت لانّ الاحياء شقوا به لانّه تقتلهم . واقول : إنّ الصحيح قول ابي الفتح انه اراد شقيت بفقدك ، وبهذا فسّره علي بن عيسى الربعي(٧٩) قال : ذهب الى انه نعمةٌ على الاحياء وفقده(٨٠) شقاء لهم . ومما حذفت منه هذه اللفظة التي هي الفقد قول المرقش(٨١) :

ليس على طول الحياة نـدم
ومن وراء المرء ما يعلم(٨٢)

اراد : ليس على فقد طول الحياة ، لابد من تقـدير هـذا .

واظهر هذه اللفظة في هذا المعنى بعينه ، وهو كون حياته نعمة وكون موته شقاء ونقمة الشاعر في قولـه :

لعمرك ما الرزيّة فقـد مالٍ
ولا شـاة تموت ولا بعـير
ولـكنّ الرزيـة فقـد حرٍّ
يموت لموته خَلْقٌ كثير(٨٣)

وقد صرّح بهذا المعنى ما رواه الربعي عـن المتنبي انّـه قال : قال لي ابو عمر السـلمي : عدت ابا علي الاوارجي في علته التي مات فيها بمصر فاستنشدني : لا تكثر الاموات كثرة قلّـةٍ ... فانشدته فجعل يستعيده ويبكي حتى مات . فاذا كان المتنبي حكى هذا فهل يجوز أن يكون المعنى إلاّ على ما قدره ابو الفتح . وقوله :

(٧٢) ت : وان

(٧٣) د : على

(٧٤) التبيان ١٩٥/٢

(٧٥) ينظر : الجامع الصغير ١٢٢/١ والمعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي

(٧٦) ساقطة من د

(٧٧) ساقط من د

(٧٨) الواحدي ١٩٩ والتبيان ٢٧/١ وينظر الفسر ٦٦/١ .

(٧٩) اخذ عن السيرافي وابي علي الفارسي ، توفي سنة ٤٢٠هـ (ينظر : نزهة الالباء ٣٤١ ، تاريخ بغداد ١٧/١٢ ، معجم الادباء ٧٨/١٤ ، بغية الوعاة ١٨١/٢) .

(٨٠) الواو ساقطة من د

(٨١) المرقش الاكبر ربيعة بن سعد ، سمي المرقش ببيت قاله. (ينظر : الشعر والشعراء ٢١٠ ، شرح المفضليات ٤٥٧ ، الاغاني ١٢٧/٦ ، معجم الشعراء ٤)

(٨٢) الشعر والشعراء ٢١٣

(٨٣) هما لامراة من الاعراب كما في الامالي للقالي ٢٧٢/١ واللالي ٦٠٣ . وفي روايتهما خلاف

لم تسْم يا هارون الا بعدما اقـ

ـترعت ونازعت اسمك الاسماء

قال فيه ابو الفتح اراد لم تسم بهذا الاسم إلاّ بعد ما تقارعت عليك الاسماء فكل اراد ان يسمى(٨٤) به فخراً بك . وقال ابو العلاء : اجود ما يتأول في هذا ان يكون الاسم ههنا في معنى الصيت كما يقال : فلان قد ظهر اسمه أي قد ذهب صيته في الناس فذكره لا يشاركه فيه احد وماله يشترك فيه الناس ، فامّا ان يكون عنى باسمه هارون فهذا يحتمله ادعاء الشعراء وهو مستحيل في الحقيقة لأنّ العالم لا يخلو ان يكون فيهم جماعة يعرفون بهارون .

والذي ذهب اليه ابو الفتح من ارادته اسمه العلم هو الصواب ، وقول المعري ان الاسم(٨٥) هنا يريد به الصيت ليس بشيء يعول عليه لأنّ قول ابي الطيب :

لم تسم معناه : لم يجعل لك اسم ، وامّا دفع المعري ان يكون المراد الاسم العلم بقوله : إن في الناس جماعة يعرفون بهارون ، فنقول من لم يتأمل لفظ صدر البيت الذي يلي هذا البيت وهو قوله :

فَغدوتَ واسمك فيك غير مشارك(٨٦)

والمعنى : إنّ اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء فمعارضته بانّ في الناس جماعة يعرفون بهارون انّما يلزم ابا الطيب(٨٧) لو قال : فغدوت وانت غير مشارك في اسمك ، فلم يفرق المعري بين ان يقال : اسمك مشارك فيك وان يقال : انت غير مشارك في اسمك ، وإنّما(٨٨) اراد : ان اسمك انفرد بك(٨٩) دون الاسماء ولم يرد : انّك انفردت باسمك دون الناس. فاللفظان متضادان كما ترى.

---

(٨٤) د: تسمى . وينظر الفسر ٩٧/١

(٨٥) ساقطة من د

(٨٦) التبيان ٢٨/١ وعجزه : والناس فيما في يديك سواء

(٨٧) ت : تلزم ابو

(٨٨) د : فانما

(٨٩) ت : به

المجلس الثالث والثمانون(١)

تفسير قول ابي الطيب المتنبي :

عزيز اسا من داؤه الحدق النجـل

عياءٌ بـه مـاتَ المحبون من قبـل(٢)

روى بعض الرواة : عزيزٌ اساً بتنوين اساً ونصبه على التمييز كما تقول :

عزيزٌ دواءً زيدٌ ، فرفعوا (مَن) بالابتداء وعزيز خبرها لانّ (من) معرفة بصلتها او نكرة مخصصة بصفتها فهي اولى بالابتـداء في كلا(٣) وجهيها ، وصفة من تكون على ضربين جملة ومفرد ، فالجملة في قول عمرو بن قميئة :

يا ربَّ مَن يبغض اذوادنـا

رحنَ على بغضائه واغتدين(٤)

وفي قول الآخر(٥) :

ربَّ مَن انضجت غيظاً صدرَه

قـد تنى لي موتـاً لـم يطـع

والمفرد في قول حسّان(٦) :

فكفى بنا فضلاً على مَن غيرِنا

حـب النبـي محمـدٍ إيّانـا

فمن نكرة في البيت، الاول والثاني لأنّ رب لا تليها المعرفة ، وفي البيت الثالث لأنّ المفرد لا يكون صلة فكانّه قال : على ناسٍ غيرِنا (أو قومٍ غيرِنا)(٧)، وإن رفعت (غيرنا) بانّه خبر مبتدأ محذوف تريد : من هو غيرنا ، فجعلت (مَن) موصولة كقراءة من قرا : « تماماً على الذي أحسن » (٨) ، يريد : هو احسن ، جاز ، ومثله ما رواه الخليل من قولهم : ما انا بالذي قائل لك شيئاً .

---

(١) د : الثاني والثمانون

(٢) الواحدي ٦٦ والتبيان ١٨٠/٢ . ورسمت (اسا) في النسختين ، وفي الواحدي والتبيان : (أسى) .

(٣) ساقطة من ت

(٤) الكتاب ٢٧٠/١ . ونسب لعمرو بن لاي في معجم الشعراء ٢٤ والوحشيات ٩ . وينظر ديوانه ٩٦

(٥) هو سويد بن ابي كاهل والبيت في المفضليات ١٩٨ وينظر شرح اختيارات المفضل ٩٠١

(٦) حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي (ص) . (ينظر : الشعر والشعراء ٣٠٥ ، الاغاني ٢/٤ ، تاريخ دمشق ١٢٥/٤ ، شرح شواهد المغني ٢٣٣) . وفي نسبة البيت خلاف فيروى ايضا لكعب بن مالك ولبشير بن عبدالرحمن ابن كعب بن مالك . ينظر : شرح شواهد المغني ٣٣٧ والخزانة ٥٤٥/٢

(٧) ما بين القوسين ساقط من ت

(٨) الانعام ١٥٤

ويجوز في قوله من نوّن اسماً ان يرفع (مَن) بعزيز رفع الفاعل بفعله على ما يراه الاخفش والكوفيون من اعمال اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وإن لم يعتمدن(٩)، كقولك : قائم غلاماك ومضروب صاحباك وظريف اخواك ، والوجه اعمالهم إذا اعتمدن على مخبر عنه او موصوف او ذي حال ، واقلّ ما يعتمدن عليه همزة الاستفهام وما النافية .

وروى آخرون إضافة اسماً ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره . وإن شئت رفعت عزيزاً بالابتداء ورفعت اسماً على المذهب الاضعف .

واما عياء ففي رفعه ثلاثة (١٠) أوجه : إن شئت جعلته خبراً بعد خبر كقولهم : هذا حلوٌ حامضٌ اي قد جمع الطعمين . وإن شئت ابدلته من الحدق لأنّها هي الداء في المعنى فكأنك قلت : مَن داؤه عياء . وعزيز هنا يحتمل ان (١١) يكون من عزّ الشيء اذا قل وجوده ، ويحتمل ان يراد به : شديد صعب غالب للصبر من قولهم :

عزّه يعزه إذا غلبه ، ومنه : « عزيزٌ عليه ما عنتم »(١٢) اي شديد عليكم عنتكم اي هلاككم . وللاسى وجهان : احدهما الحزن وفعله اسيَ ياسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله : اسا يأسو ، يقال : اسوت الجرح ، اذا اصلحته وداويته ، أسواً واساً ، قال الاعشى :

عنده البر والتقى وأسا الشق وحمل لمضلع الاثقال(١٣)

وحدقة العين سوادها والجمع(١٤) حدق وحداق نحدق من باب قصبة وقصب وحداق مثل رقبة ورقاب ورحبة ورحاب . والنجل جمع نجلاء والمصدر النجل وهو السعة في حسن .

* * *

تفسير قوله :

كفى بجسمي نحولاً انّني رجلٌ

لولا مخاطبتي إيّاكَ لم ترني(١٥)

يتوجّه في هذا البيت سؤال عن الفرق في الاعراب بين : كفى بجسمي نحولا و « كفى بالله وكيلا »(١٦) . وسؤال ثان وهو انّ أنّ المفتوحة تكون مع خبرهــا في تأويل مصدر كقــولك : بلغني انك ذاهب اي بلغني ذهابك ، فباي مصدر تتقدّر في هذا البيت . وسؤالٌ ثالث وهو ان يقال انّ الجملة التي هي : لولا مخاطبتي إيّاك لم ترني ، وصف لرجل ورجل اسم غيبة فكيف عاد اليه منها ضمير متكلم ، وكان القياس ان يقال : لولا مخاطبته إيّاك لم تره ؟ الجواب : إنّ كفى مما غلب عليــه زيادة الباء تارةً مع فاعله وتارة مـع مفعولــه ، ودخولها على مفعوله قليل ، فزيادتها مع الفاعل مثل : كفى بالله ، المعنى : كفى الله ، ويدلك على انها مزيدة في (بالله) قول سحَيم(١٧) :

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا(١٨)

واما زيادتها مع المفعول فمنه ما اوردته من قول الانصاري :

فكفى(١٩) بنا فضلا على من غيرنا

حبّ النبي محمدٍ إيّانا

ومنــه :

كفى بك داءً ان ترى الموتَ شافيا(٢٠)

التقدير : كفاك داء رؤيتك الموت ، ومنــه : كفى بجسمي (٢١) نحولا انّني رجل لأنّ فاعل كفى ان وما اتصل بها ، واسبك لك من ذلك فاعلا بما دل عليه الكلام من النفي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا فالتقدير : كفى بجسمي نحولا انتفــاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي . وانتصاب (نحولا) على التفسير والتفسير في هــذا النحو للفــاعل دون المفعول ، فوكيلا تفسير لاسم الله تعالى ، ونحولا تفسير لانتفاء الرؤية ، كما كان (فضلا) في بيت الانصاري تفسيراً لحب النبي إياهم . فقد بان لك الفرق في الاعراب بين : كفى بجسـمي نحـولا و « كفى بالله وكيلا » من حيث كان (بالله) فاعلا وبجسمي مفعولا . وإنّما زيدت الباء في نحو : كفى (٢٢) بالله ، حملا على معنْاه إذ كان بمعنــى :

(٩) د : يعتمدون .

(١٠) ت : ثلاث

(١١) (ان) ساقطة من د

(١٢) التوبة ١٢٨ .

(١٣) ديوانه ٩ وفيه : الحزم بدل البر والصرع بدل الشق

(١٤) د : الجميع

(١٥) الواحدي ٥ والتبيان ١٨٦/٤

(١٦) النساء ٨١ ومواضع اخرى .. (ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ص ٧٦٣)

(١٧) سحيم عبد بني الحسحاس ، رقيق الشعر قتل لتشبيبه بالنساء في زمن الخليفة عثمان (رض) . (ينظر : الشعر والشعراء ٤٠٨ ، ابن سلام ٤٣ ، فوات الوفيات ١٦٦/١ ، الخزانة ٢٧٢/١)

(١٨) ديوانه ١٦ وصدره : عميرة ودع ان تجهزت غاديا

(١٩) د : فكفا

(٢٠) التبيان ٢٨١/٤ وعجزه : وحسب المنايا ان يكن امانيا

(٢١) ت : بجسم

(٢٢) د : كفا

اكتف بالله » ونظيره قولهم : حسبك بزيد ، زادوا الباء في خبر حسبك لما دخله معنى اكتف . واما رجل من قوله : انني رجل ، فخبر موطأ وإنما الخبر في الحقيقة هو الجملة التي وصف بها رجل والخبر الموطأ هو الذي لا يفيد بانفراده مما بعده كالحال الموطأة في نحو : « انا انزلناه قرآناً عربياً »(٢٣) ، الا ترى انك لو اقتصرت على رجل هنا لم تحصل به فائدة ، وإنما الفائدة مقرونة بصفته فالخبر الموطأ كالزيادة في الكلام ، فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياءان في مخاطبتي ولم ترني الى الياء في انني ولم يعودا على رجل لأنّ الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في انني وإن كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ، ولو قلت إنّ (رجل) لما كان هو الياء التي في انني من حيث وقع خبراً عنها عاد الضميران اليه على المعنى كان قولا ، ونظيره عود الياء الى الذي في قول عليّ عليه السلام(٢٤) :

انا الذي سمتني امّي حَيدرَه(٢٥)

لما كان الذي(٢٦) هو انا في المعنى ، وليس هذا مما يحمل على الضرورة ، لأنـه قد جاء مثله في القرآن نحو : « بل انتم قـوم تجهلون »(٢٧) ، فتجهلون فعل خطاب وصف به اسم غيبة كما ترى، ولم يات بالياء وفاقاً لقوم ، ولكنّه جاء وفـق المبتدأ الذي هو انتم في الخطاب ، ولو قيل : بل انتم قوم لم يحصل بهذا الخبر فائدة ، ومما جاء من ذلك في الشعر لغير ضرورة قوله :

اأكـرَم من ليلى عليّ فتبتغي
به الجاه أم كنت امرأ لا اطيعها(٢٨)

اعاد من اطيعها ضمير المتكلم ، ولم يعد ضمير غائب وفاقاً لامريء ، فهذا دليل الى دليل التنزيل فاعرف هذا وقس عليه نظائره .

* * *

ومما اهمـل مفسرو شـعر ابي الطيـب(٢٩) تعريبه قولـه :

بئس الليالي سهدت من طربي
شوقاً الى من يبيت يرقدها(٣٠)

يتوجّه في هذا البيت السؤال عن المقصود فيه بالذم ، وما موضع (من طربي) من الاعراب ؟ وما الذي نصب شوقاً ؟ وكم وجهاً في نصبه ؟ وبمَ يتعلق الى ؟ وكم حذفاً في البيت ؟

فامّا المقصود بالذم فمحذوف وهو نـكرة موصوفة بسهدت ، والعائد اليه من صفته محذوف ايضاً فالتقدير : ليالٍ سهدت فيها ، ونظير هـذا الحذف في التنزيل في قوله : « ومن آياته يريكم البرقَ »(٣١) ، التقدير : آية يريكم فيها البرق . وجاء في الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة في قول الراجز(٣٢) :

مالك عندي غير سهمٍ وحجر
وغير كبداءَ شـديدةِ الوتر
جادت بكفّي كان من ارمى البشر

اراد : بكفي رجل فحذف رجلا وهو ينويه .

وقوله : من طربي ، مفعول له ومن بمعنى الـلام كما تقول : جئت لأجلك ومن اجلك واكرمته لمخافة شرّه ومن مخافة شره ، « ولا تقتلوا اولادكم من إملاق »(٣٣) اي لاملاق .

وشوقاً يحتمل ان يكون مفعولا من اجله عمل فيه (طربي) فيكون الشوق علّة للطرب والطرب علة للسهاد ، ولا يعمل سهدت في (شوقا) لانّه قد تعدى الى علة فلا يتعدى الى اخرى إلا بعاطف كقولك : اقمت سهداً وخوفا ، وسهدت طرباً وشوقا . ويحتمل (شوقا) ان ينتصب انتصاب المصدر كأنّه قال : شقت شوقاً أو شاقني التذكر شوقاً ، وشقت مالم يسم فاعله ، كقول الملوك : قد بعت ، أي باعني مالكي ، وكقول الامة وقـد سئلت عن المطر : غثنا ما شئنا ، والاصـل غاثنا الله(٣٤) .

فامّا الى فالوجه ان تعلقها بالشوق لأنّه اقرب المذكورين اليها ، وإن شئت علقتها بالطرب ، وذلك

(٢٢) يوسف ٢
(٢٤) ت : كرم الله وجهه
(٢٥) اراد : انا الذي سمتني امي اسدا فلم يمكنه ذكر الاسد من اجل القافية فذكر حيدره لانه اسم من اسمائه. ينظر : ادب الكاتب ٥٧ والانتخاب ٢١٥ وشرح ادب الكاتب ١٦٧
(٢٦) ساقطة من د
(٢٧) النمل ٥٥
(٢٨) ينسب هذا البيت الى المجنون كما في ديوانه ١٩٥ والى ابن الدمينة في ديوانه ٢٠٧ وينظر تخريجه في معجم شواهد العربية ١/٢٢٤ .
(٢٩) د : اهمل مفسره وشعر ابي ..

(٣٠) التبيان ١/٢٩٨ والواحدي ٩ وفيهما : سهرت بالراء
(٣١) الروم ٢٤
(٣٢) شرح شواهد المغني ٤٦١ والتبيان ١/٢٩٨ والشطرالثالث في المغني ١٧٢
(٣٢) الانعام ١٥١ . وفي د : أولادهم
(٣٤) في التبيان : اغاثنا

إذا نصبت شوقاً بطَرِبي ، فان نصبته على المصدر امتنع تعليق الى بطربي لأنك حينئذ تفصل بـ (شوقاً) وهو أجنبي بين الطرب وصلته ، وكان الوجه في يرقدها : يرقد فيها كما تقول : يوم السبت خرجت فيه ، ولا تقول : خرجته إلا على سبيل التوسع في الظرف ، تجعله مفعولا به على السعة ، كقوله :

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً(٣٥)

وكقول الآخر :

في ساعةٍ يحبها الطعام(*)

المعنى : يحب فيها ، وشهدنا فيه .

وفي البيت اربعة حذوف : الاول حذف المقصود بالذم وهو ليال ، والثاني حذف (في) من سهدت فيها فصار سهدتها ، والثالث حذف الضمير من سهدتها ، والرابع حذف (في) من يرقدها .

وقد روي سهرتها طرباً وسهرت من طربٍ ، وقد فرق بعض اللغويين بين السّهاد والسهر فزعم ان السهاد للعاشق واللديغ ، والسهر في كلّ شيء وانشد قول النابغة(٣٦) :

يسهد في ليلِ التمام سليمها

وقول الاعشى :

وبتّ كما بات السليم مسهّدا(٣٧)

والطرب خفّة تصيب الانسان لشدة سرور(٣٨) او حزنٍ ، قال ابن قتيبة(٣٩) : يذهب الناس الى انّ(٤٠) الطرب في الفرح دون الجزع وليس كذلك ، إنما الطرب خفّة تصيب الرجل لشدة السرور او لشدة الجزع(٤١) ، وانشد :

واراني طرباً في إثرهم
طربَ الواله أو كالمختبل(٤٢)

ومثله قول الآخر :

وقلن لقد بكيت فقلت كلّا
وهل يبكي من الطربِ الجليد(٤٣)

* * *

وقوله :

امط عنك تشبيهي بما وكأنّه
فما أحدٌ فوقي ولا احد مثلي(٤٤)

يتوجّه فيه سؤال عن (ما) من قوله : تشبيهي بما، وليست ما من ادوات التشبيه ، وقد قيل في ذلك اقوال :

احدها : ما حكاه ابو الفتح عن المتنبي انه كان اذا سئل عن ذلك اجاب بأن (ما) سبب للتشبيه لان القائل اذا قال : ما الذي يشبه هذا ؟ قال المجيب : كأنه الاسد او كأنه الارقم او نحو ذلك ، فأتى المتنبي بحرف التشبيه الذي هوكان وبلفظ الحرف الذي كان سؤالا عن التشبيه فاجيب عنه بكأن فذكر السبب والمسبب جميعاً . قال ابو الفتح : وقد فعل اهل اللغة مثل هذا فقالوا : الالف والهمزة في حمراء علامة التانيث وانما العلامة في الحقيقة الهمزة وحدها ولكنها لما صاحبت الالف وكان انقلابها لسكون الالف قبلها قيل هما جميعاً للتانيث .

والثاني : ما حكاه القاضي ابو الحسن عليّ بن عبدالعزيز الجرجاني(٤٥) صاحب الوساطة بين المختصمين في شعر المتنبي عن المتنبي ايضاً قال : سئل عن معنى قوله : بما وكأنه ، فقال : اردت لا تقل ما هو الا كذا وكأنّه كذا(٤٦) لأنه ليس فوقي

---

(٣٥) اعراب القرآن المنسوب غلطا الى الزجاج ٥٠٤ والتبيان ٢٦٩/١

(*) معاني القرآن ٣٢/١ والاضداد لأبي الطيب اللغوي ٧٣٢ وقبله :
قد صبحت صبحها السلام
بكبد خالطها سنام
ويحبها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وضم الباء المشددة.

(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢٠٠ وعجزه : لحلي النساء في يديه قعاقع وروايته : من ليل . ورواية اللسان (سهد) : من نوم العشاء

(٣٧) ديوانه ١٣٥ وروايته : ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا

(٣٨) د : السرور

(٣٩) أدب الكاتب ١٨ . وابن قتيبة هو عبدالله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ . (ينظر : مراتب النحويين ٢٠٠ والفهرست ١٢١ وانباه الرواة ١٤٣/٢)

(٤٠) (أن) ساقطة من ت

(٤١) ت : لشدة الجزع والفرح

(٤٢) شعر النابغة الجعدي ٩٣ . وينظر شرح البيت في الاقتضاب للبطليوسي ٢٩١

(٤٣) يروى لبشار ولعروة بن أذينة وغيرهما . ينظر شعر عروة ابن اذينة ٤١٣-٤١٤ .

(٤٤) التبيان ١٦١/٣

(٤٥) الوساطة ٤٤٢ . وينظر عن الجرجاني : معجم الادباء ١٤/١٤ ، وفيات الاعيان ٢٧٨/٣ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٨/٢ ، شذرات الذهب ٥٦/٣

(٤٦) د : الا كذى وكأنه كذى

أجد ولا مثلي فيشبهني به . وقال هــذا الراوي مقويا لهذا الوجه : اذا قلت : ما هو (٤٧) الا الاسد والا كالاسد ، فقد اتيت بما لتحقيق (٤٨) التشبيه كما قال لبيد(٤٩) :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه

فليس ينكر (٥٠) ان ينسب التشبيه الى (ما) اذا كان لها هذا الاثر .

والثالث : ما رواه الربعي عن المتنبي ايضا قال : سئل عن قوله : بما وكانه ، فقال : اردت ما اشبه فلانا بفلان وكانه فلان . فهذه ثلاثـة اقوال مختلفة كما ترى ولا يمتنع ان يجيب المسؤول باجوبة مختلفة في اوقات متغايرة .

والرابع : قول ابي علي بن فورجة(*) قال : هذه (ما) التي تصحب كان اذا قلت : كانما زيـد الاسد . واليه ذهب ابو زكريا قال : اراد اميط عنك تشبيهي بأن تقول(٥١) : كانه الاسد وكانما هو الليث . وهذا القول اردأ الاقوال وابعـــدها من الصواب لان المتنبي قد فصل (ما) من (كان) ، قدمها عليه واتى في(٥٢) مكانها بالهاء ، فاتصـال (ما) بكانه غير ممكن لفظا ولا تقديرا ، وهي مع ذلك لا تفيـد (٥٣) معنى اذا اتصلت بكان ، فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه ؟ وهي في الاقــوال الثلاثة المحكية عن المتنبي منفصلة ، قائمة بنفسها ، تفيد معنى . فهي فيما رواه ابو الفتح استفهامية ، وفيما رواه علي بن عبدالعزيز الجرجاني نافية ، وفيما رواه الربعي تعجبية ، والكافة إنما تدخـل لتكف عن العمل : لا لمعنى تحدثه ، فهي بمنزلـة ما الزائدة . ثم ان هـذين اللفظين اللذين قد مثل بهما ابو زكريا فقال : كانه الاسد وكانما هو الليث ، قد اتى فيهما بأداة التشبيه التي هي كأن وحدها لان معنى كانه وكانما هو واحد فلا فرق بينه وبين أن تقول(٥٤) : اميط عنك تشبيهي بكأن وكان(٥٥) فهو فاسد من كل وجه(٥٦) .

يقال : ماط الله عنك الاذى واماطه اي ازاله ، وماط الشيء زال ، ومطته عنك ، واماطه نحّــه وازله ، ومط عني تنح وزل ، استعملوا ماط لازما ومتعديا . وقولـه : تشبيهي اراد تشبيهك اياي فحذف الفاعل وهو الكاف واضاف المصدر الى المفعول فصار المنفصل متصلا والمصدر كثيرا ما يحذف فاعله . انشد بعض اهل الادب(٥٧) لاخي الحارث بن حلزة :

ربما قرت عيون بشــجي
مرمض قدسخنت منهعيون(٥٨)

وقال : من هذا البيت اخذ المتنبي قوله :

مصائب قوم عند قوم فوائد(٥٩)

قلت(٦٠) : إن كان الجاهلي ابا(٦١) عذرة هذا المعنى فلقد احسن ابو الطيب اخذه حيث اتى به في نصف بيت .

* * *

قوله :

إلام طماعيـة العــاذل
ولا راي في الحب للعاقل(٦٢)

ظاهره أن معنى عجزه غير متعلــق بمعنى صدره ، واين قوله في الظاهر : ولا راي في الحب للعاقل ؛ من قوله : إلام طماعية العاذل . ويحتمل تعلقه بـه وجوهـا : احدهـا ان يريـد : إلام يطمع عاذلي في اصغائي الى قوله ، والعـاقل اذا

(٤٧) (الا) ساقطة من د
(٤٨) ت : بالتحقيق
(٤٩) ديوانه ١٦٩ وعجزه : يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
(٥٠) في الوساطة : بمنكر
(*) ينظر عن ابن فورجة مقدمة الدكتور محسن غياض لكتابه شرح مشكلات ديوان ابي الطيب المتنبي المنشور في مجلة المورد : المجلد الثاني العدد الاول ص ١٠٨ .
(٥١) د : يقول
(٥٢) (في) ساقطة من د
(٥٣) د : يفيد

(٥٤) في التبيان نقلا عن ابن الشجري : يقول
(٥٥) كذا في النسختين وفي التبيان : بكأن وكانما
(٥٦) وينظر راي ابي بكر الخوارزمي وابن القطاع في (ما) في التبيان ١٦١/١ . وينظر ايضا مختصر تفسير ابيـات المعاني ق ٩٧
(٥٧) هو ابو علي الحاتمي كما في الرسالة الموضحة ١٢٥
(٥٨) الرسالة الموضحة ١٢٥ ومعجم الشعراء ٨ والمؤتلـف والمختلف ١٢٤
(٥٩) التبيان ٢٧٦/١ وصدره : بذا قضت الايام ما بين اهلها
(٦٠) د : نقلت
(٦١) ت : ابي
(٦٢) الواحدي ٣٩٥ والتبيان ٢١/٢ وفيه نص كلام ابن الشجري

إحب لم(٦٣) يبق له مع الحب راي يصغي به الى قول ناصح فعذله غير مجد نفعاً . والثاني انّ العاقل لا يرتئي في الحب فيقع فيه اختياراً وانما يقع اضطراراً فلا معنى لعذله . والثالث ان العاقل ليس من رايه ان يورط نفسه في الحب وإنما ذلك من فعل الجاهل ، وعذل الجاهل اضيع من سراج في الشمس ، فكيف يطمع في نزوعه .

* * *

ومن مشكل أبياته قوله :

لا تجزني بضنى بي بعدها بقرٌ
تجزي دموعي مسكوباً بمسكوب(٦٤)

كنى بالبقر عن النساء على مذهب العرب في تشبيههم النساء بالبقر الوحشية ، يريدون بذلك شدة سواد عيونهنّ ، قال عبدالرحمن بن حسان(٦٥) :

صفراء من بقَر الجواء كأنما
ترك الحياء بها رداع سقيم

الرداع وجع الجسم اجمع ، ويروى : اثر الحياء . وقوله : لا تجزني ، دعاء بلفظ النهي ، نحكمه في الجزم حكم النهي ، كما قال :

فلا تشلل يدٌ فتكت بعمرو
فانك لن تذل ولن تضاما (٦٦)

وكذلك استعمال الدعاء بلفظ الامر كقولك : لقطع الله يده . والضنى(٦٧) الداء المخامر الذي إذا ظن صاحبه انّه قد برا نكس . وقوله : بعدها، اراد بعد فراقها فحذف المضاف . وقوله : بي ، صفة لضنى ، فالباء متعلقة بمحذوف تقديره : كائن او واقع . ويحتمل الناصب للظرف الذي هو (بعدها) وجهين : إن شئت اعملت فيه المصدر الذي هو ضنى ، وان شئت اعملت فيه الباء التي في (بي) لانّ الظرف وحرف الخفض اذا تعلقا بمحذوف عملا في الظرف وفي الحال كقولك : زيد في الدار اليوم ، وهو عند جعفر غداً ، والهاء في (بعدها) عائدة على (بقر) وإن كانت بقر متأخرة ، وجاز ذلك لأنها فاعل والفاعل رتبته التقدم فاذا اخرته جاز تقديم الضمير العائد عليه(٦٨) لان النية به التقديم ، ومثله : « فأوجس في نفسه خيفة موسى »(٦٩) ، وفي الكلام حذف وذلك انه اراد : لا تجزني بضنى بي ضنى بها اي ضنى يقع بها ، فحذف ذلك للعلم به . ومسكوباً لا يجوز ان ينتصب على الحال من دموعي لان الواحد المذكر لا يكون حالاً من جماعة ، لا تقول(٧٠) : طلعت الخيل مترادفاً ، ولكن مترادفة . ولو قلت : مترادفات ،كان احسن كما جاء في التنزيل :

« او لم يروا الى الطير فوقهم صافات »(٧١) .

ولو قال : تجزي دموعي مسكوبة ، كان حالاً ، واذا بطل انتصاب (مسكوباً) على الحال نصبته على البدل من الدموع ، كأنه قال : تجزي دموعي مسكوباً منها بمسكوب من دموعها ، فحذف الجارين والمجرورين . وإنما احتيج الى تقدير(٧٢) (منها) لان بدل البعض وبدل الاشتمال لابد ان يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك : ضربت زيداً راسه ، واعجبني زيدٌ علمه . ومن بدل الاشتمال المحذوف منه الضمير قول الاعشى :

لقد كان في حول ثواء ثويته
تقضي لبانات ويسأم سائم(٧٣)

اراد : ثويته فيه . ومعنى البيت انّه بكى(٧٤) عند الفرقة وبكين فجزين دمعه بدمع ، فدعا لهنّ ان لا يجزينه بضناه ضنى ، كما جزينه بالدمع دمعاً .

(٦٣) (لم) ساقطة من د

(٦٤) الواحدي ٦٣٤ والتبيان ١٦٠/١

(٦٥) عبدالرحمن بن حسان ثابت ، توفي سنة ١٠٤هـ (ينظر : ابن سلام ١٠٨ ، المحبر ١٠٦ ، الاصابة ٦٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٢/٦)

(٦٦) البيت لرجل جاهلي من بكر بن وائل كما في النوادر في اللغة ٧ . وينظر شرح شواهد المغني ٦٣٢ .

(٦٧) في النسختين : الضنا

(٦٨) د : اليه

(٦٩) طه ٦٧

(٧٠) د : يقول

(٧١) الملك ١٩

(٧٢) د : تقدر

(٧٣) ديوانه ٧٧

(٧٤) د : بكا

(٧٥) ت : بأن

المجلس الرابع والثمانون[1]

قول ابي الطيب[2] :

انت الجواد بلا من ولا كدر
ولا مِطال ولا وعد ولا مَذَل

سألني سائل عن المذل فقلت : قد قيل فيه قولان احدهما أن معناه القلق ، يقال : مذلت من كلامك اي قلقت ، ومذل فلان على فراشه اذا قلق فلم يستقر والقول الاخر البوح بالسر ، يقال : فلان مذل بسره وكذلك هو مذل بماله ، اذا جاد به . وذكر ابو زكريا في تفسير البيت الوجهين في المذل ثم قال :

والذي اراد ابو الطيب بالمذل أنه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد كما يقلق غيره ، وليس ما قاله بشيء عليه تعويل بل المذل هاهنا البوح بالامر ونفى ذلك عنه فاراد انه اذا جاد كتم معروفه فلم يبح به . وقول ابي زكريا اراد انه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد قد زاد بذكر الشدائد ما ذهب اليه بعدا من الصواب ، وهل في البيت ما يدل على الشدائد، إنما مبنى البيت على الجود والخلال التي مدحه بنفيها عنه متعلقة بمعنى الجود وهي المن والكدر والمطال والوعد والمذل الذي هو البوح بالشيء .

فصل انبه فيه على فضائل ابي الطيب واورد فيه غررا[3] من حِكَمه

فمن بدائعه قوله في الحمى[4] :

وزائرتي كأن بها حياء
فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي

المطارف جمع مُطرف ومِطرف[5] وهو الذي في طرفيه علمان ، والحشايا جمع حشية وهو ما حشي مما يفرش .

إذا ما فارقتني غسلتني
كأنا عاكفان على حرام

إنما خص الحرام ؛ والاغتسال يكون من الحلال والحرام لانه جعلها زائرة والزائرة غريبة فليست بزوجة ولا مملوكة .

كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام

إنما قال بأربعة لأنه اراد الغروب والشؤون وواحدهما غرب وشأن وهما مجاري الدموع .

اراقب وقتها من غير شوق
مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر
إذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت
فكيف وصلت أنت من الزحام

جعل الحمى بنتا للدهر لانها تحدث فيه فكأنه اب لها . وقوله : عندي كل بنت ، يريد : كل شديدة يحدثها الدهر . وفيها :

وضاقت خطة فخلصت منها
خلاص الخمر من نسج الفدام

خطة حال صعبة والفدام مصفاة الخمر ويقال : فِدام بالتشديد . قال ابو الفتح بعد ان ذكر هذه الابيات : ما قيل شعر في وصف حال نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد الى حال السلامة إلا وهذا احسن منه . وقد ذكر عبدالصمد بن المعذل[6] الحمى في قصيدة رائية وليست في طرز هذه وإن كان عبدالصمد حاذقا مخترعا غير مدفوع الفضل .

* * *

وقال ابو الفتح بعد قوله[7] :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والعلوم

هذا كلام شريف لا يصدر إلا عن فضل باهر . القريحة خالص الطبع وهي مأخوذة من قريحة البئر وهو اول ما يخرج من مائها ، ومن هذا قيل : ماء قراح اي لا يخالطه غيره .

* * *

قال ابو الفتح عقيب قوله[8] :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

(1) د : الثالث والثمانون
(2) الواحدي ٤٩٤ والتبيان ٨٧/٣ وفيه : ولا كذب
(3) د : غرورا
(4) الواحدي ٦٧٨ والتبيان ١٤٦/٤
(5) ساقطة من ت
(6) من شعراء الدولة العباسية توفي نحو ٢٤٠هـ (ينظر اللآلي ٢٢٥ ، طبقات ابن المعتز ٣٦٨ ، الاغاني ٢٢٦/١٣ ، الموشح ٥٢٨) . وقصيدته في الحمى في الوساطة ١٢١ .
(7) الواحدي ٢٢٩ والتبيان ١٢٠/٤ وفيه : القريحة
(8) التبيان ١٢٥/٤

اشهد بالله لو لم يقل المتنبي إلا هذا البيت لوجب ان يتقدم كثيراً من المجيدين(٩) .

* * *

وقال ابو الطيب في اسد قتله بدر بن عمار وفر منه اسد آخر :

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة
وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا(١٠)

وقال ابو الفتح بعد ايراد هذا البيت : هذا من حكمه التي يرسلها ، وله في شعره اشباه لهذا كثيرة ، منها قوله(١١) :

الراي قبل شجاعة الشجعان
هو اولٌ وهي المحل الثاني

ومنها : مصائب قوم عند قوم فوائد(١٢)

ومنها : إنّ النفيس غريب حيث ما كانا (١٣)

ومنها :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدواً له ما من صداقته بد(١٤)

* * *

وقال ابو الفتح بعد ايراد قوله(١٥) :

ولقد عرفت وما عرفت حقيقة
ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنياً
وبما تجشمها الجياد صهيلا

اشهد بالله لو خرس بعد هذين البيتين لكان اشعر الناس والسلام .

* * *

وقال ابو الفتح في قوله(١٦) :

نهبت من الاعمار مالو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد

لو(١٧) لم يمدحه الا بهذا البيت وحده لكان قد ابقى له مالا يخلقه(١٨) الزمان ، وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ان مدحه باستباحة الاعمار ثم تلقاه في آخره بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه . هذا البيت قد ذكرت ما فيه فيما تقدم .

* * *

وقال(١٩) ابو العلاء المعري في قوله(٢٠) :

الفٌ هذا الهواء اوقع في الأ
نفس انّ الحِمامَ مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجزٌ
والاسى لا يكون بعد الفراق

هذان البيتان يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لانهما متناهيان في الصدق وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان فيهما جمال وشرف . وقال ابو العلاء في مرثية ابي الطيب التي رثى(٢١) بها اخت سيف الدولة التي اولها : إن يكن صبر ذي الرزية فضلا(٢٢) .

لو لم يكن للمتنبي غير هذه القصيدة في سيف الدولة لكان كثيرا. وأين منها قصيدة البحتري(٢٣) التي اولها : إن سير الخليط لما استقلا ، انتهى كلامه .

* * *

ومن معاني أبي الطيب المستحسنة وإن كان مما سبق(٢٤) اليه قوله(٢٥) :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

اصل هذا المعنى قول ارسطاطاليس : العقل سبب رداءة العيش ، واخذه عبدالله بن المعتز(٢٦) في قوله :

وحلاوة الدنيا لجاهلها
ومرارة الدنيا لمن عقلا

وكرره ابو الطيب في قوله :

افاضل الناس اغراضٌ لذا الزمن
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن(٢٧)

* * *

---

(٩) د : ان يقدم كثيرا من المجندين
(١٠) التبيان ٢٤٣/٣
(١١) التبيان ١٦٤/٤
(١٢) التبيان ٢٧٦/١ وصدره : بذا قضت الايام بين اهلها
(١٣) التبيان ٢٢٣/٤ وصدره : وهكذا كنت في أهلي وفي وطني
(١٤) التبيان ٢٧٥/١
(١٥) التبيان ٢٤٤/٣
(١٦) الواحدي ٤٦٦ والتبيان ٢٧٧/١
(١٧) (لو) ساقطة من د
(١٨) في التبيان : يمحوه

(١٩) د : قالوا .
(٢٠) التبيان ٣٦٦/٢ وفيه قول المعري نقلا عن ابن الشجري
(٢١) د : رثا
(٢٢) التبيان ١٢٣/٣ وعجزه : فكن الافضل الاعز الاجلا
(٢٣) ينظر : اخبار البحتري للصولي
(٢٤) د : ما
(٢٥) التبيان ٢٢٤/٤ . وينظر البديع في نقد الشعر اذ فيه المناقلة بين ارسطو والمتنبي ٢٧٠
(٢٦) ينظر اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ١١٤-٢٩٦ . والبيت في التبيان ١٢٤/٤ ولم اجده في ديوانه .
(٢٧) التبيان ٢٠٦/٤ وفي د : اعراض

ومن ابتداءاته الغزلية الفائقة قوله :

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر
بفي برود وهو في كبدي جمر(٢٨)

* * *

ومن ابارع ابتداءات المراثي قوله(٢٩) :

نعـد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات
وما ينجين من خبب الليالي

وما وصف احدٌ ما اعتوره من نوائب الدهر بأحسن من قولـه :

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال

فصرت إذا اصابتني سهام
تكسّرت النصال على النصال

وهل وصف واصف نساء بالجمع بين بكاء الفجيعة وبكاء الدلال بأبرع من قوله :

اتتهنَّ المصيبة غافلات
فدمع الحزن في دمع الدلال

وهل ابن شاعر امراة بأبلغ من قوله :

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخرٌ للهلال

ومن هذه القصيدة في المدح قوله :

فان تفق الانام وانت منهم(٣٠)
فانّ المسكَ بعض دم الغزال

* * *

ومما جمع فيه بين الصنعة وحسن المعنى وهو من شوارد بدائعه قوله :

ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي(٣١)

قابل ازورهم بانثني وسواد(٣٢) الليل ببياض الصبح ويشفع لي بيغري بي .

واجمع اهل المعرفة بالشعر على انه لم يمدح اسود باحسن من قوله في كافور :

---

(٢٨) التبيان ١٢٣/٢

(٢٩) الواحدي ٢٨٨-٢٩٥ والتبيان ٨/٣-٢٠

(٣٠) في النسختين : منه وما اثبتناه من الواحدي والتبيان

(٣١) التبيان ١٦١/١ وينظر : اليتيمة ١٩٢/١

(٣٢) الواو ساقطة من د

فجاءت بنا إنسان عين زمانه
وخلت بياضاً خلفها وماقيا(٣٣)

حتى قال بعضهم : لو مدح بهذا ابيض لكان غاية في المدح فكيف والممدوح به أسود .

وما ذمّ شاعر الدنيا بمثل قوله(٣٤) :

فذي الدار اخون من مومس
واخدع من كفّة الحابل

تفانى الرجال على حبّها
وما يحصلونَ على طائل

المومس من النساء الفاجرة .

ومن بديع الاستعتاب بأحسن لفظ واعذب معنى قوله(٣٥) :

إن كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح إذا ارضاكم الم

ومن أبلغ الوصف بالجود قوله(٣٦) :

ارجو نداكَ ولا اخشى المطال به
يامن إذا وهب الدنيا فقد بخلا

ومن اشد ما هجي به خصي اسود قوله(٣٧) :

وذاك انّ الفحول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود

ومن درر قلائده وهو مما اقر له فيه أبو نصر بن نباتة بالفضيلة فقال : اننا لنقول وما نحسن ان نقول كقول ابي الطيب(٣٨) :

إذا ما سرت في آثار قوم
تخاذلت الجماجم والرقاب

ومما زاد فيه على من تقدمه قوله في الطير التي تصحب الجيش لتصيب من القتلى :

يطمع الطير فيهم طول اكلهم
حتى تكاد على احيائهم تقع(٣٩)

اراد طول اكلها إياهم فحذف فاعل المصدر واضافه الى المفعول كما جاء في التنزيل : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه »(٤٠) ، (أي بسؤاله إيّاك نعجتك)(٤١) . ومن احسن المدح باستلذاذ المسؤول السؤال(٤٢) قوله(٤٣) :

---

(٣٣) التبيان ٢٨٧/٤

(٣٤) الواحدي ٤٠٢ والتبيان ٣٢/٣

(٣٥) التبيان ٣٧٠/٢ . وفي ت : من قوله .

(٣٦) التبيان ١٧٢/٣

(٣٧) التبيان ٤٦/٢ . وفي ت : حجابه ..

(٣٨) التبيان ٢٥/٢

(٣٩) التبيان ٢٥/٢

(٤٠) سورة ص ٢٤

(٤١) ما بين القوسين ساقط من ت

(٤٢) (السؤال) ساقطة من د (٤٣) التبيان ١٧٢/١

إذا غـزته اعاديـه بمسـألة ...

فقد غزته بجيش غير مغلوب

كأن كل سؤال في مسامعه

قميص يوسف في أجفان يعقوب

ومن ارق لفظ في المدح واظرفه قوله(٤٤) :

تأبى خلائقك التي شـرفت

ان لا تحن وتـذكر الهـندا

لو كنت عصـراً منبتاً زهـراً

كنت الربيع وكانت الـوردا

ومن غرره الفائقة قوله(٤٥) :

وجرم جرّه سـفهاء قـوم

فحل بغير جارمـه العـذاب

وقوله(٤٦) :

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له

إذا لم يكن في فعله والخـلائق

وقوله(٤٧) :

فإن قليل الحب بالعقل صالح

وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وقوله(٤٨) :

إذا رايت نيـوب الليث بارزة

فـلا تظنن أن الليث يبتسـم

وقوله(٤٩) :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وقوله(٥٠) :

لعل عتبك محمود عواقبـه

فربما صحت الاجسام بالعلل

وقوله(٥١) :

وإذا الشيخ قال أف فما مـ

ل حياة إنما الضعـف مـلا

آلة العيش صحة وشـباب

فاذا وليـا عن العيش ولـى

أبداً تسترد ما تهب الـدنـ

يا فياليت جودها كان بخـلا

وقوله(٥٢) :

وإذا كانت النفوس كبـاراً

تعبت في مرادها الاجسـام

وقوله(٥٣) :

اعيـذها نظـرات منـك صادقـة

ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع اخي الدنيـا بناظـره

إذا استوت عنده الأنوار والظلـم

وقوله(٥٤) :

ومن الدهر أهل ان تؤمل عنده

حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقوله(٥٥) :

إذا مـا الناس جرّبهم لبيب

فإني قـد أكلتهم وذاقـا

فلم ار ودّهم إلا خـداعاً

ولـم ار دينهـم إلا نفاقـا

وقوله(٥٦) :

فما ترجى النفوس من زمن

احمد حاليـه غـير محمود

وقوله(٥٧)

أبى خلق الدنيـا حبيبا تديمه

فما طلبي منهـا حبيبـاً ترده

واسرع مفعول فعلت تغيـراً

تكلف شيء في طباعك ضـده

وقوله(٥٨) :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصـدق ما يعتاده من توهـم

وعادى محبيه بقول عـداته

واصبح في ليل من الشك مظلم

وما كل هاو للجميل بفـاعل

ولا كل فعـال لـه بمتمم

وقوله(٥٩) :

ومثلك من كان الوسيط فؤاده

فكلمـه عنـي ولـم أتكلـم

---

(٤٤) التبيان ٢٢٥/١

(٤٥) التبيان ٨١/١ . وفي د : ومن غرر نوله

(٤٦) التبيان ٢٢٠/٢

(٤٧) التبيان ٢٨٠/١ . وفي د : وان قليل ..

(٤٨) التبيان ٢٦٨/٣ وفيه : نظرت نيوب ... مبتسم

(٤٩) التبيان ٨١/٣

(٥٠) التبيان ٨٦/٣

(٥١) التبيان ١٢٠/٣ . و (ما تهب) ساقط من ت

(٥٢) التبيان ٣٤٥/٣

(٥٣) التبيان ٣٦٦/٣–٦٧

(٥٤) التبيان ٥٢/٣

(٥٥) التبيان ٣٠٣/٢

(٥٦) التبيان ٢٦٣/١

(٥٧) التبيان ١٩/٢

(٥٨) التبيان ١٣٥/٤–١٣٧

(٥٩) التبيان ١٤٢/٤

وقوله(٦٠) :

وكل امرىء يولي الجميل محببٌ
وكل مكانٍ ينبت العزَّ طيب

وقوله(٦١) :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لاتشتهى السفن

وقوله(٦٢) :

ومراد النفوس أصغر من أن
نتعادى فيه وان نتفانا
غير انَّ الفتى يلاقي المنايا
كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا
ولو انَّ الحياةَ تبقى لحيٍّ
لعددنا أضلَّنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموتِ بدٌّ
فمن العجز ان تكون جبانا

وقوله(٦٣) :

لما صارَ ودُّ الناسِ خباً
جزيت على ابتسامٍ بابتسامِ

ومنها :

وصرت اشكُّ فيمن أصطفيه
لعلمي انّه بعض الانام
وآنف من اخي لابي وامي
اذا ما لم اجده من الكرام
ولم ار في عيوب الناس شيئاً(٦٤)
كنقص القادرين على التمام

وقوله(٦٥) :

إذا أتت الاساءة من وضيعٍ
ولم الم المسيء فمن الوم

وقوله(٦٦) :

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى
فما لحياةٍ في جنابكَ طيب

وقوله(٦٧) :

لولا المشقة سادَ الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتّال

إنّا لفي زمنٍ ترك القبيح به
من أكثر الناس إحسانٌ وإجمال
ذكرالفتىعمره الباقي(٦٨)وحاجته
مافاته(٦٩)وفضولالعيش اشغال

وقوله(٧٠) :

إنّي لاجبن من فراقِ احبتي
وتحسّ نفسي بالحِمام فاشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوةً
ويلم بي عتب الصديق فاجزعُ
تصفو الحياة لجاهلٍ او غافلٍ
عمّا مضى فيها وما يتوقّع
ولمن يغالِط في الحقائق نفسَه
ويسوقها طلبَ المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع

الهرمان بمصر كل هرم منها اربع مثلثات مطبق بعضها الى بعض ارتفاعها اربعمائة ذراع وكذلك كل جانب منها . وقيل إن مسقط حجرها ثلاثمائة ذراع وعشرون ذراعاً(٧١) .

تتخلف(٧٢) الآثار عن أصحابها
حيناً ويدركها الفناء فتتبع

ومن ذلك قوله(٧٣) :

توهّم القوم إن العجز قرّبنا
وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعةً
بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

ومنها :

هوّن على بصرٍ ماشقّ منظره
فانّما يقظات العين كالحلم
ولا تشكُ الى خلقٍ فتشمته
شكوى الجريح الى الغربان والرَّخَم
وكن على حذرٍ للناس تستره
ولا يغرك منهم ثغرٌ مبتسم
غاضَ الوفاء فما تلقاه في عِدةٍ
واعوزَ الصدقُ في الاخبار والقسم

---

(٦٠) التبيان ١٨٣/١
(٦١) التبيان ٢٣٦/٤ . و(ما) الثانية ساقطة من ت
(٦٢) التبيان ٢٤١/٤ .
(٦٣) التبيان ١٤٤/٤–١٤٥ وفيه : فلما صار .
(٦٤) ت : عيبا
(٦٥) التبيان ١٥٢/٤ وفيه : من لئيم
(٦٦) الواحدي ٧٠٤ مع ثلاثة ابيات ليست في التبيان . وورد البيت في الشرح ١٦٤/١ . وفي النسختين : حياتك . وما اثبتناه من الواحدي والتبيان .
(٦٧) الواحدي ٧١١ والتبيان ٢٨٧/٣–٢٨٨

(٦٨) كذا في النسختين وفي الواحدي والتبيان : الثاني
(٦٩) في النسختين : فاته وما اثبتناه من الواحدي والتبيان
(٧٠) التبيان ٢٦٩/٢–٢٧٠
(٧١) د : بمصر اهرام منها اثنان ارتفاع كل واحد منهمامائةذراع
(٧٢) د : يتخلف
(٧٣) التبيان ١٦١/٤–١٦٢

غاض ذهب ، من قولك : غاض الماء . ومنها :

اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرّهم واتيناه على الهرم

* * *

ومن ذلك قوله(٧٤) :

تريدين لقيان المعالي رخيصة
ولابد دون الشهد من إبر النحل

وقوله(٧٥) :

تمنٍّ يلذ المستهام بمثله
وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالنار في الحشا
ولكنّه غيظ الأسير على القد

* * *

وقوله(٧٦) :

نحن بنو الموتى فما بالنا
نعاف مالا بدّ من شربه
تبخل ايدينا بأرواحنا
على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه
وهذه الأجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى
حسن الذي يسبيه لم يسبه
يموت راعي الضأن في جهله
موتة(٧٧) جالينوس في طبّه

* * *

وقوله(٧٨) :

فلا تغررك ألسنة موال
تقلبهن أفئدة اعادي
فان الجرح ينفر بعد حين
إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جماد
وإن النار تخرج من زناد

* * *

وقوله(٧٩) :

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
وميت ومولود وقال ووامق

المقة المحبة .

تغير حالي والليالي بحالها
وشبت وماشاب الزمان الفرانق

الفرانق من الرجال الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين .

* * *

ومن ذلك قوله(٨٠) :

فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار
وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام

الرغام : التراب

خليلك أنت لا من قلت خلي
وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل
تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه
واشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام جمع طغامة ؛ وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئاً .

ولو لم يعل إلا ذو محل
تعالى الجيش وانحط القتام

* * *

وقوله(٨١) :

أنكرت طارقة الحوادث مرة
ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

ومنها (٨٢) :

ومكايد السفهاء واقعة بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى(٨٣)
لعنت مقارنة اللئيم(٨٤) فانها
ضيف يجر من الندامة ضيفنا

الضيفن ضيف الضيف .

* * *

ومن بدائعه قوله(٨٥) :

واحتمال الأذى ورؤية جانيـ
ـه غذاء تضوى به الأجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش اخف منه الحمام

---

(٧٤) التبيان ٣/٢٩٠

(٧٥) التبيان ٢/٦٠-٦١

(٧٦) التبيان ١/٢١١-٢١٣

(٧٧) ت : كموت

(٧٨) التبيان ١/٢٦٣-٢٦٤

(٧٩) التبيان ٢/٢٤٢-٢٤٣

(٨٠) الواحدي ١٦٠-١٦٢ والتبيان ٤/٦٩-٧٢

(٨١) الواحدي ٢٣٢ ، ٢٣٧ والتبيان ٤/١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

(٨٢) د : وقوله

(٨٣) في النسختين : المقتنا وما اثبتناه من الواحدي والتبيان

(٨٤) في الواحدي : اللئام

(٨٥) الواحدي ٢٤٥ والتبيان ٤/٦٣-٦٤

كل حلم أتى بغير اقتدار
حجة لاجيء إليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

* * *

وقوله (٨٦) :

اعرض الرماح الصم نحري
وانصب حر وجهي للهجير
واسري في ظلام الليل وحدي
كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها
على تعبي(٨٧) بها شروى نقير

الشروى المثل يقال : هذا شروى هذا اي مثله . والنقير مما ضربوا به المثل في الحقارة كالفتيل والقطمير . فالنقير النقرة اي النكتة التي في ظهر النواة ، والفتيل الذي (٨٨) في شق النواة ؛ والقطمير القشرة الرقيقة التي عليها . وروي عن ابن عباس(٨٩) رضي الله عنه(٩٠) انه وضع طرف ابهامه على باطن سبابته ثم نقرها(٩١) وقال : هذا النقير ؛ وقال : الفتيل ما يخرج من الاصبعين إذا فتلتهما .

ونفس لا تجيب الى خسيس
وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من اتاني
ينازعني سوى شرفي وخيري

الخير الكرم وعطفه عليه لاختلاف لفظيهما كما قال الحطيئة (٩٢) :

وهند أتى من دونها النأي والبعد(٩٣)

وسوى متعلق بتنازع اي لا تنازع سوى كرمي من اتاني ينازعني .

(٨٦) الواحدي ٢٥١–٥٢ والتبيان ٢/١٤٢–٤٤
(٨٧) في التبيان : شنفي
(٨٨) ت : التي
(٨٩) عبدالله بن عباس ، صحابي روى عن النبي وتوفي سنة ٦٨ هـ (ينظر : حلية الاولياء ١/٣١٤ ، نكت الهميان ١٨٠ ، وفيات الاعيان ٣/٦٢ ، غاية النهاية ١/٤٢٥ ، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٣٢)
(٩٠) ت : عنهما
(٩١) د : نقدها
(٩٢) جرول بن أوس ، شاعر هجاء توفي سنة ٣٠هـ . (ينظر الشعر والشعراء ٣٢٢ ، ابن سلام ٢١ ، الخزانة ١/٤٠٨ ، المقفة والبررة ٢/٢٦٦)
(٩٣) ديوانه ١٤٠ وصدره : الا حبذا هند وارض بها هند

وقلة ناصر جوزيت عني
بشر منك يا شر الدهور
عدوي كل شيء فيك حتى
لخلت الاكم موغرة الصدور
فلو اني حسدت على نفيس
لجدت به لذا الجد العثور

الجد ها هنا الحظ .

ولكني حسدت على حياتي
وما خير الحياة بلا سرور

ومنها :

فلو كنت امرأ يهجى هجونا
ولكن ضاق فتر عن مسير

* * *

ومن ذلك قوله(٩٤) :

أفاضل الناس اغراض لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

اغراض اهداف

وإنما نحن في جيل سواسية
شر على الحر من سقم على بدن

سواسية مستوون في الشر .

حولي بكل مكان منهم خلق
تخطي إذا جئت في استفهامها بمن

أراد باستفهامك عنها فحذف فاعل المصدر والجار .

ومنها (٩٥) :

فقر الجهول بلا عقل ولا ادب
فقر الحمار بلا رأس الى رسن

ومنها :

لا يعجبن مضيماً(٩٦) حسن بزته
وهل يروق دفيناً جودة الكفن

راقني الشيء اعجبني .

* * *

ومن ذلك قوله في مرثية جدته(٩٧) :

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا
فلما دهتني لم تزدني بها علما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي
بأصعب من ان أجمع الجدو الفهما

(٩٤) التبيان ٤/٢٠٩–٢١٣ . وبعد قوله في ت : وهو من اجود جيد من الكلام
(٩٥) د : وفيها
(٩٦) ت : مضبا
(٩٧) التبيان ٤/١٠٤–١٠٩

وإني لمن قوم كأن نفوسهم(٩٨)
بهاأنفٌ ان تسكن اللحم والعظما

فلا عبرت بي ساعةٌ لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

* * *

ومن ذلك قوله ايضاً (٩٩) :

وانا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القـــاتل

ومنها :

ما نال اهـل الجاهلية كلهـــم
شعري ولاسمعت بسحري بابل

فاذا(١٠٠) اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشـهادة لي بانّي كامل

* * *

ومن ذلك قوله (١٠١) :

ولا تحسبنَّ المجد زقاً وقينةً
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر

ومنها :

ومازلت حتى قادني الشوق نحوه
يسايرني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبـار قبل لقائه
فلمـا التقينا صغر الخبرَ الخبر

* * *

ومن ذلك قوله (١٠٢) :

لا استزيدك فيما فيك من كرم
أنا الذي نامَ إن نبهت يقظانـا

* * *

ومن ذلك قوله (١٠٣) :

كذا فتنحوا عن عليٍّ وطرقـه
بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

الجعد هاهنا السخي مشبه بالثرى الندي ، واذا قالوا : ثرى جعد فانما يريدون أنه يجتمع في الكف ، وكذلك اذا قالوا : شعر جعد .

فما في سجاياكم منازعة العلى
ولا في طباع التربة المسك والند

فان يك سيار بن مكرم انقضى
فانك ماء الورد إن ذهب الورد

وقوله (١٠٤) :

من خصَّ بالذم الفراق فانني
من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقوله (١٠٥) :

يهون على مثلي إذا رام حاجةً
وقوع العوالي دونها والقواضب

إليك فاني لست ممن إذا اتقى
عِضاضَ الأفاعي نام فوق العقارب

وقوله (١٠٦) :

يخيل لي ان البلاد مسـامعي
وإني فيها ما يقـول العـــواذل

وقوله (١٠٧) :

إذا غامرت في شــرف مروم
فلا تقنع بما(١٠٨) دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير(١٠٩)
كطعـــم الموت في امر عظيـــم

يرى(١١٠) الجبناء ان العجز عقل
وتلك خديعة الطبـــع اللئيم

وقوله (١١١) وقد تقدم ذكره :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وكذلك قوله :

لايسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الـــدم

أراد : لا يسـلم للشـريف شرفه من اذى الحساد والأعداء حتى يقتل حساده واعداءه(١١٢) فاذا اراق دماءهم سلم له شرفه ؛ فانـه إنما يصير مهيباً بالغلبة .

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفـة فلعلـة لا يظلـــم

والذل يظهر في الذليل مـودةً
واود منـه لمـن يود الأرقم

ومن البلية عذل من لا يرعـوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم(١١٣)

---

(٩٨) في التبيان : نفوسنا

(٩٩) الواحدي ٢٦٥ ، ٢٧٠ والتبيان ٢/٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ . و (ايضا) ساقطة من د .

(١٠٠) الواحدي والتبيان : واذا

(١٠١) التبيان ٢/١٤٩ ؛ ١٥٠ ، ١٥٥

(١٠٢) التبيان ٤/٢٣٠ (١٠٣) التبيان ١/٣٨٣ ، ٣٨٠

(١٠٤) التبيان ١/٣٨٤ (١٠٨) ت : بها

(١٠٥) التبيان ١/١٥٠ (١٠٩) التبيان : صغير

(١٠٦) التبيان ٣/١٧٧ وفيه : تقول (١١٠) ت : يريد

(١٠٧) التبيان ٤/١١٩–١٢٠ (١١١) التبيان ٤/١٢٤ ...

(١١٢) ت : اعداوه

(١١٣) ينظر : مختصر تفسير ابيات المعاني ق ١٢٨

وقوله (١١٤) :
مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه
فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبا وعقيبه
وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه
قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

وقوله (١١٥) :
يدفن بعضنا بعضاً وتمشي
أواخرنا على هام الأوالي

الاوالي مقلوب من الاوائل فوزنه الاعالف

وكم عين مقبلة النواحي
كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب
وبال كان يفكر في الهزال

وقوله (١١٦) :
وما الموت إلا سارق دق شخصه
يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

وقوله (١١٧) :
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه (١١٨)
حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى
وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
الى ان يرى إحسان هذا لذا ذنبا

ومن ذلك قوله (١١٩) :
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه (١٢٠) بآمالي الى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

أي صفرت في جنب الدمع فصرت بالاضافة اليه كالشيء يشرق به (١٢١) في القلة (١٢٢) .

ومن ذلك قوله (١٢٣) :
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم
ليت الغمام الذي (١٢٤) عندي صواعقه
يزيلهن الى من عنده الديم

وقوله (١٢٥) :
وإذا مالبست الدهر مستمتعاً به
تخرقت والملبوس لم يتخرق
وإطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
ومابنصر (١٢٧) الفضل المبين على العدا
اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقوله (١٢٨) :
رب أمر اتاك لا تحمد الفعـ
ـال فيه وتحمد الأفعالا
واذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا
من اطاق التماس شيء غلاباً
واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى
أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقوله (١٢٩) :
الراي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالراي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان

وقوله (١٣٠) :
كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى
صديقاً فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
فلا تستعدن الحسام اليمانيا

---

(١١٤) التبيان ٣٢٣/٢-٢٤
(١١٥) التبيان ١٨/٢-١٩
(١١٦) التبيان ٤٨/٢
(١١٧) التبيان ٦٥/١ والواحدي ٤٧٧
(١١٨) في الواحدي والتبيان : لنفسه
(١١٩) التبيان ٨٧/١-٨٨
(١٢٠) ت : منه
(١٢١) د : نيه
(١٢٢) وهو قول ابن جني كما في الفسر ٢٠٩ والفتح الوهبي ٣٨. وينظر : الواضح في مشكلات شعر المتنبي ٢٠ والتبيان ٨٨/١

(١٢٣) التبيان ٢٧١/٣
(١٢٤) ت : الغمام التي
(١٢٥) التبيان ٣٠٧/٢-٢١٥-٢١٦
(١٢٦) د : مستمتعا
(١٢٧) ت : يبصر
(١٢٨) التبيان ١٣٨/٣-١٤٢-١٤٧
(١٢٩) التبيان ١٧٤/٤
(١٣٠) الواحدي ٦٢٢-٦٢٩ والتبيان ٢٨١/٤-٩٤

ولا تستطيلن الرماح لغارة
ولا تستجيدنّ العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى
ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى
وقد كن غداراً فكن لي وافيا
أقل اشتياقاً أيها القلب ربما
رايتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت(١٣١) الوفا لو رجعت(١٣٢) الى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومنها :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى
فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
وللنفس اخلاقٌ تدل على الفتى
اكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

ومن ذلك قوله (١٣٣) :

إذا انت أكرمت الكريم ملكتــــه
وإن انت اكرمت اللئيم تمــردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

ومن ذلك قوله (١٣٤) :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
إلا على شجبٍ والخلف في الشجب

الشجب الهلاك . أراد أن الناس مختلفون في كل شيء ولم يقع الاتفاق منهم الا على الموت ثم انهم قد اختلفوا فيه ، وبين وجه اختلافهم بقوله :

فقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب

قيل إن الملحدين يقولون ان النفس تهلك كما يهلك الجسم ؛ وروي عن افلاطون وارسطوطاليس في ذلك خلاف ، فقيل إن احدهما كان يقول : تبقى النفس الخيرة بعد خروجها من الجســد ، وان الآخر كان يقول : تبقى النفس المحمودة والمذمومة. ومن يذهب الى هذا الوجه يزعم انها تكون ملتذة بما فعلته من الخير في الدار الفانية .

ومن تفكر في الدنيا ومهجتــه
اقامه الفكر بين العجز والتعب

* * *

(١٣١) ت : الفت
(١٣٢) في التبيان : رحلت
(١٣٣) الواحدي ٥٣٣ والتبيان ٢٨٨/١
(١٣٤) التبيان ٩٥/١-٩٦

وقد وردت لابي الطيب امثال في اعجاز ابيات منها قوله :

إن المعارف في اهل النهى ذمم (١)
وقوله : انا الغريق فما خوفي من البلل (٢)
وقوله : وقد يؤذى من المقة الحبيب (٣)
وقوله : ولكن ربما خفي الصواب (٤)
وقوله : وكل اغتياب جهد من لا له جهد (٥)
وقوله : ليس التكحل في العينين كالكحل (٦)
وقوله : وتأبى الطباع على الناقل (٧)
وقوله : وفي الباقي لمن بقي اعتبار (٨)
وقوله : ومن وجد الاحسان قيداً تقيداً (٩)
وقوله : ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا (١٠)
وقوله : والمستغر بما لديه الاحمق (١١)
وقوله : وفي عنق الحسناء يستحسن العقد (١٢)
وقوله : وليس بمنكر سبق الجواد (١٣)
وقوله : ولكن صدمُ الشرِّ بالشر احزم (١٤)
وقوله : قد افسد القول حتى احمد الصمم (١٥)
وقوله : مصائب قوم عند قوم فوائد (١٦)
وقوله : ومخطيءٌ من ميته القمر (١٧)
وقوله : فان في الخمر معنىً ليس في العنب (١٨)
وقوله : ومن قصد البحر استقل السواقيا (١٩)
وقوله : واين من المشتاق عنقاء مغرب (٢٠)
وقوله : ولا يرد عليك الفائت الحزن (٢١)
وقوله : بجبهة العير يفدى حافر الفرس (٢٢)

(١) التبيان ٢٧٠/٣ وصدره : وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة
(٢) التبيان ٧٦/٣ وصدره : والهجر اقتل لي مما اراقبه
(٣) التبيان ٧٢/١ وصدره : يجشمك الزمان هوى وحبا
(٤) التبيان ٨١/١ وصدره : وما جهلت اياديك البوادي
(٥) التبيان ٢٧٦/١ وصدره : واكبر نفسي عن جزاء بغيبة
(٦) التبيان ٨٧/٣ وصدره : لان حلمك حلم لا تكلفه
(٧) التبيان ٢٢/٣ وصدره : يراد من القلب نسيانكم
(٨) التبيان ١٠٨/٢ وصدره : ولو لم تبق لم تعش البقايا
(٩) التبيان ٢٩٠/١ وصدره : وقيدت نفسي في ذراك محبة
(١٠) التبان ٢٨٨/١ وصدره : وما قتل الاحرار كالعفو عنهم
(١١) التبيان ٣٥/٢ وصدره : والموت آت والنفوس نفائس
(١٢) التبيان ١٠/٢ وصدره : واصبح شعري منهما في مكانه
(١٣) التبيان ١٨/٢ وصدره : أتنكر ما نطقت به بديها
(١٤) التبيان ٢٦٠/٣ وصدره : وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا
(١٥) التبيان ٢٦/٤ وصدره : ولا تبال بشعر بعد شاعره
(١٦) التبيان ٢٧٦/١ وصدره : بذا قضت الايام ما بين اهلها
(١٧) التبيان ٩٠/٢ وصدره : أعاذك الله من سهامهم
(١٨) التبيان ٩١/١ وصدره : وان تكن تغلب الغلباء عنصرها
(١٩) التبيان ٢٨٧/٤ وصدره : قواصد كافور توارك غيره
(٢٠) التبيان ١٨٣/١ وصدره : أحن الى اهلي واهوى لقاءهم
(٢١) التبيان ٢٣٤/٤ وصدره : فما يدوم سرور ما سررت به
(٢٢) التبيان ١٨٨/٢ وصدره : يفدي بنيك عبيدالله حاسدهم

وقوله : الجوع يرضي الأسود بالجيف (٢٣)
وقوله : إذا عن بحر لم يجز لي التيمم (٢٤)
وقوله : إنّا لنغفل والأيام في الطلب (٢٥)
وقوله : إن النفيس نفيس حيثما كانا (٢٦)
وقوله : وبضدها تتبين الأشياء (٢٧)
وقوله : غير مدفوع عن السبق العراب (٢٨)
وقوله : ما كل دامٍ جبينه عابد (٢٩)
وقوله : ومن يسد طريق العارض الهطل (٣٠)
وقوله : ويبين عتق الخيل في أصواتها (٣١)
وقوله : والشيب أوقر والشبيبة انزق (٣٢)
وقوله : وفي التجارب بعد الغيّ ما يزع (٣٣)
يزع يكف أي يكف الغاوي عن غيّه .
وجاء بمثل في ثلث بيت وهو قوله :
ومَن للعرر بالحول (٣٤)

وليس شيء مما ذكرته من هذه الآداب البارعة والامثال السائرة الرائعة إلا قد فاوضت فيه شيوخ العلم فابدوا فيه واعادوا واستحسنوا واستجادوا، وانما ذكرت لك طرفا من عيون(٣٥) كلمه وبعضاً من فنون حكمه لأنبهك على جلالة قدره واعرفك انّه في الشعر نسيج وحده وقريع عصره ، ومن صغر شانه فقد ابان عن نقص في نفسه كثير ، وما احسن قول النابغة : اي الرجال المهذب (٣٦) . والفاضل من عدت سقطاته ، والإساءة في البيت الفذّ مغفورة باضافتها الى الف حسنة ، كما قيل :

وإذا الحبيب اتى بذنبٍ واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع

وبعد هذا من الذي سلم في شعره من الشعراء المتقدمين ولو اقتعصت لك سقطات بشار وابي نواس وابي تمام والبحتري وغيرهم من الفحول المبرزين المتقدمين والمتاخرين لاستحسنت من شعر ابي الطيب ما استقبحته واستجدت ما استرذلته على انه لم يرتكب لفظة مستهجنة الا وليس له عنها مندوحة ، ولست تقدر ان توجدني أمثالا عَدَدَ امثاله في شعر واحد من نظرائه وأمثاله بل لاتجد ذلك لمجيدين او ثلاثة مكثرين من المتقدمين والمتاخرين . وما احسن قوله :

فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد (٣٧)

واسخف شعره القصيدة التي اولها :

ما انصف القوم ضبّه (٣٨) .

ومنها :

إن اوحشتك المعالي
فانها دار غربه
او آنستك المخازي
فانها بك أشبه (٣٩)

وكل من خطاه في معنى او كلمة لغوية فهو مخطيء في تخطئته فممن خطاه في كلمة لغوية ابو زكريا فقال في قوله :

قد كنت تهزا بالفراق مجانة (٤٠)

الناس يستعملون المجانة في معنى الهزء بالشيء والتهاون به ؛ يقولون : فلان ماجن اذا كان مسرفاً في اللهو والقول لما لم يكن. فأما اهل اللغة فيقولون: مجن اذا مرن على الشيء . انتهى كلامه . والذي قاله غير صحيح بدلالة ان المجانة قد وردت في الشعر القديم على ما ذهب اليه المتنبي وذلك في قول يزيد بن مفرغ الحميري(٤١) يهجو عباد بن زياد بن ابيه :

شجاعٌ في المجانة والمخازي
جبان عند محتضر المصاع

قال ابو الحسين بن فارس (٤٢) في المجمل : المجون ان لا يبالي الانسان بما صنع . فهذا دفع لما قاله ابو زكريا من جهة شعر العرب ، ومن جهة قول اهل اللغة .

---

(٢٣) التبيان ٢/٢٨١ وصدره : غير اختيار قبلت برك بي
(٢٤) التبيان ٤/٢١ وصدره : وزارك بي دون الملوك تحرجي
(٢٥) التبيان ١/٩٣ وصدره : وعاد في طلب المتروك تاركه
(٢٦) التبيان ٤/٢٢٢ وصدره : وهكذا كنت في أهلي وفي وطني. والرواية غريب بدل نفيس
(٢٧) التبيان ١/٢٢ وصدره : ونذيمهم وبهم عرفنا فضله
(٢٨) التبيان ١/١٣٥ وصدره : ليس بالمنكر ان برزت سبقا
(٢٩) التبيان ٢/٧٧ وصدره : وخسل زيا لمن يحققه
(٣٠) التبيان ٢/٨٧ وصدره : وما ثناك كلام الناس عن كرم
(٣١) التبيان ١/٢٣٣ وصدره : كرم تبين في كلامك مائلا . وفي: وتبين
(٣٢) التبيان ٢/٢٣٦ وصدره : والمرء يأمل والحياة شهية
(٣٣) التبيان ٢/٢٢١ وصدره : أهل الحفيظة الا ان تجربهم
(٣٤) التبيان ٣/٨٤ وتتمته : ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ...
ويلاحظ ان ابن الشجري اعتمد في ايراد هذه الاعجاز على الثعالبي في اليتيمة ١/٢١٤-٢١٧ وعلى الصاحب بن عباد في امثال المتنبي
(٣٥) د : العيون .
(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢١٨ وتتمته : ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث ...
(٣٧) التبيان ٢/١٠ وصدره : ومني استفاد الناس كل غريبة
(٣٨) التبيان ١/٢٠٤-٢٠٦
(٣٩) في التبيان : فانها لك نسبه
(٤٠) التبيان ٤/٧ وعجزه : وتجر ذيلي شرة وعرام
(٤١) شاعر أموي ، كان هجاءا مقذعا ، توفي سنة ٦٩ هـ (ينظر : ابن سلام ١٤٣ ، الشعر والشعراء ٣٦٠ ، الخزانة ٢/٢١٢ ، ٥١٤ ، أمالي الزجاجي ٤١-٤٢)
(٤٢) ينظر عن ابن فارس : احمد بن فارس حياته شعره آثاره للاستاذ هلال ناجي والعلامة اللغوي أحمد بن فارس الرازي للدكتور محمد مصطفى رضوان .

وقال المتنبي يصف جيشاً في ارض قطعها ويخاطب الممدوح(٤٣) :

جيشٌ كأنك في ارضٍ تطاوله
والارض لا أممٌ والجيش لا امم

يقول : بعدت الارض وطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد اطرافه . والامم بين القريب والبعيد ، ثم فسّر هذا بقوله :

إذا مضى علمٌ منها بدا علمٌ
وإن مضى علمٌ منه بدا علم

أراد بالعلم من الارض الجبل ، وبالعلم من الجيش الراية ، يقول : فلا الجبال تفنى ولا أعلام الجيش. قال ابو زكريا : ولو قال وإن مضى عالم منه لكان احسن في حكم الشعر لان تكرير العلم في البيت كثر ، وقوله وإن مضى عالم ، يقلل تردد العلم ويدل على كثرة الجيش . انتهى كلامه . واقول : إن المتنبي لو قال ما ذهب اليه ابو زكريا فاستعمل العالم في موضع العلم كان قبيحاً في صناعة الشعر لانه قد اتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين فوجب ان يقابله بذكر العلم الذي هو الراية مرتين. واما قوله : انه لو قال مضى عالم ، دل على كثرة . وكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش لان العلم يكون تحته امير معه عالم . فأما كراهيته لتكرير العلم ، فقول من جهل ما في التكرير من التوكيد والتبيين إذا تعلق التكرير بعضه بحرف عطف او بحرف شرط او بغير ذلك من الملفقات ، كما جاء في التنزيل : «وان منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله »(٤٤) ، ومثله : « فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم »(٤٥) . فالتكرير في هذا النحو حسن مقبول ، وإذا جاء هذا في القرآن علمت أن التكرير في بيت ابي الطيب غير معيب ، وانما يعاب التكرير إذا ورد اللفظ في بيتين او ثلاثة والمعنى واحد .

ووهم ابو زكريا في بيت لأبي نواس حمل عليه بيتاً لأبي الطيب ، وذلك قول ابي الطيب(٤٦) :

يا من لجود يديه في أمواله
نقمٌ تعود على اليتامى انعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا
ويقول بيت المال ماذا مسلما

قال ابو زكريا : عظم الممدوح تعظيماً وجب معه ان لا يكون خاطبه بقوله : حتى يقول الناس ماذا عاقلا ، وإنما تبع في ذلك الحكمي في قوله :

جاد بالأموال حتى
قيل ما هذا صحيح(٤٧)

ويجوز ان يكون ابو الطيب ظن أن أبا نواس اراد بقوله : ما هذا صحيح العقل ، ولعله لم يرد ذلك ، وانما اراد : هذا الفعل صحيح . انتهى كلامه .

واقول : إن ابا نواس لم يرد إلا ما ذهب اليه المتنبي ، لان ابا نواس قد صرح بهذا المعنى في قصيدة اخرى واتى بلفظة اقبح من قوله : ما هذا صحيح ، فقال :

جدت بالأموال حتى
حسبوه الناس حمقا(٤٨)

وتبعه في ذلك ابو تمام فقال :

مازال يهذي بالمكارم والندى
حتى ظننا انه محموم(٤٩)

ويروى : يهذر ، والاصل في هذا قول أعرابي فيما اورده الجاحظ(٥٠) في كتاب الحيوان(٥١) :

حمراء تامكة السنام كأنها
جملٌ بهودج اهله مظعون
جادت بها عند الوداع يمينه
كلتا يدي عمر الغداة يمين
ما كان يعطي مثلها في مثله
إلا كريم الخيم او مجنون

فعلى هذا المنوال نسج ابو الطيب بيته ، فأراد : انه يفرط في الجود حتى ينسبه الناس الى عدم العقل ، ولو كان بيت المال مما يصح منه الكلام لقال ماذا مسلما ، لانه فرق اموال المسلمين ، ويجوز ان يكون اراد : حتى يقول خزان بيت المال وحذف المضاف كما حذف في : « واسأل القرية »(٥٢) ، وقول الاعرابي : تامكة السنام اي عاليته . تمك السنام علا ، والخيم السجية وهي الخليقة ، والهاء في مثله تعود على الوداع اي في مثل وقت الوداع .

---

(٤٣) التبيان ٣/١٨-١٩.
(٤٤) آل عمران
(٤٥) التوبة ٦٩.
(٤٦) التبيان ٤/٣٢
(٤٧) ديوانه ٤٣٤ (طبعة الغزالي)
(٤٨) ديوانه ١٢١ (طبعة محمود واصف) وفيه : جاد ابراهيم حتى جعلوه ...
(٤٩) ديوانه ٣٠٠ وفيه : .. بالمكارم والعلى ..
(٥٠) عمرو بن بحر بن محبوب ، توفي سنة ٢٥٥هـ . (ينظر: الجاحظ ، حياته وآثاره لطه الحاجري والجاحظ لشارل بلات ترجمة ابراهيم الكيلاني)
(٥١) الحيوان ٣/١٠٧ . وفي نسبة الابيات خلاف ، ينظر شعر يزيد بن الطثرية ، صنعة حاتم صالح الضامن ص ٩٣ وشعر عبيد بن ايوب العنبري ، صنعة د. نوري القيسي والمنشور في هذا العدد من مجلة المورد الغراء .
(٥٢) يوسف ٨٢

قـد أثبت لك ما ظفـرت به بالتتبع (٥٣) من حكم ابي الطيب ولم اثبت إلا ما رايته في مكاتبة او سمعته في مفاوضة فقد كفيتك مؤونة تطلبه تكلف تحفظه . فمن فضائل هذا الشاعر من دون قائلـي القريض(٥٤) انك لا تجد واحدا من الناس الا وهو يحفظ من شعره قصائد او قصيدتين او قصيدة او مقطوعة او بيتاً او صدر بيت او عجز بيت . فمما اجمع الناس على حفظه او حفظ عجزه قوله(٥٥) :

بذا قضت الايام ما بين اهلها
مصائب قوم عنـد قوم فوائـد

ولقد سمعت من ادوان العوام مراراً غير محصاة اناساً ينشدون قوله(٥٦) :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً لـــه ما من صداقته بد

وكذلك قوله(٥٧) :

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذاعفـــة فلعلـــة لا يظلـــم

الا انهم يغلطون فيه فيقولون : فان ترى، يستعملون ترى موضع تجد . وما اوقع قوله فيمن ذمـه :

واذا اتتـــك مذمتـــي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل(٥٨)

وقوله (٥٩) :

رماني خساس الناس من صائب استه
وآخر قطـــن من يـــديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهـــل جهلـــه
ويجهـــل علمـــي انـــه بي جاهـــل

اما اعراب هذين البيتين فان دخول (من) في قوله : من صائب استه ، كدخولها في قولك : جـاء القوم من ضاحك وباك ، فهي للتبعيض لأن المعنى : بعضهم ضاحك وبعضهم باك . ويقال أصاب السهم الهدف فهو مصيب ، وصابه فهو صائب ، لغية ، قال بشر بن ابي خازم الاسدي(٦٠) :

تســـائل عن اخيها كل ركب
ولم تعلم بان السـهم صابا(٦١)

---

(٥٣) د : التتبع (٥٤) ت : الشعر
(٥٥) التبيان ٢٧٦/١
(٥٦) التبيان ٢٧٥/١
(٥٧) التبيان ١٢٥/٤ . و (كذلك) ساقطة من ت
(٥٨) التبيان ٢٦٠/٣ . وفي د : فاضل
(٥٩) التبيان ١٧٤/٣
(٦٠) شاعر جاهلي . (ينظر : اسماء المغتالين ٢١٤ ، الشعر والشعراء ٢٧٠ ، الخزانة ٢٦١/٢ ، الكامل ١٩٩)
(٦١) ديوانه ٢٥ وروايته : تؤمل ان اؤوب لها بنهب . وينظر : جمهرة اللغة ٤٣٨/٣ ومختارات ابن الشجري ٢٢/٢

وقوله :

ويجهل(٦٢) علمي انه بي جاهل ، علمي مفعول يجهل ، وقوله : انه بي جاهل ، هو الفاعل اي : يجهل جهله بي علمي . وفسّر علي بن عيس الربعي قوله : من صائب استه ، بانـه من ضعفه اذا رمى يصيب استه ، فحمله على معنى قوله : وآخر قطن من يديه الجنادل ، وليس هذا القول بشـيء لأننا لم نجد في الموصوفين بالضعف من يرمى بحجر او غير(٦٣) حجر مما ترمي به اليد فيصيب استه ، وانما هو مثل ضربه فذكر تفصيل عائبيه فقال : عابني(٦٤) اراذل الناس فمنهم من رماني بعيب هو فيه وهو الابنة فانقلب(٦٥) قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني به(٦٦) . وآخر لم يؤثر كلامه في عرضي لعيه وحقارتـه فهو كمن يرمي قرنـه بسبائخ القطن ، اي الذين رموني مـن هـــذين الصنفين بهذين الوصفين .

تـــمّ الكتـــاب

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الابرار الطـاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل

فرغ من نسخه في غر(٦٧) الاخير من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وستمائة
حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد وآله (٦٨)

---

(٦٢) د : تجهل
(٦٣) ت : بغير
(٦٤) ت : اصابني
(٦٥) ت : ارتد
(٦٦) هنا تنتهي نسخة ت
(٦٧) في الاصل : عر (بالعين المهملة)
(٦٨) هذه خاتمة نسخة مكتبة الدراسات ، اما النسخة التيمورية فقد جاء بعد (رماني به) :
تمت الامالي التي املاها الشريف النقيب ضياءالدين ابو السعادات هبة الله بن علي الشجري البغدادي رحمه الله تعالى .
وقد وقع الفراغ من نسخ هذه الامالي في يوم الاحد ١١ رمضان سنة ١٣٣٨هـ الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠م نقلا عن نسخة الاصل المحفوظة بدار الكتب السلطانيـــة تحت نمرة ٥٩ ش أدب التي كانت نسخت للمرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد وهو مجاور بالمدينة المنورة تاريخ نسخها يوم الاثنين غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٠٠هـ وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم .
نسخ ذلك العبد الفقير الى الله تعالى محمود صـدقي الناسخ بدار الكتب المذكورة :
قد تم مقابلة القسم الثاني من امالي ابن الشجري على نسخة المرحوم الشيخ الشنقيطي الموجودة بدار الكتب السلطانية .

مصادر التحقيق

١ ـ **اخبار النحويين البصريين** : السيرافي ، ابو سعيد الحسن ابن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

٢ ـ **اسباب النزول** : الواحدي ، علي بن احمد ، ت ٤٦٨هـ ، تح سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

٣ ـ **اسماء المغتالين** : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥هـ ، تح عبدالسلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات) ، القاهرة ١٩٥٤ .

٤ ـ **الاشتقاق** : ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .

٥ ـ **اشتقاق اسماء الله** : الزجاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧هـ ، تح عبدالحسين المبارك ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ١٩٧٢ .

٦ ـ **اصلاح المنطق** : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تح أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .

٧ ـ **اعراب القرآن** : النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، مصورة المجمع العلمي العراقي عن نسخة فاتح رقم ٨٨ .

٨ ـ **الاعلام** : الزركلي ، ط ٣ ، بيروت ١٩٦٩ .

٩ ـ **الاغاني** : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .

١٠ ـ **الامالي الشجرية** : ابن الشجري ، ابو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، ج ٢ مخطوط مكتبة الدراسات العليا برقم ٣٦٩ .

١١ ـ **الامالي الشجرية** : ابن الشجري ، طبع حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ .

١٢ ـ **أمالي المرتضى** : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت٤٣٦هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .

١٣ ـ **الامتاع والمؤانسة** : ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد ، ت ٤١٤ هـ ، تح احمد امين واحمد الزين ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٣ .

١٤ ـ **انباه الرواة على انباه النحاة** : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

١٥ ـ **الانصاف في مسائل الخلاف** : ابو البركات الانباري ، كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ ، تح فايل ، ليدن ١٩١٣ .

١٦ ـ **البحر المحيط** : ابو حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤ هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

١٧ ـ **بغية الوعاة** : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

١٨ ـ **تاج العروس** : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

١٩ ـ **تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

٢٠ ـ **التبصرة في القراءات السبع** : مكي بن ابي طالب المغربي ، ت ٤٣٧ هـ ، مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد .

٢١ ـ **تفسير ارجوزة ابي نواس** : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح محمد بهجة الاثري ، دمشق ١٩٦٦ .

٢٢ ـ **تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن)** : القرطبي محمد بن احمد ، ت ٦٧١ هـ ، ط ٣ ، مصر ١٩٦٧ .

٢٣ ـ **حلية الاولياء** : ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

٢٤ ـ **خزانة الادب** : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت١٠٩٣هـ بولاق ١٢٩٩ هـ .

٢٥ ـ **خصائص العشرة الكرام** : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، تح د . بهيجة الحسني ، بغداد ١٩٦٨ .

٢٦ ـ **الدر المصون في علم الكتاب المكنون** : السمين الحلبي ، احمد بن يوسف ، ت ٧٥٦هـ ، مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد بن ٦٣٧٧ .

٢٧ ـ **ديوان عمرو بن قميئة** : تح خليل ابراهيم العطية ، مط الجمهورية ، بغداد ١٩٧٢ .

٢٨ ـ **ديوان القطامي** : تح د . ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .

٢٩ ـ **شرح ديوان زهير بن ابي سلمى** : ثعلب ، ابو العباس احمد بن يحيى ، ت ٢٩١ هـ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٤ .

٣٠ ـ **شرح شواهد المغني** : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .

٣١ ـ **شرح المفصل**: ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

٣٢ ـ **الشعر والشعراء** : ابن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦هـ ، تح احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .

٣٣ ـ **الصاحبي** : احمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ ، تح مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٣ .

٣٤ ـ **طبقات الشعراء** : محمد بن سلام ، ت ٢٣١ هـ ، تح هل ، مط بريل ، ليدن ١٩١٣ .

٣٥ ـ **الطبقات الكبرى** : محمد بن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .

٣٦ ـ **طبقات النحويين واللغويين** : الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، الخانجي بمصر ١٩٥٤ .

٣٧ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء** : ابن الجزري ، محمد بن علي الدمشقي ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢–١٩٣٥ .

٣٨ ـ **الفهرست** : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .

٣٩ ـ **الكتاب** : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦–١٣١٧هـ .

٤٠ ـ **الكشاف** : الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٤١ ـ **اللامات** : الزجاجي ، تح د . مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩ .

٤٢ ـ **لسان العرب** : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

٤٣ ـ **المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة** : ابن جني ، مط الترقي ، دمشق ١٣٤٨ .

٤٤ ـ **مجاز القرآن** : ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تح د . محمد فؤاد سزكين ، مط السعادة بمصر ١٩٥٤–١٩٦٢ .

٤٥ ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها** : ابن جني ، القاهرة ١٩٦٦–١٩٦٩ .

٤٦ ـ **المذكر والمؤنث** : الفراء ، ابو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٥ .

٤٧ ـ **المذكر والمؤنث** : المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح د . رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مط دار الكتب ١٩٧٠ .

٤٨ ـ **مراتب النحويين** : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن

علي ، ت ٣٥١ هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٥٥ .
٤٩ ـ **مشكل اعراب القرآن** : مكي بن ابي طالب المغربي ، تح حاتم صالح الضامن ، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٣ .
٥٠ ـ **المعارف** : ابن قتيبة ، تح د . ثروة عكاشة ، دارالكتب المصرية ١٩٦٠ .
٥١ ـ **معاني القرآن** : الاخفش ، ابو الحسن سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥ هـ ، مصورة الاخ عبدالامير الورد عن نسخة مشهد .
٥٢ ـ **معاني القرآن** : الفراء ، تح احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
٥٣ ـ **معجم الادباء** : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦
٥٤ ـ **معجم الشعراء** : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت٣٨٤هـ ، تح عبدالستار احمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
٥٥ ـ **المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم** : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر .
٥٦ ـ **المعمرون والوصايا** : ابو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٤٨ هـ ، تح عبدالمنعم عامر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
٥٧ ـ **مغني اللبيب** : ابن هشام الانصاري ، عبدالله جمال الدين ، ت ٧٦١هـ ، تح د . مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .
٥٨ ـ **المفصل** : الزمخشري ، مط التقدم بمصر ١٣٢٣هـ .
٥٩ ـ **المنصف** : ابن جني ، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، مصر ١٩٥٤ـ٦٠ .
٦٠ ـ **المؤتلف والمختلف** : الامدي، الحسن بن بشر، ت٣٧٠هـ، تح عبدالستار احمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
٦١ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨ هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
٦٢ ـ **نزهة الالباء** : ابو البركات الانباري ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مط المدني بمصر .
٦٣ ـ **النوادر في اللغة** : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس ، ت ٢١٥ هـ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ .
٦٤ ـ **نور القبس من المقتبس** : الحافظ اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣هـ ، تح رودلف زلهايم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .
٦٥ ـ **وفيات الاعيان** : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

المستدرك على المصادر

٦٦ ـ **الابانة عن سرقات المتنبي** : العميدي ، ابو سعد محمد بن احمد ، ت ٤٣٣هـ ، تح ابراهيم الدسوقي ، دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
٦٧ ـ **أدب الكاتب** : ابن قتيبة ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣ .
٦٨ ـ **الازهية في علم الحروف** : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥هـ ، تح عبدالمعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ .
٦٩ ـ **الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان** : ضياء الدين بن الاثير ، ت ٦٣٧ هـ ، تحقيق حفني محمد شرف ، مصر ١٩٥٨ .
٧٠ ـ **اشعار اولاد الخلفاء** : الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ ، مصر ١٩٣٦ .
٧١ ـ **اعراب القرآن المنسوب غلطا الى الزجاج** : تح الابياري، القاهرة ١٩٦٣ـ٦٥ .
٧٢ ـ **الاقتضاب في شرح ادب الكتاب** : ابن السيد البطليوسي ، ت ٥٢١هـ ، المطبعة الادبية ، بيروت ١٩٠١ .
٧٣ ـ **أمالي الزجاجي** : تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٣٨٢ هـ
٧٤ ـ **امالي القالي** : ابو علي القالي ، ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
٧٦ ـ **الايضاح العضدي** : ابو علي الفارسي ، ت ٣٧٧هـ ، تح د . حسن فرهود شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .
٧٧ ـ **البديع في نقد الشعر** : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
٧٨ ـ **التبيان في شرح الديوان** : نسب غلطا الى العكبري ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
٧٩ ـ **تزيين الاسواق** : داود الانطاكي ، ت ١٠٠٨ هـ ، المطبعة الازهرية بمصر ١٣٢٨هـ .
٨٠ ـ **تفسير الطبري** : محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
٨١ ـ **التيسير في القراءات السبع** : ابو عمرو الداني ، ت ٤٤٤هـ ، تح برتزل ، استانبول ١٩٩٣٠ .
٨٢ ـ **الجامع الصغير في احاديث البشير النذير** : السيوطي ، البابي الحلبي بمصر .
٨٣ ـ **جمهرة اشعار العرب** : ابو زيد القرشي ، محمد بن ابي الخطاب ، ت اواخر القرن الرابع الهجري ، تح البجاوي ، القاهرة .
٨٤ ـ **جمهرة الامثال** : ابو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت ٣٩٥ هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، مصر ١٩٦٤ .
٨٥ ـ **جمهرة اللغة** : ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي ، ت ٣٢١ هـ ، حيدر آباد ١٣٤٤ .
٨٦ ـ **الحلل في اصلاح الخلل** : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١ هـ ، تح سعيد عبدالكريم ، رسالة ماجستير ، بغداد ، ١٩٧٢ .
٨٧ ـ **الحماسة البصرية** : صدر الدين بن ابي الفرج البصري، ت ٦٥٩هـ ، تح مختار الدين احمد ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٦٤ .
٨٨ ـ **الحماسة الشجرية** : ابن الشجري ، تح عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
٨٩ ـ **الحيوان** : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩
٩٠ ـ **الدرة الفاخرة في الامثال السائرة** : حمزة بن الحسن الاصفهاني ، ت ٣٥١ هـ ، تح عبدالمجيد قطامش ، دار المعارف بمصر .
٩١ ـ **دواوين الشعراء الستة الجاهليين** : شرح عبد المتعال الصعيدي ، مطبعة الفجالة بمصر ١٩٦٨ .
٩٢ ـ **ديوان الاسود بن يعفر** : صنعة الدكتور نوري القيسي ، بغداد ١٩٧٠ .
٩٣ ـ **ديوان الاعشى** : تح محمد محمد حسين ، مصر .
٩٤ ـ **ديوان امرىء القيس** : تح ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
٩٥ ـ **ديوان بشر بن ابي خازم** : تح د. عزة حسن، دمشق ١٩٧٢
٩٦ ـ **ديوان جميل** : تح د. حسين نصار ، مصر .
٩٧ ـ **ديوان الحطيئة** : تح نعمان امين طه ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .

٩٨ – **ديوان سحيم** : تح عبدالعزيز الميمني ، مطبعة دارالكتب المصرية ١٩٥٠ .
٩٩ – **ديوان طرفة بن العبد** : دار سادر – بيروت ١٩٦١ .
١٠٠ – **ديوان كثير** : تح د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ .
١٠١ – **ديوان لبيد** : تح د . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
١٠٢ – **ديوان ليلى الاخيلية** : تح خليل وجليل العطيـــة ، بغداد ١٩٦٧ .
١٠٣ – **ديوان المتنبي (شرح الواحدي)** : ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ، ت ٤٦٨ ، برلين١٨٦١ .
١٠٤ – **ديوان ابي محجن الثقفي** : تح د . صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٠ .
١٠٥ – **ديوان ابي نواس** : طبعة محمد واصف وطبعة الغزالي .
١٠٦ – **ديوان الهذليين** : مصــورة عن طبعــة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .
١٠٧ – **الرسالة الموضحة** : الحاتمي ، ابو علي محمد بن الحسن ، ت ٣٨٨ هـ ، تح د . محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٥ .
١٠٨ – **شذرات الذهب** : ابن العماد الحنبلي ، ابو الفــلاح عبدالحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
١٠٩ – **شذور الذهب** : ابن هشام الانصاري ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٣ .
١١٠ – **شرح اختيارات المفضل** : التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢هـ ، تح د . فخر الدين قباوة ، مطبوعــات مجمع اللغة العربية بدمشق .
١١١ – **شرح ادب الكاتب** : الجواليقي ، ابو منصور موهـوب ابن احمد ، ت ٥٤٠هـ ، نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
١١٢ – **شرح ديوان الحماسة (ت)** : التبريزي ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط حجازي ، القاهرة .
١١٣ – **شرح ديوان الحماسة (م)** : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١–٥٣ .
١١٤ – **شرح ابن عقيل** : بهاءالدين بن عقيل ، ت ٧٦٩ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٤ .
١١٥ – **شرح القصائد السبع الطوال** : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
١١٦ – **شرح القصائد العشر** : التبريزي ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٤ .
١١٧ – **شرح مشكل ابيات المتنبي** : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، مصورة الاستاذ عبدالكريم الدجيلي عن مخطوطة حسن حسني عبدالوهاب بتونس .
١١٨ – **شرح المفضليات** : القاسم بن بشار الانباري ، ت ٣٠٤هـ ، تح ليال ، بيروت ١٩٢٠ .
١١٩ – **شرح مقامات الحريري** : الشريشي ، احمد بن عبدالمؤمن ، ت ٦٢٠ هـ ، نشر محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهــرة ١٩٥٢ .
١٢٠ – **شعر عروة بن أذينة** : جمع وتحقيق الدكتور يحيـى الجبوري ، بغداد .
١٢١ – **شعر النمر بن تولب** : جمع وتحقيق الدكتور نـوري القيسي ، بغداد .
١٢٢ – **شعراء النصرانية** : لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠ .
١٢٣ – **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح** : ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبدالله ، ٦٧٢هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ١٩٥٧ .
١٢٤ – **طبقات الشعراء المحدثين** : ابن المعتز ، عبداللــه ، ت ٢٩٦ هـ ، تح عبد الستار احمد فراج ، دارالمعارف بمصر .
١٢٥ – **القفة والبردة (نوادر المخطوطات م ٢)** : ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥٤ .
١٢٦ – **الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي** : ابن جني ، تح د. محسن غياض ، بغداد ١٩٧٣ .
١٢٧ – **الفسر (شرح ديوان المتنبي)** : ابن جني ، نشر د . صفاء خلوصي ، بغداد ١٩٧٠ .
١٢٨ – **فصل المقال في شرح كتاب الامثال** : البكري ، عبدالله ابن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ تح احسان عباس وعبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٩٧ .
١٢٩ – **الكامل** : المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ ، تح زكي مبارك واحمد شاكر البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦–٣٧ .
١٣٠ – **الكشف عن مساويء شعر المتنبي** : الصاحب اسماعيل ابن عباد ، ت ٣٨٥ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٥ .
١٣١ – **ما يجوز للشاعر في الضرورة** : القزاز القيرواني ، محمد ابن جعفر ، ت ٤١٢هـ ، تح المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
١٣٢ – **مجمع الامثال** : الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، ت ٥١٨ هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
١٣٣ – **المحبر** : محمد بن حبيب ، طبع في حيدرآباد الدكن – الهند ١٩٤٦ .
١٣٤ – **المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره** : صنعة حاتم الضامن (نشر في العدد الاول من المجلد الثاني من مجلة المورد ١٩٧٣) .
١٣٥ – **مختصر تفسير ابيات المعـاني من شعر أبي الطيب** : ابو المرشد سليمان بن علي المعري ، ت بعد ٥٠٤هـ ، مصورة الدكتور محسن غياض عن مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف .
١٣٦ – **المخصص** : ابن سيده ، بولاق ١٣١٦ هـ .
١٣٧ – **مراثي شواعر العرب** : لويس شيخو ، بيروت .
١٣٨ – **المستقصى** : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
١٣٩ – **المعاني الكبير** : ابن قتيبة ، حيدر آباد الدكن – الهند ١٩٤٩ .
١٤٠ – **المقاصد النحوية** : العيني ، محمود بن احمد ، ت ٨٥٥هـ بهامش خزانة الادب .
١٤١ – **المقتضب** : المبرد ، تح محمد عبدالخالق عضيمه ، القاهرة .
١٤٢ – **النوادر في اللغة** : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ ، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٤ .
١٤٣ – **همع الهوامع** : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٧هـ .
١٤٤ – **الواضح في مشكلات شعر المتنبي** : ابو القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الاصفهاني ، ت بعد ٤١٠ هـ ، تح محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ .
١٤٥ – **الوساطة بين المتنبي وخصومه** : القاضي الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز ، ت ٣٦٦ هـ ، تح ابي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦ .
١٤٦ – **يتيمة الدهر** : الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة – القاهرة ١٩٥٦ .

ديـوان

علي بن محمد الحماني العلوي الكوفي

صنعـة
محمد حسين الأعرجي
كلية الآداب ـ جامعة بغـداد
قسم اللغة العربية

مقـــــدمة :

كان لعلي بن محمد الحماني ان يلفت نظري بشكل واضح بين آونة وأخرى وانا اعد لرسالتي عن شعر الكوفة خـلال القرن الثالث ، مرة بجرائه النادرة ، وثانية بشاعريته . وطالما سألت نفسي عن سر أهمال مصادرنا القديمة المعروفـة كالاغاني ، ومعجم الادباء ، وطبقات ابن المعتز ... ذكره والاشادة به وانصافه ، فلم اجد سببا معقولا لذلك غير اتجاهه السياسي الطاغي على شعره ، وانحباسه داخل دائرة الكوفـة بعيدا عن دائرتي الضوء : بغداد أو سامراء .

وكان لهذين السببين ان يحبباه الي اكثر فاكثر ، فليس اعز علي من ان اجد ـ وادبنا العربي زاخر في اغلبه بالتـلون والتملق ـ شاعرا يلتزم خطا واضحا لا يكاد يحيد عنه ، وليس اقرب الى نفسي من أن اجد شاعرا يخرج عن دائرة الكذب على نفسه وعلى عصره فلا يمدح هذا الخليفة املا بصلته ولا يهجـو ذاك الامير يأسا من نواله .

وازاء هذا وجدت في نفسي رغبة جامحة في جمع شعر هذا الشاعر ومحاولة التعريف به ، والاشارة الى مفاتح دراسـته قدر الامكان لاني قد درسته دراسة مفصلة في ثنايا الرسـالة المذكورة ولا اريد هنا أن اكرر ما قلته هناك .

١ ـ اسمه ونسـبه ومولـده :

هو علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب (ع)(١) . يكنى أبا الحسن وربما الحسين ، ولكن ليس في ولده من اسمه الحسن أو الحسين(٢) ، ويلقب بالعلوي الكوفي ، والافوه ، والحماني ، والاخير من أشهر القابه ، وانما عرف به لانه « كان ينزل بالكوفة في بني حمـان فنسب اليهم ... »(٣) .

واغلب الظن ان الشاعر ولد في الكوفة في سنة لم تؤرخها المصادر التي بين أيدينا ولم تورد ما يعين على تحديدها . ورغم

(١) تكرر بعض المصادر اسمه جده محمد فتقول : علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد ... ينظر عمدة الطالب : ٣٠٠ ، الغدير ٣ : ٥٧ .

(٢) ينظر تهذيب الانساب (خ) : ١١٠ ظ .

(٣) سمط اللآلي ١ : ٤٢٩ وينظر بشأن قبيلة « حمـان » الانسـاب ٤ : ٢٢٥-٢٢٦ .

هذا فمن المعاصرين من يرى انه « كان من المعمرين أدرك القرن الثالث من اوله الى آخره »(٤) وهو وهم مرده الى ان المرحوم الاميني يرى ان وفاة أبيه كان سنة ٢٠٦هـ(٥) ، والى ما شاع بين المتاخرين من خلط بين شاعرنا وبين علي بن محمد بن جعفر الصادق المعروف بالديباجة(٦) . وازاء هذا فالاشارة الوحيـدة التي وصلت الينا الى عمره قوله :

أعد سـبعين ولو جملـت نعماؤها عـادت الى عـام(٧)

واذا اخذنا بانه أدرك آخر القرن الثالث اخذ ترجيح ، قلنا انه ولد في العقد الثاني او الثالث من القرن الثالث .

٢ ـ نشاته ومنزلته ووفاته :

نشأ الحماني في بيت معرق في الشعر فقد كان يقول : « انا شاعر ، وابي شاعر ، وجدي شاعر ، وابو جدي شـاعر الى ابي طالب »(٨) وليس في قوله ادعاء أو مبالغة فقد وصـل الينا من شعر أبيه محمد بن جعفر مقاطيع(٩) وعرف جده جعفر

(٤) الغدير ٣ : ٦٨ .

(٥) نفسه ٣ : ٦٨ وقد استند الى مروج الذهب ، ولم أجـد في المروج ما يشير الى ذلك بل انني وجدت في أخبـار القضاة ٣ : ١٩١-١٩٢ مايشير الى انه كان حيا في العقد الرابع من القرن الثالث . وورد في الوافي بالوفيـات ٢ : ٢٩٥ انه « كان في أيام المتوكل وبقي بعده طويلا » ومعروف ان المتوكل قتل سنة ٢٤٧هـ .

(٦) خلط بينهم نفر من المعاصرين فأحالوا في ترجمة الحماني على حوادث سنة ٢٠٠هـ في تاريخ الطبري . وهـذه الحوادث تخص الديباجة وليس الحماني . ونذكر من هؤلاء على سبيل المثال المرحوم الدكتور مصطفى جواد في تلخيص مجمع الآداب ٤ : ١٠٤ حاشية ، والمستشـرق يوهان فك في كتابه العربية : ١٣٧ اذ قال عنه : « لقد كان حفيدا لجعفر الصادق ، وابنا لمحمد الديباجـة الذي دعا لنفسه بالخلافة في مكة سنة ٢٠٠هـ ... » وليس الحماني بحفيد لجعفر الصادق .

(٧) خاص الخاص : ١٠١ .

(٨) نسمة السحر (خ) ٢ : ٢١٠ ظ ، أعيان الشيعة ١ : ٣٧٩

(٩) ينظر شعر أبيه على سبيل المثال في الوافي ٢ : ٢٩٥-٢٩٦ ، ديوان المعاني ٢ : ٦٦ ، محاضرات الادباء ٢ : ٢٤٣ .

بالشاعر(١٠) . ولكن هذه البيئة لم تدفعه الى ان ياخذ علم العربية في صباه عمن يعرفه في الكوفة ، اذ ظل يشكو ضعف ملكته في النحو واللغة(١١) وحتى الخط(١٢) فاضطره هذا الضعف احيانا الى أن يهجر معاني مليحة تجيئه لانه يشك في لغتها وفي اعرابها(١٣) . ولابد أن يكون في اسباب جهله هذا فقد الكوفة الحلقات العلمية في هذا القرن فنحن لا نعرف عالما كبيرا عاش فيها خلاله .

حظي محمد بن جعفر بمنزلة كبيرة في الكوفة(١٤) ورثها عنه ـ فيما يبدو ـ ابنه علي الحماني ، اذ كان ـ كما يقول المسعودي عن مكانته بين العلويين في الكوفة ـ : « نقيبهم ... وشاعرهم ، ومدرسهم ، ولسانهم ، ولم يكن أحد بالكوفة من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في ذلك الوقت »(١٥) . ومما يدلنا على هذه المكانة الرفيعة ان صاحب الجيش الذي لقي يحيى بن عمر العلوي الثائر بالكوفة فقتله ، قعد الحماني عن السلام عليه ولم يلقه على حين « لم يتخلف عن سلامه أحد من آل علي ابن أبي طالب ... فتفقده الحسن (صاحب الجيش) وسال عنه وبعث بجماعة فاحضروه ، فانكر الحسن تخلفه عن سلامه ، فاجابه علي بن محمد بجواب آيس من الحياة فقال : اردت أن آتيك مهنئا بالفتح ، وداعيا بالظفر ؟ وانشد شعرا لايقوم على مثله من يرغب في الحياة ... »(١٦) . ولعل الموفق قد ادرك ان هذه المنزلة مما يؤهله لان يجمع الانصار وان يثور بهم ، فحبسه مدة طويلة(١٧) « لامر شنع به عليه من أنه يريد الظهور »(١٨) فلم يطلقه حتى كتب اليه :

قد كان جدك عبدالله* خير أب
لابني علي حسين الخير والحسن
فالكف يوهن منها كل أنملة
ما كان من اختها الاخرى من الوهن(١٩)

فعاد الى الكوفة وظل بها الى ان توفي في سنة ٣٠١هـ على ما يرجح المرحوم الاميني(٢٠) .

٣ ـ شعره :

كان شعر الحماني مجموعا في ديوان حتى القرن التاسع فقد قال ابن عنبة المتوفي سنة ٨٢٨هـ : « له ديوان مشهور وشعر مذكور »(٢١) ، وذكر اسماعيل البغدادي هذا الديوان(٢٢) ولكننا اليوم لا نعرف من امره شيئا .

---

(١٠) ينظر سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٢٤ .
(١١) ينظر الموشح : ٣٤٦ .
(١٢) تنظر المقطوعة (٨٤) .
(١٣) ينظر الموشح : ٣٤٦ .
(١٤) ينظر اخبار القضاة ٣ : ١٩١-١٩٣ .
(١٥) مروج الذهب ٤ : ١٥١ .
(١٦) مروج الذهب ٤ : ١٥٠-١٥١ .
(١٧) كتاب الفنون ٢ : ٦٩٧ .
(١٨) مروج الذهب ٤ : ١٥١ .
(١٩) نفسه ٤ : ١٥١ .
(٢٠) الغدير ٣ : ٣٠١ وفي الكامل في التاريخ ٥ : ٣٧٢ ، وفي المروج ٤ : ١٥٣ أنه توفي سنة ٢٦٠ وفي هدية العارفين ١ : ٦٧٣ أنه توفي سنة ٢٤٥ !! .
(٢١) عمدة الطالب : ٣٠١ .
(٢٢) هدية العارفين ١ : ٦٧٣ .

وشعر الحماني الذي وصل الينا موزع على اغراض عديدة منها : الشكوى ، والفخر ، والغزل ، والرثاء ، والاخوانيات ، والسياسة ، والعقيدة . والاتجاهان الاخيران اغلب على شعره ، بل انك لتجد العقيدة غالبة حتى على بعض اخوانياته(٢٣) . ومن هنا راينا العلويين يعتزون بشعره فيقول فيه الامام علي الهادي (ع) انه اشعر العرب(٢٤) ، ويقول فيه الناصر الاطروش : « لو جاز قراءة شعر في الصلاة لكان شعر الحماني »(٢٥) . ولابد ان يكون في أسباب اتجاه الحماني الى السياسة والعقيدة ، منزلته الكبيرة ، ونسبه العلوي ، وتشيعه . زد على ذلك ما اضطلعت به الكوفة من دور سياسي بارز في هذا القرن وقبله ، فقد شهدت خلال القرن الثالث وحده ما يقرب من خمس ثورات كان آخرها ثورة القرامطة .

وشعر الحماني صدى امين لعصره من الناحية الفنية فضلا عن الناحية التاريخية . فهو حافل ـ على غير اسراف ـ بمذهب البديع ابتداء بالتشخيص وانتهاء بحسن التعليل(٢٦) . كما ان ما شاع في عصره من تحلل من بعض قيود العربية موجود في شعره ابتداء برفع الحال وانتهاء بتصريف الافعال(٢٧) .

والثقافة الشعرية والاثرية التي حفل بها شعر القرن الثالث كان لها صدى في شعره ايضا ، ففي بعضه تضمين لابيات مشهورة ، واقتباسات من الحديث النبوي الشريف . اما شيوع استعمال البحور النادرة والقصيرة في شعر هذا القرن ، فقد وجد له مكانا في شعره ايضا فنظم في مجازيء البحور والبحور القصيرة(٢٨) .

وبعد ، فقد جمعت من شعر الحماني ما وقعت عيني عليه ، ورتبته على القوافي ، مقسما اياه الى قسمين : احدهما في شعر الحماني الذي لم يشاركه احد في نسبته ، وثانيها في المنسوب . ثم قسمت هذا المنسوب الى قسمين : احدهما في الشعر الذي رجحت نسبته اليه ، وثانيها في الذي لم ترجح نسبته اليه . وقد كان الترجيح مبنيا على دواع عديدة منها : قدم المصدر ، ووتيرة الشعر (نفس الشاعر) ، وما يشبه الاجماع . واذ رتبت المقاطيع اثبت اختلاف الروايات في الحاشية ، ودافعي الى ذلك انني ارى في عزلها آخر الديوان ما يشق على الباحث ، وقد أكون مخطئا في هذا الا انني توخيت السهولة التي أرجوها لنفسي ـ على الاقل ـ فيما اقراه من دواوين . وازاء كل هذا لا أدعي انني قمت بكل ما يجب ان أقوم به ، وانني اتيت بكل ما ينبغي ان يؤتى به ، فقد تكون هناك أبيات فاتتني ، أو تصحيفات في ابيات لم اهتد اليها ، أو آراء جانبني الصواب في اثباتها ، او ترجيحات لم يقم الدليل المقنع عليها . فعسى أن يقوّم المعنيون من امر هذا العمل ما اعوج خدمة للتراث وحبا بالعلم .

---

(٢٣) تنظر المقطوعة (١٠) .
(٢٤) تنظر قصة سؤال المتوكل اياه عن أشعر الشعراء وجوابه في تاريخ طبرستان ١ : ٢٥٥ ، الغدير ٣ : ٥٨ .
(٢٥) معالم العلماء : ١٥٠ ، والناصر الأطروش هو الامام الثالث عشر من أئمة الشيعة الزيدية توفي سنة ٣٠٤هـ .
(٢٦) تنظر المقطوعة (٣٠) على سبيل المثال والمقطوعة (٢٤) .
(٢٧) تنظر المقطوعة (٤٥) والمقطوعة (٣٣) البيت (٦) ، والمقطوعة (٨٠) البيت (٢) .
(٢٨) تنظر على سبيل المثال المقطوعة (٦) ، والمقطوعة (٢٠)

الهمـــزة

(١)

التخريج : القصيدة في المحاسن والمساوىء ١ : ١٥٨ – ١٥٩ ، تأسيس الشيعة : ٢١٧ الغدير ٣ : ٦٤ .

[من المتقارب]

١ – عصيت الهوى وهجرت النساءا
وكنت دواء فأصبحت داءا
٢ – وما أنس لا أنس حتى الممات
نزيب الظباء تجيب الظباءا
٣ – دعيني وصبري على النائبات[١]
فبالصبر نلت الثرا[٢] والثواءا
٤ – وإن يك دهري لوى رأسه
فقد لقي الدهر مني التواءا
٥ – ليالي أروي صدور القنا
وأروي بهن الصدور الظماءا
٦ – ونحن اذا كان شرب المدام
شربنا على الصافنات الدماءا
٧ – بلغنا السماء بأنسابنا
ولولا السماء لجزنا السماءا
٨ – فحسبك من سؤدد أننا
بحسن البلاء كشفنا البلاءا
٩ – يطيب الثناء لآبائنا
وذكر « علي » يزين الثناءا
١٠ – اذا ذكر الناس كنا ملوكا
وكانوا عبيدا وكانوا اماءا
١١ – هجاني قوم ولم أهجهم
أبى الله لي أن أقول الهجاءا

[١] في الاصل : نائبات .
[٢] في الاصل : الثرى .

(٢)

التخريج : التشبيهات : ٤٠ ، والابيات ما عدا الاول في قطب السرور : ٢٨١ .

[من السريع]

١ – ساع بكأس بين ندماني
كالغصن المنعصر الماء
٢ – كأنما يسعى لوجدي به
ما بينهم في ثني احشائي
٣ – اغار من وقفته كلما
قال لحاسي الكأس : مولائي
٤ – حتى لقد صاوروا وهم اخوتي
من شدة الغيرة اعدائي

(٢) الخلافات : في قطب السرور ورد البيت الرابع : حتى اقد امسوا ....

(٣)

التخريج : عمدة الطالب : ٢٠١ ، سمط النجوم العوالي ٤ : ١٢٤ ، أنوار الربيع ٤ : ٩٢ ، أعيان الشيعة ٤٢ : ٥٠ ، الغدير ٣ : ٦٥ .

[من الوافر]

١ – لنا من هاشم هضبات عز
مطنبة بأبراج السماء
٢ – تطيف بنا الملائك كل يوم
ونكفل في حجور الأنبياء
٣ – ويهتز المقام لنا ارتياحا
ويلقانا صفاه بالصفاء

(٣) الخلافات : ورد البيت (١) في انوار الربيع : لنا من هاشم هضبات مجد .... وورد البيت (٢) في أعيان الشيعة : تطوف بنا ....

البـــاء

(٤)

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٤٧ ، الغدير ٣ : ٥٧

[من الكامل]

١ – ابن الذي ردت عليـ
ـه الشمس في يوم الحجاب
٢ – وابن القسيم النار في
يوم المواقف والحساب
٣ – مولاهم يوم الغديـ
ـر برغم مرتاب وآبي

(٤) الخلافات : ورد البيت (١) في الغدير : أين الذي ... وهو تصحيف .

(٥)

التخريج : ديوان المعاني ٢ : ١١٤ .

[من الوافر]

١ – وليل مثل خافية الغراب
عبي مذاهب وخفي باب
٢ – دلفت له بأسود مستمر
كما نظر الغضاب الى الغضاب
٣ – اجش كأنما قابلت منه
تبعق[١] لجة وحريق غاب
٤ – تراه كأن عينك لا تراه
اذا وصل الوثاب الى الوثاب
٥ – كأن لدى مغابنه[٢] التماعا
تهارش [٣] عنده بقع الكلاب
٦ – يخالس بينها رفعا ووضعا
كما خفقت بنانك بالحباب

[١] التبعق : الاندفاع فجأة .
[٢] المغابن : الاباط .
[٣] في الاصل : نهادس .

(٦)

التخريج : المجدي (خ) : (مغرق الأوراق) ، الغدير ٢ : ٦٤ .

[من الكامل]

١ ــ هبني حننت الى الشباب
فطمست شيبي باختضابي

٢ ــ ونفقت عند الغانيات
بحيلتي وجهاز مابي

٣ ــ من لي بما وقف المشيب
عليه من ذل الخضاب ؟

٤ ــ ولقد تأملت الحياة
بعيد فقدان التصابي

٥ ــ فإذا المصيبة بالحياة
هي المصيبة بالشباب

(٧)

التخريج : ديوان المعاني ٢ : ١٥٨ ، نهاية الارب ٢ : ٢١

[من الوافر]

١ ــ بكى للشيب ثم بكى عليه
فكان أعز من فقد الشباب

٢ ــ فقل للشيب لا تبرح حميدا
اذا نادى شبابك بالذهاب

(٧) الخلافات : وردت البيت (١) في ديوان المعاني : ....
فكان اعز فقدا من شباب .

(٨)

التخريج : أنوار الربيع ٤ : ٩٢ ، ٤ : ١٤٦ ، الغدير ٢ : ٦٧ .

[من الكامل]

١ ــ بأبي فم شهد الضمير له
قبل المذاق بانه عذب

٢ ــ كشهادتي لله خالصة
قبل العيان بانه الرب

٣ ــ والعين لا تغني بنظرتها
حتى يكون دليلها القلب

(٩)

التخريج : أعيان الشيعة ٤٢ : ١٠ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ في معجم البلدان مادة (خورنق) ، والابيات ٦ ، ٧ في الاشباه والنظائر ٢ : ٢٠٤ ، والابيات ١ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في ربيع الابرار (خ) : ١٨٢ ظ .

[من الكامل]

١ ــ سقيا لمنزلة وطيب
بين الخورنق والكثيب

٢ ــ بمدافع الجرعات من
اكناف قصر ابي الخصيب

٣ ــ دار تخيرها الملو
ك فهتكت راي اللبيب

٤ ــ واها لأيام الشبا
ب بعدن عن عهد قريب

٥ ــ ايام غصن شبيبتي
ريان معتدل القضيب

٦ ــ ايام كنت من الطروب
ة للصبا ومن الطروب

٧ ــ ايام كنت من الغوا
ني في السواد من القلوب

٨ ــ لو يستطعن خبأنني
بين المخانق والجيوب

٩ ــ ايام كنت وكن لا
متحرجين من الذنوب

١٠ ــ غيرين يشتكيان ما
يجدان بالدمع السروب

١١ ــ لم يعرفا نكدا سوى
صد الحبيب عن الحبيب

(٩) الخلافات : ورد البيت (١) في ربيع الابرار :
واها لمنزلة وطيب   بين الاجارع والكثيب
وورد البيت (٧) فيه : لو يستطعن خبينني ....

التاء

(١٠)

التخريج : الظرائف واللطائف : ٩٣ ، الغدير ٣ : ٦٧ .
قال يخاطب صديقا له رزق بنتا فسخطها .

[من الكامل]

١ ــ قالوا له : ماذا رزقتا ؟
فاصاخ[١] ، ثمة قال : بنتا

٢ ــ واجل من ولد النسا
ء ابو البنات[٢] فلم جزعتا ؟

٣ ــ ان الذين تود من
بين الخلائق ما استطعتا

٤ ــ نالوا بفضل البنت ما
كبتوا به الاعداء كبتا

[١] في الاصل : فاصاح
[٢] اشارة الى النبي محمد (ص) .

(١١)

التخريج : الظرائف واللطائف : ١٠٦ ، الغدير ٣ : ٦٧ .

[من الخفيف]

١ ــ ان صدر النهار انضر شطريـ
ـه كما نضرة الفتى في فتاته

(١١) الخلافات : ورد البيت في الظرائف : ....
الفتى في فتابه وهو تصحيف .

(١٢)

التخريج : الفاضل : ٧٥ ، ديوان المعاني ٢ : ١٥٨ ، ربيع الابرار (خ) : ١٧٩ و ، الخلاة (بدون عزو) : ٢٤١ .

[من الوافر]

١ ــ لعمرك للمشيب عليَّ ممـا
فقدت من الشباب اشد فوتـــا

٢ ــ تمليت الشباب فصار شيباً
وابليت المشيب فكان موتـــا

(١٢) الخلافات : ورد البيت ٢ في ربيع الابرار والخلاة : تمليت ....

الحــاء

(١٣)

التخريج : معجم البلدان مادة (النجف) ، الغدير ٣ : ٦٥

[من الوافر]

١ ــ فيا اسفي على النجف المعرى
واوديــة منــورة الاقـــاح

٢ ــ وما بسط الخورنق من رياض
مفجرة بأفنيــة فســـاح

٣ ــ ووا اسفاً على القناص تغدو
خرائطها على مجرى الوشـــاح

(١٤)

التخريج : الفصول المختارة ١ : ١٩ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٢ ، أعيان الشيعة ٤٢ : ٥٠ ، الغدير ٣ : ٦٥ .

[من الوافر]

١ ــ واذ بيتي على رغم الملاحي
هو البيت المقابل للضراح[١]

٢ ــ ووالديَّ المشار به[٢] اذا ما
دعا الداعي ب « حيَّ على الفلاح »

(١٤) الخلافات : ورد البيت (١) في المناقب : .... المقابل للصراح وهو تصحيف .

[١] الضراح : بيت في السماء .

[٢] ربما هي : المشار له او المشاد به من الاشادة .

وبيدو لي ان المقطوعتين ١٣ ، ١٤ من قصيدة واحدة .

(١٥)

التخريج : محاضرات الادباء ٤ : ٢٨٤ ، نسمة السحر (خ) ٢ : ٢١٠ ظ ، انوار الربيع ٢ : ٢٢٢ ، الغدير ٣ : ٦٤ ، البيتان ٢ ، ٣ في التشبيهات : ٢٥٨ ، وثمارالقلوب : ٢٤-٢٥ .

[من المتقارب]

١ ــ مررت بدور بني مصعب
بدور السرور ودور الفـــرح

٢ ــ فشبهت سرعة أيامهم
بسرعة قوس يسمى قـــزح

٣ ــ تلون معترضـاً في السماء
فلما تمكن منهـــا نـــزح

(١٥) الخلافات : ورد البيت (١) في نسمة السحر والغدير : ... بدور بني طاهر . وورد البيت (٢) فيهما : تألق .... قليــلا ومــادام حتى مصـح . وورد البيت (٣) في التشبيهات وثمار القــلوب : .... فما تم ذلك حتى نزح .

(١٦)

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١٥ ، الغدير ٣ : ٦٢ .

قال يرثي يحيى بن عمر العلوي .

[من الرمل]

١ ــ يا بقايا السلف الصـــا
لح والتجــر الربيـــح

٢ ــ نحن للايــام مــا بيــ
ـن قتيــل وجريـــح

٣ ــ خاب وجه الارض كم غيــ
ـب من وجــه صبيـــح

٤ ــ آه من يومـــك مـــا أو
داه للقلـــب القريـــح

الـــدال

(١٧)

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١٥٢ ــ ١٥٣ ، الغدير ٣ : ٦٢ ، والابيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢ ، ٨ ، ٩ في الزهرة : ٢٦٧ .

قال يرثي أخاه لأمه اسماعيل .

[من البسيط]

١ ــ هذا ابن امي عديل الروح في جسدي
شقَّ الزمان به قلبي الى كبدي

٢ ــ فاليوم لم يبق شيء أستريح بــه
الا تفتت اعضائي من الكمـــد

٣ ــ او مقلة بخفي الهم باكية
او بيت مرثيــة تبقى على الابـــد

٤ ــ ترى اناجيك فيها بالدموع وقد
نام الخلي ولم اهجع ولم اكـــد

٥ ــ من لي بمثلك يانور الحياة ويا
يمنى يديَّ التي شلت من العضـد ؟

٦ ــ من لي بمثلك ادعوه لحادثـة
يشكى اليه ولا يشكو الى احـد ؟

٧ ــ قد ذقت انواع ثكل كنت ابلغها
على القلوب واجناها على كبـــدي

(١٧) الخلافات : ورد البيت (٥) في الزهرة : من لي ... ياروح الحياة .... وورد البيت (٦) فيه : من لي ... ارعاه ... تشكى اليه ولا تشكى ... وورد البيت (٧) فيه : ... انت ابلغها من القلوب واخناها على الجلد وورد البيت (٢) فيه : .. أستريح له الا تفتتت احشائي ... وورد البيت (٨) فيه : قل للردى لايغادر ... وورد (٩) فيه : ان السرور يقضى يوم فارقني وآذن العيش بالتكدير ... وورد البيت (٣) في الغدير : او مقلة بخبا، آلهم ....

٨ ـ قل للردى : لا تغادر بعده احـداً
وللمنية : مـن احببـت فاعتمـدي
٩ ـ ان الزمان تقضى بعـد فرقتـه
والعيش آذن بالتفريـق والنكـد

(١٨)

التخريج : المنتحل (بدون نسبة) : ٢٥١ ، الفنون ٢ : ٦٩٧ ، عمدة الطالب : ٢٠١ ، المنازل والديار : ٢٦ ، أنوار الربيع ٤ : ١٤٧ ، أعيان الشيعة ٤٢ : ٥٠ ، الغدير ٣ : ٦٠ ، والبيتان ١ ، ٢ في خاص الخاص : ١٠١ ، وربيع الابرار (خ) : ١٧٧ و .

[من البسيط]

١ ـ هبني بقيت على الايام والابد
ونلت ما شئت من مال ومن ولد
٢ ـ من لي برؤية من كنت آلفه
وبالشباب الذي ولى ولم يعد
٣ ـ لا فارق الحزن قلبي بعد فرقتهم
حتى يفرق بين الروح والجسد

---

(١٨) الخلافات : ورد البيت (١) في الفنون : نفسي حننت ... والبيت (٢) في المنازل : ... من كنت آلفهم وبالزمان الذي ولى ثلم يعد . والبيت (٢) في خاص الخاص : ... ان الشباب مضى هيهات لم يعد والبيت (٣) في ربيع الابرار : ... حتى تفرق بين ...

(١٩)

التخريج : خاص الخاص : ١٠١ ، المنتحل (بدون عزو) : ٢٥٢ .

[من الرجز]

١ ـ قالوا : تمن ما هويت راجتهد
٢ ـ فقلت قول المشتكي المقتصد :
٣ ـ لقاء من غاب وفقد من شهد

(٢٠)

التخريج : التشبيهات : ٢٦٢ .

[من الهزج]

١ ـ فلما ورد الشيب
بنوعين من الـورد
٢ ـ تصديت فصدت خلـ
ـوة من ألم الصد
٣ ـ كما صدت عن الشمس
سراعاً أعين الرمد

(٢١)

التخريج : التشبيهات : ٢٤٠ .

[من الهزج]

١ ـ وبيت قد بنينا فا
رد كالكوكب الفرد
٢ ـ رفعناه على أعمـ
ـدة من قضب الهند
٣ ـ على حقف نقا مثل
تداريج نقا جعد

(٢٢)[١]

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٢ : ٨١ .

[من الهزج]

١ ـ ومن سلم جبريل
عليه ليلة الجد

---

[١] أنظر ان المقطوعات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ من قصيدة واحدة .

(٢٣)

التخريج : أنوار الربيع ٤ : ١٤٦ ، الغدير ٣ : ٦٧ـ٦٨

[من الطويل]

١ ـ كأن هموم الناس في الارض كلها
علي وقلبي بينهم قلب واحد
٢ ـ ولي شاهدا عدل : سهاد وعبرة
وكم مدع للحق من غير شاهد ؟

(٢٤)

التخريج : الشهاب في الشيب والشباب : ٧٩ .

[من الطويل]

١ ـ فان تسأليني ما الخضاب فانني
لبست على فقد الشباب حدادا

(٢٥)

التخريج : نسمة السحر (خ) ٢ : ٢١٠ ظ ، والبيتان ١ ، ٢ في ديوان المعاني ١ : ٢٣١ .

[من المتقارب]

١ ـ اذا كنت لم افقد الغائبين
وان غبت كنت فريدا وحيدا
٢ ـ تباعد نفسي اذا ما بعدت
فليست تعاود حتى تعودا
٣ ـ [و]أشبهك البدرحسنا[١] فما
تناقص حسنك حتى يزيدا
٤ ـ محاسن وجهك عني المـ...
واسكت[٢] طرف... عني الحسودا

---

(٢٥) الخلافات : ورد البيت (١) في نسمة السحر : اذا غبت لم يفقد الغائبين وان غبت كم من بدا وحيدا وورد البيت (٢) في ديوان المعاني : تباعد نفس ... فليس تعاود .
[١] في الاصل : حينا .
[٢] في الاصل : واسكت .

(٢٦)

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١١٢ ، الغدير ٣ : ٦٣ .
قال يطعن في نسب الشاعر علي بن الجهم مخاطبا اياه .

[من الرجز]

١ ـ لو اكتنفت النضر او معدا
او اتخذت البيت كهفاً مهدا
٢ ـ وزمزماً شريعة ووردا
والاخشبين[١] محضراً ومبدا
٣ ـ ما ازددت الا من قريش بعدا
او كنت الا مصقلياً[٢] وغدا

[١] الاخشبان : جبلا مكة : ابو قبيس والاحمر ، وجبلا منى .
[٢] وربما هي : سقلبيا .

(٢٧)

التخريج : محاضرات الادباء ٢ : ٢٢١ .

[من الوافر]

١ ـ اجالس معشرا لا شكل فيهم
واشكالي قد اعتنقوا اللحودا

(٢٨)

التخريج : الابيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الزهرة : ٢١١ ، والبيتان ١ ، ٢ في الابانة : ٢٦ ، والبيت ٣ في الصبح المنبي : ٢٠٦ ، وصدر البيت ١ في المصون : ١٨٩ وفي الابانة انها أول نظم له .

[من البسيط]

١ ـ اعاده من عقابيل الصبا عيد
وعاد للوم فيه اليوم تفنيد ؟
٢ ـ هذا وحرف اذا ماتت مفاصله
عن راكب وصلت اكفاله بيد
٣ ـ يهماء لايتخطاها الدليل سرى
الا وناظره بالنجم معقود
٤ ـ جاوزتها والردى رحب معالمه
فيها ومسلكها بالخوف مسدود

(٢٨) الخلافات : ورد صدر البيت (١) في المصون : عاد له من عقابيل ... وورد البيت (٣) في الابانة والصبح المنبي : تيهاء لا يتخطاها الدليل بها ...

(٢٩)

التخريج : الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ في التشبيهات : ٢٣٣ ، والبيتان ٢ ، ٤ في الزهرة : ٢٠٣ ، والابيات ٥ ، ٦ ، ٧ في الزهرة : ١٩٨ ، والبيت ٢ في المصون : ١٨٩ . وقد اجتهدنا في ترتيب الابيات .

[من البسيط]

١ ـ حسب العواذل أن الوجد أوحشه
من نومه فكأن النوم تسهيد
٢ ـ ابقى الهوى منه جسماً كالهواء ضنى
تنسمه الريح فيه وهو مفقود
٣ ـ كأن مدمعه تجري أوائله
كما يفيض على اخراه مردود
٤ ـ انست بالذكر منها والسهاد له
أعجب به من مسيء وهو موروداً[١]
٥ ـ اتبعتها نفساً تدمى مسالكه
كأنه من حمى الاحشاء مقدود
٦ ـ مازلت اعرف ايامي وانكرها
حتى انبرت وهي لا بيض ولا سود
٧ ـ خاضت بي الشك حتى قال قائلها :
لا القرب قرب ولا التبعيد تبعيد

(٢٩) الخلافات : ورد البيت (٢) في الزهرة : أبقى الهوى ... لقد تنسم منه وهو مفقود . وورد البيت نفسه في المصون : ابقى الهوى ... تنفس الريح منه وهو مفقود . وورد البيت (٥) في الزهرة : اتبعته نفساً تدمى ... .
[١] وربما هي : مردود .

(٣٠)[١]

التخريج : الحماسة الشجرية ٢ : ٧٨٢ .

[من البسيط]

١ ـ دان مسف في كل ناحية
من قطره طنب في الارض مشدود
٢ ـ ظلت مناكبه في الارض لاصقة
كأنه بتلاع الارض مصفود

[١] يبدو ان المقطوعات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ من قصيدة واحدة .

(٣١)

التخريج : القصيدة ما عدا البيت السادس في الفصول المختارة ١ : ١٩ ، وهي في مجالس المؤمنين : ٤٦٨ ، واعيان الشيعة ٤٢ : ٥٢-٥٣ ، الغدير ٣ : ٦٠-٦١ ، والابيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ في مناقب آل ابي طالب ٢ : ٢٤٥ ، والابيات ١١ ، ١٢ ، ١٦ في ديوان المعاني ١ : ٤٩ ، وفي نهاية الارب ٢ : ١٨٨ .

[من البسيط]

١ ـ بين الوصي وبين المصطفى نسب
تختال[١] فيه المعالي والمحاميد
٢ ـ كانا كشمس[٢] نهار في البروج كما
ادارها ثم احكام وتجويد
٣ ـ كسيرها انتقلا من طاهر علم
الى مطهرة آباؤها صيد
٤ ـ تفرقا عند عبد الله واقترنا
بعد النبوة ، توفيق وتسديد

(٣١) [١] في الاصل : تجتال وهو تصحيف .
[٢] في الاصل : كانا كشمسي .

٥ ــ وذر ذو العرش ذرأ طاب بينهما
فانبث نـور لـه في الارض تخليـد

٦ ــ نور تفرع عند البعث وانشعبت
منه شعوب لها في الديـن تمهيـد

٧ ــ هم فتية كسيوف الهند طال بهم
على المطاول آبـاء مناجيـد

٨ ــ قوم لماء المعالي في وجوههم
عند التكرم تصويب وتصعيد

٩ ــ يدعون احمد ان عد الفخار أبا
والعود ينبت[٣] في افنانه العود

١٠ــ المنعمون[٤] اذا ما لم تكن نعم
والذائدون اذا قل المذاويد

١١ــ اوفوا من المجد والعلياء في تلل
شم قواعدهن البأس والجود

١٢ــ ما سود الناس الا من تمكن في
احشائه لهم ود وتسويد

١٣ــ سبط الاكف اذا شيمت مخايلهم
اسد اللقاء اذا صد الصناديد

١٤ــ يزهى[٥] المطاف اذا طافوا بكعبته
وتشرئب لهم منها القواعيد

١٥ــ في كل يوم لهم بأس يعاش به
وللمكارم من افعالهم عيد

١٦ــ محسدون ومن يعقد بحبهم
حبل المودة يضحى (كذا) وهو محسود

١٧ــ لا ينكر الدهر ان الوى بحقهم
فالدهر ــ مذ كان ــ مذموم ومحمود

---

[٣] في الاصل : ينبب وهو تصحيف .
[٤] في الاصل : والمنعمون ... وليس هناك عطف يستوجب الواو .
[٥] في الاصل : يزهي .

الخلافات : ورد البيت (٣) في أعيان الشيعة : كلاهما انتقلا ... وورد البيت (١٦) فيه : محسدون ولم يعقد ... وورد البيت (٩) في المناقب : يدعون أحمد أي جد الفخار ... وورد البيت (١٠) فيه : ...... والرائدون اذا قل المواريد . وورد فيه البيت (١١) : أوفوا من المجد ... في فلك ..... وورد فيه البيت (١٤) : هم المطاف ..... فشرفت بهم منه القواعيد . ووردت القصيدة في مجالس المؤمنين مصحفة في مواضع كثيرة بحيث لا أرى حاجة الى الاشارة اليها .

اما في ديوان المعاني فقد ورد البيتان (١٣ ، ١٦) :

سبط اللقاء اذا سمت مخائلهم
بسل اللقاء اذا صد الصناديد

محسدون ومن يعلق بحبلهم
من البرية يصبح وهو محسود

ووردا في نهاية الارب :

سبط اللقاء اذا شيمت مخائلهم
بسل اللقاء اذا صد الصناديد

محسدون . . . .
. . . . يصبح . . . .

وورد البيت (١٥) في الفصول المختارة :

في كل يوم لهم باس . . .

(٣٢)

التخريج : الحور العين : ٢٠٢ .
قال يخاطب صاحب الزنج وقد ادعى انه علوي* .

[من الوافر]

١ ــ يقول لك ابن عمك من بعيد[١]
لتبت[٢] أو لنوح أو لهود ؟

٢ ــ لهجت بنا بلا نسب الينا
ولو نسب اليهود الى القرود

٣ ــ لحقت بنا على عجل كأنا
على وطن وانت على بريد

٤ ــ فهبنا قد رضيناك ابن عم
فمن يرضى بأفعال اليهود ؟

---

[١] في الاصل : نعيد ولا معنى لها في السياق .
[٢] وربما هي اشارة الى الآية الكريمة : « تبت يدا ابي لهب وتب .... » وكان الحماني يريد أن يقول له ساخرا : اذا صحت نسبتك الينا فانت من ابي لهب .

الــــراء

(٣٣)

التخريج : الموشح : ٣٥٦ ، وهي ما عدا السادس في المنتحل (بدون نسبة) : ٢٥١ والبيت (٦) في مجموعة المعاني : ٨٠ .

[من الطويل]

١ ــ وقائلة والسكب منها مبادر
وقد قرحت بالدمع منها المحاجر

٢ ــ وقد ابصرت «حمان» من بعد انسها
بنا وهي منا مقفرات دوائر

٣ ــ « كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر »

---

(٣٣) الخلافات : ورد البيت (٢) في المنتحل : ......
من بعد أهلها ومنها المغاني موحشات دوائر
وورد البيت (٤) فيه : فقلت لها والقلب ....
تحمله بين الجناحين طائر . وورد البيت (٥) فيه :
بلى نحن .... فأبادنا صروف .... وورد البيت (٧) فيه :
فيا نفس لا تفني أسى واذكري أسا
ليوشك يوما ان تدور الدوائر
وورد البيت (٦) في مجموعة المعاني : تنام وما ليل المضيم بنائم .....

٤ ـ نقلت لها والقلب مني كأنما
تخلبه بين الجناحين طائر
٥ ـ « بلى نحن كنا اهلها فأزالنا
صروف الليالي ؛ والجدود العواثر »
٦ ـ ارقت ؛ وما ليل المشام بنائم
وقد ترقد العينان والقلب ساهر
٧ ـ فيانفس لاتفني اسى واذكري الأسى
فيوشك يوماً ان تدور الدوائر

(٣٤)

التخريج : محاضرات الادباء ٤ : ٦٠٣ .

[من الخفيف]

١ ـ انما الدار بالحلول فان هم
فارقوها ، فحيث حلوا الديار[١]

---

[١] في الاصل : الديارا .

(٣٥)

التخريج : الزهرة : ١٣١ .
قال يجيب الوضاح الكوفي وقد اعتذر اليه .

[من الخفيف]

١ ـ ليس جود الربيع راشف وجه الأ
رض عن مبسم من الانوار
٢ ـ لا ولا العاشقان ضمهما الشو
ق على غاية الضنى في ازار
٣ ـ فهما ملصقان كالساعد البيـ
ـضاء عضتهما بضيق السوار
٤ ـ كأخ عهده وعهدي في الود
كعهد الأنواء والأمطار
٥ ـ رق معناهما فلم يلبسا الا
يام الا على اقتراب المزار
٦ ـ لج في الاعتذار من شفق الوجـ
ـد واجللته عن الإعتذار

(٣٦)

التخريج : الزهرة : ١٧٤ .

[من المتقارب]

١ ـ ليالي يألفك الغانيات
وكن وكنت صغيرا صغارا
٢ ـ وقد كنت تملك الحاظهن
فصرن يعرنك لحظا معارا
٣ ـ فأصبحن اعقبن بعد الوداد
بعاداً وبعد السكون النفارا
٤ ـ فلا غرني غرر الحادثات
وقد كنت أوسعهن اغترارا

(٣٧)

التخريج : الزهرة : ٣٠ .

[من الكامل]

١ ـ كم نظرة منها شجيت لها
قامت منام الفقد للنظر
٢ ـ ولي[١] بأوطاري ولست أرى
عيشاً يهش له بلا وطر

---

[١] ربما هي : ولت .

(٣٨)

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١٥٢ ، الغدير ٣ : ٦٢ .
قال يرثي يحيى بن عمر العلوي .

[من الكامل]

١ ـ قد كان حين بدا الشباب به
يقق السوالف حالك الشعر
٢ ـ وكأنه قمر تمنطق في
أفق السماء بدارة البدر[١] (كذا؟)
٣ ـ يا ابن الذي جعلت فضائله
فلك العلا وقلائد السور
٤ ـ من اسرة جعلت مخايلهم
للعالمين مخايل النظر
٥ ـ تهيب الاقدار قدرهم
فكأنهم قدر على قدر
٦ ـ والموت لا تشوى رميته
فلك العلا ومواضع الغرر

---

٣٨ [١] قريب جدا من ذهن الشاعر ان يقول : ...... بدارة القمر فيتخلص من هذه الضرورة البعيدة الجواز .

(٣٩)

التخريج : الغدير ٣ : ٦٦ ، والبيتان ١ ، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٢٣ ، والصراط المستقيم ١ : ٢٢٥ ، والبيتان ٣ ، ٤ في المناقب ٢ : ٣٦ ، والبيتان ٥ ، ٦ في المناقب ٢ : ٥٨ ، والصراط المستقيم ١ : ٢٥٢ .

[من الطويل]

١ ـ وانزله منه على رغمة العدى
كهارون من موسى على قدم الدهر[١]
٢ ـ فمن كان في أصحاب موسى وقومه
كهارون ؟ لازلتم على زلل الكفر

---

(٣٩) الخلافات : ورد البيت (٢) في الغدير : .... لا زلتم على ظلل ... وورد البيت (٢٥) فيه : .... رواية ابرار ... الى البشر . وورد البيت (٢) في الصراط : .... لازلتم على ظلل ..

[١] في البيت اشارة الى حديث النبي الكريم (ص) يخاطب الامام عليا (ع) : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي » .

٣ – وآخاهم مثلا لمثـــل فأصبحـــت
اخوته كالشمس ضمت الى البـــــدر
٤ – فآخى عليــاً دونكم وأصـاره
لكم علمــاً بين الهدايــة والكفـــر
٥ – وانزله منه النبي كنفســـــه
روايـــة ابــرار تــأدت الى البـــر
٦ – فمن نفسه منكم كنفس محمـــد ؟
الا بأبي نفس المطهـــــر والطهـــر

(٤٠)[١]

التخريج : ديوان المعاني ١ : ٨٥ .

[من الطويل]

١ – ونحن سننا الصبر في كل موطـــن
وحطت مســاعينا على خطط[٢] الفخـــر

(٤٠) [١] يبدو لي أن هذه المقطوعة وسابقتها من قصيدة واحـــدة .
[٢] في الاصل : حطط ولا معنى لها في السياق .

(٤١)

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٣ : ٩ .

[من السريع]

١ – الناصل[١] الخطب الذي باســـمه
يمتحـــــن الايمـــــان والكفــــر

(٤١) [١] في الاصل : الفاتل .

(٤٢)

التخريج : مجموعة المعاني : ٨٢ ، أعيان الشيعة ٤٢ : ٥٣ ، الغدير ٣ : ٦٧ .

[من الكامل]

١ – لاتكتسي النــور الريــاض اذا
لم يروهـــن مخــايل المطـــر
٢ – والغيث لا يجدي اذا ذرفت
آماق مدمعـــه عـــلى حجـــر
٣ – وكذاك لو نيل الغنـــى بيـد
لم تجتذب بســــــواعد القـدر

(٤٢) الخلافات : ورد البيت (١) في الاعيان : ... لم تروهن ... وورد البيت (٢) فيه : ... آفاق مدمعه ... وورد البيت (٣) في الغدير : وكذلك لو ... .

(٤٣)

التخريج : تحفة الناصرية : ٥٢١ – ٥٢٢ .

[من الطويل]

١ – كأن نجوم الليل سارت نهارها
ووافت عشاء وهي انضاء اســـفار
٢ – فخيمن حتى يستريح ركابهـــا
فلا فـلك جار ولا كوكـب سـاري

(٤٤)

التخريج : التشبيهات : ٨ ، ديوان المعاني ١ : ٣٢٩ ، نثار الازهار : ١١٦ – ١١٧ ، مباهج الفكر (خ) ١ : ٦٠ و .
قال ملغزا في النسر الواقع .

[من الطويل]

١ – وركب ثلاث كالاثـــافي تعـــاودوا
دجى الليـــل حتى أومضت ســنة البدر
٢ – اذا اجتمعوا سميتهم باســم واحد
وان فرقـوا لم يعرفـوا آخـر الدهـــر

(٤٤) الخلافات : ورد البيت (١) في التشبيهات : .... سنة البدر . وورد في نثار الازهار : دجى الليل حتى أن أتت ... وورد في المباهج : ... كالاثافي تحـــاور وادحى الليل حين أومضت ...

(٤٥)

التخريج : الموشح : ٣٤٦ ، أنوار الربيع ٤ : ١٤٦ – ١٤٧ ، ٤ : ٢٦٢ .

[من البسيط]

١ – وجه هو البــدر الا ان بينهمـــا
فضلا تــلألأ عن حافاتـــه النـــور
٢ – في وجه ذاك أخاطيـط مســـودة
وفي مضاحـــك هـــذا الـدر منثـور

(٤٥) الخلافات : ورد البيت (٢) في أنوار الربيع : في وجه ذاك أخاليط ... .

(٤٦)

التخريج : ديوان المعاني ٢ : ١٣٤ .
قال يصف سرعة فرس .

[من الرجز]

١ – يبادر الناظر وهو يبـــــدره
كأن مـــن يبصـــره لا يبصــره

السـين

(٤٧)[١]

التخريج : محاضرات الادباء ٤ : ٣٦٦ .

[الخفيف]

١ – ليس لبس الطيالس
مـــن لبـــاس الفــوارس
٢ – لا و لاحومـــة الوغى
كصـــــــدور المجـالس

(٤٧) [١] اكتفى صاحب المحاضرات بقوله انها للعلوي ، وانما أثبتناها هنا لانه يفرق بينه وبين الرضي بأن يسمي الرضي : الموسوي ، وبينه وبين ابن طباطبا العلوي بأن يسميه : ابن طباطبا ، ومعنى هذا أنه لا يصف بالعلوي غير الحماني ، واطلعت مؤخرا – وأنا أصحح تجارب الطبع – على ديوان أبي سعد المخزومي صنعة الدكتور رزق فرج رزق فوجدتها له ، وعلى هذا نهي مما ينسب للحماني .

الضـــاد

(٤٨)

التخريج : انوار الربيع ٤ : ٩٢ ، ٤ : ١٤٦ ، والبيتان ١ ، ٢ في التشبيهات : ٢٨٤ .

[من السريع]

١ ــ ياشادنا افرغ من فضـــه
في خـده تفاحـــة غضـــــه
٢ ــ كأنمـا القبـلة في خـده
للحسن من رقتــه عضـــه
٣ ــ يهتز أعـلاه اذا ما مشـى
وكله في لينـــه قبضـــه
٤ ــ ارحم فتـى لمـا تملكتـه
اقـــر بالـرق فـلم ترضـه

(٤٨) الخلافات : ورد البيت (٢) في التشبيهات : كأنما ..... بالحسن من .....

العـــين

(٤٩)

التخريج : مناقب آل ابي طالب ٣ : ١٠٥ ، البصائر والذخائر (بدون عزو) ١ : ٢٢٠ ، تاريخ طبرستان ١ : ٢٢٥ ، شرح نهج البلاغة (بدون عزو) ١٩ : ٣٥٥ ، اعيان الشيعة ٤٢ : ٥١ ، الغدير ٣ : ٥٨ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، في ربيع الابرار (خ) : ٢٩٣ و ، المستطرف ١ : ١٣١ ، والبيتان ١ ، ٢ في مجموعة المعاني : ٨٧ ، المحاسن والمساوىء ١ : ١٥٧ .

[من الطويل]

١ ــ لقد فاخرتنا من قريش عصابـة
بمط خـدود وامتـــداد أصـــابع
٢ ــ فلما تنازعنا الفخـار قضى لنـا
عليهم بما نهوى نـداء الصـــوامع
٣ ــ ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا
عليهم جهير الصوت في كل جـــامع
٤ ــ بان رســول الله لاشـك جدنا
ونحن بنـــوه كالنجـــوم الطـــوالع

(٤٩) الخلافات : ورد البيت (١) في المناقب والغدير : ... بمد خدود ... وورد في البصائر : ... من قريش جماعة ... وورد البيت (٢) في المناقب : فلما تنازعنا المقال ... وورد في المحاسن : فلما تنازعنا القضاء ... وورد البيت (٣) في البصائر : ترانا سكوت ... ... من كل جامع . وورد في أعيان الشيعة : وانا سكوت ... وورد في تاريخ طبرستان : .... في كل مجمع . وورد في ربيع الابرار : ترانا سكوتا والمنادي بفضلنا ... من كل ...... وورد في شرح نهج البلاغة : ترانا .... عليهم أذان الناس في كل .... وورد البيت (٤) في المناقب : فان رسول الله أحمد جدنا ...

(٥٠)

التخريج : مجموعة المعاني : ١٩١ .

[من المتقارب]

١ ــ وليل تـــراه واقطـاره
كما[١] ادرع الشملة الاســــفع
٢ ــ كأن الفجاج على ســالكيه
سدت فليس لهـــا مطـــلع

(٥٠) [١] في الاصل تد ، ولم أهتد بها الى توجيه البيت.

(٥١)[١]

التخريج : ديوان المعاني ٢ : ١٤٧ ، نهاية الارب ١٠ : ١٥٨ .

[من المتقارب]

١ ــ ترى ضبهـا مطلعـا رأســه
كما مــد ســاعده الاقطـــع
٢ ــ له ظاهر مثل بـرد الوشـي
وبطن كمـا حســـر الاصـــلع
٣ ــ هو الضب ما مــد ســكانه
وان[٢] ضمــه فهـــو الضفدع

(٥١) الخلافات : ورد البيت (١) في ديوان المعاني : ترى ضبها متمما رأسه ... وورد البيت (٣) فيه : هو الضب ... فاذا ضمه ... وورد البيت (٢) في نهاية الارب : ... مثل برد موشى ...

[١] يبدو ان هذه المقطوعة وسابقتها من قصيدة واحدة

[٢] الانسب ان تكون : فان ضمه ...

(٥٢)

التخريج : مقاتل الطالبيين : ٦٦٣ ، تاريخ طبرستان ١ : ٢٢٨ ، الغدير ٣ : ٦١ ــ ٦٢ .

قال يرثي يحيى بن عمر العلوي .

[من الطويل]

١ ــ تضوع مسكا جانب القبر ان ثوى
وما كان لولا شـــلوه يتضـــوع
٢ ــ مصارع اقوام كرام أعـــزة
أبيح ليحيى الخـــير في القـــوم مصرع

(٥٢) الخلافات : ورد البيت (١) في تاريخ طبرستان : تضوع ... جانب النهر ... وورد نفسه في المقاتل تضوع ... ان ثوى ... وورد البيت (٢) في تاريخ طبرستان : ... أتيح ليحيى ...

الفـــاء

(٥٣)

التخريج : القصيدة ما عدا البيت السابع في البصائر والذخائر ١ : ٢٣٦ – ٢٣٩ ؛ والابيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ في الديارات : ١٥٢ – ١٥٣ ، والابيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في معجم البلدان مادة (خورنق) وفي أعيان الشيعة ٤٢ : ٥١ – ٥٢ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في مختصر كتاب البلدان : ١٧٩ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦ ، ٧ في مسالك الابصار ١ : ٢٨٥ – ٢٨٦ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ في معجم ما استعجم ٢ : ٥٧٩ ، والابيات ١ ، ٢ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ في التشبيهات : ١٩٨ – ١٩٩ ، والبيتان ١٢ ، ١٣ في التشبيهات أيضا : ٢٥٠ ، والبيت (١٠) فيه أيضا : ٦٢ ، والابيات ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ في ديوان المعاني ٢ : ١٦ – ١٧ ، والابيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ في الزهرة : ٢٧٦ ، والابيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ في زهر الاداب ٢ : ٨٩٢ – ٨٩٣ ، والابيات ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٠ في اسرار البلاغة : ١٨٩ ، والبيت ١٠ في لسان العرب (بدون نسبة) مادة (ثقف) ، والابيات ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ في طراز المجالس : ١١٩ .

١ – كم وقفـــة لك بالخـور
نـق ما تـــوازى بالمواقـــف

٢ – بين الغـدير الى السدير
ـر الى ديـــارات الاســـاقف

٣ – فمواقف الرهبـــان في
أطمـــار خائفـــة وخائـــف

٤ – دمن كـــأن رياضهـــا
يكســين أعـــلام المطـــارف

٥ – وكأنما غدرانهـــــــا
فيها عشـور في المصاحـــف

٦ – تلقى أوائلهـــــا أوا
خرهـا بألـوان الزخـــارف

٧ – بحرية شــــتواتها
بريــة فيهـــا المصـــايف

٨ – درية الحصبـــــاء كا
فورية منهـــا المشــــارف

٩ – باتت ســواريها تمخض
في رواعدهـــا القـــواصف

١٠– وكأن لمـــع بروقهـــا
في الجـو أسـياف المثـاقف

١١– ثم انبرت ســـحا كبا
كيـــة بأربعـــــة ذوارف

١٢– فكأنمـــا أنوارهـــا
تهتز في الـدرج الـعـــواصف

١٣– طرر الوصـــائف يلتقيـ
ـن بها الى طـــرر الوصـــائف

١٤– دافعتها عن دجنهـــا
بالقلــب البيـض الغطـــارف

١٥– يعبق[١] يـــوم البـــا
س شـرابين في يـوم المتـــارف

١٦– سمح بحـر المـــال وقا
فـون في يـوم المتـــالف ...

١٧– واهاً لأيـــام الشــبا
ب وما لبسـن من الزخـــارف

١٨– وزوالهن بمـــا عـــرفت (م)
من المنـــاكر والمعـــــارف

١٩– أيام ذكـــــرك في دوا
وين الصبـا صـدر الصحائف

٢٠ واهاً لأيـــامي وأيـــا (م)
م النقيـــات المراشــــــف

٢١– والفارسات البـــان قضـ
ـباناً على كثـــب الـروادف

٢٢– والجاعـلات البـــدر مـا
بـين الحواجب والســـوالف

٢٣– أيام يظهـــرن الخـــلا
ف بغــير نيـات المخـــالف

٢٤– وقف النعيم على الصبـــا
وزللت عن تلك المـــــواقف

---

(٥٣) الخلافات : ورد البيت (١) في البصائر : كم منزل ... ... ما يوازي بالمواقف . وورد البيت (٤) في مختصر كتاب البلدان : دمن كأن رسومها ... ورد نفسه في ديوان المعاني : ديم كأن ... ... وورد البيت (٥) في مختصر كتاب البلدان : وكأنما غدرانها منها عشور من ... وكذلك ورد في أسرار البلاغة . وورد البيت (٦) في مختصر كتاب البلدان وفي معجم البلدان : يلقى أواخرها أوائلها ... وورد البيت (٧) في مختصر كتاب البلدان : بحرية ... برية منها ... وورد البيت (٨) في الديارات : وردية الحصباء ... وورد البيت (١١) فيه : ثم انبرت سحا بأربعة ذوارف وورد البيت (١٢) في معجم ما استعجم : وكأنما أغصانها ... وورد نفسه في أسرار البلاغة : وكأنما أنوارها تهتز في نكباء عاصف . وورد البيت (١٣) في معجم البلدان : طرر الوصائف ... الى طرر المصاحف وورد نفسه في الديارات : طرر الوصائف يلتقين الى طرر الوصائف . وورد نفسه في معجم ما استعجم وأسرار البلاغة وديوان المعاني : طرر الوصائف يلتقن بها الى طرر الوصائف . وورد البيت (١٨) في زهر الآداب : وذهابهن بما عرفن ... وورد البيت (٢٠) في زهر الآداب : واها لايامي وأيا م الشهيات المراشف وورد البيت (٢١) في زهر الآداب : الناربات ... ... وورد البيت (٢٤) في زهر الآداب : ... وزللت من ... وورد نفسه في الزهرة : وقف النعيم عن الصبا ...

[١] كذا هي ، ويرى المرحوم الدكتور مصطفى جواد في موسوعة العتبات المقدسة – قسم النجف – انها : « تلثين » والتلثق : الممتلىء غيظا ، وتصويبه معقول .

(٥٤)

التخريج : مجموعة المعاني : ٩٠ ـ ٩١ والبيت الاول في ديوا نالمعاني ١ : ٨٥ .

[من الطويل]

١ ــ بنا يستثار العز عن مستقره
وعن سخطنا تدمى انوف المخالف

٢ ــ تقول قريش وهي تفخر : اننا
خلائف اشبهنا كرام الخلائف

٣ ــ وهل خلفوا الا اباننا فنفخرهم
علينا به نكراء من وجه عارف

٤ ــ بنو هاشم سادوكم جاهلية
وجاءوكم عند الهدى بالجوارف

٥ ــ لها دونكم سقي الحجيج وندرة ال
ندي وأموكم غداة المواقف

٦ ــ هم الثقلان الداعيان الى الهدى
مقام[١] وصي او بيان مصاحف

٧ ــ فان تشكروا لله نعماه فيكم
والا أتتكم حمير بالمجارف

٨ ــ بتبعها وسيفها وذوينها[٢]
وكل ابن مجد تالد غير طارف

٩ ــ وجاستكم عليا ربيعة بالقنا
وساقت لكم قيس متون المراهف

١٠ـ فهل لكم من ذائد عن فخارهم
سوى اسرة الزاكي الكرام الغطارف

(٥٤) الخلافات : ورد البيت (١) في مجموعة المعاني : بنا بستبان .

[١] ربما هي مقال . وفي قوله : « هم الثقلان » اشارة الى قول النبي الكريم (ص) : « اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي » .

[٢] في صدر البيت زحاف واضح .

(٥٥)

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١٥٠ ، ربيع الابرار (خ) : ٢٩٢ و ، المستطرف ١ : ١٢١ ، الغدير ٣ : ٦٢ ، والبيت (٢) في مجموعة المعاني : ٤٨ ، والذخيرة ١ : ٢٨٨ .

[من البسيط]

١ ــ اني وقومي من انساب قومهم
كمسجد الخيف من بحبوحة الخيف

٢ ــ ما علق السيف منا بابن عاشرة
الا وهمته أمضى من السيف

(٥٥) الخلافات : ورد البيت (١) في المروج : اني لقومي من احساب قومكم بمسجد الخيف في ... وورد نفسه في الغدير : اني وقومي من احساب قومكم ... وورد البيت (٢) في الذخيرة : ... الا وعزمته ...

(٥٦)

التخريج : الابيات ما عدا السادس في مروج الذهب ٤ : ١٥٢ ، والغدير ٣ : ٦٢ ، والبيتان ٥ ، ٦ في مناقب آل ابي طالب ٢ : ١٨٤ .

قال يرثي يحيى بن عمر العلوي :

[من الطويل]

١ ــ لعمري لئن سرت قريش بهلكه
لما كان وقافا غداة التوقف

٢ ــ فان مات تلقاء الرماح فانه
لمن معشر يشنون موت الترف

٣ ــ فلا تشمتوا فالقوم من يبق منهم
على سنن منهم مقام المخلف

٤ ــ لهم معكم اما جدعتم انوفكم
مقامات ما بين الصفا والمعرف

٥ ــ تراث لهم من آدم ومحمد
الى الثقلين من وصايا ومصحف

٦ ــ فجازوا اباهم عنهم كيف شئتم
تلاقوا لديه النصف من خير منصف

(٥٦) الخلافات : ورد البيت (٥) في المناقب : ... الى الثقلين من وصي ومصحف .

(٥٧)

التخريج : انوار الربيع ٣ : ٢٢١ .

[من الكامل]

١ ــ اني سالتك باختلا
س اللحظ من تحت السيوف

٢ ــ وبما جنت تلك العيو
ن على القلوب من الحتوف

٣ ــ وبسطوة المولى اذا
ازرى على العبد الضعيف

٤ ــ لا تجمعي سن البخيـ
ـل وسطوة المولى العسوف

(٥٨)

التخريج : مناقب آل ابي طالب ٢ : ٣٩ .

[من البسيط]

١ ــ يا آل احمد انتم خير مشتمل
بالمكرمات وانتم خير معترف

٢ ــ خلافة الله فيكم غير خافية
يفضي بها سلف منكم الى خلف

٣ ــ طبتم فطاب مواليكم لطيبتكم
وباء اعداؤكم بالخبث في النطف

٤ ــ رايت نفعي وضري عندكم فاذا
ما كان ذاك فعنكم اين منصرفي ؟

القـــاف

(٥٩)

التخريج : نهاية الارب ٩ : ٢٤١ .

[من البسيط]

١ ــ قد البس الليل حتى ينثني خلقاً
واركب الهــول بالغــر الغرانيــق

٢ ــ وانتحي لتعام الــدو ملهبــة
كأنهــا بعــض أحجــار المجــانيق

٣ ــ تسدي الرياح لها[١] ثوباً وتلحمه
كما تلبّس من نســج الخداريق[٢]

٤ ــ كأنما ريشها والريح تفرقــه
أسمال راهبة شُبّبت بتشــقيق

٥ ــ كأنها حين مدت رؤسـها فرقـاً
سود الرجال تعادى[٣] بالمــزاريق

٦ ــ كأن اعناقها وهنـاً اذا خفقت
بها البــلاقع ادقـال[٤] الزواريق

٧ ــ نما استلذ بلحظ العين ناظرهـا
حتى تغصص أعــلاهن بالــريق

(٥٩) [١] في الاصل : بها .
[٢] الخداريق : المناكب .
[٣] تعادى : تتعادى من العدو .
[٤] ادقال : جمع دقل بالتحريك ، وهو خشبة طويلة تشد وسط السفينة ، يمد عليها الشراع .

الـــلام

(٦٠)

التخريج : مناقب آل ابي طالب ٢ : ٣٩ .

[من الخفيف]

١ ــ سادتي عدتي عمــادي مــلاذي
خمســة عنـدهم تحـط رحــال

٢ ــ سادتي سادة بهم ينـزل الغيـ
ـث علينا وتقبــل الاعمــــال

٣ ــ سادة حبهم يحــط[١] الخطايا
ولديهــم تصــدّق الآمــــال

٤ ــ سادة قادة اليهــم اذا مــا
ذكر الفضــل تضرب الامثــال

٥ ــ وبهم تدفــع المــكاره والخيـ
ـفة عنــا وتكشــف الاهـــوال

٦ ــ وبهم طابت المواليــد وامتا
ز لنا الحق والهــدى والضــلال

٧ ــ وبهم خزم الحرام وزال الشـك
في ديننــا وحــل الحــلال

(٦٠) [١] في الاصل : تحط .

(٦١ أ)

التخريج : مناقب آل ابي طالب ٢ : ٣٠٧ .

[من الرمل]

١ ــ سائلا عنــا قريشــاً
ولياليــــــــــــا الاول

٢ ــ نحن اصحــاب حنــين
والمنــــايا تنتضـــل[١]

٣ ــ وببدر حــين ولــوا
قــلا بعـــد قـــلل

٤ ــ ولنا يـــوم بصفيــ (م)
ـن ويـــوم بجمـــل

(٦١) [١] في الاصل : تنتصل .

(٦٢)[١]

التخريج : مناقب آل ابي طالب ٢ : ٣٦٤ .

[من الرمل]

١ ــ هبلت أم قريش حــين تدعـون الهبل

٢ ــ حين ناطوا بكتاب اللــه اطراف الاسل

(٦٢) [١] هذه المقطوعة وسابقتها ــ كما يبدو ــ من قصيدة واحدة .

(٦٣)

التخريج : الابانة : ١٠٠ .

[من البسيط]

١ ــ اعدد ثلاث خلال قد جمعن لـه
هل سبَّ من احد ام سُبَّ او بخــلا

(٦٤)

التخريج : الزهرة : ٦٢ .

[من السريع]

١ ــ من قصر الليــل اذا زرتنــي
ابكي وتبكــين مــن الطــــول

٢ ــ عدو عينيــك وشــانيهما
أصبــح مشــغولا بمشــــغول

(٦٥)

التخريج : الصناعتين : ٢٥٩ .

[من البسيط]

١ ــ كأنما الطرف يرمي في جوانبه
عن العمى وكأن النجــم قنــديل

(٦٦)

التخريج : التشبيهات : ٢٠٢ ، والبيتان ١ ، ٢ في الزهرة : ١٩٧ .

[من الكامل]

١ — ولقد نظرت الى الفراقُ فلم أجد
للموت لو نقــد الفـراق ســبيلا

٢ — ان المصائب لو تصور ما عدت[١]
مسترحلا بالبـين أو مرحـــولا

٣ — ياساعة البين انبري نكأنمــا
واصلت ســاعات القيامــة طــولا

(٦٦) الخلافات : ورد البيت (١) في الزهرة : ولقد نظرت الى الفراق ولم أجد ... وورد البيت (٣) في التشبيهات : ياساعة البين انبرى نكأنما
واصلت ساعات القيامة طولا

[١] في الاصل : غدت وهو تصحيف .

(٦٧)

التخريج : التبيان في شرح الديوان ٢ : ٢٩٩ .

[من الكامل]

١ — لم تشك خيلهم الوجى من روحة
الا انتعلن من الدمــاء قتيـــلا

(٦٨)

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٢٩ ، أعيان الشيعة ٤٢ : ٥٠ — ٥١ ، الغدير ٢ : ٦٥ — ٦٦ .

[من الكامل]

١ — يا آل حم الذيـــن بحبهــم
حكم الكتاب منــزل تنزيـــلا

٢ — كان المديح حلى الملوك وكنتم
حلل المدائــح غــرة وحجــولا

٣ — بيت اذا عــد المآثر أهــله
عدوا النبــي وثانيــا جبريـــلا

٤ — قوم اذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا
متقسمين خليفــة ورســـولا

٥ — نشأوا بآيات الكتاب فما انثنوا
حتى صــدرن كهولــة وكهـولا

٦ — ثقلان لن يتفرقـا او يطفئـا
بالحوض من ظمأ الصدور غليــلا

٧ — وخليفتان على الانــام بقوله
الحق أصــدق من تــكلم قيـــلا

٨ — فأتوا اكف الآيسين فأصبحوا
ما يعدلون ســوى الكتاب عديــلا

(٦٨) الخلافات : ورد البيت (١) في المنـــاقب : ...
حكم الكتاب منزلا تنزيلا .
وورد البيت (٢) في اعيــان الشـــيعة : ...
حلل المدائح عزة وحجولا .

(٦٩)

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٩٩ ، الغديــر ٣ : ٦٦ .

[من الطويل]

١ — هم صفوة الله التي ليس مثلهــا
وما مثلهـــم في العالمـــين بديـــل

٢ — خيار خيار الناس من لا يحبهم
فليس لـــه الا الجحيـــم مقيـــل

الميــم

(٧٠)

التخريج : الزهرة : ٣٨ ، والبيت (١) في التبيان في شرح الديوان ٢ : ٣٢٢ ، والبيت (٢) في البديع : ٥٧ .

[من البسيط]

١ — قالت : عييت عن الشكوى. فقلت لها :
جهد الشـــكاية ان أعيـــا عن الـــكلم

٢ — أشكو الى اللـــه قلبـــا لو كحلت به
عينيك لاختضبـــت مـــن حـــره بـــدم

٣ — لا تبرمي فاقد الدنيـــا وبهجتهـــا
وما يســر بـــ منهـــا ، بـــلا ولـــم

(٧٠) الخلافات : ورد البيت (٢) في البـــديع : ...
عينيك لاكتحلت ...

(٧١)

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١١١ ، الغدير ٣ : ٦٣ .
وقال يطعن في نسب علي بن الجهم معرضا باضطراب الناس في عقب سامة بن لؤي بن غالب الذي يزعم ابن الجهم انه منه .

[من المتقارب]

١ — وسامة منـــا فأمـــا بنوه
فأمرهـــم عندنـــا مظلـــم

٢ — اناس اتونـــا بأنســـابهم
خرافـــة مضطجـع يحـــلم

٣ — وقلت لهم مثل قول النبي
وكل أقاويـــله محـــكم :

٤ — اذا ما سئلت ولم تدر مـــا
تقول ، فقل : ربنـــا أعـــلم

(٧٢)

التخريج : خاص الخاص : ١٠١ .

[من السريع]

١ — لا والذي عـــاذ باحرامــه
ركـــب يلبـــون بإحــــرام

٢ — اعد ســـبعين ولـــو جملت
نعماؤها عـــادت الى عـــام

(٧٣)

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١٥١ ، زهر الآداب ١ : ٩٠ ، مقاتل الطالبيين : ٦٦٣ تاريخ طبرستان ١ : ٢٧ - ٢٢٨ ، والبيتان ١ ، ٢ في الملل والنحل ١ : ٢٥٨ وفي نسمة السحر (خ) ٢ : ٢١٠ ق .

قال يخاطب صاحب الجيش الذي قضى على ثورة يحيى ابن عمر العلوي وقتله .

[من الوافر]

١ - قتلت اعز من ركب المطايا
وجئتك استلينك في الكلام

٢ - وعز علي ان القاك الا
وفيما بيننا حد احسام

٣ - ولكن الجناح اذا اهيضت
قوادمه يرف على الاكام

(٧٣) الخلافات : ورد البيت (٣) في زهر الآداب : ولكن الجناح اذا اصيبت قوادمه ... وفي المقاتل : ... قوادمه يدف .

(٧٤)

التخريج : مقاتل الطالبيين : ٦٦٣ .
قال يرثي يحيى بن عمر العلوي .

[من الطويل]

١ - فان يك يحيى ادرك الحتف يومه
فما مات حتى مات وهو كريم

٢ - وما مات حتى قال طلاب نفسه :
سقى الله يحيى انه لصميم

٣ - فتى آنست بالروع والبأس نفسه
وليس كمن لاقاه وهو سنوم

٤ - فتى غرة لليوم وهو بهيم
ووجه لوجه الجمع وهو عظيم

٥ - لعمرو ابنة الطيار اذ نتجت به
له شيم لا تجتوى ونسيم

٦ - لقد بيضت وجه الزمان بوجهه
وسرت به الاسلام وهو كظيم

٧ - فما انتجبت من مثله هاشمية
ولا قلبته الكف وهو فطيم

النون

(٧٥)

التخريج : الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ في الزهرة : ٢٧٥ - ٢٧٦ ، والابيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في معجم البلدان مادة كوفان ، وفي اعيان الشيعة ٤٢ : ٥٢ .

[من المتقارب]

١ - شآك الزمان بكر الزمان
وافناك من كره كل فان

٢ - اساءة دهرك محفوفة
بما لم يكن للصبا[١] في ضمان

٣ - ليالي لا يشبع الناظرا
ن ما قابلاك ولا يرويان

٤ - ليالي لم يكتس العارضا
ن شيبا ولم يقصص الشاربان

٥ - فان يك هذا الزمان انقضى
وبدلت اخباره بالعيان

٦ - فلا بالقلى تتناسى الصبا[٢]
ولا بالرضا رضي العاذلان

٧ - ونازلة كنت من حدها
على غرر مثل حد السنان

٨ - ومن نكبات خطوب الزمان
الاحظها بجنان الجبان

٩ - الا هل سبيل الى نظرة
بكوفان يحيى بها الناظران

١٠ - يقلبها الصب دون السديـ
ـر حيث اقام بها القائمان[٣]

١١ - وحيث أناف بارواقه
محل الخورنق والماديان

١٢ - وهل ابكرن وكثبانها
تلوح كأودية الشاهجان

١٣ - وانوارها مثل برد النبي[٤]
ردع بالمسك والزعفران

١٤ - وهل ادنون من وجوه نأت
وهن من النفس دون الدواني

١٥ - اناس هم الانس دون الانيس
وجنات عيشك دون الجنان

(٧٥) الخلافات : ورد البيت (١٣) في اعيان الشيعة : ... تردع بالمسك ...

[١] ، [٢] في الاصل : الصبى .
[٣] القائمان : هما قائما الثري .
[٤] ربما هي : الوشي .

(٧٦)

التخريج : الزهرة : ٢٣٠ .

[من المتقارب]

١ - شجاك الوميض ولذع المضيض
بنار الهوى وببرق يماني

٢ - كأن تألقه في السماء
رجع حساب خفيف البنان

٣ - كأني لم ادر ان السردى
لهتك ستور الضنى قد رآني

٤ - اخلاي احفيكم طائعا
وانتم منى النفس دون الاماني

٥ ـ ولكن يد الدهر رهن بما
سيرمى باسهمه الفرقدان

٦ ـ عسى الدهر أن يثني[١] لي عطفه
يعطف الهوى ويعيش لسان

(٧٦) [١] في الاصل : يثن .

(٧٧)[١]

التخريج : الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في الزهرة : ٨٠ ، والبيتان ٢ ، ٤ في نهاية الادب ٢ : ٣٢ .

[من المتقارب]

١ ـ وهيفاء تلحظ عن شادن
وتبسم عن زهر الاقحوان

٢ ـ وكالغصن بان وجدل العنان
وميادة القضب الخيزان

٣ ـ ترى الشمس والبدر، معناهما
بها واحدا ، وهما معنيان

٤ ـ اذا اطلعت[٢] وجهها اشرقا
بطلعتها ، وهما آفلان

(٧٧) [١] اغلب الظن ان هذه المقطوعة وسابقتها من قصيدة واحدة .
[٢] في الاصل : اذا طلعت .

(٧٨)

التخريج : الزهرة : ١٤٢ .

[من الطويل]

١ ـ هواك هو الدنيا ونيلك ملكها
وهجرك مقرون بكل هوان

٢ ـ كذبتك ، ماقلت الذي انت اهله
بلى ، لم يجد ما فوق ذاك لساني

(٧٩)

التخريج : رسالة الطيف : ١٥١ ـ ١٥٢ .

[من الكامل]

١ ـ في مجلس جعل السرور جناحه
ظلا لنا من طارق الحدثان

٢ ـ لا تسمع الآذان في جنباته
الا ترنم الس‍ن العيدان

٣ ـ أو صوت تصفيق الجليس ونقره
وبكاء راووق وضحك قناني

(٨٠)

التخريج : البيتان ١ ، ٢ في الزهرة : ٢٤٧ ، مجموعة المعاني : ٥٩ ، الغدير ٣ : ٦٧ ، والبيتان ١ ، ٢ في الوشح : ٣٢٦ .

[من الخفيف]

١ ـ كان يبكيني الغناء سرورا
فأراني ابكي له اليوم حزنا

٢ ـ قد مضى مامضى فليس يرجى
وبقي ما بقى فما فيه معنى

٣ ـ آه من خطرة الكبير اذا ما
خطر اليأس دون ما يتمنى

(٨١)

التخريج : الزهرة : : ٧٤ .

[من الخفيف]

١ ـ ربما سرني صدودك عني
وتنائيك وامتناعك عني

٢ ـ ذاك الا اكون مفتاح غيري
واذا ما خلوت كنت التمني

(٨٢)

التخريج : مجموعة المعاني : ١٠٩ .

[من البسيط]

١ ـ اذا رضيت فما القى[١] اخا سخط
وان سخطت فكل الناس ذو دمن[٢]

٢ ـ لبيك ، دعوة من ان شئت عز وان
ابديت سخطك لم يجتنْ بالجنن

(٨٢) [١] في الاصل : تلقى ولا يستقيم بها المعنى .
[٢] الدمن : (ج) دمنة ، والدمنة : الحقد .

(٨٣)[١]

التخريج : مروج الذهب ٤ : ١٥١ ، الغدير ٣ : ٦٠ .
وكتب الى الموفق بالله حين حبسه .

[من البسيط]

١ ـ قد كان جدك عبدالله[٢] خير اب
لابني علي حسين الخير والحسن

٢ ـ فالكف يوهن منها كل انملة
ماكان من اختها الاخرى من الوهن

[١] ربما كانت هذه المقطوعة وسابقتها من قصيدة واحدة .
(٨٣) [٢] عبدالله : هو الخليفة المأمون ، ويريد الشاعر بالبيت تذكير الموفق بحسن معاملة المأمون للعلويين .

(٨٤)

التخريج : أدب الكتاب ١ : ٥٢ ، والبيت (١) في محاضرات الادباء ١ : ١٠١ .

[من البسيط]

١ ـ اشكو الى الله خطا لا يبلغني
خط البليغ ولا خط المرجينا

٢ ـ اذا هممت بامر لي ازخرفه
سدت سماجته عني التحاسينا

(٨٥)

التخريج : ثمار القلوب : ٢٨٠ ، الغدير ٣ : ٦٣ .

[من الوافر]

١ ــ ويوم قد ظللت قرير عـــين
به في مثـل نعمـــة ذي رعـــين

٢ ــ تفكهني أحاديث الندامى
وتطربني مثقفـــة اليـــدين

٣ ــ فلولا خوف ما تجني الليالي
قبضت على الفتـوة باليـــدين[١]

(٨٥) [١] في البيت ايطاء .

(٨٦)

التخريج : محاضرات الادباء ٤ : ٥٢٨ .

[من الوافر]

١ ــ لقد ابقى مكانك في لـــؤي
وآل محمـــد خـــللا مبينـــا

٢ ــ وليل قد دابت لـــه بـآي
من الفرقـان بـين الســاجدينا

٣ ــ فآنس شخصك الجدث المغفى
واوحش قبـرك المتهجدينـــا

(٨٧)

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٦٢ ، الغدير ٣ : ٦٥ .

[من الخفيف]

١ ــ يا ابن من بيته من الدين والإسـ
ـلام بـين المقـام والمنبـرين

٢ ــ لك خير البيتين من مسجدي جد
ك والمنشـأين والمسكنين

٣ ــ والمساعي من لدن جدك اسما
عيل حتى ادرجت في الربطتـــين

٤ ــ حين نيطت بك التمائم ذات الـ
ريش من جبرئيـــل في المنكبـــين

(٨٧) الخلافات : ورد البيت (١) في الغدير : يا ابن من بيته من ... وورد البيت (٢) فيه : لك خير البنيين ... وورد البيت (٣) : ... ... حتى ادرجت في الربطتين

(٨٨)[١]

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٦٤ ، الغديـــر ٣ : ٦٥ .

[من الخفيف]

١ ــ انتما سيدا شباب جنان الـ
ـخلد يوم الفـوزين والروعتين[٢]

٢ ــ يا عديل القرآن من بين ذي الخلـ
ـق ويا واحـــدا من الثقـــلين

٣ ــ انتما والقرآن في الارض مذ أنـ
ـزل مثل الســماء والفرقدين

٤ ــ فهما من خلافة الله في الار
ض بحق مقـــام مســـتخلفين

٥ ــ قاله الصادق الحديث ولن يفـ
ـترقا دون حوضـــه واردين

(٨٨) [١] يبدو ان هذه المقطوعة وسابقتها من قصيدة واحدة.
[٢] في البيت اشارة الى الحديث الشريف : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .
الخلافات : ورد البيت (١) في الغدير : انتما سيدا شباب الجنان يوم ... وورد البيت (٤) فيه : وهما من خلافة الله ...

(٨٩)

التخريج : مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢١٧ .

[من الوافر]

١ ــ واوقع[١] يوم احد بهم جـلادا[٢]
يزايل بـين أعضـــاد الشـــؤون

٢ ــ فلم يترك لعبد الـدار قدمـا[٣]
يقيم لـــواء طاغيـــة لعـــين[٤]

٣ ــ فانفضوا باللواء الى صـــواب (؟)
فعانقـــه معانقـــة الوضـــين

٤ ــ فخذّمه ابو حســن فاهـــوى
صريعـــا لليـــدين وللجبـــين

٥ ــ ونودوا : لا فتى إلا عـــــلي
وليس لذي الفقـــار حشا جفون[٥] (كذا)

(٨٩) [١] في الاصل : وواقع .
[٢] في الاصل : جلاد .
[٣] هكذا هي ولا يستقيم بها المعنى ، ولعل الانسب ان تكون : كفا تقيم لواء ...
[٤] في الاصل : طاغية اللعين .
[٥] لم أهتد الى ماصحفت منه الكلمة ولعل البيت يستقيم على هذه الصورة : ونودوا ... وليس لذي الفقار من قرين .

الهـــاء

(٩٠)

التخريج : الصراط المستقيم ٢ : ٧٢ ، الغدير ٣ : ٥٧ .

[من السريع]

١ ــ قالوا : ابو بكر له فضلــه
قلنا لهم : هيـــــاه اللـــــه

٢ ــ نسيتم خطبة خم[١] وهـــل
يشـتبه العبـــد بمـــولاه

٣ ــ إن عليـــا كان مـولى لمن
كان رســـول اللـــه مـــولاه

(٩٠) الخلافات : ورد البيت (١) في الغدير : ... قلت لهم ...
[١] يريد بخطبة خم قول النبي (ص) في حديث الغدير : « من كنت مولاه ، فهذا علي مولاه ... »

الشعر المنسوب

ـ أ ـ

ما رجحت نسبته للحماني

البـــاء

(١)

التخريج : نسبت القصيدة في زهـرة الاداب ٢ : ٧٥٣ للحماني ، والبيت (١) في شرح المختار من شعر بشار : ٢٥١ منسوب للحماني ايضا ، وكذلك البيتان ٩ ، ١٠ في مباهج الفكر ١ : ٩٦ ظ ـ ٩٧ و ، والابيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ منسوبة له ايضا في نثار الازهار : ١٢٨ . وورد البيت (٧) منسوبا لابن طباطبا في محاضرات الادباء ٤ : ٥٤١ ، وكذلك التاسع نسب له فيه ٤ : ٥٤٢ .

[من الطويل]

١ ـ متى أرتجي يوماً شفاءً من الضنا
اذا كان جانيــه علــيٌّ طبيبـــي

٢ ـ ولي عائـدات ضفتهنَّ فجئن في
لباس سواد[١] في الظلام قشيـب

٣ ـ نجوم أراعي طـول ليـلي بروجها
وهنَّ لبعد السيـر ذات لغـوب

٤ ـ خوافق في جنح الظـلام كانهـا
قلوب معنـاة بطـول وجيـب

٥ ـ ترى حوتها في الشرق ذات سباحة
وعقربهـا في الغـرب ذات دبيـب

٦ ـ اذا ما هوى الاكليـل منها حسبته
تهدل غصن في الريـاض رطيـب

٧ ـ كأن التي حـول المجـرة اوردت
لتكرع في مـاء هنـاك صبيـب

٨ ـ كأن رسـول الصبح يخلط في الدجى
شجاعة مقـدام بجبـن هيـوب

٩ ـ كأن اخضرار البحر صرح ممـرد
وفيـه لآل لـم تشـن بثقـوب

١٠ ـ كأن سواد الليل في ضوء صبحـه
سواد شـبـاب في بياض مشيـب

١١ ـ كأن نذير الشمس يحكي ببشره
عليُّ بن داود اخـي ونسيـبي

١٢ ـ ولولا اتقائي عتبه قلت : سيـدي
ولكن يراهـا من اجـلّ ذنـوبي

١٣ ـ جواد بما تحوي يـداه مهـذب
اديب غدا خـلا لـكل اديب

١٤ ـ نسيب إخاء وهو غير مناسب
قريب صفـاء وهـو غيـر قـريب

١٥ ـ ونسبة ما بين الاقـارب وحشة
اذا لم يؤلفهـا انتسـاب قلـوب

(١) [١] ربما هي : بياض اذ هي انسب للسياق .
الخلافات : ورد البيت (٨) في نثار الازهار : ... مقدام بجري هيوب . وورد البيت (٩) في محاضرات الادباء : كأن اخضرارا الجو ... وورد البيت (١٠) في نثار الازهار : كأن سواد الليل في نهو صبحه ... وورد البيت (١١) فيه : ... علي بن هارون أخي ...

الفـــاء

(٢)

التخريج : نسب البيتان للحماني في مجموعة المعاني : ٩٠ ، واعيان الشيعة ٤٢ : ٥٢ ، ونسب البيت (٢) له في الذخيرة ١ : ٢٨٨ ، والابانة : ٣١ . ونسبا لصاحب الزنج في بهجة المجالس : ٢٩٦ .

[من البسيط]

١ ـ يسترسل الضيف في ابياتنا انسـاً
فليس يعلم خلق أينـا الضيـف

٢ ـ والسيف ان قسته يوماً بنا شبهاً
في الروع ، لم تدر عزماً أينـا السيـف

(٢) الخلافات : ورد البيت (١) في بهجة المجالس : يسترسل ... ابدا ... وورد البيت (٢) في مجموعة المعاني واعيان الشيعة : والسيف ان قسته يوما بانفسنا ... اينا السيف .

الـكاف

(٣)

التخريج : نسب البيتان ١ ، ٢ للحماني في ديوان المعاني ٢ : ٥٠ ، نهاية الارب ٦ : ١٩٣ ، عمدة الطالب : ٣٠١ ، سمط النجوم العوالي ٤ : ١٢٤ ، انوار الربيع ٤ : ١٤٥ ، ونسبا ترجيحا لصاحب الزنج في مجموعة المعاني : ٣٨ ، وصراحة في جمع الجواهر : ١٩٢ وهي ثلاثة ابيات .

[من المتقارب]

١ ـ وانا لتصبـح اسيـافنا
اذا ما انتضين ليـوم سفـوك

٢ ـ منابرهن بطـون الاكـف
واغمادهـن رؤوس الملـوك

٣ ـ ومالي في الخلق من مشبه
ولا في اكتساب العلى من شريك

(٣) الخلافات : ورد البيت (١) في جمع الجواهر : ... بيوم سفوك .

ــ ب ــ
ما لم ترجح نسبته إليه

البــــاء

(٤)

التخريج : الابيات في أشعار ابي العتاهيــة : ٣٢ ، والابيات ٣ ، ١ ، ٤ في نشوة السكران : ٧٩ ، والغدير ٣ : ٦٨ منسوبة للحماني .

[من الوافر]

١ ــ بكيت على الشباب بدمع عيني
فلم يغن البــكاء ولا النحيـــــب

٢ ــ فيا أسفاً أسفت على شباب
نعاه الشــيب والرأس الخضيب

٣ ــ عريت من الشباب وكان غضاً
كما يعــرى من الــورق القضيب

٤ ــ فيا ليت الشباب يعود يومــاً
فأخبره بما صنــع المشـــــيب

(٤) الخلافات : ورد البيت (١) في نشوة السكران والغدير : ونحت على ... فما نفع البكاء ... وورد البيت (٣) فيهما : عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى عن ... وورد البيت (٤) فيهما : الا ليت الشباب ... فأخبره بما فعل ...

الحــــاء

(٥)

التخريج : الابيات في ديوان العطوي : ٧٨ ، ونسب البيتان ٢ ، ٣ للحماني في من غاب عنه المطرب : ٢٧٢ .

١ ــ عندكن الفؤاد والقلب رهــــن
في يــدي ذات دملــج ووشـــــاح

٢ ــ ذات خــدين ناعمــين ضنينيــ
ــن بمــا فيهمــا مــن التفــاح

٣ ــ وثنايا وريقــــة كغــــدير
من مــدام وروضــة من اقــاح[١]

٤ ــ فمساويكها بهــا كــل يــــوم
في رياض من اصطبـــاح الـــراح

(٥) الخلافات : ورد البيت (٣) في من غاب عنه المطرب : وثنايا وريقة من مدام كعبير وروضة من أقاح
[١] في الديوان ورد البيت : وثنايا وريقــة ... ... وروضة ... (أو يضاف « بالرنح ») .

الــــراء

(٦)

التخريج : القصيدة ماعدا الخامس في عمدة الطالب : ٢٨٦ والبيتان ٤ ، ٥ في مجموعة المعاني : ٣٨ لصاحب الزنج ، والابيات ٤ ، ٥ ، ٢ ، ٣ في اعيان الشيعة ٤٢ : ٥٢ منسوبة للحماني .

[من الكامل]

١ ــ كم قد نماني من رئيس قســور
دامي الانامــل من خميس ممطــــر

٢ ــ خلقت انامله لقــائم مرهــف
ولدفــع معضــلة وذروة منبـــــر

٣ ــ ما ان يريد اذا الرماح شجرنه
درعــا ســوى ســربال طيب العنصر

٤ ــ يلقى الســيوف بنحره وبوجهه
ويقيم هامتــــه مقــــام المغفـــر

٥ ــ ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا
فهدمت ركن المجــــد ان لم تعقــر

٦ ــ واذا تأمل شــخص ضيف مقبل
متســربل ســـربال ليــــل اغبر

٧ ــ أومى الى الكومــاء هذا طــارق
نحرتني الاعــــــداء ان لم تنحــــري

(٦) الخلافات : ورد البيت (٢) في الاعيان : نبطت أنامله بقائم ... وبنشر نائدة ... وورد البيت (٣) فيه : ماذا يريد ... وورد البيت (٤) فيه : يلقى السيوف بوجهه وبنحره ...

الـــــلام

(٧)

التخريج : الابيات في ديوان العطوي : ٨٥ ــ ٨٦ ، وهي في تحفة الناصرية : ٤٧ . منسوبة للعلوي (والمقصود بــه الحماني) .

[من البسيط]

١ ــ لا تبك إثر مول عنــك منحرف
تحت السماء وفوق الارض ابــــدال

٢ ــ الناس أكثر من أن لاترى خلفاً[١]
ممن زوى وجهه عن وجهك المـــال

٣ ــ ما اقبح الــود يدنيــه ويبعــده
بين الصديقين اكثـــار واقـــلال

(٧) الخلافات : ورد البيت (٢) في تحفة الناصرية : ... ممن ذوى ... وورد البيت (٣) فيه : ... بين الخليلين ...
[١] في الديوان : خلقا .

المصـــادر

نة عن سرقات المتنبي – محمد بن احمد العميدي (٤٣٣هـ) ، تحـ ، ابراهيم الدسوقي ، القاهرة ، دار المارف ، ١٩٦١ .

ار القضاة – القاضي وكيع ؛ محمد بن خلف بن حيـان (٣٠٦هـ) ، القاهرة ، مط الاستقامة ، ١٩٤٧ – ١٩٥٠ .

ب الكتاب – ابو بكر محمد بن يحيى الصـولي (٣٣٥هـ) ، تصحيح محمد بهجة الاثري ، القـاهرة ، المط السلفية ، ١٣٤١ هـ .

رار البلاغة – عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) تحـ ، هـ . ريتمر ، استنبول ، مط وزارة المعارف ، ١٩٥٤ ، (اوفسيت) .

شباه والنظائر من اشعار الجاهليين والاسلاميين – الخالديان : ابو بكر محمد (٣٨٠ هـ) وابو عثمان سعيد (٣٩٠ – ٣٩١هـ) ابنا هاشم ، تحـ ، محمد يوسـف نجم ، القاهرة ، مط لجنة التاليف والترجمـة والنشر جـ١ ١٩٥٨ ، جـ٢ ١٩٦٥ .

يان الشيعة – السيد محسن الإمين العاملي .

لانساب – ابو سعد عبدالكريم بن محمد السـمعاني (٥٦٢هـ) جـ١ – ٦ صححه الشيخ عبدالرحمن بن يحيـى المعلمي ، حيدر آباد ، ١٩٦٢ – ١٩٦٦ .

نوار الربيع في انواع البديع – علي صدر الدين بن معصـوم المدني (١١٢٠هـ) تحـ ، شاكر هادي شـكر ، النجف ، مط النعمان ، ١٩٦٨ – ١٩٦٩ .

لبديع – عبدالله بن المعتز (٢٩٦هـ) تحـ ، اغناطيـوس كراتشكوفسكي ، دمشق ، دار الحكمـة ، د.ت (اوفسيت) .

البصائر والذخائر – ابو حيان التوحيـدي (٤١٤هـ) ، تحـ ، ابراهيم الكيلاني ، مط الانشاء ، دمشق ، ٩٦٤ .

بهجة المجالس (القسم الاول) – ابو عمر يوسف ... بن عبدالبر القرطبي ، تحـ ، محمد موسى الخولي ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٧ .

تاريخ طبرستان (بالفارسية) – محمد بن حسن بن اسفنديار (الفه ٦١٣هـ) ، تحـ ، عباس اقبال ، طهران ، مط مجلسي ، ١٣٢٢هـ .

تاسيس الشيعة لعلوم الاسلام – السيد حسـن الصـدر (١٣٥٤هـ) ، بغداد ، شركة النشر والطباعـة ، ١٩٥١ .

تحفة الناصرية في فنون (كذا) الادبية – الميرزا ابو القاسم بن الحاج محمد ابراهيم الرشتي (أ) ، طهران ، مط حجرية ، ١٢٧٨هـ .

التشبيهات – ابراهيم بن محمد بن ابي عون (٣٢٢هـ) ، تحـ ، محمد عبدالمعيد خان ، كمبردج ، ١٩٥٠ .

تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب (خ) – شيخ الشرف العبيدلي (القرن الخامس) ، خراسان ، مكتبة استانقدس ، المكتبة المرتضوية ، مصورة لدى السيد محمد مهدي الخرسان في النجف .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – أبو منصور الثعـالبي (٤٢٩هـ) تحـ محمد ابوالفضل ابراهيم ، القاهرة، دار النهضة ، ١٩٦٥ .

جمع الجواهر في الملح والنوادر – ابراهيم بن علي الحصري (٤٥٣هـ) تحـ علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مط الحلبي ، ١٩٥٢ .

الحور العين – ابو سعيد نشوان الحميري (٥٧٣هـ) ، تحـ كمال مصطفى ، القاهرة ، مط السعادة ، ١٩٤٨ .

خاص الخاص – الثعالبي (٤٢٩هـ) ، صححه محمود السمكري ، القاهرة ، مط السعادة ، ١٩٠٨ .

ديوان المعاني – ابو هلال العسـكري (بعد ٣٩٥هـ) ، تحـ كرنكو ، القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٢هـ .

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة – أبو الحسن علي بن بسـام (٥٤٢هـ) ، القاهرة ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٩ .

ربيع الابرار وجنة الابصار ونزهة الاخيار (خ) – جارالله محمود ابن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) مصورة في مكتبة آية الله الحكيم العامة ، النجف .

رسالة الطيف – بهاءالدين الاربلي (٦٩٢هـ) ، تحـ ، عبدالله الجبوري ، بغداد ، دار الجمهورية ، ١٩٦٨ .

زهر الآداب – ابراهيم بن علي الحصري (٤٥٣ هـ) تحـ ، علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مط الحلبي ، ١٩٥٣ .

الزهرة (القسم المطبوع) – محمد بن داود الاصفهاني (٢٩٧هـ) نشره لويس نكل ، ابراهيم طوقان ، بيروت ، مط الاباء اليسوعيين ، ١٩٣٢ .

سمط اللآلي في شرح امالي القالي – ابو عبيد البكري (٤٨٧هـ) تحـ ، عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، مط لجنـة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ .

سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي – عبدالملك بن حسين العصـامي المكي (١١١١هـ) القاهرة المط السلفية ، د.ت .

شرح ديوان المتنبي (التبيان في شرح الديوان) – منسـوب لابي البقاء العكبري (٦١٦ هـ) ، تحـ ، مصطفى السقا وآخران ، القاهرة ، مط الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٥٦ .

شرح المختار من شعر بشار – ابو الطاهر اسماعيل بن احمـد التجيبي (القرن الخامس) ، تحـ محمد بدرالدين العلوي ، القاهرة ، مط الاعتماد ، ١٩٣٤ المقدمة .

شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد (٦٥٦ هـ) تحـ محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مط الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

الشهاب في الشيب والشباب – الشريف المرتضى (٤٣٦ هـ) : قسطنطينية ، مط الجوائب ، ١٣٠٢ هـ .

الصناعتين – أبو هلال العسكري (بعد ٣٩٥ هـ) ، تحـ علي محمد البجاوي وآخر ، القاهرة ، مط الحلبـي ١٩٥٢ .

الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم – أبو محمد علي بن يونس البياضي (٨٧٧ هـ) ، تحـ محمد باقـر البهبودي ، طهران ، مط الحيدري ، ١٣٨٤ هـ .

طراز المجالس ـ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (١٦٠٩ هـ) المط الشرفية ، د.ت .

الظرائف واللطائف ـ احمد بن عبدالرزاق المقدسي (أ) ، ايران ، ط حجرية ، ١٢٨٦هـ .

العربية ـ بوهان فك ، ترجمة عبدالحليم النجار ، القاهرة ، مط دار الكتاب العربي ، ١٩٥١ .

عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ـ جمال الدين أحمد بن علي المعروف بابن عنبة (٨٢٨ هـ) النجف ، المط الحيدرية ، ط ٢ ، ١٩٦١ .

الغدير في الفقه والسنة والادب ـ الشيخ عبد الحسين الاميني (١٩٧٠ م) ، طهران ، مط الحيدري ، ط ٢ ، ١٣٧٢ هـ .

الفاضل ـ محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) ، تح عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٥٦ .

الفصول المختارة من العيون والمحاسن للشيخ المفيد (٤١٣هـ) ـ اختارها الشريف المرتضى (٤٣٦ هـ) ، النجف ، المط الحيدرية ، ط ٣ ، ١٩٦٢ .

قطب السرور في أوصاف الخمور ـ أبو اسحاق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم (٤١٧هـ) تح ، أحمد الجندي ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٩ المقدمة .

الكامل في التاريخ ـ أبو الحسن علي بن محمد ... ابن الاثير (٦٣٠ هـ) ، صححه الشيخ عبدالوهاب النجار ، القاهرة ، المط المنيرية ، ١٣٥٧ هـ .

مباهج الفكر ومناهج العبر (خ) ـ محمد بن ابراهيم الوطواط (٧١٨ هـ) ، نسخة المكتبة المركزية ، بغداد (مصورة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ١٦٧٦) .

مجالس المؤمنين (بالفارسية) ـ نورالله التستري (١٠١٩هـ) ايران ، ط حجرية ، د.ت .

المجدي (خ) ـ ابو الحسن علي بن أبي الغنائم العمري (٤٩٠هـ) مكتبة كاشف الغطاء ، النجف .

مجموعة المعاني ـ مؤلف مجهول ، القسطنطينية ، مط الجوائب ، ١٣٠١ هـ .

المحاسن والمساوىء ـ ابراهيم بن محمد البيهقي (٤٥٨هـ) تح محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مط نهضة مصر ، ١٩٦١ المقدمة .

محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ـ الحسين بن محمد الراغب الاصبهاني (٥٠٢ هـ) ، بيروت

المخلاة ـ بهاءالدين العاملي (١٠٣١هـ) ، القاهرة ، مط الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٥٧ .

مروج الذهب ـ علي بن الحسين المسعودي (٣٤٦ هـ) تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مط السعادة ، ط ٣ ، ١٩٥٨ .

مسالك الابصار في ممالك الامصار ـ شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل‌الله العمري (٧٤٩ هـ) جـ ١ ، تح أحمد زكي ، القاهرة ، مط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٤ .

المستطرف في كل فن مستظرف ـ شهاب الدين احمد بن محمد الابشيهي (٨٥٠ هـ) ، مصر ، مط المشهد الحسيني ، ١٣٦٨ هـ .

المصون في الادب ـ أبو احمد الحسن بن عبدالله العسكري (٣٨٢ هـ) ، تح عبدالسلام محمد هارون ، الكويت ، مط الحكومة ، ١٩٦٠ .

معالم العلماء ـ ابن شهراشوب (٥٨٨ هـ) ، راجعه محمد صادق بحر العلوم ، النجف ، المط الحيدرية ، ١٩٦١ .

معجم البلدان ـ ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) بيروت ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ .

معجم ما استعجم ـ ابو عبيد البكري (٤٨٧ هـ) تح مصطفى السقا ، القاهرة ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧ .

الملل والنحل ـ محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (٥٤٨ هـ) ، صححه الشيخ أحمد فهمي محمد ، القاهرة ، مط حجازي ، ١٩٤٨ .

مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهراشوب (٥٨٨ هـ) ، النجف ، المط الحيدرية ، ١٩٥٦ .

المنتحل ـ أبو منصور الثعالبي (٤٢٩ هـ) ، الاسكندرية ، المط التجارية ، ١٩٠١ .

من غاب عنه المطرب ـ الثعالبي (٤٢٩ هـ) ، القسطنطينية ، مط الجوائب ، ١٣٠٢ هـ (ضمن التحفة البهية)

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤ هـ) ، القاهرة ، المط السلفية ، ١٣٤٣ .

مقاتل الطالبيين ـ أبو الفرج الاصبهاني (٣٥٦ ؟) ، تح السيد أحمد صقر ، القاهرة ، مط الحلبي ، ١٩٤٩ .

نثار الازهار في الليل والنهار ـ محمد بن جلال الدين الملقب بابن منظور المصري (٧١١ هـ) ، القسطنطينية ، مط الجوائب ، ١٢٩٨ هـ .

نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر (خ) ـ يوسف بن يحيى ... الصنعاني (١١٢١هـ) ، نسخة مكتبة كاشف الغطاء في النجف .

الوافي بالوفيات ـ خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤ هـ) ، ج٢ ، تح ، ريتر ، ألمانيا ، فيسبادن ، ط ٢ ، ١٩٦١ .

نشر الشعر وتحقيقه في العـــراق

فهرس[1]

اعداد الدكتور
علي جواد الطاهر
كلية الآداب ــ جامعة بغداد

ابراهيم بن هرمة ، ديوان ، صنعة محمـد ار المعيبد ، ساعد المجمع العلمي العراقي على مه ؛ طبع بمطبعة الآداب في النجف ١٣٨٩/١٩٦٩ ، ٣ ص مع المقدمة ، وللاســتاذ هــلال ناجي ستدرك عليه نشر في مجلة « الكتاب » ــ العـــدد ول من السنة الســـابعة ؛ حزيران ١٩٧٣ ص ــ ٧٢ واعاد نشره في كتابه « هوامش تراثية » .

ابن ابي الحديد ، المستنصريات ، وهي قصائد لمها في مدح الخليفة المستنصربالله ، نســـخها حمود شكري الآلوسي عن مخطوطة في النجف وعن سختها نشرتها مجلة « اليقين » لمحمد الهاشـمي متسـلسلة في ثلاثة اعداد سنة ١٩٢٢ــ١٩٢٣ . وقد انردت في رسالة ، بغداد ١٩٢٣ (عواد) .

نشرها مرة اخرى خضر العباسي ، بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٥٢ ، ٣٦ ص .

الأبله البغدادي ، (محمد بن بختيار) تحدث عنه وعن ديوانه الدكتور محسن جمال‌الدين ، مجلة العاملون في النفط ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٧٢ .

ابن أبي عيينة المهلبي ، ينظر ابو عيينة .

ابن الأردخل ، ديوان يحقق في الموصل .

ابن البواب ، رائية ، شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب ، تحقيق هلال ناجي ، تونــس ١٩٦٧ ؛ ٢٤ ص .

ابن الجوزي ، بـــكاء الناس على الشباب وجزعهم ، تصنيف عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ، تحقيق هـلال ناجي . وهـو الفصل التاسـع من كتاب مخطوط (نســـخة في تونس) ... جاء الفصل المنشور في (١٣) صفحة كبـيرة حجم « المورد » ٩١ ــ ١٠٤ (العدد الثالث من المجلد الثاني) ايلول ١٩٧٣ ، عمل المحقق مستلة منه في العام نفسه .

ابن الحجاج ، درة التاج من شعر ابن حجاج ؛ وهو اختيارات عملها هبـةالله بديــع الزمـــان الاسطرلابي وحققها علي جواد الطاهر رسالة ثانية في الســوربون عام ١٩٥٣ ــ مخطوط .

ابن الخيمي ، مختـار ديوان ابن الخيمي ؛ انتقاء الدكتور حسين علي محفوظ ، مجلة كليـة الآداب ، العدد الثالث عشر ١٩٧٠ ص ١٥٥ ــ ١٨٣ ، بينها (٤) للمقدمة ؛ عن مخطوطة مكتوبة في اواخـر القرن السابع الهجري ؛ فيها ١٧٠٠ بيت وبضعة عشر بيتا .

ابن الدمينة ، ديوان : ابن الدمينة الخثعمي ،

---

(1) اصدر الاستاذ كوركيس عواد سنة ١٩٦٩ « مشاركة لعراق في نشر التراث العربي » ويعد الاديب صباح نوري لمرزوك كتابا عن تحقيق الشعر في العراق يضمنه حديثا عن لشاعر والمحقق والديوان وماله صلة بذلك من نقد او عليق ، وللاستاذ هلال ناجي مقالة عن « حركة نشر الشعر القديم والدراسات الشعرية في العراق » نشرت في مجلة الاديب البيروتية ، ايلول ١٩٧١ واعاد نشرها في كتابه «هوامش تراثية» بغداد . ١٩٧٢ .

واذ اعتزمت دراسة « تحقيق الشعر في العراق » بدا لي مناسبا أن اجرد فهرسا خاصا لا يختلط فيه الشعر بغيره ، ولا تختلط المعلومات المكتبية بغيرها . وقد استفدت من كتاب الاستاذ عواد واعتمدته لدى تعذر الوقوف على الاثر الشعري المحقق واشرت الى هذه الحال باسم (عواد) واطلع على هذا الفرس قبل طبعه عدد من افاضل المهتمين بالموضوع . كوركيس عواد ، الدكتور يحي الجبوري ، احمـد النجدي ، حاتم الضامن ، عبدالله الجبوري فاضفوا عليه تاييدا وتكميلا ؛ علما ان هذا الفهرس لا يشمل الشعراء الذين ولـدوا في القرن الثامن للهجرة وما بعـده لان الدراسة لا تتناول هـؤلاء الشعراء ــ وقد ترددت في ان اضمن هذه القائمة ما صدر مؤفستا ثم فضلت التضمين زيادة في الفائدة وكم تمنيت لو ان الناشرين اثبتوا على هذه الطبعات تاريخ الافستة . ــ وزعت الصورة الاولى لهذا الفهرست في مؤتمر المستشرقين التاسـع والعشرين ، باريس ، تموز ١٩٧٣ .

قام بشرحه وضبطه محمد الهاشمي البغدادي ، طبع بنفقته ونفقة محي‌الدين رضـا ، ط ١ ، ١٩١٨/١٣٣٧ ، مطبعة المنار بالقاهرة ، ٥٦ ص .

ابن الدهان الموصلي ، ديوان ، حققه واعـد تكملته عبدالله الجبوري ، ساعدت وزارة التربية على طبعه ، بغداد ، مطبعة المعارف ١٩٦٨/١٣٨٨ ، ٢٧٩ ص مع المقدمة .

ابن رشيق ، مستدرك عمله هلال ناجي على مجموعين صدرا لشعر ابن رشيق القيرواني عمل الاول عبدالعزيز الميمني الراجكوتي وصدر بعنوان « نتف من شعر ابن رشيق وابن شرف » ، وعمل الثاني عبدالرحمن ياغي باسم « ديوان ابن رشيق » — نشر المستدرك في كتاب « هوامش تراثية » — نشر قبل ذلك في مجلة « الاديب » ١٩٧١ .

ابن زاكور ، ديوان ، تحقيق الدكتور حبيب القيسي ، معد للطبع .

ابن الزيات ، ينظر : الوزير محمد .

ابن سينا ، ديوان ، اخرجه الدكتور حسين علي محفوظ ، طهران ، مطبعة الحيدري ، ١٩٥٧/١٣٧٧ ، ٢١ ص مع المقدمة .

ابن سينا ، شرح عينيته ، حسين علي محفوظ طهران ، ١٩٥٤ (عواد) .

ابن السيد البطليوسي ، شعر ، تحقيق ودراسة الدكتور صاحب ابو جناح ، جامعة البصرة ، معد للنشر .

ابن الصيقل الجزري ، (معد بن نصرالله بن رجب البغدادي) ، شعره الذي ورد في المقامات الزينبية التي فرغ منها سنة ٦٧٢ ، التقطه وحققه عباس مصطفى الصالحي — معد للطبع .

ابن طباطبا العلوي ، شعر ، جمع وتحقيق مزهر السوداني ، جامعة البصرة ، معد للنشر .

ابن عربي (محي‌الدين) ، ديوان ، اعادت مكتبة المثنى نشره بالأوفست عن ط. القاهـرة ١٢٧١ هـ .

ابن فورجة (البروجردي) — ينظر المتنبي .

ابن لنكك ، شعر ابن لنكك البصري (ابي الحسن محمد بن محمد بن جعفر) جمع وتحقيق زهير غازي زاهد ، مستل من مجلة الخليج العربي ، البصرة ، مطبعة حداد ، ١٩٧٤ ، ٦٦ ص .. الحلقة الثانية : شعراء متمردون .

ابن المعلم ، ديوان ، تحقيق عبدالكريم توفيق العبود ، معد للطبع . وتحقيق هادي الاميني ، معد للطبع .

ابن المعتز ، ديوان ، تحقيق يونس احمـ السامرائي ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ١٩٧٤ معد للطبع :

ابن مفرغ الحميري ، شعر ، جمع وتقد الدكتور داود سلوم ، ساعدت جامعة بغداد ع نشره ، بغداد ، مطبعة الايمان ، منشورات مكت الاندلس ١٩٦٨ ، ٢٣٨ ص .

ابن مناذر ، شعر ، جمـع وتحقيق ماجـ العزي — معـد للطبـع .

ابن ميادة ، الرماح بن ابرد المري ، شـ جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي ، ساعدت وزا التربية والتعليم على نشره ، مطبعـة الجمهـ بالموصل ١٣٧٠ ، ١٧٣ ص مع المقدمة .

ابن النقيب ، ديوان ، حققه عبدالله الجبور راجعه واشرف على طبعه احمد الجندي ، مطبوعـ المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ١٩٦٣/١٣٨٣ ، ٣٤٣ ص .

ابن الهبارية ، كتاب الصادح والباغم ، ط على نفقة محمد صادق السيد حيدر الحسني مطبعة دار السلام ، بغداد ١٣٤٣ ، ١١٤ ص مـ المقدمة . كتب عليه « طبعة ثانية » .

ابن هرمة — ينظر : ابراهيم بن هرمة .

ابن وكيع ، مستدرك عمله هلال ناجي ع المجموع الذي عمله الدكتور حسين نصار ونشـ في كتابه «ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر» نشر المستدرك في مجلة المورد ، العدد الاول من المـ الثاني ١٣٩٣/آذار ١٩٧٣ ، ص ١٩٨ — ٢٠٥ حـ كبير . اعاد نشر المستدرك في كتابـه « هوامـ تراثية » .

ابو الاسود الدؤلي ، ديوان ، تحقيـ محمدحسن آل ياسين ، بغداد ، مطبعة المعار ١٩٥٤/١٣٧٣ ، الحلقة الاولى من المجموعة الثـ من سلسلة نفائس المخطوطات التي تصدر تـ عنوان « دار المعارف للتاليف والترجمة والنشر الديوان مع المقدمة من ص ٦ — ٥١ من المجموعة

ابو الاسود الدؤلي ، ديوان ، تحقيـ محمد حسن آل ياسين ، منشورات مكتبة النهـ ببغداد ، مطبعـة المعـارف ، سـلسلة نفائـ المخطوطات — ٢ الطبعة الثانية (مزيدة منقحـ ١٩٦٤/١٣٨٤ ، ١٤٥ ص مع المقدمة .

يعد المحقق طبعة ثالثة (مزيدة) .

ابو الاسود الدؤلي ، ديوان ، حققه وشر وقدم له عبدالكريم الدجيلي — ط ١ ، بغداد ، شـ

النشر والطباعة العراقية المحدودة ؛ ١٣٧٣/١٩٥٤ ؛ ٢٨٥ ص مع المقدمة .

أبو بكر الشبلي ، ديوان ؛ جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور كامل مصطفى الشيبي ؛ ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه . بغداد ؛ مطابع دار التضامن ١٣٨٦/١٩٦٧ ؛ ٢٣٢ ص .

أبو بكر محمد بن داود الاصفهاني ، اوراق من ديوان .... ؛ دراسة وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ؛ بغداد ؛ دار الحرية للطباعة . مطبعة الحكومة ؛ ١٣٩٢/١٩٧٢ ؛ منشورات وزارة الاعلام ؛ مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب كتب التراث ـ ٢٢ ؛ ٨٩ ص مع المقدمة .

أبو بكر محمد بن داود الاصفهاني ، الجزء الثاني من « الزهرة » ؛ تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي ؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره ـ معد للطبع .

أبو تمام ـ ديوانه بشرح الصولي يحققه خلف رشيد لنيل الدكتوراه من كلية اللغة العربية بالازهر .

أبو حكيمة (راشد بن اسحاق) ؛ ديوان ؛ حققه محمد حسين الاعرجي ؛ معد للطبع .

أبو حيان الاندلسي ، ديوان ؛ تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره ؛ ط١ ؛ بغداد ؛ مطبعة العاني ١٣٨٨/١٩٦٩ ؛ ١٠٢ ص للمقدمة والدراسة . ٤٥٠ ص للديوان .

وكان المحققان قد اصدرا قبل ذلك « من شعر ابي حيان الاندلسي » ضمناه ما جمعا من شعره قبل ان يعثرا على نسخة مخطوطة للديوان ، بغداد ١٩٦٦ .

أبو دهبل الجمحي ، ديوان ، رواية أبي عمرو الشيباني ؛ تحقيق عبدالعظيم عبدالمحسن ؛ النجف ؛ مطبعة القضاء ؛ ١٣٩٢/١٩٧٢ ؛ ١٨٨ ص .

أبو زبيد الطائي ، شعر جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي . ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ؛ بغداد ؛ مطبعة المعارف ؛ ١٩٦٧ ؛ ٢١٣ ص مع المقدمة .

أبو سعد المخزومي ، شعر ؛ جمعه وحققه الدكتور رزوق فرج رزوق ؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره ، بغداد ، مطبعة الايمان ؛ ١٩٧١ ؛ ٨٠ ص مع المقدمة .

أبو الشيص الخزاعي ، اشعار ؛ جمعها وحققها عبدالله الجبوري ؛ ساعدت وزارة التربية على نشره ؛ طبع بمطبعة الاداب في النجف ١٣٨٧/١٩٦٧ . ١٥١ ص .

استدرك عليها هلال ناجي في مجلة المورد ؛ المجلد الاول العدد المزدوج (الاول والثاني) بغداد ١٣٩١/١٩٧١ ؛ ص ٢١٣ ـ ٢١٨ حجم كبير . واعاد نشر المستدرك في كتابه « هوامش تراثية » .

أبو طالب ، ديوان الشيخ الاباطح ابي طالب ؛ جمع ابي هفان عبدالله بن احمد المهزمي العبدي ؛ رواية عفيف بن اسعد عن عثمان بن جني النحوي مشروحا ؛ صححه وعلق عليه السيد محمد صادق آل بحر العلوم ؛ منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية في النجف ١٣٥٦ ؛ ٤٠ ص .

أبو طالب ، اللامية ؛ العنوان الكامل : زهرة الادباء في شرح لامية شيخ البطحاء ، تأليف جعفر نقدي ؛ طبع في المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٥٦ ؛ ٤٨ ص .

أبو العتاهية ، الاحتفال بما في شعر ابي العتاهية من الحكم والامثال لابن عبدالبر القرطبي ، مخطوط ، نشر منه الدكتور محسن جمال الدين ثلاث حلقات في مجلة « البلاغ » السنة الرابعة ١٩٧٣ .

أبو علي البصير ، اشعار ؛ جمع وتحقيق يونس احمد السامرائي ؛ مجلة المورد (بغداد ؛ وزارة الاعلام) ، المجلد الاول ـ العدد المزدوج الثالث والرابع ١٣٩٢/١٩٧٢) ص ١٤٩ ـ ١٧٩ (حجم كبير) .

نشر محمد حسين الاعرجي مستدركا على الجمع في الجزء الثاني من المجلد الثاني من مجلة المورد ؛ بغداد ١٣٩٣/١٩٧٣ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٣ (حجم كبير) .

أبو عيينة المهلبي ، حياته وشعره لصلاح مهدي الفرطوسي ؛ رسالة ماجستير نوقشت في ١/٤/١٩٧٣ بكلية الآداب ـ القاهرة .

أبو فراس الحمداني ـ ينظر الحمداني ...

أبو نواس ـ اخبار ابي نواس : لابن منظور المصري ؛ تحقيق شكري محمود احمد ؛ بغداد ؛ مطبعة المعارف ١٩٥٢ ؛ ٩٦ ص .

أبو نواس ـ تفسير ارجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين ؛ صنعة ابي الفتح عثمان بن جني . تحقيق محمد بهجة الاثري ؛ دمشق ؛ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ؛ المطبعة الهاشمية ١٣٨٦/١٩٦٦ . ٢٩٦ ص .

ابو نواس ، زهديات . تحقيق الدكتور علي احمد الزبيدي . ساعدت وزارة التربية والتعليم العراقية على طبعه . القاهرة . مطبعة كوستاتسوماس ١٩٥٩ ، ١٢٣ ص مع المقدمة + ١٤ ص باللغة الفرنسية .

ابو هلال العسكري – جمع شعره واعده للطبع الدكتور محسن غياض . بغداد – قدمه الى مجلة المجمع العلمي العراقي للنشر .

أبو الهندي ، ديوان صنعة عبدالله الجبوري : منشورات مكتبة الاندلس ببغداد : مطبعة النعمان النجف ١٣٨٩/١٩٦٩ : ٨٠ ص مع المقدمة . سلسلة دواوين صغيرة – ٣ .

استدرك عليه هلال ناجي في مجلة «العرب» . حزيران ١٩٧١ . اعاد نشر المستدرك في كتابه « هوامش تراثية » .

الاحوص الانصاري ، شعر . جمع وتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي : ساعدت جامعة بغداد على طبعه . الناشر : مكتبة الاندلس ؛ بغداد ؛ طبع في النجف بمطبعة النعمان ١٣٨٩/١٩٦٩ ؛ ٣٢٠ ص مع المقدمة .

أراجيز العرب ، ديوان : جمع فيه محمد الهاشمي المولود ببغداد سنة ١٨٩٨ : المتوفى سنة ١٩٧٣ مئات من الأراجيز التي عثر عليها في مصر وسورية والعراق . ذكر ذلك رفائيل بطي في كتابه « الأدب العصري في العراق » قسم المنظوم ، ج ٢ ، ص ١٩ : ط. القاهرة ١٩٢٣ – ويبدو انه لم يطبع .

الاربلي ، بهاء الدين علي بن عيسى ، : رسالة الطيف . تحقيق عبدالله الجبوري . بغداد ، وزارة الاعلام . سلسلة التراث – ٩ ، ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ٢٢٠ ص .

يذكر الجبوري ان الشيخ محمد السماوي جرد شعر الاربلي في مديح آل البيت من كتاب « كشف الغمة » .

الارجاني ، ديوان . يحققه ويعده لنيل الدكتوراه محمد قاسم مصطفى .

أرجوزة أبي نواس ، ينظر : ابو نواس .

ارطاة بن سنهيّة ، شعر . جمعه هاشم الطعان – مخطوط .

إسحاق الموصلي ، ديوان . دراسة وتحقيق . صنعة ماجد احمد العزي : بغداد ؛ ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره . مطبعة الايمان : ١٩٧٠؛ ٣١١ ص مع المقدمة .

الاسود بن يعفر النهشلي ، ديوان ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ؛ بغداد : وزارة الثقافة والاعلام : مديرية الثقافة العامة ، سلسلة كتب التراث – ١٥ ، مطبعة الجمهورية ١٣٩٠/١٩٧٠ ، ١٠٤ ص مع المقدمة .

أشجع السلمي ، دراسة وجمع شعر . لخليل بنيان . نال به الماجستير من القاهرة ، ١٩٦٨ . مطبوع على الرونيو ؛ معد للطبع .

الاشعار العربية – تنظر : التذكرة السعدية .

اشعار هذيل – تنظر : هذيل .

الاعور الشني ، شعر . جمع ضياء الدين الحيدري – مخطوط .

أمية بن أبي الصلت ، جمعه وحققه ونال به الماجستير من جامعة بغداد ١٩٧٣ بهجت عبدالغفور الحديثي – مخطوط على الرونيو .

الباخرزي ، ديوان ؛ تحقيق محمد قاسم مصطفى : حصل به على الماجستير : مطبوع على الرونيو .

ملاحظة : حقق الدكتور سامي مكي العاني من مؤلفات الباخرزي : « دمية القصر وعصرة اهل العصر » . وفيه كثير من الشعر : طبع الجزء الاول: بغداد . مطبعة المعارف ١٩٧١/١٣٩١ ؛ والثاني تحت الطبع .

البحتري ، ينظر الشريف المرتضى . طيف الخيال .

بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ، شعر : جمعه ونشره الدكتور حسين محفوظ : بغداد : مجلة كلية الآداب ، ١٩٦٨ .

البردة ، شرح البردة للشيخ خالد الازهري؛ الاصل للبوصيري . قدم له وعلق عليه محمد علي حسن ؛ راجعه ابراهيم الوائلي ؛ بغداد ؛ مطبعة الارشاد ؛ مكتبة الاندلس ، ١٩٦٦ ؛ ١٦٠ ص .

بشامة بن الغدير ، شعر ، جمع وتحقيق عبدالقادر عبدالجليل : جامعة البصرة : معد للنشر .

بكر بن النطاح ، وما تبقى من شعره : صنعة حاتم الضامن ، سيظهر في مجلة المورد .

البوصيري – تنظر البردة .

تأبط شرا ، شعر : جمع وتحقيق سلمان داود القرغولي وجبار تعبان جاسم مع مقدمة عن حياة تأبط شرا وشعره ؛ النجف ، مط. الآداب ؛ ساعدت وزارة الاعلام على نشره : ٢٢٣ ص ؛ ١٩٧٣ .

التذكرة السعدية في الاشعار العربية – تاليف محمد بن عبد الرحمن بن عبدالمجيد العبيدي (من رجال القرن الثامن الهجري). تحقيق عبدالله الجبوري ؛ النجف ؛ مطابع النعمان ؛ منشورات المكتبة الاهلية ببغداد ، ج١ ، ١٩٧٢ ؛ ٦٠٤ ص، ج٢ ، ج٣ معدان للطبع .

توبة بن الحميّر الخفاجي ، ديوان ؛ تحقيق وتعليق وتقديم خليل ابراهيم العطية ؛ بغداد ؛ مطبعة الارشاد ، ١٣٨٧/١٩٦٨ ؛ ١٤٣ ص مع المقدمة .

ثابت قطنة العتكي ، شعر ؛ جمع وتحقيق ماجد أحمد السامرائي ؛ بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب التراث – ١٣ ، مطبعة الجمهورية ١٣٩٠/١٩٧٠ ؛ ١٠١ ص مع المقدمة .

الجاحظ ، ديوان ؛ جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد ؛ ينشر في مجلة المورد .

جحظة البرمكي ، دراسة وجمع شعر لمزهر السوداني ؛ نال به درجة الماجستير من جامعة بغداد لسنة ١٩٦٩ ومطبوع على الرونيو .

جرير والفرزدق ، نقائض جرير والفرزدق ؛ اوفست مكتبة المثنى ؛ عن طبعة ليدن ١٩٠٥ ؛ ثلاثة اجزاء .

الحاجري ، ديوان ؛ تحقيق شاكر العاشور ؛ معد للطبع .

حارثة بن بدر الغداني ، شعر ؛ صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ؛ ينشر في مجلة المجمع العلمي العراقي .

الحارث بن حلزة ، ديوان ، اعاد تحقيقه هاشم الطعان ، سلسلة دواوين صغيرة – (١) ؛ بغداد ؛ مطبعة الارشاد ؛ ١٩٦٩ ؛ ٣١ ص – (اعتمد تحقيق المستشرق كرنكو المنشور في مجلة المشرق سنة ١٩٢٢) .

الحارث بن خالد المخزومي ، شعر جمعه وحققه الدكتور يحي الجبوري ؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره ؛ بغداد ؛ منشورات مكتبة الاندلس ؛ مطبعة النعمان بالنجف ؛ ١٩٧٢ ؛ ١٨٥ ص مع المقدمة .

الحارث بن ظالم المري الوافي الفاتك ؛ وجمع شعره ، عادل جاسم البياتي ؛ بغداد ؛ مجلة كلية الآداب ؛ العدد الخامس عشر ؛ ١٩٧٢ ؛ ٣٤٣ – ٣٩٠ بينها ١٥ ص للشعر .

الحسين بن مطير الأسدي ، شعر ، جمعه وحققه الدكتور محسن غياض ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ؛ ١٣٩١/١٩٧١ ؛ منشورات وزارة الإعلام ؛ مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب التراث – ١٩ ؛ ٨٠ ص مع المقدمة .

الحكم بن عبدل ، جمع شعره محمد نايف الدليمي ؛ الموصل ، معد للطبع .

الحلاج ، ديوان ودراسة للدكتور مصطفى الشيبي ؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره ؛ تقوم بطبعه ببيروت مكتبة النهضة البغدادية ، وينتظر ان تجرد للديوان طبعة خاصة .

حماسة الظرفاء ، تاليف ابي محمد عبدالله ابن محمد العبدلكاني الزوزني المتوفى سنة ٤٣١ . تحقيق محمد جبار المعيبد ؛ منشورات وزارة الاعلام ؛ ج ١ ؛ بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٩١ ص .

الحمّاني (علي بن محمد) ؛ شعر ؛ جمع وتحقيق مع تقديم وتعريف ؛ مزهر السوداني ؛ مستل من مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة . ١٩٧٤ ؛ يقع المستل بين ص ٢٩١ – ٣٣٤ . جمع وتحقيق محمد حسين الأعرجي ؛ مجلة المورد . العدد الثاني من المجلد الثالث ؛ ١٩٧٤ – وينتظر ان يتفق المحققان على نشر جمع موحد .

الحمداني ، ابو فراس . ميمية ابي فراس ؛ شرح ميمية ابي فراس ؛ نشره علي بن الحسين الهاشمي . النجف ١٣٥٧ (عواد) .

الحمدوي (اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه) ؛ شعر ؛ جمع وتحقيق احمد جاسم النجدي ؛ نشر في مجلة المورد ؛ العدد الثالث من المجلد الثاني ؛ ايلول ١٣٩٢/١٩٧٣ ؛ ص ٧٥ – ٩٠ حجم كبير .

حيص بيص ، ديوان ؛ تحقيق وشرح مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ؛ معد للطبع . تنظر خريدة القصر للعماد الاصبهاني – القسم العراقي – الجزء الاول ؛ حققه محمد بهجة الاثري والدكتور جميل سعيد ؛ مطبوعات المجمع العلمي العراقي ؛ ١٣٧٥/١٩٥٥ ؛ ص ٢٠٢ – ٣٦٦ .

الخباز البلدي ، شعر ؛ جمع وتحقيق صبيح رديف ، سلسلة « شعراء الحمدانيين » ، بغداد ؛ ساعدت نقابة المعلمين على نشره ، مطبعة الجامعة؛ ١٩٧٣ ؛ ٥٦ ص .

خداش بن زهير ، شعر ؛ جمع وتحقيق الدكتور يحي الجبوري ، معد للطبع .

الخريمي (ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي) ، ديوان ، جمعه وحققه علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد ، ساعدت جامعة بغداد على

نشره . منشورات دار الكتاب الجديد . بيروت: مطبعة الامان ١٩٧١ ؛ ١٠٢ ص مع المقدمة .

خفاف بن ندبة السلمي ، شعر ؛ جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، بغداد ؛ مطبعة المعارف ١٩٦٨ ؛ ٢٠٣ ص مع المقدمة .

الخليل بن احمد الفراهيدي ، جمع شعره حاتم الضامن وضياء الدين الحيدري ، نشر في الاعداد ٤ ـ ٦ من مجلة البلاغ ، السنة الرابعة ، ١٩٧٣ ثم استل فصلة مستقلة ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٩٣/١٩٧٣ ؛ ٢٨ ص .

الخيام ـ يجمع شعره الدكتور كامل مصطفى الشيبي .

دعبل بن علي الخزاعي ، ديوان ، جمعه وحققه وقدم له وعلق عليه عبدالصاحب الدجيلي الخزرجي ، ساعدت وزارة المعارف على نشره ، ط١ ، النجف ، مطبعة الآداب ، ١٣٨٢/١٩٦٢ ، ٢٥٥ ص مع المقدمة ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٣٩٣/١٩٧٣ (؟) .

الدوبيت ، ديوان الدوبيت في الشعر العربي (في عشرة قرون) صنعه وقدم له الدكتور مصطفى الشيبي ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية التربية، طبع دار الثقافة ببيروت ، ١٣٩٢/١٩٧٢ (تاريخ المقدمة ١٣٩٠/١٩٧٠) ٧٥٤ ص .

ديوان أراجيز ـ ينظر اراجيز .

ديك الجن ، ديوان ، حققه وأعد تكملته الدكتور احمد مطلوب وعبدالله الجبوري ، بيروت، دار الثقافة ، مطبعة المتنبي ١٣٨٣/١٩٦٤ ؛ ٢١٨ ص .

استدرك عليه هلال ناجي في مجلة العرب : تموز ١٩٧١ ، واعاد نشر المستدرك في كتابه « هوامش تراثية » . وللجبوري مستدرك آخر يذكر انه يبلغ ضعف الديوان .

ذو الاصبع العدواني ، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي وعبدالوهاب العدواني ، خطه يوسف ذنون الموصلي وطبع على الاوفست، مطبعة الجمهور، الموصل ، ١٩٧٣ ، ١٧٦ ص .

ذو القرنين ، ديوان ذى القرنين : الامير وجيه الدولة بن ناصر الدولة الحمداني ، عن مخطوطة ناقصة ، تحقيق الدكتور محسن غياض ، يقع في نحو ٢٠٤ بيت ، ينشر في مجلة المجمع العلمي العراقي .

الراعي النميري ، شعره واخباره ، جمعه وندم له وعلق عليه ناصر الحاني . راجعه وجمع شواهده ووضع فهارسه عزالدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، د . ط ، ١٣٨٣/١٩٦٤ ؛ ٢١٥ ص .

استدرك عليه هلال ناجي في العدد المزدوج الثالث والرابع) من المجلد الاول من مجلة المورد ١٣٩٢/١٩٧٢ بعنوان « البرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان » ؛ ص ٢٣٧ ـ ٢٧٦ (حجم كبير) .

وقد اعاد الاستاذ هلال ناجي جمع شعر الراعي النميري بالاشتراك مع الدكتور نوري حمودي القيسي وقارب ما استدركاه حجم ما جمع الحاني- سيصدر الجمع الجديد بعنوان « ديوان الراعي النميري » .

الربيع بن زياد ، حياته ومجموع شعره ، عادل جاسم البياتي ؛ بغداد ، مجلة كلية الآداب ، العدد الرابع عشر : المجلد الاول ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ؛ ص ٣٨٦ ـ ٤٠٤ بينها (٨) للشعر .

ربيعة بن مقروم الضبي ، شعر ؛ صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ؛ مستلة من العدد الحادي عشر لمجلة كلية الآداب ١٩٦٨ ؛ مطبعة الحكومة ، بغداد ١٩٦٨ ؛ ٥٣ ص مع المقدمة .

الرفاء ـ ينظر السري . . .

زيد الخيل الطائي ، ديوان : شعر : صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ؛ ساعدت وزارة التربية على طبعه ، النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٨ ؛ سلسلة دواوين صغيرة ـ ٢ ؛ ١٣٦ ص مع المقدمة .

الزمخشري، القصيدة البعوضية وتخميسها، تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني ؛ بغداد ١٩٦٧ ؛ مستلة من مجلة كلية الآداب ؛ ١٤ ص مع الترجمة الانكليزية .

الزهرة ـ ينظر : ابو بكر محمد . . .

السري الرفاء ، ديوان ، تحقيق الدكتور حبيب الحسني ؛ نال به الدكتوراه من جامعة القاهرة ١٩٧٣ ـ معد للطبع .

سعدالدين بن عربي (المتوفى سنة ٦٥٦) تعريف ومختارات من ديوانه المخطوط للدكتور محسن جمال‌الدين ، بغداد ، مجلة المورد المجلد الثاني ، العدد الثاني ١٣٩٣/حزيران ١٩٧٣ : ص ٢٢٥ ـ ٢٣٢ (حجم كبير) .

سعيد بن حميد ، رسائل سعيد بن حميد واشعاره ، جمع وتحقيق يونس احمد السامرائي،

بغداد : ساعدت وزارة التربية على نشره : بغداد - مطبعة الارشاد ١٩٧١ ، ٢٧٠ ص منها ٨٤ ص للاشعار .

ولهلال ناجي مستدرك على مجموع اشعاره ينشر في مجلة « المورد » .

السلامي (ابو الحسن محمد بن عبدالله ... البغدادي) ، شعر ، جمع وتحقيق صبيح رديف ، بغداد ، مط . الايمان ١٩٧١ ، ١٦٠ ص .

السموأل ، ديوان ، صنعة ابي عبدالله نفطويه ، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، المجموعة الثالثة من نفائس المخطوطات ، بغداد ، مطبعة المعارف ١٣٧٤/١٩٥٥ ، ٦٤ ص مع المقدمة .

سمط الحقائق - ينظر علي بن حنظلة .

سويد بن ابي كاهل اليشكري ، ديوان ، جمع وتحقيق شاكر العاشور ، مراجعة محمد جبار المعيبد ، البصرة دار الطباعة الحديثة بالبصرة ، ١٩٧٢ ، ٨٢ ص مع المقدمة .

السيد الحميري ، ديوان ، جمعه وحققه وشرحه وعلق عليه وعمل فهارسه شاكر هادي شكر ، قدم له السيد محمد تقي الحكم ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، مطبعة سميا ، ٥٧١ ص مع المقدمة : د . ت .

الشاب الظريف (شمس الدين محمد بن عفيف التلمساني) ، ديوان ، حققه واعد تكملته وفسر الفاظه شاكر هادي شكر ، النجف ، مطبعة النجف ، ١٣٨٧/١٩٦٧ ، ٣٠٢ ص مع المقدمة .

الشافعي ، ديوان الامام الشافعي ، جمع وتحقيق الشيخ السامرائي ، معد للطبع .

الشبلي - ينظر : ابو بكر الشبلي .

شبيب بن البرصاء ، جمعه هاشم الطعان ، مخطوط .

شرح البردة - تنظر : البردة .

شرح المعلقات (شرح القصائد التسع المشهورات) لابي جعفر احمد بن محمد النحاس ، تحقيق احمد خطاب العمر ، حصل بها على الماجستير من جامعة بغداد ١٩٧١ ، نشرته وزارة الاعلام ، في قسمين ، بغداد ، ١٣٩٣/١٩٧٣ .

الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، جزءان ، اوفست مكتبة دار البيان عن طبعة بيروت ، المطبعة الادبية ١٣٠٧ - مع اضافة الدراسات التي عملها الشيخ عبدالحسين الحلي عن الشريف الرضي ونشرت مقدمة للجزء الخامس من كتاب الشريف الرضي « حقائق التأويل » .

ينظر : الشريف المرتضى - طيف الخيال .

الشريف المرتضى ، ديوان ، حققه ورتب قوافيه وفسر الفاظه رشيد الصفار المحامي ، راجعه وترجم اعيانه الدكتور مصطفى جواد ، قدم له الشيخ محمد رضا الشبيبي ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ٣ مجلدات ١٩٥٨ .

وينظر : طيف الخيال بتحقيق الدكتور صلاح خالص ، بغداد ١٩٥٧ .

شعر لاهل القرن الخامس - ينظر الباخرزي - الدمية .

شعر لاهل القرن السادس - خريدة القصر وجريدة العصر تاليف العماد الاصبهاني الكاتب - القسم العراقي في اربعة اجزاء : صدر الاول بتحقيق محمد بهجة الاثري والدكتور جميل سعيد ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥/١٩٥٥ ، وحقق الاجزاء الباقية الاستاذ الاثري وحده ، صدر الثاني عن المجمع العلمي العراقي ١٣٨٤/١٩٦٤ ، والرابع - في مجلدين - عن وزارة الاعلام ١٣٩٣/١٩٧٣ - والثالث معد للطبع .

الشنفرى ، لامية العرب . الدكتور محمد بديع شريف ، بيروت ١٩٦٤ .

الشمردل اليربوعي ، شعر ، دراسة وتحقيق للدكتور نوري حمودي القيسي ، نشر في القاهرة ، بمجلة معهد المخطوطات ١٩٧٢ ، ص ٢٦٣ - ٣٢٠ .

شيخ الاباطح - ينظر : ابو طالب .

صاحب الزنج (علي بن محمد الورزنيني) اشعار ، جمع وتحقيق احمد النجدي ، معد للطبع .

الصاحب بن عباد ، ديوان ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، مكتبة النهضة - بغداد ، ط١ ، مطبعة المعارف ١٣٨٤/١٩٦٥ ، ٣٢٤ ص مع المقدمة لخليل ابراهيم العطية مستدرك على الديوان نشره في مجلة « الاقلام » .

للمحقق دراسة خاصة عن الصاحب .

الصاحب بن عباد ، شرح قصيدة الصاحب بن عباد ، تاليف القاضي جعفر بن احمد البهلولي اليماني المعتزلي ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، منشورات المكتبة الاهلية ببغداد ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٧ ، ١٣٢ ص (القصيدة في اصول الدين) .

صالح بن عبدالقدوس البصري ، تاليف وجمع وتحقيق عبدالله الخطيب : سلسلة تراثنا ، الناشر : دار منشورات البصري ببغداد ١٩٦٧ ، ٢١٠ ص .

صزيع الدلاء ، ديوان (زهو علي بن عبدالواحد القصار البصري) ، تحقيق : احمد جاسم النجدي وطارق الجنابي ، مخطوط .

صفي الدين الحلي ، ديوان ، من منشورات المطبعة العلمية ومكتبتها في النجف ١٣٧٥/١٩٥٦ ، صاحب المطبعة والمكتبة : محمد جواد الكتبي ، ٥٥٢ ص .

الصنوبري ، ذيل واستدراك عمله هلال ناجي ونشره في مجلة الكتاب ، بغداد ، نيسان ١٩٧٤ ، مجموعة ٦٧ في تسع قطع عثر عليها في مخطوطة الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي — ذيل بها على تحقيق الدكتور احسان عباس لديوان الصنوبري ...

الصوري — ينظر : عبدالمحسن الصوري .

طرفة بن العبد ، ديوان ، اوفست مكتبة المثنى عن طبعة سلكسون في شالون سنة ١٩٠٠ .

الطغرائي ، ديوان ، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحي الجبوري ، مخطوط معد للطبع .

الطغرائي ، لامية الطغرائي ، تحقيق وتحليل لعلي جواد الطاهر ، مستل من مجلة كلية الآداب ، بغداد ، مطبعة العاني ١٩٦٢ ، ٦١ ص .

طلائع بن رزيك (الملك الصالح) ، ديوان ، جمعه وبوبه وقدم له محمد هادي الاميني ، من منشورات المكتبة الاهلية ببغداد ، ١٩٦٤ ، ١٩١ ص مع المقدمة .

طهمان بن عمرو الكلابي ، ديوان ، بشرح أبي سعيد السكري ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، ساعدت وزارة التربية على طبعه ، بغداد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٨ ، ٩٦ ص مع المقدمة (اعتمد المحقق طبعة المستشرق وليم رايت اساسا) .

الظرفاء — تنظر : حماسة الظرفاء .

العباس بن الاحنف ، ديوان ، شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٣/١٩٥٤ ، ٢٢٣ ص + ١١ ص بالفرنسية .

العباس بن الاحنف ، شرح ديوان ، شرحه وحققه وعلق عليه عبدالمجيد الملا ، بغداد ، طبع بنفقة نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية ببغداد ، مطبعة عبدالمجيد حنفي بالقاهرة ١٩٤٧ ، ٢٤٧ ص .

العباس بن مرداس ، ديوان ، جمعه وحققه الدكتور يحي الجبوري ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، مديرية الثقافة العامة ، سلسلة كتب التراث — ٨ ، بغداد المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، دار الجمهورية ، ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ٢١٠ ص مع المقدمة .

عبدالرحمن بن حسان الانصاري ، شعر جمع وتحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف ١٩٧١ ، ٧٤ ص مع المقدمة .

مستل من مجلة كلية الآداب ، بغداد العدد الثالث عشر ١٩٧٠ ، ص ٢٧٥ — ٣٣٩ ، وقد نشر في المجلة باسم « ديوان عبدالرحمن ... » وزاد على المستلة ثبتا بالمصادر .

استدرك عليه الدكتور يحي الجبوري في مجلة العرب ، نيسان ١٩٧١ ب ١٤ صفحة وأعلن عن جمع له معد للطبع .

عبدالصمد بن المعذل ، شعر ، حققه وقدم له زهير غازي زاهد ، سلسلة : شعراء متمردون — ١ ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، مطبعة النعمان في النجف ، ١٣٩٠/١٩٧٠ ، ٢٠١ ص مع المقدمة .

العبد لكاني — تنظر : حماسة الظرفاء .

عبدة بن الطبيب ، شعر ، جمع وتحقيق الدكتور يحي الجبوري ، بغداد ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط . بيروت ١٩٧٣ ، منشورات دار التربية ببغداد ، ١٤٣ ص مع المقدمة .

عبدالله بن الزبير الاسدي ، جمع ودراسة الدكتور يحي الجبوري ، معد للطبع .

عبدالمحسن بن حمود التنوخي الحلبي (٥٧٠ — ٦٤٣) ، مختارات من شعره عملها الدكتور محسن جمال الدين بغداد ، مجلة كلية الآداب ، العدد الثامن ، نيسان ١٩٦٥ ، ص ١٥٧ — ١٩٦ ، عرف فيه بمخطوطات ديوانه ومصادره ، المختارات بين ص ١٨٠ — ١٩١ .

عبدالمحسن الصوري ، ديوان تحقيق احمد جاسم النجدي ، مخطوط .

عبيد بن أيوب العنبري ، صنعه الدكتور نوري القيسي ، ينشر في مجلة المورد .

العتابي ، حياته وما تبقى من شعره للدكتور ناصر حلاوي ، مستل من مجلة المربد التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة البصرة ، العدد ٣ — ٤

سنة ١٩٦٥ ؛ البصرة ؛ دار الطباعة الحديثة ؛ ٦٨ ص .

عدي بن زيد العبادي ؛ ديوان ؛ حققه واستدرك عليه محمد جبار المعيبد ؛ منشورات وزارة الثقافة والارشاد ، مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب التراث – ٢ ؛ بغداد ؛ شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ؛ ١٣٨٥/١٩٦٥ ؛ ٢٢٩ص مع المقدمة .

العرجي ، ديوان ؛ رواية ابي الفتح عثمان بن جني ، شرحه وحققه خضر الطائي ورشيد العبيدي ؛ بغداد الشركة الاسلامية للطباعة والنشر المحدودة ؛ ١٣٧٥/١٩٥٦ ؛ ٢١٤ ص مع المقدمة + ٣ صفحات للتعريف بالفرنسية .

عروة بن اذينة ، شعر ؛ جمعه وحققه الدكتور يحي الجبوري ؛ ساعدت جامعة بغداد على طبعه؛ الناشر ؛ مكتبة الاندلس ببغداد ؛ طبع في مطابع « التعاونية اللبنانية » درعون – حريصا ؛ ١٩٧١ ؛ ٤٧٦ ص مع المقدمة .

عروة بن حزام ، شعر اي ديوان ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ؛ مستل من مجلة كلية الآداب حزيران ١٩٦١ ؛ العدد الرابع ؛ ٤٠ ص مع المقدمة .

عقيل بن علف المري ، شعر ؛ جمع وتحقيق عبدالحسين المبارك ؛ معد للنشر في العدد العاشر من مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة .

العكوك – ينظر : علي بن جبلة .

علي بن جبلة المعروف بالعكوك ، شعر ؛ تحقيق ودراسة احمد نصيف الجنابي ؛ ساعدت وزارة الاعلام على نشره ؛ طبع بمطبعة الآداب في النجف ؛ ١٣٩١/١٩٧١ ؛ ٢١٦ ص مع المقدمة .

علي بن جبلة المعروف بالعكوك ، ديوان ؛ جمع وتحقيق زكي ذاكر العاني ؛ ساعدت نقابة المعلمين على نشره ؛ بغداد ؛ مطبعة دار الساعة ؛ ١٩٧١ ؛ ١٣٧ ص مع المقدمة .

علي بن حنظلة الوادعي (المتوفى سنة ٦٢٦) – سمط الحقائق ، ارجوزة طويلة حققها عباس العزاوي ونشرها المعهد الفرنسي بدمشق ؛ بيروت؛ المطبعة الكاثوليكية ؛ ١٩٥٣ (عواد) .

العماد الاصبهاني – ينظر شعر لاهل القرن السادس .

عمارة بن عقيل ، من أشعار عمارة بن عقيل ؛ جمع وتحقيق فائزة فائق مظهر ؛ بغداد ، د . ط ؛ مقدمة للدكتور رزوق فرج رزوق ؛ ٣٨ ص مع المقدمة ؛ ١٩٦٨ .

ثم جمعه باسم « ديوان » شاكر العاشور ؛ ساعدت وزارة الاعلام على نشره . البصرة ؛ مطبعة البصرة ١٩٧٣ .

عمرو بن قميئة ، ديوان ؛ عني بتحقيقه وشرحه خليل ابراهيم العطية ؛ بغداد ؛ وزارة الاعلام ، مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب التراث – ٢٠ ؛ دار الحرية للطباعة ؛ مطبعة الجمهورية ١٣٩٢/١٩٧٢ ؛ ١١٧ ص مع المقدمة .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، ديوان ؛ صنعه هاشم الطعان ؛ بغداد ؛ وزارة الثقافة والاعلام ؛ مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب التراث – ١٤؛ مطبعة الجمهورية ١٣٩٠/١٩٧٠ ؛ ٢٨٦ ص مع المقدمة .

الغزال (يحي بن الحكم) ، مجموع شعر الغزال ؛ تحقيق وشرح الدكتور حكمة الاوسي ؛ نشره ملحقا في كتابه « فصول في الادب الاندلسي – في القرنين الثاني والثالث للهجرة » – ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، بغداد ؛ مطبعة سلمان الاعظمي ؛ ١٩٧١ ؛ يقع الملحق بين ص ١٧٢ – ١٩٥ ؛ ولهلال ناجي في كتابه « هوامش تراثية » مستدرك عليه .

الفرزدق ، الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق العلوية ؛ تاليف الشيخ محمد السماوي ؛ من نشريات المكتبة المرتضوية ومطبعتها في النجف ؛ ١٣٦٠ ؛ ٢٧٢ ص .

الفرزدق – ينظر : جرير والفرزدق .

القطامي ، ديوان ؛ تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ؛ بيروت ؛ دار الثقافة ؛ سلسلة المخطوطات العربية – ٦ ، ط١ ؛ ١٣٧٩/ ١٩٦٠ ؛ ١٩٦ ص مع المقدمة والذيل .

قيس بن الخطيم ، ديوان ، حققه الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ؛ ساعدت وزارة المعارف على نشره ؛ بغداد ؛ مطبعة العاني ؛ ١٣٨/ ١٩٦٢ ؛ ١٠٠ ص مع المقدمة .

كشاجم ، ديوان ؛ تحقيق وشرح وتقديم خيرية محمد محفوظ ؛ بغداد ؛ وزارة الاعلام . مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب التراث – ١٧ . مطبعة دار الجمهورية ١٣٩٠/١٩٧٠ ؛ ٥٢٠ ص مع المقدمة .

كعب الاشقري ، شعر صنعة نوري حمودي القيسي – معد للطبع .

كعب الغنوي ، شعر ؛ صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي — سيظهر في مجلة المورد .

كعب بن مالك الانصاري ، ديوان دراسة وتحقيق سامي مكي العاني ؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره ؛ مكتبة النهضة ؛ بغداد ؛ مطبعة المعارف ١٣٨٦/١٩٦٦ ؛ ٣٦١ ص منها ٢٩٥ للديوان ؛ نال به الماجستير من القاهرة ١٩٦٤ .

الكميت بن زيد الاسدي ، شعر ، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم ؛ ثلاثة اجزاء ؛ الجزء الثالث في قسمين (كتابين) : بغداد ؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره ؛ الناشر : مكتبة الاندلس ؛ بغداد ؛ طبع بمطبعة النعمان في النجف ١٩٦٩ ؛ ١٩٦٩ ؛ ١٩٧٠ (لم يتضمن الهاشميات) .

الكميت بن زيد ، شرح الهاشميات ؛ اوفست مكتبة البيان عن ط ٢ ؛ مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، مقدمة محمد محمود الرافعي ؛ ١٢٤ ص .

الكواكب السماوية — ينظر : الفرزدق .

لسان الدين بن الخطيب ، جيش التوشيح ، حققه وقدم لوشاحيه هلال ناجي (اعد اصلا من اصليه محمد ماضور — من تونس) تونس ، مطبعة المنار ، ١٩٦٧ ، ٣٠٢ ص .

اللصوص ، شعر اللصوص ، جمع محمد المعيبد ، مخطوط .

لقيط بن يعمر الايادي ، ديوان ، رواية ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ؛ تحقيق وتعليق وتقديم خليل ابراهيم العطية ، بغداد ، وزارة الاعلام ، مديرية الثقافة العامة ، سلسلة كتب التراث — ١٦ : ١٣٩٠/١٩٧٠ ، ٨١ ص .

ليلى الاخيلية ، ديوان ، عني بجمعه وتحقيقه خليل ابراهيم العطية وجليل العطية ، بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد ، مديرية الثقافة العامة ؛ سلسلة كتب التراث — ٥ — دار الجمهورية ١٣٨٧/١٩٦٧ : ٢١٦ ص مع المقدمة .

مالك بن الريب ، ديوان مالك بن الريب ، حياته وشعره ؛ تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ؛ نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، المجلد الخامس عشر ، الجزء الاول ، ربيع الاول ١٣٨٩/مايو ١٩٦٩ ؛ ص ٥٣ — ١١٤ مع المقدمة — الديوان من ص ٦٩ — ١١٠ وعنها عدد من المستلات .

مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي — دراسة ومجموع شعر ، تاليف ابتسام مرهون الصفار ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، بغداد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٨ ، ١٦٠ ص مع الدراسة .

المتوكل الليثي ، شعر ؛ جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري ؛ ساعدت جامعة بغداد على طبعه ؛ الناشر : بغداد ؛ مكتبة الاندلس ؛ طبع في مطابع « التعاونية اللبنانية » درعون — حريصا ١٩٧١ ؛ ٣٦٤ ص مع المقدمة .

متمم ... ، ينظر : مالك .

المتنبي ، — أمالي ابن الشجري ؛ ما لم ينشر من امالي ابن الشجري ؛ تحقيق حاتم الضامن ؛ ستة مجالس ؛ خص ابن الشجري المتنبي بالمجالس الثلاثة الاولى ؛ ينشر في مجلة المورد ١٩٧٤ — .

المتنبي ، الامثال السائرة من شعر المتنبي ... تاليف الصاحب بن عباد ؛ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ؛ نفائس المخطوطات — ٤ ؛ ساعدت وزارة التربية على نشره ؛ مطبعة المعارف ؛ مكتبة النهضة ؛ ١٣٨٥/١٩٦٥ ؛ ١٢٤ ص مع المقدمة والروزنامجة .

المتنبي ، شرح ديوان المتنبي للواحدي ، اوفست مكتبة المثنى الطبعة ديتريشي في برلين ١٨٥٨ .

المتنبي ، شرح ديوان المتنبي لابن جني ، جـ١ ؛ تحقيق الدكتور صفاء خلوصي ؛ اسم الشرح « الفسر » ساعدت وزارة التربية على نشره ، بغداد ، مطبعة دار الجمهورية ١٣٩٠/١٩٧٠ .

للدكتور ابراهيم السامرائي ملاحظات على التحقيق نشرها في المجلد السابع عشر من مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ، نوفمبر ١٩٧١ في باب « نقد الكتب » بعنوان « ديوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابي الفتح بن جني المسمى الفسر » استغرقت (٦٥١) صفحة ٣٤٧ — ٤٣٢ (ومنه مستلات) ؛ ولعبدالامير الورد ملاحظات أخرى نشرها في مجلة « البلاغ » بعنوان « وضع الإمر عن الفسر » الاعداد الثامن والتاسع والعاشر من السنة الثالثة ثم جمعها في مستلة جاءت في (٤٨) صفحة ، بغداد ؛ مطبعة المعارف ١٣٩٣/١٩٧٣ .

ولهلال ناجي ملاحظات اخرى نشرها في كتابه « هوامش تراثية » .

المتنبي ، شرح مشكلات ديوان ابي الطيب المتنبي أو الفتح على فتح أبي الفتح ردا على ابن جني ، تاليف ابي علي بن فورجة البروجردي ، تحقيق الدكتور محسن غياض ، ينشر تباعا في

المورد ، بغداد ، صدر القسم الاول في العدد
من المجلد الثاني ١٣٩٢/١٩٧٣ ، والثاني في
الثاني ١٣٩٣/١٩٧٣ ، والثالث في العدد
، من السنة نفسها ، والرابع (الاخير) في العدد

وحقق الاستاذ عبدالكريم الدجيلي الكتاب
، ويصدر عن وزارة الاعلام ، بغداد .

المتنبي ، الكشف عن مساويء شعر المتنبي ،
، الصاحب بن عباد ، تحقيق الشيخ محمد
، آل ياسين ، بغداد ، ساعدت وزارة التربية
نشره ، مطبعة المعارف ، مكتبة النهضة ،
١/١٩٦٥ (نفائس المخطوطات ـ ٣) .

المتنبي ، الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ،
، ابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الدكتور
ن غياض ، وزارة الاعلام ، مديرية الثقافة
ة ، سلسلة كتب التراث ـ ٢١ ، دار الحرية
عة ، ١٣٩٣/١٩٧٣ ، ٢٠٣ ص .

المثقب العبدي ، شعر اي ديوان ، بتحقيق
د حسن آل ياسين ، المجموعة السادسة من
س المخطوطات ، بغداد ، دار المعارف ١٣٧٥/
١٠ ، ٥٧ ص مع المقدمة .

مجدالدين بهرام شاه ـ ينظر : الملك الامجد .

مجنون ليلى ، ديوان قيس بن الملوح
ري ... طبع بنفقة نعمان الاعظمي الكتبي
حب المكتبة العربية ببغداد ، مطبعة الفرات ،
١٢ ، ٥٩ ص . مع الاخبار .

محمد بن حازم الباهلي ، شعر ، جمع
قيق شاكر العاشور ، معد للطبع .

محمد بن داود الاصفهاني ـ ينظر : ابوبكر
مد .

محمد بن عبدالملك الزيات ـ ينظر : الوزير .

محمد بن عمار الاندلسي ، دراسة وجمع
ر ، تاليف الدكتور صلاح خالص ، وهو الحلقة
الثة من سلسلة « الحياة الادبية في اشبيلية في
رن الخامس » ، ساعدت وزارة المعارف على
ه ، بغداد ، مطبعة الهدى ، ١٩٥٧ ، ٣٣٧ ص
الدراسة .

محمد بن يسير ، شعر ، جمعه وحققه
مد جبار المعيبد ، مخطوط .

محمود بن حسن الوراق ، ديوان ، جمع
حقيق عدنان راغب العبيدي ، ساعدت وزارة
ربية والتعليم على نشره ، مطبعة دار البصري ،
داد ١٩٦٩ ، ١٩٤ ص مع المقدمة .

المخبل السعدي ، حياته وما تبقى من شعره ،
حاتم الضامن ، مجلة المورد (بغداد) ، وزارة
الاعلام ، المجلد الثاني ، العدد الاول ، ١٣٩٢/
١٩٧٣ ، من ١٢١ ـ ١٣٦ (حجم كبير) .

المخزومي ـ ينظر « ابو سعد المخزومي » .

المرار بن سعيد الفقعسي ، حياته وما تبقى
من شعره ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ،
بغداد ، مجلة المورد ، المجلد الثاني ، الجزء الثاني
١٣٩٣/١٩٧٣ ، من ص ١٥٥ ـ ١٨٤ حجم كبير .

المرقش الاصغر ، شعر ، صنعة الدكتور
نوري حمودي القيسي ، مستلة من مجلة كلية
الآداب ببغداد ، العدد الثالث عشر ، بغداد ،
مطبعة المعارف ، ٢٤ ص (ص ٥٢٥ ـ ٥٤٩) .

مروان بن ابي حفصة ، دراسة وجمع شعر ،
تأليف قحطان رشيد التميمي ، بغداد ، رسالة
ماجستير ، (١٩٦٦ ـ ١٣٨٦) ، ساعدت جامعة
بغداد على نشره ، طبع بمطبعة النعمان في النجف
١٩٧٢ ، ٣٢٩ ص منها ١٢٠ للشعر المجموع .

مزاحم العقيلي ، شعر ، صنعة الدكتور
نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن ، ينشر في
مجلة معهد المخطوطات ، القاهرة .

المزرد بن ضرار الغطفاني ، ديوان ، برواية
ابن السكيت وشرح ثعلب ، عني بتحقيقه خليل
ابراهيم العطية ، قدم له الشيخ محمد رضا
الشبيبي ، ساعدت وزارة المعارف على نشره ،
مطبعة أسعد ، ١٩٦٢ ، ١٠٣ ص مع المقدمة .
للمحقق استدراكات عليه ويعتزم اعادة طبعه .

المستنصريات ـ ينظر : ابن ابي الحديد .

مسكين الدارمي ، ديوان ، جمعه وحققه
خليل ابراهيم العطية وعبدالله الجبوري ، بغداد ،
ساعدت نقابة المعلمين المركزية على نشره ، مطبعة
البصري ١٣٨٩/١٩٧٠ ، ١٠٠ ص مع المقدمة .

المعلقات ـ ينظر : شرح المعلقات .

الملك الامجد ، ديوان ، الملك الامجد :
مجد الدين بهرام شاه (المتوفى سنة ٦٢٨) تحقيق
ناظم رشيد ، ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير مطبوعة
على الرونيو .

منصور الفقيه ، شعر ، جمع وتحقيق مزهر
السوداني ، جامعة البصرة ، معد للطبع .

منصور الفقيه ، شعر ، صنعة حاتم
الضامن ـ معد للنشر .

منصور النمري ، شعر ، جمع وتحقيق عبدالله الجبوري — مخطوط .

منصور النميري (محمد بن الله) ، شعر ، جمع وتحقيق عبدالله الجبوري — معد للنشر .

مهيار الديلمي ، ديوان ، ج ١ ، بشرح السيد عبدالمطلب الحلي ، بنفقة السيد محمد رحمة الله وشركائه ، بغداد ، مطبعة الشابندر ١٣٣٢/١٩١٣ ، ٣٢٣ ص « تم ... طبع الجزء الاول ... ويليه الجزء الثاني واوله من بقايا قافية الراء قصيدة اولها : حيهما اوجها على السفح غبرا » وعلى الغلاف الاخير : « نبشر القراء ان الجزئين الثاني والثالث من ديوان مهيار الديلمي تحت الطبع ولم يبق منها الا ملازم معدودة وبها يتم هذا الاثر العربي النفيس» — لم يصدر .

النامي ، شعر ، جمع وتحقيق صبيح رديف ، بغداد ، ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره ، مطبعة دار البصري ، ١٣٩٠/١٩٧٠ ، ٦١ ص مع المقدمة ، من سلسلة « شعراء سيف الدولة الحمداني » لهلال ناجي مستدرك عليه نشره في كتابه « هوامش تراثية » — نشره قبل ذلك في مجلة الاديب .

النجاشي الحارثي ، شعر جمعه وحققه الدكتور سليم النعيمي ، نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي — بغداد ، المجلد الثالث عشر (١٣٨٥/١٩٦٦) من ص ٩٥ — ١٢٦ مع المقدمة والاخبار .

نصر بن سيار الكناني امير خراسان ، جمعه وحققه عبدالله الخطيب ، سلسلة « من الشعر السياسي » بغداد ، مطبعة شفيق ١٣٩٢/١٩٧٢ ، ٨٧ ص مع المقدمة .

نصيب بن رباح ، شعر ، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، الناشر : مكتبة الاندلس ، بغداد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٨ ، ٢٦٧ ص مع المقدمة .

النعمان بن بشير الانصاري ، شعر ، حققه وقدم له الدكتور يحي الجبوري ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ط١ ، ١٣٨٨/١٩٦٨ .

النمر بن تولب ، شعر ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ، بغداد ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٩ ، ١٦٨ ص مع الدراسة .

نهار بن توسعة ، شعر ، جمع وتحقيق الدكتور خليل العطية ، جامعة البصرة ، معد للنشر في مجلة المورد .

الوداعي(1) — ينظر : علي بن حنظلة .

الوراق — ينظر : محمود بن حسن الوراق .

الوزير محمد بن عبدالملك الزيات ، ديوان ، نشره وقدم له الدكتور جميل سعيد ، طبع بمعونة وزارة المعارف العراقية ، القاهره ، مطبعة نهضة مصر ، ١٠٢ ص مع المقدمة .

هدبة بن الخشرم ، جمع ودراسة الدكتور يحي الجبوري — مخطوط .

الهاشميات — ينظر الكميت ...

هذيل ، التمام في تفسير اشعار هذيل مما اغفله ابو سعيد السكري ، لابي الفتح عثمان بن جني ، حققه وقدم له : احمد ناجي القيسي ، خديجة الحديثي ، احمد مطلوب ، وراجعه الدكتور مصطفى جواد ، ساعدت وزارة المعارف على نشره ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٨١/١٩٦٢ ، ٢٩٦ ص .

هوامش تراثية ، كتاب للاستاذ هلال ناجي ضمنه فيما ضمنه مقالة عن حركة الشعر القديم والدراسات الشعرية في العراق ، ثم مستدركاته على ما جمع او حقق من شعر او دواوين ابن رشيق ، ابن هرمة ، ابي الهندي ، الغزال ، النامي ، ديك الجن ، كشاجم ، ابي الشيص ، ابن وكيع ، مع ملاحظات على شرح ديوان المتنبي ، الفسر — وكان اكثر هذا المستدرك قد نشر في مجلات : العرب ، الاديب ، المورد ، الكتاب .

يزيد بن الطثرية ، شعر ، صنعة حاتم الضامن ، ساعدت وزارة الاعلام على نشره ، بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٣ ، ١٢٧ ص .

يزيد بن مفرغ — ينظر : ابن مفرغ .

اليزيديون ، شعر اليزيديين ، جمعه وحققه الدكتور محسن غياض ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، توزيع مكتبة الاندلس ببغداد ، مطبعة النعمان في النجف ١٩٧٣ ، ٢١٤ ص مع المقدمة .

اليزيديون هم : ابو محمد يحي بن المبارك واولاده : ابو عبدالله محمد وابو اسحاق ابراهيم وابو علي اسماعيل وابو جعفر احمد وابو العباس الفضل .

---

(1) في المعجميين من يتقدم الهاء على الواو .

كتب عجائب المخلوقات في الأدب العربي

بقلم الدكتور
محمد باقر علوان
جامعة انديانا ـ الولايات المتحدة

في مقال بعنوان « كتب الحيوان عند ب »(١) وعدنا قراء « المورد » اننا سنستقصي ب عجائب المخلوقات في الادب العربي لكي نهيء ة جديدة لدارسي الفولكلور العربي ، والمهتمين اث العرب ، وها نحن نفي بوعدنا .

من الواضح الجلي ان الكتاب العرب الاوائل اهتموا بعجائب المخلوقات اهتماماً كبيراً ، سجلوا كل ما وصلهم في هذا الشان ، وتوسعوا ه ، وافردوا كتباً خاصة تبحث في كل نوع من اع هذه المخلوقات . وبعد اتساع رقعة الاسلام ب الفتوحات الاسلامية الاولى وازدياد الرحلات برية والبحرية ، اخذت الاقاليم الجديدة المفتوحة ستهوي الحالمين بالسعادة ، والرحالة ، والكتاب ، التجار ، والمخاطرين فسالت اقلامهم بالقصص واقعية وشبه الواقعية ، والخيالية وشبه خيالية ، فكانت حصيلة كل ذلك هذه الاخبار لكثيرة ، موهومة او غير موهومة ، مما وضعوه في تبهم عن « عجائب البلدان » ، وسموا هذه لتحريات « علم خواص الاقاليم »(٢) .

ربما كان جديراً بنا ان نذكر خرافة من هذه لخرافات التي رووها في كتبهم لاعطاء فكرة ، ولو بسيطة ، عن مادة هذه الكتب . ومن اطرف ما قرات في هذا الشان ما ذكره علي بن عبدالله الهاشمي بعد زيارته لقرية في بعض بلاد الهند يعبد اهلها الحجارة ولا يعرفون الله عزوجل انه راى وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء مكتوب عليها بخط ابيض: لا اله الا الله محمد رسول الله ، ابو بكر الصديق ، عمر الفاروق . فظن ان ذلك من عمل اهل القرية ،

(١) المورد ، المجلد الاول ، العددان الثالث والرابع (١٩٧٢) ، ٢٤-٣٤ .
(٢) مفتاح السعادة ١ : ٢٨٤ .

ففتح وردة لم تتفتح بعد ، فوجد فيها مثل تلك الكتابة(٣) .

وكثرت بعد ذلك هذه الكتب والاسفار التي تحمل عناوين غريبة مثل « عجائب البلدان » ، و « عجائب الدنيا » ، و « عجائب البحر » ، وتكاد تدخل كلها في باب الاخبار والاسمار(٤) .

ويؤسفنا ان كتب الاوائل عن هذه العجائب قد اندثرت الآن ، ولم نعد نعرف الا اسماءها ، كما سنرى في القائمة التي ستتلو هذه المقدمة القصيرة ، ولكنه من الاكيد ان ماذكر في هذه الكتب ، او على الاقل اكثره ، قد استوعبته كتب المتاخرين ، وربما اضافت اليه وتوسعت فيه .

ايّاً كان الامر ، فان هذه الكتب تحتوي على مادة مهمة وعظيمة في القصص ، والخرافات ، والفولكلور ، بالاضافة الى الجانب العلمي والتاريخي والجغرافي الذي لسنا نحن بصدده الان .

١ ـ يظهر ان اول من كتب في العجائب هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)(٥) حيث وضع كتاباً بعنوان « العجائب الاربعة »(٦) ، ولا نعرف الان محتوى الكتاب بله ما حل به .

٢ ـ وكتب ابن الكلبي ايضاً كتاباً آخر بعنوان « عجائب البحر »(٧) ، ومادة ومصير هذا السفر ليسنا باحسن من ذلك الذي ذكرناه .

(٣) مفتاح السعادة ١ : ٢٨٥ .
(٤) راجع الفهرست ٩٧ في وصفه لكتاب عجائب البحر لهشام بن محمد بن السائب الكلبي .
(٥) راجع عنه : الاعلام ٩ : ٨٧ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٥٠ .
(٦) الفهرست ٦٧ ، وارشاد الاريب ٧ : ٢٥٢ .
(٧) الفهرست ٦٧ ، وارشاد الاريب ٧ : ٢٥٢ .

٣ ـ ويظهر ان اقدم كتاب وصلنا في العجائب هو الكتاب الذي كتبه ابو الفياض او ابـو الفيض ثوبان بن ابراهيم الاخميمي المصري المعروف بذي النون المصـري (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)(١) الموسـوم بـ « كتاب العجائب » الذي توجد منه نسخة خطية فريدة في القاهرة(٩) .

٤ ـ وكتب علي بن محمد بن الشاه الظاهري (ت٢٥٢ هـ/٨٦٣م)(١٠) احد الاخباريين وجماعي القصص والطرائف كتاب « عجائب البحر »(١١) . ولا ندري ما آل اليه هذا السفر .

٥ ـ والف احمد بن ابي عبدالله بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمـد بن علي الرقي (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)(١٢) كتاب « العجائب » (١٣) ولا نعرف مآل بكتابه .

٦ ـ والف الماجن المعروف ابو العنبس محمد بن اسحق الصيمري (٢١٢هـ/٨٢٨م ـ ٢٧٥هـ/٨٨٨م)(١٤) كتاباً بعنوان « عجائب البحر »(١٥) . وقد ضاع هذا الكتاب فيما ضاع من كتبه .

٧ ـ وكتب علي بن عيسى الحراني (كان حياً قبل ٢٧٩هـ/٨٩٢م) (١٦) ، احد تلامذة اسحق بن حنين (٢١٥هـ/٨٣٠م ـ ٢٩٨ هـ/٩١٠ م)(١٧) كتاباً بعنوان « عجائب البحر »(١٨) . ولا نعرف ما حل بهذا السفر .

٨ ـ وهناك كتاب ذكره محمـد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ/٩٦٤)(١٩) بعنوان « عجائب البحر »(٢٠) لانعرف مؤلفه ولا نعرف ما حل به .

٩ ـ وقد كتب علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٥هـ/٩٥٦ م)(٢١) المؤرخ المشهـور كتابـاً بعنوان « عجائب الدنيا »(٢٢) ولا نعرف مآل بكتابه .

١٠ـ وكتب احمد بن ابراهيم بن المعلى بن اسد العمي (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)(٢٣) الـذي كان جماعاً للقصص والاخبار كتاباً بعنـوان « عجائـب العالم »(٢٤) .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

١١ـ ومن اقدم الكتب التي وصلتنا في هذا المجال واطرفها كتاب « عجائب الهنـد » للملاح الفارسي الشهير بزرك بن شـهريار الرامهرمزي (عاش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي)(٢٥) ، ويحتوي هذا الكتاب على ١٣٤ قصة وخبراً جمعها ابن شهريار من بحارة الخليج العربي والمحيط الهندي ، وعلى الرغم من ان بعض ما جاء في « عجائب الهند » يمت الى الواقع بصلة الا ان اكثره خرافات وقصص شعبية كانت مشتهرة بين البصريين ومن جاورهم .

وصلنا كتاب « عجائب الهند » في نسخة خطية فريدة موجودة الآن في أيا صوفيا .

١٢ـ وقد ترجم هذا الكتاب دفيك Devic الى الفرنسية وطبعت الترجمة في باريس سنـة ١٨٧٨(٢٦) .

١٣ـ ثم حقق الكتاب ليت Lith ، وطبعه مع ترجمة دفيك الفرنسية في لايـدن ١٨٨٣ ـ ١٨٨٦(٢٧) .

١٤ـ ثم طبع الكتاب في القاهرة سنة١٣٢٦هـ/١٩٠٨ م(٢٨) .

---

(٨) راجع عنه الاعلام ٢ : ٨٨ .
(٩) بروكلمان ، الملحق ١ : ٣٥٢ .
(١٠) راجع عنه معجم المؤلفين ٧: ٢٠٣ .
(١١) ارشاد الاريب ٥ : ٢٢٨ .
(١٢) راجع عنه معجم المؤلفين ١ : ٣٠٠ .
(١٣) ارشاد الاريب ٢ : ٣١ .
(١٤) راجع عنه الاعلام ٦ : ٤٠٣ ، الوافي بالوفيات ٢:١٩٢ ، الفهرست ١٥٢ ، هدية العارفين ٢:١٩ .
(١٥) ارشاد الاريب ٦ : ٤٠٣ ، الوافي بالوفيات ٢ : ١٩٢ ، الفهرست ١٥٢ ، هدية العارفين ٢:١٩ .
(١٦) راجع عنه معجم المؤلفين ٧ : ١٦١ .
(١٧) راجع عنه الاعلام ١ : ٢٨٦ ، ومعجم المؤلفين ٢:٢٣٣ .
(١٨) كشف الظنون ٢ : ١١٢٦ .
(١٩) راجع عنه الاعلام ٨ : ٤ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٠٥ـ١٠٦
(٢٠) بروكلمان ، الملحق ١ : ٢٥٢ .

---

(٢١) راجع عنه الاعلام ٥ : ٨٧ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٨٠
(٢٢) كشف الظنون ٢ : ١١٢٦ ، هدية العارفين ١ : ٦٧٩ .
(٢٣) راجع عنه الاعلام ١ : ٨٢ ، معجم المؤلفين ١ : ١٣٤ .
(٢٤) ارشاد الاريب ١ : ٣٧٦
(٢٥) راجع عنه بروكلمان ، الملحق ١ : ٤٠٩ـ٤١٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ١ : ١٣٥٨.
(٢٦) فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني ١ : ٤٣١ .
(٢٧) بروكلمان ، الملحق ١ : ٤٠٩ .
(٢٨) نفس المصدر السابق .

١٥ـ وترجمة الى الانكليزية بطرس قنل Peter Quci وطبعت ترجمته في لندن في سنة ١(٢٩) .

١٦ـ كما ترجمه سوفاجيه Sauvaget الفرنسية ونشره في دمشق في سنة ١٩٥٤(٣٠) .

١٧ـ وترجمة ، بعد ذلك ، ايرلخ Ehrlich الروسية وظهرت ترجمته في موسكو سنة ١٩(٣١) .

١٨ـ ولابي الحسين عبد الرحمن بن عمر وفي المنجم (٢٩١هـ/٩٠٣م ـ ٣٧٦هـ/ ٩م)(٣٢) كتاب بالفارسية بعنوان « عجائب لوقات »(٣٣)

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

١٩ـ ولابي حيان التوحيدي (ت نحو ٤٠٠هـ ١٠١٠م)(٣٤) كتاب بعنوان «عجائب الغرائب»(٣٥) ولا نعرف عن هذا الكتاب شيئاً .

٢٠ـ وكتب ابو بكر (او ابو الحسن او عبد ه) محمد بن عبدالله (او عبدالملك او الحسن) محمد الكسائي الذي عاش في اول القرن الخامس جري/اوائل القرن الحادي عشر الميلادي(٣٦) ابا بعنوان « عجائب الملكوت »(٣٧) .

ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في العالم(٣٨) .

٢١ـ والف ابو حامد الغزالي (٤٥٠هـ/ ١٠٥٠م ـ ٥٠٥هـ/١١١١م)(٣٩) كتاب « عجائب سنع الله » الذي ربما كان هو نفس كتابه الموسوم ب « بدائع صنيع الله » او هو نفس كتابه المعروف ب « الحكمة في مخلوقات الله »(٤٠) .

ومن كتاب « الحكمة في مخلوقات الله » عدة مخطوطات وقد طبع الكتاب ثلاث مرات(٤١) .

٢٢ـ وكتب محمد بن محمود بن احمد الطوسي السلماني الذي لم اعثر له على ترجمة في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م كتاباً باللغة الفارسية بعنوان« عجائب المخلوقات »(٤٢) ، اي قبل القزويني بحوالي مائة سنة . ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب .

٢٣ـ وكان ابو حامد محمد بن عبد الرحمن (او عبد الرحيم) بن سليمان المازني القيسي الغرناطي (٤٧٣هـ/١٠٨٠م ـ ٥٦٥هـ/١١٦٩م)(٤٣) من اشهر الرحالة الاندلسيين ، فقد غادر ابو حامد بلده الاندلس وهو في الثلاثين من عمره ، وتجول في افريقيا حتى حط الرحال في الاسكندرية في سنة ٥١١هـ/١١١٧م ، ثم في القاهرة حتى سنة ٥١٥هـ/ ١١٢٢م حين توجه الى بغداد ماراً بدمشق .

وبعد قضاء مدة قصيرة في دمشق وصل بغداد حيث قضى فيها اربع سنين . وفي سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م كان ابو حامد موجوداً في أبهر في فارس ، ثم استمر في تجواله حتى وصل الى فم الفولغا ليحط رحالة لمدة ثلاث سنوات في هنغاريا . وفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م شد ابو حامد الرحال الى بلاد الصقالبة فوصل خوارزم ، ومنها الى بخارى ، ومرو ، ونيسابور ، والري ، واصفهان ، والبصرة ، ثم اتجه بعدها الى مكة لقضاء فريضة الحج ، ليعرج ـ بعد فترة ـ الى بغداد حيث قضى فيها ست سنين ، ثم عاد الى تطوافه فقضى مدة من الزمن في الموصل وحلب ، واستقر في النهاية في دمشق الى يوم وفاته في سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩ م(٤٤) .

وفي بغداد كتب ابو حامد كتابه « المعرب عن

(٢٩) فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني ، الملحق الثاني ٢٢٨ .
(٣٠) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) ١ : ١٢٥٨ .
(٣١) نفس المصدر السابق .
(٣٢) راجع عنه الاعلام ٤ : ٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٥ : ١٦٢ .
(٣٣) ايضاح المكنون ١ : ٩٤ .
(٣٤) راجع عنه الاعلام ٥ : ١٤٤ـ١٤٥ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .
(٣٥) مفتاح السعادة ١ : ٢٣٥ .
(٣٦) بروكلمان ١ : ٣٥٠ ، الملحق ١:٥٩٢ .
(٣٧) كشف الظنون ٢ : ١١٢٨ .
(٣٨) بروكلمان ١ : ٣٥٠ ، الملحق ١ : ٥٩٢ .
(٣٩) راجع عنه الاعلام ٧ : ٢٤٧ـ٢٤٨ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ٢٦٦ـ٢٦٩ .
(٤٠) راجع مؤلفات الغزالي ٢٦٦ ، ٢٦٨ .
(٤١) المصدر السابق ٢٥٧ .
(٤٢) كشف الظنون ٢:١١٢٧ ، راجع ايضا دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٢:٨٤١ .
(٤٣) راجع عنه معجم المؤلفين ١٠:١٢٥ .
(٤٤) راجع مادة (ابو حامد الغرناطي) في دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) ١:١٢٢ ، وهدية العارفين ٢:٩٤ .

بعض عجائب المغرب » ، واهداه الى الوزير يحيى بن هبيرة (٤٩٩هـ/١١٠٥م — ٥٦٠هـ/١١٦٥م)(٤٥) الذي اصبح وزيراً في سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩ م .

وقد يذكر هذا الكتاب بعنوان « نخبة الاذهان في عجائب البلدان » او « المغرب عن بعض عجائب البلدان »(٤٦) .

ومن هذا الكتاب عدة مخطوطات مبعثرة في العالم .

٢٤ـ وقد حققه وترجمه الى الاسبانية دبلر Dubler في مدريد سنة ١٩٥٣(٤٧) .

٢٥ـ وكتب ابو حامد الغرناطي ايضا « تحفة الالباب (او الاحباب) ونخبة الاعجاب » في الموصل بأمر ابي حفص عمر بن محمد بن الخضر الاردبيلي(٤٨) . وهذا السفر مقسم الى اربعة ابواب ، وهي :

١ ـ صفة الدنيا وسكانها من انسها وجانها

٢ ـ صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان

٣ ـ صفة البحار وعجائب حيراناتها ، وما يخرج منها من العنبر والقار ، وما في جزائرها من انواع النفط والنار

٤ ـ صفات الحفائر والقبور .

ومن هذا الكتاب مخطوطات كثيرة مبعثرة في انحاء العالم(٤٩) .

٢٦ـ وقد حققه جبرائيل فران Gabriel Ferrand وطبعه مع مقدمة تفصيلية في باريس سنة ١٩٢٨ .

٢٧ـ ولهذا الكتاب مختصر في مكتبة سانت بيترسبورج بعنوان « مختار من مختصر من تحفة الالباب لمجالسة الاحباب(٥٠) .

٢٨ـ وكتب ابو حامد الغرناطي كتاباً ثالثاً في هذا الموضوع بعنوان « تحفة الكبار في اسفار البحار » .

ومنه مخطوط في مدريد(٥١) .

---

(٤٥) راجع عنه الاعلام ٩:٢٢٢ .
(٤٦) بروكلمان ١:٤٧٧ .
(٤٧) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) ١:١٢٢ .
(٤٨) المصدر السابق .
(٤٩) بروكلمان ١ : ٤٧٨ ، الملحق ١ : ٨٧٨ .
(٥٠) راجع مقدمة فران لكتاب تحفة الالباب ٧ـ٨ .
(٥١) راجع بروكلمان ، الملحق ١:٨٧٨ ، مقدمة فران .

٢٩ـ وفي المتحف البريطاني مخطوط منسوب الى ابي حامد الغرناطي بعنوان « عجائب المخلوقات » ، ويحتوي هذا الكتاب على مقتطفات من يوسف الوراق ، والعزيزي ، وابن البيطار ، والهروي .

ولا يمكن ان يكون هذا الكتاب لابي حامد ، ذلك لان الكتاب يذكر مقتطفات من ابن البيطار المولود سنة ٥٩٤هـ/١١٩٧م ، اي بعد وفاة ابي حامد بحوالي ثلاثين سنة(٥٢) .

ولهذا المخطوط شبيه في البودليانا(٥٣) .

٣٠ـ وكتب ابراهيم بن وصيف شاه المصري (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م)(٥٤) كتاباً مختصراً بعنوان « عجائب الدنيا »(٥٥) قال عنه حاجي خليفة انه « ذكر فيه اسرار الطبائع واصناف الخلق وغرائب ماصنعوا » . ولا ندري اذا كان هذا الكتاب اختصار لكتاب « عجائب الدنيا » للمسعودي المار الذكر .

ومن هذا الكتاب مخطوطات قليلة(٥٦) .

٣١ـ اما الكتاب المعنون « العجائب الكبير » الذي ذكره النويري فهو ، كما يظهر ، نفس كتاب « جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور واخبار الديار المصرية »(٥٧) .

٣٢ـ والف ابو الحسن عزالدين علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الاثير الجزري (٥٥٥هـ/١١٦٠م — ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)(٥٨) كتاباً بعنوان « تحفة العجائب وطرفة الغرائب »(٥٩) ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب

٣٣ـ ومن اهم الكتب التي عالجت موضوع الغرائب كتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » لابي يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني (٦٠٠هـ/١٢٠٣م — ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)(٦٠)

---

(٥٢) مقدمة فران ١٣ـ١٤ ، وبروكلمان ١:٤٧٨ .
(٥٣) مقدمة فران ١٢ .
(٥٤) راجع عنه معجم المؤلفين ١:١٢٥ .
(٥٥) كشف الظنون ٢:١١٢٦ .
(٥٦) بروكلمان ، الملحق ١:٣٧٤ـ٣٧٥ .
(٥٧) بروكلمان ، الملحق ١ : ٣٧٤
(٥٨) راجع عنه الاعلام ٥:١٥٣ ، معجم المؤلفين ٧:٢٢٨ـ٢٢٩ .
(٥٩) كشف الظنون ١:٣٦٩ ، ٢:١١٢٨ .
(٦٠) كشف الظنون ٢:١١٢٧ .

وقد قسم القزويني كتابه الى قسمين ، الاول لعلويات والثاني في السفليات(٦١) . واستفاد ويني في تاليفه هذا من الكتب التي ظهرت قبله « تحفة الالباب » لابي حامد الفرناطي ، و جائب المخلوقات » لمحمد الطوسي، و« الحيوان » احظ ، كما التقط معلومات مختلفة من كتب سينا ، وابن فضلان ، ومعشر بن المهلهل ، ومن ة الجيهاني لافريقيا المفقودة ، كمااثبت ما اخبره ابو الربيع سليمان الملتاني الذي قام برحلة الى يقيا ، اما المعلومات التي كتبها عن الفرنسيين لمان فانها تعود الى ابراهيم الطرطوشي دلسي .

والمخطوطات التي وصلتنا من هذا الكتاب تلف الواحدة عن الاخرى اختلافاً بيناً ، وقد س وستنفلد بعض هذه المخطوطات دراسة وافية، ستخرج من تلك الدراسة نتائج مهمة جداً ، ثم ء بعده رسكا فاضاف استنتاجات جديدة الى تلك ي استخرجها وستنفلد وسنختصر فيما يلي ما صل اليه هذان المستشرقان لنكون على بينة من ا الامر(٦٢) .

من الاكيد ان القزويني قد كتب ، واعاد كتابة عجائب المخلوقات » عدة مرات ، ولم يصلنا هذا سفر الا بعد مروره بعدة اطوار .

الطور الاول : في حوالي سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م ب القزويني كتاباً ضخماً بعنوان « عجائب خلوقات وغرائب الموجودات » وقد وصلنا خطوطان يمتان الى النسخة الاصلية لهذا الطور لة نسب . وهما موجودان الآن في غوطا ت الرقمين ١٥٠٦ و ١٥٠٧(٦٣) .

الطور الثاني : يظهر ان القزويني نفسه اختصر ابه بعض الشيء ليكون هذا المختصر سهل التداول ن القراء . وتوجد نسخ كثيرة جداً من هذا ختصر ، ومن بينها اقدم نسخة وصلتنا من عجائب المخلوقات ، وهي النسخة الموجودة الان في مونيخ تحت رقم ٦٤٦ . والنسخة المطبوعة في القاهرة على هامش كتاب « حياة الحيوان الكبرى » للدميري في سنة ١٣٠٩ هـ تعود الى هذا الطور(٦٤) .

الطور الثالث : لا ندري اذا كان القزويني قد كتب نسخة ثالثة من كتابه ام لا ، وكل ما نعرفه هو ان النص العربي قد ضاع ، وان الترجمات الفارسية التي وصلتنا منه تمت الى نسخ الطورين الاولين بصلة . وان هذه الترجمات تحتوي على جزاين لم نعثر عليهما في نسخ الطور الاول او الطور الثاني ، وهما الجزء السابع عن اجناس البشر ، والجزء الثامن عن الصنائع(٦٥) .

الطور الرابع : لم يصلنا من هذا الطور سوى مخطوط واحد ناقص الاخر بعنوان« تحفةالكائنات » او « مرآة الكائنات » ، موجود الان في غوطا تحت رقم ١٥٠٨ . ويختلف هذا المخطوط عن غيره اختلافاً بيناً ، فقد جاء فيه ذكر جيوش الاتراك في القرن العاشر الميلادي نقلا عن معشر بن المهلهل ، وجاءت فيه الملاحظات التي سجلها ابن فضلان عن الصقالبة والخزر والروس كما جاءت فيه مقتطفات عن الجواهر منتزعة من كتاب الخازني ، فضلا عن الاضافات الجديدة الملحقة بالنص .

من الاكيد ان القزويني لم يكتبهذه النسخة، وعلى الاكثر انها بقلم كاتب مجهول اراد ان يتوسع فيما كتبه القزويني ، وخاصة كتابه الذي اجتاز الطور الثالث كما وصفناه . ولذلك فقد وسمت هذه النسخة بكلمة « شرح » . هذا ، وقد اعتمد وستنفلد في طبعته على هذه النسخة ، ولذلك فاننا نستطيع أن نقول ان هذه الطبعة لاتفي بالغرض لانها تعتمد على نسخة متأخرة يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر الميلادي ، اولا ، ولانها لاتمثل كلام القزويني تمثيلا صادقاً ، ثانياً ، ولان وستنفلد كان قد سد الخروم الموجودة في هذا المخطوط من مقتطفات اخرى بطريقة اعتباطية ، ثالثاً(٦٦) .

---

٦١) راجع عنه الاعلام ٣ : ٨٠ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٨٢ .

٦٢) اعتمدنا في اختصارنا هذا على دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٤ : ٨٤١-٨٤٢ .

٦٣) بروكلمان ، الملحق ١ : ٨٨٢ .

(٦٤) المصدر السابق .

(٦٥) المصدر السابق .

(٦٦) المصدر السابق ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٢ : ٨٤٢ .

ويؤسفنا حقاً ان المخطوطات الشرقية الموجودة في بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وغيرها من البلدان العربية او الاسلامية – آسيوية ام افريقية – لم تدرس كما درست المخطوطات الاوربية لهذا الكتاب . ولم تدرس كذلك المخطوطات الكثيرة الموجودة في امريكا من هذا الكتاب ، وهي جديرة باعتناء الباحثين لانها تحتوي على صور كثيرة جداً .

ومن المحتمل جداً اننا سنستطيع التوصل الى نتائج اسلم كثيراً مما توصل اليه وستنفلد ورسكا ، اللذان لايمكن الا ان نحيي جهودهما العظيمة في هذا السبيل ، لو درسنا نصوص هذه المخطوطات دراسة نصّية شاملة وعلمية ، وانه من المؤسف ان يبقى « عجائب المخلوقات » ، اعظم كتاب من نوعه في اللغة العربية ، بحاجة ماسة الى تحقيق علمي حديث يأخذ بنظر الاعتبار جميع هذه المخطوطات ، والترجمات الفارسية والتركية لها .

٣٤ – وهناك مخطوطان يحتويان على مختارات من « عجائب المخلوقات » في باريس ، الاول بعنوان « الدرر المنتقات من عجائب البلدان » ، وهو موجود في المكتبة الوطنية تحت رقم ٢١٨٣ .

ولا يعرف من عمل هذه الاختيارات .

٣٥– والثاني في نفس المكتبة تحت رقم ثالث ٢٤١٩ ، ولا يعرف من عمله(٦٧) .

٣٦– وهناك مختصر آخر مجهول المؤلف بعنوان « عجائب المخلوقات الصغرى »(٦٨) .

٣٧– وهناك منتخبات بعنوان « الملتقط من عجائب المخلوقات وحياة الحيوان » صنعها محمد بن عبد الكريم الصفدي (كان حياً في ٨٩٦هـ/١٤٩٠ م)(٦٩) .

٣٨– ولابي محمد حسن بن سليمان الذي لم نستطع التثبت من شخصيته « اختصار عجائب المخلوقات » ومنه مخطوط في تونس(٧٠)

٣٩– وقد حقق وستنفلد كتاب « عجائب المخلوقات » ، كما ذكرنا سابقاً ، وطبعه في غوتنفن في سنة ١٨٤٨ .

٤٠– كما طبع الكتاب على حاشية « حياة الحيوان الكبرى » للدميري في القاهرة بسنة ١٣٠٥هـ و ١٣٠٩ هـ ، و ١٣٣٠ هـ .

٤١– وطبع « عجائب المخلوقات » لوحده في القاهرة سنة ١٣٣١ هـ ، وتلت هذه الطبعة اخرى لانجد ضرورة لذكرها هنا .

٤٢– وترجم اته Ethé الجزء الاول من « عجائب المخلوقات » الى الالمانية وطبعه في ليبتزغ في سنة ١٨٦٨ .

٤٣– اما الترجمات الفارسية او اشباه الترجمات التي صنعت « العجائب المخلوقات » فلا تزال غير مدروسة .

ولا نعرف بالضبط علاقة كل منها بالاخر ، وعلاقتها بالنص العربي الاصلي . على اية حال ، نمن هذه الترجمات : « تحفة الغرائب » الموجودة في فينا(٧١) .

٤٤– وقد ترجم جلال الدين حمزة الآذري الاسفرائيني (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م)(٧٢) الجزء الثاني من « عجائب المخلوقات » باختصار الى الفارسية شعراً ، وسمي ترجمته « عجائب الدنيا » ، ومن هذه الترجمة مخطوطان ، الاول في البودليانا ، والثاني في المكتب الهندي . وما موجود في هذين المخطوطين هو الجزء الثاني من كتاب واسع في اربعة اجزاء كان الاذري قد كتبه تحت عنوان « مرآة المخلوقات »(٧٣) .

٤٥– وقد ترجم كتاب « عجائب المخلوقات » الى التركية مرات عديدة ، ومن بين هذه الترجمات ترجمة احمد المعروف ببيجان يازجي اوغلو ، التي كان قد صنعها في بلدة كليبولي في تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣ ، وسماها « عجائب المخلوقات »(٧٤) .

(٦٧) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٢ : ٨٦٢ .

(٦٨) المصدر السابق .

(٦٩) بروكلمان ٢ :١٣٨ ، ومعجم المؤلفين ١٠ :١٨٨ .

(٧٠) نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس تاليف هلال ناجي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٨ :١ (١٩٧٢) ، ٧٤

(٧١) راجع دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٢ :٨٤٢ ، وهناك مخطوطات فارسية يظهر انها ترجمات لكتاب عجائب المخلوقات . راجع بروكلمان ١ :٤٨١ .

(٧٢) راجع عنه كشف الظنون ١ :١١٢٦ ، وايضاح المكنون ١ :٩٢ .

(٧٣) بروكلمان ، الملحق ١ :٨٨٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الأولى) ٢ :٨٤٢ .

(٧٤) كشف الظنون ٢ :١١٢٧ .

ومن هذه الترجمة مخطوطان ، الاول في غوطا ، والثاني في برلين(٧٥) .

٤٦– وترجم المولى الفنائي كتاب « عجائب المخلوقات » الى اللغة التركية لما كان قاضياً في بلاد بوسنه سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٧م(٧٦) .

٤٧– وترجمه كذلك سروري (ت٩٦٩هـ/١٥٦١ م) . ومن ترجمته مخطوط في المتحف البريطاني(٧٧) .

٤٨– وترجمه الى التركية ايضاً ايوب بن خليل في سنة ٩٧٧هـ/١٥٧٠ م بعنوان « تذكرة العجائب وترجمة الغرائب » ومن هذه الترجمة نسخة في فينا(٧٨) .

٤٩– وهناك ترجمات مجهولة المؤلفين في برلين والمتحف البريطاني(٧٩) .

٥٠– وقد ترجم كتاب « عجائب المخلوقات » الى اللغة الجاغتية ، ومن هذه الترجمة نسخة في سانت بيترسبورغ(٨٠) .

٥١– وكتب القزويني كتاباً آخر في هذا الموضوع بعنوان « الدر المنضود في عجائب الوجود » ومنه نسخة في رامبور(٨١) .

٥٢– كما كتب نجم الدين احمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي (٦٠٣هـ/١٢٠٦م – ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)(٨٢) كتاباً بعنوان « جامع الفنون وسلوة المحزون » ، ويسمى ايضاً « جامع الفنون » على وجه الاختصار(٨٣) .

ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في العالم(٨٤) .

٥٣– ومن هذا الكتاب اقتبس « خريدة العجائب وفريدة الغرائب »(٨٥) المنسوب لسراج الدين ابي حفص عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي (٦٩١هـ/١٢٩٢م – ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)(٨٦) وقد اشتهر هذا الكتاب في القرون الوسطى اشتهاراً لامثيل له ، ولكن صاحب « كشف الظنون » اعتبره كتاباً غثاً مشحوناً بالوهم(٨٧) .

ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في العالم(٨٨) .

وقد طبع الكتاب مرات عديدة(٨٩) .

٥٤– ولهذا الكتاب ترجمة تركية صنعها محمود افندي الخطيب الرومي الذي لم نعثر له على ترجمة . ومن ترجمته مخطوطات عديدة(٩٠) .

٥٥– والف حمزة بن عبدالله بن محمد الناشري(٨٣٣هـ/١٤٣٠م – ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)(٩١) كتاباً بعنوان « عجائب الغرائب وغرائب العجائب »(٩٢) .

ولا نعرف ما حل بهذا السفر .

٥٦– وكتب عبدالرحمن بن صاجلي امير المعروف بعلمشاه (ت ٩٨٧هـ/١٥٧٨م)(٩٣) كتاباً بعنوان « عجائب البحر »(٩٤) .

ولا نعرف عن هذا الكتاب شيئاً .

٥٧– ويظهر ان الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الحسني الحموي (ت١٠٩٨هـ/١٦٨٧م)(٩٥) قد الف كتاباً في عجائب المخلوقات لا نعرف عنوانه ولا ندري ما حل به(٩٦) .

٥٨– وهناك كتاب لابراهيم بن محمد بن يوسف البطليوسي الذي لم نقف له على ذكر في المصادر التي بين ايدينا بعنوان « عجائب المخلوقات » .

ومن هذا السفر مخطوط فريد(٩٧) .

---

(٧٥) بروكلمان ، الملحق ١:٨٨٢ .
(٧٦) كشف الظنون ٢:١١٢٧ .
(٧٧) بروكلمان ، الملحق ١ : ٨٨٢ .
(٧٨) نفس المصدر السابق .
(٧٩) نفس المصدر السابق ، ودائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٢:٨٤٢ .
(٨٠) راجع دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) ٢:٨٤٢ .
(٨١) بروكلمان ، الملحق ٢:٨٤٣
(٨٢) راجع عنه الاعلام ١:١١٦–١١٧ ، ومعجم المؤلفين ١:٢١١ .
(٨٣) كشف الظنون ١:٥٦٥ ، ٥٦٧ .
(٨٤) بروكلمان ٢:١٣٠ .
(٨٥) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) ٢:٩٦٦ .

(٨٦) راجع عنه الاعلام ٥:٢٢٨ ؛ ومعجم المؤلفين ٨:٣–٤.
(٨٧) كشف الظنون ١:٧٠١ .
(٨٨) بروكلمان ٢:١٢١–١٢٢ ؛ والملحق ٢:١٦٢ .
(٨٩) نفس المصدر السابق .
(٩٠) بروكلمان ٢:١٣٢ .
(٩١) راجع عنه الاعلام ٢:٢٠٩ – ٢١٠ ؛ ومعجم المؤلفين ٥:١٤١ .
(٩٢) ايضاح المكنون ١:٩٤
(٩٣) راجع عنه معجم المؤلفين ٥:١٤١ .
(٩٤) كشف الظنون ٢:١١٢٦
(٩٥) راجع عنه معجم المؤلفين ٢ : ٩٣ .
(٩٦) كشف الظنون ١:١١٢٨ .
(٩٧) بروكلمان ، الملحق ٢:١٠٢٦ .

المصـــادر

١ - ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لياقوت الحمـوى ، تحقيق مرجليوث . القاهرة ، مطبعة هندية ، ١٩٢٣-١٩٣١ .

٢ - الاعلام لخير الديـن الزركلى . الطبعة الثانية . القاهرة، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه ، ١٩٥٤-١٩٥٩ .

٣ - ايضاح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي . استانبول ، ١٩٤٥ - ١٩٤٧ .

٤ - بروكلمان ، تاريخ الادب العربى . الطبعة الالمانية .لايدن، بريل ، ١٩٤٥ - ١٩٤٩ . الملحق ، لايـدن ، بريـل ، ١٩٣٧ - ١٩٤٢ .

٥ - دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الاولى) . لايدن . بريل ، ١٩١٣-١٩٣٨ .

٦ - دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الانكليزية الثانية) . لايدن ، بريل ، ١٩٦٠ -

٧ - فهرس الكتب العربية في المتحف البريطاني . لنـدن ، ١٨٩٤-١٩٥٩ (باللغة الانكليزية) .

٨ - الفهرست لابن النديم ، تحقيق فلوجل . لايبزج ، ١٨٧١ .

٩ - كتب الحيوان عند العرب لمحمد باقر علوان . المورد ، ١:٢-٤ (١٩٧٢) ، ٢٤-٣٤ .

١٠- كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون لحاجـي خليفة . استانبول ، مطبعة المعارف ، ١٨٤١ .

١١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . دمشق، المكتبةالعربية، ١٣٧٦/١٩٥٧-١٣٨١/١٩٦١

١٢- مفتاح السعادة ومصباح السيادة تاليف طاش كبري زاده، تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور . القاهرة ، مطبعة الاستقامة الكبرى ، ١٩٦٨ .

١٣- مؤلفات الغزالي لعبدالرحمن بدوي . القاهرة ، طبع دار القلم ١٣٨٠/١٩٦١ .

١٤- نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس ، أعداد هلال ناجي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٨:١١ (١٩٧٢) ، ٧٤-٨٠ .

١٥- هدية العارفين ، الاسماعيل باشا البغدادي ١٩٥١-١٩٥٥

١٦- الوافي بالوفيات للصفدي ، تحقيق هـ.ريتر فيسبادن ، ١٩٦٢-١٩٦٩ .

ذخائر التراث العربي

في

مكتبة جستر بيتي ـ دبلن

اعداد
كوركيس عواد
عضو المجمع العلمي العراقي ـ بغداد

القسم الثالث

نشرنا في هذه المجلة(١) ، مقالتين في صفة جملة كبيرة من نفائس المخطوطات العربية التي تحتضنها « مكتبة جستر بيتي » في مدينة دبلن في ارلندة . وها نحن اولاء ننوه في هذه المقالة الثالثة التي ننشرها اليوم ، بطائفة اخرى من مخطوطات تلك المكتبة الحافلة بكثير من الاعلاق النفيسة ، معولين في ايرادها على ذلك الفهرست النفيس الذي صنعه العلامة المستشرق الاستاذ أربري ، ونشرته تلك المكتبة في جملة مطبوعاتها(٢) .

وقد جرينا في هذا القسم على غرار ما فعلنا في القسمين السابقين ، متبعين تسلسل الارقام العام للمخطوطات نفسها .

واتخذنا في هذا الفهرس ، الرموز الاتية ، مراعاة للاختصار :

ت : توفي ، المتوفى
ج : جزء ، مجلد
ق : قرن
م : سنة ميلادية
هـ : سنة هجرية

وكل تاريخين متتاليين ، فان أولهما يدل على السنة الهجرية ، وثانيهما على السنة الميلادية .

٣٧٠١ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : في اعراب القرآن . لاحمد بن يوسف بن عبدالدائم ابن السمين النحوي الشافعي (ت ١٣٥٥/٧٥٦) . ج ٢ : ٢٩٢ ورقة ، ق.١٤/٨ .

٣٧٠٢ **السعادة والاسعاد** : لابي الحسن ابن أبي ذر (ق ١٠/٤) . وهي رسالة فلسفية في السياسة والاخلاق ، ٢٢٤ ورقة ، ق ١٢/٦ ، نسخة فريدة .

٣٧٠٣ **العبر في خبر من غبر** : للذهبي (ت ٧٤٨/ ١٣٤٨) . اقسام من التاريخ الاسلامي ٣٥٦ ورقة ، ق ١٤/٨ .

٣٧٠٤ **المقصد الاقصى والمرقى الاسنى في اسماء الله الحسنى** : لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ /١١١١) ، ١٠٥ ورقات ، تاريخها ٨٢٨/ ١٤٢٥ .

٣٧٠٥ **المشيخة الفخرية** : لفخر الدين أبي الحسن علي بن احمد بن عبدالواحد ابن البخاري المقدسي (ت ١٢٩١/٦٩٠) . وهي في اسماء شيوخ المؤلف والاحاديث التي تلقاها عنهم ، ٤٤ ورقة ، ق ١٥/٩ .

٣٧٠٦ **منتخب شذرات الذهب** : لعبدالرحيم بن مصطفى بن محمد بن محمد بن شقدة (ت ١٧٤٧/١١٦٠) ، انتخبه من كتاب « شذرات الذهب في اخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلي (ت ١٦٧٩/١٠٨٩) . بخط المؤلف ، ٣٣٥ ورقة تاريخها ١١٤٠ /١٧٢٨ ، نسخة فريدة .

٣٧٠٧ **انباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الجواد** : لمحمد علي ابن محمد علان البكري الصديقي الشافعي (ت ١٦٤٨/١٠٥٧) . وهو بحث في اصلاح الكعبة سنة ١٦٣١/١٠٤١ ، ٥٠ ورقة ، ق ١٧/١١ .

٣٧٠٨ **مجموعة** : توامها ٥٦٨ ورقة ، تاريخها ١٦٨٤/١٠٩٥ و ١٦٩٦/١١٠٨ ، فيها :

---

(١) المورد (١ [١٩٧١] العدد ١ ـ ٢ ، ص ١٥٣ ـ ١٧٢ ، ٢ [١٩٧٣] العدد ٢ ، ص ١٨٧ ـ ٢٠٣) .

(٢) Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library. (8 Vols., Dublin, 1955-1966).

١ ـ **الكواكب السائرة بمناقب اعيان المئة العاشرة** : لنجم الدين الغزي (ت ١٦٥١/١٠٦١) . الورقة ١ ـ ٤٥١ .

٢ ـ **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر** : للغزي . وهو ذيل على الكتاب السابق . الورقة ٤٥٢ ـ ٥٦٦ .

٢٧٠٩ **زهر الاداب وثمر الالباب** : لابي اسحق ابراهيم بن علي بن تميم الحصري (ت نحو ١٠٢٢/٤١٣) ، ٢١٠ ورقات ، ق ١٢/٦ .

٢٧١٠ **حاشية على التلويح** : لملا خسرو (ت ١٤٨٠/٨٨٥) ، و « التلويح في كشف حقائق التنقيح » للتفتازاني (ت ١٣٩٠/٧٩٢) وهو شرح « تنقيح الاصول » في الفقه الحنفي للمحبوبي (ت ١٣٤٦/٧٤٧) ، ٨٠ ورقة ، ق ١٥/٩ .

٢٧١١ **الاشارة الى علم العبارة** : في تفسير الاحلام لمحمد بن احمد بن عمر السالمي (ت ١٣٩٨/٨٠٠) ، ٨٦ ورقة ، تاريخها ١٤٩٣/٨٩٨ .

٢٧١٢ **شرح أبيات الكشاف** : لشارح مجهول . و « الكشاف » في تفسير القرآن للزمخشري (ت ١١٤٤/٥٣٨) ، ١١٥ ورقة ، ق ١٤/٨ نسخة فريدة .

٢٧١٣ **طبقات الشافعية** : لابن قاضي شهبة (ت ١٤٤٨/٨٥١) ، ٣٦٠ ورقة ، ق١٥/٩ . نسخة صححها المؤلف .

٢٧١٤ **الفصول الحكمية** : لابي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت ٩٥٠/٣٣٩) ٢٩ ورقة ، كتبت في دمنهور سنة ١٣٠٤/٧٠٤ .

٢٧١٥ **مجموعة** : قوامها ١٤٩ ورقة ، فيها :

١ ـ **منازل السائرين** : في التصوف : لعبدالله بن محمد بن علي الانصاري الهروي (ت ١٠٨٨/٤٨١) . الورقة ١ ـ ١٩ تاريخها ١٣٦٨/٧٦٨ .

٢ ـ **شرح منازل السائرين** : للكاشاني (ت ١٣٣٠/٧٣٠) . وهو شرح الكتاب السابق . الورقة ٢٦ ـ ١٤٩ ق ١٤/٨ .

٢٧١٦ **تفسير القرآن** : لناصر الدين محمد بن عبدالله ابن قرقماس (ت ١٤٧٧/٨٨٢) مجلد منه في ٢١٥ ورقة ، ق١٥/٩ ، نسخة فريدة .

٢٧١٧ **قوت النفس في معرفة الاركان الخمس** : (الاركان الخمسة في الدين الاسلامي) : لابي الليث السمرقندي (ت بين ٩٨٣/٣٧٣ و ١٠٠٣/٣٩٣) ، ٧١ ورقة تاريخها ١٢٩٣/٦٩٢ ، نسخة فريدة .

٢٧١٨ **شرح الصدر** : لاحمد الالهي العطاري النيسابوري (كان حيا سنة ١٤٩٥/٩٠٠) . وهو يبحث في التوافق بين علم الكلام والتصوف . شرح به مؤلفه شرح السيد الشريف الجرجاني (ت ١٤١٣/٨١٦) على الفصل الخامس من كتاب « المواقف » في علم الكلام للايجي (ت ١٣٥٥/٧٥٦) ، ١١٥ ورقة ، ق ١٦/١٠ ، نسخة فريدة .

٢٧١٩ **النفحات المسكية في صناعة الفروسية** : لشهاب الدين احمد بن محمد الحسني الحموي (ت ١٧٢٩/١١٤٢) ، ٢٤ ورقة ، ق ١٨/١٢ .

٢٧٢٠ **انموذج الفنون** : لمحمد بن علي سپاهي زاده البروسوي (ت ١٥٨٩/٩٩٧) ، ٥٨ ورقة ، ق ١٧/١١ .

٢٧٢١ **بهجة الناظرين وآيات المستدلين** : في عجائب الكون . لزين الدين مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت ١٦٢٤/١٠٣٣) ٢٢٤ ورقة ، تاريخها ١٧٦٤/١١٧٧ .

٢٧٢٢ **الجواهر المعدة في فضائل جدة** : لاحمد بن محمد الحضراوي الهاشمي المكي (كان حيا سنة ١٨٧١/١٢٨٨) . وهو في تاريخ جدة وخططها ، ٣٧ ورقة بخط المؤلف سنة ١٨٧١/١٢٨٨ ، نسخة فريدة .

٢٧٢٣ **فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب** : لعبدالله بن بهاءالدين محمد بن عبدالله الشنشوري الشافعي الفرضي (ت ١٥٩٠/٩٩٩) ، وهو شرح « ترتيب مجموع الكلاعي » لسبط المارديني (ت ١٥٢٧/٩٣٤) المبني على « المجموع في الفرائض » في علم الفرائض عند الشافعية للكلاعي (ت ١٣٧٥/٧٧٧) ، ٢٣٦ ورقة ، بخط المؤلف، سنة ١٥٧٥/٩٨٣ .

٢٧٢٤ **القول المتبع في أحكام الكنائس والبيع** : لابن قطلوبغا (ت ١٤٧٤/٨٧٩) ، ١٦ ورقة ، تاريخها ١٥٥٥/٩٦٢ ، نسخة فريدة .

٣٧٢٥ **النجم الوهاج في شرح المنهاج** : للدميري (ت ٨٠٨/١٤٠٥) . المجلد الثالث من شرح كتاب « منهاج الطالبين » في فروع الشافعية للنووي (ت ٦٧٦/١٢٧٨) ، ٣٣٣ ورقة ، ق ١٥/٩ .

٣٧٢٦ **جزء** : لمحمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصري (ت ٤٣١/١٠٤٠) . وهو مجموعة احاديث ٤ ورقات ، ق ١٥/٩ ، نسخة فريدة .

٣٧٢٧ **اللوامع الالهية في المباحث الكلامية** : للمقداد بن جلال الدين عبدالله بن محمد السيوري الاسدي الحلي (كان حيا سنة ٨٠٠/١٣٩٧) ، ١٩٢ ورقة ، ق ١٦/١٠ .

٣٧٢٨ **التحفة السعدية** : لقطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠/١٣١٢) ، شرح فيها قسما من « القانون في الطب » لابن سينا (ت ٤٢٨/١٠٣٧) ، ٢٢٤ ورقة ، تاريخها ٧٢١/١٣٢٢ .

٣٧٢٩ **تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج** : لابن الملقن (ت ٨٠٤/١٤٠١) . والمنهاج ، هو « منهاج الطالبين » في فروع الشافعية للنووي (ت ٦٧٦/١٢٧٨) ، ١٢٨ ورقة ، ق ١٥/٩ .

٣٧٣٠ **مطالب السؤل في مناقب الرسول** : للعدوي (ت ٦٥٢/١٢٥٤) ، ١٢٨ ورقة ، تاريخها ٩٣٨/١٥٣١ .

٣٧٣١ **التفسير البسيط** : للواحدي (ت ٤٦٨/١٠٧٥) . جا ، ٢٤٣ ورقة ، تاريخه ٦٣٨/١٢٤١ .

٣٧٣٢ **اللفظ المكرم بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم** : لقطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي (ت ٨٩٤/١٤٨٩) ، ١٢٢ ورقة ، ق ١٥/٩ .

٣٧٣٣ **أسباب النزول** : للواحدي (ت ٤٦٨/١٠٧٥) ، ١٦٣ ورقة ، تاريخها ٦٠٦/١٢٠٩ .

٣٧٣٤ **تفصيل عقد القلائد بتكميل قيد الشرائد** : لعبد البر بن محمد بن محمد ابن الشحنة الحلبي الحنفي (ت ٩٢١/١٥١٥) . وهو شرح منظومة ابن وهبان المعروفة بـ « قيد الشرائد ونظم الفرائد » في فروع الحنفية ، لامين الدين عبدالوهاب بن احمد ابن وهبان الهمامي الحنفي (ت ٧٦٨/١٣٦٦) ، ٢٤٦ ورقة ، تاريخها ٨٩٠/١٤٨٥ .

٣٧٣٥ **التبر المسبوك لخزانة سيد الملوك** : لعمر بن علي العلوي الحنفي (ت ٧٠٣/١٣٠٤) المجلد الاول من كتاب « منتخب الفنون الجامع للمحاسن والعيون » ، وهو مختارات ادبية الفت للملك المؤيد (٧٢١/١٣٢١) ، ١٤٦ ورقة ، تاريخها ٧٠٤/١٣٠٥ ، نسخة فريدة .

٣٧٣٦ **التفسير البسيط** : للواحدي (ت ٤٦٨/١٠٧٥) ، جـ٢ (راجع الرقم ٣٧٣١) ، ٢٣٧ ورقة ، ق ١٣/٧ .

٣٧٣٧ **حاشية الروضة النووية** : لجلال الدين ابي البقاء محمد بن عبدالرحمن بن أحمد البكري الشافعي (ت ٨٩١/١٤٨٦) . والروضة النووية ، هي «روضة الطالبين» في فروع الشافعية للنووي (ت ٦٧٦/١٢٧٨) ، ٢٤٤ ورقة ، تاريخها ٨٨٠/١٤٧٥ ، نسخة فريدة ، قرئت على المؤلف وعليها خطه بذلك .

٣٧٣٨ **تفسير القرآن** : وهو مجلد من تفسير قديم، لمؤلف مجهول ، ٤٢٥ ورقة ق ١٢/٦ .

٣٧٣٩ **الاشراف على معرفة الاطراف** : في الحديث لابن عساكر (ت ٥٧١/١١٧٦) جـ ٤ ، ٢١٠ ورقات ، ق ١٤/٨ .

٣٧٤٠ **القاموس المحيط** : للفيروزابادي (ت ٨١٧/١٤١٥) . جـ١ : ٢١٧ ورقة ، جـ ٣ : ٢٣٦ ورقة ، تاريخها ٨٣٦/١٤٣٣ .

٣٧٤١ **نفائس الاعلاق في مآثر العشاق** : لسراج الدين ابي الحسن علي بن شعيب ابن حمامة المغربي (من أهل القرن ٧ / ١٣) ، ١٦٨ ورقة ، تاريخها ٧١٩/١٣١٩ ، نسخة فريدة .

٣٧٤٢ **مجموعة** : تتألف من ١٢ رسالة ، قوامها ١٤٤ ورقة ، تاريخها ٩٦٥/١٥٥٨ و ٩٩٥/١٥٨٧ ، وهي :

١ ــ **رسالة في يقين الطهارة** : لزين الدين علي بن أحمد الجباعي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٦/١٥٥٨) . الورقة ٢ ــ ٨ ب .

٢ ــ **رسالة في الغسل** : للعاملي . الورقة ٨ ب ــ ١٧ ب .

٣ ــ **رسالة في تحريم طلاق الحائض الحامل** : للعاملي . الورقة ١٨ ــ ٣١ أ .

٤ ــ **رسالة في صلاة الجمعة** : للعاملي الورقة ٣١ب ــ ٥٦أ ، نسخة فريدة .

٥ ــ **رسالة في الحث على صلاة الجمعة** : للعاملي . الورقة ٥٦ب ــ ٥٨أ ، نسخة فريدة .

٦ ــ **نتائج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار** : للعاملي . الورقة ٥٨ب ــ ٧٧أ .

٧ ــ **رسالة في الحج** : للعاملي . الورقة ٧٧ب ــ ٧٩ ، نسخة فريدة .

٨ ــ **رسالة في واجبات الحجج** : للعاملي الورقة ٨٠ ــ ٩٧ .

٩ ــ **رسالة في الحبوة** : (في الفرائض) . للعاملي . الورقة٩٨ــ١١٧ أ ، نسخة فريدة .

١٠ــ **رسالة في حرمان الزوجة** : للعاملي الورقة ١١٧ب ــ ١٣٤أ ، نسخة فريدة .

١١ــ **اجوبة مسائل** : للعاملي . الورقة ١٣٤ب ــ ١٤٠ ، نسخة فريدة .

١٢ــ **رسالة في المجتهد** : لمؤلف مجهول . الورقة ١٤١ ــ ١٤٤ ، نسخة فريدة .

٣٧٤٣ **شرح القصيدة** : لمحمد بن عبدالحميد بن عبدالقادر حكيم زاده البغدادي (ق ١١/١٧) وهو شرح قصيدة نظمها الشارح نفسه في مدح النبي ، ١٥٨ ورقة ، بخط المؤلف ، تاريخها ١٠٦٠/١٦٥٠ ، نسخة فريدة .

٣٧٤٤ **اكمال الاكمال** : لمؤلف مجهول . وهو المجلد الثاني من ذيل كتاب « الاكمال في المختلف والمؤتلف من اسماء الرجال » لابن ماكولا (ت ٤٢٢/١٠٣١) ، ١٩٤ ورقة ، ق ٧/١٣ .

٣٧٤٥ **مجموعة** : قوامها ٢٣٩ ورقة ، تاريخها ٧٥٦/١٣٥٥ ، فيها :

١ ــ **نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول** (في الفقه الشافعي) : للنووي (ت ٧٧٢/١٣٧٠ والاصل للبيضاوي (ت ٧١٦/١٣١٦) ، الورقة ١ ــ ٢٢٦ .

٢ ــ **زوائد الاصول** : للاسنوي ، وهي حواشي تكميلية لكتاب « منهاج الوصول » ، الورقة ٢٢٧ ــ ٢٣٩ ، نسخة فريدة .

٣٧٤٦ **ديوان الصبابة** : لاحمد بن يحيى ابن ابي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦/١٣٧٥) ، ١٧٥ ورقة ، ق٩/١٥ .

٣٧٤٧ **النجم الوهاج في شرح المنهاج** : للدميري (ت ٨٠٨/١٤٠٥) . جـ٤ من شرح «منهاج الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦/١٢٧٨) . انظر الرقم ٣٧٢٥ ، ٢٧٢ ورقة ، تاريخها ٨٣٩/١٤٣٦ .

٣٧٤٨ **فتح المغيث بشرح الفية علم الحديث** : لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦/١٤٠٤) . و « الالفية في اصول الحديث » ، من نظم المؤلف ايضا . انظر الرقم ٣٦١٢ .

٣٧٤٩ **بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد** : لابن الديبع (ت ٩٤٤/١٥٣٧) . وهو في تاريخ « زبيد » من مدن اليمن ، ٩٢ ورقة ، ق ١١/١٧ .

٣٧٥٠ **مناقب الامام الشافعي** : لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦/١٢٠٩) ، ٢٩٠ ورقة ، كتبت في المدرسة الكاملية بالقاهرة سنة ٦٧٩/١٢٨٠ .

٣٧٥١ **لباب الاربعين في أصول الدين** : لسراج الدين ابي الثناء محمود بن ابي بكر الارموي (ت ٦٨٢/١٢٨٣) وهي خلاصة كتاب « الباحث الاربعين في أصول الدين » في علم الكلام ، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦/١٢٠٩) ، ١٥٢ ورقة ، تاريخها ٧٠٤/١٣٠٥ ، نسخة فريدة .

٣٧٥٢ **المفاتيح في شرح المصابيح** : لمظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني (من اهل القرن ٧/١٣) . وهو شرح « مصابيح السنة » في الحديث ، للبغوي (ت ٥١٠/١١١٧) ، ٣٢٥ ورقة ، ق ٨/١٤ .

٣٧٥٣ **روضة الطالبين** : في الفقه الشافعي ، للنووي (ت ٦٧٦/١٢٧٨) ، جـ٦ ، ٢١٣ ورقة ، تاريخها ٧٥٣/١٣٥٢ .

٣٧٥٤ **ذيل تاريخ بغداد** : للفتح بن علي البنداري الاصبهاني (كان حيا سنة ٦٢٣/١٢٢٦) مجلد من هذا الذيل على « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣/١٠٧١) ، ..١ ورقة ، ق ٨/١٤ .

٣٧٥٥ **العدة في شرح العمدة** : في الحديث . جـ١ من شرح « عمدة الاحكام » للجماعيلي (ت

٦٠٠/١٢٠٣) ، ٢٢٦ ورقة ، تاريخها ٧٦٠/١٣٥٨ .

٣٧٥٦ **المختصر في الطب** : لاحمد بن عبدالسلام الشريف الصقلي التونسي (كان حيا سنة ٨٠٠/١٣٩٨) ، ١١٩ ورقة ، ق ١١/١٧ .

٣٧٥٧ **مسائل الخلاف في أصول الفقه** : لابي عبدالله الحسين بن علي بن محمد الصيمري (ت ٤٣٦/١٠٤٥) ، ١٥٨ ورقة تاريخها ٥١٢/١١١٨ ، نسخة فريدة .

٣٧٥٨ **مفتاح العلوم** : ليوسف بن ابي‌بكر السكاكي (ت ٦٢٦/١٢٢٩) ، ١٢٦ ورقة ، ق ٧/١٣ .

٣٧٥٩ **مجموعة** : قوامها ١٢٨ ورقة ، فيها :

١ ـ **شرح الرسالة الشمسية** : في المنطق لحسين بن معين الدين الميبدي (ت نحو ٩٠٤/١٤٩٨) . و « الرسالة الشمسية » تأليف الكاتبي (ت ٦٧٥/١٢٧٦) ، الورقة ١ ـ ٩٩ ، بخط الشارح ، سنة ٨٨٦/١٤٨١ ـ ٢ .

٢ ـ **شرح الرسالة في آداب البحث** : للميبدي . و « الرسالة في آداب البحث » لشمس الدين السمرقندي (ت ٦٩٠/١٢٩١) . الورقة ١٠٠ ـ ١٢٧ ، بخط الشارح ، ق ٩/١٥ ، نسخة فريدة .

٣٧٦٠ **منتقى الجوامع** : في الفقه الشافعي . لكمال الدين احمد بن عمر بن احمد النشائي المدلجي الشافعي (ت ٧٥٧/١٣٥٦) . جـ٣ : ١٩٩ ورقة ، ق ٨/١٤ .

٣٧٦١ **شرح مختصر المنتهى في الاصول** : لركن الدين الحسن بن يوسف الموصلي الشافعي (كان حيا سنة ٦٧٠/١٢٧٣) . والاصل « مختصر المنتهى » لابن الحاجب (ت ٦٤٦/١٢٤٩) ، اختصر فيه كتابه « منتهى السؤال والامل » ، ١٥٢ ورقة ، تاريخها ٦٩٠/١٢٩١ ، نسخة فريدة .

٣٧٦٢ **اللباب في معاني أحاديث الشهاب** : لظهير الدين ابي البدر عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز (من اهل القرن ٦/١٢) ، وهو شرح كتاب « شهاب الاخبار » في الحديث، للقضاعي (ت ٤٥٤/١٠٦٢) ، ١٧٣ ورقة، تاريخها ٥٦٥/١١٧٠ ، نسخة فريدة .

٣٧٦٣ **ادب القضاء** : في الفقه الشافعي . لعيسى بن عثمان الغزي الشافعي (ت ٧٩٩/١٣٩٧) ، ١٧٤ ورقة ، ق ٩/١٥ .

٣٧٦٤ **انتخاب أصول السماعات** : لابي الطاهر احمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني الجرواني (ت ٥٧٦/١١٨٠) . المجلد الثالث من مجموعة تعاليم ابي الحسن علي بن المشرف الحسين بن المسلم عمر بن الفراء الموصلي المصري (ت ٥١٩/١١٢٥)، ٩ ورقات ، بخط المؤلف في الاسكندرية سنة ٥١٣/١١١٩ ، نسخة فريدة .

٣٧٦٥ **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** : لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (ت ٧٢٧/١٣٢٧) ، ١٤٢ ورقة ، تاريخها ٧٧٠/١٣٦٨ .

٣٧٦٦ **عيون المذاهب الكاملية** : في فقه المذاهب الاربعة . للكاكي (ت ٧٤٩/١٣٤٨) ، ١٠٧ ورقات ، تاريخها ٧٦٤/١٣٦٣ .

٣٧٦٧ **العدة في شرح العمدة** : لابن العطار (ت ٧٢٤/١٣٢٤) . جـ٢ من شرح « عمدة الاحكام» للجماعيلي (ت ٦٠٠/١٢٠٣) . انظر الرقم ٣٧٥٥ ، ٢٦٢ ورقة ، تاريخها ٧٦٠/١٣٥٩ .

٣٧٦٨ **السنن الكبير** : للبيهقي (ت ٤٥٨/١٠٦٦)، ٢٩٨ ورقة ، ق ٨/١٤ .

٣٧٦٩ **القياس** : وهو كتاب Analytica Priora لارسطوطاليس ، ترجمة ثيودورس ، ٢٧٥ ورقة ، ق ١٠/١٦ .

٣٧٧٠ **المعارف** : لابن قتيبة (ت ٢٧٦/٨٨٩) ، ١٤٥ ورقة ، تاريخها ٨٧٣/١٤٦٩ .

٣٧٧١ **الجامع الصحيح** : للبخاري (ت ٢٥٦/٨٧٠) . الربع الاخير من الكتاب ، ٢٦٤ ورقة ، تاريخها ٧٨٠/١٣٧٨ .

٣٧٧٢ **الكنى والالقاب** : لابي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني (ت ٤٩٨/١١٠٥) ، ١٤٩ ورقة ، ق ٦/١٢ .

٣٧٧٣ **استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاسطرلاب** : لابي الريحان البيروني (ت ٤٤٠/١٠٤٨) ، ٦٤ ورقة ، ق ٩/١٥ .

٣٧٧٤ **زهر المنثور** : لجمال الدين محمد ابن نباتة الفارقي (ت ٧٦٨/١٣٦٦) ، وهو مقتبسات من رسائله ، ١٠٩ ورقات ، تاريخها ٧٣٤/١٣٣٣ ـ ٤ .

٢٧٧٥ **الفريد في اعراب القرآن المجيد** : للهمداني (ت ٦٤٣/١٢٤٥) . جـ٢ : انظر الرقم ٣٣٩٥ ، ٢٣٤ ورقة ، ق ٨/١٤ .

٢٧٧٦ **شفاء العليل** : في المنطق . لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥/١١١١) ، ١٤٢ ورقة ، ق ٦/١٢ .

٢٧٧٧ **شرح المفتاح** : للشيرازي ت ٧١٠/١٣١٠ . جـ١ من شرح « مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦/١٢٢٩) ، ١٩٧ ورقة ، ق ٨/١٤ .

٢٧٧٨ **التهذيب في الفرائض** : على المذهب الحنبلي لابي الخطاب محفوظ بن احمد بن الحسن الكلوذاني (ت ٥١٠/١١١٦) ، ١٩٢ ورقة كتبها عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود الوراق ، سنة ٥٦١/١١٦٦ .

٢٧٧٩ **شرح نهج البلاغة** : لميثم بن علي البحراني (ت ٦٩٩/١٣٠٠) . جـ٣ ، انظر الرقم ٣١٦٩ ، ٢٠١ ورقة ، بخط المؤلف ، سنة ٦٧٤/١٢٧٥ .

٢٧٨٠ **الطبقات الصغرى** : لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١/١٣٧٠) ، وهو في تراجم الشافعية ، ١٣٨ ورقة ، كتبت في الجامع الازهر في القاهرة ، سنة ٧٦٧/١٣٦٦ .

٢٧٨١ **منهج المقال في تحقيق احوال الرجال** : لفخر الدين محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني الاسترابادي (ت١٠٢٨/١٦١٩)، ٢٦٢ ورقة ، تاريخها ١٠٥٤/١٦٤٤ .

٢٧٨٢ **ديوان ابن الحجاج** : لابي عبدالله الحسين بن احمد ابن الحجاج (ت ٣٩٠/١٠٠١) . قطعة كبيرة منه في ٢٢٩ ورقة ، كتبها عمر بن اسماعيل بن احمد الموصلي ، سنة ٦٢٠/١٢٢٣ — ٤ .

٢٧٨٣ **[كتاب] الضعفاء والمتروكين** : لمحمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢/٩٣٤) ، ١٠٨ ورقات ، ق ٨/١٤ .

٢٧٨٤ **المحصول في الاصول** : لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦/١٢٠٩) . جـ ١ — ٢ ، ١٣٢ و ١٦٩ ورقة ، تاريخها ٥٩٨/١٢٠٢ .

٢٧٨٥ **مجموعة** : قوامها ٥٤ ورقة ، ق ٦/١٢ ، فيها :

١ — **رسالة في البلاغة** : لمؤلف مجهول . الورقة ١ — ٣١ ، نسخة فريدة .

٢ — **غرة الالفاظ ونزهة الالحاظ** : لمحمد بن محمد الكاتب السمرقندي (ق ٦/١٢) رسالة في البلاغة ، بالفارسية ، الورقة ٣٢ — ٥٤ ، نسخة فريدة .

٢٧٨٦ **شرح البديع** : لمؤلف مجهول . وهو شرح كتاب « البديع في النحو » لمجد الدين ابن الاثير (ت ٦٠٦/١٢١٠) ؛ ١٩٩ ورقة ؛ ق ٨/١٤ ؛ نسخة فريدة .

٢٧٨٧ **حقائق التفسير** : للسلمي (ت ٤١٢/١٠٢١) ، ٢١٢ ورقة ، ق ٦/١٢ .

٢٧٨٨ **مجموعة** : قوامها ١٣٨ ورقة ، تاريخها ٧٣٤/١٣٣٣ ، فيها :

١ — **معارج الفهم في شرح النظم** : للحلي (ت ٧٢٦/١٣٢٥) ، وهو شرح كتاب للمؤلف نفسه عنوانه « نظم البراهين في أصول الدين » . الورقة ١ — ١١٦ .

٢ — **مبادىء الوصول الى علم الاصول** : للحلي . الورقة ١١٧ — ١٣٨ .

٢٧٨٩ **شرح كليات القانون** : لمؤلف مجهول . نسخة غير كاملة لشرح الكتاب الاول من « القانون في الطب » لابن سينا (ت ٤٢٨/١٠٣٧) ، ١٢٠ ورقة ، ق ٧/١٣ .

٢٧٩٠ **معيار النظار في علم الاشعار** : للزنجاني (كان حيا سنة ٦٥٠/١٢٥٢) . القسمان الثاني والثالث من الكتاب ، ٨٦ ورقة ، تاريخها ٧٥٦/١٣٥٥ .

٢٧٩١ **جواهر الالفاظ** : لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧/٩٤٨) ، ٨٣ ورقة ، ق ٦/١٢ .

٢٧٩٢ **حكمة العين** : في المنطق . للكاتبي (ت ٦٧٥/١٢٧٦ او ٦٩٣/١٢٩٤) ، ١١١ ورقة تاريخها ٧٣١/١٣٣٠ .

٢٧٩٣ **الحقائق الغوالي في قبا والعوالي** : لعفيف الدين ابي الوليد احمد بن مسدد بن محمد بن عبدالعزيز الكازروني المدني الشافعي (كان حيا سنة ٨٨٨/١٤٨٣) . وهي مناظرة خيالية بين موضعين في الجزيرة العربية ، ٣٥ ورقة ، بخط المؤلف ، سنة ٨٨٨/١٤٨٣ .

٢٧٩٤ **الطبقات الكبير** : لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠/٨٤٥) . جـ٢ : ٢٨١ ورقة ، ق ٦/١٢ .

٢٧٩٥ **المنقذ من الهلكة في دفع السمائم المهلكة** : للحسين بن ابي ثعلب ابن المبارك الطبيب

(من اهل القرن ٤/ ١٠) . وهي رسالة في معالجة السموم : ١٣٣ ورقة : ق ٥/ ١١ : قوبلت على نسخة بخط المؤلف .

٢٧٩٦ **المعجم** : لابي يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧/ ٩١٨) . القسم الثاني والثالث من هذا المعجم المتضمن اسماء المحدثين ؛ ٣٤ ورقة : تاريخها ٥٨١/ ١١٨٦ نسخة فريدة .

٢٧٩٧ **الروض الانف الباسم** : للسهيلي (ت ٥٨١/ ١١٨٥) . وهو شرح كتاب « سيرة رسول الله » لابن هشام (ت ٢١٨/ ٨٣٤) . انظر الرقم ٣٢٩٤ .

٢٧٩٨ **مجموعة** : قوامها ٧٨ ورقة ؛ تاريخها ٥٨١/ ١١٨٥ ؛ فيها :

١ ــ **رسائل** : لافضل الدين ابراهيم بن علي الخاقاني (ت نحو ٥٩٨/ ١٢٠٠) كتبها الى قطب الدين الابهري واوحد الدين الغزنوي . (الورقة ١ ــ ٣١) . نسخة فريدة .

٢ ــ **دمية القصر وعصرة أهل العصر** : لعلي بن الحسن الباخرزي (ت ٤٦٧/ ١٠٧٥) . مختارات منها . (الورقة ٣٢ ــ ٧٨) .

٢٧٩٩ **كمال الدين وتمام النعمة** : في علم الكلام لابن بابويه القمي (ت ٣٨١/ ٩٩١) ؛ ٣٤٤ ورقة ؛ ق ١١/ ١٧ .

٢٨٠٠ **ديوان ابن قلاقس** : لابي الفتوح نصرالله بن احمد بن مخلوف ابن قلاقس الاسكندراني (ت ٥٦٧/ ١١٧١) ؛ ٦٩ ورقة ق ٦/ ١٢ .

٢٨٠١ **الدروس الشرعية في فقه الامامية** : لجمال الدين ابي عبدالله محمد بن مكي بن احمد العاملي الجزيني (ت ٧٨٢/ ١٣٩٠) ؛ ٢٦٧ ق ٨/ ١٤ .

٢٨٠٢ **شرح فصول أبقراط** : لابي القاسم عبدالرحمن بن علي ابن ابي صادق النيسابوري (كان حيا سنة ٤٦٠/ ١٠٦٨) ؛ ٢٢٨ ورقة ؛ تاريخها ٦٨٠/ ١٢٨١ .

٢٨٠٣ **فتح العزيز** : لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣/ ١٢٢٦) . جـ٢ من شرح « الوجيز » في الفقه الشافعي لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥/ ١١١١) ؛ ١٢٩ ورقة ؛ تاريخها ٦٥٨/ ١٢٦٠ .

٢٨٠٤ **مفتاح العلوم** : للسكاكي (ت ٦٢٦/ ١٢٢٩) ؛ ١٢٨ ورقة ؛ تاريخها ٦٦٢/ ١٢٦٤ .

٢٨٠٥ **شرح المفتاح** : للشيرازي (ت ٧١٠/ ١٣١٠) جـ٢ من شرح « مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦/ ١٢٢٩) . أنظر الرقم ٢٧٧٧ ؛ ٢٠٧ ورقات ؛ ق ٨/ ١٤ .

٢٨٠٦ **جزء** : في الحديث . لابي الفضل جعفر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبدالله المكي الكحال (ت ٤٨٥/ ١٠٩٢) ؛ ١٠ ورقات ؛ ق ٦/ ١٢ ؛ نسخة فريدة .

٢٨٠٧ **أسماء الرجال** : لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٥٩/ ١٠٦٧) ؛ ١٦٢ ورقة ؛ ق ١١/ ١٧ .

٢٨٠٨ **الصحائف الالهية** : في علم الكلام . لشمس الدين السمرقندي (ت نحو ٦٩٠/ ١٢٩١) ؛ ١١٠ ورقات ؛ تاريخها ٨٠٨/ ١٤٠٦ .

٢٨٠٩ **معيار العلم** : في المنطق . لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥/ ١١١١) ؛ ١٥٠ ورقة ؛ تاريخها ٦٠٩/ ١٢١٢ .

٢٨١٠ **مجلي مرآة المنجي** : في التصوف . لشمس الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي (كان حيا سنة ٨٨٠/ ١٤٧٥) . وهو شرح كتاب « مسالك الافهام » للمؤلف نفسه ؛ ٣٤٨ ورقة ؛ تاريخها ٨٩٦/ ١٤٩١ . في الورقة ٣٤٧ ــ ٣٤٨ اجازة بخط المؤلف .

٢٨١١ **تنزيه الانبياء** : للشريف المرتضى (ت ٤٣٦/ ١٠٤٤) ؛ ٨٣ ورقة ؛ ق ١٠/ ١٦ .

٢٨١٢ **شرح نهج البلاغة** : للبحراني (ت ٦٩٩/ ١٣٠٠) . انظر الرقم ٣١٦٩ ؛ ٣٧٧٩ . جـ٢ : بخط المؤلف ؛ ق ٧/ ١٣ .

٢٨١٣ **ديوان ابن نباتة** : لابن نباتة (ت ٧٦٨/ ١٣٦٦) . جـ٢ : ١١١ ورقة ؛ تاريخها ٨٠٣/ ١٤٠١ .

٢٨١٤ **نثر الدرر في المحاضرات** : لابي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١/ ١٠٣٠) ؛ ١٤٦ ورقة ؛ ق ٦/ ١٢ .

٢٨١٥ **الخصائص في النحو** : لابن جني (ت ٣٩٢/ ١٠٠٢) ؛ ٢٤٤ ورقة ؛ تاريخها ٥٧٩/ ١١٨٣ .

٢٨١٦ **صور الاقاليم** : للاصطخري (كان حيا سنة ٣٤٠/ ٩٥١) . انظر الرقم ٣٠٠٧ ؛

١٥٨ ورقة ؛ يتخللها ٢١ خارطة . تاريخها ١٦٧٥/١٠٨٦ .

٢٨١٧ **الغاية والكمال : في الفلك** : لمؤلف مجهول . ٢٤٩ ورقة ؛ ق ١٦/١٠ ؛ نسخة فريدة .

٢٨١٨ **تلخيص المقال في تحقيق أحوال الرجال** : لفخر الدين الاسترابادي (ت ١٠٢٨/ ١٦١٩) . وهو موجز كتابه « منهج المقال في تحقيق احوال الرجال » ؛ ٢١٨ ورقة ؛ ق ١٧/١١ .

٢٨١٩ **زهرة الحياة الدنيا** : لمحمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي (كان حيا سنة ١١١٠/١٧٠٠) . وهو المجلد الخامس من كتابه « مجالس الاخيار » ؛ ٤٨٦ ورقة . كتبها أبو الخير محمد عبدالباري بن محمد عبدالسبحان الكساري البغدادي ؛ سنة ١١١١/١٧٠٠ ؛ نسخة فريدة .

٢٨٢٠ **نور الحقيقة ونور الحديقة : في الاخلاق** . للحارثي (ت ١٥٧٦/٩٨٤) ؛ ٩٤ ورقة ؛ بخط المؤلف سنة ١٥٣٩/٩٤٥ .

٢٨٢١ **الغاية القصوى في دراية الفتوى** : للبيضاوي (ت ١٣١٦/٧١٦) . وهو ملخص كتاب « الوسيط المحيط بأقطار البسيط » في الفقه الشافعي : لابي حامد الغزالي (ت ١١١١/٥٠٥) . ٢٠٠ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .

٢٨٢٢ **الداعي الى الاسلام** : لكمال الدين ابي البركات عبدالرحمن بن محمد ابن الانباري (ت ١١٨١/٥٧٧) . ٧٧ ورقة ؛ تاريخها ١٣٤٣/٧٤٤ . نسخة فريدة ؛ منقولة عن نسخة المؤلف .

٢٨٢٣ **بغية المرتاح الى طلب الارباح : في الحديث** لاحمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري (ت ١٣٤٩/٧٥٠) ؛ ١٢٦ ورقة . تاريخها ١٤٣٨/٨٤٢ .

٢٨٢٤ **مطالع البدور في منازل السرور** : لعلي بن عبدالله الغزولي الدمشقي (ت ١٤١٢/٨١٥) ؛ ٢٦٥ ورقة . تاريخها ١٦٥٨/١٠٦٩ .

٢٨٢٥ **التحرير في شرح الجامع الكبير** : للحصيري (ت ١٢٣٨/٦٣٦) . وهو المجلد الخامس من شرح « الجامع الكبير » للشيباني (ت ٨٠٤/١٨٩) . انظر الرقم ٣٦٣٢ و٣٦٣٤ . وقد حصل خطأ في ايراد اسم الشارح في كلتا المخطوطتين (المورد : المجلد ٢ : العدد ٢ ؛ ص ١٩٦) فقيل انه « الحاصري » ؛ فليصحح ؛ ٢٥٤ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .

٢٨٢٦ **فهرست كتب الشيعة** : لابي جعفر الطوسي (ت ٤٥٩/١٠٦٧) ؛ ١٢٨ ورقة ؛ ق ١١/ ١٧ .

٢٨٢٧ **احياء علوم الدين** : لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥/١١١١) . قطعة من المجلد الثاني . ٨٨ ورقة . تاريخها ٥٠٨/١١١٥ .

٢٨٢٨ **الفصول الجامعة لعامة الاصول : في النحو** لابي زكريا يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور الزواوي المغربي النحوي (ت ٦٢٨/١٢٣٠) ؛ ٢٥ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .

٢٨٢٩ **تعظيم الفتيا** : لابن الجوزي (ت ٥٩٧/ ١٢٠٠) ؛ ٩ ورقات . تاريخها ٦٦٥/١٢٦٦ . نسخة فريدة .

٢٨٣٠ **التيسير في القراءات السبع** : لابي عمرو عثمان بن سعيد القرطبي الداني (ت ٤٤٤ /١٠٥٣) ؛ ٩٩ ورقة ؛ كتبت في دمشق سنة ١٢١٦/٦١٣ .

٢٨٣١ **البيزرة**(١) : لمؤلف مصري مجهول(٢) . الفه للعزيز بالله الفاطمي (ت ٩٩٣/٣٨٣) ؛ ١٥٤ ورقة ؛ ق ١٢/٤(٣) ؛ نسخة فريدة(٤) .

٢٨٣٢ **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** : لابن قيم الجوزية (ت ١٣٥٠/٧٥١) ؛ ٢٤٠ ورقة ؛ تاريخها ١٣٨٩/٧٩٠ .

٢٨٣٣ **اللباب في علل البناء والاعراب** : للعكبري (ت ١٢١٩/٦١٦) ؛ ١٥٧ ورقة ؛ كتبها عبدالله بن عمر بن مسعود القادسي ؛ سنة ١٢٥٦/٦٥٣ .

٢٨٣٤ **احياء علوم الدين** : لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥/١١١١) . قسم من الربعين الثالث والرابع منه . ٢٠٧ ورقات ؛ ق ١٢/٦ .

---

(١) البيزرة هي علم أحوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلائم الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه . وعد بعضهم هذا العلم من فروع البيطرة أي طب الحيوان . وكتاب البيزرة هذا ، حققه العلامة محمد كرد علي ؛ ونشره المجمع العلمي العربي [يسمى اليوم مجمع اللغة العربية] في دمشق سنة ١٩٥٣ .

(٢) ذهب محقق الكتاب : الى انه تأليف أبي عبدالله الحسن بن الحسين ؛ بازيار العزيز بالله الفاطمي .

(٣) يرى محقق الكتاب . ان المخطوط يرجع إلى القرن السابع او الثامن للهجرة .

(٤) يبدو ان نسخة جستر بيتي ؛ هي نفسها التي اعتمد المحقق على صورة شمسية منها : فقد قال انها كانت في بعض بيوت دمشق ؛ وأصلها من مصر . وقد بيعت الى أحد علماء المشرقيات ؛ ولم يقف على نسخة ثانية للكتاب .

٢٨٣٥ **المستقصى في شرح الفقه النافع** : في الفقه الحنفي . للنسفي (ت ١٣١٠/٧١٠) . و « الفقه النافع » لاحمد بن يوسف السمرقندي المديني (ت ١٢٥٨/٦٢٦) ؛ ٢٧٨ ورقة ؛ كتبت في دمشق سنة ١٣٠٩/٧٠٩ .

٢٨٣٦ **اكمال المعلم بفوائد المسلم** : للقاضي عياض (ت ١١٤٩/٥٤٤) ؛ وهو المجلس الاول من شرح « الجامع الصحيح » لمسلم (ت ٢٦١ /٨٧٥) ؛ ٢٦٠ ورقة ؛ ق ١٥/٩ .

٢٨٣٧ **الحدائق الوردية في ذكر مناقب الائمة الزيدية** : لحسام الدين ابي عبدالله حميد بن احمد المحلي الهمداني الشهيد (ت ٦٥٢ /١٢٥٤) ؛ ٣٢٢ ورقة ؛ تاريخها ١٠٠٩ /١٦٠١ .

٢٨٣٨ **النكت الظراف** : لمحب الدين محمد بن عبدالعزيز ابن فهد المكي الشافعي (ت ١٥٤٧/٩٥٤) ؛ ٥٩ ورقة . كتبت في مكة سنة ١٥٤٣/٩٥٠ . نسخة فريدة .

٢٨٣٩ **التاج في زوائد الروضة على المنهاج** : لنجم الدين ابن قاضي عجلون (ت ١٤٧٢/٨٧٦) . والاصل « منهاج الطالبين » في فروع الحنفية : للنووي (ت ١٢٧٨/٦٧٦) ؛ ١٧١ ورقة ؛ ق ١٥/٩ ؛ نسخة فريدة ؛ عليها تعليقات بخط المؤلف وفي الورقة ٧٢ ب اجازة بخط المؤلف كتبها في القاهرة في ٢٧ رمضان ٨٦٩ / ٢١ آب ١٤٦٥ .

٢٨٤٠ **اخبار الاذكياء** : لابن الجوزي (ت ٥٩٧/ ١٢٠٠) ؛ ١٨٩ ورقة ؛ ق ١٣/٧ .

٢٨٤١ **تسهيل السبيل الى كشف الالتباس عما دار من الاحاديث بين الناس** : لغرس الدين محمد بن غرس الدين الخليلي المدني (ت ١٦٤٨/١٠٥٨) ؛ ٢١٠ ورقات ؛ بخط المؤلف سنة ١٦٤٥/١٠٥٥ .

٢٨٤٢ **شرح ديوان النابغة الذبياني** : لابي يوسف يعقوب بن اسحق ابن السكيت (ت ٢٤٣/ ٨٥٧) ؛ ١٤٨ ورقة ؛ ق ١٢/٦ .

٢٨٤٣ **احكام الدلالة على تحرير الرسالة** : لابن الانصاري (ت ١٥٢١/٩٢٦) . وهو شرح « الرسالة القشيرية » في التصوف : للقشيري (ت ١٠٧٤/٤٦٥) ؛ ٢٩٤ ورقة . بخط المؤلف سنة ١٤٨٨/٨٩٣ .

٢٨٤٤ **ديوان صفي الدين الحلي** : لصفي الدين ابي المحاسن عبدالعزيز بن سرايا الحلي (ت ١٣٤٩/٧٤٩) ؛ ٢٨٨ ورقة ؛ تاريخها ١٣٧٧/٧٧٨ .

٢٨٤٥ **الفصل في الملل والاهواء والنحل** : لابن حزم (١٠٦٤/٤٥٦) ؛ ج ١ ؛ ٢٤٥ ورقة . تاريخها ١٣٤٢/٧٤٢ .

٢٨٤٦ **مجموعة** : قوامها ٢٧٣ ورقة ؛ تاريخها ١٢٧٥/٦٧٣ ؛ فيها :

١ – **منازل السائرين** : في التصوف للانصاري الهروي (ت ١٠٨٨/٤٨١) الورقة ١ – ٣٠ .

٢ – **شرح منازل السائرين** : للتلمساني (ت ١٢٩١/٦٩٠) ؛ وهو شرح الكتاب السابق ؛ الورقة ٣١ – ٢٧١ .

٢٨٤٧ **مجموعة** : قوامها ٢٥٦ ورقة ؛ تتألف من ١٣ رسالة ؛ تأليف ابن طولون الدمشقي الصالحي (ت ١٥٤٦/٩٥٣) ؛ وكلها بخط المؤلف . وهي :

١ – **تمرين الرائض في حساب القيراط في الفرائض** : الورقة ١ – ٨ ؛ نسخة فريدة .

٢ – **كمال المروة في جمال الفتوة** : الورقة ٩ – ١٢ .

٣ – **تحفة الكرام بترجمة سيدي ابي بكر بن قوام** : الورقة ١٣ – ٢٠ .

٤ – **حسن الحال فيما قيل في الخال** : الورقة ٢١ – ٢٢ ؛ نسخة فريدة .

٥ – **الاجوبة المعللة في المسائل المجهلة** : الورقة ٢٤ – ٢٥ ؛ نسخة فريدة .

٦ – **مظهر السرور في الجواب عن قول السيد ابي الحسن الشاذلي في حزبه حزب النور** : الورقة ٢٨ – ٤٠ ؛ نسخة فريدة .

٧ – **نشاة العقار فيما قيل في العذار** : الورقة ٤١ – ٤٨ ؛ نسخة فريدة .

٨ – **طي اللسان في احاديث الطيلسان** : الورقة ٥٠ – ٦٤ ؛ نسخة فريدة .

٩ – **تحفة الطالبين في اعراب قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين** : الورقة ٦٥ – ٧١ ؛ نسخة فريدة .

١٠ – **بسط السامع الساهر في اخبار مجنون بني عامر** : وهو قصة مجنون ليلى الورقة ٧٣ – ١٠٦ ؛ نسخة فريدة .

١١ـ طرق حديث وصية النبي : الورقة ١٠٧ ـ ١١٠ ؛ نسخة فريدة .

١٢ ـ الاحاديث الاربعين في فضل الرحمة والراحمين : الورقة ١١١ ـ ١١٧ ؛ نسخة فريدة .

١٣ـ تقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة : الورقة ١١٨ ـ ٢٥٦ ؛ نسخة فريدة .

٢٨٤٨ **المجمل في اللغة** : لابي الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥/١٠٠٥) ؛ ٢٧١ ورقة ؛ ق ٥/١١ .

٢٨٤٩ **مجموعة** : قوامها ١٤٤ ورقة ، تتألف من ١٢ رسالة ؛ وهي :

١ ـ **الرباعيات من كتاب السنن المأثورة** : لابي عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣/٩١٥) . الورقة ٤ ـ ٢٤ ؛ ق ٦/١٢ نسخة فريدة .

٢ ـ **الاخبار والحكايات** : لابي جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي (من اهل القرن ٤/١٠) . الورقة ٢٦ ـ ٣١ أ ؛ تاريخها ٥٩٧/١٢٠٠ ؛ نسخة فريدة .

٣ ـ **قصيدة في السنة** : لابي بكر عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٣١٦/٩٢٨) ؛ الورقة ٣١ ب ـ ٣٢ ؛ ق ٦/١٢ .

٤ ـ **حديث مصعب** : لابي عبدالله مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الزبيري (ت ٢٣٣/٨٤٨) ؛ الورقة ٣٦ـ٥٨ . كتبها عثمان بن ابي بكر بن جلدك القلانسي الموصلي في دمشق سنة ٥٧٩/١١٨٣ . نسخة فريدة .

٥ ـ **ملحة في معتقد أهل الحق** : لعز الدين السلمي (ت ٦٦٠/١٢٦٢) ؛ الورقة ٦٢ ـ ٧٤ ؛ تاريخها ٨١٥/١٤١٢ .

٦ ـ **منظومة في التجويد** : للديريني (ت ٦٩٧/١٢٩٧) . الورقة ٧٥ ـ ٧٩ ؛ تاريخها ٨١٦/١٤١٣ ؛ نسخة فريدة .

٧ ـ **المقنع في الجبر والمقابلة** : لابن الهائم (ت ٨١٥/١٤١٢) . الورقة ٨١ ـ ٨٣ ؛ تاريخها ٨٧٠/١٤٦٥ .

٨ ـ **المسمع شرح المقنع** : وهو شرح المؤلف السابق . الورقة ٨٤ ـ ٩١ ؛ تاريخها ٨٧٠ ـ ١٤٦٥ .

٩ ـ **عرف التعريف بالمصطلح الشريف** : لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩/١٣٤٩) ؛ وهو موجز كتابه «التعريف بالمصطلح الشريف» . الورقة ٩٤ ـ ١١٤ ؛ تاريخها ٨١٣/١٤١١ ؛ نسخة فريدة .

١٠ـ **استيفاء المنقول فيما يصح ان يدعى به من المجهول** : لشهاب الدين ابي جعفر محمد بن احمد بن عمر ابن العجمي القرشي الحلبي الشافعي (ت ٨٥٧/١٤٥٣) . الورقة ١١٥ ـ ١٢٠ ؛ بخط المؤلف سنة ٨٥٠/١٤٤٦ ؛ نسخة فريدة . يلي ذلك في الورقة ١٢١ ـ ١٢٦ نبذ متفرقة .

١١ـ **رسالة في السماع** : اي سماع الغناء والموسيقى . لابي حامد المقدسي (كان حيا سنة ٨٦٠/١٤٥٦) الورقة ١٢٧ ـ ١٣٢ ؛ ق ٩/١٥ ؛ نسخة فريدة .

١٢ـ **منظومة في العروض** : الورقة ١٣٥ ـ ١٤٤ ؛ ق ٩/١٥ .

٢٨٥٠ **فتح العزيز** : للرافعي (ت ٦٢٣/١٢٢٦) جـ ٦ من شرح كتاب «الوجيز» للغزالي ؛ ٢٣٦ ورقة ؛ تاريخها ٦٧٨/١٢٧٩ .

٢٨٥١ **التطفيل** : للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣/١٠٧١) ؛ ٢٨ ورقة ؛ ق ٦/١٢ .

٢٨٥٢ **كتاب الحكمة** : لمؤلف مجهول ؛ قدمه مؤلفه لدولتشاه بن سنجر ؛ وقد الف في حياة سنجر المتوفى سنة ٥٥٢/١١٥٧ ؛ ٨٥ ورقة ؛ ق ٧/١٣ .

٢٨٥٣ **الصحاح في اللغة** : للجوهري (ت بين ٣٩٣/١٠٠٢ و ٤٠٠/١٠٠٩) ؛ ٥٨١ ورقة ؛ تاريخها ٥٨٩/١١٩٣ .

٢٨٥٤ **مجموعة** : قوامها ١٧٠ ورقة ، فيها ١٣ رسالة ، وهي :

١ ـ **آداب المفتي** : لابن الصلاح (ت ٦٤٣/١٢٤٥) . الورقة ١ ـ ٢٩ ؛ تاريخها ٧٣٦/١٣٣٦ .

٢ ـ **رد الانتقاد على لفظ الامام الشافعي** : للبيهقي (ت ٤٥٨/١٠٦٦) ؛ الورقة ٣٠ ـ ١٤٢ ؛ ق ٨/١٤ ؛ نسخة فريدة .

٣ ـ **احكام النظر الى المحرمات وما فيه من الخطر والآفات** : لابي بكر محمد ابن عبدالله بن خبيث العامري الواعظ (من اهل القرن ١٢/٦) . وهو في مخاطر النظر الى النساء ؛ الورقة ٤٢ ب ـ ٤٧ أ ؛ ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة .

٤ ـ **ذكر تحريم المسكر** : لضياء الدين المقدسي (ت ١٢٤٥/٦٤٣) ؛ الورقة ٤٧ أ ـ ٤٩ ؛ ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة .

٥ ـ **مسألة الايمان** : لابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت ٩٣٥/٣٢٤) الورقة ٥٠ ـ ٥٢ ؛ ق ١٤/٨ .

٦ ـ **الاخوة والاخوات** : للدارقطني (ت ٩٩٥/٣٨٥) . وهو القسم الاول من رسالة في الاخوة والاخوات من صحابة النبي . الورقة ٥٤ ـ ٦٢ ؛ ق ١٣/٧ ؛ نسخة فريدة .

٧ ـ **معرفة علوم الحديث** : لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن البيع الحاكم النيسابوري (ت ١٠١٤/٤٠٤) ؛ القسم الرابع ؛ الورقة ٦٣ ـ ٨٢ ؛ ق ١٣/٧ . يليها في الاوراق ٨٣ ـ ١٠٠ نبذ فقهية .

٨ ـ **مسألة في زكاة الابل** : لجمال الدين ابي الحسن علي بن المسلم بن محمد ابن الشهرزوري السلمي (ت ٥٣٣/ ١١٣٩) . الورقة ١٠١ ـ ١٠٨ أ ؛ ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة .

٩ ـ **مسالة في تعليق الطلاق** : لابن الشهرزوري . الورقة ١٠٨ب-١١٢ ق ١٤/٨ . نسخة فريدة .

١٠ـ **بغية الباحث عن جمل المواريث** : لابي عبدالله محمد بن علي بن المتقنة الرحبي (ت ١١٨٣/٥٧٩) ؛ الورقة ١١٤ ـ ١٢٠ ؛ ق ١٤/٨ .

١١ـ **شرح الاشبيلية** : لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عبدالدائم الحنبلي (من اهل القرن ١٥/٩) . وهو شرح على « قصيدة غزلية في القاب الحديث » لابن فرح (ت ١٢٩٩/٦٩٩) ؛ الورقة ١٢٢ ـ ١٢٥ ؛ تاريخها ١٥٢٣/٩٢٩ ؛ نسخة فريدة . يليها في الأوراق ١٢٦ ـ ١٣٣ نبذ متفرقة .

١٢ـ **فتوى ابن الصلاح** : لابن الصلاح . الورقة ١٣٤ ـ ١٤٣ ؛ ق ١٤/٨ .

١٣ـ **رد بعض فتوى ابن الصلاح** : لابن عبدالسلام (من اهل القرن ١٤/٨) ؛ الورقة ١٤٤ ـ ١٥٥ ؛ ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة . يليها في الاوراق ١٥٦ ـ ١٧٠ تعليقات شتى .

٢٨٥٥ **المستوفى في النحو** : لجمال الدين ابي سعيد علي بن مسعود الفرغاني (من اهل القرن ١٣/٧) ؛ ١٥١ ورقة ؛ تاريخها ١٢٧١/٦٦٩ . نسخة فريدة .

٢٨٥٦ **التلخيص النظامي** : في الطب . لمؤلف مجهول . جـ١ ؛ ٢٠٤ ورقات . بخط داود بن يوسف المتطبب الدامغاني : سنة ٦٢٤ /١٢٢٧ .

٢٨٥٧ **[مقتطفات من مؤلفات شتى]** : لمحيي الدين ابي زكريا يحيى بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي (ت ١٤٨١/٨٨٥) ؛ اقتطفها من عدة كتب ، ولاسيما :

المجالسة : لابي بكر احمد بن مروان الدينوري (ت ٩٢٢/٣١٠) . الورقة ١ ـ ٣٤ .

طبقات الحفاظ : للذهبي (ت ١٣٤٨/٧٤٨) الورقة ٦٧ ـ ٧٦ .

البلغة في تاريخ ائمة النحو واللغة : للفيروزابادي (ت ١٤١٥/٨١٧) . الورقة ٧٧ ـ ٩١ ؛ ٩٧ ورقة ؛ بخط جامعها سنة ١٤٧٠/٨٧٤ .

٢٨٥٨ **تاريخ مصر** : لزين الدين معروف افندي (من اهل القرن ١٦/١٠) ؛ وهي مسودة غير كاملة ؛ في ١٢٨ ورقة بخط المؤلف .

٢٨٥٩ **مجموعة** : تواما ١٢٦ ورقة ؛ فيها :

١ ـ **شهاب الاخبار** : في الحديث . للقضاعي (ت ١٠٦٢/٤٥٤) ؛ الورقة ١ ـ ١٢٢أ ؛ ق ١٥/٩ .

٢ ـ **نثر اللالئ** : ينسب الى الامام علي بن ابي طالب (ت ٦٦١/٤٠) ؛ الورقة ٢٢ ب ـ ٢٦ ؛ ق ١٥/٩ . يليه في الورقة ٢٧ ـ ٢٨ تعليقات مختلفة .

٣ ـ **الآداب النافعة بالالفاظ المختارة الجامعة** : لمجد الملك ابي الفضل

جعفر ابن شمس الخلافة ، ت ٦٢٢/ ١٢٢٥) . الورقة ٢٩ ــ ١٠٠ . تاريخها ١٤٧٣/٨٧٧ .

٤ ــ **درر البحار في موالد المختار** : لشهاب الدين ابى الفضل احمد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم ابن مكية الشافعي النابلسي (ت ١٥٠٢/٩٠٧) الورقة ١٠١ ــ ١٢٦ : بخط المؤلف سنة ١٤٧١/٨٧٦ : نسخة فريدة .

٢٨٦٠ **تحفة الحريص في شرح التلخيص** : لعلاء الدين محمد بن بلبان الفارسي الحنفي ، ت ١٣٣٨/٧٣٩) . ج ٢ من شرح « تلخيص الجامع الكبير » . اختصره صدر الدين محمد بن عباد بن ملكداد الخلاطي ، ت ١٢٥٤/٦٥٢ ، من كتاب « الجامع الكبير » للشيباني . ٢٠٢ ورقة : ق ١٤/٨ .

٢٨٦١ **التذكرة الصلاحية** : للصفدي (ت ٧٦٤/ ١٣٦٣) . ج ١٤ . ٢٤ : ٢٥ . ٢٦ من كتاب يضم مقتطفات أدبية واسعة . ١٩٧ ورقة . ق ١٤/٨ .

٢٨٦٢ **التيسير في التفسير** : للنسفي (ت ٥٣٧/ ١١٤٢) . ج٢ من تفسير القرآن . ٣١٥ ورقة : ق ١٤/٨ .

٢٨٦٣ **التوبة** : لابي بكر عبدالله بن محمد ابن ابي الدنيا (ت ٨٩٤/٢٨١) : ٣٢ ورقة . تاريخها ١٢٠٢/٥٩٨ : بخط ابن قدامة المقدسي ، ت ١٢٢٣/٦٢٠) .

٢٨٦٤ **مجموعة** : قوامها ٢٢٩ ورقة : ق ١٢/٦ . فيها :

١ ــ **ديوان الابيوردي** : لابي المظفر محمد بن احمد الابيوردي (ت ٥٠٧/ ١١١٣) : الورقة ١ ــ ١٩٩ أ .

٢ ــ **طرائف الطرف** : للثعالبي (ت ٤٢٩/ ١٠٣٨) : الورقة ١٩٩ ب ــ ٢٢٩ .

٢٨٦٥ **ديوان الصرصري** : لجمال الدين أبي زكريا يحي بن يوسف الانصاري البغدادي الصرصري الحنبلي (ت ١٢٥٨/٦٥٦) : ١٩٥ ورقة ؛ كتبها محمود بن علي بن معتوق بن الاشقر البغدادي ؛ سنة ٧١٠/ ١٣١١ .

٢٨٦٦ **ديوان سعد الدين ابن العربي** : لسعد الدين محمد بن محمد بن علي ابن العربي (ت ١٢٥٨/٦٥٦) ؛ ١٠١ ورقة ؛ ق ٨/ ١٤ .

٢٨٦٧ **الذخيرة البرهانية** : في الفقه الحنفي . لبرهان الدين محمود بن احمد بن مازه (ت ١١٧٤/٥٧٠) . ٦٤٠ ورقة . ق ١٦/١٠ .

٢٨٦٨ **روضة العلماء ونزهة الفضلاء** : في العبادات والاخلاق . لابي الحسن علي بن يحيى بن محمد الزندويستي البخاري (ت ٣٨٢/ ٩٩٢) . ٣٢٠ ورقة . ق ١٤/٨ .

٢٨٦٩ **شرح الحماسة** : للتبريزي (ت ٥٠٢/ ١١٠٩) . ج٤ من شرح « الحماسة » لابي تمام (ت ٨٤٦/٢٣١ . ٢٠٩ ورقات . تاريخها ١١٩٥/٥٩١ .

٢٨٧٠ **شرح الحماسة** : لابي الحسن علي بن الحارث انبياري (من اهل القرن ٥/١١) ج ١ من شرح « الحماسة » لابي تمام . ١٨٨ ورقة : ق ١٢/٦ . نسخة فريدة .

٢٨٧١ **شرح الخرقي** : لمحمد بن عبدالله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي (ت ١٣٧٠/٧٧٢) وهو شرح « المختصر في الفقه » الحنبلي . لعمر بن الحسين بن عبدالله الخرقي (ت ٩٤٥/٣٣٤) : ٢٥٩ ورقة . تاريخها ٨٧٥ /١٤٧١ : نسخة فريدة .

٢٨٧٢ **شرح المقصورة** : لمؤلف مجهول . نسخة ناقصة من شرح « مقصورة ابن دريد » (ت ٩٣٤/٣٢١) . ١٣٥ ورقة . تاريخها ٦٧٣ /١٢٧٤ ــ ٥ .

٢٨٧٣ **شرح القصائد العشر** : للتبريزي (ت ٥٠٢/ ١١٠٩) : ١٦٣ ورقة . تاريخها ٥٩٩/ ١٢٠٣ .

٢٨٧٤ **صلة الخلف بموصول السلف** : لمحمد بن محمد بن سليمان المغربي الروداني السوسي التارودنتي (ت ١٦٨٣/١٠٩٤) : فيها ثبت التآليف التي قراها المؤلف : ١٢٨ ورقة ؛ تاريخها ١٦٨٣/١٠٩٤ : في الورقة ١ أ اجازة بخط المؤلف تاريخها ١٠٩٤/ ١٦٨٣ .

٢٨٧٥ **طبقات الشافعية** : لجمال الدين ابي محمد عبدالرحيم بن الحسن بن علي الاموي الاسنوي الشافعي (ت ١٣٧٠/٧٧٢) ؛ ٢١٢ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .

٢٨٧٦ **الكشف والبيان في تفسير القرآن** : للثعالبي (ت ١٠٣٦/٤٢٧) . انظر الرقم ٣٦١٧ ، ج ١ ؛ ٣٤٩ ورقة ؛ ق ١٤/٨ .

٢ مجموعة : قوامها ٢٨٧ ورقة . فيها :

١ ــ **كشف الرموز** : لعز الدين الحسن بن ابي طالب اليوسفي الابي (من اهل القرن ٧/١٣) ، وهو مختصر « شريعة الاسلام » لنجم الدين الحلي (ت ١٢٧٧/٦٧٦) . الورقة ١ ــ ٢٨٤ أ . تاريخها ١٣٦٧/٧٦٨ .

٢ ــ **مختصر الكلام في اقسام مولى في الكلام** : لابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري العربي الحارثي البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ١٠٢٢/٤١٣) ؛ الورقة ٢٨٤ب ــ ٢٨٧ ؛ ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة .

٣٨ **المراسم العلوية** : في فقه الشيعة . لابي يعلى سالار بن عبدالعزيز الديلمي (ت ١٠٧١/٤٦٣) . ٩٩ ورقة ، كتبت في بغداد سنة ١٢٧٨/٦٧٧ ؛ نسخة فريدة .

٢٨ **المستصفى من علم الاصول** : لابي حامد الغزالي (ت ١١١١/٥٠٥) ؛ ٢٨٨ ورقة ؛ ق ١٢/٦ .

٢٨ **معجم الشعراء** : للسلفي (ت ١١٨٠/٥٧٦) ٢٤٤ ورقة ؛ ق ٦/٢ ، ١) نسخة فريدة .

٢٨٨ **مجموعة** : قوامها ٢٤٥ ورقة ، فيها :

١ ــ **الممتع في شرح المقنع** : لابن الهائم (ت ١٤١٢/٨١٥) ، وهو شرح كتاب للمؤلف نفسه ، عنوانه « المقنع في الجبر والمقابلة » ؛ الورقة ١ ــ ٦٨ ؛ بخط المؤلف سنة ١٤٠٧/٨١٠ ؛ نسخة فريدة .

٢ ــ **الطراز المعلم في تسهيل المحكم** : لمؤلف مجهول : وهو جداول فلكية . الورقة ٧٠ ــ ٢٤٥ ؛ ق ١٥/٩ ؛ نسخة فريدة .

٢٨٨٢ **نشر فوائد المربعين المنوية في نشر فرائد الاربعين النووية** : لزين الدين سريجا بن محمد بن سريجا الملطي الماردي (ت ٧٨٨ /١٣٨٦) . جـ١ من شرح « الاربعين النووية » في الحديث ؛ للنووي (ت ٦٧٦/ ١٢٧٨) ؛ ٢٤٧ ورقة ؛ بخط المؤلف ؛ ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة .

٢٨٨٣ **مجموعة** : قوامها ٣٧١ ورقة . ق ١٣/٧ . فيها :

١ ــ **وضح البرهان في مشكلات القرآن** : لنجم الدين ابي القاسم محمود بن ابي الحسن بن ابي الحسين النيسابوري (كان حيا سنة ٥٥٠/ ١١٥٥) ؛ الورقة ١ ــ ٢٠٦ . نسخة فريدة .

٢ ــ **الموجز في الناسخ والمنسوخ** : لنجم الدين النيسابوري . الورقة ٢٠٩ ــ ٢٢٦ أ . نسخة فريدة .

٣ ــ **رسالة في حرف ابي عمرو ابن العلاء** : في قراءة القرآن . لسعدالدين ابي سعد بن اسعد البصير ، من اهل القرن ٦/ ١٢) ؛ الورقة ٢٢٦ أ ــ ٢٢٧ ؛ نسخة فريدة . يليها في الاوراق ٢٢٨ ــ ٢٤٤ مقتبسات من كتاب « مجهول » .

٤ ــ **المدخل في علم تفسير القرآن** : لابي نصر احمد بن محمد بن حمدان الحدادي (من اهل القرن ١٣/٦) . الورقة ٢٤٥ ــ ٣٦٨ أ ؛ نسخة فريدة . يليه (الورقة ٣٦٨ ب ــ ٣٧١) اجازة بخط مؤلفها قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الدين الشيرازي (ت ١٣١١/٧١٠) ؛ تاريخها ١٣٠٨/٧٠٨ .

٢٨٨٤ **روضة المؤمنين في احوال سيد المرسلين** : لعلي بن محمد بن الحسن البسطامي (من اهل القرن ١٤/٨) ؛ ١١٦ ورقة ؛ ق ٨/ ١٤ ، نسخة فريدة .

٢٨٨٥ **مجموع الفنون ونزهة العيون** : لمؤلف مجهول . وهو مختارات شعرية مختلفة . ٢٠٨ ورقات ؛ ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة .

٢٨٨٦ **مشكل اعراب القرآن** : لابي محمد مكي ابن ابي طالب القيسي (ت ١٠٤٥/٤٣٧) . ١٦١ ورقة ، ق ١٣/٧ .

٢٨٨٧ **مناقب عمر بن عبدالعزيز** : لابن الجوزي (ت ١٢٠٠/٥٩٧) . ١٦٦ ورقة . ق ٧ /١٣ .

٢٨٨٨ **مختصر مناقب عمر بن الخطاب** : لابي المظفر اسامة بن منقذ : ت ١١٨٨/٥٨٤) . والاصل « مناقب عمر بن الخطاب » لابن الجوزي (ت ١٢٠٠/٥٩٧) ؛ ١٧٩ ورقة . تاريخها ١٣١٤/٧١٤ .

٢٨٨٩ **الخيل والبيطرة** : لابن اخي حزام (كان حيا سنة ٨٦٤/٢٥٠) ؛ انظر الارقام ٣٠٧٣ .

٣٣٢٢(٢) . ٣٣١٩ . ١٠٥ ورقات . ق ٧ /١٣ .

٢٨٩٠ **التخريج لضحيح الحديث** : لابي بكر احمد بن محمد بن احمد البرقاني الخوارزمي (ت ١٠٣٤/٤٢٥) : ١٠ ورقات . تاريخها ١٣١٠/٧٠٩ . نسخة فريدة .

٢٨٩١ **الاعلام بأعلام بلد الله الحرام** : للنهروالي (ت ١٥٨٢/٩٩٠) ، وهو في تاريخ مكة . ٢١٧ ورقة : ق ١٦/١٠ .

٢٨٩٢ **الاكتفاء بما تضمن من مغازي رسول الله** : لابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي (ت ١٢٣٧/٦٣٤) . جـ ٣ ؛ ٢٧٤ ورقة : ق ١٤/٨ .

٢٨٩٣ **تهذيب الاحكام** : لابي جعفر الطوسي (ت ١٠٦٧/٤٥٩) . وهو شرح « الرسالة المقنعة » في فقه الشيعة : للشيخ المفيد (ت ١٠٢٢/٤١٣) ؛ ٥٥٧ ورقة ؛ ق ١١/ ١٧ .

٢٨٩٤ **كتاب التوابين** : لموفق الدين ابن قدامة (ت ١٢٢٣/٦٢٠) ؛ ٢١٧ ورقة : تاريخها ١٣٩٣/٧٩٥ .

٢٨٩٥ **سراج العقول في منهاج الوصول** : في التصوف . لمحمد بن محمد البري (ت ١١٨٠/٥٧٦) ؛ ١٨١ ورقة ؛ تاريخها ١١٧٧/٥٧٢ .

٢٨٩٦ **نور العين** : في التصوف . لعلي بن عطية بن حسن بن محمد بن الحداد علوان الحموي الهيتي (ت ١٥٣٠/٩٣٦) . وهو شرح « سلك العين لاذهاب الغين » لابي النجائب عبدالقادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي (ت ١٥٠٩/٩١٥) . ١١٨ ورقة بخط المؤلف .

٢٨٩٧ **طرائف الطرف** : للثعالبي (ت ١٠٣٨/٤٢٩) انظر الرقم ٣٨٦٤(٢) : ٦٨ ورقة . تاريخها ١٢١١/٦٠٧ .

٢٨٩٨ **الموضح في الفرائض** : لتاج الاسلام مجد الدين ابي عبدالله الحسين بن نصر ابن خميس الكعبي الجهني الموصلي (ت ٥٥٢ /١١٥٧) ، ١٠٨ ورقات ؛ تاريخها ٦٩٩ /١٣٠٠ ؛ نسخة فريدة .

٢٨٩٩ **ينبوع الحياة** : لمحمد بن عبدالله بن محمد ابن ظفر الصقلي (ت ١١٦٩/٥٦٥) : وهو المجلد الاول من تفسير القرآن ؛ ٤١٥ ورقة ؛ ق ١٣/٧ .

٢٩٠٠ مقاصد **منجيات الاحياء** : لكمال الدين ابي بكر محمد بن اسحق الاشبوني الشافعي (من اهل القرن ١٢/٦) ، وهو شرح عبارات وردت في الكتاب الرابع من «احياء علوم الدين» للغزالي (ت ١١١١/٥٠٥) ؛ ٦٩ ورقة ؛ ق ١٣/٧ ؛ نسخة فريدة .

● ● ●

تراثنا العربي في جامعة مارتن لوثر

اعداد الدكتور
حسين أمين
كلية الاداب - قسم التاريخ -
جامعة بغداد

تنتشر المخطوطات العربية والاسلامية في مكتبات عديدة من العالم ، واثناء اقامتي في المانيا الدمقراطية في العام الدراسي ٧٠-٧١ بمهمة التدريس في معهد الاستشراق بجامعة مارتن لوثر ، قمت بفحص جميع المخطوطات المحفوظة في مكتبة الجامعة ، ولاجل ان يطلع المعنيون من ابناء العروبة على محتوياتها فانني اثبت فيما يلي تلك الكتب مبينا مواضيعها وشكل خطوطها ونوع ورقها وتاريخ نسخها وما تحوي من عناوين في المتن وذكر مالكها ان توفر ذلك .

واني اذ انشر هذا الجهد المتواضع لابد لي من الاشادة بالروح العلمية التي امتاز بها المشرفون على مكتبة جامعة مارتن لوثر (مكتبة المستشرقين الالمان) والرغبة الصادقة في مساعدة الباحثين واخص بالذكر منهم السيدة الفاضلة (كوزبكة) والتي كانت صاحبة الفضل الكبير في تيسير الامور وتوفير ما يحتاجه عملي من مساعدة ، فجزاهم الله عني خيرا وحفظهم لخدمة التراث الانساني .

١ - **القرآن الكريم**
(١٨٧ ص) مع ترجمة تركية وتعليقات في الحواشي . خط نسخ واضح .

٢ - **قرآن كريم**
(٨١٢ ص) يبدأ من السورة الرابعة ، آية ٣٠ ، آخر المخطوطة سورة الناس .

٣ - **جزء من القرآن الكريم**
(٣٠٨ ص) النسخة كثيرة الاستعمال وملونة .

٤ - **جزء من القرآن الكريم**
(٢٠ ص) خط نسخ : والنسخة مكتوبة سنة ١٨٤٥ .

٥ - **جزء من القرآن الكريم**
(١٦ ص) بعض صفحاته اصيبت بتلف وتمزيق .

٦ - **مختارات من القرآن الكريم**
(١٥٨ ص) خط نسخ مع تزيينات ملونة .

٧ - **مختارات من القرآن الكريم**
(١٧٠ ص) خط نسخ مجلد بجلد مع تزيينات ذهبية .

٨ - **ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي**
معالم التنزيل - تفسير .
(٧٨٠ ص) خط صغير والورق اسمر ومجلد بجلد .

٩ - **ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي**
معالم التنزيل - تفسير
(١١٦٤ ص) في مجلدين : المجلد الاول ٦٠٦ صفحة ; والمجلد الثاني ٥٥٨ صفحة ; وحواشي حول المتن

١٠ - **محمد بن احمد شعلة الموصلي**
كنز الاماني في شرح حرز الاماني - تفسير -
(٣٥٤ ص) خط نسخ ، مجلد بجلد .

١١ - **ابن هشام ، ابو محمد عبدالملك**
السيرة النبوية - سيرة النبي -
(٥٦٢ ص) مجلد بجلد ، خط نسخ قديم مع تشكيلات .

١٢ - **البخاري**
الخمس الاخير من الجامع الصحيح - الحديث النبوي -
(٣٦٤ ص) خط مغربي ، الورق اسمر ، مجلد بجلد .

١٣ ـ **القاري الهروي**

تفسير مرقاة المفاتيح ـ الحديث النبوي ـ

(٥١٨ ص) خط نسخ ، مجلد بجلد ، حواشي حمراء .

١٤ ـ **القاري الهروي**

جمع الوسائل في شرح الشمائل ـ الحديث النبوي ـ

(٤٧٤ ص) خط نسخ ، مجلد تم نسخه سنة ١١٨٩هـ .

١٥ ـ **اسماعيل بن محمد الجراح العجلوني الجراحي**

عقد الجوهر الثمين في اربعين حديثا من احاديث سيد المرسلين ـ الحديث النبوي ـ

(٣٠ ص) خط نسخ ، تم النسخ سنة ١٣١٨هـ

١٦ ـ **عبدالله الفهري التلمساني**

لمع الادلة في قواعد اهل السنة ـ علم العقائد ـ

(١٧٢ ص) خط مغربي ، بعض صفحاته نخرته دودة الارض ، من المرجح ان المخطوطة تعود للقرن السابع عشر الميلادي .

١٧ ـ **عبدالله بن علي بن عمر البيضاوي**

طوالع الانوار من مطالع الانظار ـ علم العقائد ـ

(١٠٤ ص) خط نسخ ، مع تشكيلات ، ومن المرجح ان المخطوطة تعود الى القرن السابع عشر الميلادي .

١٨ ـ **سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني**

مقاصد الطالبين في علم الكلام ـ علم العقائد ـ

(٥٥٠ ص) خط نسخ جيد ، تم النسخ سنة ١١٤٣ هـ

١٩ ـ **الغزالي ابو حامد**

منهاج العابدين ـ التصوف ـ

(٢٠٤ ص) خط جيد ، من المحتمل ان المخطوطة من القرن السابع عشر .

٢٠ ـ **قطب الدين عبدالكريم بن ابراهيم ابن سبط عبدالقادر الجيلي**

الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ـ تصوف ـ

(٤٦٤ ص) مجلد بجلد ، خط نسخ حسن . كتبت المخطوطة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م .

٢١ ـ **شهود بن اويسر بن شهودي الخلوتي**

غنية السالكين ـ تصوف ـ

(١٣٦ ص) خط سميك وضيق ، كتبت المخطوطة سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م .

٢٢ ـ **عبدالغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي**

تفسير جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص ـ تصوف ـ

(٤١٢ ص) مجلد ، الخط صغير ، كتبت المخطوطة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م

٢٣ ـ أ ـ **مصطفى حفيد عبدالغني النابلسي**

فهرسة مؤلفات عبدالغني النابلسي ـ تصوف ـ

(١٥ ص) خط نسخ ، وحواشي مذهبة على ص ٢ ب .

ب ـ **مصطفى حفيد عبدالغني النابلسي**

اقوال وشواهد من القرآن الكريم ـ تصوف ـ

(٤٥ ص) خط نسخ ، حواشي مذهبة على ص ٧ ب ومجلد بجلد .

٢٤ ـ **عمر العاص التلوي**

رسالة مقامات الطريقة النقشبندية ـ تصوف ـ

(٢٢ ص) خط نسخ ، ورق اسمر ، كتبت المخطوطة سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م .

٢٥ ـ **كتاب دعاء تركي عربي**

ادعية عربية وتركية ـ مواعظ ودعاء ـ

(١٦٢ ص) خط نسخ مع تشكيلات ، ومجلد بجلد

٢٦ ـ **كتاب موعظة**

كتاب موعظة ـ مواعظ ودعاء ـ

(١٩٤ ص) خط نسخ تركي مع حواشي حمراء .

٢٧ ـ **ابو مدين شعيب الحريفيش**

الروض الفائق في المواعظ والرقائق ـ مواعظ ـ

(٤٤٨ ص) مجلد بجلد ، خط مغربي ، يحتمل انه من القرن السادس عشر .

٢٨ ـ **محمد بن پير علي محي الدين البركوي**

الطريقة المحمدية ـ مواعظ ـ

(٥١٦ ص) مجلد بجلد ، خط قوي ، حواشي حمراء ، نسخها محمد بن محمد سنة ١١٣٨هـ/١٧٢٦م .

٢٩ ـ **مجهول المؤلف**

معشرات الحروف ـ مواعظ ـ

(٧٦ ص) خط نسخ حسن ، نسخت سنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م .

٣٠ ـ أ ـ ابو حنيفة
الفقه الاكبر ـ فقه حنفي ـ
(١١ ص) خط نسخ يحتمل انه من القرن الثامن عشر .

ب ـ القاري الهروي
شرح الازهر للفقه الاكبر ـ فقه حنفي ـ
(٢٧٩ ص) خط نسخ يحتمل انه من القرن الثامن عشر .

ج ـ القاري الهروي
شرح الفاظ الكفر ـ فقه حنفي ـ
(٤٧ ص) خط نسخ كبير ، الورقة الاخيرة ممزقة .

٣١ ـ أ ـ القاري الهروي
منح الازهر ـ فقه حنفي ـ
(٣١٣ ص) خط نسخ ، بعض الاوراق غير مكتوبة .

ب ـ نصير الدين عبدالله بن ابراهيم اللقاني
تفسير اتحاف المريد بجوهرة التوحيد ـ فقه حنفي ـ
(١٢٧ ص) خط نسخ ، بعض الصفحات كتبت بخط تعليق .

ج ـ محمد بن منصور الهدهدي
تفسير لعقيدة اهل التوحيد الصغرى للسنوسي ـ فقه حنفي ـ
(٣٧ ص) خط نسخ ، الورقة الاخيرة ملوثة ، عمر المخطوطة يزيد على ٢٥٠ سنة .

٣٢ ـ ابو المنتهى احمد بن محمد المغنيساوي
تفسير الفقه الاكبر المنسوب لابي حنيفة ـ فقه حنفي ـ
(٥٢ ص) خط رقعة واضح مع حواشي حمراء وتعليقات كثيرة على الهامش، نسخت المخطوطة سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م .

٣٣ ـ ابو الحسين احمد بن محمد القدوري
المختصر ـ فقه حنفي ـ
(٢٧٣ ص) خط فارسي ، ومجلد بجلد .

٣٤ ـ ابو الحسين احمد بن محمد القدوري
المختصر ـ فقه حنفي ـ
(٢٩٤ ص) مجلد بجلد ، خط نسخ صغير ، حواشي ذهبية ، نسخت لمحمود الكرزوي سنة ١١٧٧هـ/١٧٦٣م .

٣٥ ـ عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة
تفسير لوقاية الرواية في مسائل الهداية ـ فقه حنفي ـ
(٦٤٢ ص) خط فارسي ومجلد بجلد مع حواشي حمراء ، المخطوطة من القرن الثامن عشر .

٣٦ ـ عبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة
تفسير لوقاية الرواية في مسائل الهداية ـ فقه حنفي ـ
(٥٣٤ ص) خط نسخ صغير مع حواشي حمراء ، تم النسخ سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م .

٣٧ ـ طاهر بن سلام بن قاسم الانصاري الخوارزمي
جواهر الفقه ـ فقه حنفي ـ
(٣٢٢ ص) مجلد، خط تعليق بعض الصفحات ناقصة .

٣٨ ـ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي
ملتقى الابحر ـ فقه حنفي ـ
(٣٣٦ ص) خط نسخ تركي ، حواشي ذهبية ، مع تزيينات على الورقة ١ب، انتهى من نسخه سنة ٩٢٣هـ .

٣٩ ـ مصطفى بن محمد عزمي زاده
تعليقات على شرح المنار ـ فقه حنفي ـ
(٣١٤ ص) خط تعليق ، حواشي كثيرة ، نسخها صنع الله بن الحاج محمد ١٠٦٤هـ/١٦٥٤م .

٤٠ ـ محمد بن حسين الانقروي
الفتاوي ـ فقه حنفي ـ
(٦٦٤ ص) مجلد بجلد ، خط صغير وضيق مع هوامش كثيرة ، تم النسخ سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م .

٤١ ـ مجهول المؤلف
الانوار القدسية في الاسرار الروحية ـ فقه حنفي ـ
(٨٢ص) خط نسخ واضح ، توجد آثار دودة الارض على بعض الورقات ولا يقل عمر المخطوطة عن ٣٠٠ سنة .

٤٢ ـ جمال الدين ابوعمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب
مختصر المنتهى في الاصول ـ فقه مالكي ـ
(٩٤ ص) مجلد بجلد ، الخط قديم ، الورقة الاخيرة اصابها تلف .

٤٣ ـ **ابو حكيم عبدالله بن ابراهيم الخبري**
التلخيص في علم الفرائض ـ فقه شافعي ـ
(٦٦٨ ص) خط نسخ واضح ، حواشي ذهبية في البداية . نسخ المخطوطة احمد بن مسافر الحلبي سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م

٤٤ ـ **ابو زكريا يحيى بن شرف النووي**
منهاج الطالبين ـ فقه شافعي ـ
(٦٠٠ ص) الخط واضح مع تعليقات كثيرة ، الورقة ١٤٣آ ـ ١٦٤آ غير مكتوبة وكذلك ص ١٣٩آ .

٤٥ ـ **زين الدين علي بن احمد الشامي العاملي**
تفسير مسالك الافهام ـ فقه شيعي ـ
(٧٠٨ ص) مجلد بجلد ، الخط نسخ صغير ، الفه المؤلف سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٧م .

٤٦ ـ **جلال الدين السيوطي**
الحاوي للفتاوي ـ فتاوي ـ
(٤٢١ ص) ضمن الكتاب نسخة لكتاب الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف من ص٢٧٢ وما يليها . الخط مغربي غير واضح .

٤٧ ـ **الشيخ الحمزاوي**
خطبة الشيخ الحمزاوي ـ وعظ وتوصية ـ
(١ ص) خلاصة الخطبة ان الشيخ بين ان قتل المسيحيين هو ضد انظمة محمد (ص) والديانة الاسلامية .

٤٨ ـ **برهان الدين الزرنوجي**
تعليم المتعلم لتعليمه طريق التعلم ـ تربية وتعليم ـ
(٢١ ص) مجلد بجلد ، خط تعليق ، حواش ذهبية ، تم النسخ سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م .

٤٩ ـ **مجهول المؤلف**
مختصر في الميزان ـ فلسفة ـ
(٥٨ ص) الخط نسخ كبير وواضح ، تعليقات بين الاسطر ، تم نسخها سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م .

٥٠ ـ **عضد الدين الايجي**
تعليقات لتفسير الجرجاني للمواقف في علم الكلام ـ علم الكلام ـ
(٥٢ ص) خط نسخ تركي ، تتكون المخطوطة من ثلاث كراسات ، الكراسة الثالثة يختلف خطها عن الكراستين الاولى والثانية .

٥١ ـ **مجهول المؤلف**
تفسير المؤلف في المنطق ـ المنطق ـ
(٦٠ ص) خط نسخ حديث ، مع حواشي .

٥٢ ـ ....
كتاب تاريخ السلاطين المسلمين والممالك الاسلامية ـ التاريخ ـ
(٤٥٠ ص) تنقص من الكتاب ٤٠ صفحة الاولى وبها على الاغلب اسم الكتاب واسم المؤلف ، الخط نسخ واضح مع حواشي حمراء على الصفحات .

٥٣ ـ **حرر الكتاب في ديوان سلاطين بورنو**
تاريخ قصير لسلاطين بورنو الى السلطان ابراهيم ـ التاريخ ـ
(٦ ص) الصفحات غير مجلدة ، وصفها بشكل تفصيلي (بلاو) في مجلة الجمعية الالمانية الاستشراقية ج ٦ ص ٣٠٥ .

٥٤ ـ **مجهول**
كتاب وصايا الملوك وابناء الملوك وحرب بسوس بين بكر وتغلب ـ التاريخ ـ
(٣٧٠ ص) خط نسخ واضح ، مجلد بجلد ، تم النسخ في رجب سنة ١٢٢٩هـ/١٨٤٤م .

٥٥ ـ **مجهول**
نفس المؤلفة السابقة ـ التاريخ ـ
(٣٧٨ ص) مجلد بجلد ، خط نسخ واضح مع حواش حمراء .

٥٦ ـ **ابو هلال العسكري**
الاوائل ـ التاريخ ـ
(٢٣٤ ، ص) خط نسخ واضح ، بعض الصفحات فيها تشكيلات ، الورقة الاولى ناقصة .

٥٧ ـ **جلال الدين السيوطي**
الوسائل في علم الاوائل ـ تاريخ ـ
(١١٥ ص) مجلد بجلد ، الخط نسخ مع تشكيلات بعض الورقات اصابها تمزيق وتلف ، نسخت المخطوطة سنة ٩٩٢هـ/١٥٢٤م .

٥٨ ـ **ابن شداد الحلبي ، محمد بن ابراهيم بن علي عزالدين**
الاعلاق الخطيرة في امراء الشام والجزيرة ـ الجغرافية ـ
(١٣٤ ص) مجلد تجلد ، خط نسخ جميل ومن المحتمل ان المخطوطة من القرن الثامن عشر .

- عبدالغني النابلسي
الحضرة الانسية في الرحلة القدسية –جغرافية ورحلات–
(٢٥٠ ص) خط نسخ واضح مع حواشي حمراء ، نسخها عبده محمد امين بن عمر بن محمدالدنفالانصاري سنة١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

- مجهول المؤلف
وصف لمدينة مكة والمدينة – جغرافية –
(١١٦ ص) الخط عادي ، على كل صفحة حاشية بلون احمر ، من المحتمل انه من القرن الثاني عشر .

- الدميري
حياة الحيوان – الطبيعيات –
(٥٨٠ ص) الجزء الاول فقط ، خط نسخ تركي ، تم النسخ سنة ١٠٢٣هـ/١٦١٤م .

- الدميري
حياة الحيوان – الطبيعيات –
(٢٢٢ ص) من المحتمل ان النسخة هي الجزء الوسط لكتاب الدميري ، الخط نسخ واضح ومن المحتمل ان النسخة يرجع تاريخها الى القرن السادس عشر .

- أ – مجهول المؤلف
معرفة الخيل – الطبيعة –
(٢٦ ص) خط واضح من القطع الصغير

ب – مجهول المؤلف
صفات طبية ضدامراض الخيل –الطب–
(٢٢ ص) ٥ر١٤×٣ر٩ ، هناك ذكر ان المؤلف امرىء القيس وعلي بن ابي طالب (مشكوك فيه) .

- أ – ابو العباس احمد بن عبدالسلام ، الشريف الصقلي
مؤلفة طبية بدون عنوان – الطب –
(١٣٠ ص)

ب – مجهول المؤلف
بدون عنوان – الطب –
(١٨ ص) مجلد بجلد ، خط نسخ واضح ، العنوان العربي واللاتيني على الصفحة ، مشكوك فيه .

٦٥ – الحسن بن احمد بن الاصفهاني المعروف بجلال النقاش
تشميس البدور في تخميس الشهور – علوم الاسرار –
(٢٣٦ ص) خط نسخ قوي ، مع رسوم في المتن .

٦٦ – أ – احمد بن علي بن مسعود
مراح الارواح – النحو –
(١٣٢ ص)

ب – عزالدين ابو الفضائل ابراهيم بن عبدالوهاب
التصريف العزي – الصرف –
مجلد بجلد ، خط نسخ واضح ، ملاحظات في التركية .

ج – مجهول المؤلف
المقصود في التصريف – الصرف –
(٤٦ ص) .

د – مجهول المؤلف
بناء الافعال – النحو –
(٢٤ ص) .

هـ – مجهول المؤلف
تصاريف للفعل العربي – الصرف –
(٣٢ ص)

و – مجهول المؤلف
كل التصاريف لفعل – الصرف –
(٣٢ ص)

ز – مجهول المؤلف
تبيين تصاريف الافعال المبهمة – الصرف –
(١٩ ص) .

ح – مجهول المؤلف
قائمة في حالات مختلفة للافعال – الصرف –
(٣٦ ص)

ط – مجهول المؤلف
ملاحظات نحوية – النحو –
(٢ ص) .

ى ـ مجهول المؤلف

كلمات عربية مع ترجمة تركية .

(٢٧ ص)

مجلد بجلد ـ خط نسخ واضح ـ ، ملاحظات عديدة وبعضها باللغة التركية؛ وحواش حمراء على كافة الصفحات .

٦٧ ـ أ ـ ابو محمد القاسم بن علي الحريري

شرح ملحة الاعراب ـ القواعد ـ

(٣٥٢ ص) خط نسخ واضح كتبها جرجيس بن نعمة الله حسون سنة ١٨٤٠م .

ب ـ عبدالله بن يوسف بن هشام

قطر الندا وبل الصدا ـ قواعد اللغة ـ

(١٣٨ ص) خط واضح

ج ـ عبدالله بن محمد الشبراوي

علم تركيب الجملة ـ قواعد اللغة ـ

(٧ ص) خط نسخ ، وهناك صفحة عليها سجل لبحور الشعر .

د ـ ابو اسحق ابراهيم بن اسماعيل بن الاجدابي

كفاية المتحفظ ـ قواعد اللغة ـ

(٨٨ ص) هناك ٨ صفحات فارغة

٦٨ ـ أ ـ ابن دريد

المقصورة ـ قواعد اللغة ـ

(٨٨ ص) تنقص ورقة البداية

ب ـ السيد حسين المشهداني

تخميس للسيد المشهداني ـ في الشعر ـ

(١٤ ص) بعد تخميس قصيدة ابن الفارض قصيدة العروس لخالد بن صفوان القناص .

ج ـ زين الدين خالد بن عبدالله ابن ابي بكر الازهري

تفسير الاجرومية ـ قواعد ـ

(٤٤ ص) خط نسخ ، تم النسخ سنة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م .

٦٩ ـ أ ـ ابن الحاجب

الكافية ـ قواعد اللغة ـ

(٨٨ ص) خط نسخ واضح .

ب ـ المطرزي

المصباح في النحو ـ قواعد اللغة ـ

(٨٢ ص) خط نسخ واضح .

ج ـ عبدالقاهر الجرجاني

مئة عامل ـ قواعد اللغة ـ

(٢٤ ص) خط ناعم وغالبا غيرواضح .

د ـ محمد بن پير علي البرقوي

١ ـ اظهار الاسرار ـ في النحو ـ

(١٠٥ ص) .

٢ ـ العوامل الجديدة ـ في النحو ـ

(١١١ ص) خط تعليق .

٧٠ ـ ركن الدين الحسن بن محمد الاستراباذي

الوافية بشرح الكافية ـ قواعد اللغة ـ

(٢٨٤ ص) خط نسخ قديم كتبها محمد بن امير طوغان في سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م .

٧١ ـ مؤلف مجهول

شرح تفسير كافية ابن الحاجب ـ قواعد اللغة ـ

(٤٨٦ ص) مجلد بجلد ، خط نسخ ناعم وجميل ، على الحواشي بقع كثيرة .

٧٢ ـ ابن الحاجب

الشافية ـ قواعد اللغة ـ

(٣٢٦ ص) خط نسخ كبير ، حواشي كثيرة ، والنسخة مستعملة كثيرا تم النسخ سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م .

٧٣ ـ احمد بن حسن الجاربردي

تفسير شافية ابن الحاجب ـ قواعد اللغة ـ

(٢٤٦ ص) خط حديث وبشكل منتظم .

٧٤ ـ شمس الدين ابو القاسم الغزي

حاشية على تفسير الجاربردي لشافية ابن الحاجب ـ قواعد اللغة ـ

(٢٥٤ ص) مجلد بجلد ، الى ص ١٢٢ خط نسخ واضح وبعد ذلك خط عادي من يد اخرى .

٧٥ ـ الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر

المفصل ـ قواعد اللغة ـ

(٧٧٤ ص) خط نسخ كبير وواضح ، هناك تصليحات في الحواشي كما اصيبت المخطوطة بتلف نتيجة دودة الارض .

٧٦ ـ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الانباري

الاسرار في العربية ـ قواعد اللغة ـ

(١٩٨ ص) كتابة باهتة مع تشكيلات ، كتبها محمد بن الحسين الهمداني سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م .

٧٧ ـ جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ـ في تركيب الجمل ـ

(٤٥٩ ص) خط نسخ ، مجلد بجلد ؛ بين السطور والحواشي ملاحظات عديدة .

٧٨ ـ ابن مالك

لامية الافعال ـ في قواعد اللغة ـ

(٣٠ ص) الخط مغربي رقيق ، وهناك ملاحظات من يد اخرى .

٧٩ ـ عبدالله بن يوسف بن هشام

شذور الذهب في معرفة كلام العرب ـ في قواعد اللغة ـ

(٢٣٦ ص) الـ ١٨ صفحة الاولى من (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) مجلد بجلد ، خط نسخ صغير ورشيق ، حواشي عديدة ـ نسخ في سنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م .

٨٠ ـ عبدالله بن يوسف بن هشام

مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ـ في قواعد اللغة ـ

(٨٤٦ ص) اختلاف في الكتابة ، الخط نسخ من المحتمل انه قبل سنة ١٨٠٠م .

٨١ ـ آ ـ سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني

شرح ديباجة المصباح (ديباجة مصباح المطرزي) ـ قواعد اللغة ـ

(٨٠ ص) المؤلف لم يذكر في المخطوط : راجع بروكلمان جـ ١ ص ٢٩٤ .

ب ـ تاج الدين محمد بن محمد الاسفراييني

شرح الضوء لمصباح المطرزي ـ قواعد اللغة ـ

(٢٥٢ ص) هذه المخطوطة تشبه مخطوطة كوته برقم ٢٣٧، تم تاليفها سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م . الخط رقعة، كتبها عبدالكريم بن عوض على سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م .

٨٢ ـ سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني

شرح لتصريف الزنجاني ـ قواعد اللغة ـ

(٢٧٦ ص) خط نسخ صغير ، حواش عديدة على الحاشية وبين النص ، مجلد بجلد ممزق، في النهاية تاريخ ٧٣٨هـ/١٣٣٨م .

٨٣ ـ ابن رسلان احمد بن الحسين الرملي

تفسير ملحة الاعراب للحريري ـ قواعد اللغة ـ

(١٣٤ ص) نسخة فريدة ونادرة ، الخط صغير ورقيق من القرن السادس عشر .

٨٤ ـ خالد بن عبدالله بن ابي بكر الازهري

المقدمة الازهرية في علم العربية ـ قواعد اللغة ـ

(٩٦ ص) خط ناعم وغير واضح ، نسخها رشيد وهبه ١٢٤٨هـ/١٨٣١م .

٨٥ ـ خالد بن عبدالله بن ابي بكر الازهري

المقدمة الازهرية في علم العربية ـ قواعد اللغة ـ

(٧٢ ص) خط نسخ مائل وجميل وهناك ورقات ناقصة اكملت من يد اخرى .

٨٦ ـ خالد بن عبدالله الازهري

شرح الاجرومية ـ قواعد اللغة ـ

(٦٠ ص) الخط ناعم وغير منتظم ؛ نسخها رشيد وهبة سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م .
انظر بروكلمان جـ ٢ ص ٢٢٨ رقم ٦ .

٨٧ ـ جلال الدين السيوطي

المزهر في علوم اللغة ـ قواعد اللغة ـ

(٢٩٣ ص) خط مغربي ، نسخها محمد بن احمد بن اسماعيل الجزائري سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م .

٨٨ ـ جلال الدين السيوطي

الفن السابع للاشباه والنظائر النحوية ـ النحو ـ

(١٤٨ ص) خط نسخ صغير ، مجلد بجلد ممزق ، انظر حاجي خليفة جـ١ ص٢١٤ .

٨٩ ـ عبدالله ابن احمد الفاكهي

نواكه الجنية على متممة الاجردية ـ قواعد اللغة ـ

(٣٧٤ ص) خط جميل وواضح ، من المحتمل انها من القرن الثامن عشر .

٩٠ ــ ابو حنيفة

روح الشروح ــ الصرف ــ

(١٤٨ ص) هناك شك في اسم المؤلف ، راجع حاجي خليفة جـ٦ ص٩١ وسركيس ص٦١٠ و ص ١٤٠٢ وبروكلمان

الخط جميل،تاريخ النسخ ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م .

٩١ ــ ابن ابي القاسم

تفسير الفية ابن مالك ــ النحو ــ

(٢٣٨ ص) خط نسخ مع حواشي حمراء ويبدو ان النسخة تاريخها القرن الثامن عشر ، انظر بروكلمان

٩٢ ــ مجهول المؤلف

تصحيح مختصر لقاموس الفيروزآبادي ــ معاجم ــ

(٨٩٨ ص) خط تعليق ، مجلد بجلد ،تعليقات كثيرة ، من المحتمل ان المؤلف هو القاري الهروي راجع بروكلمان

٩٣ ــ السكاكي

مفتاح العلوم ــ علم البلاغة ــ

(٢٥٤ ص) خط نسخ عادي، ملاحظات عديدة، انظر بروكلمان جـ١ ص٢٩٤ ، والمخطوط هو الجزء الثالث لمفتاح العلوم .

٩٤ ــ جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر خطيب دمشق

تلخيص المفتاح ــ علم البلاغة ــ

(٩٤ ص) خط قوي وجميل .

٩٥ ــ آ ــ جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر خطيب دمشق

الشرح المطول (شرح لتلخيص المفتاح) ــ علم البلاغة ــ

ب ــ ابو القاسم بن ابي بكر الليثي السمرقندي

الرسالة السمرقندية ــ علم البلاغة ــ

(٥٥٤ ص) خط نسخ واضح،ملاحظات على الحاشية ، كتب المخطوطة ابن محمد زمان محمد تقي ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م .

٩٦ ــ جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر خطيب دمشق

.... ــ علم البلاغة ــ

(٣٥٠ ص) خط نارسي ، تزيينات ذهبية في البداية ، كتبها ابراهيم ادهم سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م .

٩٧ ــ علي بن محمد البسطامي مصنعل

ملاحظات على الشرح المطول للتفتازاني ــ علم البلاغة ــ

(٦٤٤ ص) خط نسخ ، مجلد بجلد ، كتبها محمد بن علي الزردناوي ١١٤٥هـ/١٧٣٢م .

٩٨ ــ ابو الليث السمرقندي

حاشية على الشرح المطول للتفتازاني ــ البلاغة ــ

(٤٨٠ ص) خط ناعم اعتيادي ، ملاحظات عديدة على الهوامش ، تاريخ النسخ ١٠٩٦هـ/١٦٨٥م . انظر بروكلمان جـ ١ ص ٢٧٥ .

٩٩ ــ ابو الفرج الاصفهاني

كتاب الاغاني جـ ١٩ ــ تاريخ الادب ــ

(٣٩٠ ص) خط جميل وقديم ، كتبت سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م ، جـ ١٩ .

١٠٠ ــ زهير بن ابي سلمى ــ ديوان شعر ــ

كعب بن زهير ــ ديوان شعر ــ

(٢٩٦ ص) ديوان في مجلد واحد . خط نسخ واضح . بعض الصفحات اصابها تلف ، يبدو ان النسخة كتبت سنة ٥٢٣هـ/١١٣٩م .

١٠١ ــ ابو عبادة البحتري

مختارات من قصائد البحتري ــ الشعر ــ

(٤٤٤ ص) خط نسخ واضح ، يحتمل ان كتابته تمت في القرن الماضي .

١٠٢ ــ ابو تمام ، حبيب بن اوس الطائي

ديوان ابي تمام ــ الشعر ــ

(٥٢٢ ص) كتبت المخطوطة بخط نسخ وبعض الفجوات اكملت بخط آخر ، تبدا المخطوطة بمقدمة لمحمد بن يحيى الصولي ، ثم نسخها سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م ، واكملت من قبل محمد الطالوي في دمشق سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٨م .

١٠٣ ــ الثعالبي ، عبدالملك بن محمد

من غاب عنه المطرب ــ ادب ــ

(٣١٢ ص) خط كبير ويبدو انه مكتوب بشكل سريع ، انظر بروكلمان جـ١ ص٢٨٥ ، من المحتمل ان المخطوطة يعود تاريخها الى القرن ١٨ .

١٠٤- **ابوالعلاء المعري**

ديوان سقط الزند - شعر -
(٢١٠ ص) مجلد بجلد ، خط واضح ، انظر بروكلمان جـ١ ص٢٥٥ .

١٠٥- **الحريري**

مقامات الحريري - ادب -
(٣٥٢ ص) مجلد بجلد ، خط نسخ ، مع الورق تأثر بدودة الارض ، كتبها نعمة سليم سنة ١٠٩٦هـ/١٦٨٥م .

١٠٦- **ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين القاضي الارجاني ، ناصح الدين**

ديوان شعر - شعر -
(٢٩٢ ص) خط واضح ، انظر بروكلمان جـ١ ص٢٥٤ . الديوان مرتب حسب الحروف الابجدية .

١٠٧- **ابن النبيه ، ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف**

ديوان ابن النبيه - شعر -
(١٠٦ ص) خط نسخ ، مجلد بجلد ، تنقص بداية ونهاية الديوان ، بعض صفحات الديوان فارغة . كتب قبل سنة ١٨٠٠م .

١٠٨- **عمر بن الفارض**

ديوان ابن الفارض - شعر -
(١٠٤ ص) خط واضح وجيد ، مجلد بجلد ، كتب سنة ١٨٣٧م في مدينة القسطنطينية ، في النهاية ملاحظات كثيرة .

١٠٩- **محي الدين بن عربي**

ديوان ترجمان الاشواق - شعر -
(٣٥٦ ص) مع الديوان تفسير وضعه ابن عربي ولم يذكر العنوان في المخطوطة ؛ انظر بروكلمان جـ١ ص٤٤٧ وكذلك حاجي خليفة جـ٢ ص٢٨٩٣ . خط واضح ومجلد بجلد .

١١٠- **مصطفى بن شعبان السروري**

شرح گولستان لسعدي - شعر وادب -
(٣٧٢ ص) خط نسخ ، مجلد بجلد ، كتب النسخة جعفر بن مصطفى بن سوندك بن علي في قيصرية سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م .

١١١- **محمد عياد الطنطاوي**

ثلاث قصائد تاريخية - شعر -
(٧ ص) مع ترجمة روسية للقصيدة الاولى وترجمة فرنسية للقصيدتين الثانية والثالثة .

١١٢- **محمد عياد الطنطاوي**

مسودة لابيات من الشعر - شعر -
(١ ص) مكتوبة بشكل سريع .

١١٣- **فارس الشدياق**

قصيدة - شعر -
(٢ ص) قصيدة تشتمل على ٥٩ بيتا في مدح احمد باشا باي تونس ١٨٣٧-١٨٥٥م .

١١٤- **مجهول المؤلف**

جمع الشعر الذي في كتاب غرر الدور - شعر -
(٢٩٦ ص) بعض الاشعار من كتاب امالي الشريف المرتضى والبعض الآخر من شعراء آخرين ، الخط نسخ واضح وفي البداية ملاحظات كثيرة .

١١٥- **ابن عبد ربه**

العقد الفريد - ادب -
(٣٣٩٤ ص) خط نسخ وبعض الصفحات اضيفت من قبل يد غير حاذقة، كتبت النسخة سنة ١١١٠هـ/١٦٩٩م .

١١٦- **الراغب الاصفهاني ، ابوالقاسم الحسين بن محمد بن المفضل**

المحاضرات - ادب -
(٦٩٢ ص) خط نسخ قديم ، انظر بروكلمان جـ١ ص٢٨٩ .

١١٧- **محمد بن احمد الخطيب الابشيهي**

المستطرف في كل فن مستظرف - ادب -
(٥٠٢ ص) خط نسخ ، مجلد بجلد، المخطوطة بجزئين .

١١٨- **مجهول المؤلف**

سيرة بني هلال - ادب شعبي -
(١٧٨ ص) مقطعان من سيرة بني هلال ، بخط غليظ على ورق اصفر، الورقة ٧٠-٧١ مكتوبة بخطوط مضطربة ، كتبها خضر النابلسي سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م .

١١٩- **مجهول المؤلف**

سيرة بني هلال - ادب شعبي -
(٨٦ ص) مقطع من سيرة بني هلال ، الخط غير حسن وبغير عناية .

١٢٠- مجهول المؤلف

سيرة المجاهدين وابطال الموحدين - ادب شعبي -

(٢٥٢٥ ص) الجزء الاول - الجزء الثامن والجزء ١١-١٤ ، الخط واضح .

١٢١- مجهول المؤلف

قصة الامير سليمان بن ملك اصفهان - ادب شعبي -

(١٦ ص) البداية والنهاية ناقصة ، الخط صعب القراءة والصفحات ملوثة .

١٢٢- مجهول المؤلف

مجموعة امثال عربية - ادب شعبي -

(١٠٤ ص) خط اعتيادي ولكنه واضح ، ورقة فارغة في البداية ، مع ملاحظات عديدة لمتلكي المخطوطة من الاوربيين .

١٢٣- (ترتيب فيليبوس الحلبي)

مجموعة امثال عربية - ادب شعبي -

(١٠ ص) خط غير حسن ، والورق ملوث .

١٢٤ - أ - مجهول المؤلف

برلعام او يوسفات - ادب ديني غير اسلامي -

(٥٤ ص) تحقيق عربي ، طبعت في فينا سنة ١٨٨٧ ، راجع مجلة الجمعية الالمانية الاستشراقية جـ٧ ص٤٠٠-٤٠٣ .

ب - محي الدين الغرناطي

مختصر من كتاب عظة الالباب وذخيرة الاكتساب - ادب ديني

(٥٧ ص) انظر بروكلمان جـ١ ص١٥٢ وحاجي خليفة جـ٣ ص٢١٢ .

جـ - مجهول المؤلف

الدرر الفاخر والمجالس الزاهرة - ادب ديني -

(١٢٧ ص) مختصر من الكتاب المذكور ، تكتب عناوين الابواب بالوان مختلفة . كتبها ابو شرف الدين حسين سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م .

١٢٥- مجهول

المجادلة الدينية بين الراهب السمعاني وبين ثلاثة من فقهاء المسلمين - ادب ديني -

(٨٨ ص) تم الكتاب سنة ١٨٢٤م .

١٢٦- مجهول المؤلف

بغير عنوان - مواضيع شتى -

(٣٩٤ ص) ٥٤ بابا في التاريخ البيزنطي والعثماني والطوائف المسيحية وطبيعة ارض سوريا وفلسطين وغير ذلك !

١٢٧- مجهول المؤلف

بدون عنوان - طوائف -

(٣٤٨ ص) مجموعة تشتمل على ١٤ بابا في اصول وتنظيمات الديانة . خط نسخ واضح مع تشكيلات .

١٢٨- مجهول المؤلف

بدون عنوان - طوائف -

(٢١٤ ص) مجموعة تشتمل على ٢٦ كتابا درزيا ، وهي عرض للديانة الدرزية ؛ الخط نسخ وواضح مع تشكيلات .

١٢٩- يوسف بن سلامة العسكري

الكافي لمن كان بالمعرفة لكتاب الله موافي - طوائف -

(١١٦ ص) خط نسخ وقديم ، بين الورقتين ٥٠-٥١ تنقص ورقة . الكتاب يبحث عن الديانة السامرتانية ويبتدىء من سنة ٤٣٣هـ/١٠٤٢م .

١٣٠- ابراهيم آل يعقوب المرجان

دليل السائل على المسائل - طوائف -

(١١٢٨ ص) مجلدان الاول ٥٧٣ صفحة والثاني ٥٥٥ صفحة . خط شبيه بالخط الفارسي .

١٣١- مجهول المؤلف

Sumario de los principales mandamientos y de vedamientos de nuestra senta lez is - Sunna. - مواضع شتى -

(٣١٠ ص) الخط مغربي من الصعب قراءته لشدة ضعف الكتابة ، والورق اصابه تلف كبير نتيجة دودة الارض وكتب باللغة العربية بالخط المغربي وبلفظ اسباني .

١٣٢- يرم بك امير سنجق سيرصيني

وقفية - وقفية -

(١٠٥ ص) خط نسخ جميل ، مجلد بجلد وفي بعض الاجزاء تصعب قراءة الكتابة .

١٣٣ــ مجهول

تعويذة او حجاب .

(٢ ص) خط مغربي غير واضح ومطوي في علبة جلدية صغيرة .

١٣٤ــ السلطان عبدالقادر بن السلطان محمد الباقري

رسالة ــ رسالة ــ

(١ ص) انظر ملاحظات فلايشر في مجلة الجمعية الاستشراقية الالمانية جـ٦ ص١٢٤ .

١٣٥ــ محمد بن عبدالمعين بن عون شريف مكة

رسالة توصية ــ رسائل ــ

(ورقة واحدة) الى والي ملك الياركند ، خط نسخ جميل .

١٣٦ــ علي رضا باشا

امر ــ اوامر ــ

خط مغربي كبير ؛ مؤرخ ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م .

الكتب المخطوطة
التي لم تدرج في فهرست
مكتبة الجمعية الاستشراقية الالمانية

١ ــ مزامير داود ــ دين ــ

(٥٦٥ ص) خط واضح ، الحجم ١٠ر٧x٥ ، ١٢ سطرا ، ١٥١ مزمور الى ص ٥٣٢ ومن ص ٥٣٢ تبدأ تسابيح مختلفة وعددها ثمانية وعلى ص ٥٦٣ صلاة سمعان الكاهن .

اوله : بسم الاب والابن والروح القدس . الاله الواحد مزامير داود الملك والنبي صلاته تحفظنا آمين .

النهاية : كملك المزامير مع بعض التسابيح بعون الله تعالى والحمد له دايما .

٢ ــ الطبري

تاريخ الرسل والملوك ــ تاريخ ــ

(٢٥٦ ص) خط نسخ واضح ، الورق اصفر ، الكتاب بدون حواشي . جزء من تاريخ الطبري ، الصفحة الاولى اصابها تلف من الاعلى والاسفل . مما جاء في الصفحة الاولى : ــ فمن ذلك تجميعه صلى الله عليه باصحابه الجمعة في اليوم الذي ارتحل فيه من قبا ....

النهاية : وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد ..... من عنده بما امركم ...... والحمد لله رب العالمين .

الحجم ١٠x١٩ ، ١٩ سطرا .

٣ ــ مسعود بن عمر القاضي التفتازاني

شرح لمختصر التصريف للزنجاني ــ علوم اللغة ــ

(٢٤٨ ص) انظر المخطوطة رقم ٨٢ للمكتبة الاستشراقية الالمانية في بداية الورقات الثمان الاولى كتابة بالفارسية وجداول للفهارس . الحجم ٥ر١٤x١٠ ، ١٠ اسطر ، خط اسود واضح . ورق سميك ؛ الورقة ١١٧ ب والورقة ١١٨ آ غير مكتوبتين . تمت الاوراق بيد محمود الدكالي سنة ١٣٠١ هـ .

٤ ــ عبدالواحد بن علي التميمي المراكشي

المعجب في تلخيص اخبار المغرب ــ تاريخ ــ

خط مغربي ، ورق صقيل ، مجلد بجلد

اوله : عاقبة مفارقة الجماعة .

نهايته : وبالله اعتصم واياه استرشد وعليه اعتمد وهو حسبي ونعم الوكيل .

الكتاب يبدأ من اليسار بالصفحة رقم ٢٤١ وينتهي بالصفحة رقم ٥٤٦ .

الحجم ٥ر١٥x١٢ ، ١٢ سطرا .

٥ ــ لم يذكر المؤلف

بلا عنوان ــ رسائل ــ

(٤٠٠ ص) رسائل ذات علاقة بالخليفة الحاكم الفاطمي والعقيدة الدرزية . خط نسخ جميل ، واول المواضيع بالحبر الاحمر والنقاط بلون اخضر ، والعناوين مزينة بماء الذهب . الحجم ١٧ x ٥ر٢٦ ، ١٥ سطرا .

البداية : ــ نسخة السجل الذي وجد معلق على المشاهد في غيبة مولانا الامام الحاكم .

النهاية : ــ نجز والسلام بحمد مولانا ومنته . انظر المخطوطتين رقم ١٢٧ ، ١٢٨ للمكتبة الاستشراقية الالمانية .

٦ ــ يوسف، محمد حسن

رسالة الى الخواجا ميخائيل ــ رسائل خاصة ــ

(١ ص) مؤرخة ٤ جمادي الاولى ١٢١٢

٧ ــ يوسف محمد حسن

رسالة الى الخواجا ميخائيل ــ رسائل خاصة ــ

(١ ص) مؤرخة ٢٤ جمادي الاولى ١٢١٢

٨ ـ حسين يوسف قيريج

رسالة الى الخواجا ميخائيل ـ رسائل خاصة ـ
(١ ص) غير مؤرخة

٩ ـ

رسالة الى ابراهيم ـ رسائل خاصة ـ
(١ ص) مؤرخة ٨ ن سنة ١٢٤٤

١٠ ـ انطوان سلفستري

رسالة الى الخواجا ميخائيل ـ رسائل خاصة ـ
(١ ص) كتب على الورقة من الخلف اسم ميخائيل ، مؤرخة ٤ ايلول سنة ١٧٩٧ .

١١ ـ حنا ويوسف صبحاني

رسالة الى الخواجا ميخائيل ـ رسائل خاصة ـ
(١ ص) ٤ محرم الحرام ١٢١٣

١٢ ـ سليمان الخلفاوي الحنفي

رسالة الى الخواجة قلوجة ـ رسائل خاصة ـ
(١ ص) رسالة مؤرخة ١٠ شوال سنة ١٢٤٥

١٣ ـ الواقدي

فتوح الشام ـ تاريخ ـ
(١٩١ ص) خط ضعيف غير منتظم الحجم ١٨ × ١٠ ؛ ١٦ سطرا .
البداية : ـ بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق قال الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد ابو عبدالله محمد بن عمر الواقدي ...
النهاية : ـ وقد بلغني ان هناك ابطال الروح ثم ادعا من ...... (من باب ذكر فتح دمشق وما جرى لشرحبيل بن حسنة رضي الله عنه) .

١٤ ـ الشيخ محمد الدمنهوري

رسالة تتعلق بكم وكائن وكذا ـ لغة ـ
(٢٥ ص) الخط واضح ولكنه غير متقن ، نسخها عبدالله فايد بن السيد محمد فايد البيروتي في ٦ ذي القعدة ١٢٦٣هـ الحجم ١٧ × ١٠ ، ٢١ سطرا

١٥ ـ جلال الدين السيوطي

الفاشوش في احكام قراقوش ـ تاريخ واجتماع ـ
خط نسخ ، العناوين بالخط الاحمر وكذلك اول المواضيع ، نسخها مسيميليانوس بن هاعظ بمدينة برسلام في ٩ آب ١٨٢٠م الحجم ١٤ × ٨ ، ١٤ سطرا .

١٦ ـ مجهول

كتاب في النحو ـ نحو ـ
ورق سميك ، خط نسخ وواضح ؛ على كل صفحة خمسة اسطر .
اوله : في نفس الحروف من ثم
نهايته : موقي والموضع موقىً

١٧ ـ أ ـ ميرزا ابو القاسم الجيلداني

القوانين المحكمة .
(١١٧ ص) خط فارسي . ثم نسخه شوال سنة ١٢٣٠
حجم ١٦ × ٥ر٩ ٢١ سطرا .

ب ـ ملا محمد تقي استرابادي

المباحث المتعلقة بوجوب المقدمة وتنقيح المقسام
(٥٨ ص) خط نسخ . حجم ١٦ × ٥ر٩ ، ٢٣ سطرا .

ج ـ محمد طوسي

كتاب نثر فصل نجوم ـ فلك ـ
(٩٢ ص) باللغة الفارسية ؛ خط فارسي ، حجم ١٥ × ٥ر٩ ؛ ١٢ سطرا يبحث في مواقع النجوم والافلاك .

فهارس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل

القسم الأول

اعداد
سالم عبدالرزاق احمد
امين مكتبة الاوقاف العامة في الموصل

اصبح في حكم الضرورة صدور فهرست للمخطوطات المتواجدة في مدارس وجوامع الموصل بعد ان تم جمعها في مكتبة واحدة هي (مكتبة الاوقاف العامة في الموصل(١)) .

لقد اضطلعت بهذه المهمة رغبة مني في تقديم جهد متواضع في مرحلة نحن احوج ما نكون فيها الى من يضع التراث العربي والاسلامي في متناول ايدي الباحثين .

لقد سبقني الى مثل هذا العمل الدكتور البحاثة داود الجلبي(٢) في كتاب مخطوطات الموصل(٣) وليس من شك ان هذا الجهد اسدى خدمة قيمة للتراث العربي والاسلامي والفكر الانساني ، الا ان فهرست الدكتور الجلبي بالشكل الذي صدر فيه لا يغطي الآن جميع المخطوطات الموجودة فعلا في خزائن اوقاف الموصل فثمة بين ما ذكره الجلبي وما هو مفقود الآن لسبب أو لآخر ، كما ان عددا كبيرا لم يذكر في فهرست الجلبي أو ذكر واعطيت عنه معلومات خاطئة(٤) ــ وجل من لا يخطىء ــ واتماما للفائدة المرجوة فقد اشرت في الهامش الى جميع المخطوطات التي لم تـرد في مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي او وردت فيه بشكل خاطيء(٥) .

واني اذ اقدم هذه المجموعة من مسودات الجزء الاول لا ادعي في عملي الكمال ولا استغني عن توجيه او راي والله حسبي اولا وآخراً .

منهجي في هذا الفهرست

١ ــ وزعت مخطوطات الخزائن بحسب مواضيعها ورتبتها بحسب حروف الهجاء ضمن الموضوع الواحد .

٢ ــ وضعت لكل مخطوط وموضوع رقمـا تسلسلياً ابتداء بالرقم ١ .

٣ ــ لم اعتمد اسم المخطوط أو اسم المؤلف المدون على صدره فبحثت في ثنايا المخطوط وبين اسطره لاقف عليهما تحقيقاً .

٤ ــ اثبت اسم المخطوط بعد التحري في المصادر واشرت في الهامش الى كل ما يلقي ضوءا بهذا الصدد .

٥ ــ ذكرت اسم المؤلف سـواء اكان مؤلفا أو شارحا او محشيا بعد احالته الى المصادر

---

(١) شيدتها رئاسة ديوان الاوقاف سنة ١٣٩٢ ــ ١٩٧٢ . وقد اكمل جمع الكتب فيها ــ المخطوطة والمطبوعة ــ في شهر تموز من العام الماضي ١٩٧٣ .

(٢) هو الدكتور داود بن محمد سليم بن احمد بن محمد الجلبي الموصلي ولد سنة ١٢٩٧ وتوفي سنة ١٣٧٩ ، كان عضوا مراسلا للمجامع العربية في القاهرة وبغداد ودمشق ، له آثار مخطوطة ومطبوعة ، وقد انضمت مكتبته الى المكتبة الأم (مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) في شهر حزيران سنة ١٩٧٣ مع بقية المكتبات الموقوفة واخذت مكانها في احد اجنحتهـا الرئيسة وتحوي خزائن الدكتور الجلبي من المخطوطات ٢٠٩ ومن المطبوعات ٧١٤٤ . انظر ، ديدوب ، عواد ، م ، جـ ١ ص ٤٣٤ ، الدليل ص ٨٨٢ .

(٣) صدر عام ١٣٤٦ ــ ١٩٢٧ ، مطبعة الفرات بغداد .

(٤) انظر الجلبي ص ٤ و ٣٠٠ .

(٥) كثيرا ما اعتمد الدكتور الجلبي اسم المخطوط من عنوان خاطيء ، واعتمد المجموع من عنوان الرسالة الاولى فيه دون الاشارة الى بقية الرسائل .

وذكرت تاريخ الوفاة بالسنة الهجرية بقدر ما مدتني به المصادر ، والا ذكرت العصر الذي عاشه ، ومتى ما اختلفت المصادر في سنة الوفاة اعتمدت المصدر الاقرب تحققا واشرت اليه والى بقية المصادر قدر الامكان .

٦ ـ اثبت في الحاشية اسم المخطوط الذي وقعت عليه الحواشي والشرح .

٧ ـ ثبت الجملة الاولى من المخطوط بما يميزه عن غيره واشرت الى جنس خطه قدر الامكان وذكرت الناسخ وسنة النسخ ـ ان وجدا ـ .

٨ ـ اشرت في الهامش الى اسم المخطوط الذي ورد خطأ او لم يرد اصلا في مخطوطات الجلبي ، واحلت المخطوط المشتهر باسم غير اسمه الى مصادره .

٩ ـ ذكرت قياس المخطوط وقد رمزت له بحرف (ق) ، الرقم الاول هو طول المخطوط والثاني عرضه ، ورمزت بحرف (و) الى عدد اوراق المخطوط ، واشرت في الوصف الى عدد أسطر الصفحة الواحدة منه ان كانت صفحاته منتظمة الاسطر ، والا اهملت هذا الجانب وذكرت في أول المجموع قياسه وعدد أوراقه .

الرموز المعتمدة في هذا الفهرست

أ ـ أول المخطوط .

الادب العربي ـ عباس العزاوي ـ تاريخ الادب العربي في العراق (١ـ٢) الجزء الاول سنة ١٣٨١ ـ ١٩٦١ والجزء الثاني سنة ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢ مطبعة المجمع العلمي العراقي .

الالباني ـ محمد ناصر الدين الالباني ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ دمشق ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ .

بروكلمان ـ كارل بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ـ (١ـ٢) نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار ـ الطبعة الثانية ـ دار المعارف بمصر .

البغدادي ـ اسماعيل (باشا) البغدادي ـ هدية العارفين الجزء الاول والثاني الطبعة الثالثة سنة ١٩٤٧ ـ ١٣٨٧ .

ت ـ التسلسل .

التيمورية ـ فهرس الخزانة التيمورية ـ مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٧ ـ ١٩٤٨ .

ج ـ الجزء .

الجبوري ـ عبدالله الجبوري ـ المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ـ الطبعة الاولى ـ سنة ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥ مطبعة المعارف ـ بغداد .

الجبوري ، ن ـ عبدالله الجبوري ـ فهرس مخطوطات حسن الانكرلي مطبعة الآداب في النجف الاشرف سنة ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧ .

الجزري ـ محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ـ النشر في القراءات العشر ـ مطبعة التوفيق دمشق ١٣٤٥ .

الجلبي ـ داود الجلبي ـ مخطوطات الموصل ـ مطبعة الفرات بغداد سنة ١٣٤٦ ـ ١٩٢٧ .

حاجي خليفة ـ مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ مطبعة المعارف جنة ١٩٤١ ـ ١٣٦٠ .

الحجة ـ عثمان (بك) الجليلي ـ الحجة على من زاد على ابن حجة ـ اعتنى بطبعه ونشره الدكتور محمد صديق الجليلي ـ الموصل سنة ١٣٥٦ ـ ١٩٣٧ مطبعة أم الربيعين ـ الموصل .

الحسن ـ عبدالحميد الحسن ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (دمشق ـ ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠) .

حسن ـ حسن (باشا) بن الحاج حسين (باشا) الجليلي الموصلي المتوفي سنة ١٢٢٣ هجرية ـ الواقف .

حمارنة ـ الدكتور سامي خلف حمارنة ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ دمشق ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩ .

الخاقاني ـ مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ـ القسم الاول ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨١ ـ ١٩٦١ .

الخطيب العمري ـ محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء ـ تحقيق سعيد الديوهجي ـ مطبعة الجمهورية ـ الموصل ـ سنة ١٣٨٦ ـ ١٩٦٧ .

الخوري ـ ابراهيم خوري ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ دمشق ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩ .

دار الكتب ـ دار الكتب المصرية ـ فهرس الكتب العربية الجزء الاول سنة ١٣٤٢ ـ ١٩٢٤ والجزء الثاني ١٣٤٥ ـ ١٩٢٦ ـ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

ديدوب ـ الدكتور فيصل ديدوب ـ الدكتور داود الجلبي ـ نصلة من مجلة معهد المخطوطات ، مايو ١٩٦٧ .

الدليل ـ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ .

الذيل ـ اسماعيل باشا البغدادي ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ـ الجزء الاول والثاني طبع بعناية وكالة المعارف ـ ١٩٤٥ ـ ١٣٦٤ .

الرازي ـ محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي ـ مختار الصحاح ـ عني بترتيبه محمود خاطر بك ـ المطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٣٣٨ ـ ١٩٢٠ .

الزركلي ـ خيرالدين الزركلي ـ الاعلام ـ قاموس تراجم ـ الطبعة الثالثة .

سركيس ـ يوسف اليان سركيس ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة الجزء الاول والثاني ـ مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦ ـ ١٩٢٨ مكتبة المثنى بغداد .

سليمان ـ القس سليمان الصائغ ـ تاريخ الموصل ـ الجزء الاول سنة ١٣٤٢ ـ ١٩٢٣ المطبعة السلفية بمصر ، الجزء الثاني سنة ١٩٢٨ المطبعة الكاثوليكية بيروت ؛ الجزء الثالث ١٩٥٦ مطابع الكريم ـ جونية ـ لبنان .

شبوح ـ ابراهيم شبوح ـ فهرس المخطوطات المصورة ـ معهد المخطوطات العربية القاهرة سنة ١٩٥٦ .

الشجرة ـ شجرة العائلة الجليلية الموصلية المهداة من الاخ سامي نذير الجليلي .

ص ـ صفحة .

الضوء ـ محمد بن عبدالرحمن السخاوي ـ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت لبنان .

طلس ـ الدكتور محمد اسعد طلس ـ الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف سنة ١٩٥٢ .

عبدالبديع ـ الدكتور لطفي عبدالبديع ـ فهرس المخطوطات المصورة ـ الجزء الثاني ـ جامعة الدول العربية معهد المخطوطات العربية ـ مطبعة السنة المحمدية .

العزاوي ـ تاريخ العراق بين احتلالين (١ ـ ٨) الطبعة الاولى ـ مطبعة التفيض الاهلية سنة ١٣٥٧ ـ ١٩٣٩ .

عزة ـ الدكتور عزة حسن ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ دمشق سنة ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤ .

العش ـ يوسف العش ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية مطبعة دمشق سنة ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧ .

ابن العماد ـ ابن العماد الحنبلي ـ شذرات الذهب في أخبار

عواد ـ كوركيس عواد ـ المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ـ مطبعة الرابطة ـ بغداد .

عواد ، م ـ كوركيس عواد ـ معجم المؤلفين العراقيين ـ مطبعة الارشاد ـ بغداد ـ ١٩٦٩ .

غاية المرام ـ ياسين خيرالله العمري الخطيب الموصلي ـ غاية المرام في تاريخ محاسن دار السلام ـ منشورات البصري سنة ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨ ـ مطبعة دار البصري ـ بغداد .

ق ـ قياس المخطوط .

كحالة ـ عمر رضا كحالة ـ معجم المؤلفين (١ ـ ١٥) مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٧٦ ـ ١٩٥٧ .

المرادي ـ محمد خليل المرادي ـ سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر (١ ـ ٤) مكتبة المثنى بغداد .

المعارف ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ نقلها الى اللغة العربية محمد ثابت الفندي واحمد الشنتاوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ١٣٥٢ ـ ١٩٣٣

ابن منظور ـ لسان العرب المحيط ـ اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ـ دار لسان العرب ـ بيروت .

منية الادباء ـ ياسين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ـ تحقيق سعيد الديوهجي ـ مطبعة الهدف الموصل سنة ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥ .

النقشبندي ـ اسامة ناصر النقشبندي ـ المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ـ وزارة الاعلام ـ مديرية الآثار العامة ١٩٦٩ .

نيقولا ـ نيقولا سيوفي ـ مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل تحقيق سعيد الديوهجي ـ مطبعة شفيق ـ بغداد سنة ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦ .

و ـ عدد أوراق المخطوط .

يعقوب ـ فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس ـ تأليف كوركيس عواد ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦ .

يوسف عزالدين ـ الدكتور يوسف عزالدين ـ مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية ـ مطبعة المجمع العراقي سنة ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨ .

خزائن حسن باشا الجليلي(١)

المصاحف

١/١ سور من القرآن الكريم(٢) ـ ١٣ سورة ـ

(الفاتحة ، الانعام ، يس ، حم ، الدخان ، الفتح ، الرحمن ، الواقعة ، تبارك ، عم ، الاخلاص ، الفلق ، الناس) .

صفحتاه الاولى والثانية مطليتان بالماء المذهب .

أول كل سورة زخارف ونقوش ، خطه النسخ ، عناوينه بخط الثلث ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق ـ ١٨ × ١٢ . و ـ ٦٨ .

٢/١ سور من القرآن الكريم(٣) ـ ٧ ـ سور

السجدة ، نوح ، عم ، المؤمن ، حم ، الدخان ، الطارق في آخره دعاء نسب الى الامام علي ـ كرم الله وجهه ـ وحزب الشاذلي(٤) ودعاء (اللهم أقسم لنا من خشيتك) خطه النسخ ، وعناوينه بخط التعليق ، جلده مزخرف بطغراوات .

٣/١ القرآن الكريم ـ مخطوط كامل ـ

أ (بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان الحمد لله المان بحرز الامان على حملة القرآن حفظا واتقانا ونشرا ...) ثم رسالة في الرموز (لتكون موضحة لغموض قواعده) ثم شرح رموز الوقف التي اصطلحها الامام ابو جعفر بن طيفور الشهير بالسجاوندي(٥) . ثم نظما للشيخ محمد بن عبد الحميد زادة .

---

(١) الواقف حسن (باشا) بن الحاج حسين (باشا) بن اسماعيل (باشا) الجليلي الموصلي ولد سنة ١١٧٢ وتوفي سنة ١٢٢٣ ودفن في المدفن الخاص في المدرسة المسماة باسمه الواقعة في محلة الرابعية وقد عمرها بالاشتراك مع زوجته واوقف لها ما يكفي لادامتها كما أوقف فيها مخطوطات فيها النادر والنفيس كانت الاولى بالانضمام الى مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ونواة تكوينها .

كان اديبا ، علما ، فقيها ، له آثار مخطوطة منها (ترتيب حسن) وهو فهرس للقرآن الكريم ، وله كتاب في شرح مراح الارواح في العرف ـ من خزائن المخطوطات الخاصة للجليليين ـ وله شروح وتعليقات دينية وادبية واشعار متفرقة في بعض المخطوطات وخزائر مخطوطاته مختومة بختم (ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن) انظر الخطيب العمري ، ص ١٨١ ، غاية المرام ص ٣٣١ ، الجلبي ص ١٢٠ ـ ١٣١ ، الشجرة .

(٢) لم يذكرها الجلبي انظر ص ١٢١ ـ ١٣١ .

(٣) لم يذكرها الجلبي انظر ص ١٢١ ـ ١٣١ .

(٤) ويسمى بالحزب الكبير أيضا ـ والشاذلي هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي المتوفي سنة ٦٥٦ انظر كحالة ج ٧ ص ١٣٧ ، البغدادي ج ١ ص ٧٠٩ ـ ٧١٠ .

(٥) محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي (أبو عبدالله) المتوفي سنة ٥٦٠ انظر كحالة ج ١٠ ص ١١٢ ،

اول النظم :

احمد ربي منزل القــرآن على النبي من بني عدنان
وجاعل القرآن نصبا قاطعا وفي المعاد للعباد شــافعا

ثم قواعد كل شيخ من شيوخ القراء مع جدول بأسمائهم وكنية كل واحد منهم ورمزه بحرف مع راوية الاول والثاني .

مخطوط نادر نفيس ، يرجع تاريخه الى القرن العاشر الهجري على الصفحة الحادية عشر منه طغراء محلاة باللون الازرق والاصفر وقد رسمت على شكل هندسي جذاب في وسطها (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه) وعلى الطغــراء الثانية في الصفحة المقابلة (الا المطهرون تنزيل من رب العالمين)

مزخرف ، مذهب ، مجدول الصفحات ، أول كل سورة نقوش بالماء الذهب ، في كل صفحة ١٤ سطرا ، خطة النسخ ، والعناوين بخط الثلث .

ق ـ ٣٥×٢٣ . و ـ ٣٠٨ .

التجويد والقراءات

٢/١ الدقائق المحكمة في شــرح المقدمــة(١) (الجزرية)

أبو يحيى زكريا الانصاري(٢) المتوفي سنة ٩٢٦ .

ناقص من أوله وقد استكمل النقص بخط حديث وهــو يبدأ (قال شيخ الاسلام والمسلمين ..) وأول الخط القــديم (للمبالغة وقدم الرحمن لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع ...)

تم الكتاب سنة ١٢١٣ ، المتن مكتوب بالحبر الاحمــر والشرح بالحبر الاسود في كل صفحة ١٧ سطرا .

ق ـ ٢١/٥×١٥ . و ـ ٣٢ .

٢/٢ الرعاية لتجويد القراءة(٣)

محمد بن مختار المقرىء(٤) المتوفي سنة ٤٣٧ .

أ (بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ الامــام المقرىء النحوي متاين الدين أبو بكر يحيى ؟

التيمورية جـ ٣ ص ١٣١ .

وقد نظم هذا المصطلح في الوقف الشيخ ســعدي ابن محمد امين بن ملا سعدي بن احمد بن مصطفى البصيري ـ كان حيا سنة ١٢٤٠ ـ بقصيدة مسطرة في مخطوطة (بهجة الناظر) من مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ـ خزائن المدرسة الاســلامية ـ . مطلعها :

قد قسم الوقف الســجاوندي على
أقسام شتى ولها قــد فصــلا

انظر الخطيب العمري جـ ١ ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

(١) ذكره الجلبي باسم (شرح المقدمة الجزرية في القراءة) انظر ص ١٢٦ ت ٧٥ ولم يذكر اسم المؤلف ؛ انظر دار الكتب جـ ١ ص ٢٠ ؛ مطبوع ، سركيس ص ٤٨٥ .

(٢) انظر : الجبوري ص ٢٨ .

(٣) ذكره الجلبي باسم (التيسير في علم القراءة) انظر ص ١٢٥ ت ٦٦ ، حاجي خليفة ص ٩٠٨ ، التيمورية جـ ١ ص ٣٧ .

(٤) أبو محمد مكي بن ابي طالب بن محمد بن مختــار القيسي القيرواني ثم الاندلسي المتوفي سنة ٤٣٧ ، انظر الجزري جـ ١ ص ٦٦ التيمورية جـ ١ ص ٣٧ و ٢٥٨ .

فصوله مكتوبة بالحبر الاحمر ، آثار مسح على صفحته الاولى أذهب بعض حروف الصفحة .

الناسخ ـ ابراهيم بن نصر الله .

ق ـ ١٧×١٢ . و ـ ٨٩ .

٢/٣ كاشف المعاني في شرح حرز الامــاني(٥) (شرح الشاطبية)

أبو الفضائل عباد بن احمد اسماعيل الحسيني(٦) المتوفي سنة (؟) .

يبدأ بنظم في القراءآت من سورة البقرة الى سورة الملك .

أ (الحمد لله الذي الف بنا بنصب الدلايل المهديــة الى سبيل الاهداء ...)

وجاء في آخره (وقع الفراغ لمؤلفه ابي الفضائل عباد بن احمد بن اسماعيل الحسيني الاصفهاني ليلة الاثنين ســابع جمادى الآخرة سنة اربع وسبعمائة بمدينة الســلام بغداد)

ورقه ثخين ، عناوينه مكتوبة بالحبر الاحمر ، جــلده مزخرف بطغراوات .

الناسخ ـ محمد بن الحسن الحسيني سنة ٧٣٥ .

ق ـ ٢٢×١٥ . و ـ ١٨٧ .

٢/٤ مفردة يعقوب(٧)

أبو عمرو الداني المعري المتوفي سنة ٤٤٤ .

أ (الحمد لله الذي أنزل القرآن هاديا للانام وســببا للفوز بدار السلام ...)

ورقه أبيض ثخين ، في كل صفحة ١٧ سطرا ، جلده مزخرف .

الناسخ ـ عبدالحافظ بن ملا محمد بن ملا شريف سنة ١٢٣٣ .

ق ـ ٢١×١٥ . و ـ ١٨٤ .

٢/٥ المكرر في ما تواتر من القراءآت الســبع وتحرر(٨)

أبو حفص عمر بن زين الدين قاسم شمس الدين محمد الانصاري المعروف بالنشار نبغ سنة ٩٠٠ .

أ (هذا كتاب المكرر في علم قراء السبعة البدور(٩) النور يقول العبد الفقير الشيخ الامام العالم ...) .

ورقه أبيض رقيق مصقول ، جلده مزخرف بطغراوات .

الناسخ ـ زبير سنة ١٢٣٢ .

ق ـ ٢٢×١٧ . و ـ ١٧٩ .

---

(٥) هكذا ورد اسم المخطوط ؛ انظر حاجي خليفة ص ٦٤٦ ـ ٦٤٩ ، دار الكتب جـ ١ ص ٢٢ التيمورية جـ ١ ص ٤٠ و ٤٢ ، طلس ص ١٤ـ١٦ ، ذكرها الجلبي باسم (كنز المعاني في شرح حرز الاماني) ص ١٢٦ ت ٧٦ .

(٦) لم تسعف المصادر بذكر وفاته .

(٧) انظر حاجي خليفة ص ١٧٧٣ ، الجزري جـ ١ ص ٥٩ ، دار الكتب جـ ١ ص ٢٨ ؛ لم يذكر الجلبي اسم المؤلف انظر ص ١٢٦ ت ٧٩ .

(٨) انظر حاجي خليفة ص ١٨١٢ ، دار الكتب جـ ١ ص ٢٨ ، التيموريــة جـ ١ ص ٦٠ وجـ ٣ ص ٣٠٤ ، مطبوع انظر سركيس ص ١٨٥٦ ذكره الجلبي باســم (المكرر في علم القراءة) ص ١٢٦ ت ٨٠ .

(٩) انظر المصدر الســابق .

التفاسير

٣/١ ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم(١) ــ تفسير ابي السعود ــ المجلد الاول

أبو السعود العمادي مفتي السلطنة المتوفي سنة ٩٨٢ .

أ (سبحان من أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وبين الله له « نشعائر الشرايع ...) .

الآيات مكتوبة بالحبر الاحمر ، من أول سورة البقرة الى نهاية سورة المائدة ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، مجدول .

ق ــ ٢٨ × ١٩/٥ . و ــ ٣٣١ .

٣/٢ ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ــ تفسير ابي السعود ــ المجلد الثاني ــ

أ (سورة الانعام مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي مائة وخمسون آية ...) .

من سورة الانعام الى نهاية سورة يوسف ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، وورقه صقيل ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق ــ ٣٠ × ٢١ . و ــ ٢٩١ .

٣/٣ ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ــ تفسير ابي السعود ــ المجلد الثالث

أ (الر ، اسم للسورة ومحله اما الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هذه السورة مسماة بهذا الاسم ...) .

من سورة الرعد الى نهاية القرآن الكريم ، في كل صفحة ٢٣ سطرا ، ورقه مصقول ، اول صفحته الاولى مزخرفة ومنقوشة بالالوان ومطلاة بالماء المذهب ، واول كل سورة منه مكتوبة بالماء المذهب ، عناوينه بخط الثلث ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق ــ ٣٠/٥ × ٢٠/٥ . و ــ ٣٨٤ .

٣/٤ أنوار التنزيل وأسرار التأويل(٢) ــ المجلد الاول

ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي المتوفي سنة ٦٨٥ .

أ (الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ...) .

يبدأ بفاتحة الكتاب وينتهي بتفسير قوله تعالى (ينزل الملائكة والروح ...) .

عليه حواشي في هامش الصفحات ، ورقة اصفر مصقول ، أوراقه الاولى محلاة بالماء المذهب ، خطه النسخ وحواشي الصفحات الاولى بخط التعليق .

ق ــ ٢٧ × ١٦ . و ــ ٣٠٤ .

٣/٥ انوار التنزيل واسرار التأويل ــ المجلد الثاني

يبدأ من اول سورة النحل الى نهاية القرآن الكريم .

جاء في آخره (قد اتفق الفراغ من تنميق هذا التفسير الموسوم بانوار التنزيل واسرار التاويل بتوفيق الملك العليم الوكيل الهادي الى اقوم سبيل ... وانا العبد ... محمد هاشم بن محمد شفيع الاهري ثم السهروردي الشهاب الدين غفر الله ذنوبه وستر عيوبه في العشر الاول من شهر ذي الحجة الحرام يوم الاثنين الخامس من سنة ١١٤١) .

خطه النسخ ، الآيات مكتوبة بالاحمر ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق ــ ٢٧ × ١٦ . و ــ ٣٦١ .

٣/٦ ترتيب حسن / حسن باشا بن حسين باشا الجليلي المتوفي سنة ١٢٣٣

أ (الحمد لله الذي أعجز البلغاء بكتابه واكرم البصائر بخطابه ...)

وهو فهرست لتسهيل موقع السور القرآنية واجزائها واعشارها من القرآن الكريم وقد ارخه مصنفه بهذه الابيات :

حمدا لوهاب المنن — جلا الرزايا والمحن
رتبت فيه كتابه — كالدر جاء على سنن
كنز اتى تاريخه — ها ان ترتيبي حسن (١١٩٧)

وقد اورد ان حروف القرآن (٣٢٣٦٧٢) وكلماته (٧٢٤٣٥) وآياته (٦٦٦٦) وسوره (١١٤) ، ورقة مصقول ، مجدول الصفحات ، خطه النسخ .

ق ــ ٢١ × ١٤/٥ . و ــ ١٣٧ .

٣/٧ تفسير آية الكرسي

احمد بن عمر بن هلال المالكي(٣) المتوفى سنة ٧٩٥ .

أ (الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وارشده بديع حكمته الى معاني العرفان ...)

ورقه اصفر مصقول ، في كل صفحة ٢٣ سطرا .

الناسخ ــ محمد بن محمد بن ابراهيم البعلي سنة ١٠١٧

ق ــ ٢١ × ١٥/٥ . و ــ ٩ .

٣/٨ تفسير الجلالين(٤) ــ المجلد الاول

جلال الدين المحلي المتوفي سنة ٨٦٤ وجلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ .

أ (الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ...)

مكتوب بالحبر الاحمر والاسود ، ورقه اصفر ثخين ، جلده مزخرف بطغراوات ، خطه النسخ ، نسخ سنة ٨٧١ .

ق ــ ١٨ × ١٢ . و ــ ١٧٦ .

---

(١) انظر دار الكتب ج ١ ص ٣٢ ، مطبوع ، سركيس ص ٣١٦ ، التيمورية ج ١ ص ٨ .

(٢) انظر حاجي خليفة ص ١٨٦ ، دار الكتب ج ١ ص ٣٣ ، الجبوري ص ٣٠ ، مطبوع سركيس ص ٦١٧ ــ ٦١٨ .

(٣) شهاب الدين احمد بن عمر بن هلال الاسكندراني ثم الدمشقي الفقيه المالكي ، انظر ابن العماد ج ٦ ص ٣٣٨ ، يعقوب ص ٨٤ .

(٤) انظر دار الكتب ج ١ ص ٣٧ ، مطبوع ، سركيس ص ١٦٢٣ ، التيمورية ج ١ ص ١٧ .

٣/٩ تفسير الجلالين ـ المجلد الثاني

المحلي والسيوطي .

أ (قال الشيخ العلامة المحقق الجلال رحمه الله سورة الكهف مكية ...)

ورقه مصقول ، خطه النسخ ، الآيات مكتوبة بالحبر الاحمر ، جلده مزخرف بطغراء .

ق ـ ٢٠×١٥ . و ـ ٢٧٠ .

٣/١٠ تفسير الجلالين ـ قطعة ـ

ناقص من أوله والموجود فيه يبدأ (بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين ...)

في كل صفحة ١٧ سطرا ، أول المخطوطة ورقة مضافة كتب عليها سورة الفاتحة بخط حديث .

الناسخ ـ حسن بن محمد خوركي سنة ١١٨١ .

ق ـ ٢٠/٥×١٥ . و ـ ٣٧ .

٣/١١ تفسير الجلالين(٥) ـ قطعة ـ

أ (بسم الله أي اقرأ بذكر اسم هو الله أو باستعانته ..)

وجاء في آخره (وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة في ولاية اورنبور من توابع البلغار وفي طريق مسكو(٦) في قرية فارغلي وفي مدرسة مولانا واولانا ملا محمد رحيم بن اسماعيل من الهجرة النبوية ١١٩٣) .

ق ـ ٢١/٥×١٦/٥ . و ـ ١٢٧ .

٣/١٢ تفسير أبي الليث السمرقندي(٧) ـ المجلد الثاني

أ (سورة مريم كلها مكية تسعون وثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحانه وتعالى كهيعص ..)

خرج أحاديثه الشيخ زين الدين قاسم قطاوبغا(٨) المتوفي سنة ٨٧٩ .

خطه قديم ، آثار رطوبة في أعاليه .

ق ـ ٢٦/٥×١٨/٥ . و ـ ٢٨٢ .

٣/١٣ حاشية الجمالين للجلالين(٩)

ملا علي القارىء المتوفي سنة ١٠١٤ .

أ (الحمد لله ذى الجلال والجمال والكمال والصلاة والسلام على رسوله نخبة أرباب الاحوال ...)

صفحته الاولى مزخرفة بالماء المذهب ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق ـ ٢١/٥×١٥/٥ . و ـ ٤٧٢ .

---

(٥) لم يذكرها الجلبي ، انظر : ص ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(٦) هكذا وردت في الاصل ولعلها موسكو .

(٧) نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي المتوفي سنة ٣٧٥ أو ٣٧٢ أو ٣٩٣ ، انظر حاجي خليفة ص ٤٤١ ؛ دار الكتب ج ١ ص ٣٧ ، التيمورية ج ١ ص ٢٠ و ج ٣ ص ١٤١ ، الجبوري ص ١٤٦ ، كحالة ج ١٣ ص ٩١ .

(٨) قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله الجمال المصري الحنفي زين الدين المتوفي سنة ٨٧٩ انظر الالباني ص ٩٩ ، كحالة ج ١١ ص ٢٥٥ .

(٩) ذكره الجلبي باسم (الجمالين على الجلالين) .

٣/١٤ حاشية شيخ زادة(١٠) على البيضاوي(١١)

أ (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر يا كريم الحمد لله الذي نور قلوب العلماء بانوار التنزيل وشرح صدورهم لادراك اسرار التأويل ...)

في كل صفحة ٣٥ سطرا ، ورقه مصقول ، مجدول ، جلده مزخرف بطغراوات .

الناسخ ـ عثمان بن الشيخ عبدالرحيم العلواني سنة ١١١٢ .

ق ـ ٣٠/٥×٢٢ . و ـ ٥٣٠ .

٣/١٥ حاشية شيخ زادة على البيضاوي(١٢) ـ المجلد الثاني

أ (قال القرطبي وهي مدنية الا آية واحدة منها هي قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فانها نزلت بمكة ...)

صفحته الاولى مزخرفة ، في كل صفحة ٢٩ سطرا ، خطه التعليق ، جلده مزخرف بطغراوات مذهبة .

النسخ سنة ١١١٢ .

ق ـ ٣٣/٥×٢٠/٥ . و ـ ٣٣٨ .

٣/١٦ حاشية شيخ زادة على البيضاوي ـ المجلد الثالث

أ (ما يتعلق من الكلام بتفسير سورة الفرقان قوله تكاثر خيره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ...)

خطه قديم ، في كل صفحة ٤٥ سطرا .

وقع الفراغ منه (وقت الظهيرة من يوم الاحد المبارك الثاني والعشرين من شهر محرم الحرام بتاريخ ذيله على يد احمد بن الشيخ شهاب الدين الغزالي) وقد ارخه (كتاب محمد بروشاقي) سنة ١١١٤ .

جلده مزخرف بطغراوات مذهبة ، في كل صفحة ٤٥ سطرا.

ق ـ ٣٣×٢٠/٥ . و ـ ٢٢١ .

٣/١٧ حاشية على(١٣) انوار التنزيل وأسرار التأويل(١٤)

بهاء الدين العاملي المتوفي سنة ١٠٣١ .

أ (الحمد لله الذي جعل نسخه عالم الاشكال شرحا لآيات قدرته وتفسيرا وصير نقوش صحيفة الاكوان تعبير البينات ...)

خطه قديم ، في كل صفحة ١٦ سطرا ، جلده منقوش ، نسخه سنة ١٣٠٨ .

ق ـ ١٩×١٢/٥ . و ـ ١٥٢ .

---

(١٠) محي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي المتوفي سنة ٩٥١ ، انظر حاجي خليفة ص ٢٨١ دارالكتب ج ١ ص ٤٧ ؛ التيمورية ج ١ ص ٢٧ ، الزركلي ج ٧ ص ٣٢٠ ، كحالة ج ١٢ ص ٣٢ .

(١١) ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي المتوفي سنة ٦٨٥ انظر حاجي خليفة ص ١٨٦ ؛ كحالة ج ٦ ص ٩٧ ؛ الجبوري ص ٣٠ .

(١٢) تفسير البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، طلس ص ١٩ ، كحالة ج ٦ ص ٩٨ .

(١٣) ذكره الجلبي باسم (حاشية البهائي على البيضاوي) انظر صفحة ١٢٦ ت ٦٨ ، التيمورية ج ١ ص ٢٨ .

(١٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد

٣/١٨ حاشية على(١٥) انوار التنزيل واسرار التأويل

سعدي افندي(١٦) المتوفى سنة ٩٤٥ .

أ (بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتسمى ام القرآن المراد بالقرآن في ام القرآن ما عدا سورة الفاتحة ...)

خطه النسخ ، ورقه مصقول ، ساقط جلده الاول مزخرف بطغراوات .

ق — ٢٨/٥×١٩/٥ . و — ٥٣٤ .

٣/١٩ حاشية الكواكبي على البيضاوي

محمد الكواكبي(١٧) المتوفى سنة ١٠٩٦ .

ناقص من أوله والموجود منه يبدأ (بالاخفاء لرعاية المقابلة ...) في كل صفحة ٢١ سطرا خطه قديم .

الناسخ — حسين بن الحاج عمر جوبان الحلبي في يوم الاحد سابع عشر من محرم سنة ١١٥٧ .

ق — ٢٠×١٤/٥ .

و — ٣٧٨ .

٣/٢٠ الدر المنثور في التفسير المأثور(١٨) — المجلد الاول

جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ .

أ (الحمد لله الذي أحيا بمن شاء مآثر الآثار بعد الدثور ...)

صفحته الاولى مزخرفة بنقوش بالماء الذهب وعليها طغراوات مختلفة الاشكال .

في كل صفحة ٢٥ سطرا ، جلده مزخرف بطغراوات ، خطه قديم .

ق — ٢١×٢٠ .

و — ٤٥٨ .

٣/٢١ الدر المنثور في التفسير المأثور — المجلد الثاني

أ (أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال المائدة مدنية ...)

الصفحة هذه فيها خروم .

الصفحة الاولى من المخطوط منقوشة بالماء الذهب وعليها طغراوات مختلفة الاشكال .

في كل صفحة ٢٥ سطرا .

ق — ٢١×٢٠/٥ .

و — ٤١٩ .

٣/٢٢ الدر المنثور في التفسير المأثور — المجلد الثالث

أ (أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة النحل بمكة ...)

صفحته الاولى منقوشة بالماء الذهب وعليها طغراوات مختلفة الاشكال .

جلده مزخرف بطغراوات .

في كل صفحة ٢٥ سطرا .

ق — ٢١×٢٠/٥ .

و — ٤١١ .

٣/٢٣ الدر المنثور في التفسير المأثور — المجلد الرابع

أ (أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردوية والبيهقي في الدلائل ...)

صفحته الاولى مزخرفة ومنقوشة بالماء الذهب بأشكال مختلفة ، جلده مزخرف بطغراوات في كل صفحة ٢٥ سطرا .

جاء في آخره (قال مؤلفه تقبل الله منه صنيعه فرغت من تبييضه يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة)

ق — ٢٠/٥×٢٠/٥ .

و — ٢٦٨ .

٣/٢٤ رونق التفاسير(١٩)

محمد نجيب القراء القره حصاري المتوفى سنة ٩٥٠ .

أ (قال العبد الضعيف المفتقر الى الله الوهاب محمد بن نجيب القراء الحصاري ...)

في أعلى صفحته الاولى زخرفة مجدول الصفحات .

الناسخ — مصطفى بن السيد محمد العجلاني الحسيني سنة ١١٣٧ .

ق — ٢١/٥×١٤ .

و — ٧٢ .

٣/٢٥ فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل(٢٠)

ابو زكريا الانصاري الشافعي المتوفى سنة ٩٢٦ .

أ (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ...)

خطة النسخ ، ورقة مصقول ، مكتوب بالحبر الاحمر ، مجدول الصفحات ، جلده مزخرف بطغراوات ، في كل صفحة ٢٧ سطرا .

جاء في آخره :

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

ق — ٢٦×١٦/٥ .

و — ٢٤٠ .

عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفى سنة ٦٨٥ انظر ، حاجي خليفة ص ١٨٦ ، الجبوري ص ٣٠ .

(١٥) انظر دار الكتب جـ ١ ص ٤٥ ، التيمورية جـ ١ ص ٢٦ .

(١٦) المولى سعدالله بن عيسى الشهير بسعدي افندي المتوفى سنة ٩٤٥ ، انظر حاجي خليفة ص ١٩١ ؛ التيمورية جـ ١ ص ٢٦ .

(١٧) محمد بن حسن بن احمد الكواكبي الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٦ ، انظر كحالة جـ ٩ ص ١٨٢ ، سركيس ص ١٥٧٦ التيمورية جـ ٢ ص ٢٦٠ .

(١٨) انظر دار الكتب جـ ١ ص ٤٨ ، مطبوع ، سركيس ص ١٠٧٩ .

(١٩) لم يذكره الجلبي انظر ص ١٢١ — ١٣٩ ، التيمورية جـ ١ ص ٢١١ .

(٢٠) انظر دار الكتب جـ ١ ص ٥٦ ؛ التيمورية جـ ١ ص ٢١٩

٣/٢٦ لباب التأويل في معاني التنزيل(٢١) (تفسير ابن الخازن) — المجلد الاول —

علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن خليل الشهير بخازن الكتب المتوفي سنة ٧٤١ .

أ (الحمد لله الذي خلق الاشياء فقدرها تقديرا وصور شكل الانسان فاحسنه تصويرا ومنحه بالعقل وجعله سميعا بصيرا ...) ورقته الاولى مضافة ومكتوبة بخط حديث ، جلده مزخرف بطغراوات ورقه مصقول .

الناسخ — محمد بن علي بن احمد بن محمد سنة ٩٦٨ .

ق — ٢٧ × ١٨/٥ .

و — ٢٧٦ .

٣/٢٧ لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير ابن الخازن) المجلد الثاني

أ (تفسير سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية وثلاثة آلاف وخمس واربعون كلمة وستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا ...) .

في كل صفحة ٢٥ سطرا ، خطه النسخ ، الآيات مكتوبة بالحبر الاحمر ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق — ٢٧ × ١٨ .

و — ٢٧٦ .

٣/٢٨ لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير ابن الخازن) المجلد الثالث

أ (تفسير سورة الاعراف مكية روى ذلك عن ابن عباس وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة ...) .

ورقه ثخين ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، جلده مزخرف بطغراوات ، خطه قديم .

ق — ٢٧ × ١٨ .

و — ٢٩٤ .

٣/٢٩ لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير ابن الخازن) المجلد الرابع

أ (تفسير سورة يوسف عليه السلام وهي مكية باجماعهم ...) .

خطه النسخ ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق — ٢٧ × ١٨ .

و — ٢٨٨ .

٣/٣٠ لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير ابن الخازن) المجلد الخامس

أ (تفسير سورة النور مدنية وهي ثنتان وقيل أربع وستون ...)

ورقه ثخين ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق — ٢٦ × ١٨ .

و — ٢٩٥ .

(٢١) انظر دار الكتب ج ١ ص ٥٩ ، التيمورية ج ١ ص ٥٤ مطبوع سركيس ص ٨٠٦ .

٣/٣١ لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير ابن الخازن) المجلد السادس

أ (بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر باتمامه تفسير سورة الفتح وهي مدنية ...) .

ورقه ثخين ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق — ٢٦ × ١٨ .

و — ٢٦٢ .

٣/٣٢ لوامع البرهان وقواطع البيان(٢٢) في معاني القرآن

أبو الفضائل محمد بن حسين الميلقي المتوفى سنة ٥٨٤ .

أ (الحمد لله الذي جعل الحمد قرآنه وآخر دعوى اهل جنانه والصلاة على محمد عبده ورسوله ...) .

نسخ سنة ٨٥٠ عن نسخة نسخت سنة ٦٨١ ، اوراقه الاولى بخط التعليق ، جلده قديم .

ق — ٢٥/٥ × ١٥/٥ .

و — ١٣٧ .

٣/٣٣ معالم التنزيل — المجلد الاول

أبو محمد بن الحسين بن مسعود البغوي(٢٣) المتوفى سنة ٥١٠ او ٥١٦ .

أ (الحمد لله قال الشيخ الامام العالم محي السنة ناصر الحديث أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ...) .

صفحتاه الاولى والثانية مطلاة بين أسطرها بالماء المذهب ومزخرفة في أولها .

أول المخطوطات نقولات من كتاب آثار البلدان ترجمة مقتضبة للبغوي (صاحب التفسير) ثم فهارس لمحتويات المخطوط ، خطه النسخ ، في كل صفحة ٢٥ سطرا ، جلده مزخرف ، النسخ سنة ١١١٤ .

ق — ٢٤ × ١٤ .

و — ٥٠٧ .

٣/٣٤ معالم التنزيل — المجلد الثاني

أ (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى على نفسه بانعامه على خلقه ...) .

صفحتاه الاولى والثانية محلاة بالماء المذهب بين الاسطر ومزخرفة في أولها .

في كل صفحة ٢٥ سطرا — من أول سورة الكهف الى آخر القرآن الكريم .

خطه النسخ ، جلده مزخرف ، مجدول الصفحات .

ق — ٢٢ × ١٤ .

و — ٤٨٣ .

(٢٢) انظر دار الكتب ج ١ ص ٦٠ ، لم يذكر الجلبي اسم المؤلف ، انظر ص ١٢٦ ت ٧٨ مطبوع ، انظر سركيس ص ٥٧٣ .

(٢٣) انظر الجبوري ص ٣٢ ، التيمورية ج ١ ص ٥٨ وج ٢ ص ٣٣ .

غريب القرآن والحديث

٤/١ تفسير غريبي القرآن والحديث[١] ـ المجلد الاول

أبو عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى سنة ٤٠١ .

أ (سبحان من له في كل شيء شاهد بانه اله واحدا وفي جميع ما ادركه بصر وافضى اليه نظر ...)

وجاء في آخر باب الشين مع الياء (تم المجلد الاول من الغريبين بحمد الله ومنه ويتلوه في المجلد الثاني وما يليه كتاب الصاد على يدى مسعود بن علي بن ظفر بن علي بن الحسين بن الفضل الكاتب في العشر الاول من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمس مائة هجرية[٢] .) وجاء في أسفل الصفحة وبخط يغاير الخط الاصل مايلي :

(أعلم ان كاتب هذا السفر وناسخه هو الاديب مسعود بن ظفر مؤلف كتاب سلوان المطاع[٣] فهو كاتب لطيف لا تمجه الاسماع قد شاع بين الورى وذاع وقد جمع فيه حكايات عجيبة وأمثلة بديعة ومواعظ حسنة لامستهجنة عليه الرحمة فليراجع تم) وجاء في نهاية باب الصاد مع الهمزة آخر المجلد (تم الجزء الاول وهو النصف من كتاب غريبي القرآن والحديث ويتلوه في النصف الثاني كتاب الضاد باب الضاد مع الهمزة بحمد الله تعالى في أواخر شهر شوال سنة ١١٥٦[٤]) وصلى الله على محمد وآله) .

ورقه حتى باب الشين مع الياء يختلف عن ورقه الاخير ، القسم الاول منه مشكول ، جلده مزخرف ، خطه قديم ، في كل صفحة ٢٠ سطرا .

ق ـ ١٩/٥ × ١٥/٥ . و ـ ٢٠١ .

٤/٢ تفسير غريبي القرآن والحديث[٥] ـ المجلد الثاني

باب الضاد ... أ (قوله تعالى ومن الضأن اثنين ...)

جاء في آخره (فرغ من تحريره أبو القاسم عبدالكريم بن احمد الروزي بثغر تفليس حماه الله يوم الاحد السابع من ذىالحجة سنة اثنين وثمانين واربعمائة) .

ورقه ثخين ، خطه قديم ، مشكول ، فيه عناوين بالخط المغربي ، جلده مزخرف ، في كل صفحة ٢٥ سطرا .

ق ـ ٢٨ × ١٧/٥ . و ـ ١٩٩ .

٤/٣ نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن[٦]

ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني[٧] المتوفى سنة ٣٣٠ .

أ (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما هذا تفسير غريب القرآن على حروف المعجم ليقرب تناوله ويسهل تحفظه على من اراده ...)

يبدأ بباب الهمزة المفتوحة ، ورقه مصقول ، مشكول .

ق ـ ٢٠/٥ × ١٤/٥ . و ـ ٩٨ .

الحديث وعلومه

٥/١ الازهار شرح (المصابيح[١]) المجلد الاول

جمال الدين يوسف الاردبيلي[٢] المتوفى سنة ٧٩٩ .

أ (الحمد لله الذي نزل الكتاب وفصل الخطاب ورتب الاسلام وبين الاحكام وأرسل الرسل ..)

أوراقه الاولى مفككة ، ورقه ثخين عليه حواشي في الهوامش .

الناسخ ـ ياسين بن خضر بن عبدالهادي البوازعي أصلا والموصلي مولدا سنة ٩٩٨ .

ق ـ ٢٩ × ٢١ .

و ـ ٢١٨ .

٥/٢ اسعاف الابرار شرح مشكاة الانوار[٣]

ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ .

أ (الحمد لله الذي جعل قلوب أوليائه مشكاة لانوار معرفته وشرح بالسنة النبوية صدور أحبائه) .

في كل صفحة ٢٧ سطرا ، ورقه أصفر قديم ، جلده مزخرف بطغراوات .

ق ـ ٢٥/٥ × ١٤ .

و ـ ٦٧٢ .

٥/٣ الترغيب والترهيب[٤] ـ الجزء الاول

عبدالعظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ .

أ (الحمد لله المبتدىء المعيد الغني الحميد ذي العفو الواسع والعقاب الشديد ...) .

أوله فهرست لمحتويات المخطوط ، خطه النسخ ، صفحاته مجدولة ، مشكول ، ورقه صقيل ، جلده مزخرف بطغراوات .

الناسخ ـ ملا محمد بن علي الشماع سنة ١١٥٩ .

ق ـ ٢٩/٥ × ٢٠/٥ .

و ـ ٢٤٧ .

٥/٤ الترغيب والترهيب ـ الجزء الثاني

أ (بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

في كل صفحة ٢٣ سطرا ،عناوينه مكتوبة بالحبر الاحمر ، جلده مزخرف ، طغراء من جلادته الاولى ساقطة . مجدول الصفحات ، مشكول .

الناسخ ـ محمد بن علي الشماع سنة ١١٦٠ .

ق ـ ٢٩ × ١٨/٥ .

و ـ ٢٦٦ .

---

(١) يلاحظ ان المجلد الثاني أقدم نسخا من المجلد الاول .

(٢) ورد هذا التاريخ في الصفحة ٢٨٥ من المخطوط .

(٣) انظر حاجي خليفة ص ٩٩٨ .

(٤) ورد هذا التاريخ على الصفحة الاخيرة من المخطوط .

(٥) انظر الهامش رقم (١) .

(٦) انظر دار الكتب ج ١ ص ٦٤ ؛ مطبوع : سركيس ص ١٠٠٨ .

(٧) محمد بن عزيز العزيزي السجستاني ، ابو بكر) المتوفى سنة ٣٣٠ ؛ انظر كحالة ج ١٠ ص ٢٩٢ ؛ طاش ص ٢٢٧ ؛ الزركلي ج ٧ ص ١٤٩ ؛ سركيس ص ١٠٠٨ .

(١) للبنوي انظر دار الكتب ج ١ ص ١٢٨ . الجبوري ص ٢٢ .

(٢) انظر البغدادي ج ٢ ص ٥٥٨ . كحالة ج ١٢ ص ٢٦٦ ؛ الزركلي ج ٩ ص ٢٨٢ .

(٣) ذكره الجلبي باسم (شرح المشكاة) انظر ص ١٢٧ ت ٩٢ ؛ الذيل ج ١ ص ٧٧ . البغدادي ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) انظر دار الكتب ج ١ ص ٩٦ ؛ الالباني ص ٤١٢-٤١٤ ؛ مطبوع ؛ سركيس ص ١٨٠٢ .

٥/٥ التيسير بشرح الجامع الصغير(٥)

عبدالرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ .

أ (الحمد لله الذي علمنا من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض ...)

نقوش وزخرفة على أول الصفحة الاولى والثانية ، في كل صفحة ٣١ سطرا ، خطه النسخ ، ورقه مصقول ، جلده منقوش .

الناسخ ـ منصور بن محمود بك سنة ١١١٨ .

ق ـ ٣١×٢١ .

و ـ ٤٤٤ .

٥/٦ صحيح البخاري(٦) ـ المجلد الاول

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ .

أ (بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم أخبرنا الشيخ الجليل المسند المعمر بقية المشايخ رحلة الدنيا شهاب الدين أبو العباس ...)

أوله فهرست لمحتويات المخطوط ، أول فصوله مكتوبة بالحبر الاحمر ، في كل صفحة ٢٤ سطرا مشكول ، خطه النسخ ، جلده مزخرف بطفراوات .

الناسخ ـ شيخ يوسف بن عبدالله ١١٥٥ .

ق ـ ٣٢×٢١ .

و ـ ٢٧٧ .

٥/٧ صحيح البخاري ـ المجلد الاخير

أ (باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ...)

عناوينه مكتوبة بالحبر الاحمر ، خطه النسخ ، ورقه مصقول ، مشكول ، جلده مزخرف .

الناسخ ـ ابن عبدالله الشهير بوالي كردستان سنة ١١٥٥ .

ق ـ ٣٢×٢٠/٥ .

و ـ ٣٥٢ .

---

(٥) انظر دار الكتب جـ ١ ص ٩٩ ؛ طلس ص ٢٧ ، التيمورية جـ ٢ ص ١٩٦ ؛ مطبوع ؛ سركيس ١٧١٩ ؛ الزركلي جـ ٧ ص ٧٥ .

(٦) انظر الجبوري ص ٤٥ ، الالباني ص ٢٣٠ ؛ مطبوع سركيس ص ٥٣٥ ـ ٥٣٦ .

٥/٨ مختصر الترمذي(٧) ، تجريد جامع الترمذي(٨))

ابو الفضل محمد تاج الدين بن عبدالمحسن الشهير بالقلعي كان حيا بعد سنة ١١٤٧ .

أ (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي الحمد لله الذي توج العلماء بتاج الدين وجعلهم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم الى أبد الآبدين ...)

أوراقه الاولى مفككة ، عناوينه مكتوبة بالحبر الاحمر ، خطه النسخ في كل صفحة ٢٣ سطرا .

الناسخ ـ حسين المالكي الازهري سنة ١١٤٠ .

ق ـ ٢١×١٦ .

و ـ ٢٢٧ .

٥/٩ مصابيح السنة(٩)

البغوي(١٠) المتوفى سنة ٥١٠ أو ٥١٦ .

أ (بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ...)

أوراقه الاولى مفككة ، عليه حواشي وشروح ، جلده مزخرف بطفراء .

النسخ سنة ٩٧٧ .

ق ـ ٢٠/٥×٢١/٥ .

و ـ ٤٢٠ .

---

(٧) الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي البوغي الضرير المتوفى سنة ٢٧٩ ، انظر الجبوري ص ٥٥ ، الالباني ص ٢٤٢ .

(٨) انظر دار الكتب جـ ١ ص ٩٤ ، كحالة جـ ١٠ ص ٢٥٣ .

(٩) انظر دار الكتب جـ ١ ص ١٤٨ ؛ مطبوع ؛ سركيس ص ٥٧٣ .

(١٠) ابو محمد بن الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الملقب ، محي الدين) انظر طلس ص ٣٢ و ٤٢ و ٤٨ و ١٥٢ ، كحالة جـ ٤ ص ٦١ ، الجبوري ص ٢٢ و ٣٤ و ٤٠ الالباني ص ٢٣٨ .

مخطوطات عربية من صنعاء

اعداد
حميد مجيد هدو
اعدادية الكرخ ـ بغداد

القسم الثاني

٩ ـ الأدب

٤٥٧ـ الاشارات الكافية في علمي العروض والقافية : لاحمد بن محمد الجزار المسيكي .
وفي آخره : شرح الاشارات المذكورة للمؤلف نفسه .
٢٠×١٨ سم : ٢٠٠ ورقة .

٤٥٨ـ نسخة اخرى جيدة .

٤٥٩ـ ترجيع الاطيار بمرقص الاشعار : لعبدالرحمن ابن يحيى الانسي ت (١٢٥٠) .
وهو ديوان من الشعر الملحون الشعبي المسمى عند اليمنيين بـ الحميني .
٢١×١٨ سم : ٣٢ ورقة .
بخط علي بن محمد الزرقة : تاريخها (١٣٥٥) .

٤٦٠ـ تنبيه الاريب على مافي شعر ابي الطيب من الحسن والمعيب : لعبدالرحمن الفضل المكي .
خطوطه مختلفة بعضها مكتوب بتاريخ (١١٤٧) .
٢١×١٦ سم : ٢٨٠ ورقة .

٤٦١ـ ديوان ابن بهران : لموسى بن يحيى بن بهران ت (٩٣٣)
بخط احمد بن عبدالله الصعدي . تاريخه (١٣٥٣) .
٢٣×١٨ سم : ٢٥٧ ورقة .
وقد علمت انه انتقل اخيرا الى خزانة آل الشامي .

٤٦٢ـ نسخة اخرى منه كذلك اعادها آل زبارة.

٤٦٣ـ ديوان الزمخشري : المسمى « بستان العقلاء وديوان الادباء » . لجارالله محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨) .
بخط محمد الخضر . تاريخه (١١٧٩) .
٢١×١٦ سم : ٢٩٤ ورقة .

٤٦٤ـ ديوان الكوكباني : لمحمد بن عبدالله بن يحيى شرف الدين ت (١٠١٠) .
جمعها عيسى بن لطف الله . تاريخها (١٣٥٢) .
٢١×١٦ : ٣٢٠ ورقة

٤٦٥ـ ديوان محمد الامير : لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
ويسمى ايضا بـ در النظم المنير من نوائد البحر النمير .
جمعه ولده عبدالله بن محمد الامير . تاريخه (١٢٣٥) .
بخط محمد العمراني .
٢٤×١٨سم : ٤٠٧ ورقة .

٤٦٦ـ ديوان الهبل : للحسن بن علي بن جابر الهبل ت (١٠٧٩) .
جمعه : احمد بن ناصر المخلافي .
نسخة فريدة بجمال خطها وروعة تنسيقها.
بخط اسماعيل بن حسين الكوكباني .
تاريخه (١١٢٤) .
٢٥×١٦ : ٢٧٥ ورقة .

٤٦٧ـ الروضة الندية شرح التحفة العلوية : لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
بخط عبدالرحمن الآنسي : تاريخها ١٣٥٦
٢٥×١٨ سم : ٤٦٦ ورقة .

٤٦٨ـ سمط اللآل في شعراء الآل : لاسماعيل بن محمد بن الحسن الطالبي ت (١٠٨٠) .
بخطه ، تاريخه (١٠٧٣) .
٢٩×٢٠ سم : ٢٧٦ ورقة .

٤٦٩ـ **العقد الثمين في شمائل يحيى حميدالدين** : لعلي بن احمد الحجري .
٢٤×١٨ سم ؛ ٣١٣ ورقة .

٤٧٠ـ **عقد اللآل في فضائل الآل** : شعر يحيى بن علي الحداد .
٢٥×١٨ سم ؛ ٦٢ ورقة .

٤٧١ـ **قلائد الجواهر من شعر الهبل** : جمعها اسماعيل بن محمد بن اسماعيل .
تاريخه (١٣٣٣) .
٢٤×١٩ سم ؛ ٣٣٤ ورقة .

٤٧٢ـ **مجموع فيه** :
١ ـ سلوان المطاع ؛ لابن ظفرالمكي ت (٥٦٥)
٢ ـ برد الاكباد ؛ لابي منصور الثعالبي ت (٤٢٩) .
٣ ـ نبذة في ترجمة الهمداني ؛ الحسن بن احمد ت (٣٣٤) صاحب الاكليل .
٤ ـ ادب الحافظ في الحكم والموعظ .
٥ ـ نبذة قال ناقلها انها من كتاب : **قطر الوشل في مختار المثل** .
بخط علي الزرقة ؛ تاريخه (١٢٦١) .
٢٤×١٨سم ؛ ٦٠٦ ورقة .

٤٧٣ـ **مجموع فيه** :
١ ـ ذوب العسجد في الادب المفرد ، ديوان شعر لمحسن بن عبدالكريم بن اسحق الصنعاني ت (١٢٦٦) .
٢ ـ العبر والاعتبار في النظر في معرفة الصانع وإبطال مقالة اهل الطبائع ، للجاحظ ت (٢٥٥) .
بخط حسين بن احمد الجنداري ، تاريخه (١٣٤٧) .
٢٤×١٨ سم ، ٢٠٤ ورقة .

٤٧٤ـ **مجموع فيه** :
١ ـ ديوان شعر ؛ لمحمد مشحم ت (١١٨١)؛ بخط احمد بن عبدالله مشحم ؛ تاريخه (١٣٤٢) .
٢ ـ مجموعة قصائد مختلفة ؛ وفي هامشها: الروضة الندية ؛ لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
٢٥×١٨ سم ، ٤٩٨ ورقة .

٤٧٥ـ **مجموعة ادبية** : تضم عدة قصائد متنوعة، ومكاتبات بين الامام السابق يحيى حميدالدين ت (١٣٦٧) ووالده واهل عصره .
٢٠,٥×١٧ سم ، ١٥٠ ورقة .

٤٧٦ـ **مقامات الحريري** : للقاسم بن علي الحريري ت ٥١٦) .
نسخة نفيسة جدا ومصورة بالالوان الجذابة ومكتوبة على ورق سميك ازرق .
بخط محمد ابن احمد دغيش ؛ تاريخه (١١٢١) .
٢٩×٢٠ سم ؛ ٧٠ ورقة .

٤٧٧ـ **نسخة اخرى ، تاريخها (١٠١١)** .

٤٧٨ـ **نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٦٢)** .

٤٧٩ـ **نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٦٧)** .

٤٨٠ـ **نسخة اخرى ، تاريخها (١١٣١)** .

٤٨١ـ **نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر** : ليوسف بن يحيى بن الحسين الصنعاني ت (١١٢١) .
جزءان في مجلد .
الاول بخط محمد بن احمد الثور تاريخه (١٣٥٢)
الثاني بخط علي الزرقة .
٢٤×١٨ سم ؛ ٥٦٢ ورقة .

٤٨٢ـ **نهج البلاغة** : جمع الشريف الرضي ت (٤٠٦) .
وفي آخره نبذة في سيرة الامام الحسين بن علي (ع) .
بخط محمد بن يحيى الواقدي ، تاريخه (١٠٦٤) .
٣٠×٢٠ سم ، ٣٥٤ ورقة .

٤٨٣ـ **نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٣١)** .

٤٨٤ـ **نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٧١)** .

١٠ ـ التاريخ

٤٨٥ـ **انتهاز الفرص بشرح القصص** : لعثمان بن علي الوزير اليمني ت (١١٣٠) .
بخط عبدالرحمن العيزري .
وفي آخره : نخبة الفكر : لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
بخط احمد بن عبدالرحمن المرعي : تاريخه (١٣٣٩) .

٤٨٦ـ **بدء الخلق وقصص الانبياء** : لمحمد بن عبدالله الكسائي .
تاريخه (١١٣٢) .
٢٠×١٦ سم ، ٣٥٢ ورقة .

٤٨٧- **تاريخ الخزرجي** : لعلي بن الحسن الخزرجي اليمني الزبيدي تاريخه (١٠٢٨).
٢٣×١٩ سم ، ٤٤٢ ورقة .

٤٨٨- **جامع المتون في اخبار اليمن الميمون** : لعبدالله بن علي الوزير ت (١١٤٧) .
وقد هذب فيه انباء الزمن في اخبار اليمن، ليحيى بن الحسن
٣٢×٢١ سم ، ١٦٢ ورقة

٤٨٩- **الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز** : لاحمد الجنداري ت (١٣٣٣) .
بخط علي بن محمد الديلمي ، تاريخه (١٣٣٢) .
٢٤×١٧ سم ، ٤٤٤ ورقة .

٤٩٠- **حاشية الهروي على شمائل الترمذي** : لعبدالله بن الصديق بن عمر الهروي بخط عبدالله بن احمد الهندي ، تاريخه (١٢٨٩).
٢٢×١٦ سم ، ٤٠٠ ورقة .

٤٩١- **در السحابة في مناقب القرابة** : لمحمد بن علي الشوكاني ت (١٢٥٠) .
بخط المؤلف ، تاريخه (١٢٤١) .
٢٣×١٦ سم ، ١٤٠ ورقة .

٤٩٢- **الدر المنثور في سيرة الامام المنصور** : لعلي بن عبدالله بن علي الايرياني (معاصر) .
ويتضمن سيرة الامام محمد بن يحيى حميدالدين .
٣٦×٢٤ سم ، ٢٩٧ ورقة .

٤٩٣- **درر نحور الحور العين** : للطف‌الله بن احمد جحاف ت (١٢٤٣) .
بخط علي بن عبدالله الجنداري ، تاريخه (١٢٢٨) .
٣٥×٢٥ سم ، ٥٥٣ ورقة .

٤٩٤- **نسخة اخرى منه ، تاريخها (١٣٤٨)** .

٤٩٥- **نسخة اخرى منه ، تاريخها (١٣٥٤)** .

٤٩٦- **نسخة اخرى منه ، انتقلت اخيرا الى خزانة آل زبارة في صنعاء** .

٤٩٧- **روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح** : لعيسى بن لطف الله ابن المطهر بن يحيى شرف‌الدين ت (١٠٤٨) .
اكمله بتاريخ (١٠٢٨) .
تاريخه (١٣٧٢) .
٢٤×١٨ سم ، ٣٠١ ورقة .

٤٩٨- **نسخة اخرى منه ، تاريخها (١٣٤١)** .

٤٩٩- **زورق الحلوى في سيرة قائد الجيش وامير اللوا علي بن عبدالله الوزير** : جمعها حمود ابن محمد الامام (من اهل القرن الرابع عشر) .
٢٤×١٨ سم ، ١٨٢ ورقة .

٥٠٠- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** : لمحمد بن يوسف الشمس الشامي ت (٩٤٢).
ويعرف ايضا الكتاب بـ السيرة الشامية .
يقول مؤلفه انه جمع مادته من ١٠٠٠ كتاب.
بخط مصطفى الصعتي ، تاريخه (١١١٦) .
٣٠×٢٢ سم : ٩٥٨ ورقة .

٥٠١- **نسخة اخرى من الجزء الثاني منه، تاريخه (١٠٩٨)** .

٥٠٢- **السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية**: لمحمد بن ابراهيم بن المفضل ت (١٠٨٥) .
في سيرة جده المتوكل على‌الله شرف الدين .
٢٩×٢٠ سم ، ٢٠٥ ورقة .

٥٠٣- **سيرة الامام المهدي المرتضى** : لمظفر بن يحيى المغربي .
في سيرة المهدي احمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
٢١×١٦ سم ، ١٧٦ ورقة .

٥٠٤- **شرح القصص الحق** : لمحمد بن يحيى بهران ت (٩٥٧) .
تاريخه (٩٥٠) .
٢١×١٥ سم ، ٢٠٨ ورقة .

٥٠٥- **شواهد التنزيل** : لم يذكر المؤلف .
بخط احمد بن ناصر الملصي، تاريخه(١٣٠٠).
٣٣×٢٤ سم ، ٢٣٦ ورقة .

٥٠٦- **العسجد المسبوك** : لعلي بن الحسن الخزرجي اليمني ت (٨١٢) .
تاريخه (١١٧٩). يتناول فيه تاريخ الدولة العباسية حتى سقوطها .
٣٥×٢٢ سم ، ٤٩٦ ورقة .

٥٠٧- **في الموكب الناصري** : لمحمد بن احمد الشامي اليمني (معاصر) .
يصف فيه رحلة الامام احمد بن يحيى حميدالدين الى روما للعلاج .
٢٤×١٦ سم ، ٣١٣ ورقة .
انتقل اخيرا الى آل الشامي في صنعاء .

٥٠٨- **كتاب تاريخي** : لم يدون المؤلف عليه اسمه ولا اسم كتابه .

في سرد الحوادث التى جرت في اليمن من سنة ١٣٢٥ – ١٣٣٣ .
اوراقه مختلفة لهذا لا يمكن ان نقيس حجمه
اما عدد تلك الاوراق فهي قرابة ٤١٦ ورقة.

٥٠٩– **كتاب في التاريخ** : لمجهول .
في آخره تاريخ جزيرة العرب .
بخط علي بن حمزة الاهدل ، تاريخه (١٣٤٦) .
٢٥×١٨ سم ، ٣٠٦ ورقة .

٥١٠– **اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية** :
لمحمد بن اسماعيل الكبسي ت (١٣٠٨) .
انتهى فيه الى حوادث سنة (١٣٠٥) .
الجزء الاول ، تاريخه (١٣٨٠).
٢٥×١٨سم ، ٢٢٤ ورقة .
الجزء الثاني ، بخط ثابت بهران .
٢٤×١٨ سم ، ٣١٨ ورقة .

٥١١– **مآثر الابرار في تفصيل مجملات جواهر الاخبار** : لمحمد بن علي يونس الزحيف (من اهل القرن العاشر ، كان حيا سنة ٩١٩) .
تاريخه (١٣٦٠) .
٢٤×١٧ سم ، ٤٣٨ ورقة .

٥١٢– **نسخة اخرى منه ، (١٠٦٠)**

٥١٣– **نسخة اخرى منه ، (١٠٧٧)**

٥١٤– **مجموع فيه** :
١ – سيرة المهدي احمد بن الحسين ؛ ليحيى ابن القاسم الحمزي .
٢ – سيرة الاميرين قاسم ومحمد ابني جعفر ابن القاسم بن علي العياني ؛ لمفرج بن احمد الدبعي ؛ بخط علي ناسب الحجاجي تاريخه (١٠٦٦) .
٣ – ديوان ابي طالب عم النبي (ص) ؛ ناقص الاخر .
٢٩×٢٠ سم ، ٦٣٠ ورقة .

٥١٥– **مروج الذهب** : لعلي بن الحسين المسعودي ت (٣٤٦) .
الجزء الاول والثاني ، تاريخهما (١٠٦٧) .
٢٩×١٨ سم ٤٣٠ ورقة .

٥١٦– **المشرع الروي في مناقب السادة آل ابي علوي** : لمحمد ابن ابي بكر الشيلي باعلوي .
تاريخه (١٢٣٣)
٢٨×١٦ سم ، ٧٩٠ ورقة

٥١٧– **المنشورات الجليلة** : لعلي بن القاسم بن المؤيد .
تاريخه (١٢٩٧) .
٣٠×٢٠ سم ، ٥٧٢ ورقة

٥١٨– **نبلاء اليمن وابناؤه بعد الالف** : لعبدالله بن عبدالكريم الجرافي بخط المؤلف .
في ثلاثة اجزاء متساوية في الحجم تقريبا .
٢٤×١٧ سم ، ٥٠٢ ورقة .

٥١٩– **نفحات العنبر في تراجم اعيان القرن الثاني عشر** : لابراهيم بن عبدالله الحوثي ت(١٢٢٣).
تاريخه (١٣١٩) .
٢٥×١٥ سم ، ١٨٤ ورقة .

٥٢٠– **نسخة اخرى منه ، تاريخها (١٣٥٣)** .

٥٢١– **نسخة اخرى منه ، ناقصة** .

٥٢٢– **نسخة اخرى منه انتقلت اخيرا الى خزانة آل زبارة في صنعاء** .

٥٢٣– **نور العين في ذكر الشهيد الحسين** :
لزين الدين عبدالفتاح ابن ابي بكر الشافعي الخلوتي .
ويليه اسناد الطالب في نضل علي ابن ابي طالب .

١١ – الطب

٥٢٤– **الابلاقي في الطبيعيات والنظريات واصول العلميات** : لشرف الدين محمد بن يوسف الابلاقي ت (٤٠٢) . هكذا مكتوب على الكتاب ولكن من خلال تصفحي وتحقيقي للمخطوط اعتقدت انه الاسباب والعلاقات للابلاقي .
ناقص الاخر .
١٨×١٥ سم ، ١٧٤ ورقة .

٥٢٥– **الدرة المنتخبة في الادوية المجربة** :
لابي بكر ابن محمد الفارسي العدني .
وهو غير (الدرة المنتخبة) لنصر بن نصر .
بخط محمد بن موسى المعلمي ، تاريخه (١١٠٦) .
١٩×١٤ سم ، ١٦٠ ورقة .

٥٢٦– **رسالة في الطب** : مؤلفها مجهول .
تاريخها (١١٨٦) .
٢١×١٥ سم ، ٢٦٤ ورقة .

٥٢٧ـ **شرح الاسباب والعلاقات** : لنفيس بن عوض ابن حكيم الكرماني ت (٨٥٣) .
جزءان ، الاول والثاني .
٢٩×٢٠سم ، ٤٨٨ ورقة .

٥٢٨ـ **كتاب في الطب** : لم نستطع معرفة اسمه ولا اسم مؤلفه .
ناقص الاول والاخر .
٢١×١٨ سم ، ١٥٨ ورقة .

٥٢٩ـ **مجموع فيه** :
١ ـ كتاب في الطب ، في جزءين .
٢ ـ رسالة موسى بن ميمون العبري ت (٦٠١) الى قاضي القضاة .
٣ ـ ارجوزة في الطب مع شرحها .
٤ ـ رسالة في الصناعة الطبّية ، تاريخها (٨٢٦) .
٥ ـ رسالة في خواص بعض الاشياء .
٦ ـ مختصر في شهور العرب وسنيها عن الامام جعفر الصادق (ع) ت (١٤٨)
٢٦×٢٠ سم ، ٤١٠ ورقة .

٥٣٠ـ **المعتمد في الادوية المفردة** : ليوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني ، الملك المظفر ، ت (٦٩٥) .
ناقص الاخر .
٣١×٢٢سم ، ٤٨٠ ورقة .

٥٣١ـ **المندل** : لمجهول .
٣٠×٢١سم ، ١٢٨ ورقة .

١٢ ـ المتفرقات

٥٣٢ـ **الابحاث المسددة في مسائل متعددة** :
لصالح بن مهدي المقبلي ت (١١٠٨) .
بخط محمد بن هاشم الشرفي ، تاريخه (١٣٧٤) .
٣٥×٢٥ سم ، ٢٥٩ ورقة .

٥٣٣ـ **نسخة اخرى منه** ، تاريخها (١٣٦٢) .

٥٣٤ـ **ارشاد المؤمنين الى معرفة نهج البلاغة المبين**:
ليحيى بن ابراهيم بن يحيى الجحافي ت (١١٠٣) .
تاريخه (١٢٦٢) .
٣٠×١٢ سم ، ٤٢٦ ورقة .

٥٣٥ـ **التعبير القادري** : لنصر بن يعقوب الدنيوري ت نحو (٤١٠) .
في الاحلام .
٢٤×٢٠ سم ، ١١٧ ورقة .

٥٣٦ـ **ثمرات المطالعة** : لمحمد بن عقيل بن عبدالله العلوي الحسيني ت (١٣٥٠) .
لعله بخط المؤلف .
٣٢×٢١ سم ، ٣٧٠ ورقة .

٥٣٧ـ **الرضوان من الله الملك المنان**: لمحمد بن مطهر الغشم .
الجزء الاول والثاني ، بخط علي بن محمد لطف النيرسي .
٢٧×٢٤سم ، ٣٢٢ ورقة .

٥٣٨ـ **نسخة اخرى** ، بخط عبدالوهاب السراجي ، تاريخها (١٣٣٣) .

٥٣٩ـ **الزيج** : المسمى بـ غاية الحركات للسبعة الكواكب السيارات ، لعبدالله المثنى بن عبدالله السرحي القرش .
تاريخه (١٢٠٨) .
٣٢×٢٣ سم ، ١٧٦ ورقة .

٥٤٠ـ **سوانح الفكر وموانح الذكر** : لعلي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير ت (١٢١٩) .
بخط محمد بن احمد الثور ، تاريخه (١٣٥٢) .
٢٤×١٨ سم ، ٢٦٥ ورقة .

٥٤١ـ **نسخة اخرى منه** ، بخط محمد الثور ، تاريخها (١٣٥٢) .

٥٤٢ـ **شرح ملخص في الهيئة** : لموسى بن محمود المعروف بـ قاضي‌زادة ت (٨١٥) .
والملخص للجغميني .
وفي آخره : الحواشي النفيسة : لعبد العلي البرجندي ت (٩٣٠) .
وهو شرح على ملخص الهيئة .
بخط يوسف بن يوسف ، تاريخه (١١٦٠) .
٢١×١٣ سم ، ٥٦٨ ورقة .

٥٤٣ـ **الصحيفة السجادية** : للامام علي بن الحسين زين العابدين (ع) ت (٩٤) .
في الادعية المأثورة .
بخط عبدالله بن احمد السماوي ، تاريخه (١٢٠٧) .
٢٠×١٠ سم ، ٢٥٦ ورقة .

٥٤٤ـ **نسخة اخرى منه** ، جيدة ونفيسة .

٥٤٥ـ **نسخة اخرى منه** ، تاريخها (١٣٥٣) .

٥٤٦ـ **نسخة اخرى منه** ، حسنة .

٥٤٧ـ **نسخة اخرى منه** ، ناقصة الاخر .

٥٤٨ـ **عنوان الشرف** : لاسماعيل ابن ابي بكر المقري اليمني ت (٨٣٧) .
واسم الكتاب الكامل : عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي.
بخط محمد بن احمد بن نجم الدين المقري ، تاريخه (١٠٩٠) .
٢٠×١٥ سم ، ٢٦٨ ورقة .
وقد اعاده آل زبارة اخيرا .

٥٤٩ـ **مجموع في الادعية** : جامعها مجهول .
٢٣×١٦سم ، ١٢٨ ورقة .

٥٥٠ـ **مجموع في الهيئة والفلك فيه** :
١ ـ جدول في اقامة الطالع لعرض مدينة صنعاء .
٢ ـ دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق ، لمحمد بن شمس الدين سبط المارديني .
٣ ـ جداول في جنس خارج الضرب وجنس خارج القسمة .
٤ ـ جدول في معرفة الضرب والقسمة تابع للدرج والبروج .
٥ ـ النسبة السينية في تسهيل الاعمال الفلكية .
٦ ـ نبذة في ترجمة احمد بن عبدالله الذبة .
٧ ـ كتاب الزيج ، المسمى بـ غاية اتقان الحركة للسبعة الكواكب السيارات لعبدالله المثنى بن عبدالله السرحي القرشي .
٨ ـ رسالة في معرفة الطالع بالليل مع جدول الكسوفات وجدول سمت القبلة وانحرافها في كل بلد .
٩ ـ رسالة في عمل نمو ذرات المواليد ، لعبدالرحمن بن عبدالغني بن عبدالباقي.
١٠ـ تقويم لمداخل معرفة الاعوام والشهور والايام .
١١ـ الاختيارات العلى ، لمحمد بن عمر الرازي ت (٦٠٦) .
١٢ـ كتاب العمل بالإسطرلاب ، لعلي بن عيسى .
تاريخه (١١٤٤) .
٣١×١٢ سم ، ٣٥٢ ورقة .

٥٥١ـ **مجموع فيه** :
١ ـ رسالة في علم الرمل .
٢ ـ رسالة في الاحضار .
٣ ـ رسالة في علوم غريبة اخرى .
تاريخه (١٣٦١) .
٢٥×١٨ سم ، ١٤٦ ورقة .

٥٥٢ـ **مجموع فيه** :
١ ـ المخترع في فنون الصنع ، بخط محمد ابن علي العمري ، تاريخه (١٣٧١) .
٢ ـ المغني ، في البيطرة فيما يعرض للخيل من الامراض ، لمحمد بن عبدالواحد ، بخط عباس علي المؤيد ، تاريخه (١٣٧٠) . وهو غير مغني الملك المظفر الرسولي .
٢٤×١٧ سم ، ١٩٥ ورقة .

٥٥٣ـ **مجموعة فتاوى** : للسيد زيد بن محمد ابن الحسن ت (١١٢٣) .
في عدة موضوعات ، قال الناسخ : انه نقلها جميعا عن نسخة بخط المؤلف .
بخط يحيى بن احمد بن زيد .
٢٢×١٧ سم ، ٢٥٢ ورقة .

٥٥٤ـ **المجموع المؤيدي** : لمحمد بن القاسم بن محمد المؤيد بالله ت (١٠٥٤) .
يتضمن مجموعة اجاباته ، تاريخه (١٠٤٨) .
ويليه : كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، للسيوطي ت (٩١١) .
في فن الحديث ، تاريخه (١٠٩٦) .
٢٠×١٤ سم ، ١٩٨ ورقة .

٥٥٥ـ **مجموع فيه الكثير من الاسئلة المتنوعة** ، تاريخه (١٢١٤) .
٣٣×٢٢سم ، ٤٧٨ ورقة .

٥٥٦ـ **معجم للبلدان** : لم نقف على مؤلفه ولا على اسمه ، وهو غير معجم البلدان لياقوت الحموي .
ناقص الاول والاخر .
٢٨×٢٠ سم ، ٢١٤ ورقة .

١٣ ـ المجاميع

٥٥٧ـ **مجموع فيه** :
١ ـ موصل الطلاب ، لخالد الازهري ت (٩٠٥) .
٢ ـ شرح نظم مفردات المغني ، لمحسن بن عبدالكريم اسحق ت (١٢٦٦) .
٣ ـ الليث العابس في صدحات المجالس ، لاسماعيل بن معلا الشافعي . (من

اهل القرن التاسع) ، في شرح مشكلات الابيات واعرابها .
٤ ــ المثلث ، لمحمد بن المستنير قطرب ت (٢٠٦) .
٥ ــ قصيدة ابن دريد ، ت (٣٢١) . في المقصور والممدود .
٦ ــ شرح المدخل في المعاني والبيان ، لعلي بن علي المرحومي المصري .
٧ ــ بحث في الالفاظ المترادفة ، لعلي بن عيسى الرماني ت (٣٨٤) .
٨ ــ نبذة في ايضاح ما الغز من الابيات المنقولة عن ائمة العرب كالاصمعي وغيره ، لمسعود بن احمد الشافعي .
٩ ــ ذكر الاسماء الغريبة التي احتوت على ذكرها شافية ابن الحاجب ، وما استطرده الشيخ لطف‌الله في المنى : لمحمد بن احمد سهيل .
١٠ــ لامية العرب للشنفرى الازدي ت (٥١٠ للميلاد) ، ومطلعها :
اقيموا بني امي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لاميل
١١ــ السحر الحلال من شعر حسن احمد الجلال ت (١٠٨٤) في المعاني والبديع والبيان .
بخط علي بن حسن المغربي ، تاريخه (١٣٥٤) .
٢٤×١٨ سم ، ٤٤٨ ورقة .

٥٥٨ــ مجموع فيه :
١ ــ البساط ، للحسن بن علي الاطروش .
٢ ــ اسنى العقائد في اشرف المطالب ، للناصر الحسن بن داود المشهور بـ الملك الامجد ت (٦٧٠) .
٣ ــ سؤالات مع جواباتها ، للهادي يحيى ابن الحسين ت (٢٩٨) .
٤ ــ سلاسل الذهب المضيئة ، لمحمد بن علي الغرباني الصنعاني ت (١١٢٦)
٥ ــ فوائد متعددة .
بعض خطوطها بتاريخ (١٠٢٨) ، و (١٠٧٥) ، و (١٠٨٦) .
٢٠×١٥ سم ٢٨٨ ورقة .

٥٥٩ــ مجموع فيه :
١ ــ كشف الاستار ، لمحمد بن علي الشوكاني ت (١٢٥٠) .
٢ ــ تفتح ابصار القضاة الى ازهار المسائل المرتضاة .
٣ ــ اختيارات المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ت (١٠٨٧) ، لصالح بن داود الآنسي ت (١٠٦٢) .
بخط حسن بن احمد تقي ، تاريخه (١٣٧٠) .
٢٤×١٩ سم ، ١٤٢ ورقة .

٥٦٠ــ مجموع فيه :
١ ــ رسالة في الاحاديث الشريفة .
٢ ــ فائدة من كتاب الاصابة ، لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
٣ ــ فائدة من بهجة المحافل ، ليحيى العامري ت (٨٩٣) .
٤ ــ نبذة من كتاب سبل السلام ، لمحمد ابن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
٥ ــ قصيدة للتهامي .
٦ ــ نبذة من سفر السعادة ، في بيان الاحاديث الموضوعة .
٧ ــ فوائد متعددة .
٨ ــ رسالة للحوثي ت (١٣١٩) ، في كيفية الصلاة .
٩ ــ نخبة الفكر ، لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
١٠ــ نبذة من بدايع الفوائد ، لابن القيم الجوزية ت (٧٥١) .
١١ــ كلمات حكمية ، لواصل بن عطاء ت (١٨١) .
١٢ــ قرة العين في الجمع بين الصلاتين .
١٣ــ ترجمة الخضر ، من كتاب الاصابة لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) . مع فوائد اخرى .
١٤ــ رسالة في الزكاة ، لحسن الجلال ت (١٠٨٤) .
١٥ــ نبذة من كتاب عوارف المعارف ، للسهروردي ت (٦٣٢) .
١٦ــ نبذة من الفرائد الثمينة .
١٧ــ بهجة الجمال ، لمحمد بن يحيى بهران ت (٩٥٧) .
١٨ــ نبذة من نجوم الانظار ، لهاشم بن يحيى الشامي الصنعاني ت (١١٥٨) .
١٩ــ نبذة من رسالة الدامغاني .
٢٠ــ نبذة من الاتقان ، للسيوطي ت (٩١١) .

٢١- مختصر من كتاب القواعد ، لمحمد بن ابراهيم السحولي الشجري الصنعاني ت (١١٠٩)(*)
٢٢- آيات الاحكام ، لمحمد بن ابراهيم ايضا .
٢٣- فوائد من كتاب قبول البشرى ، لمحمد ابن ابراهيم كذلك .
٢٤- كتاب العزلة ، له ايضا .
٢٥- رسالة في علم الاثر له ايضا .
٢٦- عصام المتورعين ، لحسن الجلال اليمني ت (١٠٨٤) .
٢٧- نبذة من العلم الشامخ ومن الارواح ، لصالح بن مهدي المقبلي ت (١١٠٨) .
٢٨- فوائد من كتاب المثل السائر ، لابن الاثير الجزري ت (٦٣٧) .
٢٩- فوائد في الطب .
٣٠- فوائد من بهجة المحافل ، ليحيى العامري ت (٨٩٣) .
٣١- نبذة من خلاصة التذهيب ، للخزرجي ت (٨١٢) .
٣٢- سؤال اسحق بن يوسف ت (١١٧٣) وبعض اجاباته .
٣٣- شرح مقدمة الجزرية ، لزكريا الانصاري ت (٩٢٦) .
٣٤- الاجمالات ، من املاء الكبني .
٣٥- رسالة في الطلاق ، لمحمد الامير ت (١١٨٢) .
٣٦- زاد المسافر في بيان الصابر والشاكر .

خطوط المجموع مختلفة تتراوح بين (١١٦١-١١٧٨) .

٢٣×١٧ سم ، ٦٠٤ ورقة .

٥٦١- مجموع فيه :

١ - ارشاد الجهول الى عقيدة الآل في صحب الرسول ، لاسماعيل بن حسين جغمان ت (١٢٥٦) .
٢ - تثبيت الامامة ، للهادي يحيى بن الحسين ت (٢٩٨) .
٣ - سلسلة الابريز وشرحها الوجيز ، لصالح ابن صديق النمازي الانصاري الخزرجي ت (٩٧٥) .
٤ - قصيدة لابراهيم الوزير ت (٩١٤) ، اسمها ،نهاية التنويه .

(*) وفي نشر العرف ، لمحمد زبارة ٢ : ٤٣٣ ، ان وفاته (١١١٢) .

٥ - قصيدة الخلاصة ، له ايضا .
٦ - ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة ، للناصر بن عبدالله شرف الدين .
٧ - الاحاديث المتواترة معنى .

بخط يحيى بن حسن فايع ، تاريخه (١٣٦٠) .

٢٤×١٨ سم ، ٤٠٠ ورقة .

٥٦٢- مجموع فيه :

١ - رسالة في جواز العقوبة بالمال .
٢ - نبذة فوائد مختلفة .
٣ - منظومة المغني وشرحها ، لمحسن ابن عبدالكريم اسحق ت (١٢٦٦) .
٤ - شرح لابنية الافعال ، لبدرالدين بن محمد ابن مالك الاندلسي ت (٦٨٦) .
٥ - نقل من المزهر في اللغة ، للسيوطي ت (٩١١) .
٦ - شرح رسالة السمرقندي ت (٥٥٦) . في الاستعارات .
٧ - بحث لنفيس الدين العلوي ، فى صلاة الجمعة .
٨ - حاشية على موشح الخبيصي. في النحو.
٩ - كتاب محمد الامير ت (١١٨٢) الى المهدي عباس .
١٠- اتحاف السائل وجواب الثلاث مسائل لعلي بن احمد بن اسحق ت (١٢٢٠).
١١- بحث في تفسير القرآن بالراي .
١٢- بحث في تفسير قوله تعالى : « سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا » لصالح بن مهدي المقبلي ت (١١٠٨). ويليه تعقيب لعبدالقادر البدري .
١٣- الاغراب في تيسير الاعراب ، لحسن الجلال اليمني ت (١٠٨٤) .
١٤- نبذة من شرح الكافية لابن الحاجب ت (٦٤٦) .
١٥- الحدائق الوردية في توضيح الحواشي اليزدية .
١٦- تحفة الناظر نظم الروض الناضر في آداب المناظر ، لعبدالقادر بن احمد ت (١٢٠٧) .
١٧- مقدمة في آداب البحث ، للشريف الجرجاني ت (٨٢٦) .
١٨- مختصر اداب البحث .
١٩- رسالة في آداب البحث .
٢٠- رسالة اخرى في اداب البحث .

٢١ـ شرح على مختصر السمرقندي ، في آداب البحث ايضا .
٢٢ـ المزن الماطر على الروض الناضر : لحسين بن احمد السياغي ت(١٢٢١). حاشية في آداب البحث .
٢٣ـ تعليق على المزن الماطر ، لعله لشرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحق ت (١٢٢٣) .
٢٤ـ نقل من الفواصل شرح منظومة الكافل لابن حابس ت (١٠٦١) .
٢٥ـ بحث في الجدل ، لاحمد بن علي الشامي اليمني .
٢٦ـ نقل من المجاز شرح الايجاز في الكلام على الحمد لله ولله الحمد ، لزيد بن محمد الصنعاني ت (١١٢٢)
٢٧ـ نقل اخرى في الكلام عن البسملة .
٢٨ـ رسالة محمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) فيما استدركه على ابن حجر في رسالته التي الفها في علوم الحديث .
٢٩ـ نبذة فوائد متفرقة .
٣٠ـ فائق الانظار في شرح مقدمة الازهار ، لصلاح المضواحي .
٣١ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد ، لاحمد ابن علي الحبشي الصعدي ت (١١٣٢) تقريبا .
٣٢ـ العصمة من الضلال عقيدة السيد حسن الجلال ت (١٠٨٤) .
٣٣ـ نبذة فوائد متفرقة .
٣٤ـ نبذة في بحث التسمية وفي الفرق بين الاهتمام والاختصاص .
٣٥ـ رسالة في القول على بعض الحضرات لتحقيق نفس الامر .
٣٦ـ بحث في الزكاة .
٣٧ـ رسالة في غسل الفرجين .
٣٨ـ نقل من خطبة شرح شواهد الرضي الاسترابادي ت (٦٨٦) .
٣٩ـ رسالة في الزكاة .
٤٠ـ بحث في مسالة افتراق الامة ، لاحمد ابن علي بن مطير الحكمي ت (١٠٧٥) .
٤١ـ جواب محمد بن الحسن بن القاسم ت (٣٥٩) ، في مسالة افتراق الامة .
٤٢ـ بحث عن اللام في لإيلاف قريش وما يتعلق بها .
٤٣ـ تحليل الربيبة من الرضاع ، لاسحق ابن محمد العبدي ت (١١١٥) .
خطوطها مختلفة .
٢٣×١٦ سم ، ٧٣٥ ورقة .

٥٦٣ـ **مجموع فيه :**
١ ـ حقائق المعرفة ، لاحمد بن سليمان ت (٥٦٦) ، تاريخه (١٣٠٦) .
٢ ـ نبذة من الاسئلة واجوبتها للسماوي اليمني ، بخط حسن العنسي العريض .
٣ ـ الحقائق ، لابراهيم الحبوري ت (٩٤٤). بخط صالح السعيدي .
٤ ـ القصائد السبع العلويات ، لابن ابي الحديد ت (٦٥٥) .
٢٤×١٧ سم ، ٣٠٠ ورقة .

٥٦٤ـ **مجموع فيه :**
١ ـ اتمام الدراية .
٢ ـ رسالة في آداب القرآن ، ناقصة .
٣ ـ رسالة في اصول الفقه ، ناقصة . تاريخه (١١٢٤) .
٢١×١٥ سم ، ٤٤٦ ورقة .

٥٦٥ـ **مجموع فيه :**
١ ـ جوهرة الفرائض ، لعبدالله الناظري ت (٩٢٢) .
٢ ـ ايضاح الغامض ، لاحمد بن محمد الخالدي ت (٨٨٠) .
٣ ـ بحث منتزع من كتب الحديث ، لمحمد ابن عبدالله الرقيمي .
٢٠×١٥ سم ، ٥٨٢ ورقة .

٥٦٦ـ **مجموع فيه :**
١ ـ شرح الصدور في تحريم رفع القبور ، لمحمد الشوكاني ت (١٢٥٠) .
٢ ـ رفع الريبة ، له ايضا .
٣ ـ رسالة الدواء العاجل ، له كذلك . بخط ثابت بهران ، تاريخه (١٣٦٧).
٢٤×١٨ سم ، ٦٨ ورقة .

٥٦٧ـ **مجموع فيه :**
١ ـ اطلاع ارباب الكمال ، للشوكاني ت (١٢٥٠) .
٢ ـ ارشاد المستفيد ، له .
٣ ـ رسالة في الاطلاق والتقييد ، للقاسم ابن الحسين بن اسحق ت (١١٦٥) .
٤ ـ زهر النسرين ، للشوكاني ايضا .

٥ ـ ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع ، للشوكاني كذلك .
٦ ـ سؤال عن المولد المعتاد ، له ايضا .
٧ ـ بحث في وجوب الامساك اذا دخل رمضان ، للشوكاني كذلك .
٨ ـ رسالة في الحديث ، لمحمد بن عبد الملك الآنسي .
٩ ـ بحث في حديث (من لا يبع حاضر لباد) ، للشوكاني .
١٠ـ سؤال عن لبس المعصفر وغيره من انواع الاحمر ، للطف الله بن احمد جحاف ت (١٢٤٣) .
١١ـ تنبيه ذوي الحجا ، للشوكاني .
١٢ـ المباحث الوفية ، للشوكاني .
١٣ـ جواب سؤال عن اخراج اجرة الحاج من راس المال ، للشوكاني .
١٤ـ رسالة في تقدير القمر منازل : للشوكاني .
١٥ـ رسالة في صلاة القصر ، له ايضا .
١٦ـ اليواقيت في المواقيت ، لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
١٧ـ الانصاف في حقيقة الاولياء ، للامير ايضا .
١٨ـ رسالة في الحديث ، لمحمد بن عبدالملك الآنسي .
١٩ـ رسالة نض الوعاء في احاديث رفع اليدين في الدعاء ، لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٢٠ـ رسالة صالح المقبلي ت (١١٠٨) الى المهدي احمد بن الحسن .
٢١ـ النفاعة : رسالة لحسن الجلال ت (١٠٨٤) الى اسماعيل المتوكل على الله .

٢٥×١٨ سم ، ٥٤٠ ورقة .

٥٦٨ـ مجموع فيه :

١ ـ المسائل المرضية : لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
٢ ـ الاصابة في نظم الدعوات المجابة : للامير ايضا .
٣ ـ رسالة في الجمع بين الصلاتين .
٤ ـ رسالة في صحة صلاة المنفرد في غير جماعة .
٥ ـ الرسالة الناقمة على من لم يثبت الآل مع الصلاة عليه .
٦ ـ الرسالة الرادة عن بعض الرهبانية .
٧ ـ رسالة في ذكر ما جاء في زيارة قبر الرسول (ص) .
٨ ـ رسالة في تحريم التختم بالذهب .
٩ ـ الرسالة الشافية في بعض صفات ائمة الزيدية .
١٠ـ رسالة في الصوم .
١١ـ سؤال عن اهل وحدة الوجود .
١٢ـ رسالة في مجالس الفاتحة على الاموات .
١٣ـ الايضاح لما خفي من الانفاق ، ليحيى بن الحسين بن القاسم ت (٢٩٨) .
١٤ـ السهم الصائب ، لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
١٥ـ رسالة في الصلاة ، للامير .
١٦ـ رسالة في تفسير قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » .
١٧ـ سؤال في التحيل لاسقاط الشفعة .
١٨ـ العرف الندى في تحقيق المراد من قول المهدي .
١٩ـ الاشاعة في بيان من نهى فراقه من الجماعة ، لمحمد الامير .
٢٠ـ اعلام الانباه ، للامير .
٢١ـ الادلة الجلية في تحريم النظر للاجنبية للامير .
٢٢ـ تنبيه ذوي الفطنة ، للامير .
٢٣ـ استيفاء الاقوال في مسألة الاسبال في الصلاة ، للامير
٢٤ـ رفع الاستار ، للامير .
٢٥ـ رسالة في بعض الاحاديث ، لاسماعيل ابن محمد بن اسحق الصنعاني ت (١١٦٤) .
٢٦ـ ازالة التهمة ، للامير .
٢٧ـ رسالة في الربا ، للامير ايضا .
٢٨ـ رسالة تتضمن جوابا لسؤال عن السنة ، للامير .
٢٩ـ سؤال المقبلي ت (١١٠٨) ، واجوبة علماء مكة في آية المشيئة .
٣٠ـ سؤال عن شجرة التنباك وجواب الامير عنها .
٣١ـ الكشف في مجاوزة الامة ، لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٣٢ـ اقامة البرهان على جواز اخذ الاجرة على القرآن ، للامير .
٣٣ـ قصيدة لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) .
٣٤ـ رسالة في الاصول .

٣٥ـ سؤال في الطلاق البدعي وجواب الامير عليه .
٣٦ـ جواب عن صحة وقف المشاع، لصلاح الاخفش الصنعاني ت (١٢٤٢) .
٣٧ـ سؤال عن رجل وقف ارضا مشاعة بينه وبين شركائه .
٣٨ـ المسائل المهمة ، للامير .
٣٩ـ جواب للامير في مسائل تتعلق بالوقف.
المجموع بخط ثابت بهران ، تاريخه (١٣٧٩) .
٣٣×٢١ سم ، ٣٣٤ ورقة .

٥٦٩ـ مجموع فيه :
١ ـ بحث عن الاتحاف حاشية الكشاف للزمخشري . والحاشية للزبيدي ت (١٢٠٥) .
٢ ـ ثمرات النظر في علم الاثر ، لمحمد الامير ت (١١٨٢) .
٣ ـ رسالة التعظيم والمنة في ان ابوي النبي في الجنة ، لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٤ ـ رسالة ابنة الاذكياء ، للسيوطي ايضا .
٥ ـ كشف الريب ، له ايضا .
٦ ـ ما رواه السادة ، للسيوطي كذلك
٧ ـ الزجر بالهجر ، له .
٨ ـ المقامة اللازوردية ، للسيوطي .
٩ ـ الباحة في السباحة ، له .
١٠ـ تحفة الكرام ، له .
١١ـ بذر العسجد ، له ايضا .
١٢ـ القول الاشبه .
١٣ـ المنحة في السبحة . له ايضا .
١٤ـ كشف الصبابة في مسألة الاستنابة .
١٥ـ الوجه الناضر ، للسيوطي .
١٦ـ وصول الاماني باصول التهاني .
١٧ـ نزول الرحمة .
١٨ـ الجواب الجزم عن حديث التكبير جزم .
١٩ـ قطف الثمر ، للسيوطي .
٢٠ـ سيف النظار .
٢١ـ الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم .
٢٢ـ رسالة المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة .
٢٣ـ بلوغ المآرب في قص الشارب .
٢٤ـ العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية، للسيوطي(*) .
٢٥ـ بسط الكف في اتمام الصف .
٢٦ـ قصيدة في الوفيات من الصحابة والتابعين وغيرهم .
٢٧ـ مشجرة لقبائل بكيل وحاشد وهمدان وغيرها من قبائل اليمن .
المجموع بخط ثابت بهران ، تاريخه (١٣٦٦) .
٢٧×٢١ سم ، ٢٧٦ ورقة .
وربما كانت معظم الرسائل والمؤلفات التي ضمها المجموع آنف الذكر والتي لم يدون عليها اسم المؤلف هي من آثار جلال الدين السيوطي .

٥٧٠ـ مجموع فيه :
١ ـ تفسير بعض آيات القرآن نقلا عن الكشاف للزمخشري ، والاتحاف للزبيدي ت (١٢٠٥)
٢ ـ نجاح الطالب ، للمقبلي ت (١١٠٨) .
٣ ـ تفسير بعض الايات والاحاديث نقلا عن الاتحاف ، للزبيدي .
٤ ـ سؤال من اسماعيل بن محمد اسحق الصنعاني ت (١١٦٤) عن العمل بالحديث الضعيف .
٥ ـ فائدة في عرض السنة على الكتاب .
بخط ثابت بهران ، تاريخه (١٣٧٩) .
٢٥×١٨ سم ، ٣٦٠ ورقة .

٥٧١ـ مجموع فيه :
١ ـ انوار المنن ، لمحمد بن ابراهيم المؤيدي، بخط عبدالله بن علي الشبيبي اليمني، تاريخه (١٣٥٤) .
٢ ـ قصيدة لعلي بن ابراهيم الامير ت (١٢١٩) ، يعارض فيها مقصورة ابن دريد .
٢٥×١٨ سم ، ٣٩٤ ورقة .

٥٧٢ـ مجموع فيه :
١ ـ حاشية على حاشية المحقق الدواني ت (٩١٨) .
٢ ـ حاشية في المنطق ، لمجهول .
٣ ـ حاشية على حاشية الدواني .

(*) وفي خزائن الكتب ، لحبيب الزيات ص ٣٨ ط المعارف ـ القاهرة ، ذكره باسم المجالة الزرنبية .

٤ ــ حاشية على احــد كتب التفسير ، لمجهول .
٥ ــ كتاب العداوة بكف السلطان .
٦ ــ شرح تهذيب المنطق للدواني .
٢٢×١٧ سم ، ٣٩٤ ورقة .

٥٧٣ــ مجموع فيه :

١ ــ الرسالة النوارة الى الاخوان من اهــل شهارة ، للحسن بن محمد الدوراني ت (١٢٨٢) ، تاريخها (١٣٣٢) .
٢ ــ منظومة الاسماء الحسنى ، لمحمــد بن حسن جحاف .
٣ ــ الشافية ، لابن الحاجب ت (٦٤٦) .
٤ ــ تلخيص المفتاح ، للخطيب القزويني ت (٧٣٩) .
٥ ــ قواعد الاعراب ، للازهري ت (٩٠٥) .
١٨×١٢ سم ، ٢٩٨ ورقة .

٥٧٤ــ مجموع فيه :

١ ــ رسالة تشتمل على ما ذكره ابن تيميــة في الامامة ومناقشتها ، للحســن بن اسحق بن يوسف .
٢ ــ الحور العين ، لنشوان الحميــري ت (٥٧٣) .
٣ ــ جواب سؤال ورد من مكــة ، لابــن حريوة ت (١٢٤١) .
٤ ــ العقد النضيد ، لعبدالكريم بن عبدالله ابي طالب ، بخط احمد (ابو طالب)، تاريخه (١٣٤٥) .
٥ ــ جواب سؤال حول الحق في العيــش لغير المسلمين في اليمن ، لمحمد الامير ت (١١٨٢) .
٦ ــ جواب سؤال في ان السياســة هــل توافق الشرع ؟ ، لمحمــد الامــير ايضا .
٧ ــ اجازة من شيخ الاسلام علي اليماني ، لعبدالله بن احمد الوزير ت (١٣٦٧) .
٨ ــ الحكم الفريدة ، لمحمد بن يحيى بهران ت (٩٥٧) ، بخــط عبدالوهــاب عثمان .
٩ ــ بلوغ غاية الاشواق في ذكر السفر الى ارض العراق ، لقاسم بــن حســين (ابو طالب) .

١٠ــ ترجمة عبدالكريم بن عبدالله (ابــو طالب) ، بخط احمد ابي طــالب ، تاريخه (١٣٤٥) .
١١ــ تراجم بعض العلماء اليمنيين .
٢٣×١٧ سم ، ٢٤٥ ورقة .

٥٧٥ــ مجموع فيه :

١ ــ نبذة مختصرة في شرح اجابة الســائل نظم الكامل، لمحمد الامير ت (١١٨٢) .
٢ ــ الدراري المضيئة شرح الدرر البهية ، لمحمد الشوكاني ت (١٢٥٠) .
٣ ــ رسالة في زيادة العمر ونقصه .
تاريخ المجموع (١٣٤٦) .
٢٣×١٨سم ، ٤٧٢ ورقة .
اعاد هذا المجموع آل الشامي اخيرا .

٥٧٦ــ مجموع فيه :

١ ــ المباحث الوفية في الشركة العرفيــة ، لمحمد الشوكاني ت (١٢٥٠) .
٢ ــ الرسالة المنقذة من الغواية في طــرق الرواية ، لسعدالدين المســوري ت (١٠٣١) .
٣ ــ الفلك الدوار ، لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) .
٤ ــ مجموعة احاديث ،خطوطها مختلفة .
٥ ــ الاصابة في الدعوات المستجابة ، لمحمــد الامير ت (١١٨٢) .
٦ ــ الاحاديث الموسومة بــ سلسلة الابريــز والاكسير العزيز .
٧ ــ المسائل المرضية في اتفاق اهل الســنة على سنن الصلاة والزيدية ، لمحمد الامير ت (١١٨٢) .
٨ ــ نبذة مختصرة من انباء الزمن ، ويليــه فوائد متنوعة .
٩ ــ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكــر ، لابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢)،ناقص.
١٠ــ تنبه الرائد على وجوب قضاء صــلاة العامد ، للشوكاني ت (١٢٥٠) .
٢٤×١٨ سم ، ٤٢٧ ورقة .

٥٧٧ــ مجموع فيه :

١ ــ الامان من المسائل الثمان ، لاحمد بــن صلاح الخطيب الكوكباني ت (١١٩٦).
٢ــ المناهل الصافية في تحقيــق معاني الشافية ، للطف الله الغياث الظفيري ت (١٠٣٥) .
٣ ــ مسائل في كيفية الرخصة لهاشمي في

الزكاة وإذا كان من مصاريفها ، للحسن ابن احمد الجلال اليمنى ت (١٠٨٤) .
٤ ـ رسالة في الدلاق عند الغضب ، للجلال ايضا .
٥ ـ رسالة في رؤية الهلال ، للجلال كذلك ، تاريخها (١٠٩٥) .
٦ ـ الفائض في علم الفرائض ، لجمال الدين الفضل ابن ابي السعد العصيفري ت (٧٥٠) ،
تاريخه (١٠٥٣)
٢٠×١٥ سم ، ٢٠٤ ورقة .

٥٧٨ـ مجموع فيه :

١ ـ اقناع الباحث باقامة الادلة بصحة الوصية للوارث ، لمحمد الامير ت (١١٨٢) .
٢ ـ جوهرة الفرائض ، للفضل العصيفري ت (٧٥٠) .
٣ ـ الفرايض .
٤ ـ ايضاح الغامض الجامع لمعاني مفتاح الفرايض ، لقاسم بن محمد الاعرج الحجي ت (٨٨٠) .
٥ ـ مختصر الهندي في علم الضرب والقسمة.
الخطوط مختلفة التواريخ بعضها (١٠٩٥) .
٢١×١٥ سم ، ٢٦٠ ورقة .

٥٧٩ـ مجموع فيه :

١ ـ البستان المثمر للياقوت والمرجان . بخط احمد بن الحسن الشمول ، تاريخه (١٠٥١) .
٢ ـ رياضة الافهام في لطيف الكلام ، لاحمد ابن يحيى المرتضى المهدي ت (٨٤٠) . تاريخه (١٠٥٣) .
٣ ـ غايات الافكار ونهايات الانظار ، له ايضا ، تاريخه (١٠٥٨) .
الرسالتان الاخيرتان بخط حسين بن عبدالله العلفي .
٣٠×٢٠ سم ، ٦٢٤ ورقة .

٥٨٠ـ مجموع فيه :

١ ـ رسالة في شرطية طهارة ثياب المصلي وعدمه ، لمحمد الشوكاني ت (١٢٥٠) ، بخط يده .
٢ ـ رسالة في وجوه الصلاة على النبي (ص) في الصلاة وعدمه ، للشوكاني ايضا ، وبخطه ، تاريخها (١٢٢٤) .
٣ ـ رسالة تتعلق بالصلاة على الرسول (ص) ، للشوكاني ، وبخطه ، تاريخها (١٢٠٨) .
٤ ـ بحث في صلاة التحية ، للشوكاني ، وبخطه .
٥ ـ بحث في صلاة المسافر ، للشوكاني .
٦ ـ بحث في الذكر بالمساجد ، للشوكاني .
٧ ـ بحث في المولد ، للشوكاني ، وبخطه .
٨ ـ اطلاع ارباب الكمال على ما في رسالة الجلال اليمني ت (١٠٨٤) ، في الهلال من الاختلال .
٩ ـ بحث في الصلاة ، للشوكاني .
١٠ـ بحث في وجوب الامساك اذا دخل رمضان نهارا ، للشوكاني .
١١ـ بحث في اخراج اجرة الحاج من راس المال ام لا ؟
١٢ـ بحث في الاجبار على الطلاق .
١٣ـ بحث في الطلاق الثلاث .
١٤ـ بحث في الطلاق البدعي هل يقع ام لا ؟
١٥ـ بحث في نفقة المطلقة بائنا .
١٦ـ بحث في الطلاق .
١٧ـ بحث في رضاع الكبير هل يقتضي التحريم ام لا ؟
١٨ـ بحث في الرضاع .
١٩ـ بحث في البيع .
٢٠ـ بحث في بيع الشيء قبل قبضه .
٢١ـ تنبيه ذوي الحجا على حكم بيع الرجا.
٢٢ـ شفاء العلل في حكم زيادة الثمن لمجرد الاجل .
٢٣ـ عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد .
٢٤ـ بحث في كون الماء يملك ام لا ؟
٢٥ـ بغية المستفيد فيمن انكر العمل بالاجتهاد من اهل التقليد .
٢٦ـ الجواب المنير على قاضي عسير .
٢٧ـ هداية القاضي الى حكم تخوم الاراضي.
٢٨ـ القول المحرر في حكم لبس المعصفر ، للشوكاني ، وبخطه .
٢٩ـ رسالة في حكم لبس الاحمر ، للشوكاني، وبخطه .
٣٠ـ رسالة في الشهادة .
٣١ـ رسالة في تقويم العدول .
٣٢ـ رسالة في الوصية بالثلث مع ظهور الحيلة .

٣٣– بحث في ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع .
٣٤– حل الإشكال في اجبار اليهود على التقاط الازبال .
٣٥– تفويق النبال الى ارسال المقال .
٣٦– الابطال لدعوى الاختلال في رسالة اجبار اليهود على التقاط الازبال .
٣٧– ارسال المقال على ازالة الاشكال ، لعبدالله بن عيسى الكوكباني ت (١٢٢٤) ، وبخطه .
٣٨– توضيح وجوه الاختلال في ازالة الاشكال ، لعلي بن عبدالله الجلال ت (١٢٢٥) .
٣٩– تحقيق المقال وقطع الجدال على حل الاشكال ، لعبدالله بن المبارك بن بشير ، وبخطه ، تاريخه (١٢٢٢) .
٤٠– الاعلال لتحقيق المقال ، للشوكاني ، وبخطه .
٤١– بحث في قوله تعالى : « فانظر الى طعامك » للشوكاني ، وبخطه .
٤٢– بحث في قوله تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول » الشوكاني ، وبخطه .
٤٣– جواب السائل عن تقدير القمر منازل للشوكاني ، تاريخه (١٢١٢) .
٤٤– بحث في قوله تعالى : «قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين » للشوكاني ، وبخطه .
٤٥– زهر النسرين الفائح بفضائل المعمرين ، للشوكاني ، وبخطه .
٤٦– بحث في قول علي (ع) : ما خلف عندنا من العلم » .
٤٧– جواب عمن سأل في النفث عند اذكار النوم هل بعد القراءة ام قبلها وتحقيق ذلك .
٤٨– اتحاف المهرة (بالكلام) على حديث لا عدوى ولا طيرة .
٤٩– ارشاد المستفيد الى رفع كلام ابن دقيق العيد في الاطلاق والتقييد ، للشوكاني ، وبخطه .
٥٠– القول المقبول في رد خبر المجهول من غير صحابة الرسول (ص) ، للشوكاني ، وبخطه .
٥١– بحث في كون شريعتنا ناسخة لجميع الشرائع قبلها .
٥٢– القول المفيد في حكم التقليد ، للشوكاني
٥٣– التشكيك على التفكيك ردا على رسالة اسحق بن يوسف بن اسماعيل ، للشوكاني ، وبخطه .
٥٤– البغية في مسألة الرؤية ، للشوكاني ، وبخطه .
٥٥– فتح الخلاف في جواب مسائل الشيخ عبدالرزاق الهندي .
٥٦– بحث الاشتقاق .
٥٧– جواب عن احاديث تكفير العبادات للذنوب .
٢٢×١٧ سم ، ١٢٣٤ ورقة .

٥٨١– مجموع فيه :
١ – مختصر المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة ، لمحمد السخاوي ت(٩٠٢) ، تاريخه (١٠٧٣) .
٢ – مرقاة الوصول الى فهم معاني معيار العقول ، لداود بن الهادي بن احمد بن المهدي ت (١٠٣٥) ، تاريخه (١٠٧٣) .
٣ – حاشية السراج ، في سورة الصافات ، الجزء الرابع ، تاريخها (١٠٧٢) . بخط يوسف بن الجنيد بن احمد الملقب الفليسي .
٢٩×٢٢ سم ، ٥٥٤ ورقة .

٥٨٢– مجموع فيه :
١ – مقدمات البحر الزخار ، لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
٢ – حياة القلوب في احياء عبادة علام الغيوب ، لاحمد المرتضى ايضا .
٣ – مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ، لاحمد بن محمد الرصاص ت (٦٥٦) .
٤ – الاساس ، للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
٥ – الرسالة الناقصة للالفاظ المتناقضة ردا على رسالة احمد بن علي مطير الحكمي الاشعري ت (١٠٧٥) .
٦ – نظم الثلاثين المسألة ، لحسين بن علي ابن الهادي . في الاصول .
خطوطها مختلفة التواريخ بعضها (١٠٦٠) والبعض الاخر (١٠٦٥) .
٢١×١٦ سم ، ٤٦٦ ورقة .

٥٨٣– مجموع فيه :
١ – تحفة الاحباب ، شرح ملحة الاعراب ، لمحمد بن عمر بحرق ت (٩٣٠) .

٢ ـ شرح الجزرية .
٣ ـ الهمزية ، للبوصيري ت (٦٩٦) .
٤ ـ قصائد متنوعة .
تاريخه (١٢٥٣) .
٢٢×١٧ سم ، ١٨٠ ورقة .

٥٨٤ـ مجموع فيه :

١ ـ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، للمحسن بن محمد بن كرامة الجشمي ت (٤٩٤) .
٢ ـ الذريعة الى نصرة الشريعة ، قصيدة لاسماعيل المقري ت (٨٣٧) .
٣ ـ قصيدة للهادي بن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢) .
٤ ـ قصيدة للمهدي احمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
٥ ـ الجوهرة الخالصة عن الشوائب في العقائد التي سأل عنها عبدالحق بن عبدالحميد بن عبدالواحد الذهبي من السيد عبدالصمد بن عبدالله العلوي الدامغاني . بخط محمد بن احمد مطهر ، تاريخه (١٣٤٣) .
٣٥×٢٤ سم ، ٢٣٢ ورقة .

٥٨٥ـ مجموع فيه :

١ ـ الحكمة الدرية ، لاحمد بن سليمان ت (٥٦٦) ، قال ولده(*) في آخره: تم لنا سماع هذا السفر بتاريخ (١٣١٩) . بخط احمد محمد سهيل .
٢ ـ امالي المرشد بالله (الاربعين النبوية) ، ليحيى بن الحسين الشجري ت (٤٧٧) .
٣٦×٢٥ سم ، ٤٠٢ ورقة .

٥٨٦ـ مجموع فيه :

١ ـ النوروزين في الجمع بين الصلاتين ، للحسن بن اسحق بن المهدي الصنعاني ت (١١٦٠) .
٢ ـ الروض الانيق في جواز التلفيق ، لمحمد بن عبدالعظيم بن فروخ الهندي المكي (من اهل القرن الحادي عشر) .
٣ ـ منظومة في الانفعال الواوية واليائية .
٤ ـ غاية المقصود لمن يتعاطى العقود ، لاحمد ابن عمر الديربي ت (١١٥١) .
٥ ـ القول السديد في بعض مسائل احكام الاجتهاد والتقليد ، لمحمد بن فروخ المكي ايضا .
بخط سعيد بن يحيى بافرحان ، تاريخه (١٢٥٨) .
٢٣×١٧ سم ، ١٩٧ ورقة .

٥٨٧ـ مجموع فيه :

١ ـ السيف الباتر المضي لكشف الايهام والتمويه في ارشاد الغبي الى مذهب اهل البيت في صحب النبي ، لاسماعيل بن عبدالله النعمي ، بخطه ، تاريخه (١٢٠٨) .
٢ ـ نبذة منقولة عن الهادي بن ابراهيم ت (٨٢٢) ، في الكلام عن البخاري ومسلم .
٣ ـ كتاب في اصول اهل البيت جوابا على من قال وغال ، لعبد المعطي بن احمد .
٤ ـ رسالة لابن زيدون الاندلسي ت (٤٦٣) .
٥ ـ دلائل الشريعة العلية المتبعة على تكفير اهل وحدة الوجود اليمنية ، لم نقف على اسم المؤلف .
٦ ـ رسالة في الرد على الرسالة المسماة : ارشاد الغبي .
تاريخ المجموع عدا الاول (١٢١١) .
٢٢×١٦ سم ، ١٨٩ ورقة .

٥٨٨ـ مجموع فيه :

١ ـ الدر النظيم ، لاحمد بن صالح ابن ابي الرجال ت (١٠٥٩) ، تاريخه (١٠٨٥) .
٢ ـ القمر النوار في الرد على المرخصين في الطبل والمزمار ، لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
٣ ـ رسالة في الرد على ما يفعله ويدعيه الصوفية من الصياح في الاذكار وما الى ذلك ، لمجهول .
٤ ـ شرح مقدمة الازهار ، ناقص الاول .
٥ ـ الارشاد الهادي الى سبيل الرشاد ، للقاسم بن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
٦ ـ مشكاة الانوار للسالكين مسلك الابرار ليحيى بن حمزة ت (٧٤٥) في الرد على الباطنية .
٢١×١٦ سم ، ٢٣٦ ورقة .

٥٨٩ـ مجموع فيه :

١ ـ ارشاد ذوي الالباب الى حقيقة اقوال

(*) اي ابن الناسخ .

ابن عبدالوهاب ، وهي القصيدة المعروفة لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) ، بخط عبدالله بن عبدالكريم الجرافي ، تاريخها (١٣٤٤) .

٢ ــ اليواقيت في تحقيق المواقيت ، للامير .

٣ ــ نهاية التحرير في المحرم من لبس الحرير ، للامير ايضا .

٤ ــ المسائل المهمة فيما تعم به البلوى .

٥ ــ رسالة تشتمل على اجابة سوءالين ، الاول : في بيان الاشكال في حديث : لو لم تذنبوا .. الخ ، والثاني : في جواب عن الإشكال في حديث زيد بن ارقم ، اني فرط لكم ... الخ .

٢٤×١٧ سم ، ١٠٦ ورقة .

وقد علمت بان آل الشهاري في صنعاء قد اعادوا هذا المخطوط في الاونة الاخيرة .

٥٩٠ــ مجموع فيه :

١ ــ النجم الثاقب في اشرف المناقب ، للحسن بن عمر بن حبيب الحلبي ت (٧٧٩) ، بخط حسن حيدر ، تاريخه (١٢١٤) .

٢ ــ رسالة في أسماء المشهورين من الناس ، بخط حسن حيدر ، تاريخه (١٢١٤) .

٣ ــ الانوار الكاشفة عن محاسن الآثار الناضرة على حل مسائل الازهار ، لأحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) ، ناقص الآخر .

٢٣×٢٤سم ، ١٧٨ ورقة .

٥٩١ــ مجموع فيه :

١ ــ ايضاح الغامض الجامع لمعاني مفتاح الفائض ، لقاسم بن محمد الاعرج الحجي ت (٨٨٠) .
بخط مقبول بن احمد الاهنومي ، تاريخه (١٠٨٠) .

٢ ــ مجموع الفقه من احاديث الامام زيد بن علي ت (١٢٢) ، بخط الاهنومي كذلك .
تاريخه (١٠٨٠) .

٣ ــ العمدة نظم العدة ، لمحمد بن احمد .

٢٠×١٥ سم ، ٢٣٢ ورقة .

٥٩٢ــ مجموع فيه :

١ ــ الاربعون حديثا السيلقية للحسن بن محمد السيلقي ت (٥٠٠) ، ناقص الاول ، تاريخه (١٢٠١) .

٢ ــ مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ، لاحمد بن محمد الرصاص ت (٦٥٦) .

٣ ــ دعاء النصر على الاعداء ، وسماه مؤلفه (اسماء النصر على الاعداء) .

٤ ــ الحكم العرفانية في بعض معان ارشادية وارشادات قرآنية ، لعلي المتقي ت (٩٧٥) .

٥ ــ الاربعون حديثا العلوية ، لجعفر بن احمد ابن عبدالسلام ت (٥٧٣) .
وفي آخره فصل في معرض الوعظ والارشاد والخطابة ، له ايضا .

٦ ــ الدرة اليتيمة في احكام السبي والغنيمة لعبدالله بن حمزة ت (٦١٤) ناقص الاخر .

٢٩×٢٠ سم ، ١٦٢ ورقة .

٥٩٣ــ مجموع فيه :

١ ــ الدرر الفرايد والطرف الشرايد ، لعبد الله النجرى ت (٨٧٧) ، بخط حسين شرف الدين ، تاريخه (١٠٥٧) .

٢ ــ تخميس مقصورة ابن دريد ، لعبدالله بن حمزة ت (٦١٤) .

٣ ــ خطبة للمطهر بن محمد ت (٨٧٩) عند مبايعة الناصر .

٤ ــ شرح العيون ، لابن نباته المصري ت (٧٦٨) .

٥ ــ مائة كلمة للامام علي ابن ابي طالب (ع) ، بخط حسين شرف الدين ، تاريخه (١٠٥٥) .

٣٠×٢٠ سم ، ٥١٤ ورقة .

٥٩٤ــ مجموع فيه :

١ ــ مسند الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ت (٢٠٣) .

٢ ــ الجامع المبارك ، لزيد بن علي بن الحسين ت (١٢٢) .

٣ ــ مقدمة الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير .

٤ ــ ترجمة مؤلف الروض النضير .
بخط احمد بن محمد السياغي ، تاريخه (١٢٩١) .

٢٢×١٦ ، ٢٧٢ ورقة .

٥٩٥ــ مجموع فيه :

١ ــ ثلاث منظومات شعرية في علم الكلام ، لعبدالمعطي بن احمد .

٢ ـ منظومة مقدمة الازهار مشروحة ، له م.
٣ ـ منظومة في الفقه ، له ايضا .
بخط احمد بن سعيد الخطيب، تاريخه (١١٤٦) .
٢١×١٦ سم ، ١٢٩ ورقة .

٥٩٦ـ مجموع فيه :
١ ـ اربعون حديثا في مكارم الاخلاق ، رواية المتوكل على الله اسماعيل ت (١٠٨٧).
٢ ـ البرهان الساطع بنور الفائدة في حكم الطلاق المتتابع انه واحدة ، للمؤلف المذكور اعلاه .
٣ ـ سؤالات فقهية مع جواباتها ، له ايضا .
٤ ـ العقيدة الصحيحة والدين النصيحة ، له كذلك .
٥ ـ مرقاة الوصول الى علم الاصول ، للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩)
٦ ـ اربعون حديثا في اصطناع المعروف ، لعبدالعظيم المنذري ت (٦٥٦) .
٧ ـ نبذة فوائد منقولة عن جلال الدين السيوطي ت (٩١١) تثبت طهارة نسب رسول الله (ص) .
بخط مهدي بن محمد المهلا ، تاريخه (١٠٦١) .
٢٠×١٥ سم ، ١٦٢ ورقة .

٥٩٧ـ مجموع فيه :
١ ـ الجزرية في تجويد القرآن، لابن الجزري ت (٨٣٣) ، منظومة شعرية .
٢ ـ الاربعون حديثا الجعفرية وشرحها لجعفر بن احمد بن عبدالسلام ت (٥٧٣) . بخط محمد زبارة .
٣ـ الوجيز شرح احاديث سلسلة الابريز ، للنمازي ت (٩٧٥) .
بخط محمد زبارة .
٤ ـ تحفة الراغبين وتذكرة السالكين ، لعبدالرحمن الحبيشي ت (٧٨٧) ، ناقص الاخر ، تاريخه (١٣٢٥) .
٢٥×١٧ سم ، ١٤٢ ورقة .
انتقل اخيرا الى خزانة السادة آل زبارة في صنعاء .

٥٩٨ـ مجموع فيه :
١ ـ الناسخ والمنسوخ ، جا ، ج٢ ، لعبدالله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم .
٢ ـ الارشاد الى سبيل الرشاد ، للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
٣ ـ جواب الفقيه محمد بن عبدالعزيز المفتي(*) عن سؤال في قوله تعالى : الذي خلق سبع سماوات .. الخ .
٤ ـ الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية ، لسعدالدين المسوري ت (١٠٣١) .
٥ ـ رسالة فقهية للمتوكل على الله اسماعيل ت (١٠٨٧) .
٦ ـ كلام لابراهيم بن عبدالله بن مفضل .
٧ ـ نقلة مفيدة لابن ابي الحديد المعتزلي ت (٦٥٥) .
٨ ـ اشارة شافية من كتاب العدل ، للقاسم ابن ابراهيم الرسي ت (٢٤٦) .
٩ ـ كلام للقاسم بن محمد الرسي .
١٠ـ فائدة منقولة من تحفة الاصحاب ، لاحمد السروجي ت (٧٠١) .
١١ـ بحث في الارادة ، لاسحق بن محمد العبدي ت (١١١٥) .
١٢ـ فائدة منقولة من انوار اليقين في فضائل امير المؤمنين ، لحسن بن بدرالدين محمد العلوي الزيدي ت (٦٧٠) .
١٣ـ رسالة في الرافضة وسبب التسمية ، وكلام لعبدالله بن العباس .
١٤ـ بحث لمحمد بن عبدالله بن الهادي الوزير ت (٨٩٧) .
١٥ـ رسالة في جواز اقامة الجمعة بغير امام أعظم ، لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) .
١٦ـ صون الاعراض بما يثبت للاقارب من الاعتراض ، لحسين بن ناصر المهلا ت (١١١١) .
١٧ـ الطراز المذهب في اسناد المذهب ، لابراهيم بن يحيى السحولي ت (١٠٦٠) .
بعضها بخط محمد بن احمد الغشم . تاريخه (١٢١٧) ، والبعض الآخر بخط محمد بن حسن المسوري ، تاريخه (١٢٠٩) .
٢٣×١٧ سم ، ٢٨٢ ورقة .

(*) لعله محمد بن عزالدين المفتي ت (١٠٥٠) صاحب كتاب : البدر الساري .

٥٩٩- مجموع فيه :
١ - سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نباتة المصري ت (٧٦٨) .
٢ - صحيفة الامام علي بن موسى الرضا(ع) ت (٢٠٣) .
٣ - بهجة الجمال ، لمحمد بن يحيى بهران ت (٩٥٧) .
٤ - الرياض المستطابة في معرفة من روى في الصحيحين من الصحابة ، ليحيى ابن ابي بكر العامري الحرضي ت (٤٧١) .
٥ - لامية العجم ، للطغرائي ت (٥١٣) ، ويليها قصائد مختلفة .
٦ - الدرر المنتثرة بالاحاديث المشتهرة ، لجلال السيوطي ت (٩١١) .
٧ - نبذة من تاريخ لطف‌الله بن احمد جحاف ت (١٢٤٣) ، وفي اخرها شعر لحسن الجلال ت (١٠٨٤) .
٨ - البرهان القاطع في اثبات الصانع ، لمحمد ابن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) .
٩ - نبذة في وفيات الاعيان من سنة (١١٧٢- ١٣١٥) ، لعبدالملك الانسي .
تاريخه (١٣١٥) .
١٨×٢٥ سم ، ٧٣٠ ورقة .
وقد علمت ان هذا المخطوط المجموع انتقل الى السادة آل الشامي في صنعاء .

٦٠٠- مجموع فيه :
١ - قصيدة لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) .
٢ - تاريخ ابناء الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان من أيام نوح (ع) الى عهد الرسول محمد (ص) ، لمحمد بن اسماعيل الكبسي ت (١٣٠٨) .
٣ - اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية ، للكبسي ايضا .
بخط محمد بن محمد بن اسماعيل الكبسي ، تاريخه (١٣٥٥) .
١٨×٢٤ سم ، ٣٦٥ ورقة .

٦٠١- مجموع فيه :
١ - غاية التقريب ونهاية الاختصار والايجاز، لاحمد بن حسين الاصفهاني.
٢ - منظومة في الفقه .
٣ - عقد جواهر اللآل في فضائل الآل ، قصيدة لاحمد بن عبدالقادر العجيلي (من اهل القرن الرابع عشر) .
٤ - منظومة الهدى ، للحسن بن اسحق بن المهدي ت (١١٦٠) .
٥ - مقدمة الاجرومية ، للصنهاجي ت (٧٢٣) .
٦ - بحث في علم الرمل ، ناقص الاول والاخر .
تاريخه (١٢٩٦) .
١٨×٢٥ سم ، ١٩٨ ورقة .

٦٠٢- مجموع فيه :
١ - النظم الناطق بالصواب الى النفس وكافة الاصحاب ، قصيدة ليوسف بن محمد زبارة .
٢ - اجازة السيد عبدالله بن‌محمد الاميرت (١٢٤٢) ، لاحمد بن يوسف زبارة ت (١٢٥٢) .
٣ - القصيدة الذهبية والحجة المكيّة ، لابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن رشد.
٤ - هياكل النور ، ليحيى الشهاب السهروردي ت (٥٨٧) .
٥ - الرسالة الشمسية ، لمحمد علي الكاتبي القزويني ت (٦٧٥) .
٦ - دعاء لزين العابدين علي بن الحسين (ع) ت (٩٤) .
٧ - التفكيك لعقود التشكيك ، لاسحق بن يوسف ابن المتوكل على الله اسماعيل ت (١١٧٣) .
٨ - اجازة يوسف زبارة للسيد ابراهيم‌الامير ت (١٢١٣) .
٩ - تحفة العمل وقنطرة الاعمال ، لاسماعيل المقري ت (٨٣٧) .
١٠- شرح الرسالة العضدية في اداب البحث والمناظرة .
١١- المباحث الوفية ، للشوكاني ت (١٢٥٠).
١٢- الابحاث الحسان ، له .
١٣- ايضاح الدلالات على احكام الخيارات، له .
١٤- تنبيه الاعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام ، للشوكاني كذلك .
١٥- ورقات مراجعة ومراسلة بين السيد احمد زبارة ت (١٢٥٢) ، والشوكاني ت (١٢٥٠) .
١٦- ايضاح القول ، للشوكاني .
١٧- بحث في جواز نفي ولد الآمة المملوكة بعد ثبوت الوطيء من سيدها ام لا ؟

لعله من جمع وترجيح كاتبه حسن ابن احمد زبارة .

١٨ـ سوءال في العروق الممتدة من ارض المغارس الى ارض غيره ؛ للشوكاني .

١٩ـ ابحاث منقولة من شفاء الامير الحسين .

٢٠ـ دعاء النسك ، وهو منسك للحج .

٢١ـ قصيدتان لاحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي ت (٨٢٦) .

٢٢ـ جواب الامالي الى نظم السيد عبد المعطي .

٢٣ـ ورقتان فيهما ابيات لاسماعيل ابن ابي بكر المقرى ت (٨٣٧) .

٢٤ـ فصول الرفق في اصول الرزق ؛ للسيوطي ت (٩١١) .

٢٥ـ مفتاح الخيرات ومجمع البركات ؛ لحامد بن حسن بن شاكر ت (١١٧٣) .

٢٦ـ الدرازي المنسوقات ؛ قصيدة لعبدالله ابن يحيى شرف الدين ت (٩٧٣) .

٢٧ـ اربعون حديثا في حسن الخلق .

٢٨ـ الفيض المعين ؛ لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ت (٦٥٦) .

٢٩ـ اجازة من حسين بن يوسف زبارة ت (١٢٣١) الى احمد زبارة ت (١٢٥٢) .

٣٠ـ اجازة من حسين زبارة الى محسن المؤيد .

٣١ـ اتحاف الاكابر ؛ للشوكاني ت (١٢٥٠) .

٣٢ـ الكافية ؛ لابن الحاجب ت (٦٤٦) .

وعلى المجموع اجازات متعددة من بعض العلماء ، اقدم تاريخ على المجموع (١٢٠٩) .

٢٢×١٩ سم ؛ ٦٨٠ ورقة .

٦٠٣ـ مجموع فيه :

١ ـ شرح ايساغوجي ؛ في المنطق ؛ لزكريا الانصاري ت (٩٢٦) .

٢ ـ منظومة فيما يتعين الوقف عليه في القرآن .

٣ ـ السيوف الهندية في الرد على ابتداع الناصبة .

٤ ـ نبذة في طرق حديث الجهر بالبسملة .

٥ ـ شمس المشرقين والمغربين في دليل الجمع بين الصلاتين ؛ ليحيى بن عبدالله الوزير (من اهل القرن التاسع) .

٦ ـ الادلة المجموعة في بيان شروط صلاة الجمعة ؛ لابن حريوة محمد بن صالح السماوي ت (١٢٤١) .

٧ ـ بلوغ المراد فيما يتعلق بالفؤاد من الحب والتواد ؛ لمحمد بن علي سعد الحداد الكوكباني ت (١٢٥١) .

٨ ـ الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية ؛ لاحمد بن سعدالدين المسوري ت (١٠٧٩) .

٩ ـ سؤال من تصدى في التشنيع على ائمة الهدى .

١٠ـ الاصول على مذهب آل الرسول ؛ لمحمد بن القاسم بن الحسين .

١١ـ الانتصاف من ذوي الزيغ والاعتساف في الرد على الجبرية والقدرية ؛ لمحمد ابن يوسف بن هبة الفضلي ؛ ناقص الاخر .

خطوطه مختلفة الاشكال اقدمها ؛ تاريخها (١٢٣٢) .

٢٣×١٦ سم ؛ ٢٣٢ ورقة .

٦٠٤ـ مجموع فيه :

١ ـ احدى عشرة ورقة تشتمل على فوائد مختلفة ، وبعض القصائد .

٢ ـ جواهر الاخبار في سيرة الائمة الاطهار (الاخبار) ؛ لابراهيم بن محمد الوزير ت (٩١٤) .

٣ ـ قصب السبق في تخميس القصص الحق ؛ لعبدالعزيز بن علي الزمزمي ت (٩٦٣) ، والقصص الحق ليحيى شرف الدين .

٤ ـ شرح لامية العجم ؛ الشارح لم يدون اسمه .

٥ ـ القول الناصح ؛ جواب سؤال في الارشاد لذوي الفضل والاسترشاد ؛ لمحمد بن عبدالله الوزير ت (٨٩٧) .

٦ ـ بحث في حصول الاشكال في تقرير المذهب ؛ لمحمد الوزير ، المار ذكره .

٧ ـ السيف الصارم ؛ له كذلك .

٨ ـ سؤال في شأن الاشكال هل يقطع بتكفير الامامية ام بتفسيقهم ام لا يقطع عليهم بايهما ؟ ويليه الجواب للوزير آنف الذكر .

٩ ـ السيوف المنضية في الرد على المسائل المرضية .

١٠ـ قصيدة لعلي بن محمد التنوخي ت

(٣٤٢) . جوابا على قصيدة لابن المعتز ت (٢٤٦) . ناقصة .
اقدم الخطوط تاريخه (١٠٦٠) .
٢٤×١٧ سم ؛ ٢١٢ ورقة .

٦٠٥ـ مجموع فيه :

١ ـ صوارم الحق الباترة ؛ للوتين ؛ واعتقد انها لمحمد بن عبدالله الوزير ت(٨٩٧) .
٢ ـ الرسالة الشمسية الصادعة بالانوار القدسية ، لعلها للوزير كذلك .
٢٣×١٧ سم ، ٧٢ ورقة .

٦٠٦ـ مجموع فيه :

١ ـ بلوغ المرام من ادلة الاحكام ؛ لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ؛ بخط محمد جهلان .
٢ ـ رض الازهار في مناقب الاخيار ؛ لشهاب الدين .
٣ ـ الرسالة النقشبندية ؛ لزكريا النقشبندي .
٤ ـ العدة والسلاح لمتولي عقود النكاح ؛ لجمال‌الدين محمد بن احمدابي الفضل المقيم في عدن (هكذا مثبت في آخر الرسالة) .
٥ ـ مختصر الشمائل النبوية ؛ لمحمد الترمذي ت (٢٧٩) ؛ ناقص .
٦ـ حاشية على بلوغ المرام ؛ لسليمان بن يحيى الاهدل ت (١١٩٧) ؛ ناقصة .
٢٢×١٧ سم ؛ ٤٣٤ ورقة .

٦٠٧ـ مجموع فيه :

١ ـ سمط الجمان : لاحمد بن عبدالله الجنداري ت (١٣٣٣) ، بخط احمد ابن علي حمزة : تاريخه (١٣٥٣) .
٢ ـ مجموعة من الاحاديث المختلفة .
٣ ـ الاحكام الوصفية : للعباس بن احمد ؛ بخط حسن بن علي بن ابراهيم . تاريخه (١٣٥٣) .
٤ ـ رسالة في اثبات تفسيق البغاة ؛ لاحمد بن اسحق ت (١١٥٨) ؛ بخط المذكور ونفس التاريخ .
٥ ـ فوائد متنوعة اخرى .
٢٤×١٨ سم ؛ ٢٧٠ ورقة .

٦٠٨ـ مجموع فيه :

١ ـ اربعون حديثا ؛ لابي القاسم زيد بن عبدون .
٢ ـ شرح النكت في العبادات ؛ لجعفر بن احمد بن عبدالسلام ت (٥٧٣) .
٣ ـ عشر مسائل في علم الكلام ؛ في بحث الخلاف بين الشيعة .
٤ ـ قبل المسائل ؛ في علم الكلام ؛ لجعفر ابن احمد بن عبدالسلام ؛ المذكور آنفا .
٢٣×١٧ سم ؛ ٢٣٠ ورقة .

٦٠٩ـ مجموع فيه :

١ ـ شرح الاشارات الوافية بعلمي العروض والقافية(*) ؛ لاحمد بن محمد الجزار المسكي الزبيدي ؛ والاشارات له كذلك .
٢ ـ الناسخ والمنسوخ من القرآن ؛ لابن ابي النجم عبدالله بن محمد بن حمزة .
٣ ـ كتاب في الناسخ والمنسوخ ؛ مجهول المؤلف .
بخط اسماعيل بن عبدالكريم ؛ تاريخه (١٢٥٨) .
٢٢×١٧ سم ، ٢٦٠ ورقة .

٦١٠ـ فيه :

١ ـ الفرائض .
٢ ـ بغية الباحث في علم المواريث ؛ لفخرالدين ابي بكر البجلي .
٣ ـ نبذة في المناسخات ؛ مجهولة المؤلف .
٤ ـ مفيد الحساب (الحاسب) ؛ رسالة لبرهان‌الدين ابراهيم بن عمر البجلي .
٥ ـ ملحة الاعراب ؛ للحريري ت (٥١٦) .
٦ ـ شرح مقدمة ابن اجروم ت (٧٢٣) ؛ ويليه الاجرومية .
٢٤×١٧ سم ، ٤٤٠ ورقة .

٦١١ـ مجموع فيه :

١ ـ نبذة تاريخية .
٢ ـ قصائد متنوعة .
٣ ـ الدر المنظوم ؛ رسالة في معاني العلوم ؛ لابن حجر الهيتمي المكي ت (٩٧٤) .
٤ ـ قصيدة لابن زيدون ت (٤٦٣) .
٥ ـ مختارات من الاحاديث .
٦ ـ اصول العدل والتوحيد ؛ للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
٢٨×١٧ سم ؛ ٢٤٠ ورقة .

(*) في ايضاح المكنون ؛ للبغدادي ض ٨٤ : الاشارات الكافية في علمي العروض والقافية .

٦١٢ـ مجموع فيه :
١ ـ اشارة الحجون ، لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبـادي ت (٨١٧) . تاريخه (٩٩٣) .
٢ ـ مقولات في علم المنطق ، لم يذكر المؤلف، بخط محمد عبدالله الورد ؛ تاريخـه (١١٠٣) .
٣ ـ قصيدة لابن دريد ت (٣٢١) ؛ تاريخها (١٠٥٩) .
٤ ـ الشافي في علمي العروض والقوافي ، لمحمد ابن يحيى بهران ت (٩٥٧) ؛ تاريخه (١٠٥٩) .
٥ ـ شرح لامية العجم ، للطغرائي ت (٥١٣)، تاريخه (١٠٥١) ، والشارح مجهول .
٦ ـ حاشية على الموشح ، لمحمد ابن ابي بكر الخبيصي ؛ بخط محمد بن الهـادي الخالدي .
٢٠×١٥ سم ؛ ٣٤٤ ورقة .

٦١٣ـ مجموع فيه :
١ ـ اجازات في المقروءات : متعددة بعضـها بتاريخ (٨٩٩) .
٢ ـ رسالة في تحريم الغناء ، لصالح المقبلي ت (١١٠٨) .
٣ ـ بحث في الاستدلال على حجية اجماع اهل البيت (ع) بآية التطهير .
٤ ـ بحث منقول عـن الهـادي يحيى بن الحسن ت (٢٩٨) ؛ حول الصحيحين .
٥ ـ عجالة الجواب فيما أورده بعضهم على جماعة الاصحاب ، لأحمد بن صـلاح الخطيب اليمني ت (١١٩٦) ؛ تاريخه (١١٨١) .
٦ ـ بحث في شروط الجمعة والاية المطلقة في القرآن ، لعزالدين بن الحسن الهـادي اليمني ت (٩٠٠) .
٧ ـ ارجوزة في فوائد الصلاة على الرسـول، لعبدالله بن محيي‌الدين العراسـي اليمني ت (١٠٨٠) ، تاريخها (١٢٠٣) .
٢٢×١٥ سم ، ٢٢٤ ورقة .

٦١٤ـ مجموع فيه :
١ ـ تنقيح الانظار في علوم الآثار ، لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) ، بخط زيد الشامي ، تاريخه (١١٥٦) .
٢ ـ شرح منظومة احمد بن فرح ت (٦٩٩) ، في القاب الحديث وتسمى القصيدة الغرامية ، بخط الشامي ايضا .
٣ ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن ، لهبةالله ابن سلامة ت (٤١٠) ، بخط محمد بن محمد الغرندي ، تاريخه (١١٥٨) .
٤ ـ حاشية على الكتاب المذكور .
٥ ـ شرح الخمسمائة آيـة ، لعبـدالله بن محمد النجري ت (٨٧٧) ؛ بخط علي ابن محمد الاخفش ، تاريخه (١١٥٩) .
٣٢×٢٣ سم ، ٢٦٦ ورقة .

٦١٥ـ مجموع فيه :
١ ـ الارشاد الهادي الى منظومة السـيد الهادي ، لعبدالكريم بن عبدالله (ابو طالب) لعله بخط المؤلف ، تاريخـه (١٢٥٦) .
٢ ـ حاشية على التهذيب ، لعبداللهاليزدي، بخط علي بن محمد الوزير ، تاريخـه (١٢٥٨) .
٣ ـ لمحة التقريب في معـرفـة الاعاريض والضروب ، لابي عبدالله بن محمـد الاندلسي ، بخط عبدالملك الانسي ، تاريخه (١٢٥٦) .
٤ ـ البحث الوافي في العروض والقوافي ، لمجهول ، تاريخه (١٢٥٦) .
٥ ـ رسالة في العروض ، لمجهول ؛ تاريخها (١٢٥٦) .
٦ ـ منظومة الحرازي في العروض ، بخط محمد بن علي وحيش، تاريخها (١٢٦١) .
٧ ـ جواب سـؤال عـن معنـى حـديث (انا مدينة العلم وعلي بابها) .
٨ ـ نبذة تشتمل على بيان معرفة الراسخين في العلم .
٩ ـ الرسالة العضدية ، لعبدالرحمن الايجي ت (٧٥٦) ، بخط احمد بن هاشـم الكوكباني ، تاريخها (١٢٥٨) .
١٠ـ رسالة الشريف الجرجاني ت (٨١٦) في الحرف .
١١ـ شرح الرسالة العضدية ، للسمرقندي، بخط احمد الكوكباني ، تاريخـه (١٢٥٩) .
١٢ـ ضابط الاوضاع الاربعة ، لاحمد بـن عبدالرحمن المجاهد ت (١٢٨١) ، بخط الكوكباني ، تاريخه (١٢٥٩) .
١٣ـ آداب البحر .
١٤ـ نظام الغريب ، لعيسى بن ابراهيـم الربعي ت (٤٨٠) ، بخط الحسـن بن

سليمان بن حمزة الحسني تاريخه (٦١٢)
٢٣×١٧ سم ، ٥٢٢ ورقة .

٦١٦– مجموع فيه :
١ – المقدمة الجزرية ، لمحمد بن محمد الجزري ت (٨٣٣) .
٢ – الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاثار ، لمحمد بن موسى الحازمي ت (٥٨٤) ، بخط ابراهيم بن حسن ؛ تاريخه (١١٣١) .
٣ – بهجة الجمال ومحجة الكمال ، لمحمد ابن يحيى بهران ت (٩٥٧) ، تاريخه (١٠٦٧) .
٢٠×١٥ سم ، ٣١٨ ورقة .

٦١٧– مجموع فيه :
١ – شرح ملحة الاعراب ، للفاكهي ت(٩٧٢) .
٢ – شرح القصص الحق في مدح خير الخلق ، لمحمد بهران ت (٩٥٧) .
٣ – قصيدة لصفي الدين الحلي ت (٧٥٠) في مدح الرسول (ص) .
٤ – الناسخ والمنسوخ في القرآن لابن ابي النجم عبدالله بن محمد بن حمزة .
خطوط المجموع مختلفة التواريخ اقدمها خط حسن بن عبدالقادر الناظري ، تاريخه (١٠٥٩) .
٢١×١٥ سم ، ٥٥٢ ورقة .

٦١٨– مجموع فيه :
١ – التذكير ، قصيدة لمحمد بن عبدالرحمن الحبيشي الوصابي ت (٧٨٢) .
٢ – هدية الاحياء للاموات وما يصل اليهم من النفع والثواب ، لعلي بن احمد ابن يوسف القرشي الاموي الهكاري .
٣ – آداب الشريعة المشتمل على الحسن المصون والدر المكنون لابي حامد محمد ابن محمد الغزالي ت (٥٠٥) .
٤ – قصيدة شعرية تبلغ ابياتها نحو السبعمائة ، لم يذكر ناظمها .
٥ – اتحاف أولي الصفا بالخصال الموجبة رؤية المصطفى ، لسليمان الاهدل ت (١١٩٧) .
٦ – ضياء الشمعة في خصائص الجمعة ، قصيدة لرضي الدين ابن ابي بكر الاهدل .
٧ – قصيدة لدعبل الخزاعي ت (٢٤٦) .

٨ – نور الابرار ، لمحمد من غياث الدين منصور الشيرازي ت (٩٠٤) .
تاريخه (١٠٥١) .
٢١×١٦ سم ، ٢٣٢ ورقة .

٦١٩– مجموع فيه :
١ – تحفة الاحباب شرح ملحة الاعراب ، المسمى عند اليمنيين بـ البحرقنسبة الى مؤلفه محمد بن عمر بحرق ت (٩٣٠) .
٢ – النورين في اصلاح الدارين ، لمحمد بن عبدالرحمن بن عمر الحبيشي ت (٧٨٢) .
٣ – النشر العاطر ، للامام الناصر .
٤ – منظومة في علم الحديث ، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت (٨١٧) ؛ وشرحها لعمر الاهدل المسمى بـ المنهل الروي .
بخط عبدالواحد بن عبدالله الحبيشي ، تاريخه (١٢٥٥) .
٢٥×١٨سم ، ٣٠٨ ورقة .

٦٢٠– مجموع فيه :
١ – نخبة الفكر في مصطلح علم الاثر ، لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
٢ – كيفية صناعة المناسخة بالجدول ، لاحمد بن محمد الهائم ت (٨١٥) .
٣ – منظومة وشرحها ، لمحمد بن علي الحبيشي (من اهل القرن الثالث عشر) ، بخطه .
٤ – تسريح الطرف ، للحبيشي ايضا .
٥ – نبذة في تاريخ علماء النحو .
٦ – مختصر تلخيص المفتاح ، لزكريا الانصاري ت (٩٢٦) .
٧ – الايساغوجي ، لاثير الدين الابهري ت (٦٦٣) .
٨ – شرح ايساغوجي ، لزكريا الانصاري ت (٩٢٦) .
٩ – شرح تهذيب المنطق والكلام ، لمظفرالدين علي بن محمد الشيرازي ت (٩٢٢) .
١٠– شرح السلم المرونق في المنطق ، لعبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير (من اهل القرن العاشر) .
١١– قصيدة في الفرق بين الضاد والظاء ، لاحمد ابن أبي المكارم .

معظم المجموع بخط محمد بن علي الحبيشي واخيه ، تاريخه (١٢٤٠) .
٢٢×١٧سم ، ٣٦٦ ورقة .

٦٢١- مجموع فيه :
١ - كنز الرشاد ؛ للهادي الى الحق عزالدين ابن الحسن ت (٩٠٠) ؛ بخط قاسم ابن عبدالرحمن المتوكل ؛ تاريخه (١٣٢٩) .
٢ - دور اللآلي في حجة دعوى البتول الزهراء لفدك والعوالي ، للحسين بن يحيى الديلمي ت (١٢٤٩) ، بخط قاسم المتوكل .
٣ - سمط الشاعر زهير ابن ابي سلمى .
٤ - سمط النابغة الذبياني .
٥ - سمط الاعشى ؛ وعمرو بن كلثوم ؛ ولبيد بن ربيعة ؛ وطرفة بن العبد ، تاريخه (١٣٤١) .
٦ - قصة يوسف (ع) .
٧ - قصة بسر العابد وهند .
٨ - قصيدة شعرية لمحيا بن العليف ، اسمها (الدامغة) ؛ قالها انتقاما من قحطان ؛ ويليها قصيدة اسمها : دامغة الدامغة ؛ في الرد على القصيدة السابقة نظمها علي بن سليمان الاسلمي .
٩ - دامغة الدوافع ؛ قصيدة للهادي بن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢) .
١٠ - كافية المدموغين ؛ قصيدة لعلي محمد الشهاري .
١١ - نبذة تتضمن اسماء الوافدين على معاوية ابن ابي سفيان .
١٢ - ملحمة الحارث الرايش .
١٣ - ملحمة لعبدالله بن حمزة ت (٦١٤) .
١٤ - قصيدة الفرج ؛ للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
١٥ - الغفران رسالة في علم النجوم .
١٦ - ارجوزة في معرفة صور المنازل .
٢٤×١٨ سم ، ٢١٤ ورقة .

٦٢٢- مجموع فيه :
١ - تنوير البصيرة ؛ لاحمد بن سعدالدين المسوري اليمني ت (١٠٧٩) .
٢ - الرسالة المنقذة من الغواية ؛ للمسوري كذلك .
٣ - آداب العلماء والمتعلمين ، للحسين ابن الامام القاسم اليمني ت (١٠٥٠) .
٤ - شمس المشرقين والمغربين ؛ ليحيى بن عبدالله بن الوزير (من اهل القرن التاسع) .
٥ - نبذة منقولة من فوائد الشرجي ت (٨٩٨) .
بخط علي بن يحيى الخنيني ؛ تاريخه (١٠٧٩) .
٢٠×١٥ سم ؛ ٣٠٨ ورقة .

٦٢٣- مجموع فيه :
١ - الازهار ، لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
٢ - الفرائض .
٣ - الاساس ؛ للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
٤ - الكافية ، لابن الحاجب ت (٦٤٦) ؛ ناقص الاول .
٢٠×١٥ سم ؛ ٣٩٢ ورقة .

٦٢٤- مجموع فيه :
١ - ابتسام البرق في مدح خير الخلق ؛ لشرف الدين يحيى ؛ والشارح محمد ابن محمد يحيى بهران ت (٩٥٧) .
٢ - قصيدة ؛ للشاعر اليمني حسن الهبلت (١٠٧٩) .
٣- العقيدة الصحيحة والدين النصيحة ؛ للمتوكل على الله اسماعيل(١٠٨٧) .
٤ - درة الغواص في نظم خلاصة الرصاص ؛ للهادي بن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢) . منظومة اولها :

الحمد لله باري الروح والنسم
وخالق الخلق والمختص بالقدم

٥ - فوائد متفرقة وقصائد مختلفة .
٦ - ترجمة محمد بن احمد بن مظفر ت (١٢٥) ، غير تامة .
٢٠×١٥ سم ، ٦٧٠ ورقة .

٦٢٥- مجموع فيه :
١ - الانوار الباهرة ، لعبدالواحد بن عبدالمنعم النزيلي الحكمي .
٢ - نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر ، لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) .
٣ - فتح الباقي بشرح الفية العراقي ؛ لزكريا الانصاري ت (٩٢٦) ، ناقصة الآخر .
٢٠×١٥ سم ، ٥٥٠ ورقة .

٦٢٦- مجموع فيه :
١ - القول الوجيز شرح احاديث سلسلة

الابريز للنمازي الخزرجي ، ت (٩٧٥) .
وقبلها قصيدة لأبي الفتح البستي
ت (٤٠٠) .
٢ – شرح اسماء الله الحسنى : لعبدالرحمن الديبع ت (٩٤٤) .
٣ – كشف النقاب عن مخدرات ملحة الاعراب ، للفاكهي ت (٩٧٢) .
٤ – مجيب الندا الى شرح قطر الندى ، للفاكهي ت (٩٧٢) .
بعض الخطوط تاريخها (١٠١٠) ، والاخر تاريخه (١٠٦٨) .
٢٠×١٥ سم ، ٣٢٤ ورقة .

٦٢٧ – مجموع فيه :
١ – القول المعتبر : شرح لنخبة الفكر .
٢ – موصل الطلاب الى قواعد الاعراب ، للازهري ت (٩٠٥) .
٣ – كنز الرشاد ، للبادي الى الحق عزالدين ابن الحسن ت (٩٠٠) .
٤ – نبذ تشتمل على بعض التراجم والقصائد ومنها قصيدة لابراهيم الوزير ت (٩١٤) ، سماها البسامة .
٥ – بعض الحكم المختارة ، للامام علي ابن أبي طالب (ع) .
٦ – القصائد السبع العلويات ، لابن ابي الحديد ت (٦٥٥) .
٧ – اسئلة مع اجاباتها في مواضيع متعددة .
٨ – فوائد تاريخية مهمة منقولة عن السيوطي ت (٩١١) .
٩ – رسالتان ، لاحمد بن محمد الكبسي ت (١٣١٦) .
١٠ – مائة كلمة للامام علي ابن ابي طالب في الحكمة .
١١ – نصيحة الاكياس ذات الاطراف والاجناس ، للكبسي المذكور .
١٢ – مختصر في ذكر خطايا الانبياء ، للهادي يحيى بن الحسين ت (٢٩٨) .
١٣ – مجموع خطب ، لأحمد الكبسي ايضا .
١٤ – تبصرة ذوي الالباب في تحقيق النصاب المقرر للمذهب الشريف ، لعبدالله بن محسن الحيمي الصنعاني (من اهل القرن الثالث عشر) ، ويتلوه نبذة في مسائل الشفعة له ايضا .
١٥ – صور ضابط الجواز ، لمحمد بن احمد الجلال ت (٨٦٤) تاريخه (١٢٨٨) .
٢٣×١٧ سم ، ٤٨٦ ورقة .

٦٢٨ – مجموع فيه :
١ – شرح نخبة الفكر الذي الفه ابن حجر ، الشارح مجهول .
٢ – المصابيح السافرة ما في الاحاديث المتواترة ، بخط محمد الشرفي ، تاريخه (١٣٦٢) .
٣ – المغاص الى الخلاص ، بخط عبدالكريم الكهالي .
٤ – رسالة في مجموعة آيات قرآنية وعظية .
٢٤×١٨ سم ، ١١٨ ورقة .

٦٢٩ – مجموع فيه :
١ – قصائد في اغراض متنوعة .
٢ – اجازة من احمد بن عبدالله الجنداري ت (١٣٣٣) الى عبدالرحمن حسين الشامي بخط الجنداري ، تاريخها (١٣٢٦) .
٣ – اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ، للشوكاني ت (١٢٥٠) ، بخط عبدالله بن علي كباس ، تاريخه (١٣٥٢) .
٤ – اجازات من الامام يحيى بن محمد حميد الدين ت (١٣٦٧) ، الى كل من : عبدالرحمن الشامي تاريخها (١٣٦٥) ، وعبدالرحمن حسين تاريخها (١٣٦٥) ، واحمد عبدالرحمن حسين الشامي تاريخها (١٣٥١) .
٥ – قصيدة في الفخر ، لابي العلاء المعري ت (٤٤٩) مطلعها :

الا في سبيل المجد ما انا فاعل
عفاف واقدام وحزم ونائل

وتليها قصائد اخرى .
٦ – كتاب في الفال .
٧ – منظومة في تعبير الرؤيا ، لمحمد بن عبدالملك الآنسي ، بخط احمد الشامي تاريخها (١٣٣١) .
٨ – رسالة في الفرق بين الضاد والظاء .
٩ – نبذة في علم التصريف .
١٠ – قصيدة لابن حجة الحموي ت (٨٣٧) سماها (امان الخائف) .
١١ – اجازة من حسين بن علي العمري الى احمد الشامي ، تاريخها (١٣٤٦) .
١٢ – اجازة اخرى لاحمد الشامي من لطف الشنجني ، تاريخها (١٣٤٧) .
١٣ – رسالة في الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة ، لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) ..

١٤ـ فوائد منقولة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ت (٤٦٣) .
١٥ـ رسالة النساخ المرسلة من اليمن الى العراق يحرض فيها بني العباس على الامام عبدالله بن حمزة ت (٦١٤) .
٢٤×١٨ سم ؛ ٣٨٠ ورقة .
وقد اعاده آل الشامي فى صنعاء في السنة الماضية .

٦٣٠ ـ مجموع فيه :
١ ـ جمع الشتيت : لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
٢ ـ تأنيس الغريب : للامير ايضا .
بخط علي محمد الزرقة، تاريخه (١٣٥٢) .
٢٤×١٨ سم ؛ ٢٤٩ ورقة .
انتقل اخيرا الى السادة آل زبارة في صنعاء .

٦٣١ ـ مجموع فيه :
١ ـ حديقة الحكمة النبوية ؛ لعبدالله بن حمزة ت (٦١٤) .
٢ ـ غرر الفوائد ؛ للشريف المرتضى ت (٤٣٦) ؛ ناقص . تاريخه (٦٢٤) .
٢٣×١٨ سم ؛ ٤٦٤ ورقة .

٦٣٢ ـ مجموع فيه :
١ ـ شرح قواعد الاعراب لابي هشام ؛ الشارح مجهول .
٢ ـ الكامل ؛ للمبرد ت (٢٨٦) ؛ الجزء الاول . بخط علي بن الحسن شرف الدين ؛ تاريخه (١٠٨٧) .
٢٩×٢٠ سم ؛ ٢٢٢ ورقة .

٦٣٣ ـ مجموع فيه :
١ ـ نبذة تشتمل على سؤال وجواب حول مصطلح علم الحديث .
٢ ـ العبر والاعتبار ؛ للجاحظ ت (٢٥٥) .
٣ ـ سلك اللآلي المتسقات ؛ لعبدالرحمن علي العمراني .
٤ ـ الدلائل الشارحة للرؤيا الصالحة ؛ لابراهيم بن محمد بن اسحق ت (١٢٤١) .
٥ ـ الاشاعة فى بيان من نهى عن فراقة الجماعة ؛ لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
٦ ـ غاية البيان لخصائص رمضان ؛ للامير ايضا .
٧ ـ مختصر في النحو ؛ لعبدالله بن محمد السرحي ؛ تاريخه (١٣٣٣) .
٨ ـ تنبيه الافاضل ؛ للشوكاني ت (١٢٥٠) .
٩ ـ نجاح الطالب في صفة مايكتبه الكاتب ؛ لعلي بن عبدالله الايرياني .
١٠ـ القول السديد فى التوسل بكلمة التوحيد ؛ لعلي بن ابراهيم الامير ت (١٢١٩) .
١١ـ فوائد ونقولات منها : رسالة للجلال السيوطي ت (٩١١) «الباحة في السباحة»
٢٥×١٨ سم ؛ ٣٧٠ ورقة .
انتقل الى آل الشامي اخيرا .

٦٣٤ ـ مجموع فيه :
١ ـ اجوبة اسئلة متنوعة ؛ ليحيى بن صالح السحولي ت (١٢٠٩) .
٢ ـ عقد جوهر اللآل فى فضائل الآل ؛ لاحمد ابن عبدالقادر العجيلي (من اهل القرن الرابع عشر) .
٣ ـ قطعة من ديوان البهاء زهير ت (٦٥٦) .
٤ ـ ايضاح الدليل على تحريم الركون الى الاباطيل ؛ ليحيى السحولي ت (١٠٢٩) .
٢٣×١٨ سم ؛ ١٩٨ ورقة .

٦٣٥ ـ مجموع فيه :
١ ـ حاشية على الكافية ؛ للهادي عزالدين ابن الحسن ت (٩٠٠) .
٢ ـ الاثمار فقه الائمة الاطهار .
٣ ـ الاربعون حديثا السيلقية ؛ للحسن بن محمد السيلقي ت (٥٠٠) .
٣٠×٢٢ سم ؛ ٤٥٤ ورقة .

٦٣٦ ـ مجموع فيه :
١ ـ عقد اللآلي في الرد على ابي حامد الغزالي ؛ ليحيى بن حمزة المؤيد ت (٧٤٩) .
٢ ـ جواب رسالة الامام عزالدين في رسائل الامامة واحكامها ؛ لابراهيم بن محمد الوزير ت (٩١٤) .
٣ ـ مرقاة الوصول الى علم الاصول ؛ للقاسم ابن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
٤ ـ نبذة فى مناقب الامام علي ابن ابي طالب (ع) .
٥ ـ تفسير سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء وبعض المائدة .
٦ ـ الارشاد الى سبيل الرشاد ؛ للقاسم بن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
٧ ـ الجواب المختار لمسائل الشيخ عبدالجبار .
٨ ـ عدة الاكياس شرح الاساس ؛ لاحمد بن محمد الشرفي ت (١٠٥٥) .
خطوط المجموع متفاوتة التاريخ بعضها (١٠٦٤) والاخرى (١٠٦٧) .
٣٠×٢٢ سم ؛ ٧٠٠ ورقة .

٦٣٧ ـ مجموع فيه :

١ ـ رسالة في علم الاصول ؛ للشريف الجرجاني ت (٨١٦) .

٢ ـ الاصابة في الدعوات المجابة : منظومة شعرية مع شرحها .

٣ ـ البراهين القوية ؛ لعبدالحميد بن علي (ابو طالب) ت (١٢٦٦) : قصيدة تائية طويلة في ٦٠٠ بيت ؛ شرحها بنفسه وسمى الشرح بـ الشموس المضيئة .

٤ ـ الشهاب في المواعظ والاداب ؛ لمحمد بن سلامة القضاعي ت (٤٥٤) .

بخط عبدالله بن عبدالرحمن حُمَيْد ، تاريخه (١٣٥٧) .

١٥×١٧ سم ؛ ٢٢٢ ورقة .

٦٣٨ ـ مجموع فيه :

١ ـ كشف النقاب عن مخدرات ملحة الاعراب ؛ لعبدالله الفاكهي ت (٩٧٢) .

٢ ـ التحفة السنّية في الحديث ؛ لاحمد بن علي مرغم ؛ تاريه (١١٤٦) .

٣ ـ كشف النقاب ؛ للفاكهي ايضا ، تاريخه (١١٧٤) .

٢٢×١٧ سم ؛ ٤٤٢ ورقة .

٦٣٩ ـ مجموع فيه :

١ ـ الشافية ؛ لابن الحاجب ت (٦٤٦) .

٢ ـ المناهل الصافية في شرح معاني الشافية ؛ للطف الله الغياث الظفيري ت (١٠٣٥) .

٣ ـ الجواهر السنية في مدح خير البرية .

٤ ـ الالفاظ المترادفة ؛ لعلي بن عيسى الرماني ت (٣٨٤) .

٥ ـ الزاجرة لصالح الامة ؛ لاحمد بن الحسين ابن احمد بن القاسم المهدي ت (٦٥٦) .

٦ ـ العقد الفريد والدر النضيد .

تاريخه (١٠٣٣) .

٢١×١٥ سم ؛ ٤٦٢ ورقة .

٦٤٠ ـ مجموع فيه :

١ ـ غايات الافكار ونهايات الانظار ؛ لاحمد ابن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) ؛ بخط محسن بن علي الغشم ؛ تاريخه (١٢١٠) .

٢ ـ حاشية الثلاثين مسألة ؛ لابراهيم بن يحيى السحولي ت (١٠٦٠) .

٣ ـ سنام الاسلام في اعلام الانام ؛ تاريخه (١٢١٥) .

٢٣×١٧ سم ؛ ٤٣٤ ورقة .

٦٤١ ـ مجموع فيه :

١ ـ جواب مسائل وردت على شرح الاساس الصغير ؛ لاحمد بن صلاح الشرفي .

٢ ـ شرح السيد داود بن الهادي على المعيار لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .

٣ ـ شرح الخمسمائة آية ؛ لعبدالله النجري ت (٨٧٧) .

٤ ـ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ؛ للحاكم الجشمي البيهقي .

بخط صلاح بن احمد ؛ تاريخه (١٠٧٠) .

٣٠×٢٠ سم ؛ ٣٥٢ ورقة .

٦٤٢ ـ مجموع فيه :

١ ـ الليث العابس في صدمات المجالس ؛ لاسماعيل بن المعلى الشافعي (من اهل القرن التاسع) .

٢ ـ احكام الظرف والتقسيم ؛ لصلاح بن حسين الاخفش الصنعاني ت (١٢٤٢) .

٣ ـ المختصر من المقرر في قواعد التجويد ؛ لناصر بن عبدالحفيظ بن المهلا ت (١٠٨١) .

٤ ـ شرح الياسمينية ؛ لمحمد سبط المارديني (من اهل القرن التاسع) .

٥ ـ السيف الاعظم في الزجر عن شرب الدخان السائغ ؛ لعبدالواسع الواسعي وبخطه .

٦ ـ قصيدة للاشجري ؛ في ضبط مايخشى التباسه من الرواة في صحيحي مسلم والبخاري .

٧ ـ الالفاظ الصحيحة في ادلة وقت المغرب والفجر الصريحة ؛ لعبدالواسع الواسعي بخط المؤلف .

٨ ـ النور اللامع في اتباع الحق الساطع .

٩ ـ شذور الذهب في تحقيق المذهب ؛ لعبدالله ابن حسين دلامة الذماري ت (١١٧٩) .

٢٤×١٨ سم ؛ ١٩٢ ورقة .

٦٤٣ ـ مجموع فيه :

١ ـ تنبيه الغبي ؛ للناشري .

٢ ـ تنقيح الانظار في علوم الاثار ؛ لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) .

٣ ـ نبذة في علوم الحديث ؛ لمحمد الوزير ايضا .

٤ ـ ترجمة محمد الوزير .

٥ ـ نزهة الانظار .

٦ ـ تنقيح الفوائد في تبيين المقاصد ؛ للوزير كذلك .

١٥×١٧ سم ؛ ١٨٠ ورقة .

٦٤٤ ـ مجموع فيه :
١ ـ شرح الثلاثين المسألة في علم الاصول ، للحسن بن محمد الرصاص ت (٥٨٤) .
٢ ـ الدقائق المحكمة ، لزكريا الانصاري ت (٩٢٦) .
٣ ـ شرح البرق ، او تحفة الاحباب شرح ملحة الاعراب ، لمحمد بن عمر بحرق ت (٩٣٠) .
٤ ـ قواعد الاعراب ، للازهري ت (٩٠٥) .
٢٢×١٦ سم ، ٢٩٦ ورقة .

٦٤٥ ـ مجموع فيه :
١ ـ توضيح المسائل العقلية .
٢ ـ فتح الغفار لمغلقات الاثمار .
٣ ـ النور الفائض في مصباح الرائد .
٤ ـ تلخيص معاني مقدمة الازهار ، ليحيى ابن محمد المقرائي ، ت (٩٩٠) .
بخط عبدالله المغربي الحرازي ، تاريخه (١٠٤٨) .
٣٠×٢٠ سم ، ٨٦٤ ورقة .

٦٤٦ ـ مجموع فيه :
١ ـ العقد النضيد في الاسانيد ، لعبدالكريم ابن عبدالله (ابو طالب) .
٢ ـ اجازة من محمد بن علي الجديري الى عبدالكريم بن عبدالله (ابو طالب) .
٣ ـ مذاكرة في سند انوار اليقين الذي الفه الحسن بن محمد العلوي ت (٦٧٠) .
٤ ـ تحرير من السيد قاسم (ابو طالب) ، ليحيى الشهاري ت (١٠٩٠) .
٥ ـ ترجمة عبدالكريم بن عبدالله (ابو طالب) بقلم أحمد بن محمد الجرافي .
٦ ـ تراجم كل من: محمد بن احمد العراسي، واحمد الجرافي ، واحمد الكبسي ، بخط عبدالله بن حسن الصباري ، تاريخه (١٣٧٣) .
٢٣×١٧ سم ، ٢١٠ ورقة .
انتقل هذا المجموع اخيرا الى خزانة آل الشامي في صنعاء .

٦٤٧ ـ مجموع فيه :
١ ـ الافادة في تاريخ الائمة السادة ، لابي طالب ابن يحيى بن الحسين .
٢ ـ سند حديث أبي الغنائم وهو الراوي عن ابي طالب .
٣ ـ ذكر الاسباط الاثني عشر .
٤ ـ نسب يحيى بن الحسين العقيقي ت (٢٧٧) .
٥ ـ آداب الهادي المرتضى ت (٨٢٢)، لاولاده، قصيدة شعرية .
٦ ـ درر الاحاديث النبوية .
٧ ـ بحث في اسلام ابي طالب عم النبي(ص) .
٨ ـ رسالة في حكم ابي بكر (رض) في فدك .
٩ ـ بحث في اليمين المؤكدة .
١٠ ـ فوائد متنوعة واجوبتها ، لاحمد بن سعد المسوري ت (١٠٧٩) .
١١ ـ بحث في عدم اشتراط الامام الاعظم لصلاة الجمعة .
١٢ ـ صحيفة علي بن موسى الرضا (ع) ت (٢٠٣) .
معظم المجموع بخط ناصر بن عبدالله السماوي ، تاريخه (١٠٨٩) .
٢٠×١٥ سم ، ٥٢٤ ورقة .

٦٤٨ ـ مجموع فيه :
١ ـ العناية التامة ، لمحمد بن اسماعيل الكبسي ت (١٣٠٨) .
٢ ـ كتاب في الحديث ، لصارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير ت (٩١٤) .
٣٥×٢٥سم ، ٢٩٨ ورقة .

٦٤٩ ـ مجموع فيه :
١ ـ شرح حديث : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ... » لاسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
٢ ـ بحث في حديث الصلوات الخمس .
٣ ـ سؤال من عبدالله الامير فيما استشكله في قدر الدرهم والدينار ، وعليه جواب عبدالقادر الكوكباني ت (١٢٠٧) .
٤ ـ اتحاف البررة ، لمحمد الشوكاني ت (١٢٥٠) .
٥ ـ القول المقبول في رد المجهول ، للشوكاني .
٦ ـ بحث في الوصية بالثلث ، له كذلك .
٧ ـ بحث في تقويم الاعيان ، له .
٨ ـ بحث في الشهادة ، للشوكاني كذلك .
٩ ـ فوائد في ايضاح بعض الاحاديث .
١٠ ـ سؤال يتعلق بما ورد في الاذكار عند النوم والنفث قبل الذكر وبعده ، للشوكاني .
١١ ـ رسالة في شرح حديث : «لا يبيع حاضر لباد ... » .
١٢ ـ سؤال وجوابه على ان شريعتنا غير ناسخة لما تقدمها من الشرائع .

١٣ـ نور العيون في تلخيص سيرة الامين والمامون ، لابن سيد الناس .
١٤ـ مختصر سيرة الرسول (ص) ، للحسن الجلال ت (١٠٨٤) .
١٥ـ رسالة فى وجوب قراءة الفاتحة فيما اذا جهر الامام بالقراءة ، لحسن الاخفش ت (١٠٩٠) .
١٦ ـ رسالة في الرد على المقبلي فيما ذهب اليه من أن اللاحق لا يعتد بركعته الا اذا قرأ الفاتحة ، لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
٢٥×١٨سم ، ١٨٠ ورقة .

٦٥٠ ـ مجموع فيه :
١ ـ خطابا الانبياء ، ليحيى بن الحسين الهادي ت (٢٩٨) .
٢ ـ الارشاد الهادي الى سبيل الرشاد ، للقاسم بن محمد المنصور بالله ت(١٠٢٩) .
٣ ـ التحذير للعباد ، للقاسم المنصور بالله ايضا .
٤ ـ رسالة فى الامامة ، لعزالدين بن الحسن الهادي الى الحق ت (٩٠٠) .
٥ ـ امالي المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني ت (٤١١) .
٦ ـ وصية النبي محمد (ص) لابي هريرة ت (٥٩) .
٧ ـ حاشية على شرح القلائد ، للحسين بن احمد الجلال ت (١٠٨٤) .
خطوطه مختلفة التواريخ اقدمها (١٠٨٩) .
٢١×١٦سم ، ٤٤٨ ورقة .

٦٥١ ـ مجموع فيه :
١ ـ ارشاد النقاد الى تيسير الاجتهاد ، لمحمد الامير ت (١١٨٢) ، بخط ثابت بهران .
٢ ـ رعف البرعات في رفع الشبهات ، لعبدالله ابن علي باسند العمودي وبخطه ، تاريخه (١٣٠٠) .
٣ ـ مجموعة فوائد واسئلة مع جواباتها واجازات ، لثابت بن سعد بهران ، تاريخه (١٣٣٩) .
٢٤×١٩سم ، ٢٥٤ ورقة .

٦٥٢ ـ مجموع فيه :
١ ـ قصيدة لصفي الدين الحلي ت (٧٥٠) فى مدح الرسول (ص) .
٢ ـ قلائد الجواهر والمباني في شواهد تلخيص البيان والبديع والمعاني ، لمحمد بن صلاح العدوي .
٣ ـ تسهيل الصعاب ، لاحمد بن علي مطير اليمني ت (١٠٧٥) .
٤ ـ المجموع الكبير في الفقه ، لزيد بن علي ت (١٢٢) .
٥ ـ الكافل، لمحمد بن يحيى بهران ت(٩٥٧) .
خطوطه جيدة .
٢٠×١٥ سم ، ٢٧٢ ورقة .

٦٥٣ ـ مجموع فيه :
١ ـ البساط ، لناصر الحسن الاطروش ، بخط مهدي الهلا ، تاريخه (١٠٥١) .
٢ ـ جواب سؤال عن حديث (انا مدينة العلم وعلي بابها) .
٣ ـ الناسخ والمنسوخ فى القرآن ، لعبدالله محمد بن حمزة ابن ابي النجم . بخط الهلا ، تاريخه (١٠٥١) .
٤ ـ الرد على الملحد الذي وصل الى مصر ومناظرته ، للقاسم بن ابراهيم الرسي ت (٢٤٦) .
٥ ـ اسنى العقائد في أشرف المطالب ، للناصر الحسن بن علي بن داود ت (١٠٢٤) .
٦ ـ اجوبة سؤالات وردت على الناصر الحسن، تاريخها (١٠٥١) .
٧ ـ عدة ابحاث ، لعبدالله الدواري ت (١٢٦٩) .
٨ ـ جواب سؤال ، لحسن النحوي الصنعاني ت (٧٩١) .
٩ ـ بحثان منقولان من بهجة الجمال ، لمحمد ابن بهران ت (٩٥٧) .
١٠ ـ جواب سؤال يتعلق بالتوحيد .
١١ ـ العقد الفريد فى علم التجويد ، لمحمد ابن محمود السمرقندي ، (من اهل القرن السابع) .
١٢ ـ نبذة في ترجمة الناصر الاطروش ، لاحمد بن سعد الدين المسوري ت(١٠٧٩) .
١٣ ـ تقرير عن الخلاف في الجمع بين الاختين المملوكتين فى الوطء .
٢٠×١٥سم ، ٤٢٦ ورقة .

مستدرك على (المكتبة الشعبية العراقية)

اعداد
صباح نوري مرزوك
الحلة ـ محافظة بابل ـ العراق

كان من جملة الفهارس التي نشرتها مجلة (المورد) الغراءفي العدد الثالث من المجلد الثاني ١٩٧٢ ، فهرس موسوم بـ (المكتبة الشعبية العراقية) للاستاذ عامر رشيدالسامرائي وهو اسهامة طيبة في رفد ما صدر في العراق من كتب في التراث الشعبي : مصادر عامة وامثال والعاب والغاز وعادات وتقاليد ومعتقدات ودراسات ودواوين شعر ، وأيم الحق انه جهد كبير يستحق مؤلفه منا الثناء .

وفي اثناء مطالعتي له وقفت على عدة مؤلفات وجدت انالسامرائي لم يذكرها لذا كان لزاما علي ان اؤلف بين جوانب ما جمعته وان سلك في عرضه عين الطريقة التي سلكها الفهرسالاصل .

ان استدراكي هذا مضاف اليه ما يستدركه المتتبعونيضيف الى الفهرس الاصل حلية أكثر اشراقا ليصبح الكل بالتالي وثيقة من الوثائق المهمة عن تراثنا الشعبي . وقبل ان ابدأ بسرد اسماء الكتب لي ملاحظات عامة وهي :

١ ـ استدراكي خاص بالقسم الثاني من الفهرس وهو القسم الخاص بالكتب .

٢ ـ اتبع السامرائي طريقته التى تاتي اولا على ذكر المؤلف ثم ذكر مؤلفاته لكني وجدت في (باقر حبيب الخناجي الحلي) ان المفهرس وزعه وكأنه اكثر من واحد .

٣ ـ نظرا لان حرف اللام بعد الكاف فان (عبدالله)تكون بعد (عبدالكريم) مثلا لا قبل (عبدالامير) كما في الفهرس ، وهذا ما اتفق عليه العرب .

٤ ـ وهذه ملاحظات تخص : دواوين الشعر :

ا ـ (علي الحبشي) الصحيح (علي الجشي) .

ب ـ (كظمية) تصحح الى (كظيمة)

حـ ـ في كتب (خلف الشواي) ذكر له (الخلف الصالح) وهو ليس له وانما للشاعر (خلف الكيشوان) .

د ـ تكررت اسماء بعض المؤلفين وهم في الحقيقة شخص واحد :

باقر الشيخ حبيب الخفاجي الحلي وباقر الخفاجي .
عبدالصاحب الريحاني وعبدالصاحب الموسوي الريحاني.
عطية وعطية بنت العلوية .
كاظم الشيخ حسن وكاظم الشيخ سبتي السهلاني ،
وهو : كاظم حسن سبتي السهلاني الحميرى .

هـ ـ هناك اشياء طفيفة لاتفوت المتتبع والقارىءاللبيب وهي بالتأكيد اغلاط مطبعية .

المصادر العامة

١ ـ ابراهيم الزاوي : اسرة الراوي في الشرق الاوسط . (بغداد ١٩٦٦) .

٢ ـ ابراهيم فصيح الحيدري : احوال البصرة . (بغداد ١٩٦١) . نشره : علي البصري .

٣ ـ احمد حامد الصراف
الشبك : من فرق الغلاة في العراق ؛ اصلهم ، لغتهم ، قراهم ، عقائدهم ، اوابدهم ، عاداتهم . (بغداد ١٩٥٤).

٤ ـ اسماعيل چول :
من تاريخ آل حسيني . (النجف ١٩٦٩) .

٦ ـ ذبيح الله المحلاتي :
مآثر الكبراء في تاريخ سامراء . (١ـ٣ : النجف ـ طهران ١٣٥٠ ـ ١٣١٨ هجرية) .

٧ ـ راضي آل ياسين :
تاريخ الكاظمية في القديم والحديث . (بغداد ١٩٤٣) .

٨ ـ سامي سعيد الاحمد (الدكتور) :
١ ـ الاصول الاولى لافكار الشر والشيطان . (بغداد ١٩٧٠) .
٢ ـ اليزيدية : احوالهم ومعتقداتهم (١ـ٢ : بغداد ١٩٧١) .

٩ ـ سليمان فيضي :
البصرة العظمى (بغداد ١٩٦٥) .

١٠ـ سهيل قاشا :
تاريخ قره‌قوش . (١٩٦٨) .

١١ـ شاكر خصباك (الدكتور) :
١ ـ الاكراد : دراسة جغرافية انثروبولوجية . (بغداد ١٩٧١) .
٢ ـ بدو العرب ورعاة الاكراد ، مقارنة بين مظاهر ومقومات حياتيهما . (بغداد ١٩٧٠) .
٣ ـ مميزات الحياة القبلية الكردية . (بغداد ١٩٦٠).

١٢ـ شاكر محمود حسين بيجان :
تفاصيل شجرة عشيرة شمر . (بغداد ١٩٤٩) .

١٣ـ شاكر ناجي الشوجة :
شجرة نسب السادة الشوجة الحسينين . (بغداد ١٩٦٩) .

١٤- صديق الدملوجي :
اليزيدية : يبحث في معتقداتهم وطبقاتهم الروحية وامرائهم وشيوخهم وتقاليدهم . (الموصل ١٩٤٩) .

١٥ - ضاري خميس :
البصرة . (بغداد ١٩٤٨) .

١٦- عادل البكري (الدكتور) :
تاريخ الكوت . (بغداد ١٩٦٧) .

١٧- عارف رشيد العطار :
الاجرام في الخالص : نموذج للاجرام الريفي في العراق . (بغداد ١٩٦٣).

١٨- عبدالحميد سرسم :
شجرة عائلة آل سرسم العريقة التي نزحت الى الموصل من تكريت حوالى سنة ١٦٩٤ . (الموصل ١٩٦٨)

١٩- عبدالحميد عبادة :
كتاب مندايي او الصابئة الاقدمين . (بغداد ١٩٢٧) .

٢٠- عبدالقادر محمد البرزنجي :
سادات البرزنجية . (كركوك ١٩٥٦) .

٢١- عبدالمجيد حسن الغزالي :
١ - اسر البصرة . (بغداد ١٩٤١) .
٢ - البصرة الفيحاء . (بغداد ١٩٤١) .

٢٢- عبدالمطلب هاشم الموسوي :
شعراء الصويرة وفنانوها . (١-٣ : النجف ١٩٦٨) فيه دراسات عن شعراء الصويرة الشعبيين .

٢٣- عبدالمسيح بهنام :
قره قوش في كفة التاريخ . (بغداد ١٩٦٢) .

٢٤- غضبان الرومي ونعيم بدوي :
١ - الصابئون في العراق . (بغداد ١٩٥٨) .
٢ - الصابئة المندائيون . تأليف : الليدي دراور ، ترجمة : (بغداد ١٩٦٩) .

٢٥- كامل مصطفى الشيبي (الدكتور) :
الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر : دراسة لاصول الشبك والنحل الصوفية في شمال العراق . (بغداد ١٩٦٧) .

٢٦- كامل الناصري الدراجي :
قنديل المنارة في انساب من سكن العمارة . (بغداد ١٩٦٢) .

٢٧- مرهون عبداللطيف القرغولي :
البصرة قديما وحديثا . (البصرة ١٩٦٨) .

٢٨- مهدي القزويني (السيد) :
انساب القبائل العراقية وغيرها (ط/١: النجف ١٩٣٩ ، ط ٢/: النجف ١٣٧٦ هج) .

٢٩- مكية سلمان العبيدي :
بغداد في القرن الثالث الهجرى : دراسة في الحياة الاجتماعية . (رسالة الماجستير - بغداد ١٩٦٧) .

٣٠ - مليحة رحمةالله (الدكتورة) :
الحياة الاجتماعية في العراق خلال القرن الثالث والرابع الهجريين . (بغداد ١٩٧٢) .

٣١- نعيم بدوي :
انظر : غضبان الرومي .

٣٢- هاشم البناء :
اليزيديون . (بغداد ١٩٦١) .

٣٣- وداي العطية :
تاريخ الديوانية قديما وحديثا . (النجف ١٩٥٤) .

٣٤- يوسف غنيمة :
محاضرة في تاريخ مدن العراق . (بغداد ١٩٢٤) .

٣٥- يونس الالوسي :
لواء الديوانية ماضيه وحاضره . (بغداد ١٩٥٤)

الأدب

٣٦- أميرة نورالدين :
الشعر الشعبي في الفرات الاوسط . (رسالة الماجستير/ القاهرة) .

٣٧- حميد مخلف الهيتي :
الشعر الشعبي في القرن الرابع الهجري . (رسالة الماجستير / بغداد ١٩٦٨) .

العادات والتقاليد

٣٨- رضا الهاشمي :
١ - الزواج والطلاق عند البابليين . (البصرة ١٩٦٩).
٢ - العائلة في الزمن البابلي القديم . (النجف ١٩٧١).

المعتقدات

٣٩- بشير فرنسيس وطه باقر :
عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر . (بغداد ١٩٥٤) .

٤٠- طه باقر :
انظر : بشير فرنسيس .

اللغــة

٤١- ابراهيم السامرائي (الدكتور) :
١ - الفصيح المنسي في اللغة العامية . (بغداد ١٩٧٢).
٢ - اصول اللغة العامية البغدادية . (بغداد١٩٦٥).

٤٢- خالد اسماعيل علي (الدكتور) :
مقارنة لغوية . (بغداد ١٩٧٢) .

الموسيقى والغناء

٤٣- حسن العلوي :
عزيز علي اللحن الساخر . (بغداد ١٩٦٧) .

٤٤- عبدالامير علي :
مختارات الاغاني العراقية . (بغداد . دت)

٤٥- غالب محمد الخيال : سلسلة اصول المقامات العراقية . (ح ١ : بغداد ١٩٥٧) .

القصة والمسرحية

٤٥- جابر الحاج عبود الهنداوي :
١ - قصص فكاهية : البزونة داخل السيارة . (النجف دت) .
٢ - قصص فكاهية : حادثة البزونة والفرشة (النجف ١٩٦٧) .

٤٦- حميد حياوي الجبوري :
محكوم بالتشريح : مسرحية باللهجة العراقية (بغداد ١٩٧٠) .

٤٧- طه باقر :
ملحمة كلكامش . (ط/٢ : بغداد ١٩٧١) .

دواوين الشعر

٤٨- ابراهيم آل السيد محمد الكاظمي :
° الروضة الزهرية في مراثي العترة النبوية . (حـ ٢ : النجف ١٣٥٦ هجري) .

٤٩- احمد جميل الشيخلي :
معركة العقل والحظ : مجموعة شعرية اشترك فيها نخبة من الشعراء الشعبيين . (بغداد ١٩٦٥) .

٥٠- احمد العامل :
قصائد من البادية (جمع) . (بغداد ١٩٧٣) .

٥١- اسماعيل محمد اسماعيل
نوم الهلاهل . (النجف ١٩٧٣)

٥٢- أم بتول : (الملة) :
القصيدة الجديدة (النجف . د ت)

٥٣- أمينة (الملة) :
ديوان التعازي . (النجف . دت) .

٥٤- باقر الشيخ حبيب الخفاجي الحلي :
١ - خير الزاد ليوم المعاد . (النجف ١٩٥٢) .
٢ - مسامرة الاحباب . (النجف ١٩٥٠ ، جزآن) .

٥٥- جمعية الشعراء الشعبيين في القادسية :
السنابل : اشترك فيه مجموعة من شعراء القادسية (الديوانية ١٩٧٢) .

٥٦- حسن علي الوردي :
تقاريض الشيخلي . [نشر] . (بغداد ١٩٦٢) .

٥٧- حسين حمزة العلوي :
١ - الروضة الحسينية (النجف ١٩٥٩) .
٢ - هوسات حسينية . (النجف ١٩٦٠) .

٥٨- خديجة كرم نورور :
ديوان الكرامة الحسينية (الديوانية ١٩٧٢) .

٥٩- ربيع الشمري :
اغاني السام . (بغداد ١٩٧٣) .

٦٠- زامل سعيد فتاح :
١ - المكير . (ط/٢ : بيروت ١٩٧٣) .
٢ - اعزاز (بغداد ١٩٧٠) .

٦١- زاهد محمد :
شموع في الليل . (بغداد ١٩٦١) .

٦٢- زهرة (الملة) :
ديوان التعازي . (النجف . دت) .

٦٣- شاكر السماوي :
رسائل من باجر . (بيروت ١٩٧٣) .

٦٤- صلاح حلاف السماوي
عودة الغريب . (النجف ١٩٧٣) .

٦٥- صالح عدنان الموسوي :
مصابيح العبرة . (١-٢ : النجف . دت) .

٦٦- طالب السيد سلمان الموسوي :
روضة الاحباب في مدح ورثاء السادة الاطياب محمد وآله الانجاب (البصرة ١٩٦٢) .

٦٧- طاهر محمد القويلي :
الابوذية الجديدة (البصرة ١٩٥٢)

٦٨- طه ياسين الهنداوي (ملا) :
الروضة الحضرية في المناجاة الحسينية (البصرة ١٩٥٤)

٦٩- عبدالامير حسن المظفر :
قصائد مختارة (النجف ١٩٧١)

٧٠- عبدالامير محمود الجبوري :
ديوان صرخة الثقلين في مصرع الحسين . (النجف ١٩٧٣).

٧١- عبدالخالق بدير :
سوالف ليل . (النجف ١٩٧٣) .

٧٢- عبدالرزاق الموسوي :
ديوان الدمعة الحسينية . (النجف ١٩٦٨)

٧٣- عبدالصاحب عبيد الحلي :
المناسبات . (النجف ١٩٥٨) .

٧٤- عبدالكريم الكربلائي :
المنظومات الحسينية . (١-٢:النجف ١٣٦٨ -١٣٨٧هج).

٧٥- عبود الحاج مهدي الفلوجي :
نظرة الحسين . (النجف ١٩٥٢) .

٧٦- عزيز السماوي :
اغاني الدرويش . (بغداد ١٩٧٣) .

٧٧- عيسى الشيخ مهدي العماري :
مجموعة الاشعار العامية : مربع (بغداد . دت)

٧٨- عيسى الشيخ مهدى الزبيدي :
١ - ماذا تريدون ؟ . (النجف . دت) .
٢ - معايدة الزعيم . (النجف ١٩٥٩) .

٧٩ـ غازي اجميل الواسطي :

دمعة على كربلاء : قصائد حسينية شعبية . (بغداد . دت) .

٨٠ـ كاظم اسماعيل الكاطع :

١ ـ قصائد دامعة . بالاشتراك مع كريم راضي العماري.
(ط ١ـ٢ : بغداد ١٩٧٢) .
٢ ـ شمس بالليل . (بغداد ١٩٧٣)
٣ ـ للعيد ابو هلالين (بغداد ١٩٧٤) .

٨١ـ كاظم عبدالحسين الحلي :

الزجل في السياسة . (النجف ١٢٧١ هجـ) .

٨٢ـ كامل منصور الكعبي :

١ ـ قصائد وطنية . (بغداد ١٩٥٩) .
٢ ـ ملحمة الخلود . (بغداد ١٩٧٣) .

٨٣ـ كريم راضي العماري :

١ ـ قصائد دامعة . انظر : كاظم اسماعيل الكاطع .
٢ ـ قلوب نازفة (البصرة ١٩٦٦)
٣ ـ المعاضد . (بغداد ١٩٧٣) .

٨٤ـ محمد بن السيد حسين العاملي :

وسيلة الدارين . (النجف ١٣٤٢ ص) .

٨٥ـ محمد عبدالرضا اللامي :

جلمات للمسافر . (بغداد ١٩٧٣).

٨٦ـ منير ابراهيم الحلي :

١ ـ بالفداني . (ط/٢ : النجف ١٩٧٠) .
٢ ـ قصائد من دفتر الذكريات . (النجف ١٩٧٤) .

٨٧ـ هادي جبارة الحلي :

١ ـ ديوان الفاطميات . (ط/٢ : النجف ١٩٧٢) .
٢ ـ الفاضريات . (النجف ١٩٧٣) .

٨٨ـ هاشم بن السيد علي :

الابوذية الهاشمية في الفاجعة الحسينية (البصرة ١٩٦٦).

٨٩ـ يحيى الورد (السيد) :

موالات السيد يحيى الورد ،نشر : الدكتور حسين علي محفوظ . (بغداد ١٩٦٨) .

٩٠ـ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي :

الروضة الزاهرة (١ـ٢ : النجف ٣ ،٢ ـ ١٣٥٦) .

الصناعات

٩١ـ سعيد الديوهجي :

اعلام الصناع المواصلة . (الموصل ١٩٧٠) .

حـول كتابين تراثيين

بقلـم

محمد جبار المعيبد

(١)

ملاحظات حول المرار بن سعيد الفقعسي

حياته وما تبقى من شعره

نشر الدكتور نـوري حمودي القيـسي في (العدد الثاني/ المجلد الثاني) من مجلة (المورد) شعر المرار بن سعيد الفقعسي وهو جهد يستحق التقدير والاعجاب . وقد تجمعت لدى ـ بعد قراءته ـ بعض الملاحظات والاستدراكات ، وددت نشرها علها تنفع القارىء ، وتشارك في خدمة هذا العمل .

(١) قال في مقدمته (.. يكنى ابا حسان ، وهي كناية (كذا) ينفرد بها البكري) . أقول : وقد كناه ابن القارح وابو العلاء المعرى (رسالة الغفران ٢٥ ، ٢٩٦ ـ ٢٩٨) ب (أبـي الاتطران) ، وهي كنية انفردا بها ايضا .

(٢) وقال فيها (وذكر صاحب الخزانة نقلا عن الامدى ان المرار من شعراء الدولة الاموية ، وقد ادرك الدولة العباسية ..) وهو وهم ، من المحقق ، لا من صاحب الخزانة . قال البغدادي (الخزانة ٢/١٩٦) : « وهذه نسـبته من المؤتلف والمختلف للامدى : المرار بن سعيد ..... الشاعر المشهور ، ثم ذكر (أي الامدى) بعد هذا خمسة من الشعراء ممن يقال لهم المرار . بن سعيد من شعراء الدولة الامويةوقد ادرك الدولة العباسية».

فنقل البغدادي عن الامدي لا يتعدى نسب الشاعر وذكر المرارين الخمسة ، اما ما بعده فقول للبغدادي لا الامـدي ، يؤيده الرجوع الى كتاب المؤتلف والمختلف (ص ٢٦٨) الذي لم يرجع اليه المحقق للمقارنة .

(٣) فات المحقق الرجوع الى فهرست ابن النديم حيث ذكر ان السكري جمع شعره .

(٤) في تخريج القطعة (١) ، قال : (والبيتان [٤ ـ ٥] في الحماسة البصرية ٢/٣٦٢ ..) ، والصواب : الابيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٥) القطعة [٢] البيت [٤] :

الى اللهِ اشكو لا الـى الناس انني
بتيماءً تيماءً اليهـود غريب

والصواب (... تيماءِ اليهود)

(٦) القطعة [٢]

ا ـ البيت [٨] ينسب لابن الدمينة في ديوانه ١١٨ ، ولورد بن الورد الجعدي في معجم البلدان/رامهرمز .

ب ـ البيت [١١] ينسب لابن الدمينة في ديوانه ١٠٢

(٧) القطعة [١٠] البيت الاول

انصبر غدوا أم بعينيك سـافح
كما شاشل الماء الشنان النواضح

ورواية البيت في المصدر الوحيد الذي خرج فيه : (.. أم لعينيـك ..)

والصواب : الابيات [١ ، ٢ ـ ٦] في المصدر المذكور

(٩) القطعة [١٤]

ابياتها الثلاثة تنسب للمتوكل الليثي في شعره ٢١٤ ، ٢١٨ ، من القصيدة رقم (٦) ، الابيات : [١٤ ، ١٥ ، ٢٧] ، وهي بشعر المتوكل الليثي اشبه .

(١٠) القطعة [٢٩]

الشطر الاخير من الرجز نسب لابي محمد الفقعسـي الراجز في تاج العروس/ز ر ، ذكـر ذلك الميمني في هامش السمط ١/٥٧٧ ، وقد تجاوزه المحقق مع انه رجع الى الصفحة المذكورة في تخريجه .

(١١) القطعة [٥٠]

قال في تخريجها (الابيات ١ ـ ٥ في السـمط ١/٥٢٨ ـ ٥٢٩ ... والبيتان الثاني والثالث في الحيون ٢/٣٧ و ٤/١٤٩ .)

أ ـ الذي في السمط أن البكرى نسب البيت الاول فقط للمرار الفقعسي ، ثم قال (الشعر للمرار بن منقذ العدوي لا المرار بن سعيد الفقعسي .. وصلة البيت ..) ثم ذكر بقية الابيات ، فلم تجاوز المحقق ذكر نسبة الابيات للعدوي واكتفى بنسبتها للفقعسي ؟..

ب ـ ارقام صفحات كتاب الحيـوان (٣/٣٧ و ٤/٤٩) ليست ارقام الطبعة التي اعتمدها (طبعة هارون ـ انظـر المصادر) ، وانما هي ارقام (طبعة الساسي المغربي) التـي اعتمدها الميمني في السمط في تخريجه أبيات المرار ، نقلهـا عنه المحقق دون مراجعة (الحيوان) ، .. ولو رجع الى طبعة هارون (٤/٤٦٥) لوجد البيتين (٣ ـ ٤) منسوبين للمرار بن منقـد ...

(١٢) القطعة [٥٨] البيت [٦]

لنفـسي حـديث دون صحبـي واصبحت
تزيـد لعينـي الشـخوص الـسـواجع

ولا معنى لعجز البيت ، وصوابه (كما في معاني الشعر ـ للاشنانداني ٢٢٢) :

تـرود لعيني الشـخوص الشـوافع

ترود : تجيء وتذهب ، الشوافع : التي ترى اثنين امـا من بعد او من شدة القرب .

(١٣) في تخريج بيت القطعة [٦٣] ، قال المحقق :
(البيت في المعاني الكبير ٥٢٩/١ ، وفي اساس البلاغة ٩٥٨ ونسب الى المرار بن منقذ العدوي سهوا ، وفي اللسان / نشع) .

أ ـ نسب البيت في المعاني الكبير للمرار الفقعسي بهذا الشكل : (... وكقول المرار [بن سعيد الفقعسي]) ، فزاد فزاد محقق المعاني (ابن سعيد الفقعسي) بين عضادتين ، دون ان يدل على سبب لهذه الزيادة ، ثم ذكر في هامشه : (نسبه الزمخشري الى المرار بن منقذ سهوا) .

ب ـ نسب البيت في اللسان / نشع للمرار ، مطلقا .
فاذا صحت نسبةالبيت للفقعسي نقول (وهم الزمخشري) ولا نقول (سها) ، فكيف والبيت لم تصح نسبته اليه ؟..

(١٤) القطعة [٩١]
ذكر البكرى في السمط ٧٨٨ البيت الثالث وقال (هذا البيت ينسب لجرير ..) ، وقد تجاوزه المحقق مع انه رجع الى الصفحة المذكورة .

(١٥) القطعة [١٠٣]
البيت الاول منها نسبة البكري في السمط ٢٠٤ للهذلي ، وقد تجاوزه المحقق ايضا مع انه رجع الى الصفحة المذكورة .

(١٦) ذكر في تخريجاته كتاب (حماسة الخالديين) (القطع : ١٠ و٣٦ و٣٧) ، وهو يعني كتاب : الاشباه والنظائر (انظر مصادره) ، و (الحماسة) و (الاشباه) كتابان وليسا كتابا واحدا (انظر : مقدمة محقق : الاشباه والنظائر ، صفحة : ن ـ س) .

(١٧) ذكر في تخريجاته مصادر لم يذكرها في (مراجع التحقيق) ، منها : تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، صبح الاعشى للقلقشندى ، قواعد الشعر لثعلب ، التنبيه على حدوث التصحيف للاصفهاني ، التمام في تفسير اشعار هذيل لابن جني ، شرح القصائد السبع الطوال للانباري ، البخلاء للجاحظ ، الموازنة للآمدى ، كتاب المضاهاة لليمنى، المنازل والديار لابن منقذ ، الحلل (مخطوط) ؟ ، اشتقاق اسماء الله (مخطوط) ؟ ، الفتح الوهبي (مخطوط) لابن جني .

(١٨) في مراجع التحقيق ذكر كتاب (التذكرة السعدية) بانه (مخطوط في مكتبة الاستاذ عبدالله الجبوري ..) ، والصواب (مخطوط مصور ..) ، اذ الاصل في تركيا .

(١٩) ذكر كتاب الاغاني في مراجعه ، قال (الاغاني : حسب ما يذكر في الهامش او التخريج) ، وعند الرجوع الى هوامشه وتخريجاته نجده يعتمد : طبعة دار الثقافة (الجزء الخامس) ، وطبعة دار الكتب المصرية (الجزء العاشر) وطبعة بولاق (الجزء التاسع) ، ولا موجب للاعتماد على طبعات ، وبخاصة طبعة بولاق التى نسختهاطبعة دارالكتب المصرية .

(٢٠) عثرت على ابيات اربت على (٥٠) الخمسين بيتا لم ترد في ماجمعه الدكتور القيسي ، وهي :

(١)

ان قبرين بالقنان لقبرا
ن هما ما هما لدى الكحلاء
(أساس البلاغة / كحل ، ص ٨١٢)
سنة كحلاء : جدباء . القنان : قال ياقوت : جبل فيه ماء يدعى العسيلة ، وهو لبني اسد ، ولذلك قيل :
ضمن القنان لفقعس سوآتها
ان القنان لفقعس لمعمر

(٢)

رأى نظرة منها فلم يملك البكا
معاوز بربو تحتهن كثيب
(رسالة الغفران ٢٥ ، يضاف الى القطعة ٢)
المعاوز : الثياب الخلق

(٣)

كم ترى من شانئ يحسدني
قد وراه الغيظ في صدر وغر
وحشوت الغيظ في اضلاعه
فهو يمشي حظلانا كالنقر
(نسبهما البكري في السمط ٨٣٢ للمرار بن منقذ العدوى ، ثم قال (وقد نسب هذا الشعر الى المرار بن سعيد الفقعسي الاسدي) . والبيتان من قصيدة طويلة للمرار العدوى في المفضليات ٨٢-٩٣)

(٤)

وترى دوني فما يسطيعني
خرط شوك = من قتاد سمهر
(نسب للمرار الفقعسي في شروح سقط الزند ١٦٤٢ ، والبيت من قصيدة المرار العدوى السالفة في المفضليات)

(٥)

ردين بمالج فخرجن منه
يرعن الناس والنعم الرتوعا
وقد علقت جدائدها وحلت
حقائبها فزايلت النسوعا
(معاني الشعر ٢٢١)

(٦)

القصيدة التالية في (٣٤)بيتا ، اختلف في نسبتها ، فقد نسبها البغدادي في الخزانة ٣٩٦/٢ للمرار بن سعيد الفقعسي عن (شرح ديوان مسلم بن الوليد للخالديين) . ونسبها ايضا في ٣٩١/٢ للمرار بن منقذ العدوي . وفي شرح الحماسة للمرزوقي (١٣٨٩/٣) والتبريزي (٢٢٤/٣) نسبت لزياد بن حمل او لزياد بن منقذ العدوي . ونسبها السيوطي في شرح شواهد المغني ١٣٤ (لزياد بن حمل وقيل لزياد بن منقذ وقيل للمرار ابن منقذ ، وفي الاغاني ٢٢٣/١٠ ـ الدار ـ انها لبدر اخي المرار بن سعيد) ، ونسب ابياتا منها للمرار بن منقذ : ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٦٩٧ وياقوت الحموي في معجم البلدان / أشي ، والاميلح ، وصنعاء ، والحصري في زهر الاداب ١٠٦٤/٢ والمرزباني في معجم الشعراء ٣٣٨ (ورويت لاخيه) . وفي السمط ٧٠ لزياد بن حمل ويقال لزياد بن منقذ ، وفي العيني (على حاشية الخزانة) ٢٥٦/١-٢٥٧ لزياد بن حمل .

وفيما يلي نص القصيدة عن الحماسة ، متجاوزا ذكر اختلاف الرواية بينها وبين المصادر الاخرى التي أوردت ابياتا منها :

١ ـ لا حبذا أنت ياصنعاء من بلد
ولا شعوب هوى مني ولا نقم
٢ ـ ولن احب بلادا قد رأيت بها
عنسا ولا بلدا حلت به قدم

٣ ـ اذا سقى الله ارضنا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم
٤ ـ وحبذا حين تمسي الريح باردة
وادي اشي وفتيان به هضم
٥ ـ الواسعون اذا ما جر غيرهم
على العشيرة والكافون ما جرموا
٦ ـ والمطعمون اذا هبت شامية
وباكر الحي من صرادها صرم
٧ ـ وشتوة فللوا انياب لزبتها
عنهم اذا كلحت انيابها الازم
٨ ـ حتى انجلى حدها عنهم وجارهم
بنجوة من حذار الشر معتصم
٩ ـ هم البحور عطاء حين تسالهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بُهَمْ
١٠ـ وهم اذا الخيل حالوا في كوائبها
فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
١١ـ لم الق بعدهم حيا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الي هم
١٢ـ كم فيهم من فتى حلو شمائله
جم الرماد اذا ما اخمد البرم
١٣ـ تحب زوجات اقوام حلائله
اذا الانوف امترى مكنونها الشبم
١٤ـ ترى الارامل والهلاك تتبعه
يستن منه عليهم وابل رذم
١٥ـ كان اصحابه بالقفر يمطرهم
من مستحير غزير صوبه ديم
١٦ـ غمر الندى لا يبيت الحق يثمده
الا غدا وهو سامي الطرف يبتسم
١٧ـ الى المكارم يبنيها ويعمرها
حتى ينال امورا دونها قحم
١٨ـ تشقى به كل مرباع مودعة
عرفاء يشبتو عليها تامك سنم
١٩ـ ترى الجفان من الشيزى مكللة
قدامه زانها التشريف والكرم
٢٠ـ ينوبها الناس افواجا اذا نهلوا
علوا كما عل بعد النهلة النعم
٢١ـ زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا
لدى نواحل في ارساغها الخدم
٢٢ـ وقمت للزور مرتاعا وارقني
فقلت : اهي سرت ام عادني حلم
٢٣ـ وكان عهدي بها والمشي يبهظها
من القريب ومنها النوم والسام
٢٤ـ وبالتكاليف تاتي بيت جارتها
تمشي الهوينا ومايبدو لها قدم
٢٥ـ سود ذوائبها ، بيض ترائبها
درم مرافقها ، في خلقها عمم
٢٦ـ رويق اني وما حج الحجيج له
وما اهل بجنبي نخلة الحرم
٢٧ـ لم ينسني ذكركم مذ لم الاقكم
عيش سلوت به عنكم ولا قدم
٢٨ـ ولم تشاركك عندي بعد غانية
لا والذي اصبحت عندي له نعم
٢٩ـ متى امر على الشقراء معتسفا
خل النقا بمروح لحمها زيم
٣٠ـ والوشم قد خرجت منها وقابلها
من الثنايا التي لم اقلها برم
٣١ـ ياليت شعري عن جنبي مكشحة
وحيث يبنى من الحناءة الاطم
٣٢ـ عن الاشاءة هل زالت مخارجها
وهل تغير من آرامها ارم
٣٣ـ وجنة ما يذم الدهر حاضرها
جبارها بالندى والحمل محترم
٣٤ـ فيها عقائل امثال الدمى خرد
لم يغذهن شقا عيش ولا يتم
٣٥ـ ينتابهن كرام ما يلمهم
جار غريب ولا يؤذى لهم حشم
٣٦ـ مخدمون ثقال في مجالسهم
وفي الرحال اذا صاحبتهم خدم
٣٧ـ بل ليت شعري متى اغدو تعارضني
جرداء سابحة او سابح قدم
٣٨ـ نحو الاميلح من سمنان مبتكرا
بفتية فيهم المرار والحكم
٣٩ـ ليست عليهم ، اذا يغدون ، اردية
الا جياد قسي النبع واللجم
٤٠ـ من غير عدم ولكن من تبذلهم
للصيد حين يصيخ القانص اللحم
٤١ـ فيفزعون الى جرد مسحجة
افنى دوابرهن الركض والاكم
٤٢ـ يفرحن صم الصفا في كل هاجرة
كما تطايح عن مرضاحه العجم
٤٣ـ يغدو امامهم في كل مرباة
طلاع انجدة في كشحه هضم

(٧)

اذا طلعت شمس النهار فانها
تحل باعلى منزل وتقوم
(الانواء لابن قتيبة ١٠٣)

(٨)

في كل منزلة صفائح مسجد
وموائل في موقد سحم
(التشبيهات ١٦٦ ، يكون قبل بيت القطعة ٩٧)

(٩)

فضلنا الناس انا أولوهم
وان مكارم الاخلاق فينا
ابا فابا اذا نحن انتسبنا
الى ان تبلغ الانساب طينا
(شروح سقط الزند ٩١٢/٢ و ٩١٥) وقد أعلمني الدكتور القيسي ان البيتين سقطا أثناء الطبع .

(١٠)

واذا يقال ابنتم لم يبرحوا
حتى تقيم الخيل سوق طعان
(شرح المقامات للشريشي ٩٥/٤ وأمالي القالي ٦٥/١ ، يكون بين بيتي القطعة ١١٢)

(٢)

التذكرة السعدية في الأشعار العربية

كان لصنيع أبي تمام الطائي أثر كبير على الأدب العربي والشعر خاصة ، فلقد حفظ لنا بمختاراته الشعرية ـ التي أسماها : الحماسة ـ نصوصا أدبية رائعة ، ألهمت الكثيرين من أسلافنا فتناولوها بالشرح والتفسير والاعراب . وقد وصل الينا ذكر ست وثلاثين عالما عنوا بشرحها والتعليق عليها ، وبعض هؤلاء صنف فيها أكثر من مصنف ، كابن جني وأبي البقاء العكبري .

واقتدى آخرون بأبي تمام ، فاختاروا من الشعر العربي قديمه وحديثه ما أرادوا به مضارعة مبدع هذا الفن ، فلم يوفقوا . والدارس لهذه الحماسات يجد أن جامعيها ـ عدا البحتري ـ نقلوا الشيء الكثير عن حماسة أبي تمام وأودعوه حماساتهم ، ... نجد هذا في ما وصل الينا منها كحماسة الظرفاء والبصرية والتذكرة السعدية .

و (التذكرة السعدية) واحدة من هذه الحماسات التي حاول جامعها مجاراة من سبقه ، لكنه كان أكثر جرأة منهم حين نقل ـ مشيرا ـ ابوابا كاملة من حماسات من سبقه ، كأبي تمام وابي هلال العسكري وابن فارس . ولو وصلت الينا حماستا الاخيرين لما بقي للتذكرة السعدية من أهمية تذكر .

صدر الجزء الاول من هذا الكتاب (عن مطبعة النعمان في النجف سنة ١٩٧٢) بتحقيق الاستاذ عبدالله الجبوري ، وبضم مقدمة تقع في (١٩) صفحة تناول فيها المختارات الشعرية التي سبقت تأليف حماسة أبي تمام أو بعدها ، ثم ذكر حماسة أبي تمام ومن أعقبه بالتأليف في هذا الفن ، تناول بعدها كتاب (التذكرة السعدية) بالدرس ، فذكر أهميتها ومنهجها ومؤلفها والمخطوطة التي اعتمدها ، والوزير الذي ألف له ، انهاها بشرح لمنهجه الذي اتبعه في التحقيق . ثم بدأ نص الكتاب (ص ٤١ـ٥٩٠) المحقق بمقدمة للمؤلف ، يتبعها الباب الاول (في الحماسة) فالباب الثاني (في الادب والحكم والامثال) والباب الثالث (في النسيب) . وينتهي هذا الجزء بفهرس للموضوعات والشعراء وصفحة واحدة للخطأ والصواب .

أبدى الاستاذ الجبوري عناية ملحوظة في مقدمته وفي ضبط النص وقراءته ، وهذا مبلغ جهده . غير اني وجدت في هذه العناية وهذا الضبط ما شاب نقاء الكتاب ، مما دفعني الى المشاركة في خدمته والاجتهاد في ضبط بعض نصوصه .

وقد تناولت هذه الملاحظات :

(١) المقدمة

أ ـ تحدث المحقق عن (الحماسات) فعددها وذكر مخطوطات بعضها ، وهو بحديثه هذا ينقل عن مقدمة (الحماسة البصرية) ـ التي اعتنى محققها بهذا الجانب ـ نقلا يتطابق مادة ويختلف اسلوبا ، مما أوقعه في كثير من الاغلاط التي وقع فيها محقق الحماسة البصرية .

٢ ـ ص ٦/س ١٣ـ١٤ :

قال المحقق عند حديثه عن (جمهرة اشعار العرب) للقرشي : (.. والذي يتضح من زمن تأليفها أنه كان متأخرا عن زمن صاحب الصحاح في اللغة لأن مؤلفها ينقل عن الجوهري) ، ويشير الى مصدره في هامش الكتاب ، وهو (بروكلمان ٧٥/١ ، الترجمة العربية ، الحاشية للمرحوم الدكتور عبد الحليم النجار) .

وفي ما ذكر وهمان :

الاول : ان الحاشية ليست للمترجم الدكتور النجار ، وانما هي لبروكلمان ، والنجار عادة يضع تعليقاته بين عضادتين [ ] .

الثاني : ان صاحب هذا الرأي في تحديد زمن مؤلف الجمهرة هو الدكتور مصطفى جواد الذي أشار اليه بروكلمان في هامشه ، ولم يقل به غيره .

٣ ـ ص ٧/س ٤ـ٧ :

ذكر مخطوطات كتاب (منتهى الطلب من أشعار العرب) ، فقال (.. وهي في مكتبة لالللي باستانبول برقم (١٩٤١) وفي دار الكتب المصرية برقم (٥٣ شعر) وفي أمريكا ، ومنها مصورات في خزانة مجمع اللغة العربية في دمشق وفي مكتبة الاوقاف العامة ببغداد) .

أقول : لعل المحقق واهم حين ذكر من مخطوطات الكتاب نسخة (في أمريكا) ، وحبذا لو أشار الى المكتبة التي تضم الكتاب ، ورقمه فيها ، والمصدر الذي اعتمده .

٤ ـ ص ٧/س ١٠ـ١١ :

ذكر الاستاذ الجبوري مؤلف كتاب (صفوة الأدب وديوان العرب) ، قال (.. وصانعها ابو العباس أحمد بن عبدالسلام الكوراني ..) ، ومثله في مقدمة (الحماسة البصرية) ص ١٣ .

وصواب (الكوراني) : الكورايي ، بياءين . قال ابن خلكان (١٣٦/٧) في ترجمته : (وكورايا : قبيلة من البربر ، منازلهم بضواحي مدينة فاس ..) .

ثم تحدث المحقق عن مخطوطة الكتاب ، فقال (والكتاب مازال مخطوطا ، ومنه نسخة كتبت في سنة ٦١٨ هـ ...) . والمخطوط المذكور هو مختصر للكتاب وليس الكتاب الاصلي ، قال مؤلف كتاب (دليل مؤرخ المغرب الاقصى ـ ٢٣٤/٢) : « ثم بعد البحث واخذه بالفوتوغراف من الخزانة المذكورة بواسطة المجمع العلمي العربي وجد بأن المجموع انما هو مختصر الكتاب الاصلي ، اختصره المؤلف نفسه بأمر السلطان المذكور .. » .

٦ ـ ص ١٠ / س ١٣ـ١٥ :

قال (حماسة الشاطبي ... ذكرها البغدادي في ايضاح المكنون ٤٢١/١ ، ولم يعرفها غيره ، ولا وجود لها اليوم) .

أقول : اذا عرفها صاحب ايضاح المكنون (المتوفى سنة ١٩٢٠ م) ، فكيف يجوز الحكم لنا أن نقول بأن (لا وجود لها اليوم) ؟ .. والصواب : أن البغدادي لم يعرفها وانما ذكرها نقلا عمن سبقه من المتقدمين ، كالصفدي في الوافي بالوفيات ١٩٦/٥ والسيوطي في بغية الوعاة ٢٦١/١ .

وقد أطلق المحقق احكاما كثيرة ، كهذا الحكم ، في مقدمة الكتاب ، فعند ذكره (حماسة ابن المرزبان ـ ص ٩) قال : (وهذه الحماسة مجهولة اليوم ، ولم يعرفها أحد غير ياقوت الحموي حيث ذكرها في معجم الادباء ٥٢/١٩ ، ..) ولو رجع المحقق الى فهرست ابن النديم (ص ٩٥ ـ طبعة ايران) لوجده يترجم لابن المرزبان ويذكر من كتبه (الحماسة) ، .. فياقوت اذن لم يعرفها وانما نقل ذكرها عن ابن النديم . والمحقق نقل ما ذكر عن مقدمة الحماسة البصرية ، قال محققها

ـ ص ١٥ ـ : (وذكر حماسته ـ يعني ابن المرزبان ـ لا توجد الا في كتاب ياقوت الحموي ...) ، وهذه الاحكام جملته يبالغ احيانا ، فمن (الحماسة العسكرية) قال : (وهي مفقودة ، ولا ذكر لها في فهارس مخطوطات الدنيا) ، .. ربما لا توجد حقا في فهارس مخطوطات الدنيا (التي لا اظن أن أحدا استطاع أن يطلع عليها جميعها) ، ولكن هل نقطع هذا القطع الجازم الذي قطعه المحقق ؟ .. لا ، فالكثير من المخطوطات القيمة النادرة كانت قبل سنوات في ضمير الغيب ، ظهرت الان وطبعت.

٧ ـ ص ١١ / س ١١ـ١٢ و ١٥ :

تحدث عن (الحماسة المغربية) ، قال (مؤلفها يوسف بن محمد بن ابراهيم .. البياسي .. المتوفى سنة ٦٥٢ هـ) ، ثم ذكر ان مخطوطة الكتاب (مكتوبة في سنة ٦١٨ هـ) .

والتاريخ الاخير يحتاج الى تحقيق ، فقد ذكر ابن خلكان (وفيات الاعيان ٢٢٩/٧) كتاب الحماسة المغربية ومؤلفها ، قال (ورايت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين ، وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه ، كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر سنة خمسين وستمائة ، وقال في اخر الكتاب : وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وستمائة ..) ، فمن خلال هذا النص نقطع بخطأ التاريخ الذي ذكره المحقق لكتابة النسخة المخطوطة للكتاب ، اذ من غير المعقول ان ينتهي المؤلف من تاليفه كتابه وترتيبه سنة (٦٤٦هـ) ثم توجد نسخة منه مكتوبة سنة (٦١٨هـ) .

٨ ـ ص١٢/س٨

التبس على المحقق ـ كما التبس على كثير من الباحثين، ومنهم محقق الحماسة البصرية ـ حين خلط بين كتابي الخالديين (الحماسة) و (الاشباه والنظائر) ، فجعلهما كتابا واحدا . وقد وفى الدكتور محمد السيد يوسف محقق (الاشباه والنظائر) هذا الموضوع حقه في مقدمة الكتاب (صفحة : ن ـ س) .

٩ ـ

وهذا استدراك باسماء حماسات اخلت بها مقدمة المحقق (ومقدمة الحماسة البصرية) :

أ ـ الحماسة ، لمحمد بن علي الاصفهاني الديمرتي (الفهرست ١٥٢ ـ طبعة ايران) ، وهو غير (الديمرتي) سالف الذكر .

ب ـ الحماسة ، لمحمد بن علي العجلي ، معاصر لابن فارس (يتيمة الدهر ٢٠١/٢) .

جـ ـ الحماسة ، لمحمد بن علي الجصاني ، المتوفى سنة ٥٧٠ هـ (الوافي بالوفيات ١٦٣/٤) .

د ـ الحماسة ، لعباس بن علي القرشي النجفي المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ ، وهي مخطوطة (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم الشعر ـ ص ٩٨) .

(٢) ضبط نص الكتاب

١ ـ ص ٤١/س ١٣ ـ ١٤

(واعطى من المكرمات معلاها ، ومن غنائم المأثرات من باعها وصفاياها ..)

والصواب (مرباعها) ، والمرباع : ما كان يأخذه الرئيس وهو ربع المغنم ، والصفايا : جمع صفية ، وهو ما يصفيه الرئيس لنفسه قبل القسمة ، قال ابن عنمة الضبي :

لك المرباع منها والصفايا
وحكمك والنشيطة والفضول

(الصحاح / ربع و صفى) .

٢ ـ ص ١٥٢/س ٦ـ٧

(قال دريد بن الصمة :

١ ـ ....

٢ ـ تجود لهم نفسي بما ملكي يدي
ونصري فلا فحش عليهم ولا بخلي

والصواب (فلا فحشي) .

٣ ـ ص ١٧٥ / س ٦ـ٧ :

(قال الكميت بن زيد :

. . . .

٢ ـ وأيماننا مبسوطة بسيوفنا
مطبّقة يوم الوغى حين نشهر

والصواب (مطبّقة) تعود على (السيوف) لا على (الايمان) .

٤ ـ ص ١٧٧ / س ١ـ٢ :

(المقدمون اذا الكتائب احجمت
والعاطفون اذا استضاف المحجر)

والصواب : استضاق ، بالقاف ، من الضيق .

٥ ـ ص ١٩٢ / س ٥ :

(قال ابو مسروق بن الاجدع) ، وفي الهامش كتب المحقق (كذا في الاصل ، والصواب : مسروق بن الاجدع) .

ولا حاجة للتصويب ، اذ أن أبا مسروق الاجدع شاعر كابنه ، فقد أورد له الاصمعي في الاصمعيات ص ٦٣ قصيدة ، قال (وقال الاجدع بن مالك الهمداني ، والد مسروق بن الاجدع) ، وترجم له الامدي في المؤتلف والمختلف ٦١ واورد له ثلاثة أبيات ، كما اورد له ابياتا كل من : البحتري في حماسته ٢٢ والهمداني في الأكليل ٨٣/١٠ والبكري في أسمط ١٠٩ .

٦ ـ ص ١٩٩ / س ٨ :

(وقال مؤبن اللجلاج)

وقد أدرجه المحقق في فهرس الشعراء تحت حرف الميم ، مما يشعر انه ليس خطأ طباعيا ، والصواب (ضوء بن اللجلاج). انظر : المؤتلف والمختلف ٢١٥ و ٢٦٥ .

٧ ـ ص ٢٠٨ / س ٢ـ٣ :

(جريت ما عودتك الكرام
وتجري الكرام بعاداتها)

والبيت غير مستقيم الوزن ، ويستقيم اذا قلنا (جريت بما عودتك ...) مثلا ،

٨ ـ ص ٢٠٨ / س ٦ ـ ١٠ :

(وال رجل من قيس :

ونحن االلكون الناس قسرا
نسوقهم المذلة والنكالا
وطئنا الاسعري بعز قيس
فيالك وطأة لن تستقالا)

أ ـ (نسوقهم) صوابها : نسومهم .

ب ـ (الاسعري) لا معنى لها في البيت ، واهل الصواب : الاشعري .

٩ ـ ص ٢١٩ / س ١-٢ :

(تبين لذي الشك الذي لم يكن ردى
وبصرها الأعلى ويسمع ذو الوقر)

والصواب (الأعمى) .

١٠ ـ ص ٢٥٩ / س ١-٢ :

(انشد الشيخ ... الباخرزي للامير علي بن محمد الصلحي ..)

وصواب (الصلحي) : الصليحي . وقد ترجم المحقق للمنشد (الباخرزي) وترك الشاعر (الصليحي) ، كما وهم حين عدّ كتاب (اليتيمة) للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ) من مصادر ترجمة (الباخرزي) المتوفى سنة ٤٦٧ هـ .

١١ ـ ص ٣٦٢ / س ١٤-١٥ :

(يقرى المئين رميمَ أعظم غالب
فسعى بها ومفك كل أسير)

والصواب : رميمُ .

١٢ ـ ص ٢٨٢ / س ١-٣ :

(قال الكندي :

واني لعفّ عن مطاعم جمة
اذا زَين انفحشاء تننس جونها)

والصواب (زُين) بالبناء للمعلوم .

١٣ ـ ص ٢٨٦ / س ٥-٦ و ٩-١٠ :

كرر المؤلف (العبيدي) البيت السادس من المقطوعة ٢٥ في البيت الثامن وهما واحد ، وكان على المحقق اما حذف البيت الثاني أو الاشارة على الاقل الى هذا التكرار . فالبيت السادس :

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها
فمن علا زلقا عن غرة زلجا

والبيت الثامن :

أبصر لرجلك قبل الخطو موضعها
فمن علا زلقا عن غرة زلجا

١٤ ـ ص ٣٢٢ / س ١٣-١٤ :

(طربت بفانور وما كدت تطرب
سفاها وقد جربت فيمن يجرب)

والصواب (بفاثور) ، بالثاء المثلثة ، وهو موضع (انظر : معجم البلدان) ، واظنه من خطأ النسخ .

١٥ ـ ص ٣٢٠ / س ١-٢ :

(يزهدني في كل حين صنيعَه
الى الناس ما جربت من قلة الشكر)

والصواب (في كل خيرٍ صنعته ..) ، انظر : سمط اللآلىء ٣٤٩/١ وهو من مصادر تخريج البيتين عند المحقق .

١٦ ـ ص ٣٢١ / س ٥-١٠ :

(فان نظفر الحرب الذي انت منهم
وتنقلبوا ملأى الاكف من الغنم
ولابد من قتلي لعلك منهم
والا فجرح لا يكن على العظم
فلما اتى خليت فضل ردائه
عليه فلم برجع بحزم ولا عزم)

وصواب البيت الاول (فان يظفر الحزب ...) ، والبيت الثاني (.. من قتلى) بالالف المقصورة ، والبيت الثالث (فلما أبى ..)

١٧ ـ ص ٣٢٣ / س ٨-١٠ :

(قال حارثة بن بدر الغداني :

اذا الهم امسى وهو داء فامضه
ولست بمقضيه وانت تعاذله)

والصواب (بممضيه) .

١٨ ـ ص ٣٢٤ / س ٣-٤ :

(أرى المال أقباء الظلال فتارة
يؤوب واخرى يحبل المال حابله)

والصواب (أفياء الظلال) .

١٩ ـ ص ٣٩٩ / س ٧-٨ .

(اذا خدم السلطان قوم ليشرفوا
به وينالوا كل ما يتشوّفوا)

الفعل (يتشوّفوا) حذفت نونه ، والحذف يقتضيه نصب أو جزم ، وهما غير موجودين في البيت ، .. وترك البيت دون الاشارة في الهامش تدليس .

٢٠ ـ ص ٤٩٢ / س ١-٢ :

(فسل أم سهل هل كاعهدها الغنى
ومال حوته بعدنا وخليل)

ولا معنى لـ (كاعهدها) ، والصواب : محا عهدها ، انظر : الزهرة ١١٢ .

٢١ ـ ص ٤٩٢ / س ٥ :

ورد ذكر شاعر باسم (سماعة الاسدي) ، وفي الصفحة ٥٥٧ ورد ثانية باسم (ابن سماعة الاسدي) ، وابيات القطعتين من وزن وقافية واحدة مما يشعر انهما لشاعر واحد ، وان احد الاسمين هو الصحيح ، والاشارة في الهامش واجبة .

٢ ـ ص ٥١٦ / س ١٤ـ١٦ :

(قال المبرد :

لله مدّتنـــا بحـــو ســـــويقة

والعيش غض والزمـــان غديـــر)

والصواب (بجو ..) بالجيم ، وهو موضع (انظـر : معجم البلدان / سويقة) ، ولعله من تصحيف النسخ .

٢٣ ـ ص ٥٤٩ / س س ١ـ٣ :

(قال ذو الرمة :

الما على الدار التـي لـو وجدتهـا

بها اهلهـا ما كان وحشـــا مقيلهـا)

والصواب (لو وجدتما ..)

٢٤ ـ ص ٥٧٤ / س ٨ـ٩ :

قال ابو نواس :

(اقول لهـا بخلـت . . . .

فجـودي في المنـام لمـــــستهام)

صدر البيت ناقص ، وقد وضع المحقق نقاطا تشعر بهذا النقص ، وتتمته (اقول لها بخلت عليّ يقظى ..) . والبيت لجحظة البرمكي في : طيف الخيال ١٨٩ ووفيات الاعيان ١٢٣/١ والفلاكة والمفلوكون ١٤٢ وشذرات الذهب ٢٠١/٢ والبداية والنهاية ١٨٦/١١ .

(٣) هوامش المحقق

١ ـ ص ٤٧ :

قال المحقق عند ذكره قصيدة السموأل اللامية (وقد نبه اكثر رواة الشعر وعلماء الأدب العربي وشككوا بنسبتها اليه ، ومنهم : ابن سلام ...) ، ولم يذكر المحقق اين شكك ابن سلام ؟ اذ لم اجد من هذه القصيدة بيتا واحدا في كتابه (الطبقات) .

٢ ـ ص ٥٦ :

ترجم لـ (جعفر بن علبة الحارثي) بأنه (جاهلي) ، وهو وهم ، ففي الاغاني (٤٥/١٢ الدار) (اموي عباسـي) ، وفي الحماسة البصرية (٤٦/١) : اسلامي .

٣ ـ ص ١٢٢ :

في ترجمة : قراد بن عباد ، قال (... وهلك في ولاية محمد بن سليمان الاولى وقد بلغ من العمر اكثر من مائـة سنة ..) وهذا النص عن المؤتلف ٢٣٩ ، والمحقق لم يذكر : من محمد بن سليمان هذا ؟ أأموي هو ام عباسي ؟ ليصل الى تحديد سنة وفاة الشاعر .

٤ ـ ص ١٥٢ :

في ترجمة : دريد بن الصمة ، قال (.. عاش حتى سقط حاجباه عن عينيه ...) ، والصواب : (على عينيـه) . والقارىء حين تقع عيناه على هذا الخطأ يعزوه الى التطبيع ؛ لولا ان المحقق نقل ترجمة الشاعر عن الاعلام للزركلي ١٦/٣ ـ دون اشارة ـ وفيه هذا الخطأ . وصواب العبارة في المعمرين للسجستاني ٢٧ ، وهو من مصادر الزركلي ، مما يشعر ان محقق (التذكرة) ينقل عن مصادره دون تمحيص .

٥ ـ ص ١٧٥ :

في ترجمة : الكميت ، قال (.. ثم جمع شعره ونشره الدكتور داود سلوم ، وطبعه في النجف (١ـ٤) وقد ادخل فيه الهاشميات ١٩٦٩) .

أ ـ الديوان طبع في ثلاثة أجزاء وليست أربعة .

ب ـ والهاشميات لم يدخلها الدكتور سلوم في ديوانه .

جـ ـ ومع كل هذا الحديث عن الديوان لم يخرج المحقق القصيدة المشار اليها في ديوانه ، أهي فيه أم أخل بها ؟ ..

٦ ـ ص ١٧٧ :

في ترجمة ابي مسلم الخراساني ، قال (.. مؤسس الدولة العباسية ، كانت وفاته في سنة ١٣٧ هـ) .

أ ـ كون ابي مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية فيه تجاوز كبير ، ولم يقل بهذا أحد من الاقدمين والمحدثين ، غير الزركلي في أعلامه ، وقد نقله المحقق عنه .

ب ـ أما وفاته ، فالصواب أن نقول (قتل) .

٧ ـ ص ١٧٩ :

في ترجمة الافوه الاودي ، قال (.. جمع شعره عبدالعزيز الميمني ..) والميمني لم يجمع شعره ، وانما حققه عن مخطوطة ثم أضاف اليها ما استدركه .

٨ ـ ص ١٨٢ :

في ترجمة مالك بن الريب التميمي ، قال (.. هجـا الحجاج فطلبه ... مات في مرو نحو سنة ٦٠ هـ) ، والترجمة منقولة عن اعلام الزركلي .

اقول : وكيف يهجو الحجاج ، ومالك توفي ـ كما يذكر المحقق ـ سنة ٦٠ هـ ؟ أي قبل ولاية الحجاج العراق بثمانية عشر عاما .. (انظر : ديوانه ١٠٠ ، تحقيق الدكتور القيسي) .

٩ ـ ١٨٥ :

في ترجمة : القحيف بن حمير العقيلي ، قال (.. شاعر مغلق كوفي ، لحق الدولة العباسية ، من بني عقيـل ، كانت وفاته في سنة ١٣٠ هـ) .

ولا ادري كيف يلحق بالدولة العباسية ، ووفاته - كما يذكر - سنة ١٣٠ هـ ؟ ..

١٠ - الصفحة السابقة :

عدد مصادر ترجمة القحيف ، قال (.. والاعلام ٦/٢٠ ، وفيه (القحيف بن خمير) بالمعجمة ، معتمدا بروكلمان ٢٤٧/١ الطبعة العربية ..)

والزركلي لم يعتمد بروكلمان ، فمن مصادره الخزانة ٢٥٠/٤ وفيها (القحيف بن خمير) ، وقبله قال به الآمدي في المؤتلف ١٢٩ والبكري في السمط ٧٥١ .

١١ - ص ٢٠٠ :

(انس بن مدرك بن كعب ، شاعر جاهلي ..)

وكيف يكون جاهليا وقد ذكر ابن حجر في الاصابة ٨٥/١ انه (قتل مع علي ..) وانظر : المعمرين ٢٢ .

١٢ - ص ٢٧٤ :

في ترجمة : معلوط بن بدل القريعي ، قال (.. واخباره في الاشتقاق ١٥٥ ...) .

أقول : لا ذكر له في هذا الكتاب ، والمحقق نقل عن هامش في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٤٨ حيث يذكر محققاهما : (.. وقريع من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الاشتقاق ١٥٥ ...) فاعتبر المحقق كتاب (الاشتقاق) - دون مراجعته - مصدرا من مصادر ترجمة الشاعر !!! .

١٣ - ص ٢٧٥ :

ذكر (العبيدي) ثلاثة أبيات لعدي بن زيد العبادي ، وقد أشار المحقق في هامشه انه لم يجد هذه الابيات في ديوانه المحقق . والصواب أن البيتين (٢-٣) في ديوانه ١٠٧-١٠٨ باختلاف ، أما البيت الاول فقد أخل به الديوان حقا .

١٤ - ص ٣٢٨ :

ذكر في ترجمة معن بن أوس (.. ومن المعاصرين كمال مصطفى ، له كتاب (معن بن أوس) مطبوع في القاهرة ..)

وكمال مصطفى لم يؤلف كتابا عن معن ، وانما نشر ديوانه عن الطبعة الاوربية وقدم له . وهذا الوهم نقله المحقق عن الاعلام للزركلي .

١٥ - ص ٣٣٠ :

خرج بيتي القطعة (٧٩) ، قال (والبيتان من قصيدة له في : القالي ١١٧/١ ... والبصرية ١٢٦/٢ ... وابن الشجري ١٦٢ (بدون عزو) وياقوت (قرقري) ...)

والبيتان غير موجودين في القصيدة التي اشار اليها في هذه المصادر ، عدا ياقوت فانه ذكر البيت الاول فقط .. !!!

١٦ - ص ٤١٣ :

ترجم للقاضي التنوخي ، فقال (علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم ... توفي سنة ٣٤٢ هـ) .

وكتب الادب حيثما تذكر (القاضي التنوخي) فان المراد به : المحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، صاحب (نشوار المحاضرة) الذي روت المظان له شعرا كثيرا . والذي ترجم له المحقق هو والده .

١٧ - ص ٥٢٦ :

خرج المحقق بيتين لعبدالله بن شبيب ، قال (.. وفي البصرية ٩٦/٢ بيتان من هذا الوزن والروي ، نسبا لعبدالله بن شبيب ، وأشار محققها الى انهما وردا في مجالس ثعلب ٥٨٣ (الطبعة الاولى) و ٥١٥ (الطبعة الثانية) بدون عزو ، وهو وهم ، والصواب : انهما لبشار بن برد ، وقد أشار محقق المجالس الى ذلك) .

أ - شغل المحقق نفسه بتخريج بيتين لعبدالله بن شبيب يشتركان مع بيتي (التذكرة) بالوزن والروي ، مما لا طائل تحته .

ب - نسب الوهم الى محقق الحماسة البصرية ، وهو براء منه ، فقد هذا المحقق الى ورود البيتين (بيتي الحماسة البصرية) في مجالس ثعلب ٥٨٣ (الطبعة الاولى) دون عزو ، وهو بهذا غير واهم ، وقد نسبهما هارون (محقق المجالس) الى بشار في هامش الكتاب ... فأين الوهم ؟؟؟ .

(٤) نسبة بعض المقطوعات

١ - ص ١١٨ :

البيتان (٢-٣) من القطعة (٦٠) المنسوبة للمتلمس ، ينسبان لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ٢٠٠ .

٢ - ص ١٦٤ :

القصيدة (١١٣) المنسوبة لبشر بن عوانة ، تنسب لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه ٩٤-٩٧ .

٣ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

البيتان المنسوبان لبكر بن النطاح ، ينسبان لابن العلاف النهرواني في (طبقات الشعراء) لابن المعتز ٣٥٩ .

٤ - ص ٢٧٦

القطعة (١٦٠) المنسوبة لشبيب بن عقبة ، بيتها الثاني ينسب للخنساء في ديوانها ٨٤ (طبعة شيخو) .

٥ - ص ٣٧٦

البيت الثاني من البيتين المنسوبين لاعرابي ، ينسب لابن المعتز في ديوانه (طبعة استانبول) ٢١٤/٤ ، وينسب لابي العتاهية في الفاضل للمبرد ٧٦ ، ولبشار بن برد في ديوانه (بيروت) ١٢٧ ، ولمسلم بن الوليد في ذيل ديوانه ٣٢٣ .

٦ – ص ٢٧٦

البيت الاول من القطعة (١٦٢) المنسوبة لموسى بن سحيم ، ينسب لابي الشيص الخزاعي في كتاب (يوم وليلة) لابي عمر الزاهد ٢٢ ، وقد اخل به ديوانه جمع المحقق الجبوري .

٧ – ص ٢٤٦ .

البيت الثاني من القطعة (١٠٩) ينسب لاحمد بن ابي فنن في : امالي اليزيدي ١٥٧ وعيون الاخبار ٢/ ٢٠. والعقد الفريد ٣/ ٥٧ ، وينسب للعتبي في مجموعة المعاني ١٢٤ .

٨ – ص ٤٤٩

ذكر العبيدي بيتين لبكر بن النطاح ، وقد نسبهما المحقق في الهامش لابي الشيص في شعره ٩٤ . والبيتان مشهوران تقاسم نسبتهما شعراء عديدون ، فقد نسبا لبكر بن النطاح او للسمهري بن الكميت في الحماسة البصرية ٢/ ١٨١ ، وللمستهل بن الكميت في الاغاني (الهيئة المصرية) ١٧/ ٢٢ ولابي دواد في الحماسة الشجرية ٩٤٨ ، ولابي حية النميري في امالي الزجاجي ١٠١ ، وللحسين بن مطير في شعره ٧٢ .

٩ – ص ٣٨٠

بيتا القطعة (١٦٩) المنسوبان لاعرابي من بني اسد ، ينسبان للخريمي في ديوانه ٦٧ ، وينسب البيت الاول منهما لابي الشيص الخزاعي في اشعاره ٢٢ جمع المحقق الجبوري.

(٥) ملاحظات حول المنهج

١ – عند حديثه عن منهجه في التحقيق – ص ٢٢ – ، قال (ترجمت للشاعر [ترجمة] مقتضبة اقتضابا غير مخل به (كذا ، والصواب : بها) ثم قفيت عليهما بذكر مظان الترجمة) ، ... فحين ترجم لابي فراس الحمداني والاحوص وتابط شرا والكميت الاسدي ، الزم المحقق نفسه بترجمة من هم دون هؤلاء شهرة ، ولكنه لم يفعل حين ورد ذكر : ابي مريم البجلي وعبدالله بن ظبيان والدراج الضبابي وجندل بن اشمط العبدي وقطبة بن الخضراء وحاتم بن سحيم ،.. وغير هؤلاء شهرة ، ولكنه لم يفعل حين ورد ذكر : ابي مريم البجلي وعبدالله بن ظبيان والدراج الضبابي وجندل ابن اشمط العبدي وقطبة بن الخضراء وحاتم بن سحيم ... وغير هؤلاء كثيرون ، فلو اشار في هوامشه الى عدم معرفته بهم لكان عمله هذا يتفق والمنهج الذي ذكره في مقدمته ، ولكنه صمت عن الكثيرين من الشعراء المغمورين واشار البعض منهم فقط .

٢ – وقال ايضا : (لم احاول ملاحقة تخريج النصوص المنشورة في الدواين ، إذ اكتفيت بذكر مظانها فيها ، لان اغلب محققي هذه الدواوين قد اخلوا انفسهم بتخريج نصوصها ...) ، ولم يفعل ايضا ،.. فقد خرج ابيات المتلمس (ص١١٨) وقطري ابن الفجاءة (ص ٧٠ و٧٣) وكعب بن مالك (ص ١٥٠) مثلا ، مع انها مخرجة في اشعارهم المطبوعة .

ونجده من ناحية اخرى يذكر دواوين بعض الشعراء المطبوعة ، كالمتوكل الليثي (ص٢٠٩ و٢٧٣) وابي بكر الخوارزمي (ص ٢٤٤) والنابغة الجعدي (ص ٢١٢) وابن هرمة (ص ١٦٧) والمتلمس (ص ٢٧٢) والكميت الاسدي (ص ١٧٥ و٢٥٢) مثلا ، ولكنه لا يخرج ابيات (التذكرة) فيها ، في الوقت الذي يخرج ابيات (الغزى) ص ٢٤٦ في ديوانه المخطوط .

٣ – وقال – ص ٢٣ – : (... كما اشرت الى اختلاف روايات النصوص ليكون عملي قريبا من المنهج العلمي القويم) ، .. ولكنه لم يلتزم بذكر اختلاف الروايات في ابيات عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ص ١٦١) والمتلمس (ص ١١٨) مثلا ، مع وجود اختلاف في الرواية بين (التذكرة) وديواني هذين الشاعرين .

٤ – جاءت كثير من ابيات (التذكرة) ناقصة ، وقد اشار المحقق الى هذا النقص بنقاط والتحقيق العلمي الصحيح يقتضي من المحقق الاشارة في هوامشه او مقدمته الى هذا النقص ، اهو ناتج عن خروم اصابت الكتاب وتلف تعرض له ام ان المحقق لم يستطع قراءة هذه الابيات فترك مكانها نقاطا ؟.. المحقق نفسه لم يشر الى نقص او تلف اصاب النسخة المخطوطة ، .. كما لا يعقل ان يترك المؤلف فراغات كثيرة في كتابه الذي كتبه بخطه وقدمه الى احد الوزراء ،.. فلم يبق الا ان المحقق لم يستطع قراءة هذه الابيات . وبما ان هذه الفراغات كثيرة شوهت الكتاب وقللت من قيمة كثير من هذه النصوص الناقصة ، كان على المحقق الا يندفع لنشر الكتاب دون ان يتم تحقيقه على الوجه الصحيح .. وهو بعمله هذا قد اقدم على عمل خطير حين نشر كتابا لا يتطابق والعمل الذي قدمه مؤلفه .

وهذا الامر يقودنا الى امر اخر ، فحين وصف نسخه المخطوطة – ص ٢٠ – ، قال : (..وتكثر التعليقات والشروح على حواشيها بخط دقيق ، وربما تكون هذه التعليقات للمؤلف نفسه) ، نتساءل بعد هذا : ما الذي دفعه الى تجاوز هذه التعليقات والشروح – التي يرى انها بخط المؤلف – وعدم اثباتها في هوامش الكتاب ؟.. ما الذي يطلبه القارىء والباحث اكثر من شروح وتعليقات بخط المؤلف نفسه ؟ .. ان المحقق الجبوري لم ينهض بالعبء الذي اوكله لنفسه ، وليس في عمله ما يجعلنا نطمئن انه خدم الكتاب بالصورة التي نشره فيها .

(٦) تصويبات

حفل الكتاب باغلاط ، بعضها طباعي ، وقد وددت الاشارة اليها لما لها من اهمية في قراءة النص :

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
وتركب (بالتاء)	ونركب (بالنون)	٤٦	١١
تقاسمهم (بالتاء)	نقاسمهم (بالنون)	٥٧	٤
الذهلـي	الذهلي	٩٢	١
قرار بن عباد	قراد بن عباد	١٢٢	٣
الغزارى	الفزارى	١٢٥	١
اشتهرت	اشترت	١٢٦	١٣
عوفة بن عطية	عوف بن عطية	١٤٦	٦
العقيلن	العقيليين	١٤٨	٩
اللسان (مجب) ٢٩٩/١	اللسان (حجب) ٢٩٠/١	١٨٥	١٦
ألم تحم (بالتاء)	الم نحم (بالتاء)	١٩٥	٤
هل الجور	هل الجور	٢٠٠	١
ان تنصذونا (بالتاء)	ان تنصفونا (بالتاء)	٢٠٣	٢
وصدور القنا	وصدور القنا	٢٠٩	٢
ما تعود (بالتاء)	ما تعود (بالتاء)	٢١٢	٦
عتق	عتق	٢١٤	١٠
اذا عدا (بالعين)	اذا عدا (بالعين)	٢٢٠	٦
استرضع	استوضع	٢٢٨	٦
تخيل	تخيل	٢١١	٨
امير ، وشاعر	أمير ، شاعر	٢٥٦	١١
غير مزابل	غير مزايل	٢٦٠	٧
خلطه	خطة	٣٣٣	٦
نصيب	نصيب	٥٤٤	١٤
فكانما	فكانها	٤٤٩	٤

* * *

مع (بدائع الخط العربي) في مادته وشروحه

بقلم
عطـا الحديثي
و
اسامة النقشبندي
مديرية الآثار العامة ـ بغداد

من الكتب التي اصدرتها وزارة الاعلام كتاب بدائع الخط العربي للاستاذ ناجي زين الدين المصرف وهو من الكتب القيمة فيما احتواه من نماذج الخط العربي التي جمعها المؤلف بعد جهد جهيد من مصادر مختلفة . ولا تخلو اية دراسة من ثغرات قد لا يلتفت اليها المؤلف لانشغاله في جمع مادته الكثيرة . ونود ان نتقدم هنا ما وقفنا عليه من ملاحظات جوهرية فيما يتعلق بموضوع الكتاب وتركنا الامور البسيطة ، رائدنا في ذلك توخي الوصول الى مستوى التكامل في دراسة التراث العربي . ونحدد ملاحظاتنا بالنقاط التالية :

١ ـ عنوان الكتاب (بدائع الخط العربي) عنوان شامل يصور لكل مطالع ان ما يحتويه الكتاب هو كل ما ابدع به العرب في كتابة الخط العربي . بينما نشاهد أن ما عرض في الكتاب من لوحات خطية لا تعدو ان تكون نماذجا من الخطوط والزخارف فكان المفروض ان يكون العنوان « من بدائع الخط العربي » أو ما شابه ذلك .

٢ ـ عدم التركيز على اصالة الخط العربي وزخرفته باعتباره فنا قوميا قائما بذاته لا علاقة له بالفنون الاخرى فالاسلام تجربة ثورية حركت عبقرية الانسان العربي فابدع فكان من ابداعه تفننه في الخط العربي فبدلا من التركيز على هذا الموضوع المهم نرى المؤلف يعرض اراءا متناقضة في هذا الخصوص . فقال في مدخل الكتاب « يعتبر الخط العربي في الفن الاسلامي اول وليد لا يدين بالكثير للفنون التي سبقت الاسلام » (١) . وقال في موضع اخر (ومع اعترافنا بان الفن الاسلامي تاثر في بعض مظاهره بفنون الدول التي فتحها .... وانه مما لا ريب فيه ان الخط العربي ظل نقيا بعيدا عن متناول هذا التاثير ذلك لانه من ابتداع اهله يحمل كل خصوصيتهم وطبيعتهم العربية) (٢) ... كيف نستطيع التوفيق بين هذين الرايين .... هل ان الخط العربي يدين ام لا يدين بالفنون التي سبقته وبمظاهر فنون البلدان التي فتحها المسلمون ... تركنا المؤلف في هذا الموقع دون ان يشير الى الخيط الذي يربط بين الرأيين .

ان خط الحرف العربي وهو التعبير المكتوب للغة العرب ضبط كلمات اللغة وحدد تعابيرها وابرز كيانها في اطار خاص وظهر الاهتمام الكبير بالخط العربي وضبط قراءة الكلمات في بداية النهضة العربية . فبعد ظهور الاسلام ودخول الاعاجم اليه واختلاطهم بالعرب بدا تاثير اللسان الاعجمي في قراءة الكتابة العربية في اواخر النصف الاول من القرن الاول الهجري فظهر التصحيف واللحن بالاخص في العراق فخيف ان يمتد التحريف الى القرآن الكريم فتمسخ اللغة العربية فيكون التاثير الذي كانت تقصده الحضارة العربية في أول أدوارها معكوسا على الشعوب الاخرى . فدعى هذا الامر معاوية بن أبي سفيان الى دعوة ابو الاسود الدؤلي لان يضع قواعد لضبط قراءة الكتابة العربية وصيانتها من التصحيف فوضع حركات الاعراب . كما قام بعد ذلك على بن يعمر ونصر بن عاصم بطلب من الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام عبدالملك بن مروان الى وضع قواعد لتمييز الحروف العربية المتشابهة فوضعا حركات الاعجام « النقاط » . ان هذه البوادر تظهر لنا مدى الحرص الكبير على ابقاء الحرف العربي بعيدا عن التاثيرات الخارجية التي تعرض لها او قد يتعرض لها في المستقبل كما نرى بعد ذلك ان العرب جودوا الكتابة بالحرف العربي وحددوا مساحة كل حرف ووضعوا اصولا لانواع الخطوط والزخارف التي تحلى بها الخط العربي .

وقد قال الاستاذ زكي محمد حسن في محاضراته على طلبة الاثار في كلية الاداب سنة ١٩٥٤ـ١٩٥٥ . « ان العرب كانوا مبتكرين للزخارف الكتابية تماما حتى اصبحت هذه الزخارف من اظهر ميزات الفنون الاسلامية عامة واشتركت فيها امم الاسلام كلها)(٣) . وقد امتد استعمال الحروف العربية الى لغات العالم التي دخلها الاسلام فاستبدلت تلك الامم الحروف التي كانت تستعملها بالحروف العربية ولاتزال اليوم أكثر من ٣٠ لغة في العالم تكتب بهذه الحروف(٤) . مماتقدم تبين لنا مدى علاقة الحرف العربي باللغة العربية ، ومدى اهمية هذه اللغة في الفتح الاسلامي . وان الحرف العربي هو الوليد الاصيل للغة العرب فمن اين جاء التاثير على هذا الوليد الذي ظهر مع بوازغ النهضة العربية « لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين »(٥) .

اما ما قاله المؤلف في فقرة اخرى « ان الكتابة بالخط العربي الكبير حلت عند المسلمين محل الصورة في الفن المسيحي » فهذا غير صحيح لان الخط العربي على العمارة الاسلامية تطور مع تطورها واستخدم لغرض زخرفي بحت ولم يقصد به شرح العقائد الدينية عند المسلمين ولا علاقة له بفن التصوير والتشخيص بالاضافة الى ان فن التصوير عند العرب لا علاقة له بالعقائد الاسلامية كما هو موجود في الفن المسيحي فهو فن قائم بذاته له مدارس معروفة وترك مخلفات كثيرة . وما مدرسة بغداد للتصوير التي تزعمها الواسطي في القرن الخامس الهجري الا نموذجا لذلك بالاضافة الى المدارس

(١) بدائع الخط العربي ، ص ٢٢ .
(٢) بدائع الخط العربي ، ص ٢٩ .
(٣) محاضرات زكي محمد حسن ، طبع مستنسل ، ص ٢٨ (مكتبة المتحف العراقي) .
(٤) عبدالفتاح عبادة ـ انتشار الخط العربي ـ طبع مصر ١٩١٥ ، ص ١٤٠ـ١٤١ .
(٥) سورة النحل : الآية ١٠٣ .

العديدة التي ظهرت في الاقاليم الاسلامية المختلفة .

٣ ـ عرض المؤلف مقتطفات غير متصلة عن أصل الخط العربي وتطوره انتشرت في مدخل الكتاب ، وبين قراءة النصوص الكتابية ، بينما كان المفروض ان تعرض وتناقش النظريات التي وردت حول اصل الخط العربي وتطوره استنادا الى المصادر المعروفة في هذا الخصوص لتعريف المطالع بالخط العربي كيف بدأ وكيف تطور .

٤ ـ لم يعرفنا المؤلف بأكثر الخطاطين الذين وردت اسماؤهم على الكتابات ولم يعط تراجمهم مع ان هناك مصادر كثيرة يستطيع الاستفادة منها في هذا المضمار .

٥ ـ عدم الاشارة الى المصادر التي استقى منها الصور والمعلومات في دراسته ليستطيع الباحث أو المطالع الرجوع اليها وفي حالة ذكره لبعض المصادر بصورة مقتضبة فانه لم يذكر اسم المؤلف ولا الجزء او الصفحة أو سنة الطبع .

٦ ـ نشر المؤلف في كتابه نماذج لزخارف اسلامية هندسية ونباتية وصور لخرائط ومخططات وعمائر اسلامية وتحقيقات بلغت اكثر من خمسين صورة لاعلاقة لها بالخط العربي كرسم مسقط رأسي لقبة الصخرة ومنظر عام للقبة ورسم لمدينة القدس ومخطط لمدينة واسط وصور لبلاطات تؤلف محرابا وبقايا باب نسبها المؤلف لمدينة واسط ولوح خشبي محفور على هيئة محراب وصورة لجامع الكوفة ومخطط لمسجد الكوفة كما رسمه ماسيئيون والمحراب المنسوب لجامع المنصور وبقايا تيجان اعمدة واغلفة مخطوطات مزوقه ... الخ فكان من الافضل ان يجرد الكتاب من هذه اللوحات التي لا علاقة لها بموضوعه او ان يشير الى سبب عرضها في الكتاب لتعلقها ببديعة من بدائع الخط العربي اذا كانت هناك علاقة .

٧ ـ عدم ترتيب اللوحات الخطية وفق اسلوب علمي معين . فالنماذج لم تدرج حسب التسلسل الزمني ، أو حسب المواد او حسب نماذج الخطوط بل اطلق لنفسه الحرية في ترتيب الصور كيفما اتفق فابتعد بذلك عن اسلوب البحث العلمي . فعرض مثلا مصحفا كريما من القرن ١-٢ الهجري في الشكل رقم (٩) ومصحفا من القرن ٤-٥ هجرية في الشكل رقم ١٠ ومصحفا منسوبا لابن البواب في الشكل رقم ١٢ من القرن الرابع الهجري وشكل ١٣ خاتمة مصحف في القرن السادس الهجري وعاد فعرض في الشكل رقم ١٧ مصحفا من القرن الرابع الهجري وفي الشكل ٤٠ مصحفا نسب للامام علي بن ابي طالب كتب على الرق في القرن الاول الهجري وفي الشكل (٤١) صفحة من ألقرآن تعود للقرن الثاني الهجري وشكل ٨٤ كتابه تعود للسنة ٥٢٧ هجرية . وفي شكل ٧٢ كتابة مؤرخة سنة ١٢٠٨ هجرية وكتابة اخرى كتبت سنة ١٣٢١ هجرية في الشكل رقم ٧٣ بينما عرض في الشكل رقم ٨٨ نموذجا لخط كتب سنة ٩٠٠ هـ ولا نريد ان نطيل في تبيان هذا الاسلوب الغريب في عرض اللوحات حيث يستطيع المطالع تصفح الكتاب وملاحظة ذلك .

٨ ـ عرض المؤلف كتابات حديثة لخطاطين معاصرين بعضهم ما زالوا احياء وان بعضها تقليدا لنتاجات خطاطين سبقوهم بأجيال كالشكل رقم ٢٨٠ وشكل رقم ٣١٩ وقد بلغت الكتابات الحديثة التي تعود للقرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي، أكثر من (٢٠٠) لوحة لم يبين المؤلف وجه الابداع فيها . كما ان المؤلف كرر نشر عدة لوحات لخطاط واحد لانريد ذكرها باسمائهم. وكان المفروض ان تعرض في هذا الكتاب الكتابات النفيسة الجيدة التي انتجها الخطاطون العرب الذين جودوا الخط العربي وضعوا اسسه عبر الاجيال الماضية لما لكتاباتهم من قيمة تراثية تحافظ على شكل الحرف العربي لاعتبارها مقياسا ومنهاجا رائدا لمن يحاول الابداع في المستقبل .

كما ان المؤلف نشر عشر صور لصفحات مخطوطات كتبها نساخ لا خطاطون لامبرر لنشرها .

٩ ـ عرضت في الكتاب نحو ٩٠ لوحة حول اصول رسم الحروف وتحديد مساحتها بواسطة النقاط وهي كتابات تعليمية للمبتدئين في كتابة الخط العربي ومهمة في دراستهم التعليمية للخط لا في عرض بدائعه .

١٠ ـ في شروح الكتابات نرى المؤلف يتناول قراءة بعض الكتابات وبعضها الاخر يعرفنا بها بواسطة الصور دون ان يدون قراءتها أو يدون قراءات لم تظهر صورها في الكتاب ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تصفح الكتاب .

١١ ـ نسب المؤلف بعض اللوحات خطا الى خطاطين وهذا الامر في غاية الخطورة بالنسبة للتراث العربي فبدلا من ان يقوم بدراسة ما نسب من كتابات الى مشاهير الخطاطين والتأكد منها لكشف المزيف وتصحيح نسبتها نرى المؤلف يؤكد على خطا وقع فيه الكثير من الباحثين كما في الشكل رقم (٤٠) ويضيف اليه أخطاء أكبر كما في اللوحات من رقم ٥٢ الى ١٦٠ وغيرها مما سنأتي على ذكره .

ا ـ فالشكل رقم (٤٠) كتابة لصفحة من القرآن الكريم نسبت الى الامام علي بن ابي طالب (رض) نقلا عن دليل متحف الآثار التركية الاسلامية وقد شكك المستشرقين في نسبة هذه اللوحة الا ان المؤلف اصر على نسبتها الى الامام علي بن ابي طالب دون ان يقدم اي دليل يدعم رأيه . ويمكننا ملاحظة الخطا في نسبة هذه اللوحة الى الامام علي بن ابي طالب بمقارنتها مع كتابات القرن الاول الهجري والتعرف الى مزايا الخط العربي في بداية القرن الاول الهجري ، فالخط في بداية ظهوره تميز بعدم تساوي اسطر الكتابة وميل زوايا حروفه الى الاعتدال ثم عدم التناسق في رسم الكلمات في السطر الواحد واستعمال التاء المفتوحة بدل التاء المدورة وعدم استعمال حركات الاعراب او الاعجام . كل هذه الميزات لم نشاهدها على اللوحة المنسوبة الى الامام علي بن ابي طالب (رض) . فقد ظهرت عليها حركات الاعراب وتساوت اسطر الكتابة وتناسقت كلماتها . ونرجع كتابة هذه الصفحة الى القرن الثاني الهجري صورة رقم (١) .

ب ـ في الاشكال من رقم ١٥٢ ـ ١٦٠ نسع لوحات نسبها المؤلف الى الوزير بن مقلة مستندا في ذلك الى ما احتوته اللوحة من عبارات وأدعية في التوبة والرجوع الى الله تعالى قال عنها انها تذكرنا بما عاناه هذا الوزير المنكود من سجن وعذاب . وكذلك قوله في ان حروفها تشابه حروف خط ابن البواب . ولم يبين المؤلف هذه المقارنة ولم يورد كتابات ابن البواب ويقارنها مع حروف هذه اللوحات كما انه أسند رايه الى ماذكره في خاتمة الصفحات « من خط ابن مقلة » كل هذه الاسانيد لا يمكن الاخذ بها ونسبة اللوحات لابن مقلة للاسباب التالية(٦) .

١ ـ كثرة الاخطاء اللغوية والنحوية في الكتابة التي تزيد على عشرة اخطاء كما ان لغتها ركيكة ظهر عليها لحن الاعاجم فكيف يصح هذا على ما يكتبه الوزير ابن مقلة الاديب الشاعر الكاتب .

---

(٦) نشر السيد وليد الاعظمي مقالا عن الكتاب الذي نتناوله الان في مجلة الرسالة الاسلامية التي يصدرها ديوان الاوقاف بعددها ٦٢ ، ٦٣ ، لسنة ١٩٧٣ ص ٦٥ .

٢ ـ اغفال المؤلف للتاريخ ٢٦٠ الذي كتب في اخر الصفحات بعد عبارة « من خط ابن مقلة » في حين ان ابن مقلة توفى سنة ٣٢٨هـ صورة رقم (٢) .

٣ ـ نوع الورق واسلوب ترتيب الكتابة وترك فراغات ووضع اللوحات على شكل (درج) كل هذه الامور من مظاهر الكتابات التي جاءتنا من القرن التاسع الهجري . ويمكننا مقارنة هذه اللوحات مع ما هو محفوظ في مكتبة المتحف العراقي من خطوط وادراج تعود الى القرن التاسع والعاشر الهجري .

٤ ـ ان ورود عبارة (من خط ابن مقلة) لا تعني ان اللوحة لابن مقلة . فكثير ما يقلد الخطاطون غيرهم ويذكرون ان ما كتبوه هو من خط فلان او فلان . وقد اورد المؤلف بعض اللوحات من هذا القبيل كما في الشكل رقم ٢٨٠ والشكل رقم ٢١٩ (... نقل من خط عثمان المعروف بحافظ القرآن) .

ج ـ شكل رقم ٢٠٩ لوحة كتبها الخطاط شفيق سنة ١٢٨٦هـ نسبها المؤلف خطا الى سفيان الوهبي الذي توفى سنة ١٢٢٠ هـ .

د ـ شكل ٢٢٢ لوحة مؤرخة سنة ١٢٢١ هـ نسبها المؤلف خطا الى الخطاط عبدالحميد البغدادي في حين ان الخطاط المذكور توفى سنة ١٣١٦ هـ والصحيح انها للخطاط عبدالجبار الشيخلي الذي ظهرت له عدة كتابات على العمائر الاسلامية في بغداد كجامع الحيدرخانه وجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني . ولا نريد ان نستمر في عرض اللوحات التي نسبت خطأ في هذا الكتاب حيث يمكن الرجوع الى ما كتبه السيد وليد الاعظمي والذي اشرنا اليه سابقا وقد اورد الكثير من هذه اللوحات والتي كتبت خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجري ، التاسع عشر والعشرين الميلادي .

١٢ ـ الخطا في قراءة النصوص الكتابية التي سنبينها بالتفصيل مع نشر صور بعضها وتخطيطات توضيحية لها وتركنا بعض الاخطاء البسيطة او التي اتى عليها غيرنا ولم نجد حاجة الى نشرها .

١ ـ شكل ٢

١ ـ قبلهم ثلثة ايام فان حملوا هذا المال والاحزمة .
٢ ـ كل واحد منهم في كل يوم عشرة .
٣ ـ اسياط واحزمة في صلب ماله دينارا .
٤ ـ واحدا وان ياخذ احمد بن عبدالله وزكريا بن يحيى.
٥ ـ .... الله بانقاذ زكور المساحة . صورة رقم (٣) .

لم يقرأ المؤلف كلمة (فان) في السطر الاول وقرأ السطر الرابع هكذا :

حدادان ياخذ احمد بن عبدالله بانفاذ ذكور المساحة . فحذف بعض الكلمات من السطر الرابع واضاف اليها كلمات اخرى من السطر الخامس .

٢ ـ شكل ٣١

قرأ المؤلف اسم « ... كاظم المجتهد » في وقفية مصحف لمرقد الحسين (ع) والصحيح كاظم الرشتي .

٣ ـ شكل ٤٧

صورة باب من الفترة الالخانية بنيت على اطلال مدينة واسط قال عنها المؤلف انها احد ابواب مدينة واسط في عهد الحجاج ، سنة ٨٦ هجرية مستندا في ذلك الى كتاب واسط للاستاذ فؤاد سفر . لم يحدد المؤلف الصفحة التي نقل المعلومات منها في حين ان ما كتبه الاستاذ فؤاد سفر في كتابه ما هو الا دراسة للاسس التي تثبت موقع خرائب مدينة واسط.

اما ما اورده عن الباب فننقل نص قول الاستاذ فؤاد في الصفحة ٨ ، ٩ « ويتضح من جميع هذه الادلة والبينات الموصوفة اعلاه انه يكاد ينعدم الشك في ان موضع المنارة هو البقية الباقية من موقع واسط الحجاج ... ثم شيدت له في القرن السابع الهجري باب واسع على جانبيه منارتان ... » وقال عن هذه الباب الدكتور ناجي معروف في كتابه المدرسة الشرابية صفحة ٢٧١ ـ ٢٩٤ انها باب المدرسة الشرابية التي أسسها شرف الدين أبو الفضائل الشافعي » .

٤ ـ شكل ٧١

شاهد قبر كتب عليه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) « المؤمنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الفناء الى دار البقاء » « الموت كاس وكل الناس شاربها » قرأ المؤلف السطر الثاني خطأ « المؤمنون لا يموتون بل يقبرون » صورة رقم ٤ .

٥ ـ شكل ٨٢

لم يقرأ المؤلف خط الثلث الذي كتب فوق البسملات التي كتبت بالخط الكوفي المربع وقد اورد المؤلف موضوع استخدام الاوربين في كاتدرائياتهم وكنائسهم الكتابة العربية كشكل زخرفي دون ان يبين وجه العلاقة بين هذه اللوحة والموضوع الذي تحدث عنه .

٦ ـ شكل ٩١

كتابة لشاهد قبر من سامراء بالخط الكوفي نصها « اللهم اغفر لكليم اللهم بارك دينها ونور لها في قبرها والحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم » ويمكن ملاحظة التخطيط الذي عملناه لقراءة هذه اللوحة ومقارنته مع الصورة الاصلية في الكتاب ، بينما قراها المؤلف « دلفها ونور لها في قبرها والحقها (بنبيها) محمد صلى الله عليه وسلم » تخطيط رقم ـ ١

٧ ـ شكل ١٠٣

كتابة زخرفية من الاندلس في اسفلها شريط كتب بخط الثلث نصه « ولا غالب الا الله » وفي اعلاها مجموعة من شرائط كتابية متناظرة تتخللها عناصر زخرفية قراها المؤلف « لا اله الا الله الملك لله » بينما نشاهد على هذه الشرائط عدة كتابات منها « البقاء لله وحده ، الملك لله ، العزة لله وحده العظمة لله وحده ، العزة والبقاء لله ، الملك الدائم لله وحده ، العظمة لله والوحدة لله والعزة لله » .

٨ ـ شكل ١٠٤

« يغشى الليل النهار يطلبه »(٧) قراها المؤلف « يغشى الليل النهار يظله .. » ويمكن ملاحظة حرف الياء في الليل ومقارنته مع حرف الباء في يطلبه صورة ـ٥ـ

٩ ـ شكل ١٠٨

قرأ المؤلف الكلمة الاولى (واتم) والصحيح ويتم وتوهم في اعتبار مدة الواو الفا .

١٠ ـ شكل ١١٤

كتابات زخرفية لمنارة جامع الحيدرخانه استعملها المعمار للغرض الزخرفي دون ان يراعي ضبط الكلمات وتسلسل حروف الكتابة . صورة (٦) قال عنها المؤلف انها اصول كان يقصدها المعمار ويتحايل في رسمها بطرق عديدة أورد من هذه الاصول ١ ـ ان يلوي بعض الحروف بالشكل الملائم للمساحة كما في الشكل رقم ١١٢ . ٢ ـ الدمج كما في الكلمة الثانية من السطر الاول من منارة جامع الحيدرخانة حيث دمج الالف مع الكاف . ٣ ـ الاستعاضة كما في كلمة رسول في منارة جامع الحيدرخانه

(٧) سورة الاعراف : الآية ٥٤ .

حيث استعيض عن لامها بحرف الـــراء التـــي بدأت بها .
٤ ـ العكس بان تكتب الكلمات من اليسار الى اليمين ... الخ »
اننا لانتفق مع المؤلف فيما ذهب اليه من آراء في هذا الموضـوع فلا يمكن القول ان المعمار قد تحايل في رسم الكتابات فلم التحايل ولديه من الفراغات التي يستطيع كتابة الكلمات فيها بصورة صحيحة بدلا من اللجوء الى التكرار لملء الفراغات ، ان واقع الكتابات الزخرفية التي رسمت على المنائر التي شيدت بعـد القرن الثالث عشر الهجري كان تقليدا لكتابات سابقة نقلهـــا المعماريون لغرض زخرفي دون التقيد بالمعنى الكتابي لذلك نرى الاضافات والتشويه بارز على كثير من الكلمات التي لا يمكن أن تقرأ ولم يتطرق اليها المؤلف .

١١ ـ شكل ١٢٤

كتابة بالخط الكوفي المربع كررت فيها كلمة محمد ثمان مرات قرأها المؤلف « محمد علي » ولا يوجد اي اثر لكلمة علي . صورة رقم ٧ .

١٢ ـ شكل ١٣٠

محمد رسول الله الصادق الامين . كتابة بالخط الكـوفي المربع قرأها المؤلف محمد رسول الله ولم يقرأ كلمتي الصادق الامـــين .

١٣ ـ شكل ١٦٤

كتابة على مدخل احد قصور الحمراء في غرناطة كتبـــت بالخط الكوفي نصها « ولا غالب الا الله » « اليمن والاقبال » قراها المؤلف اليمن والاقبال فقط .

١٤ ـ شكل ١٨٩

كتابات دونت على مضلعات نجمة رسمت على قطعة القرميد نصها (قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ، المجالس (بالامانات) (أ) (المستشار) (ب) مؤتمن ، العدة العطية ، العدة الدين ، الحرب خدعة ، الندم قربة ، الجماعة رحمة ، الفرقة عذاب ، الامانة غنى ، الدين نصيحة ... كتب في عاشر ربيـع الاخر سنة (ثمانية وثلثين وسبعماية) (حـ) .... (عمـــل استاد الاجل المحترم استاد جمال نقاش) (د) .

أ ـ قراها المؤلف « امانات » ب ـ قراها المؤلف مستشر حـ ـ قرأها المؤلف ٧٣٠هـ د ـ لم يقرأها المؤلف .

١٥ ـ شكل ٢٤١

كتابة اوثيقة شرعية قرأها المؤلف ليفيد طلاب تحقيـــق المخطوطات في حين ان المؤلف اخطأ في قراءة اكثر من عشر كلمات من هذه اللوحة . ومن هذه الاخطاء .

السطر الثاني المغني قرأها المفتي
السطر الخامس منحة قراها هبة
السطر التاسع تحريرها قراها تحويلها
السطر التاسع الزمن قرأها الفقيه
السطر التاسع العيني قراها العيش

السطر العاشر المذكور لم تقرأ . كما ان المؤلف دون كلمـة (الثاني والعشرين) التي لم تظهر على الكتابة حيث ان الورقة مخرومة ولا نعلم من اين اتى بهذا الرقم بينما نجده يضع كلمة « لرجب » بين قوسين في حين انها موجودة وواضحة القراءة .

وكلمة (وثمانماية) قراها وثماني مائة في حين انها لا تكتب بهذا الشكل .

١٦ ـ شكل ٢٥١

كتابة من علامات سلاطين المماليك كتب عليها (السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن .....) قراها المؤلف « السلطان الملك الناصر للدنيا والدين محمد .... »

١٧ ـ شكل ٢٧١

لوحة من الكتابات الصوفية كتب عليها ياحضرة الشيخ السيد احمد الرفاعي قدس الله سره (العزيزيا) ابو العلمين لم يقرأ المؤلف كلمتي السيد والعزيز

١٨ ـ شكل ٢٧٢

لوحة متراكبة على هيئة اسد كتب عليها (اسد الله الغالب) علي بن ابي طالب رضي الله (تعالى) عنه وكرم الله وجهه .

لم يقرأ المؤلف « اسد الله الغالب » و « تعالى » .

١٩ ـ شكل ٢٧٤

لوحة متراكبة على هيئة نمر كتب عليها .

« ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب كل هم وغم سينجلي بفضلك باالله وبنبوتك يامحمد وبولايتك ياعلي علي علي » قراها المؤلف اسد الله الغالب علي بن ابي طالب،لا طالب لمن هارب » صورة رقم ٩ .

٢٠ ـ شكل ٢٧٥

لوحة متراكبة على شكل جمل كالتي قبلها الا انها تختلف عنها بورود كلمة عظمتك يا الله بدلا من فضلك وكررت كلمات الله ، محمد ، علي ، ثلاث مرات لكل منها .

قراها المؤلف « ياالله يامحمد » (ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب . كل هم وغم سينجلي بفضلك وولايتك يا علي يا علي يا علي) . صورة ١٠.

٢١ ـ شكل ٢٧٦

لوحة على هيئة فيل كتب عليها النص المكتوب على اللوحة رقم ٢٧٤ عدا كلمة « بفضلك يا الله » قراها المؤلف كما قرا الشكل رقم ٢٧٥ .

٢٢ ـ شكل ٢٨٢

كتابة على هيئة مخروطية نصها . « ياحضرة شاه بهاءالدين محمد نقشبندي البخاري العالي قدس سره »

قراها المؤلف « ياحضرة شاه بهاءالدين النقشبندي البخاري قدس سره » .

٢٢ ـ شكل ٥٥١

لوحة دائرية كتبت بخط الثلث في داخلها كتابة كوفيـــة ويحيط بها مربع يتكون من تشكيلة من الكتابات الكوفية .

الدائرة التي في الوسط كتبت بالخط الكوفي المربع نصها « العدل اساس الملك » كررت اربع مرات و « الامر ا) من قبل ومن بعد » كررت مرتان اما المربع الذي يحيط بالدائرة فيحيط به شريط من الخارج كتبت عليه بالخط الكوفي المربع « آيـة الكرسي » وسورة (الم نشرح لك صدرك) وفي آخرها عبـــارة (كاتبه حسن ١٣١٨ هـ) اما الخط الكوفي المربع الذي كتب في الاركان فهو « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » كررت في الزاوية المقابلة لها و (ما شاء الله) كررت اربع مرات . و (اما بنعمة ربك فحدث) و (لا حول ولا قوة الا بالله العلي) .

اما قراءة المؤلف لهذه اللوحة فقد اقتصرت على قراءة خط الثلث . وقرا من الخط الكوفي « العـــدل اســـاس الملك » و « ماشاء الله وما توفيقي الا بالله » والسورتان اللتـــان في الاركان . صورة رقم ١١ .

اخيرا نرجو ان نكون قد وفقنا لتقويم بعض الاخطاء في هذا الكتاب الذي حاول واضعه ان يتناول موضوعا في غاية الاهمية يتطلب دراسة عميقة لبدائع ما انتجه العرب في مضمار الحروف العربية تتناول اوجه الابداع في شكل الحروف منذ ظهورهـــا والاشكال التي اتخذتها في كل قرن من القرون الخالية مع ايراد نماذج من تلك الفترات .

نصوص اخرى من كتاب

صناعة الكتاب للنحاس

جمع

احمد خطاب

جامعة الموصل ـ العراق

نشر الاستاذ احمد نصيف الجنابي في (مجلة المورد ـ العدد الرابع من المجلد الثاني من ص ١٨٥ـ٢٠٨) نصوصا جمع اكثرها من كتاب صبح الاعشى للقلقشندي : على انها كل ما نقل عن كتاب صناعة الكتاب لابي جعفر النحاس . وقال عنها : « من الواضح ان مجموع هذه النصوص خمسون : وقد ورد اكثرها في صبح الاعشى وورد نصان منها في نهاية الارب ونص واحد في معجم التاج ، ولكن الدكتور احمد مختار عمر يقول ان اقتباسات القلقشندي في كتابه صبح الاعشى تبلغ نحو مائة اقتباس اخذها من صناعة الكتاب لابي جعفر النحاس وقد تابعه في ذلك الاستاذ احمد خطاب العمر في كتابه شرح القصائد التسع المشهورات ، وهذا العدد (١٠٠) مبالغ فيه فيما يظهر ... والا فأين هذا العدد وقد استقرأت « صبح الاعشى » صفحة صفحة ؟ لعل لهما علة لا نعلمها » (مجلة المورد العدد الرابع ـ المجلد الثاني ص ٢٠٤) الا انني اود ان انبه الاستاذ الناشر ، انه لم يكن دقيقا في حكمه ، ولا في استقرائه صبح الاعشى صفحة صفحة ، فالنتائج الادبية مهما بالغ المتتبع في اصدار الحكم عليها ؛ فانه لا يصل الى الكمال في عواقبها . واول تلك الامور التي يجدر الانتباه اليها : ان القلقشندي اشار الى محتويات كتاب صناعة الكتاب ضمن كتابه في الجزء الاول والثاني والثالث ثم السادس والسابع والثامن ، وذلك باخذه اقوالا عدة ، قد يكون نقلها نصا عنه او اشار الى معانيها ومحتوياتها ، ولا يعقل ابدا الا يكون قد استفاد من نصوص اخرى ولم يشر اليها لان الاجزاء الثمانية الاخرى مليئة بنصوص قديمة ورسائل وتوقيعات مما كان يفعله الكتاب في العصور القديمة ، والنحاس كان يستفيد من اقوال القدماء كثيرا في كتاباته ، ومن هنا جاءت اشارتي في مقدمة شرح القصائد متابعا الدكتور احمد مختار عمر ـ وهو صاحب السبق ، ومن الباطل الا يرد الحق الى اهله ـ فقد وجدت ان ما نقله القلقشندي منسوبا الى النحاس فيما يزيد على ستين موضعا وعلى سبيل المثال فان نقوله في الجزء الثامن (من ص ١٢٧ـ١٣٢) كان في تسعة مواضع ، اضافة الى انني وجدت عددا اخر من النصوص لا تعدو اسلوب النحاس وهذا واحد منها : « الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال كتب يكتب كتبا وكتابة ومكتبة وكتبة فهو كاتب ومعناها الجمع يقال : تكتب القوم اذا اجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة ، وكتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة او سير ونحوه ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها الى بعض كما سمي خرز القربة كتابة لضم بعض الخرز الى بعض قال ابن الاعرابي : وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى : « ام عندهم علم الغيب فهم يكتبون » اي يعلمون (صبح الاعشى ج١ ص٥١) ؛ فهذا يشبه اسلوب النحاس ان لم يكن نص قوله ، ودليلنا على ذلك ان النحاس ذكر ما يشبه هذا التعليل في كتابه شرح القصائد (ص٦٦٣ و ٨٢١) وانه حينما ينقل عن الاقدمين يسميهم باسمائهم وهذا ابن الاعرابي واحد ممن ينقل عنهم في كتبه . اضافة الى ذلك فقد وجدت نصوصا اخرى في صبح الاعشى فاتت على الاستاذ الناشر اثبتها هنا ليكون ما بدأه تاما بعض التمام حتى يأتي باحث يتم ما بدأه الناشر او يكتشف الكتاب المفقود .

١ ـ جاء في (ج ١ ص ٣٤)

« وقد حكى ابو جعفر النحاس » : ان المأمون قال لابي العلاء المنقري « بلغني انك أمي وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن في كلامك فقال يا امير المؤمنين : اما اللحن فربما سبقني لساني بالشيء منه واما الامية وكسر الشعر فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اميا وكان لا ينشد الشعر ، فقال له المأمون : سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني رابعا وهو الجهل ، ياجاهل : ذاك في النبي (صلى الله عليه وسلم) فضيلة وفيك وفي امثالك نقيصـــة » .

٢ ـ وفي (ج ١ ص ٤٩)

« ... وقد حكى ابو جعفر النحاس عن بعضهم انه قال : حضرت مجلس رجل فاحجمت عن مسألة حاجتي لكثرة جمعه قرائه وقد املى على كاتبه » « ولم اكتب بخطي اليك خوفا من ان تقف على رداوته » فكتب كاتبه « رداءته » على ما يجب فقال : اما تحسن الهجاء ؟ اين الواو ؟ فأثبتها الكاتب فخس حينئذ في عيني فاجترأت عليه فدنوت منه وسألته حاجتي » .

٣ ـ وفي (ج١ ص٦٤)

« ... فقد روى ابو جعفر النحاس بسنده الى الحسن ان عائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها) كانت تكتتب في مكاتباتها بعد البسملة من المبراة عائشة بنت أبي بكر حبيبة حبيب الله » تعقيب : لم يشر القلقشندي الى كتاب صناعة الكتاب في هذه النصوص الثلاثة ولكن معناها يدل على انه اخذها منه ، ننقلها هنا كما فعل الاستاذ الناشر فقد نقل نصوصا لم يتأيد نقل القلقشندي لها عن كتاب الصناعة .

٤ ـ وفي (ج١ ص٨٩ـ٩٠) في تسمية الديوان :

اما الديوان فاسم للموضع الذي يجلس فيه الكتاب وهو

بكسر الدال قال النحاس في صناعة الكتاب : وانحها خطأ قال : واصله دوان فابدلت احدى الواوين ياء نقيل ديوان ويجمع على دواوين واختلف في اصله فذهب قوم الى انه عربي، قال النحاس : « والمعروف في لغة العرب ان الديوان الاصل الذي يرجع اليه ويعمل بما فيه ومنه قول ابن عباس : « اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب » ..

٥ – وفي (ج١ ص١٥٠) تكلم القلقشندي على محتويات كتاب صناعة الكتاب فقال : « وقد ضمّن كتابه صناعة الكتاب جزءا وافرا من اللغة وفي (ج١ ص١٥٤) : وفي صناعة الكتاب لابي جعفر النحاس جملة صالحة من ذلك (بعد ان ذكر قبل هذا التجنيس والحقيقة والمجاز والالفاظ المتضادة) .

تعقيب : لم تكن هذه الاقوال مما نقل عن النحاس ولكنها تدل على محتوى الكتاب وكان على الناشر ان يشير الى هذا .

٦ – وفي (ج١ ص١٤١) نقل القلقشندي رأي ابن قتيبة في مقاصد المصنفين عن كتابه ادب الكتاب ثم قال :

« .. وخالف ابو جعفر النحاس في كثير من ذلك فذكر في اول كتابه صناعة الكتاب في المرتبة الثانية منه بعد ما يتعلق بالخط : ان من ادوات الكتابة البلاغة ومعرفة الاضداد مما يقع في الكتب والرسائل والقلم بترتيب اعمال الدواوين والخبرة بمجاري الاعمال والدربة بوجوه استخراج الاموال مما يجب ويمتنع ، ثم قال : فهذه الالات ليس لواحد منها تميز بذاته ولا انفراد باسم يخصه وانما هو جزء من الكتابة واصل من أركانها » .

٧ – وفي (ج٢ ص٣٦١) في ايام الاسبوع

« ... اذا علمت ذلك فقد حكى ابو جعفر النحاس : ان مقدار كل يوم من ايام خلق السموات والارض الف سنة من ايام الدنيا وانه كان بين ابتدائه عز وجل في خلق ذلك وخلق القلم الذي امره بكتابة كل ما هو كائن الى قيام الساعة يوم وهو الف عام فصار من ابتداء الخلق الى انتهائه سبعة آلاف عام وعليه يدل قول ابن عباس : ان مدة اقامة الخلق الى قيام الساعة سبعة ايام كما كان الخلق في سبعة ايام ، قال ابو جعفر وهذا باب مداره على النقل دون الاراء . »

٨ – وفي (ج٢ ص٣٦٤) عن يوم السبت ، وقول النحاس انه مشتق من الراحة ايضا ، لا عبرة به لمناقاة قول اليهود فيه .

٩ – وفي (ج٢ ص٣٦٥)

« ... ما حكاه النحاس عن الضحاك ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام ليس منها يوم الا له اسم أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت .. »

١٠ – وفي (ج٢ ص٣٧٥) في جمع شعبان

« ... وحكى الكوفيون شعابين ، قال النحاس وذلك خطأ على قول سيبويه كما لا يجوز عنده في جمع عثمان عثامين . »

١١ – في (ج٢ ص٣٧٥) في الربيع

قال القلقشندي : « الشهر الثالث ربيع الاول سمي بذلك لانهم كانوا يحصلون فيه ما اصابوه في صفر والربيع في اللغة الخصب وقيل لارتباعهم فيه ، قال النحاس : والاول اولى بالصواب ويقال في التثنية ربيعان الاولان وفي الجمع ربيعات الاولات .